

سلك به الى الله سبحانه وتعالى
 تسليح عروسه
 ١١

مفتي افندي سكر

احمد و...
 تر اهل

كن كلاما وارض بعض النعال
 ولا تكن صدرا بغير الجمال
 فاة تصدرت بلا اله
 تكون صدرا صف السعال

اسماء اصحاب الكهف قال ابن عباس رضي الله عنهما اصحاب الكهف تسع للجنة والظاهر
 انهم اثنان الذين يكتب على مطع في حرف جده ويرى في وسط النار واليهما الاطفال والاطف
 في عهد ولهم المخلقة والصداع ولام الصبيان تنفع على عضه الايمن ويطبخ النار والبرق
 الناع من العنق والتجارت من القنصر يعلو الاسماء على عضه الايمن واسماءهم من جنس
 سكتينا وشكينا فهؤلاء الائمة الملك تقيايوس الجيا ومروثوش وقبروش وشانوش
 ولايسوبية وكان الملك شاور هؤلاء السنة والرابع الراع الذي تابعهم ولم اراني
 نفاطوش ولونه الكلب اسما واهضر جرح الالهرة واسم الكلب لهدر من قنصر الكلب

لانه تعقد ان الطريقة الامام الغزالية حق مؤسس الكتاب والسنة لانه قد اكتفى في كل
 احوال كثيرة لانها به لها ولا يمكن احصائها فعمت بها يقينا ان طريقة القنوة

اقدم الطرق وان سيرتهم احسن السبل الواجعة

عقول العقلاء وعلوم العلماء و

حكم الحكماء والوافقين على حقيقة

الحال على تغيير من طريقهم

الما هو احسن من لم يقدروا

على ذلك لان احوالهم

مبتنية على حكم دينية

مقتضية من الحكمة

سني لم يشاهد انه اكر الحق المذموم هو حبيبك وليس من الكرم

بالله

كلامه الاحمر بالبرق
 سحر محمد بن علي النجار
 ع

التي خلقتني ولم تسجدوا لي
 وانا موقر اليك الذي انطقني ولا تنطق
 في ملكك سني وادع سني ولا ر
 على من سجدوا لي

تجد من اعدائك
 غير والالاجه
 من صحتي غير
 ناصحني
 من

الحمد لله عالم السرائر والنجيات ^{حلمه} وما تسبح الصفا والجلالات ^{حلمه} وعاف قد الذنوب والخطيات الذي ملأ
العرش والكرسي واخبر بالذات الغناء والنبات وقدر على خلقه الغناء والاموات ^{حلمه} فبقيت بقدرته
الاحياء وتحيي بقدرته الاموات ^{حلمه} ليعرف في هذه الدلائل انه احدى الذات سرمدى الصفات
لا ملحق ^{حلمه} بخلق ولا امانات ولا يد ^{حلمه} عظم غناء ولا عاهات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
ولا ينبت ولا ينبت ^{حلمه} ونشهد ان محمدا عبده ورسوله سيدا السادات ومنبع السعادات ونها البليات
مخلصه الموقدان ^{حلمه} موعد ^{حلمه} اعلموا انكم اليوم يجتمعون ثم انكم يوم الله تبغثون ثم انكم على
الاصوات تحضون ثم انكم على المعاصي تتسألون ثم انكم بعد ذلك مقربون قدوة في الاجم فيفعلون
وقدوة في انوار بيكون قدوة في الاجم ما يكون وقدوة في انوار ما يكون قدوة في الاجم آمنون
وقدوة في انوار ما يكون ^{حلمه} اعلل الاجم في الاجم من اللين والعسل يشربون وا على انوار في انوار من الصلوات
وانت تصح يحيى عيسى اعلل الاجم في الاجم مع الاله انباء ينسجرون وا على انوار في انوار مع اللعائذ سجدت
ا على الاجم في الاجم لا اله سطر وا على انوار في انوار على الدجج وبت كل نفس ذاعلحت ثم انبثت

فالجوز اربعة اشباع القشدة الاعلى و
كحة القشدة الحسنة وكحة القشدة المحط باللب و
كحت القشدة قشدة اخوي في غاية الرقة مما زعموا فيها
حال كون الجوز والقوز طباً وايضا كحل في النقرة الواحدة
مع تدوي ثمانيرات الطبايع وثمانيرات
من شينج زار في سورة الرد

هذه ملكي من العباء
وإنما كتبه

[illegible]

وفي المسود صاحب الدار اذا فرغ
 بناء فاشد الدخ والنفس على جوار
 او ثقب حذار ان يقع ايدي الاعداء والافاق
 فصار لهم الجاني لانه نقض في ملكه
 كما ان يفي على ما يلح نفسه ان يد ما كان في
 وليا كان منه وان بلغ عن السوء

و قال كلب الاخبار وجدت في كلب الانبياء ان عليا اكرم عليه السلام ما كان
سنة مائة سنة و ثمانين سنة و عمره نوح صلى الله عليه و سلم الى الان الا في سنة
و عمره ابد اجمع صلى الله عليه و سلم ما به رخصه و يسعد سنة و عمره سماعي صلى
الله عليه و سلم ما به ربيع و ثمانين سنة و عمره اسحاق صلى الله عليه و سلم ما به
و ثمانين سنة و عمره يعقوب صلى الله عليه و سلم ما به ربيع و اربعين سنة
و عمره يوسف صلى الله عليه و سلم ما به واحد عشر سنة و عمره موسى صلى الله
عليه و سلم ما به و ثمانين سنة و عمره داود صلى الله عليه و سلم ما به و سبعين سنة
و عمره سليمان صلى الله عليه و سلم ما به و ثمانين سنة و عمره زكريا صلى الله
عليه و سلم ما به سنة و عمره يحيى صلى الله عليه و سلم خمسة و سبعين سنة و عمره
عيسى صلى الله عليه و سلم ما به و اربع و خمسون سنة و عمره صالح صلى الله
عليه و سلم ما به و ثمانين سنة و عمره هود صلى الله عليه و سلم ما به و خمسون سنة
و كما ان عليا عيسى صلى الله عليه و سلم ثلث ما به و ثمانين سنة و عمر محمد صلى الله
عليه و سلم ثلث و ثمانين سنة قال كلب الانبياء اكرم عليه و سلم ما به نوح صلى الله
عليه و سلم ثلث و ثمانين سنة و عمره ابراهيم و اسمعيل سنة و عمره ابراهيم و اسمعيل
عليه و سلم ثلث و ثمانين سنة و عمره ابراهيم و اسمعيل سنة و عمره ابراهيم و اسمعيل سنة

حيث قال في يوم القيمة فقيه اعلمنا وقال عليه السلام من تفقه في دين الله كناه الله مائة وزنة من حيث الحساب وقال
عليه السلام اوتي الله الى ابراهيم يا ابراهيم ان علمي احب كل علم وقال العالم ابن ابي عمير في الارض فقال صنفان من اهل الارض احب
الناس وارضاهم وافسد الناس الاخرى والعقلاء وقال عليه السلام اذا اتى على يوم لا تزل فيه فيعلمون ان الله فلا يورث
في كل يوم وقال عليه السلام في تفضيل العلم على العبادة والشهادة فضل العلم على العبادة لفضل العلم على العبادة
رجل من اصحابي فانظر كيف نزل العلم فانما بالدرجة النبوة وكيف حظ رتبة العمل المحمود عن العلم وان كان العابد لا يخلو
عن علم بالعبادة التي يواظب عليها ولولا العلم بدين عبادة وقال عليه السلام فضل العلم على العبادة لفضل العلم على العبادة
الكواكب وقال عليه السلام يرفع يوم القيامة ثلثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء فاعلم بمرتبة من يلو النبوة وفوق
الشهادة مع ما ورد في فضل الشهادة وقال عليه السلام طهر الله بشي افضل من فقه في الدين وفقيه واحد اشد على
الشیطان من الفعابرة وكل من عماد وهذا الدين الفقه وقال حميد بن عيسى في فضل العلم والفضل العباد الفقه وقال فضل
المؤمن العالم على المؤمن العابد سبعون درجة وقال انكم اصبتم في زمان كثير فقهان قليل خطبان قليل سائلين كثير
مخطوبين العمل في خير من العلم وسيلان زمان قليل فقهان كثير خطبان قليل سائلين كثير سائلين كثير سائلين كثير
وقال عليه السلام بين العلم والعابد طرية درجة بين كل رجلين فخير من العلم المصطفى سبعين سنة وقيل له يا رسول الله
اي الاعمال افضل فقال العلم بالله عز وجل ففعل العلم بالله ففعل العلم بالله ففعل العلم بالله ففعل العلم بالله ففعل العلم بالله
ان قليل العمل ينفع مع العلم وان كثير العمل لا ينفع مع الجهل وقال عليه السلام يبعث الله العباد يوم القيامة ثم يبعث
العلماء ثم يقول يا معشر العلماء اني لم اصنع علمي فيكم الا لعلكم تعلمون اني لم اصنع علمي فيكم الا لعلكم تعلمون اني لم اصنع علمي فيكم
واما الآثار فقد قل على لسان الله سبحانه وتعالى ان العلم خير من المال والعلم طم والمال حطيم عليه
والا لا ينقص النفع والعلم يزكو على اللسان وقال عليه السلام فضل من القام في الجاهل ولا افاض العلم ثم في الاسلام ثلثة
لا يستحق الاخر من وقال ايضا نضجا ما افخر الله في العلم اتم على الله في استهتري اولادك ووزن كل امرئ ما كان حسنة
والجاهلون للعلم العلم احدا وقال ابو الاسود ديب بن ابي عمير في العلم المملوك حكام على الناس والعلم المملوك
وقال ابن عباس بن خزيمة سليمان بن داود عليها السلام بين العلم والمال والمال يهلك والعلم يكثر والمال يهلك والعلم يكثر
عن الناس فقال العلماء قيل من المملوك قال النقاد قيل من السفة قال الذي ياكل بريرة ولم يجعل غير العلم في الناس لل
الخاصية التي يابى عنها الناس عن سائر البهائم من العلم والافسان انسان بما هو شريف الاجر وليس ذلك بغيره فافقه فان
الجلال في من ولا يعظم قال الفيل اعظم منه ولا يتبعه من ولا يابى الا ان كان في الجمل وسبع بطانة وول
يجمع فانما خست العصا في اوتى على السفلة من بلع يخلق الا للعلم وقال بعض الحكماء ليت شعري ايجي شئ لا يكون فانه
العلم والى شئ فانه من لو العلم وقال في الموصلي اليس لم يوصي اذا امرح الطعام والشرب والدوايعوت في الا
بلى قال كذلك القلبي من عن الحكمة والعلم ثلثة ايام يموت وقد صدق فان هذا العلم والحكمة وبعبارة لا كان
غدا الحسب الحطام ومن فقد العلم فقلبه مريض وموته لازم ولكنه لا يشعر به لفتحت الدنيا وشغلها باطل حساسه كحال

علي الناس

غلبة الخوف يطل احساس الم الجرح في الحال وان كان واقفا فاذا خط الموت عنه احب الدنيا احسن مهلكه وتحسد
تحسدا لا يتفقه وذلك كاحساس المفايق عن شكره بما اصابه من الجراحات في حالة الشكر والخوف فتعوز بالله من يوم
الغناء فان الناس يلم فاذا ماتوا انتبهوا وقال الحسن يوزن مباد العلماء بدم الشهداء وقال ابن مسعود عليه السلام
بالعلم قبل ان يرفع ويرفعه ان يهلك رفاة فوالذي نفسي بيده ليوردن رجال قتلوا في سبيل الله شهيدا ان يبعث الله
علما لا يرون من كرامتهم وان احلهم يولد علما وانما العلم بالتعلم وقال ابن عباس من تذاكر العلم بعشر ليلة احب الي
من احياها وكذا في من آتي ريرة واسم بن جنبل وقال الحسن في قوله تعالى اتقوا الله في الدنيا حسنة هي العلم والعبادة وفي
الآخرة حسنة هي الجنة وقيل بعض الحكماء اي الاشياء تقتل قال الاشياء التي اذا غرقت فميتت سميت موت العلم
العلم وقيل لاد بعرق السفينة هلاك بدنه بالموت وقال بعضهم من اتخذ الحكمة لحما للنفوس اجازها ومن عرف
بالحكمة لاحظته العيون بالوقار وقال الشافعي بعلمه من شرف العلم ان كل من نسب اليه ولو في شئ خيبر فرح ومن جنى
عنه حزن وقال عمر بن الخطاب ايها الناس عليكم بالعلم فان الله ردا محبة فمن طلبها من العلم ردا الله برذايهم
فان اذنب بنا استعفبه فان اذنب بنا استعفبه فان اذنب بنا استعفبه لئلا يسلبه رداه ذلك ان تطاول
به ذلك الذنب حتى يموت وقال الحافظ كاد العلماء ان يكونوا اربابا وكل علم لم يولد بعلم فلي ذل مصيره وقال سالم بن ابي
الجود اشترى ابي حنيفة ثلثمائة درهم واعتقني فقلت يا ابي حنيفة ففعلك العلم فحطرت العلم فامتحت في سنة
حتى اتاني امير المدينة زيارته اذن له وقال النبيين ابي بكر كني ابي العراف عليك بالعلم فانك ان افقرت
كان لكالا وان استغثت كان جعلا وقد حكى ذلك في وصايا لقمان لابنه وقال ايضا يا بني جالس العلماء وزاجهم
بركبتك فان الله يحيى القلوب بنور الحكمة كما يحيى الارض بوابل السماء وقال بعض الحكماء اذا مات العالم بكاه
الموت في الماء والطير في الهواء ويفقد وجهه ولا ينشئ كره وقال الزهري العلم ذكر ولا يحبه الا ذكورا الرجال
فضيلة التعلم اما الايات فتعالى قلوا لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
قوله تعالى فسلوا اهل الذكرا ان كنتم لا تعلمون **واما الاخبار** فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا
يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وقال عليه السلام ان الملائكة لتضع ارجلها لطالب العلم رضا بما يصنع
وقال ابن خلدون لا يتعلم بابا من العلم خير من ان يصلي ما به ركعة وقال عليه السلام باب من العلم يتعلمه الرجل خير
له من الدنيا وقال طلب العلم فرضية على كل مسلم وقال الطبري العلم ولو بالعين وقال العلم خير من مائة الف دينار فاسئلوا
فانه يوزن فيه اربعة الساب والعالم والمستمع والمجتم والمجتم وقال لا ينبغي للجاهل ان يسكت على جهله ولا للعالم ان يسكت عن
علمه وفي حديث ابي خزيمة بن ربيعة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سئل عن رجل تعلم وهو يبيع ثوبا ففقد العلم
يا رسول الله ومن قرأ القرآن فقال وهو لا يفقه القرآن الا بالعلم وقال من جاء الموت وهو يطلب العلم لم يجز به الاسلام
فبينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة **واما الآثار** فقد قال ابن عباس ذلك طلب العلم ففقدت موطونا
ولذلك قال ابن ابي مليكة ما رأيت مثل ابن عباس اذا رأيتته رأيت احسن الناس وجهها فاذا انكلم فاعرب الناس لسانا

منه بل قد كنت في غفلة
منه بل قد كنت في غفلة
منه بل قد كنت في غفلة
منه بل قد كنت في غفلة

فأما من قالوا الناس علموا وقال ابن المبارك عيسى بن لم يطلب العلم كمن ينفذ نفسه إلى مكة وقال بعض الحكماء ان لا تعلم رجلا
كزمتي الجبل جبين رجل يطلب العلم ولا يفرحهم ورجل يفهم ولا يطلب وقال ابو الدرداء لان العلم مسألة اجت لي من قام ليلة
وقال ايضا العالم والمتعلم شريكان في الخير وسائر الناس في الخير فيقول وقال ايضا كان عالما او متعلما او مستمعيا ولا يفرح
فذلك وقال عطاء مجلس ذكر كثر سبعين مجلسا من مجالس الله وقال عمر بن الخطاب عابد قاهر الدنيا واليه راحون
من موت عاتل بصيرت كحل وحرامه وقال الشافعي بولاه طلب العلم افضل من النافلة وقال ابن عبد الحكم كنت عند مالك
افراغ عليه العلم فدخل الظاهر فحدثني الكتب لا صلي فقال يا هذا ما الذي قت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية
وقال ابو الدرداء من راي ان العبد في العلم ليس جهاد فقد نقص في رايه وعقله **فضيلة التعليم**
اما آيات قوله تعالى ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم والى الله مرجعهم والى الله مرجعهم والى الله مرجعهم
او تو اللباب لتبينته للناس ولا تكفونه وصول الجاب للتعليم وقال تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون
وصريح للبيان كما قال في الشهادة ومن يلقها فانه اثم قلبه وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما انى الله عالما الا اخذ
عليه من الدنيا وما اخذ من النية ان يبينه ولا يكتمه وقال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعاد صليما وقال
ادع الى سبيل ربك بالحكمة وقال وعلمهم الكتاب والحكمة **ولما التجار** فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بعث معاذا الي اليمن لان يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من الدنيا وما فيها وقال من تعلم بابا من العلم ليعلم الناس
اعطى ثواب سبعين صديقا وقال عيسى عليه السلام من علم وعلم وعلم فذلك يدي عظميا في ملكوت السموات وقال
النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للعابدين المجاهدين ادخلوا الجنة فيقول العلماء بفضل علمنا نعدوا
وجاهدوا فيقول الله عز وجل انتم عندي كبعير ملائكة استغفوا استغفوا فيستغفون ثم يدخلون الجنة وهذا انما يكون للعلم
المتدري بالتعليم لا اللازم الذي لا يتدبر وقال عليه السلام ان الله لا ينزع العلم انما بعد ان يؤتيهم آياه ولكن يذهب
بذهب العلماء فكما ذهب عالم ذهب ما معه من العلم حتى اذا لم يبق الا رؤسا جعلا ان ينالوا انما يجرى علم فيضلون و
يفضون وقال عليه السلام من علم علما فكمته لم يوم القيامة بجرام من نار وقال نعم العطية ونعم الهدية كلمة حكمه شهما
تستطوي عليها ثم تخلفها الي اخ لك مسلم تعلمه اياها تغد عبادته سنة وقال الدنيا ملعونة ملعون من فيها الا ذكر الله واولاه
او تعلم او تعلم وقال الله و ملائكة واهل السموات والارض حتى النملة في جحرها حتى الحوت في البحر ليصلون
عليكم الناس الخير وقال فاذا فاد المسلم اخاه فائدة افضل من حرد من حسن بلغه فبلغه وقال كلمة من الخير يسما
المؤمن فيعلمها ويعلمها خيرة من عبادة سنة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فري مجلسين احدهما
يلعون الله ويلعنون اليه والثاني يعلمون الناس فقال اما هؤلاء يسألون الله ان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما
هؤلاء فيعلمون الناس واما بعثت معلما ثم عدل اليهم وجلس معهم وقال عليه السلام مثل ما بعثني الله به من العلم
والهدى كمثل الخبز الكثير صاحب ارضا فطانت منها بقعة قبل للماء فانبثت الكلاء والعشب الكثير وكانت
منها بقعة امسكت الماء فنفعت الله بها الناس ثم يروا منها وسفوا وزرعوا وكانت منها طائفة لا تمسك ماء ولا

تثبت كلمة فالاول خلو مثلا للفتن بعلمه والثاني خلو مثلا للنافع فالثالث المحرم منها وقال عليه السلام اذا مات ابن
ادم انقطع عمله الا من ثلث علم ينتفع به وقال لادال على الخير كفاعله وقال اخيرا لاني اثنين وحل الله الله
حكمة فهو يفتني بها ويعلمها الناس فقال صلى الله عليه وسلم على خلفي رحمة الله قبل ومن خلفي اول قال الذين يحبون
ويعلمونها عباد الله **واما الانار** فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من حدث حديث فمك به فله مثل اجر ذلك العبد
وقال ابن عباس من علم الخير يستغفر له كل شئ حتى الموت في البحر وقال بعض العلماء العالم يدخل فيما بين الله وبين خلقه
فلينظر كيف يدخل وقد روي ان سفيان الثوري قدوم عسقلان فكت ولا يسأله انسان فقال لئن راي لا يخرج من
هذا البلد هذا بل يموت فيه العلم واما قال لك حرمنا على فضيلة التعليم واستيفاء العلم به وقال عطاء دخلت
على سعيد بن المسيب وهو يلقى فقلت يا سيدي قال ليس احد يسئلي عن شئ وقال بعضهم العلماء سرج الارض منة
واحد مصباح زمانه يستضي به اهل عصره وقال الحسن بن علي الصوار الناس مثل البهائم اي انهم بالتعليم
يخرجون الناس من حدة البهيمية الى حدة الانسانية وقال عمر بن الخطاب ان هذا العلم غنا فريد وهو قال ان نفعه فمن
يحبس بحله ولا يضيعة وقال عبي بن معاذ العلماء ارحم بامة عهد من ابايهم واما انهم قبل كفو ذلك قال لان اباهم واما
تخفونهم من نار الدنيا وهم يحفظونهم من نار الآخرة وقيل ان العلم القمتم ثم الاستماع ثم الحفظ ثم العمل ثم التدبر
وقيل علم علم من جهل وتعلم من علم فكل اذا فكت ذلك علمك ما جهل وحظت ما علمت وقال معاذ بن جبل
في التعلم والتعليم وليته ايضا فورا تعلموا العلم فان قلة الله حسنة وطلبه عبادة وفدا رسته تسبيح والبرغنة
جهاد وتعليمه لمن لا يعلم صفة وبذلك اهل في به وهو الناس في الوطن والصاحب في الخلق والدليل على الشراء
والقراء والوزير عند الاخلاء والقربى من الغباء ومنار سبل الجنة يرفع الله به اقواما فيعلمهم في الخيرة فادة حدة
يقدرى هداية في الخير تقتل اراهم وتزمن افعالهم وترغب لالائهم فخلتم وباجتهدا عظم وكل رطب وبالس طهم
مستغفرت حبان البحر وهو امة وسباع البر وانعامه والسماء ونجى هالان العلم حيوة القلب من العي ونور البصار
من الظلم وقوة الابصار من الضعت يطلع به العبد منازل البرار والدرجات العلى التقاربية بيد القيام وطاعة
بالقيام به يطاع الله وبه بعدونه ويوحى ربه يتويع وبه توضح الارطام حوافهم والجلان في يلهى السواد وح
يحمى الاشياء **الشواهد العقلية** اعلم ان المطلوب من هذا الباب معرفة فضيلة العلم ونفا
وعالم تفهم الفضيلة في نفسها ولم تحقق المراد منها لم يزل ان يعلم وجودها صفة للعلم والغير من الخصال فلو قيل
عن الطير من طوع ان يعرف ان زيد احكام ام لا وهو يعلم يعرف معنى الحكمة وحقيقتها فالفضيلة مأخوذة من الفضل
وهو الزيادة فاذا شارك شيان في امر واحقق احدهما بزيد يقال فضلة وله الفضل مما كانت زيادته فيها هو كمال
ذلك الشئ كما يقال الفرس افضل من الحمار معنى انه يسار له في قوة الجمل ويريد بقوة الكرم والغرور والحدو وحسن
الصورة فلو فرض امرنا احقق سلعة زابرة لم نزل انه افضل لان تلك زيادة في الجسم وفي نظام من المعنى
وليس من العال في شئ والحيوان مظهر لمعناه وصفاته كالجسم وحيث انما وجد لم يخف عليك ان العلم فضيلة

مما ذكره

ان اخذته بالاضافة الى سائر الحيوانات بل شدة العلم فضيلة في النفس وليس فضيلة على الاطلاق والعلم فضيلة
في ذاته وعلى الاطلاق من غير اضافة فانه وصف كمال لله تعالى وبه شرف الملايكة والانبياء بل الكليين من الجن
من المليك من فضيلة على الاطلاق من غير اضافة واعلم ان الشئ الغير المرغوب فيه ينقسم الى ما يطلب لغيره
والي ما يطلب لذاته والى ما يطلب لذاته واخرى وما يطلب لذاته اشرف من افضل مما يطلب لغيره والمطلوب لغيره
الادام والذاتية فانها اجزا لا تتفرع عنها ولولا ان الله تعالى سرفضا الخلق بها لكانا والحجباء بمثابة واحد
واما الذي يطلب لذاته فالسعادة في الآخرة ولذة النظر الى وجه الله تعالى واما الذي يطلب لذاته لغيره فكسلاحة
البدن فان سلامة الرجل مثلا مطلوبة من حيث انها سلامة عن الالم ومطلوبة لنفسه بها والتوصل الى المآرب والمآرب
وبهذا الاعتبار اذا نظرنا الى العلم راينا انه لذاته في نفسه فيكون مطلوب لذاته ووجدته وسيلة الى دار الآخرة وسواء
وذريعة الى القرب من الله تعالى ولا يتوصل اليه الا به واعظم الاشياء رتبة في حق الله تعالى السعادة الابدية وافضل
الاشياء ما هو وسيلة اليها ولن يتوصل الى ذلك الا بالعلم والعلو لا يتوصل الى العمل ايضا بالعلم بكيفية العمل فاصل
السعادات في الدنيا والآخرة هو العلم فهو اذن افضل الاعمال وكيفية وقد تعرف فضيلة الشئ ايضا بشرف مرتبة وقد
عرفنا ان ثمة العلم القرب من رب العالمين والالتحاق باقى الملايكة ومقاربة الملائكة الاعلى وهذا في الآخرة واما في
الدنيا فالعز والرفار ونفوذ الحكم على الملوك ورفع الاخر لهم في الطباع حتى ان اغنياء الزك واجلاف العرب يصادون
طبائهم مجبولة على التوفيق لاشيائهم لا خصاصهم غير انهم مستقادم من التجربة بل البهيمه يطعمها توفيق الانسان
تتمتع الانسان بكمال مجاور لذاتها هذه فضيلة العلم مطلقا ثم يختلف العلوم كما سيأتي بيانه ويتفاوت في حاله
بتفاوتها **واما** فضيلة التعلم والتعليم فظاهر مما ذكرناه فان العلم اذا كان افضل الامور كان تعليمه طلبا له افضل
وكان تعليمه افادة لا فضل **وبيان** ان مقاصد الخلق مجمعة في الدين والدنيا ولا نظام للدين ولا نظام للدنيا
فان الدنيا مزرعة الآخرة وهي الالة الموصلة الى الله من الخلق والاله ومنزلة ولم يتجزها وطنا ومستقرا وليس ينظم
اخر الدنيا الا بالاعمال الاكاديمية واعمالهم وحرفهم وصنائعهم تنحصر في ثلاثة اقسام احدها اصول لا توام العالم دونها وهي
اربعة الزراعة وهي الطعم والحياكة وهي الملبس والبناء وهو المسكن والسياسة وهي للتالف والاجتماع والتعاون على
اسباب المعيشة وضبطها **القسم الثاني** فاهي مهيأة لكل واحد من هذه الصنائع باعدادها وكما تحتاجه
والغزل فانها تخدم الحياكة باعدادها **القسم الثالث** ماهي متممة لاحول ومزينة كالطبخ والحجر للزراعة
وكالقصارة والحياكة وذلك بالاضافة الى توام امر العالم الارضي مثل اجزاء النخس بالاضافة اليه فاتها الله
انزيب اما اصولها القلب والكبد والمذاق واما مخرجهما كالمعدة والفرق والشراب والاعصاب والاوردة واما
مكملتها ومزينة كالظفار والاصابع والمخارج واشرف هذه الصنائع اصولها واشرف اصولها السياسة بالتأليف
والاستصلاح ولذلك يستند من هذه الصناعة من العمال فيم يخلقها ما لا يستند عليه سائر الصنائع ولذلك يستند
لاعادة صاحب هذه الصناعة سائر الصنائع والسياسة في استصلاح الخلق وارشادهم الى الطريق المستقيم المخرج في الدنيا والآخرة

فانما هي مهيأة لكل واحد من هذه الصنائع باعدادها وكما تحتاجه

على اربع مراتب الاولى وهي العليا سياسة الانبياء وحكمهم على الخاصة والعامة في ظاهريهم وباطنيهم والثانية للحكام والملوك
والثالثة وحكمهم على الخاصة والعامة جميعا ولكن على ظاهريهم لا على باطنيهم والثالثة العلماء بالله ودينه الذين
هم ورثة الانبياء وحكمهم على باطن الخاصة فقط ولا يرتفع فهم العامة الى الاستفاضة منهم ولا ينتمى قوتهم الى التصرف
في ظواهرهم بانه لزام والمنع والراية الوعاذ وحكمهم على باطن العوام فقط واشرف هذه السياسات الاربعة بعد النبوة
افادة العلم وتغذيب نفوس الناس عن الاخلاق المذمومة المفككة وارشادهم الى الاخلاق الحميدة المشجعة وهو
المراد بالتعليم وانما قلنا ان هذا افضل من سائر الحرف والصنائع لان شرف الصناعة يعرف بثلاثة امور اما بالانتماء
الى العزبة التي بها يتوصل الى معرفتها كفضل العلوم العقلية على اللغوية اذ يدرك الحكمة بالعقل واللغة بالسمع والقول
اشرف من السمع وانما بالنظر الى عموم النفع كفضل الزراعة على الصياغة وانما بلا حجة المحل الذي فيه التصرف كفضل
الصياغة على الذباغة اذ محل احدهما الذئب ومحل الاخر جلد المدينة وليس يخفى ان العلوم الدينية وهي فقه طيرون **القسم الثاني**
انما تدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل اشرف صفات الانسان كما سيأتي بيانه اذ به قبل امانة الله تعالى وبه يصل
الى جوار الله تعالى وانما عموم النفع فلا تسترب فيه فان نفعه وثمرته سعادة الآخرة واما شرف المحل فكيف يخفى والعلم
متعبر في قلوب البشر ونفوسهم واشرف موجود على الارض جنس الانسان واشرف جزء من جوده الانسان قلبه والعلم
مشغل تكميله وتخليته وتطهيره وسياقته الى القرب من الله تعالى فنعلم العلم من وجه عبادة الله ومن وجه خلافة الله
تعالى وهو اجل خلافة فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخضر صفاته فهو كالخزان لا ينس خزانته ثم
هو ما دون في الاتفاق على كل يحتاج اليه فاية رتبة اجل من كون الجسد واسطة بين روحه وبين خلقه في قهرهم اليه
الله زلفى وسياقته الى حبة الماوي **الباب الثاني**

القسم الثاني
انما تدرك بكمال العقل وصفاء الذكاء والعقل اشرف صفات الانسان كما سيأتي بيانه اذ به قبل امانة الله تعالى وبه يصل الى جوار الله تعالى وانما عموم النفع فلا تسترب فيه فان نفعه وثمرته سعادة الآخرة واما شرف المحل فكيف يخفى والعلم متعبر في قلوب البشر ونفوسهم واشرف موجود على الارض جنس الانسان واشرف جزء من جوده الانسان قلبه والعلم مشغل تكميله وتخليته وتطهيره وسياقته الى القرب من الله تعالى فنعلم العلم من وجه عبادة الله ومن وجه خلافة الله تعالى وهو اجل خلافة فان الله تعالى قد فتح على قلب العالم العلم الذي هو اخضر صفاته فهو كالخزان لا ينس خزانته ثم هو ما دون في الاتفاق على كل يحتاج اليه فاية رتبة اجل من كون الجسد واسطة بين روحه وبين خلقه في قهرهم اليه الله زلفى وسياقته الى حبة الماوي

في العلم المجموع والمذموم واقسامها واحكامها وفيه بيان ما هو ضرر كفاية وبيان ان موقع الفقه و
الطعام من علم الدين الى اى حد هو ونفصيل علم الآخرة **بيان العلم الذي هو ضرر عين**
قال النبي صلى الله عليه وسلم طلب العلم فریضة على كل مسلم وقال اطلبوا العلم ولو بالحقين فاختلف الناس في العلم الذي
هو ضرر على كل مسلم وخبروا فيه اكثر من عشرين فرقة ولا نظرون نفع التفصيل ولكن حاصله ان كل فرقة من هذه
على العلم الذي هو بضرده قال الحق سبحانه هو علم الكظام اذ به يدرك التوحيد وتعلم ذات الله وصفاته وقال الفقهاء
هو علم الفقه اذ به تعرف العبادات والحلال والحرام وما يحرم من المعاملات والميلج وعنوايه والحجج اليه
المحاديث والوقائع الناجدة وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها
وقال المتصوفة المراد به هذا العلم فقال بعضهم هو علم العبد بحاله ومقامه من الله وقال بعضهم هو العلم بالاخلاق
واقاب النفوس وتمييز ملحة الملك من ملحة الشيطان وقال بعضهم علم الباطن وذلك بحسب احوالهم ومخوضهم
اخر لك وصرفوا اللفظ عن عمومهم وقال ابو طالب المكي هو العلم بما ينفعه الحديث الذي فيه مبلى الاسلام وهو
قوله عليه السلام بن الاسلام على محس لان الواجب من الحق فحسب العلم بكيفية العمل في ما وبكيفية الوجوب

كل العلوم سوى الفرائض مشغلة... والآلهية والآلعية في الدين
والعلم ما كان فيه قال حدثنا... وما سوء ذلك وموسم الشياطين

والذي ينبغي ان يعطى به المصداق لا يسترب فيه ما تذكر وهو ان العلم كما قد تناه في خطبة الكتاب ينقسم
الى علم معامله وعلم مكاشفة وليس المراد بهذا العلم العلم المعاملة والمعاملة التي كلفها العباد العاقل
البالغ على ثلاثة اشخاص اعتقاد وفعل وترك فاذا بلغ الرجل العاقل بالاحتلام او السنين صحوه نهار مثالا فاول
واجب عليه تعلم كلف الشهادة وفهم مغالطها وهو قوله لا اله الا الله محمد رسول الله وليس يجب عليه ان
يحصل كشف ذلك لنفسه بالنظر والبحث في حيز الادلة بل يكفي ان يصدق به ويعتقد جزوا من غير
اختلاج ريب واضطراب نفس وذلك لا يحصل بمجرد التقليد والسمع من غير بحث وبرهان اذ الكفر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل ان العرب بالتصديق والقرار من غير تعليم دليلك اذا اخل ذلك فقد
ادنى واجب الوقت وكان العلم الذي عوفض عليه في الوقت تعلم الكلمة وفهمها وليس يلزمه امر ورأ هذا
في الوقت بدليل انه لو مات عقيب ذلك مات مطيعا لله غير عاص وانما يجب غير ذلك بغرض عرض وليس ذلك
ضروريا حتى كل شخص بل يتصور الانفكاك عنه وتلك العوارض اما ان تكون في الفعل واما في الترك واما
في الاعتقاد اما الفعل فبان عيش من صحوه النهار الى وقت الظهر فيجد عليه بدخول وقت الظهر تعلم الظهارة
والصلاة وان كان صحيحا وكان بحيث لو صبح الى زوال الشمس لم يتمكن من تمام التعلم والعمل في الوقت بل خرج
الوقت لو اشتغل بالتعلم فلا يبعد ان نقول الظاهر بقاؤه فيجب عليه تقديم التعلم على الوقت ويحتمل ان يقال
وجوب العلم الذي هو شرط العمل بعد وجوب العمل فلا يجب قبل الزوال وهكذا في بقية الصلوات فان عاش
الى رمضان تجدد بسببه وجوب تعلم الصوم وهو ان يعلم ان وقته من الصبح الى غروب الشمس وان الواجب
فيه النية والامتناع عن الاكل والوقوع وان ذلك يمتد الى روية الهلال فان تجدد له مال او كان
له مال عند بلوغه لزمه تعلم ما يجب من الزكاة ولكن لا يلزمه في الحال ان يارزقه عند تمام الحول من وقت اسلامه
فان لم يملك الا الاصل لم يلزمه تعلم زكاة العقم والذي في سائر الاضاف فاذا دخل شهر الحج فلا يلزمه الجهاد
الى علم الحج مع ان فعله على التراخي فلا يكون علمه على الفور ولكن ينبغي لعلم الاسلام ان يتقوه على ان الحج فرض
على القرافي على كل من ملك الزاد والراحلة اذا كان حرا مالا حتى ربما يري الحزم لنفسه في المبادنة فند
ذلك فاعزم عليه لزمه تعلم كيفية الحج ولم يلزمه الا تعلم اركانه وولجياته دون نوافله فان فعل ذلك
نفل فعله ايضا نفل فلا يكون فرض عين وفي تحريم السكوت عن التنبية على وجوب اصل الحج في الحال نظير بلوغه
وهكذا التدبج في علم سائر الاعمال التي هي فرض عين واما الترك فيجب علم ذلك بحسب ما تجدد من الحال وذلك
مختلف بحال الشخص اذ لا يجب على الاكم تعلم ما يحرم من الكلام ولا على الاعم تعلم ما يحرم من النظر ولا على البدوي تعلم
ما يحل للجور في من المساكن فذلك ايضا واجب بحسب ما يقتضيه الحال فان تعلم انه بفعله لا يجب تعلمه وما هو
ملاسل يجب تنبيهه فيه كما لو كان عند اسلامه لا بسا للخير او بالسوء غضب او ناظر الى غير محرم فيجب تعريفه
ذلك وما ليس ملاسلا له ولكنه يصدق التعرض له على القرب كالاكل يجب تعليمه حتى اذا كان في بلد يتعاطى فيه

شرب الخمر واكل لحم الخنزير فيجب تعليمه ذلك وتنبيهه عليه وما وجب تعليمه وحيت تعلمه **واما** الاعتقاد
واعمال القلوب فيجب علمها بحسب الخواطر فان خطر له شك في المعاني التي تدل عليها كلفها الشهادة فيجب عليه
تعلم ما يتوصل به الى ازالة الشك فان لم يحط به ذلك ومات قبل ان يعتد ان كلام الله قديم وانه مروي وانه
ليس بحادث فتحدث الى غير ذلك مما يذكر في المعتقدات فقدمت على الاسلام اجماعا ولكن عند الخواطر الموجبة
للاعتقاد اذ بعضها يحظر بالطبع وبعضها بالسمع من اهل البلد فان كان في بلد شاع فيه الكلام ونطاق النال
بالبدع فينبغي ان يمان في قول بلوغه عن ذلك بتقليد الحق فانه لو اتى اليه الباطل لوجب الله من قلبه وبنا
عسر ذلك كما انه لو كان هذا المسلم تاجرا وقد شاع في البلد معاملة الربا وجب عليه تعلم الحذر من الربا فذا هو
الحق في العلم الذي هو فرض عين ومعناه العلم بكيفية العمل الواجب من علم العمل الواجب ووقت وجوبه علم
العلم الذي هو فرض عين وما ذكره الصوفية من انه لا خطر في ذلك ولا في الملك حتى ايضا ولكن في حق من يتصدق
له واذا كان الغالب ان الانسان لا يتفكر في ذلك الشر والربا والحسد فيارزقه ان يتعلم من علم ربح المهلكات
ما يري نفسه محتاجا اليه وكيفية تجنبه وقد قال عليه السلام ثلث مهلكات الحديث ولا يتفكر بها بشر وبقيته
ما سئدكم من مذمومات احوال القلب كالكبر والعجب واحواها ينبغي عند تلك المهلكات وانما الفرض عين
ولا يمكن الا معرفة حدودها ومعرفة اسبابها ومعرفة علاجها فان من لا يعرف الشر يقع فيه والعلاج هو
مقابلة السبب بحدته فكيف يمكن دون معرفة السبب المستب وكذا ذكرناه في بيع المهلكات من فرض عين
وقد تركه الناس كافة استغناء بما لا يعني وتما ينبغي ان يبادر في القاية اليه اذا لم يكن قد انتقل عن مكة اخرى
الايمان بلجنة والنار والحشر والنار حتى يؤمن به ويصدق وهو من تمة كلمتي الشهادة فانه بعد التصديق
بكونه رسولا ينبغي ان تفهم الرسالة التي هو مبلغها وهو من ان اطاع الله ورسوله فله الجنة ومن عصاه فله النار
واذا انتهت لهذا التدبج علم ان المذهب الحق تجددوا وتحقق ان كل عبد هو في حواله في يومه وليلته
لا يتجاوز وقايح في عباداته ومعاملاته تجدد عليه لوازيم فيلزمه السؤال عن كل ما يقع له من النواذر وتزمنه
المبادر الى تعلم ما يتوقع وقوعه على القرب غالبا فاذا اتين انه عليه السلام انما اراد بالعلم المعرف به لا الف
في قوله طلب العلم فرض عين علم العمل الذي هو مشهور الوجوب على المسلمين لا غير وقد انفتح وجه التدبج ووقت وجوبه

بيان العلم الذي هو فرض كفاية

بذكر اقسام العلوم والعلوم بالاضافة الى الفرض الذي نحن بصدده بنقسم الى شرعية وغير شرعية واعني بالشرعية
ما يستفاد من الانبياء صلوات الله عليهم ولا يرشد العقل اليه مثل الحساب ولا التجربة مثل الطب ولا التعليل
مثل اللغة والعلوم التي ليست شرعية تنقسم الى ما هو محمود والمحمود موم والي ما هو مباح والمحمود ما يرتبط
به مصالح الدنيا كالطب والحساب وذلك ينقسم الى ما هو مقرر تقاينة والي ما هو فضيلة وليس بفرضه اما
فرض التقاينة فهو كل علم لا يستغنى عنه في قيام امور الدنيا كالطب اذ هو ضروري في طبخة بقا البدن والحساب



فانه ضروري في المعاملات وقسمه الوضايح والمواثيق وغيره ما وعدت في العلوم التي لولا البلاد عن بقوم بها جرح
احل البلاد واذا قام بها واحد كفي وسقط الغرض من الاخير ولا يتجوز قولنا ان الطب والحساب من فروع الكفايات
فان اصول الصناعات ايضا من فروع الكفايات كالفللحة والحياكة والسياسة بل الحاجة فانه لو خلا البلدان
الحكام للسارع الفلاك اليهم وجرى بغيرهم انفسهم للفلال فان الذي انزل الداء انزل الدواء وارشده الى
استعماله واعدا له سبب لتعاطيه فلا يجوز التعرض للهلاك باعماله **واما** ما يتعد فضيلة لا فريضة فالنعم
في ذهاب الحساب وحقايق الطب وغير ذلك مما يستغنى عنه ولكنه يفيد زيادة قوة في العمل المحتاج اليه **واما**
المذموم منه فعلم التجو والطلسمات وعلم السعبد والتلبيسات **ولما** المباح منه فالعلم بالاشياء
التي لا يحسن فيها وتواريخ الاحبار وما جرى مجراه اما العلوم الشرعية وهي المقصود بالبيان في مجموعها
لكن قد يلبس بها ما يظن انها شرعية وتكون مذمومة فلنقسم الى المجموعة والمذمومة **لما** المجموعة فلها اصول
وفروع ومقدمات ومهمات هي اربعة اضرب **الاضرب الاول** الاصول وهي اربعة كتاب الله في
سنة رسوله واجماع الامة وانار الصلابة والاجماع اصل من حيث انه يدل على المسنة هو اصل في الدرجة الثانية
وكذلك لانه لانه ايضا على السنة لان الصلابة قد شاعروا الوحي والتبريد وادركوا بقرائن الاحوال ما غاب
عن عيونهم عيانا وربما لا يحيط الجارات بما ادرى بالقرائن من هذا الوجه راي العلماء الاقدمات بهم والتفكير بانهم
وذلك بشرط مخصوص وعلى وجه مخصوص عند من رآه ولا يلتزم بانه بهذا الفن **الاضرب الثاني**
النوع وهو ما فهم من هذه الاصول لا بموجب الفاظها بل ببيان تنبها لها العقول فالتسليم الفهم حتى فهم من القبط
المفوض وغيره كما فهم من قوله لا يقضي القاضي وهو عليه غضبان انه لا يقضي اذا كان حاقا او جاعا او
بمرض وهذا اضرب من لعمري ما يتعلق بمصالح الدنيا وتحويل من الفقه والمتكلم بها فيها وعم من علماء الدنيا
والثاني ما يتعلق بالآخرة وهو علم احوال القلب واخلافة المذمومة والمجودة وما هو مريض عند
الله وما هو مكره وهو الذي تحويه الشطر الاخير من هذا الكتاب اعني جملة كتاب احياء علوم الدين ومنه العلم بالترشح
من القلب للخروج في عباداتها واعادتها وهو الذي تحويه الشطر الاول **الاضرب الثالث** الموقفات وهو
الذي يجري مجرى الآلات اعلم اللغة والوقوفات الله لعلم كتاب الله وسنة رسوله ولبس اللغة والحقن العلوم الشرعية
في انفسها ولكن لا يروى من الخبر فيها بسبب الشرح اذ جازت هذه الشريعة بلغة العرب وكل شريعة فلا تفرق الا بلغة فيه يعلم تلك
اللغة آتة ومن الآلات علم كتابه الخط الآتة ذلك ليس ضروريا اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اميا ولو تصور استقلال
الخط لم يلزم ما ينبغي لا يستغنى عن الكتابة ولكنه صدر بحكم العجز الغالب زويا **الاضرب الرابع**
التمائم ذلك علم القرآن فانه ينقسم الى ما يتعلق بالنطق كعلم القراءات ومخارج الحروف وما يتعلق بالمعنى كالالتفسير
فان التمامه انما على النطق اذ اللغة مجردة لا يستغنى عن ما يتعلق بالحكاية كعرفة الناس والمشيخ والعام والخاص
والنقص العام وكيفية استقبال النطق من مع البعض وهو الذي يتبع اصول الفقه ويتناول السنة ايضا وما

يدل

العلم

التمائم في الاخبار والاثار فالعلم بالرجال واسماهم واسماى الصحابة وصفاتهم والعلم بالحد الف في الزوايا والعلم بحالها
ليتميز الضعيف عن القوي والعلم باعمالهم ليتبين المرسل عن المسند وكذلك ما يتعلق به هذه هي العلوم الشرعية وكلها
مجموعة بكلها من فروع الكفايات **فان قلت** فلم الحقت الفقه بعلم الدنيا والحقت الفقه بعلمها
الدنيا **فاجاب** ان الله تعالى اخرج ادم من التراب واخرج ذريته من سلالة من طين ومن ماء وادق فخرج
من الاصلاب الى الارحام ومنها الى الدنيا ثم الى القبر ثم الى العرض ثم الى الجنة او الى النار فذا بمبدأهم ومن غاي
يتهم وهذه منازلهم وخلق الدنيا زاد المعاد ليتناول منها ما يصلح للزود فلورينا ولوها بالعدل انقطعت
وتعطل الفناء ولكم تنال ولوها بالشهوات فتورث منها الخضومات فتمت الحاجة الى سلطان يسوسهم واخراج
السلطان الى قانون يسوسهم به فالفقيه هو العالم بقانون السياسة وطريق التوسط بين الخلق اذ اننا نعلم
الشهوات فكان الفقيه معكم السلطان ومرشده الى طريق سياسة الخلق وضبطهم لينتظم باستقامتهم امورهم في
الدنيا ولعمري هو متعلق ايضا بالدين ولكن لا بنفسه بل بواسطة الدنيا فان الدنيا من رعة الآخرة ولا يتم الدين الا
بالدنيا والملك والدين توكلان والدين اصل والسلطان خارس وما اصله مهذوم وما حارس له فضايح ولا
يتم الملك والضبط الا بالسلطان وطريق الضبط في فصل الخضومات بالفقه وحماة سياسة الخلق بالسلطنة
ليس من علم الدين في الدرجة الاولى بل هو معين على ما لا يتم الدين الا به فكذلك معرفة طريق السياسة فعلوم ان
الحج لا يتم الا بمعرفة طريق من العرب في الطريق ولكن الحج شئ وسلك الطريق الى الحج شئ آخر والقيام بالحراسة
لا يتم الحج الا بها امر آخر ومعرفة طريق الحراسة وجلبها وقوانينها امر آخر وحصل من الفقه معرفة طرق السياسة
والحراسة ويدل على ذلك ما روى مسندا لا يفتي الناس الا ثلثة امرا وما ثلثة وصطفق فالامير هو الامام وقد كانوا
هم المفتون والمأمور بآيئته والمتكلف غير ما وهو الذي يتقار تلك العهد من غير حاجة وقد كان الصحابة يجتازون
عن الفتوى حتى كان كذا واحد منهم وليد على صاحبه وما كانوا يجتازون اذا استلبوا عن علم القرآن وطريق الآخرة
وفي بعض الروايات بدل المتكلف المراءى فان من يتقار خطر الفتوى وهو غير متعين الحاجة فلا يقصد به الا طلب
الحجاء والمال **فان قلت** هذا ان استقام لك في احكام الخرد والجراحات والعرفات وفصل
الخضومات فلا يستقيم فيما يشتمل عليه ربع العبادات من الصيام والصلاة ولا فيما يشتمل عليه ربع المعاملات
من بيان الحلال والحرام **فاجاب** ان اقرب ما يتكلم الفقيه فيه من الاعمال التي هي اعم الى الآخرة ثلثة الاسلام
والصلاة والحلال والحرام واذا تأملت منتهى نظر الفقيه علمت انه لا يحا وخرود الدنيا الى الآخرة واذا
عرفت هذا في هذه الثلاثة فهو في غيرها اظهر **اما** الاسلام فيتكلم الفقيه فيما يقع منه وما يقع منه وفي شرفه
وليس يلتفت فيه الا الى اللسان اما القلب فمخرج عن ولاية الفقيه بعزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بالسيف
والسلطنة عنه حيث قال حلا شققت عن قلبه في الذي قل من تكلم بكلمة الاسلام معتد بلبانه قلنا لك من
خوف السيف بل يحكم الفقيه بصحة الاسلام تحت ظلال السيف مع انه يعلم ان السيف لم يكشف له عن شبهة

في كلامه فلو اننا لم نعلم
بما ذكره روي
نظير الكلام والفضاء
سلك كل باب من باب عليه
الطريق الى السلطان وقيل
عن عمر بن الخطاب في الجوار
والطريق التوسط بين الخلق
الى العدل وكون الفقه
الحاكم على الناس الا بالحق
فليس في
في خمس فقه
وغيره لا يروى من الخبر
فيها
احوال الشيخ
العالم الى
من خرج كانه مشرعه
شرب في قوله
هو محض كبر
سنة القول
الدين في قوله

ولم يرفع عن قلبه عتاة بلهمل والحيرة ولكنه مشير على صاحب السيف فأن السيف عمدت الي رقبته واليد عمدت الي ماله
وعنه الكلمة باللسان تعصم رقبته وماله مادامت له رقبته وماله وذلك في الدنيا ولذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا لها فقد عصموا مني دماهم واموالهم وجل اثار
ذلك في الدنم والمال ولما اخبره فلا ينفع فيها الاقوال بل انوار القلوب واسرارها واخلقها وليس في ذلك مذكورا
في الفقه وان خاض الفقيه فيه كان كما لو خاض في الكلام او الطب وكان خارجا عن فقهه **واما الصلاة**
فالفقيه يعني بالصحة اذا اتى بصورة الاعمال مع ظاهر الشرط وان كان في الصلاة جميع صلاة من اوطأ الى آخرها
مشغولا بالتفكير في حساب ما ملأته في السوق الا عند التليين وهذه الصاوة لا ينفع في الاخرة كما ان القول باللسان
في الاسلام لا ينفع ولكن الفقيه يعني بالصحة ان ما فعله حصل به امتثال صيغة الامر فانقطع به عنه القتل والنزول
فاما المنوع واحضار القلب الذي هو عمل الاخرة وبه ينفع العمل الظاهر لا يتعرض له الفقيه ولو تعرض له كان خارجا
عن فقهه **واما الزكوة** فالفقيه ينظر الي ما يقطع مطالبته السلطان حتى انه اذا امتنع فلحقه السلطان
منه فمر احكم بانه بريء من فقهه وقد حكى ان ابا يوسف كان يهب ماله لزوجه في آخر الحول ويستوعب عليها اسقاط
الزكوة فكيف في ذلك لا يوجب فقهه قال ذلك من فقهه وصدق فان ذلك من فقهه الدنيا ولكن مضرت في
الاخرة اعظم من كل جناية ومن هذا العلم هو الضار **واما الحلال والحرام** فالزكوة من الحرام من الدين ولكن
الزكوة له اربع مرات **الاولى** الزكوة التي يشترط في عدالة الشهادة والقضاء والولاية وهو لا حذر ان
عن الحرام الظاهر **الثانية** زكوة العقليين وهو التوقي من الشهوات التي يتقابل فيها الاحتمالات قال
عليه السلام دع ما يريبك الي ما لا يريبك وقال الامام حوز القلوب **الثالثة** زكوة المقيين وهو ترك الحلال
المحض الذي يخاف منه اداؤه الى الحرام وقال عليه السلام لا يكون الرجل من المتقين حتى يبيع ماله بائس من مخافة تمامه
بائس وذلك من التورع عن الخمر بل هو الناس خيفة من الخمر الى العيبة والتورع عن اكل الشهوات خيفة
من حجاب النشاط والبطلان الذي يقره المحظورات **الرابعة** زكوة الصديقين وهو الاعراض عما سوى
الله خوفا من صرف ساعة من العمر الي ما لا يفيد زيادة قرب عند الله وان كان يعلم ويتحقق انه لا يفيض
الحرام فهذه الدرجات كلها خارجة عن نظر الفقيه الا الدرجة الاولى وهي زكوة الشهود والقضاء وما
يتبع في العدالة والقيام بذلك لا ينبغي الاثم في الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ابصت استغف قبلك
وان اخطوك واقول واقول والفقيه لا يتكلم في حوز القلوب وكيفية الحكم ما يلب فيما يقدح في العدالة
فقط فاذا جميع نظر الفقيه يرتبط بالدنيا التي هي اصلاح طريق الاخرة فان تكلم في الاثم وصفات القلب
واحكام الاخرة فذلك يدخل في كلامه على سيدنا النطق كما قد يدخل في كلامه شيء من الطب والحساب
والخروج عن العلم والحد الذي يدخل الحكمة في النحو والشعر وقد كان سفيان الثوري وهو امام في علم الظاهر
يقول ان طلب هذا ليس من زاد الاخرة كيف وقد انفقوا على ان الشرف في العلم ليس في كيف بل في ان الله علم

المفتون

اللعان والظهار والسلم والجلد والقرف ومن علمه هذا لا يموت يقرب بها قلبها إلى الله تعالى ومحبون وإنما العلم
 بالقلب الجوارح في الطاعات والشريف هو تلك العلم **فان قلت** قد سميت بين الفقه والطب اذ اطلت
 ايضا يتعلق الدنيا وصحة الجسد وذلك يتعلق به ايضا صلاح الدين وهذا التسوية في الفهم المصالح
فالحال ان التسوية غير لافنة بنيت بها فرق فان الفقه اشرف منه من نلتها وجه احدها انه علم شرعي اي هو
 مستفاد من النبوة بخلاف الطب فهو من علم الشرع والثاني انه لا يستغنى عنه احد من سائر طرق الآخرة البتة
 لا الصحيح ولا المريض واما الطب فيحتاج اليه الا المرضى وهم الاقلون والثالث ان علم الفقه مجاوز لعلم الطب
 الآخرة لانه نظر في امال الجوارح ومصدرها اعمال ومنشأها صفات القلوب والمحمود من الاحمال يصدر عن الامور المحمودة
 النجبة في الآخرة والمذموم عن المذموم وليس يخفى انصال الجوارح بالقلب واما الصحة والمرض فمتناهيا متناهيا
 في المراج والاختلاط وذلك من اوصاف البدن لا من اوصاف القلب فاما اضيف الفقه الى الطب ظهر شرفه واذا
 اضيف علم طريق الآخرة الى الفقه ظهر ايضا شرف علم الآخرة **فان قلت** فصل في علم الآخرة تفصيلا
 الى ثلاثة وان لم يمكن استقصاها فاصيله **فالحال** انه قسمان علم كاشفة وعلم مؤاملة وهو علم الباطن و
 ذلك غاية العلوم فقد قال بعض الحارثيين من لم يكن له نصيب من هذا العلم اخاف عليه سوء الخاتمة وادنى
 النصيب منه المصدق به وتسليمه لاهله وقال آخر من كان فيه حصصتان لم يفتح له شيء من هذا العلم بدعة اولي
 وقيل كان محبا للدنيا او مضرا على صواب لم يتحقق به وقد تحقق بسيار العلوم واقل عقوبة من ينكر ان لا يزرق منه
 شيئا وهو علم الصديقين والمقرئين اعنى علم المكاشفة وعلمان عن نور يظهر في القلب عند تطهيره وتركيبته من صفاته
 المذمومة ينكشف في ذلك النور امور كان يسمع من قبل اسمائها ويؤمن بها ما كان جملة غير متضمنة ينتفع اذ ذلك
 حتى يحصل المعرفة الحقيقية بذات الله وبصفاته الثامات بآفاله وحكمته في خلق الدنيا والآخرة ووجه ترتيبه
 للآخرة على الدنيا والمعرفة بوجه النبوة والنبى والوحى اليهم وللمعرفة بملوك السماوات والارض ومعرفة القلب وكيفية نصام
 وجنود الملائكة والسيطين فيه ومعرفة الفرق بين لمة الملك وامة الشيطان ومعرفة الآخرة والجنة والنار وعذاب
 القبر والصراط واليران والخباب ومع قوله تعالى في نفس اليوم عليك حسبا ومع قوله وان الدار الآخرة طيبات
 لو كانوا يعلمون ومعنى لق الله والنظر الى وجهها الكريم ومعنى القرب منه والوصول في جوارح وصول السادة بمثل
 الملاء الاعلى وقاربة الملائكة والنبين ومعنى تفاوت درجات اهل الجنان حتى يرى بعضهم بعضا كما يرى الكوكب
 الذى في جو السماء الى غير ذلك مما يطول تفصيله اذ للناس في معاني هذه الامور بعد المصدقين بصلواتها مقامات
 وبعضهم يرى ان جميع ذلك امثلة وان الذى اعتلجها الله الصالحين مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر والله ليس مع من الجنة الا الصفات والاسماء وبعضهم يرى ان بعضها امثلة وبعضها يوافق حقائقها
 المعنوم من افانها وكذلك يرى بعضهم ان معنى معرفة الله الاخراف بالجو عن معرفته وبعضهم يدعى امور اعطية

علم

افوق قمر لاجل العبد
 الخديش الشريف اذ
 طالعك مناه وندوة
 العلم علان علم الامير
 ثم علم الادب ان فانية
 من منزه الخديش الشريف
 انكنت اذ يد على التبر
 والسيف فاعلم عدم
 ثم خضرت ان
 ثم خضرت ان
 ثم خضرت ان

من القوافل
من القوافل
من القوافل
من القوافل
من القوافل

عن عماد الظاهري هـ

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰



الحذ وشروطه ما دخل في علم الكلام **والثالث** الهيئات وهو تحت عنفات الله وصفاته
 وجوده في الكلام والفلاسفة لم ينفردوا بها بل أخذوا من العلم بل انعموا بها لبعضها كغير بعضها
 بلعة وكان ان لا يترى ليس علم براسه بل اصحابه طائفة من المتكلمين واهل البحث والنظر والفرد والجماد
 باطلة فكل ذلك الفلسفة **الرابع** الطبيقات وبعضها مخالف للشرع والدين الحق فهو جمل وليس يعلم
 حتى يورث في اقسام العلوم وبعضها بحث عن صفات الاجسام وخواصها وكيفية استقامتها وتغير حاد وهو
 شبيه بنظر اطباء الا ان الطبيب ينظر في بدن الانسان على الخصوص من حيث يمرض ويصح ولم ينظر
 في جميع الاجسام من حيث يتغير ويثقل ولكن الطب فضل عليه وهو انه محتاج اليه واقام علمهم في الطبيقات
 فلحاجة اليها فاذن الكلام صار من جملة الصناعات الواجبة على الكفاية حراسته لقلوب العوام عن
 خيالات المبتدعة وانما حدث ذلك لحدوث البدع كحدث حجة استيجار البدقة في طريق الحج فحدث
 ظلم العرب وقطمهم الطريق ولوثكت العرب عدائهم لم يكن استيجار الحراس من شرط طريق الحج فحدث
 المبتدع هذيانه لما افتقر الى الزيادة على ما عهد في عصر الصحابة وليعلم المتكلم حجة من الدين وان موقعه منه
 موقع الحارس في طريق الحج فان تجرد الحارس الحراسة لم يكن من جملة الحاج والمتكلم ان تجرد للمناظرة والمداخلة لم
 يسلك طريق الآخرة ولم يشغل بتعهد القلب واصلاحه لم يكن من جملة علماء الدين اصلا وليس عند المتكلم من
 الدين الا العقيدة التي يتوارثها سائر العوام فيها وهي من جملة اعمال ظاهرا والقلب للسان والظاهر عن العوام يصنع
 المجاذلة والحراسة فاما معرفة الله وصفاته واقواله وجمع ما اشترى اليه في علم المكاشفة فلا يحصل من علم الكلام
 بل يكاد يكون الكلام حجابا وما نافع منه وانما الوصول اليه بالمجاهدة التي جعلها الله سبحانه مقدمة للمداينة
 حيث قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون سمعنا واطعنا فقل لو كنتم تحبون الله فلتبوا ما احب الله ولتاتوا به
 العوام من تشويش المبتدعة كان حد البدقة حراسة اشعة الحجة عن نهب العرب وردت حد الفقيه الى حفظ
 القانون الذي به يكن السلطان شرع بعض اهل الحدود من بعض وحاتان زينان نازلتان بالاضافة الى علم الدين
 علماء الامة المشهورون بالفضل هم الفقهاء والمفسرون ومع افضل الخلق عند الله فكيف تنزل درجاتهم الى هذه
 المنزلة السافله بالاضافة الى علم الدين **فعلينا ان نعرف الحق بالربح حارة قاهات لفضلال فلعرف**
 الحق نحتاج ان نكتسب الطير من الحق وان نقتضيه بالتقليد والنظر اليها اشهر من درجات الفضل بين الناس فلا تفضل عن الصحابة
 وعلومهم فقلنا جميع الذين قضت بذكرهم على قدر علمهم وانهم لا يدرك في الدين شأنا ولا يشق غيرهم ولم يكن تقدمهم بالكلام
 والفقهاء بل علم اخر وسلوك طريقها وما فضل ابو بكر رضي الله عنه الناس بثره صلاة ولا كثرة صيام ولا كثرة رواية
 وفنوي وكلام ولكن بثره في صلاته كما شهد له سيد البشر صلوات الله عليه فليكن حرصه في طلب ذلك السبيل فهو
 الجود النفس والبدن للكون ودع عنك ما يطابق لك الناس عليه وعلى تعظيمه لا سباب ودع اني يقول تضيقها
 فقلنا فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن باقي من الصحابة كلهم علماء بالله انبي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن

فيهم احسن صنعة الكلام ولم ينصب نفسه للفنوي منهم احد الا بضعة عشر رجلا وكان من غيرهم كان اذا سئل عن الفتوى يقول
 اذهب الى هذا الامير الذي تقول امر الناس وصنعته عنقه اثنان الى ان الفتوى في القضايا والاحكام من طريق الوكيلة والسفينة
 واما من يرضى لنفسه قال ان مسودات تسعة اعشار العلم قيل له انقول ذلك وفيما جلة الصحابة فقال است اريد علم الفتوى ولا
 انما اريد العلم بالله افترى انه اراد صنعة الكلام والجدل في ذلك لا خصوص على معرفة ذلك العلم الذي مات موت عمر وهو الذي سئل
 باب الكلام والجدل وضرب صديقا بالمدقة ما اورد عليه سؤالا في تعارض اثنين من كتاب الله تعالى وهو وحى الناس بحجته
 واما قولك ان المشهورين من العلماء هم الفقهاء والمتكلمون فاعلم ان ما يقال بهما الفضل عند الله شيء وما يقال به المشهور عند الناس
 شيء آخر فلو كانت شهرهم الى بكرى الله بالخلافة وكان فضله بالشهر الذي وفر في ذلك وكان شهر عمر رضي الله عنه بالشهر
 وكان فضله بالعلم بالله الذي مات تسعة اعشار بموته ويقصد التقرب الى الله في ولايته وعدله وشقيقته على خلقه وهو
 امر باطن في بصره فاما سائر احواله الظاهرة فيقتصر ضررها من طلبة الجاه ولا اسم والسفينة والراغب في الشهر فيكون المشهور بها طرعا
 والفضل فيها هو ستر لا يطلع عليه فالفقهاء والمتكلمون مثل الخلفاء والفضلاء وقد انقسموا ففهم من اراد الله بعلمه وفتواه وذية
 عن سنته ولم يطلب فيه رياء ولا سمعة فالولي اهل رضوان الله وفضله عند الله بعلمهم ولا رادتهم وجه الله بنواهم ونظرهم
 فان كل علم عند الله فانه مكنس وليس كل عمل عال والطبيب يعد على التقرب الى الله بعلمه فيكون مباحا على علمه من حيث انه عمل لله به
 والسلطان يتوسط بين الخلق لله فيكون مرضيا عند الله لا من حيث انه متكلم بعلم الدين بل هو منتقل لعل يقصده التقرب
 الى الله واقسام ما يتقرب به الى الله ثلاث علم مجرد وهو علم المكاشفة وعمل مجرد كعدل السلطان مثلا وضبطه للامور
 ومركب من علم وعمل وهو علم طريق الآخرة فان صاحبه من العلماء والعمال جميعا فانظر الى نفسك اكون يوم القيمة في حزب عال
 الله تعالى وعلماء الله او في حزبها ونضرب سهما من كل فريق منهما فخذوا هو عليك من التقليد بحجته الاشهر **خذوا له ودع**
 شيئا سمعت به في طاعت الله وابغيتك عز وجل على اناسنقل من سيرة فقهاء السلف تعلم به ان الذين يتخلوا هذا هم طليق حشر
 واتهم من استند خصما لهم يوم القيامة فانهم ما قصدوا العلم الا لوجه الله وقد شوهوا من احوالهم وهو علقات علماء الآخرة
 كما سيأتي بيانه في باب علامات علماء الآخرة وانهم كانوا من مجردين لعلم الفقه بل كانوا مشتغلين بعلوم القلوب وورع لظواهرها
 ولكن ضميرهم عن التصنيف والتدريس فيه واصرف الصحابة عن التصنيف والتدريس في الفقه انهم كانوا فقهاء مستقلين بعلم
 الفتوى والقوانين والدوا في مقبنة ولا حاجة الى ذكرها وخص ان نورد من احوال فقهاء الاسلام ما تعلم به انما ذكرناه ليس
 طعنا فيهم بل هو طعن فيمن اظهر الاقدام منهم متخلين بعلومهم وهو مخالفا لعلومهم في علمهم وسيرةهم فالفقهاء الذين هم زعماء الفقه
 وقادة الخلق اعني الذين كثر اتباعهم في المذاهب حجة الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد بن حنبل وسفيان الثوري وغيرهم
 وكل واحد منهم كان عابدا وزاهدا عالما بعلوم الآخرة وفيها في مصالح الخلق في الدنيا ومريدا بفقهاء وجه الله تعالى
 فهم خمس خصال اشهرهم فقهاء الفرق من جملتها خصلة واحدة وهو التمسك بالمجاعة في فرائع الفقه لان الخصال الاربعة
 لا يطلع الا الآخرة وعن الخصلة الواحدة تصلح الدنيا والآخرة ان اريد بها الآخرة فلصاحبها الدائم التمسك والمجاهدة
 مشاهير اولئك الامة وجبهات فلا يقاس الملازمة للحدادين فنورد من احوالهم ما يدل على هذه الخصال الاربعة فانهم

يُبدل على راحة الله بالعفة والمناظرة فانظر كيف نابته الناس من جملة هذه الخصال الخمس على خصلة واحدة فقط ثم كيف خانني فيها ايضا ولهذا قال ابو نعيم ما رايته ولا راي الراون مثل الشافعي نواله وقال احمد بن حنبل ما صليت صلاة منذ اربعين سنة ما انا اذ عولت الشافعي فانظر الى انصاف الداعي والي حجة المدعوه وقسبه الاقران والامثال من العلماء في هذه الاعصار وما بينهم من المناخنة والبغضاء لتعلم تقصيرهم في دعوى الاقدار بهؤلاء ولكن دعائي له قال له ابنه ما راي رجل كان الشافعي حتى تدعوه كل هذا الدعاء فقال احمد بن حنبل قال الشافعي كالمسح للدينا وكالعافية للناس فانظر هل هذين من خلف وقال احمد ما احد يحسن بيني وبينه الا الشافعي وعنه مئة وقال حنبل بن سعيد القفان ما صليت صلاة منذ اربع سنين الا وانا ادعوه فيها للشافعي لما فتح الله عليه من العلم ووقفه للسداد فيه ولم تقص على هذه البدعة من احواله فان ذلك خارج عن الخطر واكثر هذه المناقب قلنا من الكتاب الذي صنعه الشيخ نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله في مناقب الشافعي عليه السلام

واما ما لك في هذه الصلاة فانه ايضا متعلبا بهذه الخصال الخمس فانه سئل ما تقول يا مالك في طلب العلم فقال حسن جميل ولكن انظر الذي يترك من حين يتبع الى حين تسي فالزومة وكلد جهالة في تعظم علم الدين بها لاحتى كان اذا اراد ان يحدث توشا وجلس على صدره فشره وسرح لحبته واستعمل الطبيب فكان في الجلوس على وقار وجبة ثم حدث فيقول ذلك فقال الجليل اعظم حديث سئل الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك العلم نور لجسد الله حيث يشاء وليس بكثرة الرواية وهذا المحرم والتوقير يدل على قوة معرفته بجلال الله تعالى وامت ارادته وجه الله تعالى بالعلم فيدل عليه قوله الجليل في الدين ليس بشئ ويبدل عليه ايضا قول الشافعي رحمه الله اني شهدت ما كاسئل عثمان واربعين مسألة فقال في اثنين وثلاثين منها لا ادري ومن يريد غير وجه الله بعله فلا تنس نفسه بان يترك نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء قالوا فيهم وماله امر على من مالك وروى ابو جعفر المنصور عنه من رواية الحديث في طلاق المكنة ثم دس عليه من سألته فروى عليه ملا من الناس ليس على مستكن طلاق فخره بالباطل ولم يترك رواية الحديث وقال مالك ما كان رجل صادقا في حديثه كالكذب الا انتم بعله ولم يقصه مع الجرم آفة ولا خوف وامت زهد في الدنيا فيدل عليه ما روى ان المهدي امير المؤمنين سألته وقال هل لا جاز قال لا ولكن احذرك سمعت ربيعة بن ابي عبد الرحمن يقول سئل عن رداءه وسأله الرشيد عن ذلك دار فقال لا فاعطاه ثلثة آلاف دينار وقال اشترى بها دار فلحقها ولم ينفعها فلما اراد الرشيد الشئ من قال مالك بن نفي ان خرج معنا فاني عزمت ان اجعل الناس على الموطأ كما جعله فان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس لي ذلك سيد لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قوا بوجوه الامصار فحدثوا اخذ كل اهل مصر علم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاف ائمتي زهدوا واما الخرج معك فلا سيد للميه قال صلى الله عليه وسلم لو كانوا يعلمون وقال المدينة تنس خبثها كما ينس الكبر جسد الخبيث وحدثنا ابنه كمال بن ابي ان شتمت فذرها وان شتمت فذرها يعني انك انما تكلفني مفارقة المدينة بما اصطنعته لدى فلا اؤثر الدنيا على مدينة رسول الله فكلما كان زهد مالك في الدنيا وما حمل اليه الاموال الكثيرة من اطراف الدنيا لا تشترى علمه بحاجته كان يعرفها في حق الخير ويبدل بخلاف زهد وقلة حبه الدنيا وليس الزهد فقد المال واما الزهد فراع القلب عنه فلقد كان سليمان له العلم في ملكه من الرضا ويبدل على اخفاره الدنيا ما روى عن الشافعي رحمه الله انه قال رايته

ان

يا مالك

باب مالك كرا من افن اسر خلمان ونبال صورايت احسن منه فقلت مالك الحسنه فقال موعده من اليك يا ابا عبد الله فقلت دع لنفسك منها دابة تركها فقال انا استحي من الله ان اطأ ربه منها بن الله صلى الله عليه وسلم بطافرة دابة فانظر الى تحاوتها وحب جميع ذلك دفة واحدة والي توفيقه لتبرية المدينة ويبدل على ارادته بالعلم وجه الله تعالى واستحقاق الدنيا ما روى عنه انه قال جلست على روض الرشيد فقال يا ابا عبد الله ينبغي ان يختلف البنا حتى يسبح صبيانا منك الموطأ قال قلت ان الله اعلم المؤمنين ان هذا العلم منكم خرج فان انتم اعز رتبة عزوان ذلكم في ذل والعلم يوتي ولا ياتي قال صدقت اخرجوا الى المسجد حتى يسبحوا مع الناس

واما ابو حنيفة رحمه الله فلهذا كان ايضا عابدا زاهدا عارفا بالله خائفا منه زاهدا وجه الله بعله فانت كونه عابدا فيدل عليه ما روى عن ابن المبارك انه قال كان ابو حنيفة له مروة وكثرة صلاة وروى حماد بن ابي سليمان انه كان في الليك كلة وروى انه كان في نصف الليل فاشار اليه انسان وهو عسى وقال لا خير هذا هو الذي في الليك كلة فلم يزل يبدد في الليك كلة وقال انا استحي من الله تعالى ان اوصف باليسر في من عبادته واما زهد فقد روى عن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن الخطاب فحدثت بابي حنيفة عليه نارا فله بيت المال فاني وضربته عشرين سوطا فانظر كيف عذب عن الولاية واحتمل العذاب وقال الحكم بن عتيق حدثت بالشام عن ابي حنيفة انه كان من اعظم الناس امانة واراه سليمان بن علي ان يوتي فاتيخ حتى ابنته او يضرب ظهره فاختار عذابهم عليه عذاب وروى انه ذكر ابو حنيفة عند ابن المبارك فقال انك ترون اصلا عرضت عليه الدنيا لجزا فيها ففرها وروى عن عمار بن شجاع عن بعض اصحابه انه قيل لابي حنيفة قد امر لك ابو جعفر امير المؤمنين عشرة آلاف درهم قال فارضى ابو حنيفة فلما كان في اليوم الذي توقع ان يوتي بالمال صلى الصبح ثم تعشى بزيه فلم يتكلم خارجا من البيت بن خطبة بالمال فدخل عليه فلم يكلمه فقال من حضر ما يكلمنا الا بالكلمة بعد الكلمة اي عذبه عاذته فقال صغوا المال في هذا الجواب في زاوية البيت ثم اوصى ابو حنيفة بخدمته اليك فباع بيته فقال لاهيه اقامت ودفعتوني فخذوني البتة واذهب بها الى الحسين بن خطبة فقل له عذبه وديعتك لاني اود عنها ابا حنيفة قال ابنه ففعلت ذلك فقال الحسين رحمة الله على ابيك لئلا كان يحجب عذبه وروى انه دعى الي ولاية القضاء فقال لا اصلي له فقل لم قال ان كنت صادقا فلا اصلي له وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلي للقضاء وامت اعلمه باور اخر وطريق الدين ومعرفته بالله فدل عليه شد خوفه من الله وزهده في الدنيا وقد استخرج في بعض من كوفهم هذه النعمان بن ثابت انه شد بطحوف من الله وقال شريك النخعي كان ابو حنيفة طويلا القمت ليم الفكر فليل المجادلة للناس وهذا من اوضح الامارات على العلم بالباطل والاشغال بمهمات الدين فمزاوتة القمت والتعود فدل على العلم بهذه احوال الائمة الثلاثة

واما مالك بن حنبل رحمه الله فاتباعه اقل من حنبل وروى عن ابي ابيان من بعد ولكن اشهره بالورع والزهد اظهر من جميع هذا الكتاب مشهور بكمالات افعلها وافرأها فلا حاجة الى التفصيل لان فانظر الى زهد سيرة هؤلاء الائمة وما مل ان هذه الاحوال والا قول والا قال في الاعراض عن الدنيا والتجرد لله تعالى في العلم بزهد النعمة من معرفتها السلم والاحسان والظلال والظلال او يفرح عالم آخر لا يفرح منه وانظر الى الزهد في الدنيا والافتقار اليه هو قولهم

الباب في العامة من العلوم المحروقة وليس منها

وطريق

عنه

والله اعلم

الشافعية

وفيه بيان الوجه الذي يكون به بعض العلوم مذموم وبيان تبدل اسامي العلوم والعلم والعقود والتجديد والتذكير والحكمة
 وبيان القدر المأمور من العلوم الشرعية والقدر المذموم منها **بيان في ذم العلم المذموم** لعلي بن ابي طالب
 للعلوم على ما هو به وهو من صفات الله سبحانه فكيف يكون العلم مذموم **فالحاصل** ان العلم لا
 يذم لبعده وانما يذم في حق الجواد لاجل اسباب ثلثة **الاول** ان يكون موديا الى ضرر اما بصاحبه واما بغيره كما يذم
 علم التمر والطلسات وروح اذ شهد القرآن له وانه سبب يتوسل به الى الفسقة بين الزوجين وقد يحزن الله
 على الله عليه ولم يوص به حتى اجبر به بل ذلك اخراج الحق من تحت حجره مقربا وموعظا يستفاد من العلم
 نحو اهل الجاهل واما من حسابية في مطالع النجوم فيكون من تلك الجواهر حيكلي على هذوة الشخص المحور ويتوسل له
 وقت مخصوص في المطالع ويعرف به كلمات تليق بها من الكفر والفسق المخالف للشرع ويتوسل سببها الى الاستغناء بالشاغل
 ويحصل من مجموع ذلك حكم اجراء الله العادة احوال غريبة في الشخص المحور ومعرفة هذه الاسباب من حيث انها موقوفة ليست
 مذمومة ولكنها ليست تصلح الا للاضرار بالخلق والوسيلة الى الشر شر كان ذلك هو السبب في كونه مذموم بل من السبب
 وتبا من اولياء الله ليعقله وقد اخفى منه في موضع خفي اذا اسأل القاطم عن محله لم يجز فيه عليه بل وجب اللبس فيه
 وذكر موضعه ارشاد وافادة يعلم بالشيء على ما هو عليه ولكنه مذموم لادائه الى الضرر الثاني ان يكون مضرا بصاحبه
 في غالب الامر كعلم النجوم فانه في نفسه غير مذموم لذاته اذ هو فنان قمر حجابي وقد نطق القرآن بان ميسر الكواكب
 اذ قال تعالى الشمس والقمر بحسبان وقال والقمر قد رآه منازل حتى عاد كالعرجون القديم والثاني الاحكام وطالعه
 يرجع الى الاستدلال على الحوادث بالاسباب وهو ايضا في استدلال الطبيب بالنفس على ما يتجدد من المرض وهو معروف بالحكمة
 سنة الله تعالى وعادته في خلقه ولكنه مذموم في الشرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر
 النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وفي عليه السلام اخاف على اتق بعدي ثلثا خيفة الامة واما بالنجوم فكذلك
 بالقدرة على علم النجوم ما يندوا به في التبر والجرثم امسكوا واما رجوعه من ثلثة اوجه احصاها مفسر
 بالخلق فانه اذا اتى اليهم ان هذه الانوار خدع عقيب الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي الموقرة وانها الالهة
 المدبرة لانها جواهر شريفة ساوية يعظم رتبتها في القلوب فينتقل اليها ويرى الخبير والشر محمد ورا من جنتها
 وموجها منها وينمى ذكر الله تعالى عن القلب فان الضعيف يعجز عن نظره على الوسايط والعالم الراعي هو الذي يطلع على ان
 الشمس والقمر والنجوم منارات بامر سبحانه وتعالى ومثال نظر الضعيف الى حصول ضوء الشمس عقيب طلوع الشمس مثال
 القلة لو خلق لها عقل وكانت على سطح قرطاس وهي تنظر الى سواد الخط متحد فتعتقد انه فعل الله ولا ترى في نظرها
 الى مشاهدة الاضواء ثم منها الى اليد ثم منها الى الارادة المحركة لليد ثم منها الى الكاتب القادر لم يدغم منه الى خالق
 اليد والقدرة والارادة فالتنظر الى خلق مقصور على الاسباب القريبة السافلة مقطوع عن الترتي الى مسببات
 هذا لاسباب التي من النجوم وثانيها ان احكام النجوم تخفى على بعض الناس في حق احاد الاشخاص لا يقينا ولا
 خفا فالحكم به حكم جهل فيكون مذموم على من حيث انه جهل لا من حيث انه علم ولقد كان ذلك معجزة لا يدب على السلام

في بيان وجه العلم
 في بيان وجه العلم
 في بيان وجه العلم

في العلم وقد اندس في العلم وانما يتفق من اصابة العلم غير ان في وفاق لانه قد اطلع على بعض الاسباب ولا يحصل السبب
 عقيبها الا بعد شرط كثير ليس في قدر البشر الاطلاع عليها فان اتفق ان قد اتفق على بنية الاسباب ونعت الاسباب و
 ان لم يقد الخطا ويكون ذلك كالحسن الانسان في ان السماء تظلم اليوم مما راى العلم يتجمع ويغيب من الجبال فيقول لظنه بذلك
 وربما يحس النهار بالشمس ويتبدد النجوم وربما يكون بخلافه ويجرد النجوم ليس كافيا في المطر وبقية الاسباب لا تدرك وكذلك
 الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على ما الله من العادة في الرياح وثلث الرياح اسباب خفية هو لا يعلم عليها فان يصيب
 في تخمينه وتبان الخطي ولهذا العلة بين القوى من النجوم ايضا والثالث ان الله كفاية فيه فاقل احواله انه خوض في فضول
 لا يعني وتضييع النور الذي هو النفس بضاعة للانسان بغير فائدة غاية الخسران وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل انما
 مجتمعون عليه قال ما هذا قالوا رجل علامة فقال ما ذا قالوا بالشمس والاسباب العرب فقال لم لا يمنع جهل لا يفرض وقال انما العلم
 آية عكمة لا سنة فاية او فريضة عادلة فاذن الخوض في النجوم وما يشبهه اقتحام خطر وخوض جهالة من غير فائدة فان ما قد
 كابر والاحذر ان يبرهن خلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر اذ الله تعالى عليه وخلافه العجز وان كان خفيلا لانه
 جزء من سنة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه **السبب الثالث** الخوض في علم لا يستقل الخاف فيه به فانه مذموم في حقه
 كعلم بقدر العلوم قبل جليتها وكالبحث عن اسرار الالهية اذ تطلع الفلاسفة والمتكلمون اليها ولم يستقوا بها ولا يستقل بها
 بالوقوف على طرف بعضها الا الانبياء والاولياء فيكشف الناس عن البحث عنها وردهم الى ما تلقى الشرع به في ذلك منع للوقوف
 وكم من شخص خاض في العلوم واستغنى بذلك ولو لم يخض في ذلك كان حاله احسن في الدين مما صار اليه ولا يفرض كون العلم
 ضارا لبعض الناس كما يفرض العلم الطيب انواع اللذات اللطيفة بالطفل الرضيع بل يرب شخص ينفعه الجهل ببعض الامور فلو كان
 ان بعض الناس سكا الى طبيبه غم زوجه وانما لا تلبس الطبيب بنصها وقال لها لا طجة بك الى دواء الولادة فالتكتمون
 الى اربعين يوما وقد دل السبع عليه فاستشورت المرأة خوفا عظيما وتغص عليها بعشها واخرجت مولعا وفرقتها واولادها
 وبقيت لا تأكل ولا تشرب حتى انقضت المدة فلم تستفاد زوجها الى الطبيب فقال لم تنفعني فقال الطبيب عشت ذلك في امره الان
 تالف كلف ذلك قال لا ياتها سميعة وقد استوفى النعم على فم رحما وعلت انها لا تلبس الا بخوف الموت فخرقتها بذلك حتى خسر
 وزال مانع من الولادة فهذا ينبغي على استشارة خطر بعض العلوم وينبغي ان يعلم صلى الله عليه وسلم ان خوف خبايا من علم لا يمنع
 فاعبر به من الحكاية ولا تكن ثنائيا علوم ذمها الشرع ونجر عنها ولا تهم الاقدا بالصحة وابقص على اتباع السنة والسلا
 في الامناع والخطورة البحث والاستقلال ولا تكن السبع برائك ومعقولك ودليلك وروايتك وانك اني اتيت عن الاشياء لا عن
 عما هي عليه فاي من في التفكير العلم فان ما يعود عليك من ضرر اكثر وكم من شئ تطلع عليه فيقول اطلاقك ضرر يكاد يهلكك
 في الآخر ان لم تدارك الله برحمته واعلم انه كما يطلع الطبيب الخاذق على اسرار في الخفيات يستبعد من لا يعرفها فكلنا فينا
 اطبباء القلوب والعلماء بالاسباب الحياة الاخرية فلا تخفكم عن ستمهم بمعقولك فتقول لكم من شخص يصيبه عارض في اصبعه فيقتضي
 عمله ان يظلمه حتى ينشفه الطبيب الخاذق ان علاجه ان يظلم الكنت من الجانب الاخر من اليد فيستبعد ذلك غاية الاستعداد
 من حيث لا يعلم لبيئة الشهاب الاعصاب ومضاتها ووجه التفافها على اليد فكل من لا يعرف طرق الحق في ذوق شئ من الشرع



وإدابه وفي عقاب التي تبعد الناس بها أسرار لطائف ليس في عقل وقوة المحاطة بها كان في خاتم الحجار أمور غاب
عن أهل القضية علمها حتى لم يدر أحد على أن يعرف السبل الذي يجذب بها الخفايا طيس الحديد والجدب والعرايب العقاب والام
وإفادتها لصفاء القلوب ونقاها وطهارتها وكما هو صلاحها للترقي إلى جوار الله وتعرفها بفتحها فضله الكثر وأعظم
تمام في الادوية والعقابة وكما أن العقول تقصر عن إدراك منافع الادوية مع أن التجربة سبيل إليها فالعقول تقصر عن
إدراك ما ينفع في صحة الخيرة مع أن التجربة غير متوفرة إليها وإنما كانت التجربة تنطبق إليها لورج البنا بعض الاموات
فخبرنا عن الأعمال المقبولة النافعة المقررة إلى الله في نوع من الأعمال المبدعة عنه وكذا عن العقائد وذلك لا يطلع فيه فكيف
من منعة العقل أن يجدد إلى هدف النبي عليه السلام ويفهم ما أراد أشاراته وأعز العقل بعد ذلك عن التصرف ولا من
الابح فأنك لا تسلم إليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم أن من العلم جهلا وأن من القول عيالا ومعلوم أن العلم لا يكون جهلا
ولكنه يوترأثر الجهل في الاضمار وقال أيضا قليل من التوفيق خير من كثير العلم وقال عيسى عليه السلام ما أكثر الشجر وليس
بثمر وأكثر الثمر وليس كمالا يطيب وما أكثر العلوم وليس كمالا بانها مع **بيان ما في كسر الفاعل العلم**
اعلم أن مفاتيح الناس العلم المدعومة بالعلوم الشرعية تحريف الاسامي المحوكة وتبدلها بالاعراض الفاسدة إلى
معان غير ما أراد السلف الصالح والقرن الأول وهي خمسة الفاظ الفقه والعلم والتوحيد والتذكي والحكمة هذه الاسامي
محوكة والمقصود بها أرباب المناجبة الذين وكلتها فقلت لأن في مكان مدعومة وصارت القلوب تنفر عن حقيقة من يتصف
بمنايها الشيوخ اطلاق هذه الاسامي عليهم **اللفظ الاول الفقه** فقد تصرفوا بالتخصيص لا بالنقل والتحويل فخصوه بفرقة
الفرع الزهية في الفتاوى والوقوف على دقائق علمها واستكثار الكلام فيها وحفظ المقالات المتعلقة بها فمن كان اشتغلا
فيها أكثر اشتغلا بها يقال هو الفقيه ولقد كان اسم الفقه في العصر الاول مطلقا على علم طريق الاخرة ومعرفة دقائق آيات
النسوس ومفسدات الأعمال وقوة الاحتياط في حق الدنيا وشدة التطلع إلى نعم الآخرة واستيلاء الخوف على القلب ويذكر عليه
قوله تبارك وتعالى في الذين ولبنذ لا يقرهم إذا رجوا اليوم وما به الا انذار والتحذير هو هذا الفقه دون تغيرات الطوائف
واللذان والاسم والحجاة لذلك ليحصل به انذار وتحذير بل التجرد له على الدوام بعنى القلب ونبذ الحسية منه كما يشاهد
من المجتهدين له وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها وادبه معاني الايمان دون الفتاوى والعمرى الفقه والفهم في اللغة اسما
مخترعا واحد وانما انكم في مادة الاستعمال قديما وحديثا وقال لا نتم اشتد رغبة في صدورهم من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون
فأما قلل خفيهم من الله واستغفاهم سطوة الخلق على قلل الفقه فانظر ان ذلك نتيجة عدم الحفظ لتفرجات الفتاوى وهو
نتيجة ما ذكرناه من العلوم وقال عليه السلام علماء حكماء فيها الذين وفدا عليه وسيتعدون ابراهيم أي أهل المدينة افقه
فقال انعام فكانه اشارة إلى تفرع الفقه واستقوى ثم العلم بالباطن دون الفتاوى والافضية وقال عليه السلام لا ينبغي لكم
بالفقيه كل الفقيه قالوا اي قال من لم ينفط الناس من رحمة الله ولم يؤتمروا من أمر الله ولم يؤمنوا من روح الله ولم يدع الزمان
يعتبه إلى ما سواه ولما روى أن من قال قوله صلى الله عليه وسلم لم يزل الله تعالى من عذبه إلى طلوع
الشمس أحب إلى من أن يعقرب اربع رقاب قال والنكت في بيان القاش وزيد النيري وقال لم يكن مجالس الدرس مثل مجالسهم

يقوم أحكم ويخطب على محابه ويشرح الحديث شرح التام كما انفعه فذكر الامان وتنته للقران ونفعه في الدين ونفعه في الله
علينا فسر تدبر القران وعنا فسر تفهها وقال عليه السلام لا نفعه العبد كل الفقه حتى تحت الناس في ذات الله حتى يرى
القران وجهها الكثر وروى ايضا موقفا على اي الدوام مع قوله ثم يبدل على نفسه فيكون لها اشتغلا وسأل فرقا البني
الحسن عن شيء فلجابه فقال ان الفقهاء في القول قال الحسن فكل من كان فريقد وحل رايته فقهيا بعينك أما الفقيه الزاهد
في الدنيا الراغب في الآخرة البصير بدينه الدوام على عبادة ربه الورع الكافي عن ارض المسلمين الخفيف عن أموالهم
الناصح لجامعهم ولم يزل في جميع ذلك الحافظ لفرع الفتاوى ولست أقول ان اسم الفقه لم يكن متناولا للفتاوى في الاحكام
الظاهر ولكن كان بطريق العموم والشمول ويطبق الاستنباط وكان اطلاقه له على علم الاخرة أكثر فتا من هذا التخصص ليس
بفتا للناس على التجرد له ولا عرض من علم الاخرة واحكام القلب ووجدوا على ذلك معينا من التصريح فان علم الباطن غايب
والقلب به عسير والتوصل به إلى طلب الكونية والقضاء والحياة والمال يتعد فرجا الشيطان بجالة التحسين ذلك في القلوب ولا
تخصيص اسم الفقه الذي هو اسم محمدي في الشريعة **اللفظ الثاني العلم** وقد كان يطلق ذلك على العلم بالله وبآياته و
أفعاله في عباده وظفه حتى أنه طامات عمر رضي الله عنه قال ابن مسعود رضي الله عنه ما تيسر اختار العلم فعرفه بالعلم بالله وبآياته ثم
بالعلم بالله وقد تصرف فيه ايضا بالتخصيص حتى شهور في أكثر من يستقل بالمناظر مع الخصوم في المسائل الفقهية وغيرها
فيقال هو العلم على الحقيقة وهو الخلق في العلم ومن لا يارس ذلك ولا يشتغل به بعيد من جملة الضعفة ولا يورثه في زمن أهل
العلم وهذا ايضا تقرب بالتخصيص ولكن ما ورد من فضائل العلم والعلماء أكثر في العالم بأمر الله وبأحكامه وأفعاله وصورته
وقد صار أن يطلق على من لا يخط من علوم الشريعة بسوى رسوم جليلية في مسالك خلافة بعيد بذلك من محل العلماء
مع جهله بالتفسير والحجاء وعلم المذهب وغيره وصار ذلك سببا مهلكا خلق كثير من طلبة العلم **اللفظ الثالث الفقه**
وقد جعل الآن عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحتاطة بمناقضات الخصوم والورع على التمسك فيها
بتكثير الاسئلة وأمانه الشبهات وتاليف الارادات حتى لا يوافق منهم انفسهم بأهل العدل والتوحيد وتسمى المظنون
العلماء بالتوحيد مع أن جميع ما هو خاصية هذه الصناعة لم يكن يعرف منه شيء في العصر الاول بل كان يشتد التكبر منهم
على من يقع بابا من الجدال والمارة فاما ما يشتمل عليه القران من الحجة الظاهرة التي يسبق لها دعوان إلى قبولها في
اول السماع فلقد كان ذلك معلوما للكل وكان العلم بالقران هو العلم كله وكان التوحيد عندهم عبارة عن امر لا شيء لا يفهم
أكثر المتكلمين وان فهموه لم يتصفوا به ومعاون يرى الامور كلها من الله تعالى روية يقطع السانعة عن الاسباب والوسائط
فلا يرى الخيرات والشر الآمنة وهذا مقام شريف احصى ثم رآه التوكل كما سباني بيانه في كتاب التوكل ومن ثم انه ترك
سكينة الخلق وترك الغضب عليهم والرضا والسليم حكم الله وكان احصى ثم رآه قول اني بكر رض الله عنه لما قيل له في
موضع ان طلبك جلبيا قال الطيب ارضني وقول آخر لا مرض فيك له ما ذا قال لك الطيب في مرضك قال قل اني غا
ما اريد وسياتي شواهد في كتاب التوكل ان شاء الله وكان التوحيد جوهر نفيس وله قشران احدهما البعد عن اللب
من كثر خفص الناس الاسم بالفسر وبصناعة الحراسة للفسر وحملوا اللب بالظنية فالفسر الاول ان تقول بلسانك

لا اله الا الله وعنايته تحييدنا فضا للثبات الذي يخرج به النصاري ولكنه قد يصد من المناق الذي يخالف
 سحرهم القشر الثاني ان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والنقد
 به وهو تحييد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق من هذا القشر من تشويش المبتدعة والثالث وهو الباب ان
 يرى الامور كلها من الله رؤية بقطع التفاته عن الوسايط وان يجسد عبادة بفرده بها فلا يعبد غيره ويخرج عن هذا
 التوحيد اتباع المعوى فكل من يتبع حواه فقد اخذ حواه مبذورة قال الله تعالى ارايت من اخذ الحياه حواه وقال صلى الله عليه وسلم
 انفس الله عند في الارض عند الله هو المعوى وعلى المحقق من تامل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد حواه اذ يفنيه
 ما يله ايجز اياه فينبغي ذلك الميل وميل النفس الى الما الوان احد المعاني التي يغيب عنها المعوى ويخرج من هذا التوحيد السخط
 على الخلق والانساف اليهم فان يرى الكل من الله كيف يستخط على غيره فكل كان التوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من
 مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وباتى فترى كيف اخذ هذا اعتصاما في التمسك والتفاخر بما اسمه محمود من الافلاك
 عن المعنى الذي يستحق الحمد الحقيقي وذلك كالفلاس من يصعب بكن ويتوجه الى القبله ويقول وحقت وجهي للمدى فطر
 السماوات والارض وهو اول كذب ينافي الله به كل يوم ان لم يكن وجهه كله متوجها الى الله على الخصوص فانه ان اراد
 بالوجه وجه الطاهر فما وجهه الا الى الكعبة وما ضربه الا عن سائر الجهات والوجه ليس وجهه للمدى فطر السماوات والارض
 حتى تكون المتوجه اليها متوجه اليه تعالى عن اخذ الجهات ولا قطار وان اراد به وجه القلب وهو المطلوب بالمعقود فكيف
 يصدق قوله وقلبه متوجه في اقطاره وحاجاته الدنيا ربه ومتصرف في طلب الجسد في جمع امان والحاجه واستلذاب
 الاسباب ومتوجه بالكلية اليها فني وجهه وجهه الذي فطر السماوات والارض وهو الكعبة خبر عن حقيقة التوحيد
 فلو وجد حواه الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه الا اليه وموافقا لوله تعالى ان الله ثم ذرهم وليس لهم اله الا الله تعالى
 انما للسان ترجمان يصدق في كذب اخرى وانما موقع نظر الله تعالى هو المتمعن وهو القلب فهو مدون التوحيد وسبعة
اللفظ الرابع الذكر والتكبير وقد ذكرنا في الذكر في نعم المؤمنين وقد ورد في التبارك على مجلس الذكر اخبار
 كثير لقوله عليه السلام اذا مرتم براض الجنة فارغوا فيه ما راى من الجنة فالجاس الذي ذكره في الحديث ان الله عليه السلام يجزي في
 المواقف ملائكة الخلق اذ اراوا جاس الذكر ينادي بعضهم بعضا اهملوا الى قبيلكم فياتونهم ويخفونهم ويسمعون الا اذا ذكروا
 الله وذكروا بانفسكم فتعلم ذلك الى ما ترى اكثر الوعظ وهذا الزمان يواظبون عليه من القصص والاشعار والشعر والظاهر
اما الفضل فهو بعبارة وقد ورد في السلف عن الجليل في القصاص وقالوا لم يكن ذلك في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ولا في زمان ابي بكر وعمر حتى ظهرت الفتنة فظهر القصاص وروى ان عمر خرج من المسجد وقال ما اخرجني الا القاص ولو كان لنا
 خرجت فقال منة تلك للنوري يستقبل القاص بوجهه فقال ولما البع ظهورهم وقال ان عون جئت على ابن سيرين فقال
 ما كان اليوم من خير فقلت اني اريد القصاص ان يعقوا وادخلوا كشم جامع البصوة فرائق قاصا ينقص ويقول حدثنا العشر
 فترى على الحفنة واخذ بشفه شرايطه فقال القاص يا شيخ لا تسقي فقال لم انا في سنة وانت في كذب انا لا اعمش وما حدثت
 وقال الحمد اكثر الناس كذا القصاص والشوال ما خرج عيكم الله وجهه القصاص من مسجد البصرة وما سمع كلام الحسن البصري

قال الله تعالى
 جعلنا السباطين
 اولياء للذين لا يشعرون
 واذا فسدوا
 جازعته فلو انهم
 عليها آراء ما رآه
 انما كان على
 انما كان على
 انما كان على

لم يخرج اذ كان يتكلم في علم الآخرة والتذكير بالموت والتنبية على عبور النيران والكمال وخراط الشيطان ووجه الخذر منها وبذكر
 بالآله ونهاية وتقصير العبد في شكره ويعرف حقان الدنيا وعيوبها وقصرها وقلة عهدها وخطر الآخرة وهو لها فاعنا هو التذكير
 المحمود شرعا الذي ورد الحديث عليه في حديث ابي رحيق قال حضور مجلس ذكر افضل من صلاة الفريضة وحضور مجلس علم افضل
 من عبادة الفريضة وحضور مجلس علم افضل من شعور النجاة فيلبي رسول الله ومن قراءة القرآن فقال ومن تنفع قراءة
 القرآن الا بالعلم وقال عطاء مجلس ذكر كغير سبعين مجلسا من مجلس الله فقد اخذ المخرجون هذه الاحاديث حجة على تركيبة
 انفسهم ونقلوا اسم التذكير الى خرافاتهم وذهلوا عن طريق الذكر المحمود واشتغلوا بالقصاص التي تطرق اليها الاختلاف و
 التباينة والنقص ومخرج عن القصص الواردة في القرآن وتزبد عليه فان من القصاص ما ينفع سماعه ومنها ما يضر سماعه وان كان
 صادقا ومن فتح ذلك الباب على نفسه اختلط عليه الهدى بالكذب والباطل بالضر من هذا انى عنه ولذلك قال الحسن بن حنبل
 ما اوحى الناس الى قاص صادق فان كانت القصة من قصص الانبياء فيما يتعلق بالنور دينهم وكان صحيح الرواية فلا ارى به باسا
 ويجوز الكذب وكما يهوى الى هوانات ومساخرات بقصصهم الغولم عن ذلك ما ينهوا او عن كونها حققة نادى مودة بتكليفات
 ومتاركة جنات تغني عنها فان العاصي يستقيم بذلك في سلاسله وعفوانه ويهدد لنفسه عذرا فيه ويخرج بانه على كبت ولين
 بعض المشايخ وبعض الكاذب وكنا بعدد المعاصي فلا غرو ان عصيت الله وقد عصى من هو اكبر مني ويفيد ذلك حجة على الله من حيث لا
 يدري بعد الاحترار عن هذين الحذرين فلا بأس به وعند ذلك يرجع القصاص المحمود الى ما اشتمل عليه القرآن وصحة في الكتب الصالحة
 من الاخبار ومن الناس من يستغفر وضع الحكايات المرفوعة في الطلعات ويؤمن ان قصص فيه حقا في حق الحق وهذا
 من نزغات الشيطان فان في الصدق مندوحة عن الكذب فيما ذكر الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم غيبة عن الاختراع في
 في الوعد كيف وقد كره تكلف السمع وعند ذلك من النقص قال سعد بن ابى وقاص لا بد من عمر وقد سمع يسبح هذا الذي يفضلك الى
 كافيته خلعتك ابدوا وقد كان جاء في حاجة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن رواحة في سبع بين تلك كلمات اياك والسمع
 يا بن رواحة فكان السبع فاراد على طين ولذا لما قال ذلك الرجل في دية الجنب كيف يدي من لا شرب ولا اكل ولا حيا ولا انا
 ومثل ذلك بل لعلنا صلى الله عليه وسلم اسبح سبح الاعراب **اما الاشعار** فكثير ما يلوغظ من قول الله تعالى تبارك وتعالى
 بتبهم الغاوون الم تر انهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون لا يفعلون وقال وما علمناه الشعر وما ينبغي له واكثر ما اعتاد الخلوة
 من الاشعار ما يتعلق بالتواضع في العشق وجمال المعشوق وروح الوصال والم الفراق والمجلس لا يخلو الا اهل العلم وبواطنهم مخونة
 بالشهوات وقلوبهم غائرة عن الانساب الى القصور المنيعة فلا تحرك الاشعار من قلوبهم الا ما هو مستكن فيها فيشتعل فيها نيران الشهوة
 فيزغفون ويتواحدون واكثر ذلك وكلمة يرجع الى نوع ضاد فلا ينبغي ان يستعمل من الشعر الا ما فيه موعظة وحكمة على سبيل استنباد
 واستيناس فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من الشعر حكمة ولو حوى المجلس لحوى الشعر الذي وقع الاطلاع على استغراق قلوبهم فيهمج الله و
 يكن همهم غيرهم فاذا كان ذلك لا يضرهم الشعر الذي يشتمل على الخلق فان السمع يزل كل ما يستمع على ما يستمر على قلبه كاشفا
 تحقيق ذلك في كتاب التماسك كان الجنب يتكلم على بضعة عشر فان كثر لم يكتم وما تم اهل مجلسه عشر من حضر جماعة باب
 دار ان سلم فقيه له تكلم قد حضرها اباك فقال ما سوادا فصحا في انهم اصحاب المجلس اصحابي هم الحق اصحابي **واما الشعر**

الصلوة صفة

بالقاص

ولا خشيته انما عندى
 جعلت انما سر كلهم عبيدى
 كلنا ايمانهم من ابيدي
 ولا انهم لا يعلمون ذلك
 ولا انهم لا يعلمون ذلك

فنفق بعض من الكلام لخدمته بعض المصنوفة **الحاشية** الدعوى الطويلة العريضة في الحشر مع الله سبحانه والوصال
 الحق عن الاموال الظاهر حتى يمتدح في حق الدعوى الخاد وارتفع الحجاب والمشاوذة بالروية والمشاوذة بالخطاب فيقول قبيد
 لنا الذي وقتنا الذي يشبهون فيه بالحسين الملاح الذي صلب لجل الطلعة كلمات من هذا الجنس ويستشهدون بقوله ان الله وبها
 يحكم عزاي زيد البسطاني به الله انه قال سبحان سبحان وهذا من الكلام عظم ضرره في العوام حتى ترك جماعة من اهل الفلاحية
 فلاحهم واظهروا مثل هذه الدعوى فان هذا كلام يستلذه الطبع اذ فيه البطالة من الاعمال مع تركيبة النفس بيدك المتكلمة
 والاحوال فلا يجوز الاعيان عن دعوى ذلك لانفسهم ولا عن تلفف كلمات بخطوة من خرفة وما انكر عليهم ذلك لم يجوزوا ان
 يقولوا ان هذا انكار مصدر العلم والجدل والعلم حجاب للجدل وعمل النفس وهذا الحديث يلوح الا من الباطن بكاشفه نور
 الحق فحذافته مما قد استطاره بعض البلاد شره وعظم ضرره ومن نطق بشئ منه فقتله افضل في دين الله من احياء عشرة
 واما ابو زيد البسطاني فلا يصح عنه ما حكى عنه وان سمع ذلك منه فقله كان تحكيه عن النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه كما لو سمع
 وهو يقول اني انا الله لا اله الا انا فاعبدي فانه ما كان ينبغي ان ينهم منه ذلك الا على سبيل الحكاية **الصف الثاني**
 من الشطح كلمات غير مضمومة لها ظاهر رابعة وفيها عبارات حالية وليس لها طائيل وذلك اما ان يكون غير مضمومة عند قائلها
 بل يصدرها عن خطفه عقله وتشوش فخياله لقلة احاطته بمعنى كلام قريح سمعه وهذا هو اكثر واقعا ان يكون مضمومة له و
 لكنه لا يتبدل على تعميم ذلك وايراد بعبارة يدل على ضميره لقلة عارسته العلم وعدم تعلمه طريق التعبير عن المعاني بالالفاظ التي
 ولا فائدة لهذا الجنس من الكلام الا انه تشوش القلوب ويحش العقول ويخيرا اذ كان ارجح على ان ينهم منها شعاع ما اريد
 بها ويكون فهم كل واحد على مقتضى هواه وطبعه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حديث الا بغيره الا كان فتنه عليهم
 وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس ما يعرفون ودعوا ما ينكرون ان يكون الله ورسوله وهذا فيما بينهم صلاحه ولا يخلو
 عقل المستمع فكيف في الا بغيره فالبه فان كان بينهم القايل دون السامع فلا جمل ذكره قال عيسى عليه السلام لا تضعوا الكلمة في غير اهلها
 فتظلموها ولا تمنعوا اهلها فتظلموها كونوا كالطبيب المرفيق يضع الدواء في موضع الداء وفي لفظ آخر موضع الكلمة في غير
 اهلها جعل ومن منعها اهلها ظلم ان الكلمة حق وانها اهلها فاعط كل ذي حق حقه **واما اللطافات**
 فمنها ما ذكرناه في الشطح وامر آخر خصها ووصفها الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى امور بلغة لا يسبق منها الى اللفظ
 كتاب الباطنية في التاويلات وهذا ايضا حرام وضرب عظيم فان الالفاظ اذا صرفت عن مقتضى ظواهرها وبغير اعتصام فيه
 ينقل لصالح الشرع ومن عن ضرره تدعو اليه من دليل العقل اقصى ذلك بطلان الثقة بالالفاظ ويسقط به منفعة كلام
 الله وكلام رسوله فان ما يسبق منه الى الفهم لا يوثق به والباطن لا يضبط له بل يتجاض فيه الحواطر ويكن تزييله على وجوه
 شتى وهذا ايضا من البدع الشائعة اعظم ضررها وانما قصد اصحابها بها الغراب فان النفوس مائلة الى الغريب مستلذة
 له وبهذا الطريق توصل الباطنية الى عدم جميع الشريعة تاويل غايتها وتزييلها على ايديهم كالحكيما من مذاهبهم في الكتاب
 المستظهر المصنف في الرد على الباطنية وقال اويل عمل الطامات قول بعضهم في تاويل قوله ثم اذهب الى فرعون انه
 طغى انه اشار الى قلبه وقال هو المراد بفرعون وهو الطاغى الى كل انسان وفي قوله ان كل ما تشكوا عليه وتعتد

تاسوي الله فينبغي ان يثبت في قوله عليه السلام تحو فان في السور ركة اراد به الاستغفار بالامهار والتمثال ذلك حتى
 يحترق القرآن من اوله الى آخره عن ظاهره وعن تفسير المنقول عن ابن عباس وسائر العلماء وبعض هذه التاويلات يعلم
 بطلانها قطعا كالتاويل فرعون على القلب فان فرعون شخص محسوس توازليا وجوده وصحة توقيفه كابي جهل ابي لهب
 غير ما من الكفار وليس من جنس الملايكة والشياطين ولم يدرك بلحس حتى ينطرق التاويل الى الفاظه وكذلك كل
 التحوير على الاستغفار فانه كان صلى الله عليه وسلم يتناول الطعام ويقول تحو واوهلوا الى الخذا المبارك فانه امر تذكرو
 بالتاويل والحشر وبعضها يعلم بغالب الظن وذلك في امور لا يتعلق بها الاحساس وكل ذلك حرام وضلالة وافساد
 على الخلق ولم ينقل من ذلك شئ عن الصحابة ولا عن التابعين ولا عن الحسن البصري مع اكد الباطن على دعوى الخلق وعظم
 بطلان لقوله عليه السلام من قرأ القرآن برأيه فليتبوا مقعده من النار معنى الاهد النقط وهو ان يكون غرضه ورائه تفكير
 امر وتحقيق فيسبح شهادته الوان اليه ويجعله عليه من غير ان يشهد لتزييله عليه ولا له لفظية لغوية وتقليد لا ينبغي ان
 تنهم منه انما يجب ان لا يفسر القرآن بطييه بالاستنباط والفحص فان من الايات ما نقل فيها عن الصحابة والمفسرين خمسة وعشرون
 وستة وسبعة ويعلم ان جميعا غير مسموع من النبي صلى الله عليه وسلم فانها تكون متنافية لا تقبل الجمع فيكون ذلك مستنبطا
 بحسن الفهم وطول الفكر ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لا ينسب اليه من غير الله في الدين وعلمه التاويل ومن يستخير من اهل
 الطامات مثل هذه التاويلات مع علمه بانها غير حرام بالالفاظ وزعم انه يقصد به دعوة الخلق الى الحق بضياف
 من يستخير بالاحراج والوضع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هو في نفسه حق ولكن لم يتطو به الشرع لمن يضر في كل
 مسألة تراها حقا حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ظلم وضلال ودخول في الوعيد المفهوم من قوله عليه السلام
 من كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار بل الشرع تاويل هذه الالفاظ اظم واعظم لانها مبطله للثقة بالالفاظ
 وقاطعة طريق الاستفاضة والهمم من القرآن بالكيفية فقد عرف كيف صرف الشيطان دواعي الخلق من العلوم المحجودة
 الى المذمومة وكل ذلك بتلبس علماء السوء بتبديل الاسامي فان ائمت جعولا اعتمادا على الاسم المشهور من غير التفات
 الى ما عرف في العصر الاول كنت من طلبة المشرف بالحكمة باتباع من سمع كلامه في هذا العصر وذلك بالغفلة عن تبديل اللفظ
الخامس وهو الحكمة فان اسم الحكيم صار يطلق على الطبيب الشاعر والمفهم حتى على الذي يهجر الفرجة على الكف
 السوداء في شوارع الطرق والحكمة هي التي اثبت الله تعالى عليها فقال ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وقال عليه السلام
 كلمة من الحكمة يتعلمها الرجل خيرا من الدنيا فانظروا الذي كانت الحكمة عبارة عنه واي ما اقل وقس ببقية الالفاظ و
 احذر من الاعتراض بتبليسات علماء السوء فان شرهم اعظم على الدين من شر الشياطين اذ الشيطان بواسطهم يذيع
 الى انتزاع الدين من قلوب الخلق ولهذا ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شر الخلق ابي وقال الامر عقر حتى كثر عليه ثم قال
 هم علماء السوء فقد عرفنا علم الجود والمذموم وشارا لئلا يناس والكيل الخيرة في ان نظر لنفسه فقد يدي بالسلف او يدي
 خيل الغرور وتشبه بالخلف فكل ما رضاه السلف من العلوم قد اندرس وما كتب الناس عليه فالكثر مبتدع مخلد وقد صح
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الاسلام غريبا وشيعود غريبا كما بدا وطريق الغوا قيل ومن الغوا قال الذين يظنون

علم الله قدره
 وهو الذي
 من العاقل
 الخ

الشرع

في الحكمة

ما افند الناس من شئ والذين يغيرون ما افند من شئ وفي جزاءهم لم يمتسكون بما افند عليه اليوم وفي حديث آخر
 الغراب ناس قليل صلحوا بين ناس كثير من جنسهم اكثر من جنسهم وقد صارت تلك العلوم بمنزلة بحيث ذكرت
 ولذلك قال التوري اذ اريت العالم كثير الاصدقا فاعلم انه مخلط لانه ان فطن بالحق انقضت حيل **بيان**
القدر المحمود من العلوم المحمود اعلم ان العلم المجدد الاعتبار ثلثة اقسام قسم هو من موعم قليلة
 وكثير وقسم هو موعود قليله وكثير وكل ما كان اكثر كان احسن وافضل وقسم يمد منه مقدار الكفاية ولا يجد للفاصل عليه
 والاستقصاء وهو مثل احوال الهند فان منه ما يجد قليله وكثير كالصحة والجمال ومنه ما يديم قليله وكثير كالفتح و
 سؤل الخلق ومنه ما يجد الاقصاد فيه كبدل المال فان البند يمد فيه ومويزل وكما الشجاعة فان الهوى لا يجد فيها وان كان
 من جنس الشجاعة فذلك العلم فالتقسيم المذكور قليله وكثير ما لا يافى فيه في دين ولا دنيا وفيه ضرر يوجب نفعه كعلم البحر
 والبلسات والنجم فبعضه لا يافى فيه اصلا وصرف العر الذي هو انفس ما يملكه الانسان اليه اضاءة واضاعة النيران
 مذموم ومنه ما فيه ضرر يربى على ما يظن انه يحصل به من فضاء وطرف الدنيا فان ذلك لا يعتد به بالاضافة الى الضرر الحاصل
 منه **ولما** القسم المحمود الى اقسام ثلثة فاما الاستقصاء فهو العلم بالله وبعلماته وافعاله وسنته في خلقه وكنهه في ترتيب
 الآخرة على الدنيا فان هذا علم مطلوب لذاته وللموصل به الى سعادة الآخرة وبذل المدد وفيه الى اقصى الجهد وقصور عن حقه
 الواجب فانه البحر الذي لا يدرك غوره واما الجرم المحمور على سوا حله واطرافه بقدر ما يسر لهم وما خاض اطرافه الا الانبياء
 والاولياء والرايحين في العلم على اختلاف قوتهم وتفاوت قدراتهم في حوتهم وهذا هو العلم المكثور
 الذي لا يسطر في الكتب ويعين على التفتة له التعلم ومشاهدة احوال علماء الآخرة كحسابات علامتهم في اول الامر
 ويعين عليه في الكثرة الجاهلة والرياضة وتصنيف القلب وتزججه عن علائق الدنيا والشبهة فيها بابناء الله واوليائه
 لينفخ منه لكل ساع ان يطلبه بقدر الرزق لا بقدر الجهد ولكن لا عنافية عن الاجتهاد فالجاجة مفتاح الهداية لا مفتاح
 لها سواها **واما** العلوم التي لا يجد منها الامتداد مخصص من العلوم التي وردت ناصحا في فروع الكفايات فان في
 كل علم منها اقتصار هو الاقل واقتصاد هو الوسط واستقصاء هو الاكثر والاقتصاد لا مرد له الى آخر العمر فكن احد خلائق
 اما مشغولا بنفسك واقامته في غيرك بعد الفراع من نفسك واما ان تشغل بما يصلح غيرك قبل اصلاح نفسك فان كنت
 المشغول بنفسك فلا تشغل الا بالعلم الذي هو فرض عليك بحسب مقتضيه حالك وما يتعلق منه بالاعمال الظاهرة من تعلم العربية
 والقلة والعلوم واما الامم التي علم صفات القلب وما يجد منها ويزم اذ لا ينكسر بشر عن الصفات المذمومة
 من الخس والخذل والرياء والكبر والنجاسة اخوات الخصال وجميع ذلك مملكات واجالها مع الاستغناء بالاعمال الظاهرة في
 الاستغناء بطلانها بالهند عند النادى بالحرب والدمار والتهاون باخراج المادة بالفضيلة والاسهال وحشونة العلماء
 يشغول بالاعمال الظاهرة كما يشير الطريقة من الأطباء بطلاء ظواهر البند وعلم الآخرة لا يشيرون الا بتطهير الباطن
 وقلم مواد الشربا فساد ما فيها وتلغ غبارها وهي في القلب وانا فرغ الاكثرون الى الاعمال الظاهرة عن تطهير القلوب
 لشهوة افعال الجوارح واستصعاب افعال القلوب كما يفرغ الى طلاء الظاهر من يتعصب بلباد ويدا لمرق القرع فلا يزال

يتبعه البلاء ويزيد في المواد ويتضاعف به الامراض فان كنت من هذا الاخر وطالبا للجاه وحاربا من حلال الابد فاشغل بعلم
 العلل الباطنة وعلاجها على ما فصلناه في ربيع المملكات ثم يخرج ذلك بكل الى المقامات المحمودة المذكورة في ربيع الخفيات كخالة فان
 القلب افرغ من المذموم املا بالمحمود والارض اذا انفتحت من الخشيش بنتها اصناف الزروع والرياحين وان لم تفرغ من
 ذلك فلا تشغل بغيره الكفايات لا سيما في الخلق من قد قام به فان مملك نفسه في طلب صلاح عينه سفيه فاشد عاقبة
 من دخلت الدنيا والى القباب وحللت ثيابها وصوت بقصدته وعو يطلب هذبة يد من هذا الباب عن غير من لا ينبغي ولا ينبغي
 مما لا يقيه من تلك الحيات والفتاب اذا اطمعن به وان تغرقت من نفسك وتطيرها وقدت على ترك طائر الهم وباطنه
 وصار ذلك يدنا لك وعادة مقيسة فيك وما اجد ذلك فاشغل بغيره الكفايات ورأع الذي يربح فيها فابذل كتاب الله
 فقال ثم بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم بعلم التفسير وسائر علوم القرآن من علم التلح والمفسر والمفسر والمفسر
 الحكم والمقابلة وكذلك في السنة ثم اشغل بالغزوة وموعم المذهب من علم الفقه دون الخلاف ثم باصول الفقه وحكوى
 الى بقية العلم على ما يتبع له الغر ويساعد فيه الوقت ولا تستغرق عنك في فن واحد منه طالبا للاستقصاء فان العلم
 كثير والعرضير وموعم العلوم آت ومقدمات وليست مطلوبة لغيرها بل لغيرها وطالبا لغيره فلا ينبغي ان ينسب
 فيه المطلوب ويستكثر منه فاقصر من شاع علم اللغة على ما ينهم به كلام العرب وينطق به ومن غير به يتعرب القرآن وغير
 الحديث وجمع التتق فيه واقصر من التتق على ما يتعلق بالكتاب والسنة فام من علم الاوله اقتصار واقتصاد واستقصاء
 ونحن نشير اليها في الحديث والتفسير والفقه والكلام لتتق ما غير ما فالاقتصار في التفسير ما يبلغ ضعف القرآن في المدرك
 صنفه على الواحد البنا بورد وهو الوجه والاقتصاد ما يبلغ ثلثة اصناف القرآن كما صنفه من الوسيط فيه وماور
 ذلك استقصاء مستغنى عنه ولا مرد له الى انتهاء الغر **واما الحديث** فالاقتصار فيه تخصيص ما في الصحيحين
 نسخة على رجل جليل يعلم من الحديث واما حفظ اسامي الرجال فقد كلفت فيه بالجملة عنك من قبلك ولك ان تقول على كتبهم
 وليس باي كل حفظ متون الصحيحين ولكن تحصيله تحصيل اقتدر على طلب ما يحتاج اليه عند الحاجة واما الاقتصاد فيه فان
 يضيف اليه ما خرج عنها كما اورد في المسند الصحيح واما الاستقصاء فلورا ذلك الى استيعاب كل ما نقل من صحيح
 والقوى والصحيح والسقيم مع معرفة الطرف الكثير في النقل ومعرفة احوال الرجال واسمايهم واوصافهم **واما الفقه**
 فالاقتصار فيه ما يؤيد مختصر المروى في الله وهو الذي تبناه في خلاصة المختصر والاقتصاد فيه ما يبلغ ثلثة اقسامه وهو
 القدر الذي اوردناه في الوسيط من المذهب والاقتصاد ما اوردناه في البسيط الى ماوراء ذلك من التطويل لاقت
واما الكلام فمقصوده حياية المعتدات التي عليها اهل السنة من السلف وغير وماوراء ذلك طلب كسوف حقائق الهدى
 من غير طريقة ومقصود حفظ السنة لحصيل رتبة الاقتصار منه بمعتقد مختصر وهو القدر الذي اوردناه في كتاب قواعد
 العقائد من جملة من الكتب والاقتصاد فيه ما يبلغ قدر راية ورقة وهو الذي اوردناه في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد
 ونحتاج اليه لمناظرة مبدع ومعارضه بدعته بما يفسد حيا وينتجها من قبل المعاصي وذلك لا ينبغي الا مع العوام قبل اعتقاد
 تصحيحه اما البتبع بعد ان تمام من الجدل ولو شيئا يسيرا فقل ما ينبغي منه الكلام فانك ان اجمعت لم يترك مذهبه واطار الفقه



وكما نقل في مسائل الفرائض وغيره وما نقل في الشافعي ومحمد بن الحسن وما لا يروي يوسف وغيره من العلماء ويطلب على هذا السلبين
أذكره وهو أن التعاون على طلب الحق من الدين ولكن له شروط وعلاوات **الأول** أن لا يشغل به وهو من
الكفايات من لم يتفرغ عن فرض من الأعيان ومن عليه فرض عين فاشتغل بفرض الكفاية وزعم أن مقتضاه الحق في كذا
ومثاله من ترك الصلاة في نفسه ويتفرغ في تحصيل الثياب ونسجها ويقول عرضي بذلك متروك من يصلي عاريا ولا
يجد الثوب فان ذلك ربما يتفق في وقوعه على ما يزعم الفقيه أن وقوع النوازل التي عنها البحث في الخلاف يمكن والاشتغال
بالمناظرة مهملون كمن فرض عين الاتفاق ومن توجه عليه رد ودعوة في الحال فقام وتحمم بالصلاة التي هي أقرب القربا
إلى الله معصية بذلك فلا يكتفي في كون الشخص مطلقا كون فعله من جنس الطاعات طالم برأه فيه الوقت والشروط والترتيب
الثاني أن لا يري فرض الكفاية أهم من المناظرة فان رأى ما هو أهم عصى بفعله وكان مثاله من يري جماعة من
العطاش اشرفوا على الهلاك وقد اعلمهم الناس وعرفوا دار على أحيائهم بأن يسقيهم الماء فاشتغل بتعلم الجماعة وزعم أنه من
فروض الكفايات ولو خلا عنها البلاد لهلك الناس وإذا قيل في البلاد جماعة من الجائعين وفيهم غنية فيقول ودعنا لا نخرج
الفعل عن كونه فرض كفاية فحال من يعمل هذا ويهمل الاشتغال بالواقعة الملهمة بجماعة العطاش من المسلمين كحال المشتغل
بالمناظرة وفي البلاد فروض الكفايات مملأة لا فائز بها وأما الفتوى فتدق بجماعة ولا يخلو البلد عن جملة من الفروض
المهملة ولا يلتفت الفقهاء إليها وأقرب الطب إذا لم يوجد في أكثر البلاد طبيب مسلم تجوز أعماد شهادته فيما يجوز على قول
الطبيب فيه شرعا ولا يبرأ أحد من الفقهاء في الاشتغال به وكذا لا يبرأ من الحروف والنهي عن التكرار فانه من فروض الكفايات
وربما يكون المناظر في مجلس مناظرة مشاهير المحققين طوسا ومروشا وحوساكت ومناظرة مسألة لا يتفق وقوعها قط
وان وقعت قام بها جماعة من الفقهاء ثم يزعم أنه يريد أن يتقرب إلى الله عز وجل بفرض الكفاية وقد روي أنس أنه قيل يا رسول
الله متى يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال إذا ظهر الإجماع في حرامكم وإباحة في شراركم وقول الملك في صغاركم و
الفتنة في أرفاكم **الثالث** أن يكون المناظر مجتهدا يفتي برأيه لا بدع الشافعي وإبي حنيفة وغيره حتى إذا ظهر له
الحق في مذنب أبي حنيفة ترك ما يوافق الشافعي وافق بما ظهر له كما كان يفعل الصنابة والائمة فأتى لمن ليس له رتبة
الاجتهاد وهو كل من جعل العصر وأما يفتي فيما يسأل عنه ناقل عن مذنب صاحب فلو ظهر له ضعف مذنب لم تجز له أن يتركه
فأي فائدة له في المناظرة ومذنبه معلوم وليس له الفتوى بغيره وما يشك عليه يلزمه أن يقول لعل صاحب مذنب جواب
عن هذا فاني است مستقل بالاجتهاد في أصل الشرع ولو كانت مباحثته عن المسائل التي فيها وجهان وقولان لصاحبه كان
أشبه فانه ربما يفتي بأحد مما فيستفيد من البحث ميلا إلى أحد الجانبين ولا يرى المناظرات جارية فيها قط بل ربما تركت
المسئلة التي فيها وجهان وقولان وطلبت مسألة يكون الخلاف فيها مبتوتا **الرابع** أن لا يناظر إلا في مسألة واحدة
أو فرقة أو وقع غالبا فان الصميمة ما يشاوروا إلا فيما يجدد من الوقائع أو ما يغلب من موعنة كالترايض ولا ترى المناظرين
يتممون بانتقاد المسائل التي تم البلوى بالفتوى فيها بل يطلبون الطبوليات التي يتبع مجال الجدول فيها كيف ما كان الأمر
وربما يكون ما يكثر وقوعه ويقولون هذه مسألة حنيفة أو من الزوايا وليست من الطبول عن الجواب ان يكون المطلب

صالح ثم يترك المسئلة لأنها حنيفة ومدرك الحق هو الأخبار ولا فائدة ليست من الطبول فلا يطول الكلام فيها والمقصود في الحق
أن يقصر الكلام وينبع الغاية على القرب لا أن يطول **الخامس** أن يكون المناظرة في الخلق لعب اليه وأهم من الحافى وبين
أظهر الأخبار والسلاطين فان الخلق أجمع لهم وأخرى بعضا القادر وذكر الحق في حضور الجميع مالم يترك دعوى الزنا وبوجوب الحرص على
نصرة كل واحد نفسه كما كان وسطلا وانت تعلم أن حرصهم على الحافى والمجامع وأن الواحد خلوها بصاحبه مدة طويلة فلا يملكه
وربما يفتح عليه فلا يجيب فاذا ظهر مقدم أو انتظم مع لم يعاد في قوس الاحتيال فربما حتى يكون هو المختص بالكلام **السادس**
أن يكون في طلب الحق كشدة ضللة لا يفرق بين أن تظهر الصلابة على يد أو على يد من جاوره ويرى رفقته فبها خضعا أو يحسن
إذا عرفت الخطأ وأظهر له الحق كما لو أخذ طريقا في طلب ضلته فبها ضلته على ضلته في موضع آخر فانه كان يشك ولا يذنه
ويخرج به ويصبر له وهكذا كانت مشاورات الصحابة حتى ردت امرأة على عمر رضي الله عنه ونهته على الحق وصوفي خطبته على
ملا من الناس قال طابت امرأة وأخطأ رجل وسأل رجل عليا كرم الله وجهه فاجاب فقال ليس كذلك يا أمير المؤمنين
ولكن كذا وكذا فقال أصبت وأخطأت وفوق كل ذي علم عليم واستدرك أن مسعود بن موسى قال لا شئني فقال أبو موسى لا
تسألوني عن شئ وهذا الخبر من أظهركم وذلك ما سئل أبو موسى عن رجل قال في سبيل الله فقتل فقال هو في الجنة وكان أميرا
لكنوفة فقال ابن مسعود اعد على الأمير فلعلمه لم ينهم فاعاد الجواب فقال ابن مسعود أنا أو ان قتل فاصاب الحق فهو في الجنة
فقال أبو موسى ما قال فلهذا يكون انصاف طالب الحق ولو ذكر أن مثل هذا لا يفتي به كذا واستبعد وقال لا يحتاج إلى أن يقال
اصاب الحق فان ذلك معلوم لكل أحد فانظر إلى مناظري فانك كيف تسود وجه أحدكم إذا انتفض الحق على لسان خصمه وكيف
تخجل به وكيف يجتهد في مجادلته باقصى قدرته وكيف يدغم من الخلق طول عمره ثم لا يستحي من تشبيه نفسه بالصحابة في تعاونهم على
النظر **السابع** أن لا يمنع معينه في النظر من الانتقال من دليل إلى دليل ومن اشكال إلى اشكال فلهذا كانت مناظرات
ويخرج من كلامه جميع دقائق الجدول المبني على فاهم ولعله هذا لا يلزم في ذكره وهذا يناقض كلامه الأول فلا يقبل من فاهم
الرجوع إلى الحق أبدا يكون مناقضا للباطل وموجب قوله وانت ترى أن جميع المجالس منقضية المدافعة والمجادلة حتى
يقبس المستدل على أصل بعلته ينظنها فيقال له وما الدليل على أن الحكم في الأصل معلوم بعلته العلة فيقول هذا ما أظهر لي فا
ظهر لك ما هو واضح وأولى منه فاذكر حتى انظر فيه فيصير المعترض ويقول فيه معان سوى ما ذكرته وقد عرفت ولا ذكره
إذا لا يلزم من ذكره ويقول المستدل عليك بذلك ما تدعيه وبذلك هذا ويصير المعترض على أنه لا يلزمه ويتبرج مجالس المناظرين
بهذا الجنس من السؤال ومثاله ولا يعرف هذا المسلمين أن قوله إلى أعرف ولا أذكره إذا لا يلزم في الذب على الشرع فانه ان كان
لا يعرف معنى وأما يدعي ذلك النجيب خصمه فهو فاسق كذاب عصى الله سبحانه وتعالى وتعرض للخطية بدعواه معرفة هو ظن منها
وان كان ضادا فافند فسق بأخفائه ما عرفه من أمر الشرع وقد سأل أخوه المسلم ليفهمه وينظر فيه فأن كان قويا رج
اليه وان كان ضعيفا أظهر له ضعفه وأخرجه عن ظلمة الجهل والخطأ ان أظهر ما علم من علم الدين بعد السؤال عنه
ولجبت أن يفهم قوله لا يلزم أن في شرع الجدول الذي الدعاء بحكم التنجيز والرجعة في طرق الاحتيال والمصارعة بالكلام
لا يلزم في ذلك وهو لا يتم بالشرع فانه باقتناعه عن ذلك كرا ما كاذب وأما فاسق فتخص عن مشاورات الصحابة ونفاوضات

س

ن

السلف صل سمعت فيها ما يصاحبه هذا الجنس وعمل من أحد من الانفال من دليل الى دليل ومن يقاس الى اثر ومن خبر الى آية
 بل جميع مناظرهم من هذا الجنس كانوا يذكرون كل الخطوط كما يخطر وتواظفون فيه **الثامن** ان ينظر
 من يتوقع الاستفادة منه من صوره مستفاد العالم والخالق من ينظر من مناظر الفحول والاعمال من ظهور الحق
 على لسانهم ويرعون فيهم طوعا في روج الباطل عليهم وروا هذا شرط دقيقه ولكن في هذه الشرط الثانيه
 ما يهديك الى مناظر الله ومن مناظر افعاله واعلم ان بالجله ان من لا ينظر الشيطان وهو مستولى على قلبه وهو غافل عن
 ولا يزال يلعنه الى جهله ثم يشتغل بمناظره غير في مسايل المجتهد بينهما مصيب ومسامم المصيب في الاجر في حكمة الشيطان
 وعين الخلقين ولذلك شغل الشيطان به بما عساه فيه من ظلمات الافاق التي تعدد ما في ذلك تفصيلها
بيان اوقات المناظره وما يتولد منها من ملكات الخلق **اعلم** وتحقق ان المناظره المبررة
 لغرض الغلبه والافحام واظهار الفضل والشوق عند الناس وقصدا للمباهاة والملازاة واستماله وضع النا
 حي من جميع الاطلاق المذمومة عند الله المحمودة عند الله ابليس وسببها الى الفواحش الباطنه من الكبر والجور والحسد
 والمنافسة وتزكية النفس وحب الجاه وغير ما نسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهره من الزنا والوفد والقتل والسرقة
 وكان الذي خسر من الشرب وسائر الفواحش استصغر الشرب فاقدم عليه فاعاد ذلك الى ارتكاب بقية الفواحش
 في شربه فكان من غلب عليه حب الفحام والغلبه في المناظره وطلب الجاه والمباهاة به دعاه ذلك الى اضرار الجانيات كلها
 في النفس وبيع فيه جميع الاطلاق المذمومة وعند الاطلاق سيئات اذلة مذمومات من الاجار والابانة في بيع المملكات والار
 شتم لان الى الجور ما يوجب المناظره **فصل الحساد** وقد قال صلى الله عليه وسلم الحساد ياكل الحسنات كما تاكل
 الخطب ولا ينقل المناظره من الحساد انه تان يغلب وتان يغلب وتان يحد كلامه وتان يحد كلامه غيره فادام ولحد
 ينكر بقوه العلم والنظر ويظن انه احسن من كل واحد او قوي نظرا فلا بد ان يحد ويحد ويحد زوال النعم عنه والضرر والفتور والوجوه
 عنه اليه والحساد يحرقه من يله به في العذاب الدائم في الدنيا والعذاب الاخرة اشد واعظم ولذلك قال ابن عباس رضي الله
 عنهما خذوا العلم حيث وجدتموه ولا تقبلوا قول الفقهاء بعضهم في بعض فانهم يتعابرون كما يتعابر النور في الزبيبة **فصل**
التكبر والترفع على الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تكبر وضعه الله ومن تواضع رفعه الله وقال حكاية
 عن الله تعالى الكبرياء ردي والعظمة ازاوي فمن نازع فيهما قصمته ولا ينقل المناظره عن التكبر على الاقران ولا مثال والرفع
 الى فوق قد خفي انهم ليتقاتلون على مجلس من المجلس ينافسون فيه في الارتفاع والاختصاص والعزب وسادة الصدار
 والبعد من التقدم في الدخول عند مضايق الطرق وتمايثل الغني والفقير الخواص منهم بانه يبيع صيانة عز العلم وان
 المؤمن منهي عن اذلال نفسه فيعبر عن التواضع الذي انى الله تعالى عليه وسائر انبياءه بالذل وعن التكبر المحموق عند الله عز
 الذين يخبروا بالاسم والاعلان لا الخلق به كما فعل اسم الحكمة والعلم وغيره **فصل الحقد** فليكناد المناظره لولا اعنة
 وقد قال صلى الله عليه وسلم المؤمن ليس بحقد وورد في ذم الحقد ما لا يخفى ولا ترى مناظر لا تقدر على ان لا يضم حقد على من يحرك
 رائته على كلام خصمه ويتوقن في كلامه فلا يقابله بخس الا صفا بل يضطر اذا صاد ذلك الى اضرار الحقد وتربيته في النفس

البقرة
 بقية الديام

وغاية تأسف للاختلاف بالتفاني ويتشبع منه الى الظاهر لا يحل في غالبه وهو كيف ينقل عن هذا ولا يتصور اتفاق جميع المتقين
 على جميع كلامه واستحسان جميع لحواله في ابراده واصداق ثم لو صدر من خصمه ادنى تشبيب فيه فله حيلة بطلانها فمن
 في صدد جحد لا يعلم يد الدهر الى اخر العمر **ومنها الغيبة** وقد شبهها الله تعالى باكل الميتة ويجوز ان المناظره مثايل
 على اكل الميتة فانه لا يتقبل من حكاية كلام خصمه ومدقته وغايه حفظه ان يصدق عليه ولا يكذب في الحكاية فيكفي عن حكاية
 ما يدل على قصور كلامه وعجزه ونقصان فضله وسوا الغيبة فاما اللذنب فمتان وكذلك لا يقدر على ان يخون لسانه عن
 لغير من يعرض عن كلامه ويضيق الى خصمه ويقبل عليه حتى ينسبه الى الجحد والمباهاة وقلة العلم والبلادة **ومنها**
 تركية النفس قال الله تعالى فلا تدنوا انفسكم وقيل حاكم المصدق القبيح قال ثناء المولى على نفسه ولا يخلو المناظره عن الشاء
 على نفسه بالقوة والغلبة والتقدم بالفضل على الاقران ولا ينقل في اثناء المناظره عن قوله استمع من حكي عليه امثال
 هذه الامور وانا المتقن في العلوم والمستقل بالاصول وحفظ الاحاديث وغير ذلك مما يتج به تارة على سيد الصلف
 وتارة الحاجة الى ترويج كلامه ومعلوم ان الصلف والبدع مذموم شرعا وعقلا **ومنها** الغشس ويتبع عوران الناس
 وقد قال تعالى ولا تجسسوا والمناظره لا ينقل عن طلب غرائب اقرانه ويتبع عورات خصومه حتى انه لا يخبر بورد مناظره الى
 البلد فيطلب من يتج بواطن لحواله ويسفحج بالسؤال متابع حتى يجد صا حيرة لنفسه في افصاحه وتجبلة اذا امتدح
 اليه حتى انه ليستكشف عن احوال صباه وعن عيوب بذنه فحساه يعثر على صفوة او على عيب به مزقج او غير ثم اذا احسن اذ
 علمه من جهة عزمه ان كان قما سكا وسفحج ذاك منه ويؤيد من لطائف التثنية لا يمنع عن الافصاح ان كان مفتحا بابا
 لساخنة ولا ستره كما يحكي عن اقوام من اهل المناظرين والمحدثين من خاتم **ومنها** الفرج بساة الناس والنعيم
 بما يترجم ومن لا يحب لاجنه المسلم ما يحب لنفسه فهو بعيد عن اطلاق المؤمنين وكل من طلب المباهاة باظهار الفضل سيرا
 لا محالة ما يسوا اقرانه واسكاله الذين يساونه في الفضل ويكون الساعض منهم كايين الضارب فكان احدى الضار
 اذ ارات صاحبها من بعيد ارتعدت فرائصها واصغر لونها فحككت احدى المناظر اذ اراى مناظره في يده لونه ويضطرب عليه فكن
 وكأنه شاهد شيطانا او سباعا ضارا قابلا لا يستقاس ولا يستويح الذي كان يجري بين علماء الدين عند اللقاء وما نقل عنهم
 من الملوحة والتسامر والتسامم في السراء والضراء حتى قال الشافعي رحمه الله العلم بين اهل العقل رحم متقبل فلا ادرى كيف
 يدعى الا قدرا بمدح جماعة صار العلم بينهم عداوة قاطعة فكل يتصور ان يستب لانس مع طلب الغلبة والمباهاة جهات
 فاحيكم بالشيء شر ان يلزمك اطلاق المنافقين ويترك عن اطلاق المؤمنين المتقين **ومنها** التفاني ولا يحتاج الى ذكر الشواهد
 في ذمته ومن مضطرون اليه فانهم يلقون الخضوع وخيبتهم واسيائهم ولا يجدون بدا من التوقد باللسان واظهار الشوق و
 الاعتداد بمكانهم واحوالهم ويعلم الى ابطى الخاطب وكل من يسبح ذلك منهم ان ذلك كذب وزور ونفاق وجور وانهم متراذون
 بلا لينة متباعضون بالقلوب بغود بالله من ذلك فقد قال صلى الله عليه وسلم اذا انقم الناس العلم وتركوا العمل وتجاوزوا بالاسم
 وتباعضوا بالقلوب وتقاطفوا في الارطام لعنهم الله عند ذلك فاصبرهم واعى ابصارهم رواء الحس وقد صح ذلك بشاهد الحال
ومنها الاستعجار عن الحق وكراهته والحرص على الماراة فيه حتى ان البعض شئ الى المناظر ان يتم الحق على لسان

وغاية

ومما ظهر من حسن وان كان باقضي حجب وبذلك غاية امكانه في الخادعة والمكر والحيلة لانه ثم يصير المارة عادة فيه
 طبيعة فلا يسع كذا الا ويثبت من طبعه داعية الى الاعراض عليه حتى يخلص ذلك على قلبه في ادلة القرآن والفاظ
 الشرع فيضرب البعض منها بالبعض والبراء في مقابلة الباطل محذرا من ان يذنب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ترك المراء بالحق
 على الباطل فقال من ترك المراء وهو مبطل بنى له بيت في دبر الجنة ومن ترك المراء وهو محق بنى له بيت في امام الجنة
 فقد سوى الله تعالى بين من افترى على الله كذب بلويين من كذب بالحق فقال ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا اولئك
 بالحق لما جاءه وقال من اظلم ممن كذب على الله وكذب بالحق بالصدق احب اليه **منها** في قوله تعالى ولا تظن ان الله يفرح
 بالخلق والجهنم في استماله قلوبهم وصرف وجوههم واليا هو الداء العضال الذي يدعو الى اكبر الكبائر كما ساق
 في كتاب الرياء والمناظر لا يفسده الا ظهور عند الخلق والاطلاق السهم بالثناء عليه هذه عشر ظلال من امهات الفوائد الباقية
 سوى ما يتفق لعينها ساكن من من الخصاص المودى الى الشرب والطمع وتزويج الشباب والاخذ بالحق وسبب الرين
 وشتم الاساذين والقفى الصريح فان اولئك ليسوا بمرورين في رضى المعبرين وانما الكابر والعقلاء منهم لا يتفكرون
 عن هذه الخصال العشر ثم قد يسلم بعضهم عن بعضها من هو ظاهر الاخطا عنه او ظاهر الارتفاع عليه او بعيد عن
 بلده واسباب معيشته ولا ينفك احد منهم عنه مع اشكاله القارين له في الدار الآخرة ثم ينشعب من كل واحد من هذه الخصال
 العشر عشر اخرى من الرذائل لم نطول بذكرها وتفصيل احداها مثل الكفاة والغضب والبغضاء والطمع وجب طلب المال و
 الجاه للتمكن من الغلبة والمباهاة والاشهر والبطل وتعليم الانبياء والسلاطين والردا اليهم والاخت من حرامهم والتمسك بالظول
 والمركب والنيابا المحظون واستحقاق الناس بالفخر والخيلاء والحوض فيما لا يفي وكثرة الكلام وخروج الحشبة والحرمة من
 من القلب واستيلاء الغفلة عليه حتى لا يدري المصلي منهم في صلاة ما الذي يقول ومن الذي يباحه ولا يحس بالخلق من
 قلبه واستغراق الغنى في العلوم التي تبين في المناظر مع انها لا تبين في الآخرة حتى تحسب الجبانة وتبجح اللغو وحفظ التواضع
 الى غير ذلك من امور لا تحصى والمناظرون يتفاوتون فيها على حسب درجاتهم ولم يدرجات شتى ولا ينفك اعظم ديننا والكرهم
 عقلا عن جعل من راد عن الاخلاق وانما غايته اخاؤها ومجاهدة النفس بها واعلم ان هذه الرذائل لا تامة للشغل
 بالتدبير والوعظ ايضا اذ كان قصد طلب العتول واقامة الجاه ونيل الثروة والعز ومعى لازمة ايضا للشغل بعلم المذموم
 القسوى اذ كان قصد طلب القضاء ولا ية الاوقاف والسقعة على الاقران وبالجملة هي لازمة لكل من يطلب العلم غير ثواب
 الآخرة فالعلم لا يهل العلم بل يهلكه هلاك الابد او تحبب حمة الابد والملك قال صلى الله عليه وسلم استدار الناس عن ايامهم القيمه
 عالم لا ينفعه الله بعله فلنضرب من انهم لم ينفعه ولبته نجامة واساير ليس وجميعات فخر العلم عظيم وطالبه طالب الله الملك
 الموتى والنعم الشهد فلا ينفك عن الملك او الملك في الدنيا فان لم تنفع الاضائة لم يعل في سلامة الارذال
 بل لا بد من زعم افصح الاحوال **فان قلت** في الرخصة في المناظر فائدة وهو غير في الناس في طلب العلم اذ
 لو احبوا الرئاسة لندست العلوم فوجدت فيها ذكرته من وجه ولكنه غير مفيد اذ لو لا الوعد بالكر والصلوات والعب
 بالخصا في مارب العتبان في المكتب وذلك لا يدلي على ان الرتبة فيه محبة ولو احبوا الرئاسة لندس العلم ولا يدلي ذلك

على ان طالب الرئاسة ناج بل هو من الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم وقال ان الله تعالى
 يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وطالب الرئاسة في نفسه حاله وقد يصلح بسببه غير ان كان يدعو الى ترك الدنيا وذلك فيمكن كان
 حاله في ظاهر الامر حال عالما السلف ولكنه يفسد قصد الجاه فماله السمع الذي يجرى في نفسه ويستغنى به عن فصلاح عن فساد حاله
 فاما اذا كان يدعو الى طلب الدنيا فماله النار المحرقة التي تاكل نفسها وغيرها فالعلماء انهم اقاموا له نفسه وعينهم وعلمهم المحزون
 بطلب الدنيا والمقبلون عليها واقاموا له نفسه وعينهم وعلمهم الذي لول الله تعالى عن الدنيا ظاهرا وباطنا واقاموا له نفسه مستغنى
 وهو الذي يدعو الى الآخرة وقد فسد الدنيا في ظاهره وقصد في الباطن قبول الخلق واقامة الجاه فانظر من اى الاقسام انت ومن
 اشتغلت بلا اعتداد له ولا تظن ان الله يقبل غير الخالص لوجهه من العلم والعمل وسيا تيك في كتاب الرياء بلك جمع بين العلم والعمل
 الرتبة فيه لئلا يظن

الباب

الوظيفة الاولى

اقامت المتعلم فادابه ووظائفه كثيرة ولكن ينظم فانيها عشر جمل **الوظيفة الاولى** تقيم طاعة النفس من رذائلها
 ومنعها من الاوضاع اذ العلم عبادة القلب وصلوة السر وقرينة الباطن الى الله تعالى لا تنفع الصلاة التي هي وظيفة الجوارح في
 لا ينظمها الطاهر عن الأحداث والاحداث فكذلك لا يفيح عبادة الباطن وعارة القلب بالعلم لا بعد طهارته عن خبايا الخلق والجاس
 له وصف قال النبي صلى الله عليه وسلم بنى الدين على النظافة وهو كذلك باطنا وظاهرا وقال الله تعالى انما المؤمنون هم خيرها لغيرها العقول
 على ان الطهارة والنجاسة غير مقصورة على القوام والملازمة بالحق فالمسرك قد يكون نظيف الثوب معزول البدن ولكنه ليس الجوى
 باطنه ملوح بالنيابة والنجاسة عبارة عما يجذب ويطلب البعد منه وجايات صفات الباطن اتم بالاجتناب فافانها مع خبايا في الحال ملكا
 في لئال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملايكة بيئاته كلب والعقربيت حوز من الملايكة ومهبط اشرهم ومحل استقرارهم
 والصفات الردية مثل الغضب والشهوة والحد والحسد والكبر والحجب واخواتها كلاب بلحة فاني تدخله الملايكة وهو مشحون
 بالكلاب ونور العلم لا يقذفه الله في القلب الا بواسطة الملايكة فاما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب يرسل رسولا
 وهكذا يرسل من رجة العلم الى العتوب انما يوقها الملايكة الموكلون بها وهم المقدسون المحضون المبرقون عن المنومات فلا يخلون
 الاطياب ولا يبرون باعدهم من خزائن حمة الله الا طاهرا ولسا قول المراد بلطف البيت هو القلب بالكلب هو الغضب والصفات
 ولكن اول موثيقه عليه وفوق بين تعبيرا القوام الى البواطن وبين التيقن للبواطن من ذكر القوام مع تغير الطواهر ففارق الباطنية
 بهذه الحقيقة فان هذا طريق الاعتبار وهو سلك العلماء والابرار اذ معنى الاعتبار ان تعبر عما ذكر الى غير فلا تقتصر عليه كما يرى في كل
 مضيقه يعني فيكون له فيها معنى بان يعبر منها الى التقية كونه ايضا عرضة المصايب وكون الدنيا بصد لا انقلاب فعبور من غير
 الى نفسه ومن نفسه الى اصل الدنيا عبرة محوذة فاعبر انت ايضا من البيت الذي هو بينا الخلق الى القلب الذي هو بيت من بناء الله عز
 ومن القلب الذي ختم بصفته لا بصورته وهو مافية من سبعة وخمسة الى روح الكلية وهو السبعة واعلم ان القلب المشحون
 بالغضب والشر الى الدنيا والكلاب عليها والحرص على التمرق لا عرض الناس طلب الخ من وقلبه في الصورة ونور البصيرة
 تلاحظ المعاني جون الصور والصور في هذا العالم غالبية على المعاني والمعاني باطنه فيها وفي الآخرة يتبع الصور المعاني وتغلب
 المعاني فلذلك لا يحسن كل شخص على صورته المعنوية فيحس الحرق لا عرض الناس كلبا ضاريا والشر الى اموالهم ذبا عادية

والحكمة عليهم في صورة من وطالب الرياسة في صورة السد وقد وردت بذلك الاخبار وشهد به الاعتبار عند ذوي البصائر والبصائر فان
قلت لم من طلبة رضى الاطلاق حصل العلم فخصائص ما بعدك عن العلم الحقيقي التام في الاخره الجاهل للتعاد فان من اولى ذلك
 العلم ان يظهر له ان الخاص هو عموم مطلقه وحدها من ينال شيئا من علمه يكون سماءا الذي تسمعه من المتدربين حديث يلتقي نور
 بالسنة ثم مرة ويردونه بعلومهم اخرى وليس ذلك من العلم في شيء قال ابن مسعود رضي الله عنه ليس العلم بكنز الرواية انما العلم نور
 بتدفع في القلب وقال بعضهم انما العلم الحشنة اذ قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان هذا الشارة الى اخضر غرات العلم و
 لذلك قال بعض المحققين معنى قولهم تعلم العلم غير الله فاي العلم ان يكون الله ان العلم ابي وامنع علينا فلم يتسلف لنا حقيقة وانما
 حصل لنا حقيقة والناظر **فان قلت** اني ارى جماعة من الفقهاء المحققين يزعمون في الفروع والاصول وعدوا من جملة الخول
 واطلاقهم ذميمة لم يظهر وانما يقال اذا عرفت مراتب العلوم وعرفت علم الاخره استبان لك ان ما اشتغلوا به فليد الغناء من
 حيث كونه علما وانما غناؤهم من حيث كونه عملا الله اذا قصد به التقرب الى الله وقد سبق الى هذا الشارة وسياكل فيه من يدعيان
الوظيفة الثانية ان تلك علائقة من اشغال الدنيا وبعد عن العمل والوطن قال العلاني شاعلة وضارفة وما جعل الله
 لرجل من قلوب من خوفه ومها توزعت الفكرة قصر عن ذلك الحقائق ولذلك قيل العلم لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كذا فاذا اعطيت
 كذا فانت من اعطيه اياك بعضه على خطر والفكرة المترعة على امور متفرقة كجدول تفرق ما و فانتشفت الارض بعضه واخطى الهواء
 بعضه فلا ينبغي منه ما جتمع ويبلغ المرجع **الوظيفة الثالثة** ان لا يتكبر على العلم ولا يتأخر على العلم بل يلقى اليه زاهم
 بالكلية في كل تفصيل ويدع عن نفسه اذ كان المريض الجاهل للطبيب المشفق الحاذق وينبغي ان يتواضع لغيره ويطلب الثواب
 والشرف بخدمة قال الشعبي صلى زيد بن ثابت على جنانة فمرت اليه بغلته ليكرها فاجاب ابن عباس فاخذ ركابه فقال زيد دخل عنده
 يا ابن عم رسول الله فقال ابن عباس هكذا انما ان فعلوا بالعلماء والكبراء فقيد زيد بن ثابت يد وقال هكذا انما ان فعلوا بالعلماء
 بنينا الله لعلهم وقال النبي عليه السلام ليس من اخطى المؤمن التعلق الا في طلب العلم فلا ينبغي للطالب ان يتكبر على العلم ومن تكبر
 على العلم ان يستكبر من الاستفادة الا من الموقنين المشهورين وهو عين الحافاة فان العلم سببا لاجاة والسعادة ومن يطلب مرييا
 من سبع ضارة فترسه لا يعرف بين ان يرشد الى المهرب مهورا واطمئد وضراوة سبع الفان بالهيمان بالله اشد من ضراوة كل سبع فللمكة
 صالحة المؤمن يغتمها حيث يظن بها ويتقلا لمنه لمن ساقها اليه كان من كان ولذلك قيل العلم حروب لغنى للثماني كالسيد حروب للثماني
 الثمان فلا يقال العلم الا بالتواضع والفا السع قال الله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب واعى السمع وهو شهود حاصرا قلت
 كلما يلقي اليه الحسن اخفا هو الضراعة والسكر والفرح وقبول الحنة فليكن المتعلم لعله كارض دمنة تالت مطر اغرر انتشرت جميع
 اجزاها واخذت بالكلية لبقوله ومها اشار عليها المعلم بطريق في التعلم فليقلده وليدع رايه فان خطأ امرش انفع له من صوابه
 في نفسه اذ التجرد تطلع على فائق فيقرب علمها من انه يعلم فيها فكم من مريض محروم بعلاج الطبيب في بعض اوقاله بالحرارة ليزيد في
 قوته ان يجد حيلة صالحة العلاج فينتج منه من لا حيلة له وقد يتما لتفاهل بقصة الخضر وموسى عليهما السلام حين قال الخضر انك
 لن تستطيع مجيها وكفى تعبر على ما لم تخط بجها ثم شرط عليه السكون والتسليم فقال ان اتبعني فلا تسلفني عن شيء حتى اخذت
 لك الله ذكرا فلم يعبر ولم يزل في مرادته الى ان كان ذلك سببا في ما بينهما وبالحيلة كل من علم استبق لنفسه رايها واختيارا

وراء اختيار المعلم فاحكم عليه بالاختلاف والخبر **فان قلت** فقد قال الله تعالى فسلوا اهل الكتاب السؤال ما يرد
فاعلم انك اذ لك ولكن فيما ياذن المعلم في السؤال عنما ان السؤال يعلم بتبلغ وتبذل لي فيه منوع ولذلك
 من الخضر موسى عليهما السلام عن السؤال اي دع السؤال قبل اوانه فالعلم اعلم بما اتى له وبما وان الكشف وعالم يدخل
 اوان الكشف في كل رجة من رجة الدجائب لا يدخل اوان السؤال وقد قال علي كرم الله وجهه ان من حق العالم
 ان لا يتكبر عليه بالسؤال ولا يفتنه في الجواب ولا يطلع عليه اذ اسئله لا تلخ بوجهه اذ انفض ولا تفتش له من اوله فبما ان
 عنه لحد ولا تظلمين عنده وان نزل قبل مؤذنه وعلينا ان توقع ونظرة لله ما دام يحفظ طاهر الله ولا تفتش
 امامه وان كانت الحاجة سبقت القوم الى خدمته **الوظيفة الرابعة** ان يجتر الخاضع في العلم في مبداء
 الامر عن الاصغاء الى اختلافات الناس سواء كان في حاضر فيه من علوم الدنيا او علوم الاخره فان ذلك يدحض عقله
 ويجرد ذهنه ويغتر رايه ويؤتية عن الادراك والاطلاع بل ينبغي ان يتقن اولا الطريقة الواحدة المفضية
 عند استاذ ثم يبدؤك بقضي الى المذاهب والشبه وان لم يكن استاذ مستقلا باختياره واحد وانما عادته نقل للذات
 وما قيل فيها فليحذر منه فان اضلاله اكثر من ارشاده ولا يصح له ان يعم القود الهيمان وارشاده ومن حوله حاله من بعد في
 عي الجيرة وتنبه للجل ومنع للبدني عن الشبه ايضا في منع الحديث العهد بالاسلام عن مخالطة الكفار ونزب القوى الى النظر
 في الاختلافات ايضا في حقا القوى على مخالطة الكفار ولذلك يمنع الطالب عن التمسك بصفا الكفار وينبذ الشجاعة ومن الغفلة
 عن حق الدقة من بعض الضعفاء وان لا يقدوا بالافواه فيما ينقل عنهم من المناهات جاز ولم يدرك ان وظائف الاقواء
 يخالف وظائف الضعفاء ولذلك قال بعضهم من راي في البداية صار صدقا ومن راي في النهاية صار زديقا اذ النهاية
 ترد الاعمال الى الباطن ويسكن الجوارح الاعز رواب الغرائض فيترن الى الناظر انه بطالة وكسل واعمال وهميات فذلك
 من ابطه القلب عن الشهادة والحضور وطلارمة للذكر الذي هو افضل الاعمال على التعلم وتنبه الضعيف بالقوى فيما
 يرى في ظاهره انه حق بضايع اعذار من يلقى جاسنة يسير في كوزا بان اضعا فعدت الجاسات قد يلقى في البحر والبحر
 اعظم من الكوز فاجاز للبحر هو الكوز اجوز ولا يدرك المسكين ان البحر قوة خيل الجاسنة ما فتش الجاسنة باستلا
 الي صفته والقليل يخذل الكوز ويحمله الي صفته وبمثل هذا يجوز للبي صلى الله عليه وسلم مالم يجوز لغيره حتى يصح له تسع سنون اذ
 كان له من القوة ما يتعدى منه صفة العدل الى سايه وان كثر ولما غيره فلا يقدر على العدل بل يفتك بابنه من الضم اليه
 حتى ينجو الى عصىة الله في طلب بضامن فافلح من قاس الملايكة بالحدادين **الوظيفة الخامسة** ان لا يبع
 طال العلوم فامر العلوم المحجودة ولا نوعا من انوعها الا بنظر فيه نظر ايطلع به على مقصده وغايته ثم ان شاع العجز
 طلب التفرقة والا اشتغل بالامم منه فاستوفاه وتطرف من البقية فان العلوم متواونة وبعضها يرتبط ببعض ويستفيد
 منه في الحال لا تفكك عز عداوة ذلك العلم بسبب حمله فان الناس اعداء لمجلوا قال الله تعالى واذم لهم انهم قد سبقوا
 هذا اقول قديم **وقال** الشافعي ومن يك اقم من مرض يحد مرابه لاه الزكاة فالعلوم على رطابها اما سالكه باخذ
 الى الله تعالى او مغيرة من السلوك نوعا من افعاله وطا من افعاله في رتبة في القرب والبعد من المقصود والقوى بها حصة

والسنة

الوظيفة السابعة

الرباطات والشور والكل واحد رتبة ولحمجدة رتبته اجزى الآخرة اذا قصد به وجهه تعالى... ان العباد كان لا يتسع لجميع العلوم... الوظيفة السابعة... الوظيفة الثامنة... الوظيفة التاسعة...

الارادة...

الارادة...

بالرتبة العليا... الوظيفة التاسعة... الوظيفة العاشرة... الوظيفة الحادية عشرة...

البدن بلا اجتماع الطعنة والمعاون الذي يتوصل به الى المطعم والملبس والمساكن وهو منوط بالسلاطان وقانونه في ضبط الناس
على نهج العدل والسياسة في ناصية العقيدة واما اسباب الصحة فهي ناصية الطبيب من قول العلم علان علم الاديان وعلم
الاديان واسارته الى الفقه اراذبه العلوم الظاهرية الشافية في العلوم الخفية الباطنية **فان قلت**
فلم يشهد علم الفقه والطب باعداد الراد والرحلة فاعلم ان الساعي الى الله لنال فيه هو القادون البدن
ولست اعني بالقلب اللحم المحسوس بل من اسرار الله لا يدركه الحس والطيفة من الطائفة بان يعتبر عنه بالروح وتارة بالنفس
المطينة والشرع يعتبر عنه بالقلب لانه المطية الاولى لذلك السر وبواسطته صار جميع البدن مطية وآلة لتلك الطيفة
وكشف الغطاء عن ذلك السر من علم المتكاشفة وهو مضمون به بلا حصة في ذكره وغاية الماضون ان يقال هو جوهر نفسي
ودرر اشرف من حرم الاجرام المراتية وانما هو احوالي كمال انوار وسياطونك عن الروح والروح من امر زكي وكل
المخلوقات منسوبة الى الله ولكن نسبة اشرف من نسب نبات وعضاء البدن فلهذا الخلق والامر على من الخلق ومن
الجوهر النفسية الحاملة لامانة الله تعالى المتقدمة هذه الرتبة على السموات والارضين اذ ابي ان يجعلها واشفق منها من
عالم الامور ولا تنهم من هذا تحريضا بقدمه فالقابل بقدم الارواح مغرور جاهل لا يدري ما يقول ولتنبه عن ان البيان عن هذا
السر هو وركا ما نحن بصدده والمقصود ان عن الطائفة في السابعة الى قرب الرب لا انها من امر الرب منه مصدرها واليه
مرجعها واما البدن فطبيعتها التي يركبها ويسمى بواسطتها فالبدن لها طريق الى الله كالنافذة للبدن في طريق الحق وكالراوية
لغاوية الماء الذي يغترق اليه البدن فكل علم مقصود مصلحة البدن فهو من جملة مصالح الطائفة ولا يخفى ان الطب كذلك
فانه يحتاج اليه في حفظ الصحة على البدن ولو كان الانسان وحده لا يحتاج اليه والفقه ينافقه في انفسه لو كان الانسان وحده
وما كان يستغنى عنه ولكنه خلق على وجه لا يمكن ان يعيش وحده اذ لا يستقل بالسر في تحصيل طعامه بالحرارة والرياح والطبخ وفي
تحصيل اللبس والمساكن وفي اعداد آلات ذلك كله فاضطر الى الحاجة والاعتماد ومنها اختلط الناس وبارت شهور انهم
تجادوا اسباب الشهوات وتنازعوا وتقاتلوا وحصل من قاطم حلاكم بسبب النافس من خارج كما يحصل حلاكم بسبب تضاد الاطوار
من داخل وبالطبع حفظ الاعتدال في الاخطا المتنازعة من داخل وبالنساسة والحد الخط الاعتدال في النافس من خارج وعلم
طريق الاعتدال في الاخطا وطب وعلم طريق الاعتدال في النافس من الناس في العائلات والافعال فقه وكل ذلك يحفظ البدن الذي
هو مطية فالمرجع لعلم الفقه او الطب اذ لم يجاهد نفسه ولم يفتح قلبه كالبحر لسراء الناقة وعلمها وشرع الراوية وخرزها
اذ لم يسارع بادية البحر والمستغرق عن في قوايق الكلمات التي تخترق في جادات الفقه كالمستغرق عن في قوايق الاسباب
التي بها سيفلح الخيوط التي بها يخترق الراوية البحر ونسبة حولة من السالك لطريق اصلاح العباد الى احوالهم الى علم الحكمة
كسنة اولئك الى السالكين الى طريق الحق او ملاسلك كانه فاعلم هذا اوله واوله الصيغة تجانا من فاه عليه ذلك غالبا ولم
يصل اليه الا بعد جهد جهيد وجراة نائمة على بابت الخلق والعامة في التزويج من تقليد من يتبع الشهوة فهذا القدر كاف
في قوايق العلم **بيان في بيان** **المرشد المعظم** اعلم ان الانسان في علمه اربعة احوال كاله في اقناء
الاموال اذ لصاحب المال حالة استغناء فيكون فكسبا وحال اقتران ما الكسبة فيكون به غنيا عن السؤال وحال انفاق على

نفسه فيكون به منفعا وطال بذلك غيره فيكون به سحيا متفضلا وهو اشرف اجزائه فكل ذلك العلم يقتني كلالا فله حال طلب كسبا
وطال تحصيل غنى عن السؤال وطال استحصار وهو لشكر في الحقل والتمتع به حال تنبؤ وهو اشرف اجزائه فله حال طلب كسبا
هو الذي يدعى عظماء ملكوت السماء فانه كالشمس تضيئ لغيرها وهي ضيئة وكالمسك الذي يطيّب وهو طيب الذي يعلم ولا يقل
به كالدنيا الذي يغني عن غيره وهو ما يغني العلم والمست الذي ينجدهم ولا يقطع والابرق التي تكسو غيرنا وهي عارية ودجالا به
المصباح تضيئ لغيرها وهي محترق قال الشافعي صرحا في ذبالة وقد تفتى للناس من حزن ومها اشتغل بالعلم
فقد تالدا من اعظمها وضل جسيما فليحفظ آدابه ووظاينه **الوظيفة الاولى** الشفقة على المتعلمين وان خريهم
يجري فيهم قال النبي صلى الله عليه وسلم انما انا لكم مثا الوالد لولده فان قصده انقاذهم من نار الآخرة وهو اقم من انقاذ الابوين و
لدعاهم من نار الدنيا ولذلك صار حق المعلم اعظم من حق الوالدان فان الولا سبب الوجود الحاضر والخبير الغائبة ولولا العلم لما قام
حاصل من جهة الاب الى الهلاك الدائم واما العلم هو المفيد للحياة الآخرة والآية اعني علم علوم الآخرة او علوم الدنيا على قصد
الآخرة لا على قصد الدنيا فاما التعليم على قصد الدنيا فهو هلاك واهلاك فغوا بالله منه وكما ان حق ابناء الرجل الواحد ان يحابوا
وتعابوا ونوا على المقاهد حتى تلامذة الرجل الواحد الخات ولا يكون الا كذلك ان كان مقصود هو الآخرة ولا يكون الا التماسد والقبلا
ان كان مقصود هو الدنيا فان العلماء وابناء الآخرة مسافرون الى الله وسالكون اليه الطريق والدنيا وسنوحا وشهوا من نار النار
والترافق في الطريق بين المسافرين الى الامصار سبيل التزاد والنجاة فليطو السراحي الفرح وسلا على والترافق في طريقه ولا يفتق
في سعادات الآخرة فلا يكون بين ابناء الآخرة تنازع ولا حسنة في سعادات الدنيا فلا يكون لا يفتق عن صديق التزاحم والغادون
الي طلب الرئاسة بالعلوم خارج من موجب قوله تعالى انما المؤمنون اخوة داخلون في مقنن قوله تعالى الا خلا يبين بعضهم لبعض عروق
الا المتبين **الوظيفة الثالثة** ان يعتد بصاحب الشرع صلوات الله عليه ولا يطل على افاضة العلم اجرا ولا
يقصد به جزاء ولا يفتقر الى علم لوجه الله وطلبا للتقرب اليه ولا يرى لنفسه منة على غيره وان كانت لمنة لارمة عليهم بل يرى الفضل
لهم اذ هو ما اقلوهم لان يتقرب الى الله برباعة العلوم فيها كالذي يعبر الارض للزجر فيها لنفسك رباعة منفصل بها يريد على منة
صاحب الارض اذ يتقرب به منة منه وفوايك في التعليم اكثر من قرب المتعلم عند الله ولولا المقام ما نلت هذا الثواب فلا تطلب الاجر
الامر الله تعالى قال الله تبارك وتعالى لا اله الا الله اعلم ان العلم هو الملا وما في الدنيا خادم للدين والبدن ركب للنفس ومطيتها والمخدوم هو العلم
اذ به شرف النفس فمن طلب العلم المالا كان كمن مسح اسفل راسه ونعله بحامسه لينظفه فعمل الخدم خادما والخاصة مخدوما
هو الاستكثار على علم الراس ومثله هو الذي يقوم في العرض الاكبر مع الجرمين ناكسي رؤسهم عند ربهم وعلى الجمل والفضل والمنة للمعلم ونظر
كيف انتهى امر الدين يزعمون ان معتقد هو التقرب الى الله بما هو فيه من علم الفقه والعلوم والادب ليس بها وفي غيره ما فانه يمدون
المال والجاء ويتولون اصنافا لذلك في خدمة السلاطين لا يستلوا في الجرايات ولو تركوا ذلك لتركوا ولم يختلف اليهم من يتق
المستعلم من العلم ان يقوم له في كل ناحية وبصر ولبه ويغادي عروق وينفق من جاراته في طجانه ومحا ابن يديه في اوطان
فان فقر في حقه تار عليه وصار من اعدى للدانية فاحسب علم بعض انفسه بمن المنة ثم يزوج بها ثم لا يستغنى ان يقول من هو القديس ثم
العلم تقربا الى الله تعالى ونصرة للدين فانظر الى الامارات حتى ترى صنوف الامارات **الوظيفة الثالثة** ان لا يخر من

لا

مفتوح

المتعلم شيئا وذلك بان علمه من التصدي لربه قبل استحقاقها او المشاغل بعلم حتى قبل الفراغ من الحظ ثم يبينه على ان طلب العلوم
القرين من الله تعالى دون الرياسة والمباحة والمنافسة وتقدم تقييد ذلك في نفسه باقتضى ما يمكن فليس ما يفسد العلم الفاجر اكثر
ما يفسد فان علم من علمه لا يطلب العلم الا للدين نظر الى العلم الذي يطلبه فان كان هو علم الخلق في الفقه والحكمة والكلام والفتاوى
من الحفوضات والاحكام فبمنه من ذلك فان علمه ليس من العلوم التي قبل فيها تعيان العلم بعين الله فابي العلم ان يكون لا لله وانما
ذلك علم التفسير وعلم الحديث وما كان لا يكون يتفكرون به وعلم الاخر ومعرفة اطلاق النفس وكيفية هذا ما فافادنا الطالب وقصد
الدين فلا بأس ان يتكلم فانه يفرقه طمعا في الوعد والاستيعاب ولكن يتنبه في انشاء الامر واخر اذ فيه العلوم الخوف من الله المحرقة للدين
الحققة لاخره وذلك عيوشا ان يرد الى القلوب لاخره حتى يتوكل بما يعطيه غيره ويجري جبا ليدول الجاه مجرى لجت الذي ينشأ الى الخ
ليقتصر به القليل وقد فعل الله تعالى ذلك بعباده اذ خلق الشهوة ليسهل الخلق بها الى بقاء النسل وخلق ايضا الجاه ليكون سببا لحياء
العلوم وهذا متوقع في علمه فاما الخلافة المحض ومجادلة الكلام ومعرفة التعريفات الغريبة فلا يزيد التجرد لها من الاعراض عن غيرها
الافس في القلب وغفلة عن الله وتوادي في الضلال وطلب الجاه لا من تدركه الله برحمته او منج به من العلوم الدينية ولا برهان على هذا
كالجربة والمشاورة فلفظ واعبر واستبصر لتشاهد محقق ذلك في العباد والبلاد والله المستعان به وقد قيل لسفيان الثوري رحمه الله وقد
رأي جريها ما بالك حينما قال جريها ما بالبناء الدنيا يلزمنا احدكم حتى اذا تعلم جمل عملا او فاضيا او قروانا **الوظيفة الرابعة**
وهي من فوائدها التعليم ان يجر المتعلم من سوء الاخلاق بطريق التعريض ما يمكن ولا يصح وبطريق الترجمة لا بطريق التوبيخ فان التوبيخ
يترك حجاب الحجة ويورث الجراءة على الهجوم بالخراف والمجوع الحصر على الاضرار قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو صرح في كل تعلم لو منع الناس
عن فت البصر لقوتهم وقالوا ما ينفعنا منه الا وفيه شيء وينهل على هذا قصة آدم وحواء عليها السلام وما ينفعنا منه فاذكرت القصة وكل تكون
سمر ابل لتنبه بها على سبيل العبرة وكان التعريض ايضا يميل النفوس الفاضلة والاذعان الذكية الى استنباط ما كان ذلك يفيد من الخ
لما رغبته في العلم ان ذلك مما لا يعزب عن نظرته **الوظيفة الخامسة** ان لتعليم بعض العلوم لا ينبغي ان يقيده في نفس المتعلم
العلوم التي وراءه كعلم اللغة اعتادته بغير الفقه وعلم الفقه اعتادته بغير علم الحديث والتفسير وان ذلك نقل محض وسامع وحوشا
البحاير ولا تترك العقل فيه وعلم الكلام بغير الفقه ويقول ذلك فيجرح وهو كلام في حيز الشواهد فابر ذلك من الكلام في صفة الرحمن
فهذه اطلاق منوعة للمعلمين ينبغي ان تجنب للمبتدئ بعلم واحد ينبغي ان يوسع على المتعلم طريق التعلم في غيره وان كان متفلا بعلم
فينبغي ان يرعى التدريج في ترقية المتعلم من رتبة الى رتبة **الوظيفة السادسة** ان يقتصر المتعلم على قدر فهمه فلا يلقى اليه ما
لا يبلغه عقله فينبغي ان يخطط عليه عقله اقتداء في ذلك بسيد البشر صلى الله عليه وسلم لانه حيث قال في معاش الدنيا انما ان ينزل
الناس من انوارهم ونظم الناس على قدر عقولهم فليست اليه الحقيقة اذ اعلم انه يستقل فهمه بما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احدث
قولا جديدا لا يبلغه عقلهم الا كان فتنة على بعضهم وقال صلى الله عليه وسلم ما احدث قولا جديدا لو وجد من طاعة الله وحده
بعض الناس فقلوبهم لا تبارقهم الا سار فلا ينبغي ان يغني العالم كل ما يعلمه الى كل احد هذا اذا كان فهمه المتعلم ولم يكن اهلا للاد
به فليكن له لانه وقد قل عيسى عليه السلام لا تعلقوا الجوع في اغناق الخنازير فان الكلمة خير من الجوع ومن كرها فهو شر من الخنزير و
لذلك قيل كل لكل عبيدا وطلب العلم حتى تسلم منه وينتفع بكل الا و لا تنكروا لتفاوت البحار وسيلكم بعض العلماء

عن شيخنا فلم يجب فقال السائل لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كتم علما ناديا جابريه القيامة تلجأ اليه الجاهل من ان قال انك
الجاهل واضع فان كان فقهه فكمته فليكن وقول الله تعالى ولا توتروا الصلوة او اكرم نبيه على ان حفظ العلم عن يمينه ويمنه اولى
وليس التلم في اعطاء غير المستحق باقل من الظلم من المستحق فمن منح الجاهل علما اضاعه ومن منح المستحق علما ظلم **الوظيفة السابعة**
ان التلم الفاضل ينبغي ان يلقى اليه الجاهل الذي يده ولا بد له ان وراء هذا تدقيقا وحرقة في علمه فان ذلك يفتقر عنه في الجاهل و
يشوش قلبه ويخجل اليه الجاهل عنه اذ يظن ان احدا نه احل كل علم دقيق فانه من احد الا وهو يرض عن الله تعالى فله واشد التل
حاجة واضعهم عقلا هو افرحهم بكال عقله وبعدا تعلم ان من تقييد من العلوم بقيد الشرع وريح في نفسه العقائد الماثرة من العلم
من غير تشبيه ومن غير تأويل وحسن مع ذلك سيرة ولم يجمل عقله اكثر من ذلك فلا ينبغي ان يشوش عليه اعتقاده بل ينبغي ان
يقتل حرقته فانه لو ذكر له توليد الظواهر لخل عنه قيد العوام ولم يتيسر تفكيره بقيد الخواص فيرفع السد الذي بينه وبين
الخاصة وتقلب شيطان اريد بهل انفسه وغيره فلا ينبغي ان يخاص بالعوام في خفايا العلوم الدقيقة بل يقتصر من علمه على الجاهل
وتعليم الامانة في الصناعة التي هو يصدرها وعلا فله من الرغبة والرحمة بلجنة والاثان كما نطق به القرآن ولا يجوز عليه شبهة
فانه ربما تعلق الشبهة بقلبه ويحسرها فينبغي ويهاك وبالجمله فلا ينبغي ان يفتح للعوام باب البحث فانه يتدخل عليه من صناعاتهم التي
ها قوام الحق ودوام بشر الخواص **الوظيفة الثامنة** ان يكون العلم عاملا بعلمه فلا يكون قوله بعلمه لان العلم يدل بالحق
والعلم لا بصار وارباب الابصار اكثر فاذا خالف العلم مع الرش وكل من نادى شيئا قال للناس لا تناولوه فانه سم مهلك سخر الناس
به واتهمه وزاد حرمهم عليه فيقولون لولا انه اظهر الاشياء والادعيا ما كان يستأثر به ومنه العلم المرشد من المسترشدين مثل الفتن
من الطين والعود من الظل وكيف يغفل لظن ما لا يغفل فيه وكيف استوا الظل والعود اخرج ولذلك قيل لا تفتنه عن خلق وتأتي
مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقال تعالى انما من الناس ابصر وتفتنون انفسكم ولذا كان وزر العالم في حاصبه البواذير بل تفتنه علمه فيجرح
به ومن سمن سمنه فليعلم وزر صا وزر على ما ولا ذلك قال علي ققم ظهري بطلان عالم مهلك واجعل نفسك بالجاهل غير الناس نفسك واجعل
ينزعهم تهلكه **الباب** في اوقات العلم وان علامات علماء الاخرة وعلماء المستور **السموات**
قد ذكرنا ما ورد من فضائل العلم والعلماء وقد ورد في العلماء السوء تشديدات عظيمة دلت على اهم اشد الخلق عذابا يوم القيامة
اهمات العظيمة معرفة العلامة الفارقة بين علماء الدنيا وعلماء الاخرة ونوع علماء الدنيا العلماء السوء الذين قصد من العلم التغم
بالدنيا والتوصل الى الجاه والمزلة عند الله قال النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا يوم القيامة علم لم ينفعه الله بعلمه
ويروى عنه انه قال لا يكون المرء عالما حتى يكون بعلمه عالما ولا ولا ايضا العلم علما علم على اللسان فذلك حجة الله على ابن آدم
وعلم في القلب فذلك العلم النافع وقال ايضا يكون في آخر الزمان مجاد خا وعلماء فاسق وقال ايضا لا تستعمل العلم لتباعد
به العلماء وتمازوا به السوءاء ولمصر فواجب من الناس ان يكون من هذا في النار وقال صلى الله عليه وسلم من كتم علما عند
الجاهل الجاهل من نار وقال ايضا لا تأمن من الدجال اخوف عليكم من الدجال فويل ما ذاك فقال ائمة مصلون وقال ايضا من اذ
علما ولم يرد حصى لم يرد من الله الا بعدا وقال عليه السلام الى متى يصون الطريق للذين وانهم يعتمون مع الجاهل
فهذا ويخرج من الاجار يري على عظيم خطر العلم وان العالم اما من حزن لولاك الا بدوا لسعادة الا بدوا به بالخوض في العلم قد

وحرم السلطنة ان لم يدرى السادة ولست انار صدق قال عمر بن الخطاب ان خوف الخاف على من الهمة المناق العلية طالوا وكيف يكون
مناقاهم قال عليهم السلام جاهد القلب والعقل وقال الحسن لا تكن ممن جمع علم العلماء وطرف من الحكماء وحجى في العلم بحري السناء
وقال سهل لا يبرى من ربه اريد ان تعلم العلم والخاف ان اصبته فقال كفى بترك العلم اعانة له وقيل لا يصح من عيینه اى الناس
اطول ندامة فقال ما في عجل الدنيا فصانع المعروف الى من لا يشكر واما عند الموت فعالم فطرط وقال الخليل بن احمد
الرجل اربعة رجل يدرى ويدري انه يدرى ذلك عالم فالتبوع ورجل يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك ناييم
فايقظ ورجل لا يدرى ولا يدرى انه لا يدرى فذلك جاهل فارفضوه وقال الثوري يهتف العلم بالعلم فان اجابه
والا ارتحل وقال ابن المبارك لا يزال المرء عالما ما طبل العلم فاذا ظن انه قد علم قد جهل وقال الكفيل انه لا شيء ثلثة
عزير قوم ذل وغيا فقر وعالمات لبعب الدنيا واشهدوا بحسب طبع الضلالة بالعدوى ومن يشترى دنياه بالدين الحجب
وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العلم لينعذب عذابا يطيف به اهل النار استعظاما لشدة عذابه اراد به الفاجر وقول
اسامة بن زيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى بالعالم يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقدانه فذوق بها حما
يدور الجار في الرخا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آخر الخيز ولا ائنه وانجى عن الشر وائنه واما انصاعف
عذاب العالم على مؤمنه لانه غنى عن علم ولذلك قال قال ان لنا فيمن في الدرك الاسفل من النار لا يمتجدوا ابدا العلم وحلوا
اليهود مشرا من النصارى مع انهم ما جعلوا الله ولدا ولا قالوا انه ثالث ثلثة ولكن انكروا بعد المعجزة اذ قال تعالى يعزونه بما
يعرفون ابائهم وقال فلما جلاهم ما عرفوا كبرياؤه وقال تعالى قصة بلع من غورا واتل عليهم نبا الذي ابناهم اياتنا فاسلم منها
حتى قال فقله كمال الكلب وذلك العالم الفاجر فان لم اوفى كتاب الله فاخل الى المشهورات فثبتته بالكلية اي سواء اوفى الحكمة
اولم يؤت فهو يثبت في الشهوات وقال عيسى عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وثقت على فم النهر كهي لشرب الماء ولا يترك
الماء يخلص الى الزرع ومثل علماء السوء مثل فناء الحش طاهر صاخص وباطنها نقي ومثل القبور طاهر صاخر وباطنها عظام
فخوة الجحار والار تبرز ان العالم الذي هو من ابناء الدنيا اختصا لا واشتد عذابا من الجحار والار تبرز ان العالم الذي هو من ابناء
الآخرة ولم علاقات **منها** ان لا يطلب الدنيا بعلمه فان اقل الدرجات بالعالم ان يترك حوائ الدنيا وخستها ولذا ورد
وانصرا لها وعظم الآخرة وصورها وصفا بغيرها وطلانه ملها ويعلم انها متضادان وانها كالصنيتين مما ارضيت احدهما
استغلت الاخرى وانها كالتفتي الخيزان مما رحت احدها خفت للاخرى وانها كالشرق والمغرب مما قربت من احدهما بعدت
من الاخرى وانها كالدجين واحد ما علو فبعد ما يصب منه في الاخرى يغمر من هذا فان من لا يعلم حقائق الدنيا والدور لها و
امتزاج لذاتها بالها تم انصرام ما يصنفوا منها فهو فاسد العقل فان المشاهدة والتجربة ترشد الى ذلك فكيف يكون من العلماء
من لا عقل له ومن لا يعلم عظم الآخرة وصورها فهو كافر مسلوب ايمان فكيف من العلماء من لا ايمان له ومن لا يعلم مضادة الدنيا
للاخرة وان الجمع بينهما طم في غير علم فهو جاهل بشريعة الانبياء كلهم بل هو كافر بالقران من اوله الى اخره فكيف يجد من العلماء
ومن علم هذا كله ثم لم يورث الآخرة على الدنيا فهو اسفل الشيطان قد احكمت شهوته وغلبت عليه شقوته فكيف يجد من احزاب
العلماء من جرد درجته وفي اجناد اورد عليه السلام ان ادنى ما اصنع بالعالم اذا اتر شهوته على محبتى ان اجره الذي له

الانتم

ياد اود لا تسكن على علما قد اسكرته الدنيا فيصعدك عن طبع محبتى او يكمل قطع القربى على عبادي ياد اود اذا رايت لي طالبا فكن رعا
ياد اود من ردي الى عاريا كنبته جهذا ومن كنبته جهدا لم اعتبه ابدا ولذلك قال الحسن رضي الله عنه عقوبة العلماء موت القلب وموت
القلب طلب الدنيا بعلم الآخرة ولذلك قال يحيى بن حماد الرزقي انما يذهب بها العلم والحكمة اذ اطلبها الدنيا فقل عمر رضي الله عنه اذ انتم
العالم بحال الدنيا فانهم علي بكم فان كل محب يخرس فيما يحب وقال مالك بن دينار فرأيت في بعض الكتب ان الله عز وجل يقول ان امون
ما اصنع بالعالم اذ احب الدنيا ان يخرج حلاوة من لسانه من قلبه وكتبه على الجرح له انك قد اوتيت علما فلا تطعن في ذلك بظلمة
الذنوب فتبقى في الظلمة يبع سعي اهل العلم في نور علمهم وكان يحيى بن حماد الرزقي يقول لعلماء الدنيا يا اصحاب العلم فغفروكم
وبكم كسروية وابواكم ظلمة وادخاكم جالوتية ورواكم فاروتية وابواكم فرعونية ومائتكم جاهلية وهذا جهنم شيطانية
فان المحمدية وانشدوا وراعى الشاة يحج الذئب عنها فكيف اذ الرعاة لها ذباب وقيل يا معشر القراء يا معشر البلاء ما يصلي الله الا الله
فسند وقيل لبعض العارفين اتري من تكون المحلى فرغ عينه لا يعرف الله قال ما انتك ان يكون الدنيا اتر عنده من الاخرة فانه لا
يعرف الله وهذا حوزة لك بكسر ولا تظن ان ترك المال يكفي للخوف بعلم الآخرة ان الجاه اضمر من الماد ولذلك قال مشر حذتاب من
ابواب الدنيا واذا سمعت الرجل يقول خذ فلانا فاما يقول او سواي وحق من شر الخارث بضعة عشر ما بين قطر وقوس من الكتب وكان
يقول انا استهي ان احشو لو ذعبت في شوق الحديث حدثت وقال هو وعين اذ انتهت ان تحدث فلتحدث واذا لم تشته فخرت
وهذا لان التلذذ بجاه الافادة ومصلحة الارشاد اعظم من كل نعم في الدنيا فمن اجاب شهوته فيه فهو من ابناء الدنيا ولذلك قال الثوري
فنة الحديث اشتد من فنة الاصل والمال والولد وكيف لا ياف فنته وقد قيل لسيديا البشر صل الله عليه وسلم ولا ان نبيناك
لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا وقال هذا العلم كله دنيا والآخرة منه الولد به والكل كله حياء الا الاخلاص وقال ايضا الناس يرق
الا العلماء والعلماء سكارى لا العاملين والعاملون معززون اهل المخلصين والمخلص على وجل حتى ينجى له به وقال ابو طاهر الداراني
اذا طلب الرجل الحديث او تزوج او سافر في طلب العاش قد ركن الى الدنيا واما اراد به طلب لا سائدا عالية او طلب الحديث فلا بد
لا يحتاج اليه في طريق الآخرة وقال عيسى عليه السلام كيف يكون من اهل العلم من مسير الى اخرته وهو معتدل بدينه وكيف يكون من
اهل العلم من يطلب الكلام ليخبر به لا يعلم به وقال صالح بن حسان البصري ادرت الشيخ وهو يتقودون بالله من العاجل العلم
بالسنة وروى ابو هريرة انه عليه السلام قال من طلب علما ما ينبغي به وجه الله لم يصب به عرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
القيامة وقد وصف الله تعالى علماء السوء باكل الدنيا بالعلم ووصف علماء الآخرة بالخشوع والترهد فقال علماء الدنيا واذا خذ
الله ميثاق الذين اتوا الكتاب لتبيننه للناس الى قوله ثما قليلا وقال في علماء الآخرة وان من اهل الكتاب من يؤمن بالله وما انزل
اليكم الى قوله اجرهم عند ربهم وقال بعض السلف العلماء اخرون في رمة الانبياء والعصاة اخرون في رمة السلاطين وفي رمة
العصاة كل فنية قصد طلب الدنيا بعلمه وروى ابو الدرداء انه عليه السلام قال اوصى الله الى بعض الانبياء قل الذين يتقون
لعين الذين ويتعلمون اخير العول ويطالبون الدنيا بعلم الآخرة يلبسون للناس موك الكباش وقلوبهم كغلوب الدباب السهم
احلى من الحسل وقلن لهم امر من الصبر اياي يخادعون وفي شهور لا يتقون فنة ندر الجحار حيران وروى الضحاك
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال علماء هذه الامة رجلان فضل الله اهلها فله الناس ولم يخذ عليه شعاع شوق

ياد اود

فما فعله عليه طير السماء وحياتان الماء ودواب الارض والكاتبون يقدم على الله تعالى يوم القيامة سيدا فيها
 حتى يراخى المرسلين ويحل آناه الله على الدنيا فتنه به عن عباد الله واخذ عليه طما واستري به ثنائيا يوم القيامة بلما بالجام
 من نار ينادى علي ورسلا شهداء هذا فلان بن فلان آناه الله على الدنيا فتنه به عن عباد الله واخذ به طما واستري به ثنائيا
 بعد حتى يفرغ من حساب الخلق واشهد من هذا ما روى ان رجلا كان لخدم موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى عن الله حدثني
 بحكي الله حدثني موسى عليه السلام حتى اتري وكثر ما له ففقد موسى فجعل يسأل عنه فلا يجيب له اشر حتى جاءه رجل ذات يوم فويل
 خزيرو في عنقه جمل اسود فقال له موسى اتري ولا انا قال نعم فوجد الخنزير فقال موسى ارب اسالك ان تروى الى حاله حتى اسأله
 فيما اصابه هذا فاجاب الله اليه لودعوني بالذي دماي به ادم عليه السلام فمن ذنبه ما اجبتك فيه ولكن اجبرك لم صنعت هذا به
 لانه كان يطلب الدنيا بالدين واغلاظ من هذا ما ورد عن معاذ بن جبل موقوفا وروى عاني رواه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من قننه العالم ان يكون الكلام اجبا عليه من الاستماع وفي الكلام تنقيح وزيادة ولا يؤمن على صاحبه لخطا وفي القننه سلامة وعلم
 ومن العالم من يخزن علمه فلا يروي به عند غيره فذلك في الازك الاول من النار ومن العالم من يكون في علمه غيرة الشيطان فان
 ردة عليه في من علمه او تون بشي من حقته غضب فذلك في الازك الثاني من النار ومن العالم من يحجل علمه غير اجديته كعمل الشرف
 والبصار ولا يري احد الحاجة له احلا فذلك في الازك الثالث من النار ومن العالم من ينصب للفتيا يقضي بالخطا والله يفض
 المتكلمين فذلك في الازك الرابع من النار ومن العالم من يتكلم بكلام اليهود والنصارى يفر به علمه فذلك في الازك الخامس
 من النار ومن العالم من يتخذ علمه رقة ويملكه كذا في الناس فذلك في الازك السادس من النار ومن العالم من يستغفر الزهو
 العجبان وعظ عنده وان وعظ انفس فذلك في الازك السابع من النار عليه بالقيمت فيه تغلب الشيطان واما ان يضحك من
 غيره عجايب وتشتي في غير ارب وفي خبر آخر ان العبد ليس له من التناء ما بين المشرق والمغرب وما بين عند الله جناح بقوضة
 وروي ان الحسن انصرف من مجلسه فجل اليه رجل من خراسان كلسانية خمسة الف درهم وعشرة ارباب من رعيته فقال
 يا ابا سعيد هذه نفقة وهذه كسوة فقال الحسن عافاك الله ضم البلى فتفكك وكسوتك فلا حاجة لنا بذلك انه من جلس مثل مجلسه
 وقبل من الناس مثل هذا التي الله تعالى يوم يلقاه ولا خلاف له وروي عن جابر موقوفا وروى عاني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
 قال لا تجلسوا عند كل علم الا عالم يدعكم من خمس الى خمس من الشكالي البقير ومن الرءاء الى الاخرى ومن الرغبة الى الزهد
 ومن الكبر الى التواضع ومن الخلاق الى النصيحة وقال الله تعالى فخرج على قومه في زينته قال الذين يريدون الحيوة الدنيا
 يا ليت لنا مثل ما اوتيت قالون الي قوله وقال الذين لا يؤمنون العلم ويكلمون الله خيرا ففروا على العلم بايثار الاخرى على الدنيا
ومنها ان لا يخالفه قوله بل لا يامر بالشئ ما لم يكن هو اول عامل به قال الله انتم من الناس بالبروت
 انفسهم فقال عاني فمتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون وقال في قصته شعيب عا ريد ان احاطكم اليما انهم عنه وقال
 واتقوا الله ويحكم الله واتقوا الله واعلموا ان الله واسموا وقال تعالى ليس على المسلمين ياربهم عطف نفسك فلما انقضت فخطب
 الناس فذلك فاستحيى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ردت ليلة اسرى به باقوام كان يرضى شفاهم بمقاريف من نار فقلت من انتم
 فقالوا انا كنا ناسا نجس ولا نغسله وقال صلى الله عليه وسلم خلوا مني عالم فاجروا على عابد وشرا البشر شرار العلماء وخير الجنار

حيات العلماء وقال له وزاعي شكك التواويش ملجود من تنجيف الكفار وحي الله اليها بطون علماء السوء انتم فيه وقال
 الفضيل لفتي ان الفسقة من العلماء ابعد ايامهم يوم القيامة قبل عبدة الاوليات وقال ابو الدرداء ويلكم من علم من روى
 لمن يعلم ولا يعلم سبع مرات وقال الشعبي يطاع قوم من اهل الجنة الي قوم من اهل النار فيقولون لهم ما اذكم من النار وانما اذكم
 الله الجنة بفضل اديكم وتعلمكم فقالوا انا كنا ناسا نجس ولا نغسله وقال جهم الاصم ليس في القيامة استحقاق من روى علم
 الناس عما فعلوا به ولم يعلموا به فان واسبيه وحله وقال مالك بن دينار ان العالم اذا لم يولد علمه زلت موعظته من الدين
 كما زلت القطر من الصفا واشهد ما يواظف النار قد اصبحت منها اذ عبت منهم امورا انت نابتها وقيل لانه غفل في زياتي له
 عار عليه اذ اعلت عظيم وقال ابو هريرة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
 علم ما لم تعلم وقال ابن التمام من ذكر الله ناس الله ولم من خفي بالله جري على الله ولم من قرب الي الله بعيد من الله ولم من دنا
 الى الله فان من الله ولم من نال الكتاب الله مسلح من ايات الله وقال ابو جهم بن ادهم لقد ابرأنا كلاما فلم يجر لنا في ايماننا
 فلم نعرف وقال له وزاعي اذ اجاب الاعراب فوجع الحشوع وروي بحول عن عبد الرحمن بن غنم انه قال حدثني عمن من اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا كنا نسير في سجد فاجاد خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تملوا ما سبتم ان تعلموا اني انجزكم
 الله حتى تملوا وقال عيسى عليه السلام مثل الذي يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل امرأة زنت في السر فجلت فظهر جملها فلفضت فذلك في
 من لا يعمل بعلمه فيفهم الله تبارك وقال يوم القيامة علي رؤس الاشهاد وقال معاذ اخذ روضة العلم كان قدوة عند الخلق
 عظيم فنبهوا على زلاته وقال عمر رضي الله عنه اذا زل العالم زل زلته عالم من الخلق وقال ثابث بن يونس انهم الزمان احدهم
 زلة عالم وقال ابن مسعود سياتي زمان على الناس علم فيه عذوبة القلوب فلا يفتن بومئذ بالعلم عالمه ولا يتغلبه فكلون قلوب
 علماءهم مثل السباح من زوايا البحر ينزل عليها قطر السماء فلا يجد لها عذوبة وذلك اذا ماتت قلوب العلماء الى حب الدنيا
 واينارها على الاخرة فند ذلك بسبيلها الله يا سيع الحكمة وتطفي مصابيح الهدى من قلوبهم فينجيهم من قلوبهم حين يلقاها الله
 الله بلسانه والجور بين في عمله فا اخصب الحسن يوفى واجدب القلوب فوالله الذي لا اله الا هو ما ذلك الا لان المعلمين
 علماء الخير الله والمعلمين تعلموا الخير الله وفي الاجل مكتوب لا تظلموا علم ما تعلموا حتى تعلموا ما تعلمتم وقال حذيفة اكرم من ران
 من ركب فيه عشرة يعلم حلاله وسياتي زمان من علم عشرة عالم فاذ ذلك لكثرة الباطلين واعلم ان مثل العالم مثل الفاضل وقد
 قال صلى الله عليه وسلم الفضاة ثلثة فاض قضي بلقي وهو يعلم فذلك في الجنة وفاين قضي بالجور وهو يعلم ولا يعلم فها في النار
 وقال لبيك يكون في آخر الزمان علماء يرحلون الناس في الدنيا ولا يرحلون ويخوفون ولا يخافون ويهونون عن عيشان لولاة
 وما ترون يؤثرون الدنيا على الاخرة بالسندهم يقر بون الاعيا ودون الفقراء يتغايرون على العلم كما يتغايرون النساء على الرجال
 فيصعب احدكم على جلسه اذا جالس عن اولئك الجبارون اعداء الرحمن وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الشيطان
 ربا سبغكم بالعلم ففقد يا رسول الله وكيف ذلك قال يقول اطل بالعلم ولا تعلم حتى تعلم فلا تزل في العلم فابلا وللهل صورا حتى
 يموت وما علم وقال سري السقطي اعني لعل للمعبد كان حريصا على طلب علم الظاهر فانه قال رابت في النوم فابلا يقول
 ايكلم تصيغ العلم ضيق الله فقلت اني لاحظه فقال ان خطا العلم اليك تركت القلوب واقلت على القلوب وقال ابن مسعود

ليس العلم بكثرة الرواية إنما العلم بالحقيقة وقال الحسن اعلوا ما شئتم ان تعلموا فوالله لا يجرم الله حتى تقولوا فان الشهادة عنهم الرواية
والعداء عنهم الرعاية وقال مالك ان طلب العلم حسن وان نشره ملوس اذا محت فيه الغيبة ولكن انظر ما يلزم من حين تصبغ الي
حين نمس فلا يروون عليه شيئا وقال ابن مسعود انزل القرآن ليعد به فالحق في دراسته عملا وسيأتي قوم يتفقونه مثل
القنا ليسوا بخياركم والعالم الذي لا يقول كالمريض الذي يصفى الدواء والجراح الذي يصفى لدا يدا لا طوة ولا جدد
ففي مثله يقال ولكم الولد ما تصفون وفي الخبر قال اخاف على امتي زلة علم وجدال منافق في القرآن **ومنها**
ان تكون غيابة بتحصين العلم النافع في الآخرة المرغب في الطاعة متجنباً للعلوم التي قيل فيها الجدل والقياد والقال
فقال من يرض من علم الاموال ويستغل بالجدال مثلاً مثال رجل عريض به علك كثيرة وقد صادف طبيباً حاذقاً في وقت صبيح
فرأته فاستند بالسؤال من خاصية العقاقير والادوية وغراب الطب وترك منه الذي هو مواخذ به وذلك يخص السنة
وقد روى ان رجلاً جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علمني من علمك يا معلم فقال ما صنعت في راس العلم فلا وما راس العلم
قال علمت الرب قال نعم قال فما عدوك له قال يا شاة الله قال اذهب فاحكم ما هناك ثم قال فقلت غراب العلم بل ينبغي
ان يكون العلم من جنس ما روى عن حاتم الاصح ثم شقبت البلخي انه قال له شقيق منكم صحبتي فقال حاتم منذ ثلث وثلاثين سنة
قال فما تليت مني في هذه المدة قال ثمان مسائل قال شقيق ان الله وانا اليه راجعون ذهب عمرى حبل ولم تتعلم الا ثمان مسائل
قال يا شافطم اعلم عن ما ولا اجت ان الكذب قال حاتم هذه الثمان مسائل حتى اسمها قال حاتم نظرت الى هذا الخلق
فرايت كل واحد يحب محبوباً فهو محبوبه الى البقر واذا وصل الى القوي فارقته فجلت الحسنات محبوبي فاذا دخلت القبر حصل محبتي
مضى فقال احسن يا حاتم فالثانية قال نظرت في قول الله عز وجل واما من خاف مقام ربه ونال النفس الهوى قال الجنة معي
الماوى فقلت ان قوله سبحانه هو الحق فاجدت فشيء في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله الثالثة اني نظرت الى هذا الخلق
فرايت كل من معه شيء له قيمة عنده ومقدار رخصه وخطئه ثم نظرت في قول الله عز وجل ما عندكم ينفد وما عند الله باق فكلما وقع
مضى شيء له فيه ومقدار رخصته اليه ليعقب في عنده والارادة اني نظرت الى الخلق فرايت كل واحد منهم يرجع الى المال والحسب
الشرف والنسب فنظرت فاذا في شيء ثم نظرت الى قول الله عز وجل ان اكرمكم عند الله اتقوا الله فقلت في التقوى حتى اكون عند الله كريماً
والخامسة نظرت الى هذا الخلق وهم يظنون بعضهم في بعض ويلعن بعضهم بعضاً واصل هذا كله الحمد ثم نظرت الى قول الله عز وجل نحن
فصايبهم معيشتهم في الجحيم الدنيا فترك الحمد واجبت الخلق وعلنا ان القسم من عند الله وترك عدو الخلق معي في السادسة
نظرت الى هذا الخلق يبغي بعضهم على بعض ويتبارك بعضهم بعضاً فوجت الى قوله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً فافقت
واجتهدت في اخذ حذري منه لان الله تعالى شهد عليهما انه عدوي فترك عدو الخلق في السابعة نظرت الى هذا الخلق فرايت كل واحد
منهم يطلب هذه الكثرة فيذ ان نفسه ويدخل فيما لا يخل له ثم نظرت الى قوله تعالى وما من امة الا ارضى الله رزقاً فقلت
اني واحد من هذه الدواب التي على الله رزقاً فاشتغلت بالله علي وتركت ما لي عنده في الثامنة نظرت الى هذا الخلق فرايتهم يتوكلون
على صنيعته وعلى نعمائه وعلى ما عنده من الخير وكل خلق يتوكل على مخلوق فوجت الى قوله تعالى ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فقلت عليه فهو حسبي قال شقيق يا حاتم وقد الله فاني نظرت في علم التوراة والانجيل والزيور والقرآن

٣
٤
٥
٦
٧
٨

العظيم وفي يدي على هذه الثمان مسائل فمن استعملها فقد استعمل الكتب الاربعة في هذا الفن من العلم بهم باوركم والتفطن له علماء الآخرة
واقاموا الدنيا فيستغلون ما يتيسر به الكسب المال والحاجه ويملون افعال هذه العلوم التي بها بعث الله الانبياء عليهم السلام وقال الفخار
بن زعيم ادركتم وما يتعلم بعضهم من بعض في الوجود وحمل اليهم يتعلمون الكلام **ومنها** ان يكون غيابة الى الزفة
في المطعم والشمع والمجلس والجملة والاثاث والسكن بل يورث الاقصاء في جميع ذلك ويتشبه به بالسلف وعمل الى الكفاية بالوقت في جميع
ذلك وكلما زاد الى طرف القلة ميله ازيد من الله فريم واربع في علماء الآخرة حربه ويشهد لذلك ما حكى عن عبد الله الحارثي وكان
من اصحاب حاتم الحميم قال دخلت مع حاتم الرقي ومعنا ثمانية وعشرون رجلاً نريد الحج وعلمهم الرمايات وليس معهم حرام ولا طعام
فدخلنا على رجل من التجار شقيق جت المساكين فاضافا اليه الليلة فلما كان من الغد قال حاتم الا حاجة فاني اريد ان اعود فيها
لنا هو عليك فقال حاتم عيادة المريض لها فضل والنظر الى الفقيه عبادة فانا ايضا ابي سعد وكان العليل محمد بن مقاتل فاضي الرقي
فلما جئنا الى الباب فاذا هو مشرق حسن ففوجاهم متفكر يقول ابي عالم على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا دارقوا واذا برق
واسعة وسور ضيق حاتم متفكر اثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بعرض وطية وصور اقد عليها وعند ائمة غلام ومذبة فقد
الرازي وسال حاتم قائم فاما اليه بن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال حاتم فاجد فقال نعم فقال ما هي قال مسألة اسالك عنها
قال سئلت قال ثم فاسترحى استلك فاستوى فقال حاتم عليك هذا من ابن اخذته قال التفات حاتم اليه قال عن من قال عن اصحاب رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال
قال عن جابر بن عبد الله عليه السلام عن النبي قال قال حاتم فيها اذ اجبر لي على السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه واصحابه الى التفات واذا التفات اليه سمعت في العلم من كان في ذلك اميراً وكانت سعته اكثر من كان له عند
عز وجل المنة لا اكبر ولا قال فكيف سمعت قال سمعت من رخصه الدنيا ورخصه الآخرة واجت المساكين وقدم كخرته كان له عند الله
عز وجل المنة لا اكبر ولا قال فقلت من اقدت يا النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الصالحين رضي الله عنهم ام بعز وجل وعز وجل من رخصه
بالحق والاجر يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المسكين على الدنيا الراغب فيها فيقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا مثل من خرج
من عند فاراد ابن مقاتل مصلح بلغ اهل الرقي ما جرى بينه وبين ابن مقاتل فقالوا له ان الطنافسي بقرين اكبر سنامه فان
حاتم اليه متعدي فدخل عليه فقال رحل الله انا رجل اعرج احب ان تعلمني مبتداء ديني ونفع صلوتي وكيف اتوضأ للصلاة
قال نعم وكرامة يا غلام حاتم انا فيه ما وفاني به فتعد الطنافسي وتوضأ ثلثاً ثم قال هكذا فتوضأ قال حاتم مكانك حتى
اتوضأ بين يديك فيكون اوكلاً اريد فقام الطنافسي وقعد حاتم ففقد له ثم غسل الاربعين اربعاً فقال له الطنافسي يا هذا
اسرفت قال حاتم فيما اذ قال غسلت ذراعك ابعاً قال حاتم يا سبحان الله انا في كفن من ماء اسرفت وانت في هذا الجمع كله لم تسرف
فعلم الطنافسي انه قد ضل ذلك دون التعم فدخل الى البيت فلم يخرج الى الناس اربعين يوماً فلما دخل بغداد اجتمع اليه
بغداد فقالوا يا ابا عبد الرحمن انت رجل الكفاية وليس يهلك احد الا قطعته قال من ثلاث خصال من اضر على خصي اخرج اذا
اصاب خصي واحزن في الاخطاء واخذت نفسي لا اعمل عليه فبلغ ذلك احمد بن حنبل رحمه الله قال يا سبحان الله ما عقله فمروا بنا
اليه فلما دخلوا عليه قالوا يا ابا عبد الرحمن ما سلة من الدنيا قال يا ابا عبد الله لا تسلم من الدنيا حتى يكون معك اربع خصال

بعضها نافعة
بعضها مضر
بعضها موقوف
بعضها مباح

سلكهم

بما زور



وتمتع على سبيل النجاة وخرج رعايا ابناء كل اعنوا بكون كل ربح لم يستفوا بنور العلم ولم يلجوا الى ركن وثيقوا العلم خيرا من المال
العلم حرس كل وان شمس الحلال والعلم يزكو على الاتقان والمالك ينقصه النقصه محبة العالم دين يدان به يسكنه الطلعة في حياته
وتجمل الاخذونه بعد موته العلم حاكم والمال محكوم عليه ومنفعة المال تزول بزواله فان خزان الاموال ونظم احيا والعلم باقون
ما بقي الدهر ثم تنفس النفس المتعداء فقال هاه ان جاهدنا على اجمالنا وجبت له حيلة بل جاهدنا غير ما نؤمن يستعمل الله الدين في طلب
الدنيا ويستطيع غير الله على اولى اياه ويستظهر في حجة على خلفه او متفاد اهل الحق ينزع الشك في قلبه باول اعراض من شبهة لا يقنع
له الا لاداء اولادهم فهم بالذمة سلسل القيادة في طلب الشهوات او غرضي في جمع الاموال ولا تدار متفاد الهواه اقرب شهابها الامان
السانية التي يعلو العالم اذ امان خالوا بل لا تخلو الارض من قايه لله حجة اما ظاهرا مشرق واما خائفا فهو رليلا بطلان حجج الله
وبنيانه ولم وابن اوليك المقلون عدد الاعطون قد اعيانهم منقودة وامثالهم في القلوب موجودة بحفظ الله تعالى لهم حجة حتى
يؤدي مودعا نظرهم وينزعوا في قلوب اشباحهم فيهم العلم على حقيقة الامر فاشروا روح اليقين فاستلوا ما استوعبته من الماترون واستوا بما
استوحش منه الغافلون صحتو الدنيا بايدان ارواحها معلقة بالحل الاعلى اوليك اولياء الله من خلقه وعاله في ارضه والدماء الى دينه
ثم بكى وقال واشوقا الى ربهم هذا الذي ذكره اخر هو وصف علماء الاخرة وهو العلم الذي انزل من العلى والمواظبة على المجاهدة
ومنها ان يكون شديدا لعنايه بتقوية اليقين فان اليقين هو راس مال الدين قال صلى الله عليه وسلم اليقين ايمان كله
ولا بد من علم علم اليقين اعمى او ابله ثم ينفع العلي طرقة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم تعلموا اليقين ومعناه جالسوا الموقنين واسمعوا
منهم علم اليقين وواظبوا على الاقضاء بهم لتقوى يقينكم كما قوى يقينهم وقليل من اليقين خير من كثير من الغفلة صلى الله عليه وسلم
لما قبله رجل حسن اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال من ادى الى اوله ذنوب ولكن من كان غريزه
العقل وسجيته اليقين لم تضرب الذنوب له كلما اذنب تاب واستغفر وندم فلكفر ذنوبه وبقي له فضل يدخله الجنة وان ذلك
قال صلى الله عليه وسلم من اقل ما اوتيه اليقين في غزوة القبر ومن اعطى حظه منها لم يزل ما فاته من قيام الليل وصيام النهار وفي رواية
لعمري ان ياتي استطاع العمل باليقين ولا يزل المؤمن لا يبدى يقينه ولا يقصر عامل حتى ينقص يقينه وقال يحيى بن عمار ان لليقين
نورا وللشك ظلاما وان نور التوحيد اخرق لسيان الموحدين من نار الشر لخصات المشركين واراد به اليقين وقد اشار القرآن
الى ذكر الموقنين في مواضع دل على ان اليقين هو الرابطة للخيرات والتعدادات فان قلت فامنع اليقين وامنع قوته وضعفه
فلا بد من فهمه او لا ثم لا اشتغال بطلبه وتعلمه فان ما لا يهضم صوره لا يمكن طلبه فاعلم ان اليقين لفظ مشترك يطلقه فرنان
لعمريين مختلفين اتا النظائر المتكلمون فيمنون بعدم الشك اذ ميل النفس الى التصديق بالشئ له اربع مقامات الاول
ان يعتدل التصديق والتكذب ويبرهنه بالشك كما اذا قيلت عن شخص معين ان الله يعاقبه ام لا وهو مجهول الحال عندك
فان نفسك ميل الى الحكم فيه باثبات ونفي بل يمتدح عندك امكان الامور فينتهي هذا شكك الثاني ان يميل نفسك الى احد الامرين
مع الشهور بامكان نفسه ولكنه امكان لا يمنع ترجيح الاول كما اذا قيلت عن رجل تعرفه بالصلاح والتقوى انه عيذه لومات على
هذه الحالة هل ينافي فان نفسك ميل الى انه لا ينافي اكثر من ميلها الى العقاب وذلك لظهور علامات الصلاح ومع هذا فانك تحوز
اختفاء او وجوب العقاب باطنه وبهرته هذا الجوز مسلوب لذلك المبدل لكنه غير ان رحمانه هذه الحالة شتى طسنا

هذا هو العلم

يستفاد

التي هي حقيقة

التي هي حقيقة

الثالث ان يميل النفس الى التصديق بشئ بحيث يغلب عليها ولا يحيط بالبال فينصفه ولا خطر لنبت النفس من قبوله ولكن ليس ذلك
من معرفة حقيقة اذ لو احسن صاحب هذا المقام التأمل والاختصار الى التخليك والتجوز استنفسه للتجوز وهذا يسمى اعتقاد افتراضيا
لليقين وهو اعتقاد الغوام في السميات كلها اذ رشح في نفوسهم بمجرد السماع حتى ان كل معرفة تنق صحتها من جهة واصابها ما
ومقبوها ولو ذكر احد هذه امكن خطأ امله نزع قبوله **الاستدلال** المعرفه الحقيقية الحاصلة بطريق البرهان الذي لا يشك
فيه ولا يقصو الشك فيه فاذا منع وجود الشك وامكانه شئ يقين عند حركه لا ومثلهما اذا قيل للعقل على الوجود شئ
هو قديم فلا يمكن التصديق به بالبداهة لان القديم غير محسوس لا كما نفس والقرانه يصدق بوجوده بالمشق وليس العلم بوجود شئ قديم
اوليا ضروريا مثل العلم بان الاثنين اكثر من الواحد بل مثل العلم بان حدثا حدث بلا سبب حال فان هذا ايضا ضروري في غير
العقل ان يتوقف عن التصديق بوجود القديم على طريق الارشاد والبداهة ثم من الناس من يسمع ذلك ويصدق بالسمع تصديقا
جوا ويسمى عليه وذلك هو الاعتقاد وهو ما يجمع الغوام ومن الناس من يصدق به بالبرهان وهو ان يقال ان لم يكن في الوجود
فالموجود ان كلها حادثه وان كانت كلها حادثه في حادته بلا سبب فينا حادث بلا سبب فينا حادث بلا سبب فينا حادث بلا سبب فينا
في العقل التصديق بوجود شئ قديم بالضرورة لان الاقدام ثلثة وهو ان يكون للوجود ان كلها قديمة او كلها حادثه او بعضها قديم
وبعضها حادث فان كان كلها قديما فقد حصل المطلوب اذ ثبت على الجملة قديم وان كان الكل حادثا فهو محال اذ يورث في حد ذاته
سبب فيثبت العلم الثاني والاول وكل علم حصل على هذا الوجه يسمى تيقنا سواء حصل من طريق ما ذكرناه او حصل بحس وبغيره
كالعلم باستحالة حادث بالاسباب او بتواتر كالعلم بوجود مكة او بتجربه كالعلم بان المطبخ مشهد او بدليل كما ذكرنا فطر اطلاق الاسم
عند عدم الشك فكل علم لا شك فيه يسمى تيقنا عند حركه وعلى هذا لا يوصف اليقين بالضعف اذ لا توارى في نفي الشك اصطلاح
الثاني للفقهاء والمتصوفة والكر العلماء وهو ان لا يلتفت فيه الى اعتبار التجوز والشك بل الى استيلاجه وغلبته على القلب حتى يقال فلان
صنيف اليقين بالموت انه لا يشك فيه ويقال فلان قوي اليقين في ايمان الرزق مع انه قد يجوز انه لا ياتيه فيها مات النفس على التقوى
نشي وغلب ذلك على القلب واستولى حتى صار هو المتكلم والمتصرف في النفس بالتحريض والمعنى سمي ذلك تيقنا ولا شك في ان الناس مشر
في القطع بالموت والانفكاك عن المشك فيه ولكن فهم من لا يلتفت اليه والى الاستعداد له وكأنه غير مؤمن به ومنهم من استوى ذلك
على قلبه حتى استغرق همه بالاستعداد له ولم يبادر فيه مشغلا لغيره فبغيره من مشغله الحالة بقوة اليقين ولذلك قال بعضهم ما
رايت يقينا لا يشك فيه اشبه بشك لا يقين فيه من الموت وعلى هذا الاصطلاح يوصف اليقين بالضعف والقوة ونحو اذ يقولنا ان من
شان علماء الاخرة صرف الحياية الى تقوية اليقين المعين جميعا وهو نفي الشك ثم تسليط اليقين على النفس حتى يكون هو الغالب
المتكلم وهو المتصرف واذا فقت هذا علم المراد من قولنا ان اليقين ينقسم ثلثة انقسامات بالقوة والضعف والقلة والكثرة
والخفاء والجلالة فاما بالقوة والضعف فعلى الاصطلاح الثاني وذلك في الغلبة والاستيلاء على القلب ودخايم اليقين
في القوة والضعف لا يتنامى ونفاوا الخلق في استعدادهم للموت بحسب تفاوت اليقين عن الحاني واتا التفاوت بالقوة
الجلالة فلا يترك ايضا اما فيما يتفرق اليه الجوز فلا يترك اعني الاصطلاح الثاني وفيما انق الشك عنه ايضا لا سبيل الى ان كان فأنك
تذكر معرفة بين تصديقك بوجود مكة ووجودك مثلا بين تصديقك بوجود موسى عليه السلام ووجوده وشعرك انك لا تشك

كون

وقال علي كرم الله وجهه في خطبته متى رعبته وانا عليم لا يبرح علي القوي ربح قوم ولا يغادر علي الهدي فتح اصل وان اجل الناس من
لا يعرف قدره وان انفس الخلق الي الله جل قس على الغارة اغباش الفتنة سباه اشباه الناس وادله على ما لم يعلم في العلم يوما
بالماء بكر فاستكثر من ماقدمه حيزا اكثر حتى اذا ارى من ماء ارجى واكثر من غير طاب لجلس للناس فغلبوا فالتفت اليهم علي بن ابي طالب
نزلت به لحدتي المنهات حينما حشوا الراي من رايه فهو من قطع الشبهات في مثل غزال العلكوب لا يدري لخطاء ام اصاب ركباج جهالات
حجاب عسوات لا يعتدو على العلم فيسقم ولا يعجز على العلم بفسوس فاطم فنعيم بيكي منه الدماء ويسحق بعضا به الفرج الحرام ولا ياتي
والله باصدار ما ورد عليه ولا هو اهل لما قرط به او كيد الذين حلت عليهم المثلثات وحتت لهم النباحة والبكاء ايام الجوع
وقال علي كرم الله وجهه اذا سمعتم العلم فالتوا عليه ولا تخطو بهزل فتجبه القلوب وقول بعض السلف من محك ضحكة من العلم حجة
وقيل اذ جمع العلم ثلثات النعمة به على المتعلم الصبر والتواضع وحسن الخلق واذا جمع المتعلم ثلثات النعمة به على المعلم العقل
والادب وحسن العلم وعلى الجاهل فلا خلاف اني ورد بها القرآن لا ينفك عنها علما والآخر لا ينفك عنها ان القرآن الولد للدراسة
قال ابن عمر لقد عشنا برهة من الدهر وان احدا منا يوتي الايمان قبل القرآن وتزل السورة فتعلم حلالها وحرامها وامر حواجزها
وما ينبغي ان يتوقف عنده منها ولقد رايته رجلا يوتي احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين يديه في تحتها الى خاتمة لا يدري ما اتمه
وما زجره وما ينبغي ان يفقه عنده ينشئ نثر الدقل وفي جوارحه مثل غناه كذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او تبا الايمان قبل
القرآن وسياتي بعدكم قوم يوتون القرآن قبل الايمان يقيمون حروفه ويصنعون حدوده ويقولون قرأنا من افراء منا وعلمنا
من علمنا فاذ لك حظهم وفي لفظ آخر اولئك شرار هذه الامة وفيك خمس من الاخلاق هي من علامات علماء الاخر منهم من حسن
آيات الحسنية والخلق والتواضع وحسن الخلق واثار الاخرة على الدنيا ومعو التزهد اما الحسنية فمن قوله تعالى اما احسن الله من عباده
العلماء واما الحسنة فمن قوله تعالى خاسعين لله لا يشتركون بآيات الله متفانين واما التواضع فمن قوله تعالى واخفض جناحك لمن اتبعك
واما حسن الخلق فمن قوله تعالى فاما الله لنتهم واما التزهد فمن قوله تعالى والذين لو اتوا العلم وبكم ثواب الله جبر وما اتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام فليد فليد ما هذا الشرح فقال ان التواضع قد تدفع في القلب
الشرح له القدر والنفوس في ذلك علامة قال نعم الخافي عن حال الغرور والانه الى دار الخلود والاستعداد للوعد قبل نزوله هم
منها ان يكون اكثر رغبة في علم العلم عن ما يفسد ما يشوش القلوب ويهيج الوساوس ويثير الشر فان اصل الدين التوقي

مكتوب

وفوق المبرزين وذلك هو الحسن المبين ولقد كان الحسن البصري رحمه الله اشبه الناس كلها بطول الانبياء واكثرهم حياء من الصحابة
اتفتت الكلمة في حقه على ذلك وكان اكثر كلامه في خواطر القلوب وفساد الاعمال ووساوس النفوس وصفات الخبثات العائنه من شربان
النفوس وقد قيل يا ابا سعيد انك تتكلم بكلام ليس نسمع من غيرك فمن ابن اخيه فقال من حذيفة ابن اليمان وسبيل حذيفة انك تتكلم
بكلام لا نسمع من غيرك من الصحابة فمن ابن اخيه فقال حذيفة بن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الناس يسألونه عن الخير وكنت اسأله عن
الشر مخافة ان اتع فيه وكنت ان اخبره لا يسبقني وقال مرة فقلت ان من يعرف الشر لا يعرف الخير وفي لفظ آخر كان الناس يقولون يا رسول
الله ما نحن على كذا وكذا انفسا لونه عن فضائل الاعمال وكنت قول يا رسول الله ما يفسد كذا وكذا فاما اني اسأله عن آفات الاعمال اخفى بهذا
العلم وكان حذيفة ايضا قد خضع بعلمه المناقبين واخره بمعرفة علم النفاق واسبابه وذاق النفاق فكان عمر وعثمان والابرار الصحابة
رضي الله عنهم يسألونه عن الحق العامة والخاصة وكان يسأل عن المناقبين فيخبر باعداد من يتي ولا خير بالسامهم وكان عمر يسأله عن نفسه
مولى تعلم به شيئا من النفاق فبراه من ذلك وكان عمر اذا ادعى الى جنازة نظر فان حضر حذيفة صلاها والا ترك وكان يسمي صاحب السر
فالخباية بمقامات القلب واحواله عودا بعلما الاخرة لان القلب هو السالك الى قرب الله وقد صار هذا القلب غير مأمنا وساء اذا تعرضت له
لشيء منه استغربه واستبعد وقيل هذا ترويض المذكرين فاين الحقين ويزون الحقين وذاقوا الجاهلات ولقد صدق من قال
الطريق شتى وطرف الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد لا يعرفون ولا يدرون مقصدهم فهو على مهابت شوق قصدا
والناس في غفلة عما يراهم فلهذا عن سيد الحق رقاد وعلى الجملة لا يميل الى الخلق الا الى الله تعالى والافق لطباهم فان الحق من
والوقوف عليه صعب وادراكه شديد وطريقه مستور لا يتما معرفه صفات القلب وتطهير عن الاخلاق الذميمة فان ذلك نزع الروح على
الدوام وصاحبه بنزلة شارب الدوا يصير على حارته رجاء الشفاء ونزلة منزلة من جعل مدة العز ضرورة فهو قياسي الشدايد يكون
فخر عند الموت ومتى تكثر الرغبة في مثل هذا الطريق ولذلك قيل انه كان في البصرة مائة وعشرون متكلما في الوعظ والتذكير ولم
تكن من سلكهم في علم النفاق واحوال القلوب وصفات الباطن المستترة مثل سهل الششتري والضيبي وعبد الرحمن وكان مجلسه الى اوليك الخلق
الكبير الذي لا يحصى والى حوله عدد يسير قبل ما يجاوز العشرة لان النفس العزيز لا يصح الا اهل الحضور وما يبدل للعلوم فاهم قرب
ومنها ان يكون اعتماد في علومه على بصيرة وادراكه بصفاته قلبية على الصنف والكتب ولا يحل تقليد ما يسمعه من غيره
واما التقليد صاحب الشرح صلوات الله عليه لانه فيما امر به وقاله واما تقليد الصحابة من حيث ان فاعلمهم يد على سماعهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اذا قلنا صاحب الشرح صلوات الله عليه في تلقى اقواله وافعاله بالقبول فينبغي ان يكون حريصا على فهم اسرار فان التقليد انما يفعل الفضل
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله فالرسول عليه السلام لم فعله لا بد وان يكون استغفبه فينبغي ان يكون شديد البحث عن اسرار الاحمال
والاقوال فانه ان التقي لخط ما يتا كان وعلمه للعلم ولا يكون عالما ولا كذا كان يقال فان من اوعية العلم وكان لا يسمي عالما اذا كان
شانه الحفظ من غير اطلاع على الحكم والاسرار ومن انكشف عن قلبه الخطاء واستنار بنور الهداية صار في نفسه متبوعا مقفلا فلا ينبغي
يتكلم غيره ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما من احد لا يرضى من علمه ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان تعلم من زيد بن ثابت
الفقه وقراء علي بن ابي بن كعب ثم خالفهما في الفقه والقراءة وفي بعض السلف ما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ما على الراس
العين وما جاءنا عن الصحابة فاخذوا في ذلك وما جاءنا عن التابعين هم رجال ونحن رجال واما فضل الصحابة لما احدثهم فرائز احوال

مكتوب

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتلاؤهم فلو بهم امور ادرت بالقرآن فسددهم ذلك الى الصواب من حيث لا يدخل في الزوايه والمجان اذ
فاض عليهم من نور النبوة ما يخرجهم من الاكثر من الخطا واذا كان الاعتماد على السمع من الغير تقليد غير مضمون فاعلموا على الكتب
والنصايف اجدل الكتب والنصايف محدثه لم يكن شئ منها في زمان الصحابة وصدر التابعين وانما حدثت بعد سنة مائة
من الهجرة وبعد وفاة جميع الصحابة وولاه التابعين وبعد وفاة سعيد بن المسيب والحسن وخيار التابعين بل كان له ولون كبار
كتب الاحاديث وتصنيف الكتب ليلا يفتقد الناس ما من الحفظ وعز القران وعز التدبر والتفكر في القرآن فاحفظوا كما
كانوا يحفظون ولذا ذكره ابراهيم بن الحسن بن فضال في تصحيح القرآن في مصنف وقالوا كيف يفعل شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وخافوا انكالات الناس على المضاحضه والواثر في القرآن تلقاه بعضهم من بعض بالتلقين والافراء ليكون حوشا لهم
عظمهم حتى اشار عمر بن الخطاب رضي الله عنه بكتابة القرآن خوفا من تحاذل الناس وتكاسلهم وحذرا من يتبع نزاع فلا يريد اصل
اليه في كلمة او قرأة من المتناجات فانشرح صدر ابراهيم بن ابي بكر في القرآن في مصنف واحد وكان لعبد بن عبد بنكر عياضا
تصنيفه الموطا ويقول لا يبدع ما لم يفعله الصحابة وقبل ذلك كتاب صنف في الاسلام كتاب ابن جريج في الآثار وحروف التكاثر
عن مجاهد وعطاء واصحاب ابن عباس بمكة ثم كتاب عمر بن راشد القنعاني باليمن جمع فيه سنن من ثوبه ثم كتاب الموطا
بالمدني مما لا ينسجم جامع سفيان الثوري ثم في القرن الرابع حدث مصنفات الكلام وكثر الحوض في الجدل والحوض في الباطل
المفالات ثم مال الناس اليه والى القصص والعظما فاحذروا من ذلك الزمان فصار بعد ذلك يستغرب
علم القلوب والفتن من صفات النفس ومكاييد الشيطان واغرض عن ذلك الاقلون فصار يسمى المجادل والمنطقه عالما والقاتل
المخوف كلامه بالعبارة المتجذبة عالما وهذا ان العوام هم السامعون اليهم وكان لا يتبين لهم حقيقة العلم عن غيره ولم تكن سير الصحابة
وعلمهم مظهرا عندهم حتى كانوا يعرفون بها ما به حكمة لهم فاستمر عليهم اسم العلماء وتوارث القبة خلف سلف واصبح علم
مطويا وغاب عنهم الفرق بين العلم والكلام الامم الخواص من علمهم كان اذ قيل احد من علمهم فلان اعلم ام فلان فكان يقول فلان اكثر
علما وفلان اكثر كلاما فكان الخواص يدركون الفرق بين العلم وبين القدرة على الكلام هكذا اضعف الذين في قرون سالفه فكيف الظن
بزمان هذا وقد انتهى الامر الى ان يظهر الانكار يستهدف للنسبة الى الجنون فالوجه ان يستغل الانسان بنفسه ويصنع
ومنها ان يكون شديد الترقى من محدثات الامور وان اتقوا عليها الجمهور فلا يثبتوا الجاهل والخلق على ما احدث بعد
الصحابة ولكن حريصا على التفتيش عن احوال الصحابة وسيرهم واعمالهم وما كان فيه اكثر منهم كان في الدريس والتصنيف و
المنافرة والقضاء والولاية وتولي الاوقاف والوضايا وما لا ينام ومخالطة السلاطين ومجاملتهم في العسرة او في الخوف
والخز والتكرار والمجاهدة ومراقبة الباطن والظاهر واجتناب حق الامم وجليه والحرص على ادراك خفايا مشيوات النفس
مكاييد الشيطان الى غير ذلك من علوم الباطن واعلم حقيقة ان علم اهل الزمان واقرهم الى الحق اشبههم بالصحابة واعرفهم
بغير السلف فمعه اخذ الدين ولذلك قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه جبرنا الله على ما لا نعلمه فلو ان قلنا فلا ينبغي ان يكثر
مخالفة اهل العصر فوافقه اهل عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الناس راوا رأيا فيما هم فيه بليل طبعهم اليه ولم تسمعهم
بالاعتراف بان جلال سبيل الحق فادعوا الله لاسبيل الحق سواء ولذلك قال الحسن بن محمد ان احدا في الاسلام رجل

ذو الرأى

ذو رأي سوء يزعم ان الحق لمن راى مثل رأيه ومترف بعيد الدنيا لها ينصب لها يرضى وياها يطلب فارضها الى النار ان رجلا
اصبح في هذه الدنيا من مترف يدعى الى دينه وصاحب موى يدعى الى حواء قد عصمه الله تعالى من ما جئت الى السلف الصالح يسأل عن
فعله ويتفتش آثارهم من غير جرم عظيم فذلك فكونوا وقد روى عن ابن مسعود موفى فامروها انه قال ما اثنان الكلام والحدى فاحسن
الكلام كلام الله واحسن الحدى حدى محمد صلى الله عليه وسلم الا واثم ومحدثات الامور فان شر الامور محدثاتها ان كل بدعة بدعة
وان كل بدعة ضلالة الا لا يطول عليكم الهمد فيقسوا اقلوكم الهامك اهل آيات قريب الا ان البعيد ليس بان في خطبة النبي صلى
طوبى لمن شغل عليه من عبود الناس وانفق من مال الكسبه من غير معصية ومخالطة اهل الفقه والحكمة طوبى لمن خذل نفسه وحسنت
خليقته وصلحت سيرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن غلب عليه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من فعله ووسعه السنة
ولم يبعدها الى بدعة وكان ابن مسعود يقول حسن الحدى في آخر الزمان خير من كثير من الحد وقال انهم ان كان خيركم فيه المسارح في
وسايلهم بعدكم فان يكون خيرهم للفتن المتوقفة الحرة الشهوات وقد صدق من لم يثبت في هذا الزمان واقف الجاهل فها هم عليه وفاض
فيما ضلوا واهلكوا كاهلكوا وقال محمد بن ابي حنيفة من هذا ان مروكهم اليوم مكر زمان قد مضى وان مكرهم معروف زمان قد انكم لا
تزالون بخير ما عرفتم الحق وكان العالم فيكم غير مستخف به ولقد صدق فاكتر معروفات هذه الاعصار مكرات في عصر الصحابة احسن
عزها المعروفات في زماننا من بين المساجد وتيجدها وانفاق الاموال العظيمة في دقائق عمارها وفرض البسط الرفيعة فيها وقد كان
يعد فرش البواري في المسجد بدعة وقيل انه من محدثات الحاج فذلك الاولون قد ما يجولون بينهم وبين الزراب حاجر وكذلك
المشتغال بدقائق الجدول والمنطق من اجل عدم الزمان ويرغون الله اعظم الزيات وقد كان ذلك من المكرات ومن ذلك
التلحين في الاذان والقران ومن ذلك التفتيش في السقافة والوسوسة في الطهارة وتدبير اسباب الجدة في خاتمة الثياب
مع التسامح في الطهارة وتجرها الى نظائر ذلك ولقد صدق ابن مسعود حين قال انتم اليوم في زمان الهوى فيتاج العلم وسيايل علمهم
زمان يكون العلم تابع للهوى وكان احد يقول تركوا العلم واقتلوا على العرايس ما افك الفقه فيهم والله المستعان وقال ابن ابي
لم يكن الناس فيما مضى يبالون من هذه الامور كما يسال الناس اليوم ولم يكن العلماء يقولون حرام ولا حلال اذ ركبهم يقولون مكرى ولا
معناه انهم كانوا ينظرون في دقايق الكراهية والاستحباب فاما اليوم فكان جنب ظاهرا وكان حشام معروف يقول لا تسالوا عما
احد ثوابهم قد اعدوا الجوابا ولكن سلوهم عن السنة فاتهم لا يعرفونها وكان ابراهيم بن الاداري يقول لا ينبغي من اهل البيت ان
الخير ان جعله حتى يسبح به في الماش فيجد الله تعالى اذ وافق ما في نفسه وانما قال هذا لان ما ابدع من الجراء قد فرغ الاسماع وعلق بالقلب
فربما يشوش ضياء القلب فيتميل بسببه الباطل حقا فخطا في به بالاستظهار بشهادة الآثار ولهذا لما احدث مروان المديرة ضلالة
العيد عند المصطفى قام اليه ابو سجيده الحذرى وقال يا مروان ما هذه البدعة فقال كفا ليست بدعة من غير ما تعلم ان الناس قد
كثروا فاردت ان يبلغهم الصوت فقال ابو سجيده والله لا تأتون بخبر ما اعلم ابدا والله لا ضللت وراى اليوم وانما انكر ذلك
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان يقول في خطبة الجدة والاستفتاء على قيس واصحابه على النبي موفى الحديث المشهور من
احد في ديننا ما ليس فيه هوى في خبر آخر من غشفت اتمى فطبعه لحننا الله والملايكة والناموس احيى فيقول رسول ما غشفت اتمى
قال ان يبتدع بدعة يحل الناس عليها وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لك ايباد كل يوم من خالف سنة رسول الله لم تسلكه

سقف السقف

وفي

عنه من عقولهم وعزهم عن الله صلى الله عليه وسلم قال كسب رجل مثل فضل عقل يهدي صاحبه الى جدي ويرد عن ردي و
ما تم ايمان عبد ولا استقام دينه حتى يكمل عقله وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليدرك بحسن خلقه درجة الصائمه
القائمة ولا يدرى رجل حسن خلقه حتى يتم عقله فعند ذلك تم ايمانه واطاع ربه وعصى عدوه ابليس وعزله سعيد الخدري
انه صلى الله عليه وسلم قال لكل شئ دعامة ودعامة المؤمن عقله فبقدر عقله يكون عبادته اما سمعتم قول الفاجر لو كنا
نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير وعزهم عن الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليمه الدار ما الشؤد قبيك قال العقل قال صدقت
سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سالتك فقال كما قلت ثم قال سالت جبريل ما الشؤد قبيك العقل وعز
ابي حمزة قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة احد سمع الناس يقولون كان فلان اشجع من فلان وفلان
ابى ما لم يبل غيرهم ونحو هذا فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فانه علم لكم به قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال انهم
قاتلوا على قدر ما قسم الله لهم من العقل وكان نصيبهم ونصيبهم على قدر عقولهم فاصيب منهم من اصيب على منازل
شقي فاذا كان يوم القيامة انقسموا المنازل على قدر نياتهم وقدر عقولهم وعز البراء بن جابر انه صلى الله عليه وسلم
قال جد الملائكة واجهدها في طمعه الله بالعقل وجعل المؤمنين من بني آدم على قدر عقولهم فاعلمهم بطاعة
الله وافرهم عقلام وعز عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله باي شئ تفاضل الناس في الدنيا قال بالعقل قلت وفي الآخرة
قال بالعقل قلت اليس لا يجوزون بالعقل فقال يا عيشة وعلى علوا لا يدرى ما اعطاهم الله تعالى من العقل فبقدر ما اعطوا من
العقل كانت اعمالهم وبقدر ما عملوا اجزؤن وعز ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل شئ آلة
وعدة وان آلة المؤمن العقل ولكل سبب مطية ومطية المرء العقل ولكل شئ دعامة ودعامة الدين العقل ولكل قوم
غاية وغاية العباد العقل ولكل قوم راع وراعي العالدين العقل ولكل باجربضاعة وبضاعة المجتهدين العقل
ولكل امرئ بيت قيم وقيم بيوت الصديقين العقل ولكل خراب عمار وعمار الآخرة العقل ولكل امرئ عقب ينسب اليه
ويذكر بعقب الصديقين الذين ينسبون اليه ويذكرون به العقل ولكل سفر فسطاط وفسطاط المؤمنين
العقل وقال صلى الله عليه وسلم ان احب المؤمنين الى الله من نصبه طاعة الله ونصح لعباده وكمل عقله وصح نفسه
فابصر عقل به ايام حسنة فان لم يوفق وقال صلى الله عليه وسلم انكم عقلوا اشدكم لله خوفا واحسانا فيما امر به
ونهي عنه نزل وان كان اقل لكم نظرا **بسم الله** حقيقة العقل واقسامه **ان**

وعنه من عقولهم

ان يغلبه

ينضم

العلوم

العلوم والعلوم سبعان مائة فليس باعتبار وجود هذه الغزير مع فقد العلوم ولما ان الحيرة عنز بها بهما الجسر للحركات الاختيارية
والادراكات الحسية فذلك العقل غير منزه بها يتأثر ببعض الحيوانات للعلوم النظرية ولوجاز ان يسوق بين الانسان والمار في الغزير
وتبالي لا فوق ان الله جكر اجرا العادة فخلق في الانسان علوما وليس خلقها في المار والبهائم لجان ان يسوق بين المار والممار في اللين
وتبالي لا فوق ان الله خلق في المار حركات مخصوصة بحكم اجراء العادة فانه لو لم يخلقها في المار لكانت حركاته شاذة
منه فانه قادر على خلقها فيه على الترتيب المشاهد وكما يجب ان يقال ان الله لم يخلق في المار في الحركة الا لغزير اختصت به عبرة
فكل انما رقة الانسان للبهيمة في ادراك العلوم النظرية بغير من يتعرف بها العقل وهو كالمراة التي يفرق غيرهما من الجسام في
حكاية العقول والالوان لصفة اختصت بها ومعنى الصفاة وكذلك العين تتفرق للبهيمة في حركات وصفات بها استندت للرو
فنسبة هذه الغزير الى العلوم نسبة العين الى الرؤية ونسبة الغزير الى الشرح الى هذه الغزير في سياها الى انكشاف العلوم
لها كنسبة نور الشمس الى البصر فكل ان ينبغي ان يتم هذه الغزير **الثاني** في العلوم التي تخرج الى الوجود في ذات العقل
التي يجوز ان الجازات واستعماله المستحيلات كالعلم بان الاثنين اكثر من الواحد وان الشخص الواحد يكون في مكانين وهو الذي عناه
بعض المتكلمين حيث قال في حد العقل انه بعض العلوم الغير متجاوزا لحد الجازات واستعماله المستحيلات وهو ايضا صحيح في نفسه
لان هذه العلوم موجودة وتسميتها عقلا طاهر والمما الفاسد ان ينكر تلك الغزير وتبالي لا يجوز في هذه العلوم **الثالث**
علوم تستفاد من التجارب بحار الاحوال فان من حكمة التجارب وهو منتهى المذهب يقال انه عاقل في العادة ومن لا يتوقف به
يقال انه غبي غير جاهد في نوع آخر من العلوم هي عقلام **والرابع** ان ينهي قوة تلك الغزير الى ان يعرف عواقب الأمور
ويقع الشهرة الداهية الى اللذة العاجلة ويظهرها فاذا حصلت هذه القوة شتى صاحبها عاقل من حيث ان اذناه واجامته تلعب
ما يقتضيه النظر العواقب لاجل الشهوة العاجلة وهذه ايضا من خواص الانسان التي بها يتميز عن سائر الحيوانات فالاول هو الاش
والسفر والمنع والثاني هو الفرح الذي يليه والثالث فرح الاول والثاني اذ يتوق الغزير والعلوم الضرورية تستفاد علوم
التجارب والاركام هي الثمرة الاخيرة وهو الغاية القصوى فالاولان بالطبع والآخران بالكتاب ولذلك قال علي كرم الله وجهه
العقل غلان مطبوع ومسموع ولا ينفص سمع اذ لم يك مطبوع كما لا ينفص الشمس وضوء العين مسموع والاول هو المراد بقوله عليه السلام
ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والآخر هو المراد بقوله عليه السلام اذا ترقب الناس برب البر فتقرب انت بعقلك وهو المراد
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلدوا وارضى الله ان يزد عدلا نرد من يكفرا فقال يا بني انت واني وكيف يدرك فقال اجبت
محام الله وادفر ان الله تكل عاقل وتول بالصالحات من اعمال تزد في عاجل الدنيا رفعة وكرامته وتسانها من ركب الغرير والغزير
وعز سعيد بن المسيب ان عمر واتي بن كعب ابا هريرة خطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله من اعلم الناس فقال
العاقل قالوا فمن افضل الناس قال العاقل قالوا ليس العاقل من تمت مروته وظهرت فصاحته وحادت كفه وعظمت منزلته
فقال عليه السلام وان كل ذلك لما شاع الجميع الدنيا والآخرة عند ربك المتقين ان العاقل هو المتقي وان كان في الدنيا خيسا
دينا وقال في حديث آخر انما العاقل من آمن بالله وصدق رسوله وعمل بطاعته ويشبه ان يكون الاسم في اصل اللغة تلك الغزير
وكذا في الاستعمال وانما اطلق على العلوم من حيث انها ترفعا كما يعرف الشيء بقرته فيقال العلم هو الحقيقة والاول هو الخشيت الله فان

فقال خلقه اذا احلته
التجارب والامور

مكرر

الخشية ثم العلم فيكون كالجوارح تلك الغريزة ولكن ليس الغرض البحث من اللغة والمقصود ان هذه الاقسام الاربعة مخرجة
والاسم يطلق على جميعها ولا خلاف في وجود جميعها الا في القسم الاول والصحح وجودها بل في الاصل وهذه العلوم كانت مضمنة
في تلك الغريزة بالقطرة ولكن نظر الى الوجود اذ اجري سبب خروجها الى الوجود حتى كان هذه العلوم ليست شيئا واردا عليها من
خارج وكانها كانت مستكنة فيها فظهرت ومثل ذلك الماء في الارض فانه يظهر خفا القوي ويظهر القوي لان يساق اليها من
جديد وكذلك الدخان في الماء والورد في الورد ولذلك قال تعالى واذا اخذ بك من ذنبي ادم من ظهوري ذنبيهم واشهد
على انفسهم الست برئكم قالوا ابي فامر الله اقرار نفوسهم لا اقرار الالهة فانهم انفسهم اقرار الالهة حجب وجبت
الالهة والاشخاص ولذلك قال تعالى ولينسألتهم من خلفهم ليقولن الله معناه ان اعبرت احوالهم شهدت بذلك نفوسهم
وبواطنهم قطع الله التي فطر الناس عليها اى كل ادمي فطر على الايمان بالله بل على معرفة الاشياء على ما هي عليه اعني انها
كالمضمنة فيها لم يزل استعدادها للادراك ثم لما كان الايمان مركزا في النفوس بالقطرة انقسم الناس الى من اعرض
نفسه عن الكفار والى من اجال خاطره فذكر فكان كمن جعل شهادته بنفسها بغيره ثم تذكر بها ولذلك قال تعالى لعلهم يتذكرون
وليتذكروا ولو اهل الباب واذا ذكر الله عليه السلام ومثاقم النبي وانكر كبره ولقد تيسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
وتسميت هذا اللفظ تذكر الذين بعيد وكان التذكر ضربان احدهما ان تذكر صورة كانت حاضرة الوجود في القلب كمن غابت
بعد الوجود والآخر ان يكون من صورة كانت مضمنة فيه بالقطرة وهذه حقايق ظاهرة للنظر بنور البصيرة ثقيلة على من
مستوعبه السمع والتقليد ونزول الكشف والحيان ولذلك تراه يتخطى مثل هذه الايات وينصرف في تأويل التذكر
واقرار النفوس انواعا من التعقبات ويتجامل اليه في الاخبار والايان ضرب من المناقضات وربما يغلب ذلك عليه حتى
يظن انها عين الاستحسان ويعتقد فيها التهاوت ومثاله مثال الاعمال الذي يدخل ادا فيغير فيها بالاداء والى المصنوعة في الداء
فيقول ما هذه الاداء لا يرغ من المظهر ونزول الى مواضعها فيقال له انما في مواضعها وانما الخل في بصره فكذلك خلل البصيرة
محمول على مواضعه واعظم اذ النفس كالفارس والبدن كالفرس وعلى الفارس ان يضرم على الفرس ويشاهد بصيرة الباطن ليصير
الظاهر كالقنصل والذنب الفؤاد والاداء والاداء وكذلك ترى احوال الشرائع والارض وسحق ضحك غي في انما لا تنفي
الانصار ولكن تبقى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في حوزة ايمه ضوئ الاحق الى واصل سبيلها وهذه الغرور التي
كشفت الانبياء بعضها كان البصر وبعضها بالبصيرة وسمى الكل رؤية وبالجملة من لم تكن بصيرته الباطنة نافية لم يعلق
بمن الدنيا لا شئ ولا مثله دون لبايه وحقايقه هذه اقسام ما يطلق اسم العقل عليه والله ولي التوفيق بفضل
تفاوت الناس في العقل **ان** فداختلف الناس في تفاوت العقل واختلفت الاشغال بتلك العلم
من قبل خصيصه بل الاولى الباطن الى الصريح بلحق والحق الصريح فيه ان التفاوت يتعلق الى اقسام الاربعة سوى القسم الثاني
وهو العلم الغريزي بجوارح الجائزات واستحالة المستحيلات فان من عرف ان الاثنين اكثر من الواحد عرف ايضا استحالة
شخص في مكانين ويكون الشئ الواحد قد بدا وذا وكذا سائر النظائر وكل من يدركه ادراكا مختلفا من غير شك فانما
الاقسام الثلاثة فالتفاوت يظهر اليها اما القسم الرابع وهو استيلاء القوة على قبح الشهوات لا يخفى تفاوت الناس فيه بل يخفى

تفاوت احوال الشخص الواحد وهذا التفاوت ينطبق لتفاوت الشهوة اذ قد يقدر العاقل على ترك
بعض الشهوات دون بعض ولكن غير مقصور عليه فان الشاب قد يعجز عن ترك الزيا واذا
كبر وتم عاقله قد يقدر عليه وشهوة الريا والرياسة تزداد قوة بالكبر لا ضعفا وقد يكون سببه
التفاوت في العلم المعرف لغاية تلك الشهوة ولهذا يقدر الطبيب على الاحتناء عن بعض الاطعمة
المضرة وقد لا يقدر من يساويه في العقل اذ لم يكن طبيبا وان كان يعتقد على الجملة فيه مضرة
ولكن اذ كان علم الطبيب اتم كان خوفه اشد فيكون الخوف جنذا للعقل وعدة في قبح الشهوة
واكسرها ولذلك يكون العالم اقدر على ترك المعاصي من العاقل لقوة علمه بضر المعاصي واعنى به
العالم الحقيقي دون ارباب الطيالة واصحاب الهذيان فان كان التفاوت من جهة الشهوة
لم يرجع الى تفاوت العقل وان كان من جهة العلم فقد سمينا هذا الضرب من العلم عقلا فانه يقوي
عززة العقل فيكون التفاوت فيما رجعت التسمية اليه وقد يكون بخلاف التفاوت في عززة العقل
فانما اذا قويت كان قويا للشهوة لا محالة اشد **فاما القسم الثالث**
وهو علوم التجارب فتفاوت الناس فيها لا ينكر عاقل فانهم يتفاوتون بكثرة الاصابة وسرعة
الادراك ويكون سببه اما تفاوت في العززة واما تفاوت في الممارسة **اما الاولى**
وهو الاصل اعني العززة فالتفاوت فيه لا سبيل الى محله فانه مثل نور يشرق على النفس
ويطلع صبحه ومبايدي اشراقه عند سن التمييز ثم لا يزال ينمو ويزداد ثموا خفي التدريج الى
ان يتكامل بقرب الاربعين سنة ومثاله نور الصبح فان اولى ما يضيء خفا يشق ادراكه
ثم يتدرج الى الزيادة الى ان يكمل بطولوع قرص الشمس وتفاوت نور البصيرة كتفاوت نور
البصر فالفرق مدرك بين الاعشى وبين الحاذ البصر بل سنة الله جارية في جميع خلقه
بالتدريج والايحاد حتى ان عززة الشهوة لا تترك في الصبي عند البلوغ دفعة وبغطة بل
بل تظهر شيئا على التدريج وكذا جميع القوي والصفات ومن انكر تفاوت الناس في
هذه العززة فكانه متعلق عن رتبة العقل ومن ظن عقل النبي صلى الله عليه وسلم مثل عقل احاد
السوادة واحلاف البوادي فهو اخسر في نفسه من احاد السوادية وكيف ينكر تفاوت العززة
ولولا لما اختلف الناس في فهم العلوم ولما انقسموا الى بليد لا يفهم بالتفهيم بعد تعب طويل من العلم
والي نكي يفهم بادنى رمز واشارة والى كامل ينبعث من نفسه حقايق الامور دون التعليم يكاد
نزيرة بضئ ولولم تفسد نأر وذلك مثل الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين اذ يتضح لهم في
باطنهم امور غامضة من غير تعلم وسمع ويعبر عن ذلك بالالهام وعن مثله عبر نبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال ان روح القدس نلت في روعي احبب من احببت فانك مفارقة وعشر

ما شئت فانك ميت واغفل ما شئت فانك مجزى به وهذا الخط من تعريف الملائكة للانبيا
 يخالف الوحي الصريح الذي هو سماع للصوت بحاسة الاذن ومشاهدة للملك بحاسة البصر ولذلك
 اخبر عن هذا بالنفث في الروح ودرجات الوحي كثيرة والغرض فيها الا يلبق بعلم المعاملة بل هو
 من علم المكاشفة ولا تظن ان معرفة درجات الوحي تستدعي منصب الوحي اذ لا يبعد ان يعرف
 الطبيب المريض درجات الصحة ويعلم الفاسق درجات العدالة وان كان خاليا عنها فالعلم شيء ووجود
 المعلوم شيء آخر فلا كل من عرف النبوة والولاية كان نبيا ووليا ولا كل من عرف الوحي والتقوى
 ودقايقه كان تقيا وانقسام الناس الى من ينبت من نفسه ويفهم الى من لا يفهم الا بتنبه
 وتعليم والى من لا ينفعه التعليم والى ما لا ينفع فيه الحضر وهو الياس وذلك لاختلاف
 جواهر الارض في صفاها فكذلك هذا لاختلاف النفس في غريزة العقل ويدل على
 تفاوت العقل من جهة النقل ما روي ان ابن سلام سال رسولا الله صلى الله عليه وسلم
 في حديث طويل في آخره وصف عظيم العرش وان الملائكة قالت يا رب هل خلقت شيئا اعظم
 من العرش قال نعم العقل قالوا وما بلغ من قدره قال مبعثات لا يحاط بعلمه هل لكم علم
 بعدد الرمل قالوا لا قال فاني خلقت العقل اصنافا شتى كعدد الرمل فمن الناس من اعطي حبة
 ومن او منهم من اعطي حبتين ومنهم الثلاث والاربع ومنهم من اعطي فرقا ومنهم وسقا ومنهم
 اكثر من ذلك **فان قلت** فما بال اقوام من المتصوفة يذمون العقل والمعقول
 فاعلم ان السبب فيه ان الناس نقلوا اسم العقل والمعقول الى المجادلة والمناظرة بالمناقضات
 والازمات وهو صنعة الكلام فلم يقدروا على ان يقرروا عندهم انكم اخطأتم في التسمية
 اذ كان ذلك لا ينبجى عن قلوبهم بعد نداول الالسنه فذموا العقل والمعقول وهو المستقيم
 به عندهم **واما** نور البصيرة الباطنة التي بها يعرف الله عز وجل ويعرف صدق رسله
 صلى الله عليه وسلم فكيف يتصور ذمها وقد اثبت الله تعالى عليه وان ذمها الذي يحمده فان
 كان المحمود هو الشرع فان علم بالعقل المذموم الذي لا يوثق به فيكون الشرع ايضا مذموما
 ولا تلتفت الى من يقول انه يدرك بعين اليقين ونور الايمان لا بالعقل ما نريده بعين اليقين ونور
 الايمان وهي الصفة الباطنة التي تميزها الادمي عن البهايم حتى ادرك بها حقائق الامور والكش
 هذه التفتيطات انما تارث من جهل اقوام طلبوا الحقائق من الالفاظ فتخطوا الخط اصطلاحات الكائن
 في الالفاظ وهذا القدر كاف في بيان العقل والله اعلم اخر

كتاب العلم والمعرفة حق محمد وصلواته على سيدنا محمد
 والدينه كتاب قواعد العقائد

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب قواعد العقائد

وفيه فصول اربعة فصول الفصل الاول في ترجمة عقيدة اهل السنة في كتم الشهادة التي هي باقية
الاسلام فنقول الحمد لله المبدى المعبد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش الشديد الهادي
صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقائدهم
عن ظلمات التشكيك والترديد السابق لهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم وافتنار صحبه
الاكرمين المكرمين بالتأييد والتشديد المتخلى لهم في ذاته وافعاله بحاسن اوصافه التي لا يدركها الا من
انقضى التبع هو شهيد المعرف اياهم في ذاته انه واحد لا شريك له فرد لا مثله صمد لا ضد له متفرق لا يند له
وانه قديم لا اول له اني لا بدايته مستقر الوجود لا آخر له ابدى لا نهاية له قديم لا انقطاع له دائم
لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضي عليه بالانقضاء تصم الاماد
وانقراض الآجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن **التنزيه** وانه ليس بحجم
مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لافي التقدير ولا في القبول الانتقا
ولا انه ليس بجوهر ولا مخلقة الجواهر ولا بعرض ولا مخلقة الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا
يماثل موجود وليس كمثله شئ ولا هو مثل شئ وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار
ولا يحيط به الجهات ولا تنكشف السموات وانه مستوي على العرش على الوجه الذي
قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن المماسية والاستقرار والتمكن والحلول
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون
في قبضته وهو فوق العرش وهو فوق كل شئ الى تخوم الثرى فوقه لا تزده قربا
الى العرش والسماء بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما ان رفيع الدرجات عن الثرى وهو
مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد فهو على كل شئ شهيد اذ لا يماثل
قربه قريب الاجسام كالا يماثل ذاته ذات الاجسام وانه لا يجعل فيه شئ تعالى عن ان يجوب مكان
كما نقدر ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الآن على ما عليه كان

وانه باين من خلقه بصفاته ليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه مقدس عن النقص والانتقال لا تحله الحوادث ولا تغرب بالحوادث
بل لا يزال في نفوس خلائقه من عاين الرق والصفاء كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وفيه في ذاته معلوم الوجود بالحقول
مرئى الذات بالابصار بغيره وله الطمانينة والبراز دار القرار وانما اللغيب بالنظر الى وجهه الكريم **القدرة** وانه في قاده
جبار قاهر لا يخفى منه قصور ولا عجز ولا تحفه سنة ولا نرم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والمكوت والعرش الجبوت
له السلطان والقهر والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخالق مقهورون في قبضته وانه المتفرع بالخلق والمختار للخلق
بالايجاد والابدي بالخلق والخالق والخالق وقدر لا راد له ولا يحد له لا يند عن قبضته وقد لا يعزب عن قدرته نصارى الممور لا
لخصي مقدرة وانه لا يتناهي علمه وانه علم جميع المخلوقات بجميعها الحسنة والسيئة والارضية والسموية لا يغيب
عن علمه شئ من خلقه في الارض ولا في السموات بل يعلم ديب الغلبة السود امة اليلة العلماء على الصفة الصالحة ويدل حركة الدار
في جواهرها ويعلم السر والنجوى ويعلم على حواشي الظاهر وحركات الخواطر وخبائات السرائر علمه قديم لا يزل من صوفائه في
ازل الازل لا يعلم مبتدئ حاصل في ذاته بالحدوث والانتقال **الارادة** وانه يريد الملكيات مدبر لها ذات لا
يخفى في الملك والمكوت قليل ولا كثير صغير او كبير خبير او شرير او ضار ايمان او كفر عارف او نكر فوز او خسر زائد او نقصان
طامع او عصيان لا يقضاه وقدن وحكمه وشيئته فاشاء كان والامرياء له يكن لا يخرج من مشيئته لفنة ناظر ولا فطنة
خاطر بل هو المبدى المعبد الفعال لما يريد لا راد حكمه ولا معقب لقضائه فلا مريد بعد عن مقتضاه لا يتوقفه رحمة ولا
قوة له على طاعته المجتهد وارادته لاجمع الناس والجن والملائكة والسياطين على ان يركب في العالم ذرة او يسكنها ذرة
ارادته وشيئته محض واعنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل تلك موصوفاها مريد في ازل الازل لوجود الاشياء
في اوقاتها التي قد عاينها في اوقاتها كما ارادته في ازل الازل من غير تقدم ولا تأخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير تبدل
ولا تغيير في امره لا يتبدل فكره وترقب زمان فذلك لم يشغله شأن عن شأن **السمع والبصر** وانه تعالى يسمع
بصير يسمع ويرى لا يغيب عن سمعه شئ وان خفي ولا يغيب عن بصره شئ وان دق لا يحجب سمعه بحد ولا يدغ رؤيته ظلام
يرى من غير حرفة ولجان ويسمع من غير اصحى واذا كان كما يعلم بغير قلبه وبطش بغير جراحة وخلق بغير آلة اذ لا يشبه صفاته صفات
الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق **الكلام** وانه متكلم امر ابي ولعل متوعد بكلام ابي قديم قديم بذاته لا يشبه كلام الخلق
فليس يصوت يحدث من السلاسل هواء واصطكاك اجرام ولا يحرف يتقطع باطراف شفة او تحريك لسان وان القرآن والتوراة و
الانجيل والزبور كتبته الملائكة على رسله وان القرآن مرقوم بالاسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه في ذلك قديم
قائم بذات الله لا يقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاولاد وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى في الوار
ذات الله من غير حروف ولا عرض واذا كانت له حروف الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا شهما بالحق والصدق والعلم
والارادة والسمع والبصر والكلام لا يحد الذات **الافعال** وانه لا يوجد سواه الا وهو حادث بفعله وذا في نفسه
على احسن الوجوه واكملها وانها والاعمال وانه حكيم في افعاله عادل في افضائه ولا يناس عنه فعل العباد اذ العبد يتصور منه
الظلم بقصره في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله فانه لا يصادف غيره ملكا حتى يكون بغيره ظلم اكل سواه من حيث

وانس وشيطان وطائر وسماك وحمار ونبات فوجوه من خلقه بعد الخلق
وانشا بعد ان يكون شيئا اذ كان في الارض فوجد انهم القدره وتحتفلما سبق من ارادته
وما خلقه الا لخدمة لخدمته وانه متفضل بالخلق والخلق له وجوب وطول الامانة
والاصلاح لا عز لزوم فلما فضل والاحسان والنعمة والامنان اذ كان قادر على ان يصيب على عباد ما يرضى من الخلق
بضرب الاموال والاصحاب ولو فعل ذلك لكان منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظالما وانه يثبت عباده على الطاعات بحكم
الحكم والوعده بحكم الاستحقاق والزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب عليه ترك حق وان حقه في الطاعة
وجبت على الخلق بالاجابة على لسان الانبياء لا مجرد العقل والكنه يعني الرسل واظهر صدقهم بالمخبرات الظاهرة فلو اوحى
ووعده ووعده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاءوا به **معنى الكلمة الثانية** وهي شهادة الرسول
عليه السلام وانه بعث النبي لآي القريش محمد اصيل الله عليه وسلم برسالة الى كافة العرب والعجم والجن والانس فبينما سمعوا الشرايع
الما فرت وفضلته على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومن كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول لا اله الا الله المسمى
بقرآنه شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله والزم الخلق بصدقه في جميع ما اخبرهم به الدنيا والاخرة وانه لا يقبل الا
عبد حتى يوفى ما اخبر عنه بولوات واوله سوال منكم وتكبر وما شئنا من حال ان يعبدوا العبد في دين سوا داروح وجسد
عن التوحيد والرسالة ويؤمنون بربك وما دبتك ومن نبيك وصالحا القبر وسوالها اول فمن بعد الموت وان يؤمن
بعذاب العبر وانه حق وحكمة وعدل على الجسم والروح على ما يشاء ويؤمن بالميزان في الكفتين واللسان وصفة في العظم
انه مثل طباق السماوات والارض توزن فيها الاعمال بقدر الله والسبح يومئذ مناقيل الذر والحدود الحقيقية تمام العدل
ويطرح صحايف الحساب في صور حستة لغة التور فينقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله ونطق
صحاب السبب في لغة الغلة فيخفف بها الميزان بعد الله ويؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على من جهنم
احد من السيف وادق من الشعر فيلجأ اليه ادم الكافر فيحكم الله فيهم الى النار ويثبت عليه اقدار المؤمنين
فيساوون الى دار القرار ويؤمن بالحوض المورود وحوض محمد صلى الله عليه وسلم تشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد
جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظأ بعدها ابدا عرصة مسربة شهر اشد بياضا من اللبن واحلا من العسل حوله
ابا يوقد حجوم السماء فيه ميزان يصبان من الكور ويؤمن بالحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب
والى مسامحة فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المبرورون فيقال من يشاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن
شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسال المرسلون عن الاعمال ويؤمن بالخروج المؤمنين من النار
بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم من فضل الله ويؤمن بشهادة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل
على حسب طهرته وقرنته ومن يرضى المؤمنين ولم يزل له شيع اخرج بفضل الله فلا يخلد في النار مؤمن بالخرج منها كان في قلبه
تمثال ذن من الايمان وان يعتقد فضل الصلوة وترتيبهم وان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم والحسن والفضل في الدنيا والدين عليهم السلام في الدنيا والآخرة وما ورد في الاخبار

منه

مبين

وشهدت

وشهدت به الانا ومن اعتقد جميع ذلك موافقه كان من اهل الحق وعصاة السنة وفاق وسط الضلال وحزب البدعة ففسد الله تعالى
كاللبن واللبان في الدين لما وكاف المسلمين انهم **الفصل في بيان حجة الاعتقاد وما ذكرناه من حجة الاعتقاد**
الثاني ينبغي ان يقدم الى القبي في اول نشوء العقيدة حفاظا ثم لا يزال يتكشف له معناه في كبر شيئا فشيئا فابتدأ في الخط ثم انهم شر
الاعتقاد والايقان والصدق به وذلك يحصل في القبي بعين برهان فمن فضل الله على قلب انسان شرحه في اول نشوء البهتان
من غيرة الحجة وبرهان وكيف يكون ذلك جميع غايات العوام ببادها التلقين المجرد والتعليم المختص نعم يكون الاعتقاد الحاصل في
التقليد غير خال عن روح من الضعف في المبتدأ على معنى انه يعقل ان الله ببقية لوانى اليه ولا بد من تقبيله واثباته في نفس القبي
والعاقبة حتى يتبين له ولا يزال في ليس الطريق في تقويته واثباته ان يعلم صنعة الجدل والكلام بل يشغل بتلاوة القرآن وتفسير
وقرأة الحديث ومعاينة وسفل بوظائف العبادات فلا يزال اعتقاده يزداد رسوخا بما يفرغ سمعه من ادلة القرآن وحججه وبارز
عليه من شواهد الاحاديث في ايدها وبما يسطع عليه من اثار العبادات ووظايفها وما يبري اليه من مشاهد العقوليين وبما يستلهم
وسماهم وحياتهم في الحضر لله والخوف منه والاستكانة له فيكون اول التلقين كالقائم بذرة الصدق وتكون هذه الاسباب
كالسقى والتربية له حتى ينمو ذلك البذر ويقوى ويرتفع شجرة طيبة راسخا اصلها ثابت وفرعها في السماء وينبغي ان يحرس سمعه
من الجدول والكلام غاية الحراسة فان ما يشوشه الجدل اكثر مما يهدئ وما يفسده اكثر مما يصلحه بل تقويته الجدل يضاهي
ضرب الشجرة المارقة من الخرد يد جاء تقويتها بان تكثر اجزاؤها وهاو بما يفتن اذ لا يقصدها وهو الغلب والمناجاة
يكفيك وهذا بياننا فانه حينئذ بالعباد برهاننا فتنس عقيدة اهل الصلاح والتقوى من عوام الناس بعقيدة المتكلمين والمجاهدين
نتر الاعتقاد العاقبة في الثبات كالقود السالمة لا حركة الدواهي والصواعق وعقيدة المتكلمين الحارس اعتقاده بتقريبه الجدل
كخط منس في القواء فبينة التي خرج هكذا وحقه هكذا الامر مع منعه دليل الاعتقاد فتلقفه تقليدا كما تلقف نفس الاعتقاد
تقليدا ولا فرق بين التقليد في علم الدليل او تعلم المداويل قلن الدليل شيء والاستدلال بالنظر شيء اخر بعيد عنه ثم القبي
اذا وقع نشوء على هذه العقيدة ان اشتغل بكسب المداويل ينفع له غير ما وكله سلم الاخرى باعتقاد الحق اذ لم يكن شر
اجل الغلب اكثر من المصدق المجرم بظاهر هذه العقائد **فاما البحث** والتمشيط ونطق نظم
الادلة فانه يظفوه اصلا وان اراد ان يكون منس الى طريق الاخره وساعد التوفيق حتى اشتغل بالعدل ولا يزم التقوى ونحوه
عن الطوى واشتغل بالرياسة والمجاهدة افتتح له ابواب من الهداية تكشف عن حقايق هذه العقيدة بوزايجي يوقد في قلبه بسبب المجاهدة
لوعده تعالى اذ قال والمذبح جاهدوا فينا لنهدينكم سبلنا وهو الجور النفس الذي هو غاية الصدقين والمؤمنين واليه المرجع والسمير
الذي وقرة قلبه كبر الصديق رضي الله عنه حيث فضل به الخلق واشتاف له السر بل تلك الاسرار له درجات تحجب عن رجاته ووجد
الباطن في النقاظة والطهارة عاين الله وفي الاستضاءة بوزايجي وذلك كشتاف الخلق في اسرار الطب في النقاظة وسائر ادوم
اذ خلف ذلك باختلاف الاجتهاد واختلاف الفطرة في الدماء والنفسه وكما لا يتصور تلك الدرجات فكل ذلك **مسألة**
فان قلت فاعلم الجدل والكلام من مسموع لعلم الجور وهو مباح ومنه وباليه فاعلم ان الناس في هذا علو ورافة طرف من قول
انه بدعة وحرام وان العبد ان لم يلق الله بخلق سوي الشكر جبره من ان يلقا بالكلام ومن قابل الله جبره من ان يلقا على الكفاية او على

البيان والله افضل الاعمال والى القربان فانه حقيق اعلم التوحيد ونصا عن عبد الله والى التوحيد ذهب الشافعي رحمه الله والى التوحيد ذهب
حنبلي وسفيان وجميع اهل الحديث من السلف قال ابن عبد الله سمعت الشافعي يوم ناظر حفص الفرد وكان من متكلي المعتزلة يقول ان يلقى الله
عز وجل العبد بكل ذنب خلا الشرك خسر من ان يلقاه شئ من الكلام ولقد سمعت من حفص كلاما اذ كان احكيه وقال ايضا قد اطلعت
اهل الكلام على شئ ما طئنته قط وان ينسلي العبد بكل ما اهل الله عنده ما عدا الشرك خسر له من ان ينظر في الكلام وكل الكرا بيشي ان
الشافعي رحمه الله سئل عن شئ من الكلام فغضب وقال سل من هذا يعني حفص الفرد واصحابه اسم الله وما من شافعي دخل عليه حفص
الفرد وقال من انا قال حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى يتوب عما اتيت به وقال ايضا لو علم الناس باي الكلام من الحوائج لفرق الله
فرارهم من الله وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول اسم الله هو الله او غير الله فاشهد بانه من اهل الكلام ولا دين له وقال الشافعي في قول
الشافعي رحمه الله حكمي في اصحاب الكلام ان يضر بالجرى ويطاق في العشاير والقبائل ويقال هذا جزء من ترك الكتاب والسنة واخذ
في الكلام وقال احمد بن حنبل رحمه الله لا يطلع صاحب كلام ابدا ولا تكاد ترى احدا نظره في الكلام الا وفي قلبه دغل وبالغ فيه حتى يخرج الحارث
الحجابي رحمه الله زعمه وورعه بسبب تصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة وقال ويحل الست فكل بدعتهم او لا ثم ترد عليهم الست فكل
الناس بتصفيتك على طاعة البدعة والنفس في تلك الشهوات فيدعهم ذلك الى التري والمبحث وقال له علماء الكلام زائدة
وقال مالك ان ارباب اصحابنا من ارباب دينه كل يوم لا يدعوا ان اقول المجادلين تفاوضوا وقال مالك لا يجوز شهادة اهل
البيع والاحواء فقال بعض اصحابه في تأويله انه اراد اهل الاحواء اهل الكلام على ان يذهبوا وقال ابو يوسف من طلب العلم بالكلام
تردد في الحسن لا في الحسن اهل الاحواء ولا في الجاد ووجه الاستغناء عن اهل الحديث من السلف على هذا ولا يخصه ما نقل عنهم
من التردد في ذلك وقالوا ما سكت عنه الصواب فيهم اعرف بالحقايق وافصح بترتيب الالفاظ من غيرهم الا لعلمهم بما يتولد منه من الشر
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم هلك المتنطعون هلك المتنطعون هلك المتنطعون في الحديث والاستقصاء واحتجوا ايضا بان
ذلك لو كان من الدين لكان ذلك اعم ما يؤبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعلم طريقه وينبئ على اربابه فقد علمهم الاستغناء وذهبهم الى حفظ
الغرائب وانني عليهم وناسهم من الكلام في القدر وقال مسكوا وعلى هذا استمر الصحابة فالزيادة على الاستاذ طغيان وظلم وهو الاستاذ في
والقدرة ونحو الابناء والتلاحق وانت الفرقه الاخرى احتجوا بان الحديث من الكلام ان كان هو العرف والجور ومنه الاصطلاحات الغريبة
التي لم يعمدوا الصحابة فلا يؤبه فيه قريب اذ ما من علم الا وقد اختلف فيه اصطلاحات كاجل التفسير والحديث والتفسير والفقه ولو عرض عليهم
عبارة التفسير والكلام في المعية وفساد الوضع لما كانوا ينفون فاحداث عبارة الله لا اله الا الله على مقصود صحيح كحادث آتية على
حقيقة حادثة لاستحالة مباح وان كان الحديث هو المعنى فحق لا نفى بها لعمرة الدليل على حداث العالم ووصاية الخالق وصفاته
كاجله الشرح من ان يقوم معرفة الله بالدليل وان كان الحديث هو المعنى والتعصب والعداوة والبغضاء وما ينفي اليه الكلام فذلك
محرم وجب الاحتراز عنه كما ان الكبر والرياء وطلب الرئاسة ما ينفي اليه علم الحديث والتفسير والفقه وهو محرم وجب الاحتراز عنه ولكن لا يمنع
من العلم لاجل ادائها اليه وكيف يكون كرا الحجة والمطالبة بها والبحث عنها محظورا وقد قال الله تعالى وانما امرنا به ما كنا نعلم وقال ليعلم
من علم عيسى وقال له عنده من سلطان اى حجة وروحان وقال بالله الحجة بالغة وقال امرنا بالدين حجة ابراهيم في ربه اى قوله
بهت الذي كفر اذ فكر احتجاج ابراهيم فجادلته ولما ابدى حجة عليه وقال وتلك حجة اننا اتيانا ابراهيم على قومه وقال

شعير

نقدم

تعلقا

قالوا يا ايها قديجاد لنا فاكتر جدنا واول في قصته ومخون وما رب العالمين اى قوله اولى حبيبتك شئ مبين وعلى الجملة فافترس
من قوله الى آخره حاجة مع الكفار فبدا اداة المتكلم في التوحيد قوله لو كان فيهم الهة الا الله لعصا بارزة البعث فلو انما فل
حييها الذي انشاها اول مرة الى غير ذلك من المحلة ولم ينزل الرسل حاجون المتكبرين فجادلوا فيهم قال تعالى وجادلهم بالتي هي احسن و
الصحابه ايضا كانوا يجادلون ولكن عند الحاجة وكانت الحاجة اليه قليلة في زمانهم واول من سخر حجة المبتدعة بالجملة الى الحق على
كرم الله وجهه اذ بحث ابن عباس رضي الله عنه الى الخواص تكلمهم فقال استقروا على امامكم فلو اقالتم لم يسمع لم يسمع فاذ لك محال لك
ارايتم لو سبغت عيشه في يوم لعل فموت فيهم احكم انتم تسمعون منها ما تستحقون من ملككم وحي اكرمكم في نقل الكتاب فقالوا لا
ورج منهم الى الطاعة بحادثة القان وروى ان الحسن ناظر قد تيا فرج عن القدر وناظر على ان اى طالبكم الله وجهه رجلا من القدر
وناظر عبد الله بن مسعود بن زيد بن عيسى في الهيمان قال عبد الله لوقت اني مؤمن لقلت انا في الجنة فقال له بن زيد بن عيسى يا صاحب سر الله
حده ناة منك وعل الهيمان ان تؤمن بالله ولا يكتنه وكتبه ورسله والبعض الميزان وقسم الصلاة والصوم والزكاة ولنا
ذنوب لو تعلم انها يغفر لنا العلمنا انما من اهل الجنة من اجد ذلك فنقول انما مؤمنون ولا نقول انما من اهل الجنة فقال ابن مسعود
والله انما متى رآته شئ ان يقال كان خوضهم فيه قليلا لا كثيرا وقصير لا طويلا وعند الحاجة لا بطريق التفسير والتدريس والفاضة
فيقال لافلة خوضهم كان لفلة الحاجة اذ لم يكن البدعة تظهر في ذلك الزمان واما العصر فقد كان الغاية لغام الخضم واعتزافه والكشاف
الحق فلو طال اسكال الخضم والحاجة لظال الى حالة الزمان وما كانوا يتدرون قد راي الحاجة ميزان ولا ميال بعباد الشروع فيها ولما
عدم تقديرهم للتدريس والتفسير فكل كان في الفقه والتفسير والحديث ايضا فان جاز تصنيف الفقه ووضع الصور الدالة
التي لا ينفق الا على التدريس اما اصحابنا اليوم وقومها وان كانت نادرا وشجرا للحاظر مني ايضا ترتب طرق الحاجة لتوقع وقوع
الحاجة بنوران شبهة وحيثما مبتدع او شجرا للحاظر ولا تخال الحجة حتى لا يجزع عنها عند الحاجة على الهدية ولا يزال من بعد
السلاح قبل القتال يوم القتال هذا ما يمكن ان يذكر للمفتون فان قلت فالحقا فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق
القول بدعة في كل حال او بدعة في كل حال خطأ بل لا بد فيه من تفصيل واعلم ان الشئ قد نجح لانه كل شئ طمينة واعني بقولي
لذا انما نامة تحريمه وصحة ذاته وهو الاسكار والموت وهذا اذا قيل ان الله اطلق القول بانه حرام ولا يفتي في الباحة المنة
عند الاضطراب وباحثة تجزع الحر لا ساعة من قص بلغة ولم يجد ما يستغربه سوى الحر والى ما يحرم لعين كايدي على سحر احب في
وقت الخيار والبيع وقت النداء وكامل الطين فانه يحرم ما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليلا وكثيره فيطلق عليه القول
بانه حرام كالسم الذي يقتل قليلا وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة كالغسل فان كثيره يضر بالحجور
كامل الطين وكان اطلاق الحر والحر والتحليل على غسل الثياب على اغلب الاحوال فان قصدي شئ تقابلت فيه الجواهر والقول
والابعد عن الالتباس ان يفصل فعود الى علم الكلام ويقول فيه منفعة وفيه مضرة فهو باعتبار منفعة وفيه مضرة فالحق في اطلاق
او مندوب او واجب كايضا في اطلاق وهو باعتبار مضرة وفيه مضرة فالحق في اطلاق او مندوب او واجب كايضا في اطلاق
تحريك العقائد وازالتها عن الحرم والمصميم فذلك تحليل في الابداء ورجوعها بالدليل مشكول فيه ويختلف فيه الاستخاض
فالحق في الاعتقاد الحق وله ضرورة تأكيد اعتقاد المبتدعة وتبنيته في صدق حريته ينبعث واعيهم ويشهد حريته

ينبغي

في

على الاصل عليه ولكن هذا الضرب بواسطة التعقيب الذي يثور من الجدل ولذلك ترى المبتدع العاقل يمكن ان يترك اعتقاده بالظن
 عليه في اسرع زمان اما اذا كان شوقه في بلد يظهر فيه الجدل والتعقيب فانه لو اجتمع المادون والآخرين لم يقدر ولا على
 نزع البدعة من صدور بل المحوى والتعقيب ونقض خصومه المجادلين وفرقه المبالين يستولى على قلبه ويغلبه وينفع من ادراك
 الحق حتى لو قيل له صل تريد ان يكسب الله لك الغطاء فيعرفك بالعباد ان الحق حصل كره ذلك خيفة من ان يخرج
 به خصمه وهذا هو الداء العظيم الذي استطار في البلاد والعباد وهو نوع فساد انا ان الجاد لون بالتعقيب فساد
 ضار ولا منفعته فقد بين ان فائدة كشف الخبايا ومعرفة ما على ما عليه وجهات فليس في الكلام وفاء هذا المطلب
 الشريف ولعل الخبيث والتفصيل فيما اكثر من الكشف والتعريف وهذا اذا سمعته من حديث او حشرى ربما حذر به بالاد
 ان الناس اعدوا ما جعلوا فاسد هذا من خبر الكلام ثم قلنا بعد حقيقة الخبر وبعد التخلل فيه الى منتهى درجة المنطقين وبارز
 ذلك الى التفت في علوم اخرنا سب نوع الكلام وتحقق ان الطريق الحقائق المرفوعة من هذا الوجه مسدود ولعمري لا ينقل
 الكلام عن كشف وتعريف وايضا بعض الامور ولكن على الخدود في امور جليلة تكاد تهم قبل النطق في صنعه الكلام
 بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة التي ترجعنا على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل فان العاقل
 يفتت يستقر جدل المبتدع وان كان فاسدا وموارضة الفاسد بالفاسد يدفعه والناس متعبدون بهذه العقيدة التي
 قد منها اذ ورد الشريعة هالما فيها من صلاح دينهم ودينهم واجمع السلف عليها والعلماء متعبدون لحفظ ذلك على العوام
 من تلبسات المبتدعة كما تعبد السلاطين وحفاظهم من تلبسات الظلمة والغصب واذا وقت الحاجة بضرر منفعته
 فينبغي ان تكون كالطبيب الحاذق في استئصال الدوا والمخاطر لا يصفه الا في موضعه وذلك في وقت الحاجة وعلى قدر الحاجة
 ونقصه ان العوام المشغولون بالحرف والصناعة عابثون ان يتكلموا على سلامة عقائدهم التي اعتقدوها مما تلقوا الاعتقاد الحق
 الذي ذكرناه فان تعليمهم الكلام ضرر محض في حتم اذ يتأثر بغيره شك وتزلزل على الاعتقاد وفيه يمكن القيام بعد ذلك
 بالصلاح وامت العاقل المعتقد للبدعة فينبغي ان يدعى الى الحق بالتلفظ لا بالتعقيب والكلام اللطيف المفتح للنفس المؤثر
 في القلب القريب من سباق دمه القرآن والحديث الممزوج بغز الوعظ والتخدير فان ذلك النوع من الجدل المصوغ على شرط المنطقين
 اذا العاقل اذا سمع ذلك اعتقاده نوع صلوة تعلمها المتكلم ليستدبح الناس الى اعتقاده فان عجز عن الجواب قد ان المجادلين
 من منجمها ايضا قد روي على دمه فجلد في هذا نوع الحرام ولذا امر نوح له شك اذا جيب ان الله باللفظ والوعظ
 والحادثة القريبة المألوفة البعيدة عن تعقيد الكلام واستقصاء الجدل وانما ينفع من نوع واحد وهو ان يفرض على اعتقاد البدعة
 بنوع جدل سمعه فبما بل ذلك الجدل على ان يعود الى اعتقاد الحق وذلك فيمن ظهر له من الناس المجادلة ما ينفعه من القناعة بالمرحط
 والتخديرات الحامية فقد انتهى هذا الى حاله الاسفنيه الامد والجدل فجاز ان يلقى اليه في بلاد يقل فيها البدعة ولا خلاف فيها
 المذهب فينبغي فيها على رجة الاعتقاد الذي ذكرناه ولا يتبرهن لاداة وتبرهن وقوع شبهة فان وقعت في كره بعد الحاجة فان كانت
 البدعة شائعة فان خلاف على القبيح ان يخذلوا فلا بأس ان تعلموا القدر الذي اودعناه كتاب الرسالة القدسية ليكون ذلك سببا
 لدفع تاثير مجادلان البدعة ان وقعت البعير وهذا قد اوردناه عن هذا الكتاب لا خفيان فان كان فيه دكا ونسبه



بذلك انه لموضع سوال او اشارة نفسه شبهة فقد بدت العلة الخدود وظهر الداء فلا بأس ان ترقى منه الى القدر الذي ذكرناه
 في كتاب الاقتصاد في الاعتقاد وهو قد تضمن رقة وليس فيه خروج عن النظر في قواعد العقائد الى غير ذلك من مباحث المنطقين
 فان افهم ذلك كلف عنه وان لم يشفه ذلك فقد صارت له حكمة منمنة والداء غالبا والمفسر ساريا فينقل به الطبيب بقدر امكانه
 وينتظر قضاء الله فيه الى ان يكسبه الله الحق بتبنيه من الله سبحانه او يستمر على الشك والاشبهة الى ما قدر له فالقدر الذي تحويه ذلك
 الكتاب وجسمه من المصنفات هو الذي يربح نفعه فاما الخارج منه ففهمان احدهما بحث عن عقائد العقائد كالبين عن العقائد
 والامكان وعن الادراكات والخوض في الروية هل لها صدى يستحق المبالغة او لا وان كان فذلك واحد هو منع عن جميع ما لا يرى او
 يثبت بكل حوائج يمكن رؤيته من تحسب عدده الى غير ذلك من الزعمات المضللة والتقسيم الثاني زيادة تقرير لتلك الدلة في عين
 تلك القواعد وزيادة اسولة واجوبة وذلك ايضا استقصاء لا يربوا الاضلا ولا وجهلا حتى من لم يقنع بذلك الدفتر في كلام
 يزيد المطالب والتورع غرضه ولو كان بل البحث عن حكم الادراكات والاعتمادات فيه فانه تضيح الخاطر والحاطرة الذي كان استيف
 آله الجهاد فلا بأس بتبنيه كان قوله لعب الشرح يشرح الخاطر من الدين وذلك هو فان الخاطر يتشبه بغيره علمه الشرح
 ولا يخاف منها مضرة فتدبر في هذا القدر المذموم والقد المحموم من الكلام والحال التي يذوقها والحال التي يجدد الشخص الذي يتشبه
 والذي لا ينفك **فان قلت** ما اعترف بالحاجة اليه في دفع المبتدع والتمس قد تارث البديع وعمر البلوي ولا رعت الحاجة
 فلا بد وان يصير القيام بهذا العلم من فروض الكفايات كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق والقضاء والولاية وغيرهما وما لم
 يشغل العلماء بشرف ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولولا ان الكلية لا تدرس وليس فيجود الطباع كفاية حل شبهة
 ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات بخلاف زمان الصحابة فان الحاجة لم يكن سانه البه **فان قلت**
 ان الحق انه لا بد من كل بلد من قاي هذا العلم مستقل بدفع شبهة المبتدعة التي تارث في تلك البلاد وذلك يدوم بالتعليم ولكن
 ليس من الصواب تدريسه على العوام كالتدريس الفقهاء والتفسير فان هذا مثل الدواء والعقبة مثل الغذاء وصدر الغذاء لا يحدرو ضرر
 الدواء ويحدرو لما ذكرنا فيه من انواع الضرر والعالمية فينبغي ان يختص بتعليم هذا العلم من فيه تلك خصال احداها التجدد للعلوم والموس
 عليه فان المحرف ينفعه المشغل عن الاستقام وان الله الشكوك اذ اعرضت والثانية الذكاء والوظيفة والفصاحة فان ابلد لا ينفك
 بهنمه والعدم لا ينفك مجاهد ينافي عليه من ضرر الكلام ولا يربح فيه نفعه والثالث ان يكون في طبعه الصلاح والديانة والقوى ولا
 تكون الشهوات غالبة عليه فان الفاسق يادى شبهة يخط عن الدين فان ذلك يخل عنه المحر ويرفع السد بينه وبين الملاذ فلا يبرح على
 ازالة الشبهة بل يفتنها ليتخلص من اعباء التكليف فيكون يفسد مثل هذا التعلم اكثر ما ينفعه واذا عرفت هذه الانشادات النصح لك
 ان الحجة المحمودة في الكلام ماعى من جنس حجج القرآن من الكلمات اللطيفة المؤثرة في القلوب المتفتحة للنفوس حو النقل
 في التقسيمات والتدقيقات التي لا يفهمها الا الناس واذا انهموا اعتقدوا انها شجوة وصنعة تعلمها صاحبها للتبليس فاذا
 قابله مثله في الصنعة قاومه وعرفت ان الشافعي به الله وكافة السلف انما استنوا عن الخوض فيه والجدد له ما فيه من الضرر
 بهنما عليهم وان ما نقل عن ابن عباس من مناظرة الخواص وما نقل عن علي من المناظرة في القدر وغيره كان من الكلام الجلي الطاهر وفيه على
 الحاجة وذلك المحمود في كل حال نعم قد خلت اعصارى كثر الحاجة وقهرها فلا يسود ان خلف الحكم لذلك فقد احكم العقيدة



التي تقتضي خلقها وحفظها فانت الاله السببه وكشف الحقائق ومعرفة الاشياء على ما هي عليه ودرك الاسرار
التي يترجمها ظاهرا والظاهر العقيدة فلا متنازع له الا الجاهلون وقوم الشهوات والافان بالكلية على الله وعلانية الفكر الصافي عن
غوايب الجاهل ولا من جهة من الله فيبصر على من يتبع من النفاذ انوار الرزق وحسب التعرض ويؤيد قبول الحلال وطهارة القلب وذلك
البحر الذي لا يذوق غوره ولا يبلغ ساحله **مسألة** فان قلت هذا الكلام مشي إلى ان عن العلم لها ظواهر واسرار
بعضها جلي يبدوا ولا وبعضها خفي يتضح بالجادة والبراهنة والطلب الخفي والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شيء مهي
اشغال الدنيا سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع ظاهري وباطني وستر وعلم بل الظاهر والباطني
والسر والعلن واحده فاعلم ان انقسام هذه العلوم إلى خفية وحلية لا يتعارضان وبصيرة وانما يتعارضان الا في امرين الذين
تلقوا في اول القبي شيئا وجدوا عليه فلم يكن لهم ترقى إلى شأوا الغلي وقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من اذلة الشرع قال
صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي رضي الله عنه و اشار إلى صلاته ان عاينا علو حاجته لو وجدته لها
حكمة قال صلى الله عليه وسلم في معاشرة الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال عليه السلام ما حدث احد قوما حديث لهم
تبلغه عقولهم الا كان فتنه عليهم وقال تعالى وتلك الامثال نضرب للناس ما يفتعلون وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان
من العلوم كهيئة الكون لا يعرفها الا العالمون بالحق الحديث الى اخره كما وردناه في كتابنا العلم وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما علم لغتكم قليلا ولتكنكم كثير فليست شري ان لم يكن ذلك سر من سر افشائه لعقود الامم عن ديكه او ليعرف آخر فلم يدر ذلك
لهم ولا تكتفوا انما كانا يصيد قوته لود كره لهم وقال ابن عباس في قوله تعالى الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن فيقول
الاولون والآخرين لو ذكرت تفسير حالهم وتوحي في لفظ آخر لقلنا انه كافر وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فضلكم ابو بكر بكنز صيام ولا
صلاة ولكن بقره صدره ولا تكتف في ان ذلك السر كان متعلما بتواعد الدين غير خارج منها وما كان من قواعد الدين
لم يكن خافيا بطواحه على غيره وقال سهل السعدي رحمه الله للعالم ثلثة علوم علم ظاهر يبدى له اهل الظاهر وعلم باطن لا يبلغ اهل
الاولاهه وعلم حويينيه وبين الله لا يظهر لاحد وقال بعض الحكماء ان افشاء سر الربوبية كفر وقال بعضهم للربوبية سر لا يظهر
بطلت النبوة والنبوة سر لو كشف بطل العلم والعلم با الله سر لو اظهر وبطلت الاحكام وهذا القائل ان لم يرد ذلك بطلان
النبوة فحق الصنفاء لعقودهم فاذكر ليس بحق بل الصريح انه لا تناقض وان الكامل من لا يطغى بوز معرفة نور رعه وفقد
الويع النبوة **مسألة** فان قلت فقه الآيات والحجج يتطرق اليها تارة ويلاقي بين كيفية اخلاق الظاهر والباطن
فان الباطن ان كان مناقضا للظاهر فحينه ابطال الشرع وهو قول من قال ان الحقيقة خلاف الشريعة وهو قولان الشريعة عبارة عن
الظاهر والحقيقة غم الباطن ان كان مناقضا ولا يخالفه فهو منقول به الانقسام ولا يكون للشرع سرا فينبغي ان يكون الحق والجلي
واحده فاعلم ان هذا السؤال يحرك قطبا عظيما وينجر إلى علوم الكاشفة ولخرج عن مقصود علم الجامعة ومعروض
هذه الكتب فان الاعيان التي خسرناها من اهل القلوب قد عجزوا بتقليدنا بالقبول والتصديق بعقد القلب عليها لان يقول
ان لا تكشف لنا خفاياها فان ذلك لا يمكنه كافة الخلق ولولا انه من اهل الظاهر او رضاء في هذا الكتاب ولولا انه عمل ظاهر القلب
لعمل باطنه لا اورضاء من الشغل الا من الكتاب انما الكشف الحقيقي هو صفة سر القلب وباطنه ولكن اذ الجرائد لا يمكن

هذا الكلام مشي إلى ان عن العلم لها ظواهر واسرار
بعضها جلي يبدوا ولا وبعضها خفي يتضح بالجادة والبراهنة والطلب الخفي والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شيء مهي

خيال في مناقضة الظاهر للباطن فلا بد من كماله وجيز في حله من قال ان الحقيقة خالفا للشرعية والباطن خالفا للظاهر
هو في الكفر افر من الي الايمان بل الاسرار التي يختص بالمعزوز يدركها ولا يشار اليها الا في علمها ويؤمنون عن افشا
اليهم ترجع إلى خمسة اقسام **الاول** ان يكون الشيء في نفسه دقيقا يكمل اكثر الافهام عن دركه فيختص بدركه الخافي
وعليه ان لا يفتشوا الي غير امله اذ يصير ذلك فتنه عليهم حيث يتصور افهامهم عن الدرك واخفاء سر الروح وكلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جانه من هذا القسم فان حقيقته مما تكلل الافهام عن دركه وبصره لا يتصور كنهه ولا
ان ذلك لم يكن مكتشفا للرسول الله صلى الله عليه وسلم فان من يعرف الروح فكأنه لم يعرف نفسه فكيف يعرف غيره ولا بعد
ان يكون ذلك مكتشفا لبعض الاولياء والعلماء وان لم يكونوا انبياء ولكنهم يتأدبون بأدب الشرع فيستلثون ما سكت عنه الله
صفات الله سبحانه من الخفايا ما يتصور افهام الجاهل عن دركه ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم منها الا الظاهر للافهام
من العلم والقدن وغيرهما حتى فهمها الخلق بنوع مناسبة توفيقها الي علمهم وقد رتقوا اذ كانت لهم من الخافي وصافي ما يستوعبها
وقد رتقوا حتى ذلك بنوع مقاييسه ولو ذكر من صفاته ما ليس للخلق قايينا سجد بعض المنااسبة شيء لم يعرفه بل الله الخافي اذا
ذكرت للقلب والعين لم يهتد به الا بما سجدت الى الحق المطعوم الذي يديك ولا يكون ذلك فتنه على الخفيق والمخالفة بين
علم الله وقدرته وعلم الخلق وقدرته اكثر من مخالفة بين الحق والباطن والكل وبالجملة فلا يبدل الانسان لانفسه صفات
نفسه على حاضره في الحال ومما كان له من قبل ثم بالمقاييس اليه منهم ذلك لغيره ثم قد يصدق بان بينهما تافا وتافا الشرف والعلو
فليس في قوة البشر الا ان ثبت لله ما حويات لنفسه من الفعل والعلم والقدن وغيرهما من الصفات مع التصديق بان ذلك كمال
واشرف فيكون معظم تحمية على صفات نفسه لا على ما اختص الرب تعالى به من الخلال ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك انت
كما اثبتت على نفسك وليس المعنى به الخافي عن التعبير عما ادركته بل هو اعتراف بالعقود عن ادراك كنهه جلالة ولذلك قال بعض
ما عرف الله بالحقيقة سوى الله وقال الصديق رضي الله عنه الحمد لله الذي لم يجعل سبيلا الي معرفة الرب العجز عن معرفته ولتنبض
عن ان الكلام عن هذا القسط وليرجع إلى الغرض وهو ان احد الاقسام ما تكلل الافهام عن دركه ومن جملة الروح ومن جملة بعض صفات
الله ولعل الاسئلة الى مثله في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين حجبا من نور لو كشفها لاحرق سجد وجهه كل ما دركه بعض
القسم الثاني من الخفيات التي يتبع الانبياء والصديقون عن دركه مما هو مفهوم في نفسه لا يكمل الفهم عنه ولكن ذكره بغير
باكثر المستعجبين ولا بغير الانبياء والصديقين وسر القدر الذي منح اهل العلم من افشائه من هذا القسم ولا يبعد ان يكون ذكر بعض
المفاتيح مضرا ببعض الخلق كما يفتقر نور الشمس باصباح الخفافيش وكما تضرب راح الورد بالجل وكيف قد وقولنا ان الكفر والزنا
والعاصي والشور ببقاء الله وارادته ومشيته حتى في نفسه وقد اضرت سماعه بغيره اذ هو ذلك عند عدم دالة على التسند ونقص كنهه
والقضاء بالقبول والظلم وقد احدث ابن الروابدي وطائفة من المخدولين بشك ذلك فكذلك سر القدر لو افشى او مر عند اكثر الخلق عجز
اذ يتصور افهامهم عن دركه ما يزيل ذلك الوهم عنهم ولولا ان القبي ان القيمة لود كسر ميثاقنا وانما بعد الف سنة واكثر اقل كان
منهوما ولكن لم يذكر لصلحة العباد وخوفهم من الضر فعل الله اليها بعيد فيقول الله عز وجل واذا استبطأت النفوس وقت العقاب
قل اكثر انفا وعلما كانت قربة في علم الله ولود كرت لعظم الخوف واعرض الناس عن الاعمال وخرب الدنيا فخذ الحق لوجهه وضح

اي لا تظن ان هذا الكلام مشي إلى ان عن العلم لها ظواهر واسرار

بعضها جلي يبدوا ولا وبعضها خفي يتضح بالجادة والبراهنة والطلب الخفي والفكر الصافي والسر الخافي عن كل شيء مهي

اشغال الدنيا سوى المطلوب وهذا يكاد يكون مخالفا للشرع اذ ليس للشرع ظاهري وباطني وستر وعلم بل الظاهر والباطني

والسر والعلن واحده فاعلم ان انقسام هذه العلوم إلى خفية وحلية لا يتعارضان وبصيرة وانما يتعارضان الا في امرين الذين

تلقوا في اول القبي شيئا وجدوا عليه فلم يكن لهم ترقى إلى شأوا الغلي وقامات العلماء والاولياء وذلك ظاهر من اذلة الشرع قال

صلى الله عليه وسلم ان للقرآن ظاهرا وباطنا وحدا ومطلعا وقال علي رضي الله عنه و اشار إلى صلاته ان عاينا علو حاجته لو وجدته لها

حكمة قال صلى الله عليه وسلم في معاشرة الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم وقال عليه السلام ما حدث احد قوما حديث لهم

فكون مثالا لهذا القسم **القسم الثالث** ان يكون الشيء بحيث لو ذكر صرحا لغيره ولم يكن فيه ضرر ولكن يكتفى عنه على مثل الاستعانة والقرن ليكون وقعه في قلب المستمع اعلم انه مصلحة في ان ينظم ونوع ذلك الامر في قلبه كما ان قال قائل ليت فلانا يتكلم الذي اعناق الخنازير وكفى به عن اقتناء العلم وبث الحكمة في غير اهلها فالمستمع قد يسيئ الي فهم ظاهره والمحقق اذا انظر وعلم ان ذلك الانسان لم يكن معصيا ولا كان في موضعه خيرا فظن لذلك السمع والباطن فينا واثنا ذلك ومن هذا قول الشاعر رجلن جبابرة آخر جبابر متبادلان على السماء الاول لا يكسر شجرة ذاك خرقه مدمر وتخطي صاحبها ثيابا لم يقبل فانه غير عن سبب ما روي في الحبال والادبار برجلين جبابرين وهذا النوع يرجع الى التعبير عن المعنى بالصوت التي يتضمن عن المعنى او مثله ومنه قوله تعالى ان المسجد ليزور من النخاسة كما تروى الجردة وانت ترى ان مساحة المسجد لا ينفص النخاسة ومعناه ان روح المسجد ومعناه كونه معظما وزي النخاسة فيه خير فضاد معنى المسجدية مضادة النارية اتصال اجزاء الجردة وكذلك قوله عليه السلام اطعني الذي يرفع راسه قبل الامام ان يقول راسه راس الحار وذلك من حيث الصوت فله لم يكن ولا يكون ولكن من حيث المعنى هو كابر اذا راس الحار لم يكن خفيته لونه وشكله بل خاصيته وهي البلاغة والحق ومن رفع راسه قبل الامام قد صار راسه راس حمار في معنى البلاغة والحق وهو المقصود دون الشكل الذي هو قابل المعنى اذ من غاية المعنى ان يجمع بين المقدار وبين التقدم فاما متنافضان وانما يعرف هذا السر على خلاف الظاهر اما بديل على او شرعي اما العقل بان يكون محلة على الظاهر غير محلة كقوله عليه السلام قبل الموتين بين اصبعين من اصابع الرحمن اذ قسنا عن صدور المؤمنين فوجد فيها اصابع فلهذا كناية عن القدرة التي هي سر الاصبع وروحها الخفي وكفى بالاصابع عن القدرة لان ذلك اعظم ونها في تعظيم نام الاقدار ومن هذا القبيل كناية عن الاقدار بقوله انما قولنا الشيء اذا اردناه ان نقوله كن فيكون فان ظاهرا منقوع اذ قوله كن ان كان خطابا مع الشيء قبل وجوده فهو محال اذ المعدوم لا يتم الخطاب حتى يتبدل وان كان اجد الوجود فهو مستغن عن التكون ولكن لما كانت هذه الكناية اوقع في النفوس في تعظيم غايته لا قدره بلها واما الحد الذي لا يشرع فهو ان يكون اجزاء على الظاهر مكملا ولكن يزوي انه اراد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالنا اودية بقدرها الائمة و ان هو الماء هو القرآن ومعنى الائمة القلوب وان بعضها احتل شيئا كثيرا وبعضها شيا قليلا وبعضها لم يحتل والآخر مثل الكفر فانه وان ظاهرا على راس الماء فانه لا يثبت للحدانية التي تنفع الناس مكنى وفي هذا القسم ثمن جماعة فاولها ما ورد في الاخرة من الميزان والعتواء وغيرها ووجدت اذ لم ينفل ذلك بطريق الرواية واجزاء على الظاهر غير محال فيجوز على الظاهر وبالله التوفيق **القسم الرابع** ان يذكر الانسان الشيء جلة ثم يذكره مفصلا بالتحقيق والذوق بان يصير كلاما لا يساله فيتناوفا العالمان ويكون الاثر في القسم الثاني كالتب والموت كالظاهر والاخر كالباطن وذلك كما يمثل الانسان في عينه شخص في النظرة او على البعد فيحصل له نوع علم فاذا رآه بالقراب وبعد زوال الظلام ادر ك تعرفه بينهما ولا يكون الاخير عند الاول بل هو استكمال له فلذلك العلم والامان والتعديق اذ قد يصدق الانسان بوجوده المحض والموت قبل وقوعه ولكن الحقيقة به عند الوقوع اكمل من الحقيقة قبل الوقوع بل الانسان في الشهوة والعشق وسائر الهوان ثلثة احوال متفاوتة وادراكات متباينة الاول تصديق برحمته قبل وقوعه والآخر بعد وقوعه فان خفي كل الجوع بعد زواله لخالف التحقيق به قبل الزوال فذلك من علوم الدين ما يصيد ففانفصل فيكون ذلك كالباطن بالاضافة الى ما قبل ذلك ففرق بين علم المريض بالصحة وبين علم الصحيح بها

انما قولنا الشيء اذا اردناه ان نقوله كن فيكون فان ظاهرا منقوع اذ قوله كن ان كان خطابا مع الشيء قبل وجوده فهو محال اذ المعدوم لا يتم الخطاب حتى يتبدل وان كان اجد الوجود فهو مستغن عن التكون ولكن لما كانت هذه الكناية اوقع في النفوس في تعظيم غايته لا قدره بلها واما الحد الذي لا يشرع فهو ان يكون اجزاء على الظاهر مكملا ولكن يزوي انه اراد به غير الظاهر كما ورد في تفسير قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالنا اودية بقدرها الائمة و ان هو الماء هو القرآن ومعنى الائمة القلوب وان بعضها احتل شيئا كثيرا وبعضها شيا قليلا وبعضها لم يحتل والآخر مثل الكفر فانه وان ظاهرا على راس الماء فانه لا يثبت للحدانية التي تنفع الناس مكنى وفي هذا القسم ثمن جماعة فاولها ما ورد في الاخرة من الميزان والعتواء وغيرها ووجدت اذ لم ينفل ذلك بطريق الرواية واجزاء على الظاهر غير محال فيجوز على الظاهر وبالله التوفيق

ففي هذا القسم الرابع بقاوت الخلق وليس في شيء منه باطن يناقض الظاهر بل يتم ويكمل كما يتم القلب العشر والشمس **القسم الخامس** ان يجري بلسان المقال عن لسان الحال فالفاصل بينهما يقع على الظاهر ويعتقده نطقا والبصير الخفايا يتدلل السيرة فيه وهذا قول القائل قال الجدار للوئد لم تشقني قال سل من يدقني فلم يركني ورأى الحجر الذي ورأى هذا تعبير عن لسان الحال بلسان المقال ومن هذا قوله تعالى فقال لها وللارض اييا طوعا او كرها فلما اتينا طامعين فالبليد يفتقر في فهمه الى ان يقدرا للحياة وعقلا وفيها الخطاب وخطابا هو صوت وحرف يسمعه الارض فيجب بصوت وحرف ويقول اتينا طامعين والبصير يعلم ان ذلك لسان الحال وانه بناء عن كونها مستخبة بالضرورة ومضطرة الى التسخر ومن هذا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فان البليد يفتقر الى ان يقدرا للحياة وعقلا ونطقا بصوت وحرف حتى يقول سبحان الله تسبيحه والبصير يعلم انه ما اراد به نطق اللسان بل كونه مستخبا بوجوده ومقدسا بآياته وشاهدا بوجوده انما الله كما قيل وفي كل شيء لآية تدل على انه واحد وكما يقال عن الصنعة المحكمة تشهد لصاحبها الحسن والتدبير كمال العلم لا يعني انها تقول تشهد ولكن بالذات والحال فذلك ما من شيء الا وهو محتاج في نفسه الى وجود بوجن وسبقه ويدبر اوصافه ويردحه في الطوان فهو محتاج تشهد لخالقه بالتقديس بذلك شهادته ذوا البصائر ذوا الجاهدين على الظاهر ولذلك قال ولكن لا تقفون شيعتهم اما القاصرون فلا يهتدون اصلا واما المقربون والعلماء والرايحين فلا يهتدون كنعنه وكما اذ كل شيء شهاداته شتى على تقدير الله وتسميته وبدل كل واحد بعدد رزقه وبصيرته وتعدا ذلك الشهادان لا يلق بعلم المعاملة فلهذا التقى ايضا ما يتفاوت ارباب الطواغر وارباب البصائر في علمه ويظهره مفارقة الباطن للظاهر وفي هذا المقام لا رباب المقامات اسراف واقصا دمن مسرف في رفع الطواغر انتهى الى تعبير جميع الطواغر او اكثر حاجتي محلا قوله تعالى تكلموا بدم وتشهد ارجلهم وقوله تعالى وقال الجلود هم لم تشهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وكذلك الخطابات التي تجري من منكر ونكير في الميزان وفي الحساب وناظر اهل الدار واهل الجنة في قولهم اصفوا علينا من الماء وعوا ان كل ذلك لسان الحال وغلا آخرون في حسم الباب منهم احمد بن حنبل حتى من تأويل قوله كن فيكون ونحوه ان خلاص خطاب بحرف وصوت يوجد من الله تعالى فكل لحظة بعد كل تكون حتى سمعت بعض اصحابه يقول الحمد لله التاويل له لثمة الفاظ قوله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في الارض وقوله قبل الموتين بين اصبعين من اصابع الرحمن وقوله اني اجد نفس الرحمن من جانب اليمن وقال الحسم الباب ارباب الطواغر والظن باحمد بن حنبل انه علم ان الاستواء ليس من الاستقار والتميز ليس هو الانتقال ولكنه منع من التاويل بحسم الباب ورعاية لصلاح الخلق فانه اذا انفتح الباب اتسع الحرق وخرج الامر عن الضيق وجازوا الاقتصاد اذ حد الاقتصاد لا ينضب ولا يكثر هذا الزجر ويتعدد بين السلف فانهم كانوا يقولون امر وهاكم كمالنا حتى قال تلك السبل عن الاستواء المستور والعلوم والكيفية مجزولة والامان به واجب والسؤال عنه بدعة وذبح كباينة الى الاقتصاد ففهموا باب التاويل في كل ما يتعلق بصفات الله وركوا ما يتعلق بالآخرة على طواغرهم ومنعوا من التاويل وهو المنع وزاد المحملة عليه حتى اولوا من صفات الله تعالى تعلق الروية واولوا كونه جميعا بصيرا واولوا المراج وزعموا انه لم يكن بالجهد واولوا عذاب العبر والميزان والصراف وجملة من احكام الآخرة ولكن افرقا حشر الاجساد والجنة واشتاء الجحيم المأكولات

اهم

والنيران والنسك واللاذ المحسوسة والنار والاشغال على جسم مخصوص بحرق نفوس الجلود وبذنب السموم ومن رتبهم الى
هذا الخلد زاد الفلاسفة فاولوا كل ما ورد في المخرج ورتبه الى الامم عقلية وروحانية وذات عقلية وانكر واحدا من اجساد
وقالوا ببقاء النفوس وانها تكون اما مؤمنة واما مفسدة بعد ذهاب وعيده لا يدرك بالحق وهو هم المفسدون وحده الاقتصاد بين هذا
المخلخل وبين جود الجبابرة دقيق غامض لا يطلع عليه الا الموفقون الذين يدرسون الامور بنور الحق لا بالاشباح ثم اذا انكشف لهم
اسرار الامور على ما هي عليه نظر الى التسع والافاظ الواردة فوافقوا ما شاهدوا بنور اليقين فثبت وما خالفوا ولو فاما من اخذ معرفة
هذه الامور من التسع المجردة فلا يستقر له فيه قدم ولا يتبين له موقفه واليقي بالمقتصر على التسع المجردة مقام احمد بن حنبل رحمه الله وكان
فكشفا لخطا عن هذا الاقتصاد في هذه الامور اخل في علم المكاشفة والقول انه يطول فلا فخر فيه والغرض بيان موافقة البيان
للظاهر ومخالفة له وقد انكشف من هذه الاقسام الخمسة واذر اننا انما نقصر بكافة العوام على رتبة العقيدة التي حررها والفر
لا يكفون غير ذلك في الدرجة الاولى الا اذا كان خوف تشويش لشيع البدعة فيرق في الدرجة الثانية الى عقيدة فيها لوازم
من الهداية مختصة من غير تشويش فلهذا في هذا الكتاب كتاب اللوام والمقتصر فيها على ما حرراه لاهل القدر وسبيلها الرضا الله القدوس
وهي مودعة في هذا الفصل الثالث من الكتاب **الفصل الثالث** من الكتاب
في لوازم الاحكام للعقيدة التي ترجعها فنقول بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي بنى عصابة السنة بانوار اليقين وآثر عطايا الهداية الى ديارهم الذين وجبت لهم الرضا والجليل ووقفهم
للافتاء بسبيل المرئيين وسدد لهم للتأنيص بحجة الاكبرين وبسبيلهم اقتفاء انوار السلف الصالحين حتى اعطوا من مقتضيات العقول
بالجليل المئين ومن سير الامرين وغايدهم بالمنهج المبين فجعلوا في القبول من نتائج العقول وقضايا الشريعة المنقول وتحققوا ان النقل
باعتقاده مرفوع الى الله لا الله محمد رسول الله ليس له طالب ومحصل ان لم يتحقق المحاطة بالهدى عليه هذه الشهادة من الكتاب والامر
ومعها ان كل الشهادة على الجارح تقتضي اثبات ذات الله واثبات صفاته واثبات افعاله واثبات صدق الرسول فعملوا ان بناء
الامان على هذه الاركان وهي اربعة وتدور كل ركن على عشرة اصول والركن الاول في معرفة ذات الله وعقدان على عشرة اصول
وهي العلم بوجود الله وقدمه وبقائه وانه ليس بغير حيز ولا جسم ولا عرض وانه ليس بغير صفاتية ولا مستقر على مكان وانه مسمى ذاته وحده
الركن الثاني في صفاته ويشتمل على عشرة اصول وهي العلم بكونه حيا علما قادرا مريدا سمعا بصيرا متكاملا من صانع حلول الحوادث
وانه قدير الحكيم والعلم والادارة والركن الثالث في افعاله تعالى وعقدان على عشرة اصول وهي ان افعال العباد مخلوقة لله وافعاله مكنية
للعباد وانما ارادة الله وانه منفصل الخلق وان له تكليف لا يطاق وله ايلام البري ولا يجب عليه رعاية المصلحة وانه لا واجب له بالشرع
وان بعينه الانبياء جايز وان نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة مؤبدة بالجزان والركن الرابع في التسميات وهو اثبات للشيء وعقدان
القهر وسؤال شكوكه كبر والميزان والقياس وظن الجنة والنار واحكام الامامة **فصل الاول**
من كان الامان معرفة ذات الله سبحانه وتعالى وعقدان على عشرة اصول **الاصول** معرفة وجوده متفكر او لم يستضاء
به من الانوار وسبيل من طرف الاعتبار ما ارشد اليه القرآن فليس بعد بيان الله بيان وقد فلا عمل المرئيين الارض معاد والحيات الاوابا
وخلقتنا من اوجاد جلدنا نون لم سبنا ووجدنا الليل لاسا ووجدنا النهار معاشا وبنينا في قسمة سبنا شادا ووجدنا سراجا

من انوار الله تعالى

وعادنا

وعادنا وانزلنا من المعصون ما عجا في الخرج به حبا وبنانا وحنانا الفاقا وقال تعالى ان في خلق السموات والارض والخلق القديم
النهار والليل التي تجري في البحر ما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاجابه الارض بعد موتها وبقيت فيها من كل حبة ونصف
الرياح والسموات المنقوشة بين السماء والارض كايان لغوم يعقلون وفي ان قال المزمع واكيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل بينهن
نورا وجعل الشمس مسرجا والله ابتعثكم من الارض بنانا ثم يعيدكم فيها ويخرجكم اخرجاهم وفي ان قال افر ايتهم ما ننزل انهم فلفوا
امر من الخلق ان قوله فمن جعلنا ما ننزلهم وليس خلقهم على منوعه اذ في مسكة اذ لا ملل يادي في كلهم مضمون من الامان
وادان نظر على عجايب خلق الله في الارض والسموات وديار فطره الخيوان والنبات ان هذا الامر العجيب والوحي الحكيم لا يستغنى عن
صانع يدبره وفعله الحكيم ويذكره بل تكاد فطره النفوس تشهد بكونها مهيوت تحت تسيير ومصرفة مقتضى تدبيره ولذلك قال تعالى اني
الله شك فاطر السموات والارض ولهذا ثبت لا نبيا ككلمه لا يخلق الى التوحيد ليقولوا لا اله الا الله وما امرنا ان يقولوا لا
اله الا الله فان ذلك كان مجبولا في فطره عقولهم من مبداء شروهم وفي عنوان شهابهم ولذلك قال تعالى ولينسألهن من خلق السما
والارض ليقولن الله تعالى فامر وجعل للذين حنيفا فطره الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فان في
فطره الانسان وشواهد القرآن ما ينبغي من اقامة البرهان ولا كتمان على سبيل الاستظهار والوقفا بالعلماء النظار يقولون من
بداية العقول ان الحوادث لا يستغنى عن سبب تحدثه والعا لحوادث فاذا لا يستغنى عن سبب آتاه قولنا للحادث
لا يستغنى عن سبب في فان كل حادث هو محقق بوقت مجزئ العقل تقدمه واخره فاختصاصه بوقت ما قبله وما بعده يعق
بالضرورة الى المخصص واما قولنا العالم حادث فببرهانه ان اجسام العالم تخلق من الحركة والسكون والحادثان وما يخلو
عن الحوادث من حوادث وفي هذا البرهان ثلاث دعاوي الاولى ان الاجسام لا تخلق من الحركة والسكون وهذه مدركة بالبداهة
والاضطرار فلا يحتاج فيه الى تأمل وتكرار فان من عقل جسم لا ساكنا ولا متحركا كان لمن الجمل ركبا وعن نفع العقل تأكيدا
والثانية قولنا انما الحوادث انما هي حادثات ويدل على ذلك عاقبتها وجود البعض منها بعد البعض وذلك مشاهد في جميع الاجسام وما
لم يشاهد فامر سالك الى العقل فامر بجزاز حركته وما من متحرك الا والعقل فامر بجزاز سكونه فالطاري منها حادث والطاريه
فالسابق حادث لا تله لوتف قدومه لاستحالة عطفه على ما سباني ببقائه وبرهانه في اثبات بقاء الصانع تعالى وتقدس والثالثة
قولنا ما لا يخلو من الحوادث من حوادث وبرهانه انه لو لم يكن كذلك لكان قبل كل حادث وحادث اولها وما لم ينقص تلك
الحوادث لم يكن لها ابتداء فيلزم النوبة الى وجود الحادث الحاضر في الحال وانقضاء ما لا غاية له حال ولا تله لو كان كذلك دورا
لا غاية لها لكان لا يخلو بعدد مما من ان يكون شفا او ويرا او شفا او ويرا جميعا او لا شفا ولا ويرا او محال ان يكون شفا
وو ويرا جميعا او لا شفا ولا ويرا فانه لا جمع بين النقي والاثبات اذ في اثبات احدهما في الآخر وفي نفي احدهما اثبات الآخر
محال ان يكون شفا لان الشئ يصير ويرا زيادة واحد فكيف كما لا غاية له واحد ومحال ان يكون ويرا اذ لو تر بصيغ شفا
بواحد فكيف يصير ويرا واحد افعال لا تحصل من هذا ان العالم لا يخلو من الحوادث انما هي حوادث واذا ثبت ذلك
كان اقتناع الى الحدوث من المركبات بالضرورة **الاصول الثاني** العلم بان الباري تعالى قدير لم
يزدري ليس لوجوده اول بل هو اول كل شئ وقبل كل ميت وحى وبرهانه انه لو كان حادثا ولم يكن

من انوار الله تعالى

تقدير

واقتدار

يعرف

ولم يكن قد انقضى هو ايضا الى الخلق واصغر محله الحرف والسلسل ذلك الى غير نهاية واستسلسل لم يتوصل الى غير الخلق
 قديم هو الاول وذلك هو المخلوق الذي سميته صانع العالم وبارئيه ومحدثه وبديعه **الاصول الثامن** العلم بان الله مع
 كونهما ليا البدن اي ليس له وجود آخر فهو الاول والاخر والباطن والظاهر وان ثابت قدمه استحالة عدمه وبرهانه انه لا يخلو
 لكان لا يخلو اما ان يعدم بنفسه او بعدم بضاة ولو جاز ان يعدم شيء يتصور دوامه بنفسه لجاز ان يخلو شيء بنفسه فكما
 يحتاج طراني الوجود الى سبب فكذلك يحتاج طراني لعدم الى سبب وبطلان ان يعدم بضاة لان ذلك لعدم لو كان قدما
 لما تصور الوجود معه وقد ظهر بالاصول السابقتين وجوده وقدمه فكيف كان وجوده في القدم ومعه صفة وان كان للعدم
 حادثا كان محالا اذ ليس الحادث في مضادته للقدم حتى يتبع وجوده باولي من القدم في مضادته للحادث حتى يدم وجوده
 بل الذي هو من العلق والقديم اقوى من الحادث **الاصول الرابع** العلم بان الله ليس بجسم محتمل لثقله تعالى وتقدس عن
 مشابهة وبرهانه ان كل جسم محتمل فهو محتمل بغيره ولا يخلو من ان يكون ساكنا فيه او متحركا عنه فلا يخلو من الحركة والسكون ومما حادثا
 ولا يخلو من الحادث فهو حادث ولو تصور وجوده بغيره لكان بطل قدمه جواهر العالم فان ساءه مستحتمل وجوده او لم يرد به المحذور كان
 فخطيا من حيث الله لا من حيث المعنى **الاصول الخامس** العلم بان الله تعالى ليس بجسم مولف من جواهر الجسيم عبارة عن
 المؤلف من الجواهر واذا بطل كونه جواهر محض كما قيل بطل كونه جواهر لان كل جسم محتمل بغيره وسلك من جواهر بغيره يستحيل خلقه من
 الاقزاق والاجتماع والحركة والسكون والهيئة والمقدار وعنه سائر الخلق ولو جاز ان يخلو ان صانع العالم جسم لجاز ان
 ينفذ الحقبة للخلق والقرائن التي آخر من اقسام الاجسام فان جاز من غير ارادة الداليف عن الجواهر
 كانه لا غلط في الاسم مع الاضائة في نفي معنى الجسم **الاصول السادس** العلم بان الله تعالى ليس بغير قاييم جسم او حال في
 محل لان العرف ما يخل في الجسم وكل جسم هو حادث ويكون محدثه موجودا قبله فكيف يكون حاله في الجسم وقد كان موجودا في الازل
 وحده وامسه غيره ثم احث الاجسام والاعراض بعد ولانه عالم قادر مريد خالق كما سيأتي بيانه وعنه الموصاف يستحيل
 على المعرف بل لا يفعل الا الموجود قاييم بنفسه مستقل بذاته وقد حصل من هذه الاصول انه موجود قاييم بنفسه ليس له جسم ولا جسم
 ولا عرض وان العالم كله جواهر واعراض واجسام فاذا لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء بل هو القويم المحي ليس كمثله شيء واتى
 بشبهه المخلوق خالقه والمقدر مقداره ونصوره والاجسام والاعراض كلها من خلقه وصنعه فاستحال ان يعاها عليها بماثلته و
 شابهته **الاصول السابع** العلم بان الله تعالى منزلة الذات عن الاخصاص بالجهات فان الجهة اما فوق واما اسفل واما
 عين واما شمال او قدام وخلف وعنه الجهات هو الذي خلقها وادخلها بواسطة خلق الانسان اذ خلق له طرفين احدهما يعتمد
 على الارض ويسمى رجلا والاخر يقابل ويسمى راسا فخلق اسم الفوق لما يلي جهة الراس واسم الاسفل لما يلي جهة الارض حتى ان القلعة
 التي تدب تنحسبه تحت السقف فتدب جهة الفوق في جهتها وان كان في جهتها فوقا وخلق للانسان اليدين واحداهما اقوى
 من الاخرى في الغالب فخلق اسم اليدين الاقوى والشمال لما يقابل ويسمى الجهة التي يلي اليدين يمنة والاخرى شمالا وخلق له جانبين يصير
 من اصحابه ويتركب اليدين فخلق اسم القدم للجهة التي يتقدم اليها بالحركة واسم الخلف لما يقابل بالجهات حادثه فخلق الانسان ولو
 لم خلق الانسان هذه الخلف بل خلق مستديرا لكان لم يكن له الجهات وجود البتة فكيف كان في الازل محتملا لجهة

القدم

للغير

الجهة

والجهة

بالجهة حادثه او كيف صار منهم بعد ان لم يكن ابا خلق العالم والجهة وتعالى ان يكون له خلقا اذ تعالى ان يكون له رجل والخلق عبارة عما
 يلي جهة الرجل فكل ذلك مما يستحيل في العقل ولان المقول من كونه جهة انه محتمل للجن اختصاص الجواهر باختصاص
 العرف قد ظهر استحالة كونه جواهر محتملا كونه محتملا لجهة وان اراد بالجهة غير عين الخبير كان غلطا في الاسم مع السامع في اللفظ
 ولانه لو كان فوق العالم لكان محاذيا له وكل محاذ جسم فاما ان يكون مثله واصغر منه او كبر وكل ذلك تقدير يخرج الى نقيض وتعالى
 عنه الخالق للبدن فاقترح الايدي عند السؤال الى جهة السماء هو لا تقابلها الدعاء وفيه ايضا اشارة الى ما هو وصف للبدن من الخلق
 والكبرياء تنبيهها بقصد جهة العلوية صفة الجبروت والخلق فانه تعالى فوق كل موجود بالقرن والاستقلال **الاصول الثامن**
 العلم بان الله تعالى مستوعب عرشه بالمعنى الذي اراده تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا يتفرق اليه سائر الخلق
 والقضاء وهو الذي اراد بالاستواء الى السماء وصح حضان وليس ذلك لا بطريق الهرم والاستيلاء كما قال الشاعر قد استوي بستر
 على العراق من غير سيف ودمه هراق واضطر اهل الحق الى هذا التأويل ما اضطر اهل الباطل الى تأويل قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم
 اذ هو لا يتناق على المحاطة والدمه وحل قوله على السلام قبل الموت من اصبحت من اصابع الرحمن على العرش العزى والعرش وحل قوله عليه السلام المحر
 الاسود بين الله في ارضه على الشرف والكرام لانه لو ترك على طام من اللزوم منه الحال فكذا الاستواء لو ترك على الاستقرار والتكن لزم منكون
 الملقن جمعا مما لا يشر اما مثله او كبر او اصغر وذلك محال وما يورد الى الحال فهو محال **الاصول التاسع** العلم بان الله تعالى
 مع كونه منزه عن القوة والقدرة قد ساعى الجهات والاقطار مري بالعين والابصار في الاخرة لقوله تعالى وهو يومئذ ناظر
 الى ربها ناظر ولا يرى في الدنيا تصديقا لقوله تعالى لا تدركه الابصار ولقوله تعالى في خطاب موسى عليه السلام لن تراني ولبت شعري كيف
 عرفنا المعنى من صفة رب المديان ما جعله موسى عليه السلام او كيف سأل موسى الرؤية مع كونه محال ولا لعل الجبل يذوي البعد والاهواء من الخلق
 الغيباء اولي من الجبل لا يناء واما وجه احوالية الرؤية على الظاهر انه غير مودة الى الحال فان الرؤية نوع كشف وعلم الا انه امر واضح
 من العلم فاذا جاز خلق العليم وليس جهة جاز تعلق الرؤية وكما جاز ان يرى الله الخلق وليس في مقابلته جاز ان يراه الخلق من غير
 مقابلة وكما جاز ان يعلم بغير كيفية وضوره جاز ان يرى كذلك من غير كيفية وضوره **الاصول العاشر** العلم بان الله
 واحد لا شريك له فخره كانه لا يقر بالخلق والابناء واستبداد باليجاد والاختراع لا مثله بساومه ويساويه ولا ضلله بفناؤه و
 بناؤه وبرهانه قوله تعالى لو كان فيها الهة الا الله لعندنا وببانه الله لو كان اثنين واراد احدهما امرا والثاني ان كان مضطرا الى
 ساعده كان هذا الثاني متهورا عاجزا فلم يكن الحاقا قادرا وان كان قادرا على ما يقدره وقد افترقه كان الثاني قويا قاهرا والاول ضعيفا عاجزا
 فلم يكن الحاقا قادرا **الركن الثاني في احوال صفات الخلق** العلم بان الله تعالى في خلقه لا يخلو من صفته وثبت
الاصول الحادي عشر العلم بان صانع العالم قادر وانه تعالى في قوله وهو على كل شيء قدير صادق لان العلم محكم في صفته وثبت
 في خلقه ومنزلة في ثوابه ووجاه حسن الشجر والتأليف متناسب المعجزات والتطريف ثم تقرر صفة من صفات استقامته او انسان
 لا قدر له كان مخلقا من غير العقل ونحو طائفة سلك اهل العباد والخلق **الاصول الثاني** العلم بان الله تعالى عالم
 بجميع الموجودات ومحيط بكل المخلوقات لا يعجز عن علمه شئ في الارض والسموات صادق في قوله تعالى وهو بكل شيء عليم
 وعرضه الى صدقه بقوله لا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ارشد الى الاستدلال بالخلق على العلم لانك لا تتربخ دالة الخلق للخلق

علم بان الله تعالى مستوعب عرشه بالمعنى الذي اراده تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا يتفرق اليه سائر الخلق

العلم بان الله تعالى مستوعب عرشه بالمعنى الذي اراده تعالى بالاستواء وهو الذي لا ينافي وصف الكبرياء ولا يتفرق اليه سائر الخلق

بين الحركة والقدرة والضرورة أو كيف يكون خلق العبد وهو لا يخطئ علما بتفاصيل أجزاء الحركات المكشحة وإعدادها وأبطال
 الطرفان لم يبق إلا مقتضاها في المتفاد وهو أنها مقدرة بقدرته الله تعالى اختراعها وبقدرة العبد على وجه آخر من التعلق بعبادتها بالكتاب
 وليس من ضرورة تعلق القدرة بالقدرة أن يكون بالاختراع فقط إذ قدّر الله في المزال كانت متعلقة بالعالم ولم يكن الاختراع أصلا لها وهي
 عند الاختراع متعلقة به نوعا آخر من التعلق فيه يظهر أن تعلق القدرة ليس بخصوصها الحصول للقدرة بها **الافتتاح الثالث**
 أن فعل العبد وإن كان مسببا للعبد فلا يخرج عن كونه من الله تعالى فلا يجري في الملك والملكوت طرفه غير ذلك فليست خاطرة لا فتنها نظر
 إلى بقضاء الله وقدرة وإرادته ومشيئته فيه الجبر والنسب والنع والضرر والاسلام والكفر والعرفان والنكر والعز والحس والغواية
 والتمرد والطاعة والعصيان والشرك والإيمان لا راد لقضائهم ولا عقاب لحكمهم بصل من تعبد من يشاء لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
 ويدل عليه من النقل قول الأئمة قاطبة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وقوله تعالى ولو شاء الله لهدى الناس جميعا ولو شاء لولينا
 كل نفس على ما تريد من جهة الفعل أن المعاصي والبراهيم كان الله يكرها ولا يريد بها وأنما هي جارية على وفق إرادة اليلس لعنه الله مع أنه عز
 الله فاجاري على وفق إرادة العدو أكثر من الجاري على وفق إرادته فليست شرعية كيف يستعجز المسلم أن يرد ملك الجبار ذي الجلال والإكرام إلى رتبة
 لوردة البها رياسة زعم صبيحة استنكف منها إذ لو كان ما يستعجز لعرق الزعم في الفيزياء أكثر ما يستعجز له لا يستنكف من نظامه وتبراهن ولايته
 والمقصية في الغالبية على الحق وكذا ذلك جار عند المبدئية على خلاف إرادته المحق وهذا غاية الضعف والعجز تعالى رتبة له رتبة قول الظالمين
 علوا كبيرا ثم مما ظهر أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى صحتها إرادته فارقيش فكيف ينهي عما يريد ويأمر بما لا يريد فقلت الأمر غير الإرادة
 ولذا للذا ضرب السيد عبد فأنه السلطان عليه فاعذر بقدره عليه فكذا السلطان فإرادته إلهية بآياتها حجة بآياتها عبد بفعله فإلهية بين
 يديه تعالى له ابرج هذه الآية بمشهد من السلطان هو يأمر بما لا يريد أمثاله ولو لم يكن أمر الله كان عند السلطان متهما ولو كان مريدا
 لم أمثاله كان مريدا لملك نفسه وموالاته **الافتتاح الرابع** أن الله تعالى متفضل بالخلق والاختراع ومنطق
 بتكليف العباد ولم يكن الخلق والتكليف واجبا عليه فلو كانت الخيرة وجب عليه كالتأني من مصلحة العباد وهو محال إذ هو المحجب **والأمر**
 والنهي وكيف يتهدى لإيجاد أو تبعض للزعم وحظاب والمراد بالواجب أحد الأمرين أما الفعل الذي تركه ضررا أو أجل كما يقال لا يجب على العبد
 أن يلج الله أو ضرر بعل كإتيان الجب على العطشان أن يشرب الماء حتى لا يجرب وأما إرادته الذي عدمه يؤدي إلى الخال كإتيان الجب وجود الخلق
 وإجابه عدمه يؤدي إلى محلا وهو أن يصير العلم جلا فإرادته الحظ من الخلق واجب على الله الحق الأول فقد عزمه للقرار وإن أراد به
 الحق الثاني فهو مسلم إذ بعد سبب العلم لا بد من وجود العالم وإن أراد به من ثالوثا فهو غير معروف وقوله يجب لصحة عبادته كلام فاسد فإنه
 إذ لم يضرب ترك مصلحة العباد لم يكن للوجوب في حقه معنى ثم مصلحة العباد في الخلق في الجنة فاما أن خلقهم في دار البلياء يتهم
 للخطايا ثم بعد فهم خطر العقاب وحول العوض والحساب في ذلك غبطة عند فخر الباب **الافتتاح الخامس** أنه يجوز على الله
 سبحانه أن يكلف عباده ما لا يطيقونه خلافا للضرورة ولما يجوز ذلك استحالة سواد فقه وقد سألوا ذلك فقالوا ربا والحقنا ملاطاة
 لغاية ولاز التعلل الجبرية بأن الجبل لا يصدقه ثم أمره بأن يصدقه في جمع أقراله وكان من جملة أقواله أنه لا يصدقه فكيف يصدقه
 في أنه لا يصدقه وهل هذا أمحال وجوده **الافتتاح السادس** أن الله أيلام الخلق وتوبيخهم من غير حزم سابق ومن
 غير جواب حق خلافا للضرورة لأنه متصرف في ملكه ولا يتصور أن عدم تصرفه في ملكه والظلم هو عبادة عن التصرف في ملك العبد وهو محال

پنکھو

عبدالله

على الله فانه لا يصادق لعينه ملكا حتى يكون نصرة فيه فلما وبدا على جوار ذلك وجوده فان دمج التهايم اليهم لما اوامرت عليها من انزال العدا
 من جهة الامم من لم يتقدم جريته فان قيل ان الله تبارك وتعالى جازى بها على قدر ما شئت من الامم وجب لك على الله فتقول من
 زعم انه جيب على الله اجماع كل علة وطيت وكل بقعة فركت حتى يشبهها في الامم فقد خرج عن الشريعة والعقل اذ ينال وصف الثواب المحض
 يكونه واجبا عليه ان كان المراد به انه ينصرف بتركه فهو محال ولا ان يرد به غيره فقد سبق انه غير مفهوم اذ اخرج عن المحال المحال للوجوب
الاصول الستة انه يفعل بعباده ما يشاء فلا يجيب عليه رعاية المصلح للعباد لما ذكرناه من انه لا يجيب عليه شي بل لا
 يفعل في حقه الوجوب فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وكنت شعري بمن يجيب العتري في قولنا ان المصلح واجبا عليه عن سبيل غيره
 عليه وهو ان يرضى من صفاته في الاخرة بين صفة ما من ضلوا وبين ما لم يزلوا فان الله تبارك وتعالى في درجات الباطل ويجعله على الصبي لا يعب
 بالامان والطاعات بعد البلوغ وتجب عليه ذلك عند المعترف في قولنا الصبي لا يرب لم يرفع من رتبته على فيقول لا يبلغ واجهده في الطاعة
 فيقول الصبي انت ابقى في اقبية فكان يجب ان تدبم جاني حتى تبلغ فاجتهد فقد عدلت عن الخذل في التفضل عليه بتعويل الغير
 دوني فلم فضله فيقول الله تعالى لا تأمن انك لو بلغت شريك او عصيت كان المصلح لك الموت في الصبي عندنا لا يعزى عن
 الله وعندنا هذا انما هو الكفار من ديان لقي ويعقرون اما علمت اننا اذ ابلغنا الشركا فمما استننا في الصبي فانا رضينا بما دون ذلك
 الصبي المسلم فمما لا يجاب عن ذلك وعلى هذا القطع بان الامر بالعبادة يتبع الحكم الجلال عن ان تون بميزان اهل الاعتزال
 فان قيل ما قد روي على رعاية المصلح للعباد ثم سلم عليهم اسباب العذاب كان ذلك قبلا لا يلبق بالحكمة قلت ما معنى الصبي
 ما لا يوافق العرف حتى قد يكون الشيء قبيحا عند شخص حسنا عند غيره اذ اوافق عرض احد ما دون الاخر حتى يستقيم قتل الشخص او لبيان
 ويستحسنه لعداؤه فان اريد بالقبيح ما لا يوافق عرض البارى فهو محال لا عرض له فلا يتصور منه تبجح كما لا يتصور من ظلم اذ لا يمكن المنصرف
 في ملك الغير وان اريد بالقبيح ما لا يوافق عرض الغير فلم قلتم ان ذلك عليه محال وعلى هذا لا يجوز تشيئ شيئا من هذه ما فرضناه من خاصة اهل
 النار ثم الحكم معناه العالم خفيان الاشياء والفاد على احكام فعلها على وفي ان رادته وعذا من اين يوجب رعاية المصلح وانما الحكم
 متاخر في المصلح نظر النفس ليستفيد به في الدنيا شاء او في الاخرة ثوابا او يدفع عن نفسه به صفة ورقة وكل ذلك على الله تعالى
الاصول الثمانية ان معرفة الله وطلوعه واجب بالحجاب الله وشرعه لا بالعقل خلافا للمعتزلة لان العقل ان وجب الطاعة
 فلا يخلو اما ان يوجهه الغير فائدة وهو محال فان العقل لا يوجب العبد واما ان يوجهه الفانية وعرض وذلك لا يخلو اما ان يرجع الى الحبور
 وذلك محال فانه يتقدم عن الاعراض والنوايد بل الكبر والامان والطاعة والعبادة في حق تعالى هتيان واما ان يرجع الى عرض العبد وهو محال
 لانه لا عرض له في الحال بل يتبعه على ينصرف عن السموات بسببه وليس في المال الا الثواب ومن ان يعلم ان الله تعالى يشيئ على المعرفة والطاعة
 ولا يوافق عليها ان الطاعة والمحبة في حقه نيسا وان اذ ليس له الى احد ما يبل ولا احد ما به اختصاص وانما يعرف بميزانك بالشرع
 ولعد ذلك من اخذ هذا من المتأسيه بن الخلق والخلق في حيث يفرق مخلوق بين الشكر والكران لاله من الارتياح والاخترار والارادة
 باحد ما دون الاخر فانه في فاعلم الجليل النظر والمعرفة بالامر بالامر والشرع لا يستقر لم ينظر لكلف فيه فاذا قال الكلف للثبات
 العقل ليس بواجب على الشرع لا يثبت الا بالنظر ولست أقدم على النظر اذ في ان قيام الرسول قلت احدا يصاحي قول القائل الواقع
 في موضع من المواضع ان وراي سبعا ضاربا فان لم تنزع عن المكان فتلك وان التفت وراك ونظرت عرفت صدق فيقول الواقع لا يثبت

یعنی الامکانات :

یوسف

في الايمان والاسلام وما بينهما من الاتصال والانفصال وما يتفرق اليه من الزيادة والنقصان ووجه استئثار السلف فيه وفيه
ثلاث مسائل **مسألة** اختلفوا في ان الاسلام هو الايمان او غير وان كان مبنياً فهو منفصل ويجوز فيه اوجوه كثيرة
يلازمه قيل انما شئ واحد وقيل انما شئان لا يتواحدان وقيل انما شئان ولكن يرتبط احدهما بالآخر وقد اورد ابو طالب
المكي في هذا كلاً ما شهد به الاضطراب كثير المتقول فلم يبق على التصريح بالحق من غير ترجيح على نقل ما لا يحصل له فنقول في هذا المسألة
لخت من مرجح القنطين في اللغة ونخت من المراد بهما في اطلاق الشرع ونخت من حكمها في الدنيا والاخرة فالبحث الاول لغوي والثاني
تفسيري والثالث فقهي **البحث الاول** في مرجح اللغة ولحق فيه ان الايمان عبارة عن التصديق قال الله تعالى وما انت
بمؤمن لنا اي بصديق والاسلام عبارة عن التسليم والاستسلام بالادعاء والافتقار وترك الفِرْد والبراء والخناد والتصديق على خاص
القلب واللسان بجمانه واما التسليم فانه عام في القلب واللسان والجوارح فان كل تصديق بالقلب هو تسليم وترك الابداء والجود وكذلك
الاعتراف باللسان وكذلك الطاعة والافتقار للجوارح فوجي اللغة ان الاسلام اعم والايمان اخص وكان الايمان عبارة عن ائتمار
الاسلام فاذن كل تصديق تسليم وليس كل تسليم تصديق **البحث الثاني** عن اطلاق الشرع ولحق فيه ان
الشرع قد ورد باستعمالها على سبيل الترادف والتوارد وورد على سبيل الاختلاف وورد على سبيل التداخل واما الترادف
ففي قوله تعالى فاخرجنا من كل فيها من المؤمنين فاجابها غير بيت من المؤمنين ولم يكن الايمان باليد واحد وقال تعالى ان كنتم آمنتم بالله
فعلية تركوا ان كنتم مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس وشيئ من عن الايمان فاجاب هذه الخمس واما الاختلاف فنقول
قالت العرب ايماناً قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ومعناه استسلمنا في الظاهر فاراد بالايان خاصاً بالتصديق القلب فقط وبالاسلام
الاستسلام ظاهراً باللسان والجوارح وفي حديث جبريل عليه السلام لما سأل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ويا
بعد الموت والجواب بالقدر جزئ وشرة فقال ما الاسلام فذكر الخصال الخمس فبني بالاسلام عن تسليم الظاهر والقول والعمل في
حديث سعد انه عليه السلام اعطاه جلا عطاء ولم يعط الآخر فقال له سعد يا رسول الله زكيت فلما لم ينطق به وهو مؤمن فقال او مسلم
فأعاد عليه فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوي ايضا انه سئل عليه السلام فبني له اي الاعمال افضل فقال الاسلام فقال الوي
الاسلام افضل فقال الايمان وهذا دليل على الاختلاف والتداخل وهو موافق الاستعالات للغة لان الاسلام عمل والاعمال وصف
افضلها والاسلام هو تسليم القلب واما باللسان واما بالجوارح وافضلها الذي بالقلب وهو التصديق الذي يسمى ايماناً والاستعالات
لها على سبيل الاختلاف وعلى سبيل التداخل وعلى سبيل الترادف كغير خارج عن طريق التوحيد في اللغة اما الاختلاف فهو ان جعل الايمان
عبارة عن التصديق بالقلب فقط فهو موافق للغة والاسلام عبارة عن التسليم ظاهراً وهو ايضا موافق للغة فان التسليم بعض حال
التسليم يطلق عليه اسم التسليم فليس من شرط حصول الاسم عموم المعنى لكل محل يكن ان يوجد المعنى فيه فان من لم يسمع غير بعض حديثه
اسماً وان لم يسمع في جميع بدنه فاطلاق اسم الاسلام على التسليم الظاهر عند عدم تسليم الباطن مطابق للسان وعلى هذا الوجه جرى قوله
قال قالت العرب اتنا وفرد في حديث سعد وسلم لانه فضل احدهما عن الآخر ويريد بالاختلاف فاصل المسمين واما التداخل فلو ان
ايضا للغة وهو ان جعل الاسلام عبارة عن التسليم بالقلب والقول والاعمال جميعاً والايمان عبارة عن بعض ما دخل في الاسلام وهو القلب

اقام

وهو الذي عيناه بالتداخل وهذا موافق للغة في خصوص الايمان وعموم الاسلام للكل وعلى هذا خرج قولنا الايمان في جواب سؤال السائل
اي الاسلام افضل لانه جعل الايمان خصوصاً من الاسلام فادخله فيه واما استعالاته على سبيل الترادف بان جعل الاسلام عبارة عن
التسليم بالقلب والاعمال جميعاً فان كل ذلك تسليم وكذا الايمان ويكون التصديق في الايمان على الخصوص بغيره وادخل الظاهر منه وهو
جابر لان تسليم الظاهر بالقول والعمل ثم تصديق الباطن وينجبه وقد يطلق اسم التوحيد ويراد به الشجر ثم على سبيل التداخل فيقول
هذا القدر من التوحيد هو الاسلام ومطابقاً له فلا يرد عليه ولا ينفص عليه خرج قال فاجابنا فيما غربت من المسلمين
البحث الثالث عن الحكم الشرعي والاسلام والايمان حكمان اخرون وحياتيان اما اخرون فهو الخارج من
النار ومن التخليد اذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقد اختلفوا في ان هذا الحكم
على ما في ترتيبه وقيل واغنى بان الايمان ما في فن قابل يقول انه مجرد العقد ومن قابل يقول انه عند القلب وشهادة باللسان ومن
من قابل يريد ان لا يكون العمل بالركان ومن يفسد الخطا عنه ونقول من جمع بين هذه الثلاث فلا خلاف في ان مستقر الجنة ومنه
الدرجة الثانية ان يوجد اثنان وبعض الثالث وهو القول والعقد وبعض الاعمال ولكن ان تكمل صلبه كبر او بعض الكبار فخذ هذا
قالت المعتزلة خرج بهذا عن الايمان ولم يدخل في الكفر بل اسمه الفاسق وهو على منزلة بين منزلتين وهو محذور في النار وهذا باطل كما
سند كره السالك ان يوجد التصديق بالقلب الشهادة باللسان حوون الاعمال للجوارح وقد اختلفوا في حكمه فقال ابو طالب المكي
بسم الله الولد من الايمان ولا يتردونه وادعى الاجماع فيه واستدل بادلة تشترى بقبض عرفة قوله تعالى الذين امنوا وعملوا الصالحات
اذ هذا يدل على ان العمل وادى الايمان لا من نفس الايمان والافئكون العمل في حكم المعاد والجماعة ادعى الاجماع في هذا ومعه ذلك من
قوله صلى الله عليه وسلم لا يكفر احد الا بمجرده لما اقر به ويتوكل على المعتزلة من طهر بالتخليد في القائل بسبيل الكبار والقائل هذا قابل بين مذهب
المعتزلة اذ يقال له من صدق بقلبه وشهد بلسانه ومات في الحال قبل صفة الجنة فلا بد وان يقال نعم وفيه حكم بحد الايمان دور العمل
فتريد ونقول لو بني جيا حتى دخل عليه وقت صلاة واحدة فتركها فمات او زانها فمات فهل دخل في النار فان قال نعم فهو مراد المعتزلة
وان قال لا فهو تصحيح بان العمل ليس بكنام نفس الايمان ولا شرطاً في وجوه ولا في استحقاق الجنة به وان قال لا ردت به ان بعض مدة
طويلة ولا يصير ولا يقدم على شئ من الاعمال الشرعية فاضبط تلك المدة واعدت الطاعات التي بها يبطل الايمان وما عده الكبار والحق
بازنكها يبطل الايمان وهذا لا يمكن الحكم بتقديره ولم يجر اليه صار احلامه الدجج الرابعة ان يوجد التصديق بالقلب قبل ان
ينطق باللسان او يشغل بالاعمال مات فهل تقول مات مؤمناً بينه وبين الله وهذا ما اختلف فيه ومن شرط القول تمام الايمان بقول
عذات قبل الايمان وهو فاسد اذ قال صلى الله عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وهذا قلبه طامح بالايان
فكيف يخلد ولم يشترط حديث جبريل عليه السلام للايمان الا التصديق بالله وملائكته واليوم الآخر كما سبق الدرجة الثانية
ان يصديق بالقلب وليساعد من العزلة النطق بكلمتي الشهادة وعلم وجوبها ولكنه لم ينفق بها فيجعل ان يجعل امتناعه
عن النطق كما امتناعه عن الصلاة ونقول صوم من غير محذرة النار والايمان هو التصديق بالحق واللسان ترجان الايمان فلا بد
يكون الايمان موجوداً بقائه قبل اللسان حتى يتجهما للسان وهذا هو الظاهر لا مستند الا اتباع مرجح الغاير ووضع السلف
ان الايمان عبارة عن التصديق بالقلب وقد قال يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة ولا يندم الايمان من الدنيا بالسكوت عن النطق

فخرج من ان ركن كان يفتن في الايمان

فما

ش

الواجب كما لا يخفى بالسكون من الفعل الواجب وقال قائلون القول ركن اذ ليس كلمة الشهادة اخبارا عن القلب بل هو انشاؤه
وابتداء شهادة والزام والاول الظاهر قد غلب في هذا طائفة المرجحة فقالوا لا يدخل النار اصلا وقالوا ان المؤمن وان عصي فلا يدخل
النار وسقط ذلك عليهم الدرجة السادسة ان يقول بلسانه ما لا الله محمد رسول الله ولكن لم يصدق قلبه فلا شك
في ان هذا حكم الحق من الكفار وانما عطف النار ولا يشك في حكم الدنيا الذي يتعلق بالجملة والولاية من المسلمين لان قلبه لا يطاع
عليه وعليما ان نظره انه ما قاله بلسانه او هو منطوق عليه بقلبه وانما يشك في امر ثالث وهو الحكم الدنيا وفيما بينه وبين الله و
ذلك بان يحتمل في هذه الحلة قريب مسلم ثم يصدق بقلبه ثم يستغنى ويقول كنت غير مصدق بالقلب علة الموت والبر
في يدي هل يدخل في بيني وبين الله تعالى او لم يكن مسلمة ثم يصدق على يده اعادة النكاح هذا في محل النظر فيجوز ان يقال احكام الدنيا
منوطه بالقول الطاهر والظاهر ويحتمل ان يقال تناط بالظاهر في حق غيره لان اخذه غير ظاهر لغيره وباطنه ظاهر لمي نفسه
وبين الله والظاهر والعلو عند الله انه لا يدخل له ذلك الميراث وبارئ به اعادة النكاح ولذلك كان حديثه رضي الله عنهما لا يخص جنانة
من موت من الخافقين وعرض الله عنك ان يراي ذلك من فلا يخضر اذ لم يخص حديثه والصلوة فصل طاهرة الدنيا وان
كان في العبادات والتوقير للحرام ايضا من حمله ما يجب لله كالصلوة وليس هذا مناقضا لقولنا ان الله في حكم الاسلام وهو
استسلام بالله استسلام التام ما يمثل الطاهر والباطن وهو مباح فتبين ظنية تنبى على ظاهره لا لفظا والقومات ولا قسمة
فلا ينبغي ان يظن القاصد في العلم ان المطلب فيه العلم من حيث حجت الحالة بابرادة في الكلام الذي يطلب فيه العلم فالعلم
من نظر الى الغايات والمراسم في العلم فان قلت فاشبهه المعزلة والمرجحة وطاعة بطلان قولهم فان قلت شبهتهم
عمومات القرآن اما المرجحة فالاول لا يدخل المؤمن النار وان لم يكن كل المصالح لقوله تعالى في يوم من يومه فلا تخافوهم ولا تحزنوا
ولقوله والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون ولقوله تعالى كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما
نزل الله وقوله كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما نزل الله وقوله كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما
ونفى ولقوله من طاعة الحسنه فلا تخافوهم ولا تحزنوا والذين امنوا بالله ورسوله اولئك هم الصديقون ولقوله تعالى كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما
انما لا يضيغ احراز احراز عملا ولا حجة لهم في ذلك فانه حيث ذكر الايمان بانه لا يثبت له الايمان من العمل اذ يتبين ان الايمان قد
ويراد به الاسلام وهو الحافظة بالقلب والقول والفعل ودليل هذا التأويل اخبار كثيرة في معاقبة العصاة ومقادير العقاب قوله
يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان فكيف يخرج اذا لم يدخل ومن القرآن قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ولا يستغفر بالمشقة يدل على الانتقام وقوله تعالى ومن يعص الله ورسوله فان له اجرنا جهنم وخضيبه بالكره
وقوله تعالى الان العالمين غدا بغيرهم قال تعالى ومن جاء اباسية فقلت وجوههم في النار هذه القومات في معارضة عموهاهم ولا بد
من تسلط التخصيص والتأويل على الجانبين لان الجار معوجة بان الغصاة بعد برن بل قوله تعالى وانكم الا وارجعها كالصريح
في ان ذلك لا بد منه للكل اذ لا خلاف في ان من ذبح بركبه وقوله لا يصليها الا الاشقة اراد به جماعة مخصوصين اذ اراد بالاشقة
شخصا معينا ايضا وقوله كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما نزل الله وقوله كلما اتى فيها نوح سألهم ختمتها الى قوله فكل نبيا وقدنا ما
المكلفين الكا والحق العمود ان هذا اللفظ يتوقف بها الى ان تقرر في يد علي مناها واما المعزلة فتبينهم قوله تعالى واتى

الذي

لغفار طاب وآمن وعمل صالحا وقوله والعصران الانسان في خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله وانكم الا وارجعها قال فتم
ينجي الذين اتقوا وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له اجرنا جهنم وكل اية ذكر العمل من ويا فيها الايمان وقوله ومن فعل مؤمنا شقلا
فجرا و جهنم وعنه القوم ايضا مخصوصة بدليل قوله تعالى وبغفرنا دون ذلك لمن يشاء فيستغنى ان يبقى له مشقة في مغفرة ما سوى الشرك
وكذلك قوله يخرج من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وقوله ان الله لا يضيع اجر المحسنين فكيف يضيع اصل الايمان وجميع الطاعات
بمعصية واحدة وقوله ومن يعص الله ورسوله فان له اجرنا جهنم فان قلت فقد قال الاخيار ان
الايمان حاصل دون العمل وقد اشترى من السلف قولهم الايمان عقد وقوله على فاعناه قلت لا يبعد ان يجد العمل من الايمان انه كل
له ويتم كما قال الراي واليه من الانسان ومعلوم انه يخرج عن كون انسانا بعدد الرأس ولا يخرج عنه كونه مقطوع اليد ولذا
يقال التسبيحات والتكبيرات من الصلاة وان كانت لا يطل بفقد ما فالمتقين بالقلب من الايمان كالقلب من وجود الانسان اذ
ينعدم بعده وبقية الطاعات كالأطراف وبعضها على من بعض وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يرضى الزاني عن زوجته وهو مؤمن والصحابة
ما اعتقدوا من جعل المعزلة في الخروج من الايمان بالزنا ولكن معناه غير مؤمن حقا ايمانا تاما كما اطلاق العاجز المطلق الطرف هذا
ليس انسان اى ليس له الكمال الذي هو ربه حقيقة الانسانية **مسألة** فان قلت فقد اتفق السلف على ان الايمان
يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية فاذا كان المتدين هو الايمان فلا يتصور فيه زيادة ونقصان فاقول السلف هم المتشددون
العدول وما لا حد من قولهم عدول فاذا ذكر حجت واما الشأن فيهم وفيه دليل على ان القلب ليس من اجزاء الايمان واذا كان وجوده بكن
هو من يدي عليه يزيد بجهل ايد موجود والناقص موجود والشئ لا يزيد بذاته فلا يجوز ان يقال الانسان يزيد برأسه بل يبل بزيادة
وسمعه ولا يجوز ان يقال الصلاة تزيد بالركوع والتجويد بل يزيد بالاداب والسنن فهذا نص صحيح بان الايمان هو وجود ثم بعد الجود خلت
حاله بالزيادة والنقصان فان قلت فلا شك كالايمان في ان التقدير كيف يزيد وينقص وهو حقيقة واحدة فاقول اذا ذكرنا هذا
ولم نذكره بتعقيب من شجب وكشفنا الغطاء ارتفع الاشكال فاقول الايمان اسم مشترك يطلق من ثلاثة اوجه **الاول** انه يطلق
للتقدير بالقلب على سبيل الاعتقاد والتقليد من غير كشف وان شراح صدور ووايمان العلوم بل الخلق كعلمهم بالحق والواجب وعنده
عقده على القلب تارة يشدد ويقوى وتارة تضعف وتستر في كالعقده على الخيط مثلا ولا يستبعد هذا واعتبر باليهودي في صلاته
في عقيدة التي لا يكون من جهة منها تخفيف وتخدير ولا تخيل وعظ ولا خفيق وزمان وكذا النصارى والمعتدعة ومنهم من يمكن تشكيله
بأدنى كلام ويمكن استنزاله عن اعتقاده بأدنى استقالة او تخويف ان الله غير شك في عقده كالأول ولكنهما يتناوذان في شدة التصهير
وهذا موجود في الاعتقاد الحق ايضا والقول يترشح في بناء هذا التصهير وزيادة كما يترشح في بناء الاشجار ولذلك فلا خلاف في
ايمانا وقلا تعالى زادتم ايمانا وقال تعالى ازيدوا ايمانا نوح وقوله تعالى ازيدوا ايمانا نوح وقوله تعالى ازيدوا ايمانا نوح
وذلك بتأثير الطاعات في القلب وهذا لا يدركه الا من رافق احوال نفسه في اوقات المواقفة على العبادة والجدد لها حضور
القلب اوقات الغنى وادراك التفاوت في السكون الى عقائد الايمان في هذه الاحوال حتى يزيد عقده استقصا على من يريد
حله بالتشكيك بل من يعتد في اليقين معنى الرحمة اذ اعمل بوجوه اعتقاده فمنه رأسه وتلك به ادرك بباطنه ناكذ الرحمة
وتضاعفها بسبب العمل وكذلك معتقد القواض اذ اعمل بوجوه مقبلا او سلجا لوجوه احسن من قلبه بالقواض عند اقامته على

لا
بمنه من غير
بمنه من غير
دكره ويكره

لقد علمنا جميع صفات القلب بعدد صفاتها الجوارح ثم يعود اثر الاعمال عليها فيكون كذا وبذلك يرد في ربح المهلكات
 والمجانيات عند بيان وجه تعلق الباطن بالظاهر والاعمال بالقلوب فان ذلك من جنس تعلق الملك بالملكوت واعني بالملك
 عالم الشهادة بالملك الحائري واعني بالملكوت عالم الغيب بالملكوت البصري فالقلب من عالم الملكوت والاعمال من عالم
 الملك والظاهر بالباطن ودفعته من العالمين انتهى الى حد يظن بعض الناس اتحادا بينهما بالآخر وظن اخرون انه لا عالم الا عالم الشهادة
 وهو هذه الاجسام الخمسة ومن ادرك الامر من ادرك تعدد ما ثم ارتباطها بما عبر عنه وقال رقيق الزجاج ورفعت الحرف فتشاعها
 فتشاكل الامر في كمالها في هذه وكما في ذلك ولا يخفى ولا يخرج الى المقصود فان هذا العنصر من خارج علم الاعمال ولكن
 بين العلمين اتصالا وارتباطا فلذلك تدر علوم الحاشية بتسلسل كل ساعة على علوم المعاملة الى ان ينفذها بالانطق
 هذا وجه زيادة الايمان بالطلقة من حيث هذا المطلق وهذا المطلق كرم الله وجهه ان الايمان لا يبدل المحلة بغيرها فاذ
 العهد الصالحات في وراد حتى يبين القلب كماله وان الفناء لا يبدل بغيره سوره ناز ان تلك الجوارح تزداد حتى يسود القلب بغيره
 قلبه فذلك الخمر ولا يبدل بغيره الاية **الاطلاق الثاني** ان يراد به التصديق والعلم جميعا كما قال الايمان بفتح
 وسبعون شعبة وكما ان لا يرفى الزاني وهو مؤمن حين يبرئ واذا اجعل العمل في نفسه لفظ الايمان ليعرف زيادة ونقصانه وهل يؤثر
 ذلك في زياده الايمان الذي هو مجرد التصديق هذا فيه نظر وقد اشترنا الى انه مؤثر فيه **الاطلاق الثالث** ان يراد به
 التصديق اليقيني على سبيل الكشف والشرح الصدر والمناجاة بنور البصيرة وهذا البعد الاقسام من قبول الزيادة ولكن اقول
 الامر اليقيني الذي لا شك فيه مختلف طائفة النفس اليقينية النفس الى ان لا اثنين اكثر من الواحد كطائفتها الى ان
 العلم مصنوع حادث وان كان لا شك واحد منهما بل اليقينية تختلف في درجات لا يصلح ودرجات طائفة النفس ايعا
 وقد مر هذا في فصل اليقين من كتاب العلم في باب علامات علماء الحق فلا حاجة الى العودة وقد ظهر في جميع الاطلاقات ان ما قاله
 من زيادة الايمان ونقصانه حتى وكيف وفي الجوارح انه خرج من قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي بعض المواضع حكم آخر فقال
 ديار فاني معنى لا خلاف متبادرين ان كان ما في القلب يتفاوت **مسألة** فان قلت ما وجه قول السلف انا
 مؤمنون ان شاء الله والاستثناء شك في الشك في الايمان كقولهم يتنكرون عن حرم الجوارح بالايمان وتخترزون منه فقال
 سفيان الثوري رحمه الله قال انا مؤمن عند الله فهو من الكذابين ومن قال انا مؤمن حقا فهو بدعة فليكن كاذبا وهو يعلم انه مؤمن
 في نفسه ومن كان مؤمنا في نفسه كان مؤمنا عند الله كما ان من كان طويلا او شجاعا في نفسه وعلم ذلك كان كذلك عند الله وكذا من كان
 مسرورا او حريشا او بصيرا او قويا للانسان على ان لا يكون له حسن ان يقول انا حيوان ان شاء الله ولما قال سفيان في ذلك
 قيل له فاذا انتقل قال قلنا ان شاء الله وما انزل علينا اري فرق بين ان يقول انا مؤمن وبين ان يقول انا مؤمن وقيل الحسن ان مؤمن انت فقال
 ان شاء الله فليكن له تسليما يا سفيان في الايمان فقال خاف ان اقول نعم فيقول الله كذبت يا حسن ففحق على الكلمة وكان يقول ما
 يؤمنني ان يكون الله سبحانه قد اطع على بعض ما لم يفتني وقال اذهب قبلك لعلنا انا اعمل في غير فعل وقال ابو بصير اذا قيل لك
 ان مؤمن انت فقل لا اله الا الله قال من قال انا لا اشك في الايمان وسؤال آي ابي جعدة وقيل لعلمة المؤمنين ان قال رجلا ان شاء الله وقال
 الثوري من مؤمن بالله ولا يملكه ورأسه وان يرى ملحقا عند الله فامعنى هذه الاستثناءات **فالجواب** ان هذا الاستثناء

مطل

باب

مطل

صحيح وله اربعة اوجه وجهان مستندان الى شك في اصل الايمان ولكن في خالفته ان كماله وجهان لا يستندان الى الشك **الوجه الاول**
 الذي لا يستند الى الشك المحترمان من الجرم خيفة ما فيه من تركية النفس قال الله تعالى فلا تزلوا انفسكم وقال علي المرتضى الذين يركون
 انفسهم ثم قال انظر كيف يفترون على الله الكذب وقيل حكمهم بالصدق القدير فقال بناء المرء على نفسه والايمان من اعلى صفات الجود
 الجرم به تركية مطلقة وصيغة الاستثناء كما انها نقل من غيب تركية كما يقال للانسان انت طبيب فغيبه لو غيبه فيقول نعم ان
 شاء الله لا في موضع التشكيك ولكن لا يخرج نفسه عن تركية نفسه فالصيغة صيغة التردد والتضعيف لنفس الجرم ومعناه التضعيف
 لا من لوازم الجرم وهو تركية وبعد التاويل لو قيل ان قد لم يفسد الاستثناء **الوجه الثاني** الذي لا يثبت بدلالة
 في كل حال والحالة الاولى كما الى شيعة الله فقد ادب الله بنية فقال ولا تقولوا شيئا اني فاعل لك غلظ الامر يشاء الله ثم لم
 يقتصر على ذلك فيما يشك فيه بل قال لا تدخل المسجد الحرام ان شاء الله آمين محليين رؤسكم وكان الله عالما بانه يدخل محله وانه
 شاء ولكن المقصود تعليمه ذلك فادب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما كان يخبر عنه معلوما كان او مشكوكا حتى قال لما دخل
 المقابر السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لا حول ولا قوة الا بالله الذي لا يضره شيء ولا يؤذي
 ذلك الله ورب الامور ومعناه التضعيف دالة عليه حتى صارت عرف الاستعمال عبارة عن اظهار الرغبة والتمني فاذا قيل لك ان فلانا
 يموت يريدون ان شاء الله فيفهم من غير غيبك لا تشكك واذا قيل فلان سيزول روضه ويصير فقول ان شاء الله بمعنى الرغبة
 فقد صارت الكلمة مودة عن معنى التشكك الى معنى الرغبة فكذلك الاول في معنى النادب بدلالة كيف كان الامر
الوجه الثالث ومستند الشك ومعناه ان مؤمن حقا ان شاء الله اذ قال الله تعالى لقوم مخصوصين باعبائهم اولئك هم المؤمنون
 حقا فانفسهم الى قسمين ويرجع هذا الى الشك كمال الايمان لا في اصله وكل انسان شاك في كمال ايمانه وذلك ليس بغير والشك في
 كمال الايمان حتى من وجهين احدهما من حيث ان الفناء يزيد كمال الايمان وجوه في لا يتحقق البراءة منه والثاني انه يعمل
 بالاعمال الطاعات ولا يدري وجوه على الكمال اما الاول قال الله تعالى الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
 وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون فيكون الشك في هذا الصدق وكذلك قال ولكن المؤمن آمن بالله واليوم الآخر
 فشرطه من صفات كماله بالهدى والصبر على الشدايد ثم قال اولئك الذين صدقوا وقد قال فرعون الله الذين امنوا منكم والذين
 اتوا العالم درجاة وقال تعالى لا يستوي منكم من اتقى من قبل الفتح وماتل الآية وقال محمد درجاة عند الله وقال عليا السلام الايمان
 عريان ولياسه التقوى الحديث وقال الايمان بفتح وسبعون بابا اذا ما اها اها طما الذي عن الطريق فها ما يد على ارتباط كمال الايمان
 بالاعمال واما ارتباطه بالبراءة عن الفناء والشك حتى فتقوله صلى الله عليه وسلم اربع من كن فيه فهو منافق خالص وان صام وصلى و
 زعم انه مؤمن من اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اقر خان واذا خاصم خرب وفي بعض المرويات اذا اعلو غدر وفي
 حديث السعد الحذلي القلوب اربعة قلب جرد وفيه سراج يورع ذلك قبل المؤمن وقلب مضيق فيه ايمان وثاق مثل الايمان فيه كالبقرة
 يدها الماء العذب ومثل النفاق فيه مثل العرجة يدها الفخج والصدق يد في الماد بين غلب عليه حكم له بها وفي لفظ آخر
 ذهب به وقال صلى الله عليه وسلم اكثر منافق من هذه الامة قرا وعرف حديث الشراك اخفى في امي من ديبس الغلة على الصفاء وما
 حذيفة كان الرجل يبيعكم بالكلمة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيرها منافقا الى ان يموت وان لا سمعها

ويجب

أحدكم في اليوم مشرعات وقال بعض العلماء أقرب الناس من النفاق من يرى أنه يرى منه وقال حذيفة المنافقون اليوم أكثر
منهم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان إذا ذكروا في خوفه وعمر اليوم يظهر منه وهذا النفاق مضاد الإيمان وكما أنه وهو
حق وأبعد الناس منه من يخفوه وأقربهم منه من يرى أنه يرى منه فقد قيل للحسن البصري يقولون لا نفاق اليوم قالوا لا لو
مكلك المنافقون لا ستخفتم في الطرق وقال هو وعمره لو بنت المنافقين أذنا ما قد نأنا أن نطأ على الأرض وسبع ابن عمر رجة
بغير الحاج قال أرايت لو كان ضرا أكنت تستقيم فيه قال لا قال كئنا نعد هذا نفاقا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ذا السابن في الدنيا جعله الله ذا السابن في الآخرة وقال أيضا شر الناس ذاك
الذي يأتي حوله بوجه وهو لا يوجهه وقبل الحسن أن قوما يقولون لا نخاف النفاق فقال والله لا أكون أعلم أني يرى من
النفاق أحب إلي من بلع الأرض ذهباً وقال الحسن أن من النفاق اختلاف اللسان والقلب والسر والعلانية والمداخل الخج
وقال رجل حذيفة أني أخاف أن أكون منافقا فقال لو كنت منافقا ما خفت النفاق أن المنافق قد آمن بالنفاق وقال ابن أبي مليكة
أدركت ثلثين رواية وفي رواية حمزة بن أبي ثعلبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من خاف النفاق ورى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان جالساً في جماعة من أصحابه فذكر رجل رجلاً وأمره البناء عليه فبناهم كذلك فظلم الرجل عليهم ووجهه يقطر ماء من أثر الرطوبة
وقد ملق بعله بين وبين عبيده أثر السجود فقالوا يا رسول الله هذا الرجل هو الذي وصفناه فقال صلى الله عليه وسلم أرى على وجهه
سفعة من الشيطان فجاء الرجل حتى سلم وجلس مع القوم فقال صلى الله عليه وسلم نشدكم الله هل جئت تفكك حين أشرفت على
القوم أنه ليس فيهم خير منك قال اللهم نعم وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم أني استغفرك لما علمت وما لم أعلم فبئس الخاف
يا رسول الله قال ما يؤمنني والقلب بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء وقد قال سبحانه ويدلهم الله ما لم
يكنوا يحسبون قتل علواً لما لا يظنوا أنها حسنة وكانت في لغة السبابة من قال سوطي لو أن رجلاً دخل إلى بيتان فيه
جميع الأشجار عليها من جميع الطيور فطأ طيرها بلفضة فقال السلام عليك يا ولي الله ضلكت نفسك إلى ذلك كان أسيراً
في يديها هذه الحجاز والمناظر تعرفك خط الأمور بسبب فاق النفاق والشرك الخفي وأنه لا يؤمن منه حتى كان عمر بن الخطاب يسأل
عن نفسه وأنه قد ذكره المنافقين قال أبو سليمان الداراني سمعت من بعض الحكماء شيئاً فاردت أن أكون فحيت أن يأتي بقتلي ولم
أخف من الموت ولكن خشيت أن أعرض لقلبي التزين للخلق عند خروج روعي فكففت وهذا من النفاق الذي يضاد حقيقة الإيمان
وصدقه وكما أنه وصداقه الأصله فالنفاق نفاقاً من أحد ما يخرج من الدين ويلجئ بالكافرين ويسلك فيهم من الخلق في النار
والثاني بعض الناس إلى النار في أوجع من رجاء عشرين وخط من رغبة الصديقين وذلك مشكوك فيه فلذلك حسن الاستثناء
وأصل هذا النفاق تفاوت السر والعلانية والامن من فكر الله والنجو وأمر آخر لا يخلو عنها إلا الصديقون **باب** النفاق
وهو أيضاً مستند إلى الشك وذلك من خوف الخائفة فإنه لا يرى الإسلام الإيمان عند الموت أم لا فإن ختم له بالكم حبط كان
السابق لا يعرف على سلامة الأخرى ولو سئل الصائير ضحك النهار فصح طوبه فقال أنا صائير قطعا فلو افطر بعد ذلك بيت
كذبه أذ كانت الصحة مرفوعة على النمام إلى غروب الشمس من آخر النهار وكما أن النهار ينقش تمام الصوم فالصوم ينقش
تمام الصحة ويضعه بالصحة قبل أن يبنه على الاستصحاب وهو مشكوك فيه والعاقبة مخوفة ولا جملها كان أكثرها الخائفة

بسم الله الرحمن الرحيم

للجل النافق العنينة السابقة والحسنة المزلية التي لا تظهر إلا بظهور الحق به ولا يطلع عليه أحد من البشر خوف الخائفة خوف
السابقة وتبا يظهر في الحال واستغناء الكلمة بنقيضه من الذي يكره أنه من الذين سبق لهم من الله الحسن وقيل في معنى قوله تعالى
وجاءت سكرة الموت للحق أي بالسابقة بين أظهرها وكان بعض السلف أيا تون من الخصال خرافة أركان أو الدار والآخر
بالله ما أحسن أن يسبل الجاهل الأسلبه ويقال من الذنوب ذنوب عقوبتها سوء الخائفة فود باله من ذلك وقيل في معنى قوله
الولاية والكرامة بالافق وقال بعض الحارثين لو عرضت على الشهادة عند باب الدار والموت على التوحيد عند باب الحجرة
لا خربت الموت على باب الحجرة لأن لا أدري ما يوضع قلبي من التغير عن التوحيد إلى باب الدار وقال بعضهم لو عرضت لحداب الموت
حينئذ سنة ثم حال بيني وبينه سارية ومات لم أحكم أنه مات على التوحيد وفي الحديث من قال أنا مؤمن فهو كافر ومن قال أنا مسلم
هو جاهل وقيل في قوله وتنت كل يد بك صدقاً وعدلاً صدقاً لمن مات على الإيمان وعدلاً لمن مات على الشرك وقد قال الله تعالى والله
عاقبة الأمور فما كان الشك بعد المتابعة كان الاستثناء وإجمالات الإيمان عبارة عما يفيد الحق كما أن الصوم عبارة
عما يبرئ الذمة وما قصد قبل العزب لا يبرئ الذمة يخرج عن كونه صوماً فكذلك الإيمان بل ينقح أن يقال عن الصوم كما
الذي لا شك فيه بعد الفراغ فيقال أصحت بالاسم فتقول نعم أن شاء الله إذا الصوم الحقيقي هو المقبول والقبول يجب عنه
لا يطلع عليه من هذا الحسن الاستثناء في جميع أعمال البر ويكون ذلك شكاً في القبول أذ ينح من القبول بعد جريان ظاهره
الصحة أسباب خفية لا يطلع عليها إلا الله لا باب فيحسن الشك فيه هذه وجع حسن الاستثناء في الجواب عن الإيمان وهي
آخر ما ختم به كتاب قواعد العقائد والله أعلم **كتاب قواعد العقائد** وتبلغ بعد كتاب العقائد

كتاب من جملة كتب العقائد **باب** في علوم الدين **بسم الله الرحمن الرحيم**
الحمد لله الذي تطف بعناده فعبدهم بالنفاضة وافاض على قلوبهم تركية لسراهم وأنوار الطافة والعلو أحمرهم بغيرها
لها الله المخصوص بالرقاة والطلاقة والصلوة على محمد الطهور في أطراف العالم وكنافه وعلى له الطبيب الطاهر من
ضلة تخيبر ركانها يوم المخافة وتنصب حجة بينا وبين كل أمة آتيا بعد فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم بني الذين على الطافة
وقال يفتاح الطهور وقال الله تعالى رجال يحبون أن يتظاهروا والله يحب المحطرين وقال النبي صلى الله عليه وسلم الطهور نصف
الإيمان وقال الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم حرجاً ولكن يريد ليطهركم وليعطيكم قسطاً مما رزقكم فلو البصائر هذه الطواهران أهم الأمور
تطهير السرير أذ بعد أن يكون المراد بقوله الطهور نصف الإيمان طهارة الظاهر بالنظف بأفظة الماء وخرب الباطن وإفان
مشوياً بالأماني والأقدار جهات الطهارة لها أربع مرات الأولى تطهير الظاهر عن المحذات والمخافات والفضلات
والثانية تطهير الجوارح عن الحرام والآثام والثالثة تطهير القلب عن المخلوق المذمومة والرفايل المعقونة والرابعة تطهير السر عما
سوى الله وحق طهارة الأنبياء والصديقين والطهار في كل رتبة نصف العمل الذي فيها فإن العاقبة القصور في عمل السر
أن ينكشف له جلال الله وعظمته ولن يخلو معرفة الله بالحقنة في السر لا يخل ما سوى الله ولذلك قال تعالى قل الله ذو

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي تطف بعناده
فعبدهم بالنفاضة
وافاض على قلوبهم
تركية لسراهم
وأنوار الطافة
والعلو أحمرهم
بغيرها لها الله
المخصوص بالرقاة
والطلاقة والصلوة
على محمد الطهور
في أطراف العالم
وكنافه وعلى له
الطبيب الطاهر من
ضلة تخيبر ركانها
يوم المخافة وتنصب
حجة بينا وبين كل
أمة آتيا بعد فقد
قال النبي صلى الله
عليه وسلم بني الذين
على الطافة وقال
الله تعالى رجال
يحبون أن يتظاهروا
والله يحب المحطرين
وقال النبي صلى الله
عليه وسلم الطهور
نصف الإيمان وقال
الله تعالى ما يريد
الله ليجعل عليكم
حرجاً ولكن يريد
ليطهركم وليعطيكم
قسطاً مما رزقكم
فلو البصائر هذه
الطواهران أهم
الأمور تطهير
السرير أذ بعد أن
يكون المراد بقوله
الطهور نصف الإيمان
طهارة الظاهر
بالنظف بأفظة
الماء وخرب الباطن
وإفان مشوياً
بالأماني والأقدار
جهات الطهارة
لها أربع مرات
الأولى تطهير
الظاهر عن
المحذات والمخافات
والفضلات
والثانية تطهير
الجوارح عن
الحرام والآثام
والثالثة تطهير
القلب عن
المخلوق
المذمومة
والرفايل
المعقونة
الرابعة
تطهير
السر عما
سوى الله
وحق طهارة
الأنبياء
والصديقين
والطهار
في كل رتبة
نصف العمل
الذي فيها
فإن العاقبة
القصور
في عمل السر
أن ينكشف
له جلال
الله وعظمته
ولن يخلو
معرفة الله
بالحقنة
في السر
لا يخل ما
سوى الله
ولذلك قال
تعالى قل الله
ذو

لا تهاجمهم في قلبه لمجد الله ليجل من قلوبهم في خوفه وآما على القلب والعاية القصوى عمارته بالخلق المحمودة والعباد المشركين
 ولن يتصف بها ما لم يتلف نقابها من العقاب الفاسدة والردايل المذمومة فتظهر لها الشيطان وهو الشر الأول الذي هو شرط في
 الثاني فكان الظهور شرط الايمان بهذا المعنى وكذلك ظهر الجوارح عن المظاهر احد الشيطان وعارها بالاطاعات الشيطان الثاني وهذه
 مقامات الايمان ولكل مقام طبقة ولزنا العبد الطبقة العالية ان يجاوز الطبقة السافلة فلا يصلح لها طهارة السر عن
 الصفات المذمومة وعارته بالهوى من لم يفرغ عن طهارة القلب عن الخلق المذموم وعارته بالهوى ولا يصلح له ذلك من لم يفرغ عن
 طهارة الجوارح عن المظاهر وعارها بالاطاعات وكل ما عثر المطلب وشرف صعب مسلكه وطال طريقه وكثرت عقباته فلا تظن ان
 هذا الامر يندك بالهوى وبنا بالهوى فانه من عثر يصير من عثر فافوز هذه الطبقات لم يفرغ من رتبة الطهارة الا الدارحة الاخيرة التي
 هي كالفقر الاخيرة لاضافة الى القلب المطلوب وضار يعجز عنها ويستعصى في مجارها ويستوعب جميع اوقاته في الاستجاء وعمل الثياب
 وتنظيف الظاهر وطهارة الجوارح الكثيرة فلما منه حكم الواسطة وجعل العقل ان الطهارة المطلوبة المنزلة مع هذه فوط وجلا
 بسيرة الاولين واستفادتهم جميع الحم والوك في طهارة القلب وتساوهم في امر الطاهر حتى ان عمر رضي الله عنه على من منصبه تروا بما
 في جزيه بصرية وحتى انعموا كانوا يغسلون اليد عن الدسوات والاطمة بل كانوا يصحون اصابعهم باخص اقدامهم وعن الاغشا
 من البعج الحديثة وقد كانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون خفاة في الطرقات ومن كان كجمل بينه وبين الزنا جازافي
 مضجعه كان من اكارهم وكانوا يقتصر على المجاعة في الاستجاء قال ابو هريرة وعينه من اهل الصفة كذا ناكل الشواء فقام
 الصلاة فدخل اصابا في الحصى ثم نهكها بالتراب ونكه وقال عمر رضي الله عنه ما كنا نعرف الاشراف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واما كانت نادينا بولنا ارجلنا كذا اذا اكلنا القمح سحبا بها وبغال اول اظهر من البعج بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة للناس
 والاشنان والوليد والشيخ فكان عنايتهم كلها بنظافة الباطن حتى قال بعضهم الصلاة في الغيل افضل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما نزع نعله في صلته اذ اجبر جبريل عليه السلام ان عليها خائفة وخلع الناس ثيابهم فخلعوا ثيابهم فخلعوا ثيابهم فخلعوا ثيابهم فخلعوا ثيابهم
 بخلعوا ثيابهم وحدثوا ان محتاجا جازا وخذها من كسر الخلع النعل فكذا كان تساهلهم في هذه الامور بل كانوا يشربون في طين الشرا
 خلة وجلسون عليها ويصلون في المساجد على الارض ويكلمون من ذيق البر والشعر وهو يداس بالرداب وتبول عليه ولا خنزرون
 من عرقه بل والجلوس كثر في الخائسات ولم ينزل قط عن واحد منهم سوان في ذائق الخائسات بل عكسا كان تساهلهم فيها وقد
 انتفى العوبة الا ان الخائفة ليست من العوبة نظافة ويقولون في معنى الدين فاكروا فافهم في ترتيبهم الظواهر لفعل الماشقة بعروها
 والباطن خراب مشور خائبات الكبر والنحو والجل والبراء والتناق ولا يستكفون ذلك ولا يعجبون منه ولو اقتصروا على الاستجاء
 بالجو وشي على الارض حافيا او صليا على الارض او على ولاي المجد من غير سجدة مفروشة او مشي على العرش من غير غلاف القدم من ادم او
 قضا من آنية عجز او رجل غير متقشف او مواهبة القيمة وشدة واعلمه الكبر والبقوة بالقدرة واخرجه من رتبهم واستكفوا من مواجدة
 ومخالطة فسموا البهانة التي من الايمان فذانه والريفة نظافة فانظر كيف صار الكبر معروفا والمعرف مكملا وكيف اندس من
 الدين معه كاندس في بطنه علمه فافهم انقول ان هذه العادات التي احصاها الصوفية في حياتهم ونظافتهم من الخجرات او
 المنكرات فافهم ان حاشا لله ان الملق القل فيه من غير تفصيل ولكني اقول هذا التكلف والنظف باعداد الاول والاول استمال

عن

عن

غلاف القدم

خلاف القدم والازاد المنقح بدلف العباد وغير ذلك من هذه المسباب ان وقع التطاير فانها على سبيل الجزاء من المباحات وقد يفرق
 احوال ونيات بلحمتا قارة بالمعروفات وان المنكرات فانما تكونه مباحا في نفسه فلا يخفى اذ صاحبه متصرف في ماله وبيته ونيابه ليعمل
 به ما يريد اذ لم يكن فيه اضاعة واسراف واما صير من كرا بان جعل ذلك اصل الدين وتفسير قوله صلى الله عليه وسلم في الدين على النظافة
 حتى يتركه على من يتساهل تساهل الاولين وان يكون القصد به تزيين الظاهر للخلق فحينئذ موقع نظرهم فان ذلك هو البراء المحذور
 فيصير من كرا هذين الاعتبارين واما كونه مرفقا بان يكون القصد منه الخبز والفرش واللباس على من ترك ذلك ولا يترك سبيله
 الصلة عن ارباب الاوقات ولا يستعمل به غير على او افضل منه او من رتبة علم او غيره فاذا لم يفرق بين من ترك ذلك فهو مباح يكن ان يخلل قربة
 بالنية ولكن لا يتيسر ذلك للبطلان الذين لو لم يتخلوا بصرف الاوقات اليه لاستغلوا بغيره او حدث فيها ليعني فيصير سخطهم به
 اولى بان التساهل بالطهارة فتجد ذكر الله وذكر العبادات فلا بأس به اذ لم يخرج الي من كرا واسراف واما اهل العلم والعدل فلا
 ينبغي ان يتصرف من اوقاتهم اليها الا قدر الحاجة والزياة عليه من كرا في حقهم وتصحيح العمل الذي هو افسس الجواهر وعمرها في حق من قد
 على الانتفاع به ولا ينبغي من ذلك فان حسان البرايات القربى فاجتنب البطلان ان يترك النظافة ويترك على الحقيرة وينعم انه يتنبه
 بالعقوبة اذ الشبهة هم في ان لا يفرغ لذلك لما هو اهم منه كما قيل لداود الطائي لم لا تخرج لحينك قال اني اذا افراخ فلهذا اراي
 للعالم ولا العامل ان يصنع وقته في غسل الثياب احذر ان من ان يلبس الثياب المفقورة وتروها بالفقار تقصير في العمل فلهذا كان
 في العصر الاول يصلون في العراء المذمومة وكلم من الفرق بين المذمومة والمفقورة في الطهارة والنجاسة بل كانوا اجنبون النجاسة اذا شاهدوها ولا
 يدقون نظهرهم في سبها الاحتمالات الدقية بل كانوا يتأملون في ذائق البراء والنظف حتى قال سفيان الثوري رحمه الله لو قيل له كان شيء
 معه فنظر الي باب دار فخرج مورا لا نظرا اليه فان الناس لم ينظروا اليه لكان صلحبه لا يتعاطى هذا الاسراف فانا نأمر اليه مبرح على اسراف
 فكانوا يجدون جمل الذهن لا سبها مثل هذه الدقائق في احوال النجاسات ولو وجد العالم عايتا يتعاطى له غسل الثياب محتاطا فهو
 افضل فانه بالاضافة الي التساهل حيز وذلك العايتا يتنبه بتعاليمه اذ يشغل نفسه الطهارة بالسوء بعل مباح في نفسه فيمنع عليه الخاص
 في تلك الحال والنفس ان لم يشغل شغل صاحبها واذا قصد به الترتيب الى العالم صار ذلك عنده من الفضل القربى فوق العالم اشرف
 يصرف الي مثله فيبقى محفوظا عليه واشرف وق العايتا ان يشغل مثله فيصرف الجبر من الجواب وليتفق هذا المثال لنظائر من الاعمال
 ترتيب فضائلها ووجه تقديم البعض منها على البعض فذيق الحساب في حفظ خطاات العبر يصرفها الى افضل اعم من العديقة في احوال
 الدنيا جازا فيرها واذا عرف هذه المقدمة واستنبت ان الطهارة لها اربع مرات فاعلم اننا هذا الكتاب لسنانا نكلم في المرتبة
 الرابعة وهي نظافة الطاهر انا في الشر الاول من الكتاب لا نعرض قصدا الى الطواهر فتوك طهارة الطاهر الله اقام جهات من
 الحب وطهارة عن الخد وطهارة عن فضلات البدن وهي التي يقصد بالانعم والاستعداد واستعمال النوى والختان وغيره وينبغي
القيس في طهارة الحب والنظافة تتلقت بالزاد والزايا به **من الاول في طهارة الطرف الاول**
 في الزاد وهي النجاسات والاعيان ثلثة جمادات وحيوانات واجزاء الحيوانات اما الجمادات فطاهرة كلها لا يخرج منها شئ مسكو و
 الحيوانات طاهرة الا الكلب والخنزير وما تولد منها فاذا امانت فكذلك الجيفة الاخسة المادية والتك والحواد وجود الفقا في مفاكه كل
 ما يستعمل اليه الاطعمة وكل اليسر نفس سائلة كالذباب والخنفساء وغيرها ولا يجر الماء بوقوع شئ منها فيه واما اجزاء الحيوانات



الشمس والقمر وان يستقبل القبلة ولا يستدبرها الا اذا كان في بناء والعدل عنها في البناء ايضا حب وان تشرق في الصحراء برحلة
جاندا كذا بذيها وان يتقى الجلبوس في محوئ الناس وان لا يبول في الماء الزكاد ولخت الشجر المشرق في الخلق وان يتقى الموضع الصلبي وما
الرياح في البول استنساها من رشاثة وان يتكى في جلوسه على رجله اليسرى وان كان في بنية فقدم الرجل اليسرى في الدخول واليسرى
في الخروج ولا يبول قايما قالت عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبول قايما فاما طهعت فوه وقال عمر رضي الله عنه رأيت
النبي صلى الله عليه وسلم وانا اول قايما قال لا غير لا يبول قايما وفيه رخصة لما روي جديفة انه عليه السلام بال قايما قال فانيته بوضوء فتوضا
وسبح على خفيه ولا يبول في الغسل قال عليه السلام عامة الوساوس منه وقال ابن الجبار ان كان الماء جارا فلا بأس ولا يستحب شئ عليه
اسم الله وسوره ولا يدخل بيته الماء حارس الرأس وان يقول عند الدخول بسم الله اعوذ بالله من الجبت الخبت الشيطان الرجيم
وعند الخروج الحمد لله الذي اذهب عني ما يروني وما ينعني وان وجد النبل قبل الجلبوس وان لا يستنجي بالماء في موضع الحاجة
وان يستنجي من البول بالنضح والنثر ثلثا وحرار اليد على اسفل العقبين ويكثر التفكر في الاستبراء فينوسس وشق عليه الامور وما
يجز به من تلك فيلقد رآته بقبية الماء فلان كان يورديه ذلك فله ثلثا عليه حتى يعقوى نفسه ذلك ولا يسلط عليه الشيطان بالسوا
وفي الخبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل ذلك اعني رش الماء وقد كان اخرهم استبراء افترهم فذلك الوسوسة فيعمل على قلبه الفقه وفي
حديث سلمان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ حتى الخرافة الحوان لا تستنجي بعظم ولا روث وزمانا ان يستقبل القبلة بخليط
او بول وقال جل بعض الصحابة من الامراء وقد صامه لا حبسك خشن الخرافة قال بل وابيك اني بهلخاد في العبد المذنب واعدا للرد
استقبل الشجر واستدبر الرمح وامني اقراء النقي واجعل اجال النعام الشيع بنت طيب الراجحة يكون بالبادية والاقاء على ان يمشي
على صندوقه والجمال ان يرمح بحجره ومن الرخصة ان يبول الانسان قريبا من صاحبه مسترا عنه فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع شدة حاجته ليس للناس **كيفية الاستنجاء** ثم يستنجي طهعة بثلاثة اجزاء فان اتى كفى والاقاء

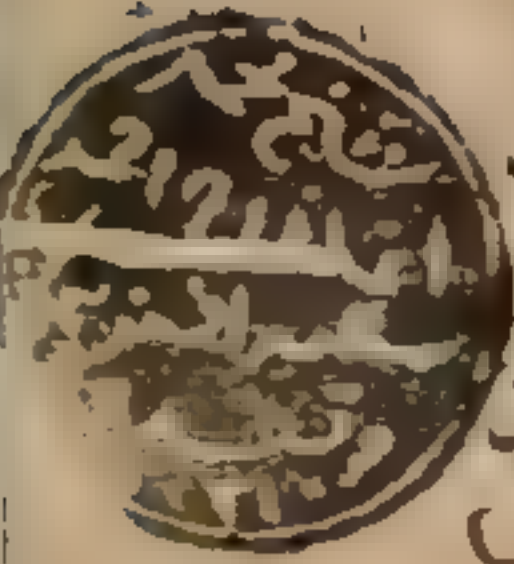
الاستنجاء

الاستنجاء اشتغل بالوضوء فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم قط خارجا من الخياط الا وضوءا ويندئ بالشراك فقد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان افواهم طرق للقران فطبقوها بالشراك فبينما ان يوشى السراك يظهره لقراءة القرآن وذكر الله في الصلاة والصلوة على السلام صلاة
على اثر السواك افضل من خمس وسبعين صلاة يعني سواك وقال لو كان اشق عاقل ما اتى بهم بالسواك عند كل صلاة وقال عليه السلام مالي
اركم نذخون علي قلم اسنالكوا الى صغر الاسنان وكان عليه السلام يستاك في الليلة حرا او نحر او تحت ارجلهم او في السواك حتى
ظننا انه سينزل عليه فيه شئ فقال عليه السلام بالسواك فانه طهرن الدم مرضاة للرب وقال علي بن ابي طالب لم يكرم الله وجهه بالسواك
يزيد في الحفظ ويذهب البلم وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يروحون بالسواك على اذانهم وكيفية ان يستاك الخشب ان لا
او غيره من قضبان الاشجار والخشب ويبرد القلع ويستاك اعضا وطولا وان اقتصر وضوءا ويستاك السواك عند كل صلاة وعند كل
وضوء وان لم يعمل عقبه وعند تغير النكحة باليوم او طول الزم او اكل ما كان عليه ثم عند الفراغ من السواك جلس للوضوء ويقول بسم الله الرحمن الرحيم
قال صلى الله عليه وسلم لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه اي لا وضوء كمالا يقول عند ذلك الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد وآله
ثم يغسل يديه ثلثا قبل ان يدخلها الماء ويقول اللهم اني اسالك البصر والبركة واعوذ بك من السوء والهلكة ثم يوشى في الخوض او استباحة
الصلوة ويستدبر النية الى غسل الوجه فان شربا عند الوجه لم يجز ثم يأخذ غرفة لفيه فيضمض بها ثلثا ويغرغر بارتدة الماء الى الخفية
الان يكون صابا ينفق ويقول اللهم اعني على بلائك كما بك دكر لك ثم عرفه لانه يستنشق لانا ويصعد الماء بالنفث الى جانيه و
يستنشق فيه ويقول في الاستنشاق اللهم اوجب لي الجنة وانت عني رخص وفي الاستنشاق اللهم اني اعوذ بك من روائح النار ومن سوء
الدان لان الاستنشاق افعال والاستنشاق ان الة ثم يغترف غرفة لوجهه فيمسح بها شطرح الجبهة الى منتهى ما يقبل من الذقن
في القول ومن الاذن الى الماذن في الوضوء ولا يدخل في هذا الوجه الزرعان على طرفي الجبين فانها من الرأس ويوصل الماء الى موضع الخدين وهو
تعداد النساء تخنن السوء عنه وهو القدر الذي في جانب الوجه هما وضع طرف الخيط على اذن الاذن والآخر على اذن الجبين ويوصل الماء
الى منابت الشعر الاربعة للججان والشاربان والاحجاب والحدار ان لا يهاخن في الغالب والحدار ان يهاخن في الغالب والحدار ان يهاخن في الغالب والحدار ان يهاخن في الغالب
ايصال الماء الى منابت الخية الخيفة اعني ما يقبل من الوجه وما الخية فلا وحكم الخيفة حكم الخية في الكفاية والخية ثم يغسل ذلك ثلثا ويغترف
الماء على ظاهره واسترسل من الخية ويدخل الاصبع في عجز العنقين موضع الرقعة ويحجج الكحل وينقيها فندري انه عليه السلام فعل ذلك ويأمل
ذلك خروج الخطايا من عينيه وكذلك عند كل وضوء يقول عند الامر بتوضوء يوم بنورك يوم يتوضوء او لياليك واستود وجهي بظلمتك يوم
تستود وجهي اعدا اكله وجلال الخية عند غسل الوجه فهو مستحب ثم يغسل يديه الى مرفقيه ثلثا وترت الخاتم ويغسل الخفة ويرفع الماء الى اعلى
العقد فانه خير يوم يوم النومة غفر الجبين من آثار الوضوء كذلك الغفر قال عليه السلام من استطاع ان يغسل غمره طيفعل وروي ان الخليفة
تبلغ موضع الوضوء ويبدأ باليمين ويقول اللهم اعطني كتابي يميني وخاسبي حسبا يا سيدي يقول عند غسل السعال اللهم اني اعوذ بك ان تعطيني
كتابي بشيلى او من وراء ظهري ثم يستحب داسه باللسان بيمينه ويبلصن رؤس اصابع اليمنى اليسرى ويضعها على مقدمة الراس ويدها
الى القفا ثم يرد على المقدمة وهذه مستحبة واحدة يفعل ذلك ثلثا ويقول اللهم اغفر لي برحمتك وارزقني من رزقك واغفر لي برحمتك يوم
لا ظل الاظلك ثم يمسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما ماء جديد بان يدخل شحنته في صمغ لونه ويدبرها يديه على ظاهره فينه ثم يضع يديه
على الاذنين استنساها ويكره ذلك يقول اللهم اغفر لي من الذنوب التي لا يحصى فليقول الحق فليقول احسنه اللهم اغفر لي من الذنوب التي لا يحصى

ورد

ما كان من الحجة واما انما الحق بها ما من السنن والبيع اذ هذا القرب موضع يليق به ذكرها وقد اختلفوا فيما طال منها فبعض
 الرسل على طينة واخذوا طين القصبه ولا ياتر قد فعل ابن عمر وجماعة من التابعين واستخدموا العتيق ابن سيرين وكرهوا الحسن وقادة وقالوا
 تركها عافية لاجل قوله على الكلام اعطوا الحق والامر هذا قريب اذ لم ينسب الى تفصيل الحجة وتدويرها من الجانب فان القول
 الموقر قد يشوب الخلقه ويطلق السنة المتعاقبين بالسيرة اليه فلا ياتر احرازه على وجه النية وقال النخعي يجب لرجل عاقل طويل
 اللحية كلف لا ياتر من حجة فيجوزها بين طينين فان التوسط في كل شئ حسن ولذلك قيل كلما طالت اللحية شتم العقل **فصل**
 وفي الحجة غير خصال مكررة وبعضها اشتد من بعض وهو خضابها بالسواد وتبييضها بالكبريت وتغريها وتنفق الشيب منها والنقصان
 منها والزيادة فيها وتسترها بصبغها لاجل الرياء وتركها شعثا اظهار اللزهد والنظر الى سوادها عجايبا بالشباب والي باخها تكبرا
 بعلوا السن وخضابها بالحناء والصفرة من غير نية تشبها بالصالحين **اما الاول** وهو الخضاب بالسواد فهو منهن عنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حبر شبابكم من تشبه بشيخكم وشرب شيخكم من تشبه بشبابكم والمواد بالصبغة بالسيخ في الوقار لا في تبييض الشعر ومنه عن الخضر
 بالسواد وقال هو خضاب اهل النار وفي لفظ آخر الخضاب بالسواد خضاب الكفار ونزق رجل على عهد عمر وكان خضبت بالسواد
 فحصل خضابه وظهرت فيه بنية فرمها اهل المرأة الى عمر فذكره واوجه ضربه وقال عمر في القوم بالشباب ولست عليه شيبك
 ويقال اول من خضب بالسواد فرعون لعنه الله ومن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون في آخر الزمان قوم يفتخرون بالسواد كخول
 الحمام لا يرون لوجه الحجة الثاني الخضاب بالصفرة والحناء جازين بتبليس للشيب على الكفار في الغزو والجهاد فان لم يكن على
 هذه النية بل للتشبه باهل الدين فهو مذموم وقد قال صلى الله عليه وسلم الصفرة خضاب الجاهل والحناء خضاب المؤمن وكانوا يفتخرون
 بلحاء الحنجر ويلطون والكلمة للصفر وخضبت من اهل السواد لاجل الغزو وذلك لا بأس به اذ صحت النية ولم يكن فيه هوى و
 الثالث تبييضها بالكبريت استعملوا الاظهار على السنن توتلا الى التوفيق وقبول الشهادة والتصدق بالولاية عن الشيخ وترفعوا
 على الشباب واظهار الكثرة العلم فبان كثرة الايام يعطيه فضلا ويهيئان فلا يزيد كبر السن الجاهل الاجملا فالعلم شرف العقل
 غنى لا يورث الشيب فيها ومن كان غيرته الحق فطول المدة يولد حافة وقد كان الشيخ يقدّمون الشباب بالعلم كان عمر رضي الله عنه يقدّم
 ابن عباس ومحدث السنن على كبار الصابة ويسله حوزهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ما آتي الله تعالى عبدا عالما شابا والخبير كله في الدنيا
 ثم تلا قوله تعالى قالوا سمعنا فاني نذكرهم يقال له ابن عباس رضي الله عنهما فبنيته آمنوا بآلام وتولاه وآتيناه الحكم صبيا وكان ابن عباس رضي الله عنه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في راسه طينة عسرون ثم يصفى فيقبل له لم يا ابا حرة وقد اسق فقال له يشبهه الله تعالى بالشيب فيقبل او
 شين حو قال كلتم بكوهه ويقال ان جويها اكثر في القضاء وهو ابن عمر رضي الله عنه قال له رجل فجله يري ان يجله لصفه سنة
 كم سن الله صلى الله عليه وسلم قال مثل من عاب ابن سيد حنيفة ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم امانة مكة وقضاها فالحق وروى عن مالك انه
 قال قرأت في بعض الكتب لا يترك الحق فان القيس له حجة وقال ابو عمر من احل الخرافات طويلا القامة صغير الحامة معرض الحق فاقض
 عليه الحق ولو كان انية من عبد شمس وقال ايوب السخيتي في ادركت الشيخ ابن مابن سنة يتبعها الخادم يتعلم منه وقال علي بن الحسين من سبق
 اليه العلم فملك ما ملك فيه وان كان الحق سنانك وقيل لا يعمرون احدا الحسن من الشيخ ان يتعلم من الصغير قال ان كان الجليل
 يتبع بمعاظم خمس بقول الحسن بن علي بن محمد بن جندب وقد لا يمشي خلف غلة الشافعي رحمه الله يا ابا عبد الله تترك حديث عيال يعلون

خلف جملته هذا الحق وتسمع منه قال الجندب لو عرفت لكتبت من الجانب الاخر ان علم سفيان ان فاني بجلد احد كتميزول وان نقل هذا الشيب
 ان فاني لم ادر دكه بجلد ولا بجلد من السرايع تنف يانها استنكافا من الشيبه وقد نوى النبي صلى الله عليه وسلم عن تنف الشيبه قال عمر بن الخطاب
 وهو في حق الخضاب بالسواد وعلم الكراهية ماسبق والشيب نور من الله والحناء عنه رغبته من النور الحبيب تنفها او تنف بعض الحكم العيب
 والحوسر وذلك كرون وشعور الخلقه وتنف الشيب كن بيعة ومما جئنا العنفة شعور عن عمر بن عبد العزيز رجع كان بين فبيكمه قد شها
 وقد عمن الخطاب رضي الله عنه وابن ابى ليلى في المدينة شهادة من كان ينف لحيته واما تنفها في اول الشباب تشبها بالمرء من المنكر
 العكار فان الحجة نية الرجال فله ملائكة يسمون والذي زين بن آدم بالحناء ومن تمام الخلق وبما يتبين الرجال من النساء وقيل في
 غيب التأويل اللحية في المراد بقوله قال يزيد في الخلق ما يشاء وقال عجايب الحنفاء وقد ان نشترى للاخف لحيته ولو عشتين العا وقال في
 القافيه ودقت ان طيلة بعثرة الف وكيف تكن اللحية وفيها تعظيم الرجل والنظر اليه بين العلم والوقار والرفق في الجالس ولقال الجندب
 والتقدير على الجملة وقاية العوض فان من شتم بطن اللحية اذا كان المشتم حية وقد قيل ان اهل الحجة مرد المحزون اخبر عن عليهما السلام
 فان لحيته الى شتم تخفيفها له وتنفيلها السكوت تنصيفها كالنعية طاعة على طاعة للذين للنساء والنصف قال عجب يكون في آخر الزمان قوم
 يتصون لاهم لذب الحامة وعرفون غلهم كالمخلول او كمن اخلوا لهم السباع الزيادة فيها وروى يزيد في شرا الفاضل من القديسين وهو
 من شعر الزمان حتى جاوز علم النبي وينسج الى نصف الخد وذلك بان حياة اهل الصلاح الشاخص تسترها الجمل الناس قال ابن عمر الحجة تزيان
 تسترها لاجل الناس وتركها مستقلة لاظهار الزهد والتواضع وانما النظر الى سوادها او بياضها بين العجب وذلك لعدم جميع اجزاء البدن بل
 في جميع المخلوق والافعال على سبيل بيانها فما اردنا ان نذكر من انواع العزيم والطائفة وقد حصل من ثلثة احاديث من سنن الجندب اقتضت
 تحس منها الرأس فروق شوار الرأس والمضففة والاستنفاق والسواك وقص الشارب وثلثة في اليد والرجل وهو العلم وعمل البراهمة وتنظيف
 الروايج وآدم في الجندب وتنق المابط والاستعداد والختان والاستنجاء بالماء فقد وردت الجواهر بجميع ذلك واذا كان في هذا الكتاب ترك
 للظاهرة الطاهرة دون الباطنة فليست على هذا وليحقق ان فضلات الباطن ولو ساعه التي تجلي التنظيف عنها اكثر من ان ينجس ويبقى تنظف
 في روع المهلكات تنعيرها ليرت في ان النما وتطهير القلب منها ان شالله العزيز **كتاب الطهارة** والبركة من ذلك



كتاب الطهارة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي غفر لعباده بطاياه وعثر قلوبهم بانوار الدين ووظائفه الذي انزل من السماء الدنيا من رجات الرحمة احدى
 عواطفه فاروق الملوك والفرق بالجلال والشكر به بترتيب الخلق في السؤال واللقاء قال اهل من ادع فاستجيب له ورجل من استغفر واغفر له
 وباب السلاطين فتح الباب وفتح المحاب فوضع للعباد في المناجات بالصلوات كيف تكتب بجمع الحالات في الجماعات والخلوات ولم
 يقتصر على الخصصة بل لطف بالجميع والدعوة وبين من ضعف الملوك استمع بالخلق المواعيد تقديم الهدية والرشق فضيحة ما العظم
 شانه واتوى سلطانة واتر لطفه واعمر احسانه والصلوة على محمد بنبيه المصطفى ووليه الحق وعلى آله واصحابه معاذ الحق وصالح
 الدين وسلم تسليما **اما** بعد فان الصلوة عماد الدين وعصام الدين وراس القرب وغرة القلعات وقوام مقصيدة الحق في الفقر في سبط
 الملك جسد وسبط وجنح اصولها وفرعها صاري في جلم العناية الى تعاريفها التادير وقايمها الشاة تكون خزانة الحق منها يستند

والله اعلم
 والحمد لله
 والصلوة على
 سيدنا محمد
 وآله الطيبين
 الطاهرين

في يومهم من ان السجود قبل عروا يصدق يومهم من الارض عند السجود وفي يومهم من الارض عند السجود فانه يشرق من المشرق على الطاهر
وهو الاصح وقيل في الغرض التي تكون في يومهم يوم القيامة من ان الوضوء وقال الله عليه وسلم اذا قرأ ابن ادم السجدة
فسيذكر الشيطان بكلمة يقول ما وليه امر هذا بالسجود في سجدة واحدة بالسجود فصعد في النار ويرى
عن علي بن عبد الله بن عباس انه كان يسجد في كل يوم الف سجدة وكانوا يستوفونه السجدة ويروي ان عمر بن عبد العزيز كان يسجد
الامل للتراب وكان يوسف بن اسباط يقول يا عمر الشهاب بادروا بالصحة قبل المرض فانني اجد احسنه ارجل بغير ركوعه وسجود وقد
حبل بيني وبين ذلك وقال سعيد بن جبير اسي على شئ من الدنيا الا على السجود وقال عتبة بن مسعود ما من خصله في العبد احب الى الله
من رجل يحب الله وراي من سعة العبد بها اقرب الى الله منه حيث سجد او قال ابو هريرة اقرب ما يكون العبد الى الله اذا
سجد فاكثروا الدعاء عند ذلك **فصل في خشوع** قال الله تعالى واقم الصلاة لذكري وقال ولا تكن
من الغافلين وقال تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون قبل سكرارى من سكر الحميم وقيل من حب الدنيا
وحب ان المراد به طاهر فيه تنبيه على سكر الدنيا اذ بين فم العلة قال حتى تعلموا ما تقولون وكذا من فصل ثم يشرب الخمر
وحسب انما يتولى صلاة وقال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى ركعتين لم يحدث فيها نفسه بشئ من الدنيا غفر له ما تقدم من
ذنبه وقال صلى الله عليه وسلم اما الصلاة فمساكن وتواضع وتضرع وتبائس وتنادم وتفتح يدك فتقول اللهم اللهم فم يفعل في
خارج روي في الكتب السالفة ان الله سبحانه وتعالى يقول ليس كل عمل تقبل صلاة اما قبل صلاة من تواضع لعظمي ولم يتكبر
على والهم الفقير الجاني لوجهي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما فرضت الصلاة واني بالحق والقواني واشعرت الناس في صلاة
ذكر الله فاذا لم يكن قلبك للمذكو الذي هو القصور والعتيق عظمة ولا خيبة فاقية ذكرك وقال صلى الله عليه وسلم واذا صليت
صلاة فصل صلاة مودع اي مودع لنفسه مودع لوجه مودع لغيره كما قال تعالى يا ايها الانسان انك كادح الى ربك
كدحاً قلابه وقال واتقوا الله واعلموا انكم ملائكة وقال صلى الله عليه وسلم من لم تنه صلاة عن الفحشاء والمكر لم تزده من الله الا
تعبداً والصلاة مناجاة فليكن مع العنقلة قال بكر بن عبد الله بن آدم اذا شئت ان تدخل على مولاي فبمذاذ دخلت قيل
كيف ذلك قال تسبغ وضوءك وتدخل على مولاي فاذا انت قد دخلت على مولاي فبمذاذ فكله بغير زحان ومن عاب الله من الله فانت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخدمنا ويخدمنا فاذ احضر الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم يعرفنا فاستغفرا بعبادة الله وقال صلى الله عليه وسلم
لا ينظر الله الى صلاة لا تحضر الرجل بها قلبه بده وكان ابراهيم الخليل عليه السلام اذا قام الى الصلاة سمع وجيب قلبه على يمينه
وكان سجد النبي اذا صلى لم تنقطع الروع من خذيه على حبه وروي رسول الله صلى الله عليه وسلم رطل بعيت بالحينة في الصلاة فقال
لخرج قلبه من الحنف تجارده ويروي ان الحسن بن علي بن فضال بعيت بالحضا ويروي الهذلي عن الحسن بن علي بن فضال بعيت بالحضا بعيت
الحرا العين وانت بعيت وقيل للحسين ايوب المروذي في الصلاة فطره فقال لا افرح نفسي شيئا بفسد علي صلاتي قبل الي
وكيف تصبر على ذلك قال الحسن ان الشاق يصبر تحت اسواط السلطان ليقال فلان صبور ويغترون بذلك فانما اقايم بين يدي
ربي افاخر كذا بابه ويروي عن مسلم بن هارث انه كان اذا اراد الصلاة قال اهل خدثوا انتم فان لست اسمعكم ويروي عنه
انه كان يصلي يوما فاجام البصرة فسقطت ارجله من المسجد فاجتمع الناس لذلك فلم يشعروا حتى انصرف من الصلاة وكان على نزع

في يومهم من ان السجود قبل عروا يصدق يومهم من الارض عند السجود وفي يومهم من الارض عند السجود فانه يشرق من المشرق على الطاهر

طاب

طاب بسم الله وجهه اذ احضر وقت الصلاة يتلوه ويتلون فبذلك امير المؤمنين يقول جاء وقت امانه عرفها الله على السماوات
والارض والحيال فابن ان يظنها واشفق منها ويروي عن علي بن الحسين انه كان اذا توضأ استلونه يقول له اعله ما هذا الذي هنا
عند الوضوء يقول انك دون بين يدي من اريد ان اقوم ويروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال داود عليه السلام الجي من سكر
بيتك ومن قبل الصلاة فادع الله اليه باداود انما ليس بيني وبينك الصلاة فمن تواضع لعظمي وقطع ناله بذكرى وكفى نفسه عن
الشهوات من اجل يطعم الجائع ويؤتي الغريب ويرحم المصاب فذلك الذي يضي نور في السماوات كالمسحاة في ليلته وان سألني
اعطينه اجل له في الليل فلما وفي العنقلة ذكرنا وفي الظلمة نوراً وانما مثله في الناس كالفردوس في الجان لا يقبس انهارها ولا يقدر
نارها ويروي عن طاهر الاصرم انه سئل عن صلاة فقال اذا كانت الصلاة استبغت الوضوء وابتست الموضع الذي اريد الصلاة فيه
فاقد فيه حتى تخم جوارحي ثم اقوم الى صلاتي فاجعل الكعبة بين حاجتي والقصر اطلعت قدي والجنة عن يميني والنار عن يساري
وملأ الحوت ودائي وانظروا احوط لاني ثم اقوم بين الرجاء والخوف واكثر تكبيرا تعين واقرأ سورة بقرتين واربع ركعات بركتين
واسجد سجدة فتنسج واحد على الورك اليسرى وانشر ثيابي فقدمها وانصب القدم اليمنى على الاربعة وابتها بالاخلاص ثم لا ادري اقبلت
منى ام لا وقال ابن عباس ركعتان متصديتان في نصف حيز من قبله ليلة والعبد ساه **فصل في المسحور**
مواضع الصلاة قال الله تعالى انما يعمر مسجدا من امن بالله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من شئت الله سجداً وركعتين
تخمس صلاة بني الله له نصراً في الجنة وقال من الف سجدة الف الف الله عز وجل وقال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان
يجلس وقال لا صلاة جاز المسجد الا في المسجد وقال الملايكة يقبل على احدكم ما دام في صلاة الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه
ما لم يحدث او يخرج من المسجد وقال يائي في آخر الزمان ناس من امتي ياتون المساجد فيفقدون منها خلفاء ذكرهم الدنيا وجب الدنيا
لا فبالسوء فليس لله فيهم حجة وقال عليه السلام قال الله عز وجل ان يبوء في ارضي المساجد وان زوار فيها عار حافطون لحدود
في بيته ثم ادنى في بيته حتى على المروان بكرم راين وقال عليه السلام اذا رايت الرجل يعبد المجد فاستهد به باليمان وقال سجد
بن المسيب جلس في المسجد فابلقا السرية فاحته الا يقول الا حرا ويروي في الاثر ان في الجبر الحديث في المسجد يا كل الحسان كما
تأكل البهيمة الخشب وقال النخعي كانوا يرون ان المشي في القبلة المظلمة موجب لاي الجنة وقال ابن ابي عمير في مسجد
ببراج طم تزل الملايكة وحلة الوتر يستغفرون له ما دام في ذلك المسجد ثم روي وقال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا ما ان العبد في
عليه صلاة في الارض وصعد عليه من السماء ثم قرأ فابكت عليه من السماء والارض وكانوا ينظرون وقال ابن عباس رضي الله عنهما
اربعين صباحا وقال مطا للراساني ما من عبد سجد لله سجدة في بقعة من بقعة الارض المشهد له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم
وقال ابن ابي عمير ما من عبد سجد لله سجدة في بقعة من بقعة الارض المشهد له بها يوم القيامة وبكت عليه يوم
منها ما من سبع ارضين وما من عبد يقوم يصلي الا تخرج له الارض وقال ما من من له قوم الا يصيح ذلك المثل يصلي على امرائه
الباب في كيفية الاعمال النظامية والعبادة والتكسب **القائمة**

يبقى المصلي اذا فرغ من الوضوء وطهران الجنة في الدنو والنياب والمكن ومن ستر العورة من الشرق الى اليمين ان يغتسل في ماء طهورا
الى القبلة ويقرأ بسم الله ثم يركع ركعتين على فقه الرجل وقد ان عليه السلام عن الحسن بن الحسن بن احمد في

دك

والركبان وأما السكك فلهذا جعل الحديث فيه ان يلحف بثوبه ويدخل بوجهه من داخل نيك ويسجد كذلك وكان هذا فعل النبي
 في صلواتهم فهو من السنن بهم والعقود في معناه فلا ينبغي ان يسجد ويديه في يده الموقن وقيل معناه ان يضع وسط الارض
 على رأسه ويرسل طرفه عن يمينه وشماله من غير ان جعلها على كتفيه والاول اقرب وأما الكف فهو ان يضع يديه من بين يديه
 او مظهره اذا اراد السجود وقد يكون الكف في شئ الرأس فلا يصلح وهو عاقص شعرة والنهي للرجال وفي الحديث امرت ان السجدة على
 سبعة اعضاء ولا كف شعرا ولا ثوبا وكسر السجدة من اجل ان يترك في الوقوف في الصلاة ورأه من الكف وأما الاختصاص
 فهو ان يضع يديه على خصره وأما الصلابة فان يضع يديه على خصره ويجا في بين عضديه في القيام وأما الواضحة في خمسة
 اثنان على الامام ان لا يصل قراءة بكرة الاحرام ولا ركوعه بمراته واثنان على المأموم ان لا يصل تكبير الاحرام بتكبيره بل
 ولا تسليمه بتسليمه وواحد بينهما ان لا يصل تسليمه الركن بتسليمه الثانية واليصل بينهما وأما الخلق من البول والحقاق
 من الغائط والحازق صاحب الخفق الضيق فان كل ذلك يمنع المنيخ وفي معناه الجاه والمعمور فمن رأى الجاه من تركه عليه السلام
 اذا حضر القضاء واقبلت العشاء فابدأ بالقضاء الا ان يصيب الوقت او يكون ساكن القلب وفي الخبر لا يدخل احدكم الصلاة وهو مقبل ولا يصلي
 احدكم وهو غضبان وقال الحسن رحمه الله صلى الله عليه وسلم لا يجزئها القلب في العنقبة اسرع وفي الخبر سبعون شيا في الصلاة من الشيطان
 الرعاف والغاس والوسوسة والقناب والحكال والفتاف والعبث بالشئ وزاد بعضهم والسهو والشك وقال بعض السلف اربعة في
 الصلاة من الجفاء اللغات وسبح الوجه وسوءية الخطا وان يصلي بطريق من طريقين يدرك وفي ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع يديه
 او يستر وجهه ويضع يديه على الخصر في الركوع قال بعض الصلبة كذا تفعل ذلك فتمينا عندهم
 ان ينحني في الارض عند السجود للتطيف وان سوي الخطا يبدع فانها انما يستغنى عنها ولا يرفع احد يديه فيصلي على غير ذلك ولا يستند في
 الجاه بل ان استند خيف لئلا يستند عليه سقط فلا يظلم بطلان صلاة في **مميز الفرائض في السنن**
 جملة ما ذكرناه اشهد على السنن والهيئات والاداب التي ينبغي ان يرعاها ويدبرها في كل صلاة بجميعها والركن من ملة اثنا عشر خصلة
 النية وقول الله اكبر والقيام والقعدة والاختفاء في الركوع الى ان قال بغيره ركبتهم مع الطائفة والاعتدال عنه قايما والتجود في
 الطائفة والوجه في الدين والاعتدال عنه قايما والجلوس للشهد الأخير والاعتدال عنه قايما والاعتدال عنه قايما والاعتدال عنه قايما
 السلام الاول قايما في الركوع فلا يجزئ وطعا هذا فليس يجب بل مع سنن وهيئات فيها وفي الفرائض اما السنن من الافعال اربعة صريح
 اليدين في تكبير الاحرام وعند الوقوف الى الركوع وعند الارتفاع والجلسة للشهد الاول وأما ما ذكرناه من كيفية نشر الاصابع وضد
 رعاها من هيئات تابعة لهذه السنة والتوكيد لا تراش حياء تابعة للجلسة والاطراق وتلك الاثنا عشر هيئة القيام وخمس صورته
 وجلسة الاستراحة لم يرد من اصول السنن في الافعال اثنان هما كالحسين في الركوع من السجود الى القيام لا يلبس مقصورة
 في شئها ولم يرد بذكره وأما السنن من الادكار فلهذا استفتح ثم قولا آمين فانه سنة مؤكدة ثم قراءة السورة ثم
 ثم تكبير الاثنا عشر ثم الدعاء في الركوع والتجود والاعتدال عنها ثم الشهادتين والصلوة فيه على النبي صلى الله عليه وسلم ثم الدعاء
 في آخر الشهادتين ثم التسليم الثانية هذه وان جعلنا هذه اسر السنة فلها درجات متفاوتة اذ خبر من جعلها سجودا في سجودها اربعة افعال
 من الافعال واحد وهو الجلسة الاولى للشهد الاول فانما هو في ترتيب نظم الصلاة في حين التأمير حتى يعين بها الفاعل بلغة لم لا

لذلك

خلاف

هذا الحديث يدل على ان السجدة على سبعة اعضاء
 والركبان والسكك فلهذا جعل الحديث فيه ان يلحف بثوبه ويدخل بوجهه من داخل نيك ويسجد كذلك وكان هذا فعل النبي

الركبان والسكك فلهذا جعل الحديث فيه ان يلحف بثوبه ويدخل بوجهه من داخل نيك ويسجد كذلك وكان هذا فعل النبي

خلاف في اليدين فانه لا يؤثر في تغيير النظم فغير ذلك البعض وقيل المباح في التجود وأما الادكار فكذلك لا يقتضيه سجود السجود
 الاثنا عشر القنوت والشهد الاول والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام فيه خلاف كبيرات المتعلقات فقدم لك الادكار بغير صورة
 العبادة وأما الجلسة للشهد الاول فهو فعل عباد وما ردت الى الشهادتين في كفاها فاعلم انما هو وأما دعاء الاستفتاح والسجود فلهذا لا يؤثر
 مع ان القيام صار معمورا بالقلعة ويميز عن العادة بها وكذلك الدعاء في الشهادتين والتوقيد بعد ما جبر الجود ولكنه شرع من الاعتدال في القيام
 لاجله فكان كجلسة الاستراحة اذ صارت بالدمج الشهادتين للجلسة الاولى فبقى هذا قايما ممدودا متعادلا ليس بمتحرك ولا جريح
 الممدود احتراز عن غير الصريح وفي خلقه من ذكره واجل احتراز عن اصل القيام في الصلاة فان قلت يميز السنن عن الغرائب فعول اذ تنفرد في
 بقوت الغرض من السنن ويوجه العقاب به ونفا فاما تميز السنة عن سنة والكفر ما فزع على سبيل الاستنباط والعقاب في تركه والوقوف
 على الكل ما معناه فاسلم ان اشتركا في الثواب والعقاب والاستنباط يدفع تفاوتها ويختلف ذلك مثال وهو ان الانسان يكون
 انسانا موجودا كاملا لم يمتد بطنه واعطاه طاهرة فالملق الباطن هو الحياة والروح والظاهر اجسام اعضاءه ثم بعض تلك الاعضاء
 يعدم الانسان بعد ما كالفك الكبد والذراع وكل عضو ينفذ الحياة بقواته وبعضها لا ينفذ به الحياة ولكن ينفذ به مقاصد الحياة
 كالعين واليد والرجل اللسان وبعضها لا ينفذ الحياة ولا مقاصدها ولكن ينفذ به الحزن كالحاجبين والحية والحداد حزن اللون
 وبعضها لا ينفذ به اصل الجلال ولكن كماله كاستقواس الحاجبين وسواد شعر اللحية وناسبت خفة الاعضاء واتقاج الحزم اليانعة في اللون
 فلهذا درجات متفاوتة لذلك العبادة صورة صورها الشرع وتعدى بالاكسافا فروحها وجاها الباطنة الخشوع والنية وحضور القلب والجلوس
 كما شيان وفي الآخرة اجزاها الظاهرة فالركوع والتجود والقيام وسائر الادكار تجري منها جري القلب والاراس والكبد اذ ينفذ وجود الصلاة
 بنواها والسنن التي ذكرناها من رفع اليدين ودعاء الاستفتاح والشهد الاول جري منها جري اليدين والعيون والرجلين ولا ينفذ الصحة
 بها اها كاليقوت الحية بقوات هذه الاعضاء ولكن يصير الشخص بسببه مشغول الخلة من مودا غير غريب فلهذا من افسر على اقل ما جرى
 من الصلاة كان من اهدى الى ملك من الملوك عبدا حيا مقطوع المرافق وأما الهيئات وهي ما راء السنن فيجوز سببا الحسن من ثياب
 والنية والحداد وحسن اللون وأما الطائفة للاداب في تلك السنن فهي ثلاث كاستقواس الحاجبين واستدارة اللحية وغيرها فالاعتدال
 عندك قربة وخفة تقرب بها الى حضرة ملك الملوك كوصيفة يعبها طالب العزبة من السلطان اليه وهذه الخفة تعجز على الله ثم ترد عليك
 في يوم الغفران كالكلمة الحيرة في خمسين صورةاها او بعضها فان احسنت فلتسجد وان اساءت فلعلمها لا ينبغي ان يكون حطك من مائة الف
 ان تميز عندك السنة عن الزمن فلا يعقب فلهذا من اوصاف السنة الا انه يجوز تركها فتركها فان ذلك يصاحي قول الطيب ان قول العين لا يعمل
 وجود الانسان ولكن تخرجه عن ان يصدق رجاء المحبوب في قول السلطان اذا خرج في مرضه لم يتركه فلهذا من اوصاف السنة ان تميز من راس السنن والحيات
 والاداب فكل صلاة لم يتركها الانسان ركوعها وسجودها من الحضرة الاولى على صاحبها يقول ضيق الله كما ضيقني فلما لم يجد اوقا ورعاها

العين

في اكمال اركان الصلاة ليظهر لك وقها **الباب** في الشروط الباطنة من افعال القلب لتذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم تذكر انما الباطنة وضووها
 في الشروط الباطنة من افعال القلب لتذكر في هذا الباب ارتباط الصلاة بالخشوع وحضور القلب ثم تذكر انما الباطنة وضووها
 واسبابها واعلاها ثم تذكر تفصيل ما ينبغي ان تحضر في كل ركن من الصلاة ليكون صلته كزاد اخرجه **باب**
اشترط الخشوع وحسن الثياب لعلم ان ادلة ذلك كثيرة فمن ذلك قوله تعالى اقرأ الصلاة ذكرى وظاهر الامر

للموجب والغفلة تضاد الذكر في غفل في جميع صلواته كيف يكون فيها الغفلة لذلك وقوله ولا تنك من الغافلين من وظهور المقوم وقوله
حتى تغفل عما تقولون قليل لمن الشكران وهو مطرد في الغافل المستغرق في الحزن والسرور والذكر والدنيا وقوله صلى الله عليه وسلم انما الصلاة
تسكن وتزاحم حصرا باللفظ والكلام وكلمة انما للتحقيق والتحقيق وقد فهم الغفلة من قوله انما الشفقة فيما لم يقبل الحزن والابتعاد والنفق
وقوله صلى الله عليه وسلم من لم يمتص صلاة عن الخشاء والملك لم يزد من الله الا بعدا وصلاة الغافل لا تقع من الخشاء وقال صلى الله عليه وسلم
كثير قاتل حظه من قيامه التجرد النقيب وما اراد به الا الغافل وقال ايضا ليس للعبد من صلواته الا ما عقل والحق فيه ان المصلحة
مناج ربك كارد للجزيه والكلام مع الغفلة ليس على الجاه البتة وبيان ان الركون ان غفل الانسان عنها فلا يفي في نفسه على الغفلة
شديدة على النفس وكذا الصوم فانه لا يفي في نفسه على الغفلة فلا يفي في نفسه على الغفلة فلا يفي في نفسه على الغفلة
ولذلك لا يجزى افعال شائعة تشد بده وفيه من المجاهدة ما يحصل به الابتلاء كان القلب ضارعا افعاله او لم يكن امتسا الصلاة فليس
فيها الا ذكر وقوله ولا يجزى وقيام وقوله **لما لا بد** فانه محاوره ومناجاة الله تعالى فان كان يكون المقصود منه كونه خطابا
ومحاورا او المقصود المحرور والمضوات امتحانا للسان بالاول كما ينبغي المودة والعزج بالمساكنة الصوم وحمايته في ذلك
بمناق الجح وعقوب القلب شقة اخراج الركون واقطاع المعشوق ولا يشك ان هذا القسم باطل فان حرك لسان الخديان ما اخذه
في الغافل فليس فيه امتحان حيث انه على المقصود المحرور حيث ان يكون نطقا الا اذا عرّب في الغير ولا يكون مراد المقصود القلب فاني
سواء في قوله اخذ الصراط المستقيم اذا كان القلب غافلا واذ لم يقصد كونه تضارعا وعاءا في مشقة في حكمة اللسان به في الغفلة لا سيما
بعد المعيناد هذا حكمه لا بد ان يكون له انفس الانسان وقال لا شك في اننا واشى عليه واسلامه حاجة ثم حركت اللفظ الدالة على هذه المعاني
على لسانه في النوم لم يتر في عينه ولو جرى على لسانه في طلبة وذلك لان الانسان حاضره هو لا يعرف حضوره ولا يراه لا يصير بار في عينه اذ لا يكون
كلنا خطا بالانفاضة ما لم يحضر في قلبه فلو كان جرى هذه الكلمات على لسانه وهو حاضر الا انه في بياض النهار غافل لكونه مستغرق
الحق بغير ان الفكر ولو لم يكن له قصد في الخطاب عليه عند نقطة لم يصير بار في عينه ولا يشك ان المقصود من القراءة والادكار للمجدد
والنصر والدعوة والخطاب حوائطه وقلبه ليجاب الغفلة في عينه فلا يراه ولا يشاهده بل هو غافل عن الخاطب ولسانه يتحرك بحكم العادة
فما بعد هذا المقصود بالصلاة التي شرعت لتفتيق القلب وتجديد ذكر الله ورسوخ عقيدة ايمان بها هذا حكم القراءة والذكر وبالحلقة
فانه الخاتمة لا سبيل الى انكارها في النطق وتبين بها من الغفل **وقال في الروي** والمقصود التقدير ما قطعها ولو جاز ان
يكون غفلا الصبر من موضع من يديه وهو غافل عنه او يكون غفلا ايدي الذي بين يديه وهو غافل واذا خرج عن كونه تعظيما لم يبق المحرور
حركة الغفلة والراس ليس فيه من المشقة ما يقصد الامتحان به فيجعل عباد الدين والفاضل بين الكفر والاسلام ويقدم على الجح وسائر العبادات
وجب العتق بسبب تركه على الحضور ما اراد ان هذه الغفلة كلها للقلادة من حيث انما الظاهرة الا ان يضاهي اليها مقصود المناجاة فاذا
ذاك يقدم على الصوم والركوع والجح وغيره بل الغفلة والافرابين التي هي مجاهدة النفس بتفتيق الملك قال الله تعالى فيها انزال الله لحنوها
ولما دعاها وان ياله النور في حكمه الصفة التي استولت على القلب حتى جعلت على مثال الارامل المطلوبة فكيف الحرف في الغفلة ولا ينبغي
انها لها ما يبدل من الغفلة على اشهر الحضور القلب فان قلت ان حكمه بطلان الصلاة وجب حضور القلب شرط في
صحتها خالفه اجماع الفقهاء فانهم لم يشترطوا الحضور القلب عند التكبير فاعلم انه قد تقدم في كتاب العلم ان الفقهاء لا ينفقون

المقام

كنه

لهم يفعلونه وهو غافل
عنه لما اذا كان يكون
سبيلها مع

بين

في الباطن ولا مطلع لهم على ما في القلوب ولا في طريق الآخرة بل يبنون ظاهرا احكام الدنيا على ظاهر اعمال الجوارح وظاهر اعمال الخفاف
لنقوط العقل وتغير السلطان فلما انه ينفق في الآخرة فليس هذا من حدود الغفلة على انه لا يمكن ان يدعى الاجماع قد نقلوا عن
الحارث رحمه الله فيما رواه عنه ابو طالب الحلي عن سيفان الثوري انه قال من لم يخشع فسدت صلواته وروى عن الحسن انه قال كل صلاة
لا يحضر فيها القلب فهي الى العقوبة اسرع وعن حماد بن حبل بن اعلم من عرف في غفلة عن نفسه وشماله متجدا وحرة الصلاة فلا صلاة له
وروي ايضا مسندا وقال عليه السلام ان العبد لم يصل في الصلاة لم يكتب له شديها ولا غفرها وانما يكتب للعبد من صلواته ما عقل
منها وهذا القول من غير مجمل من حجاب فكيف لا يقتضيه وقال عبد الواحد بن زيد اجتمعت العلماء انه ليس للعبد من صلواته الا ما عقل
منها فاجله اجماعا ونقل من هذا الجنس من الفقهاء المتأخرين وعن علماء الآخرة اكثر من ان يحصى ولحق المرجع الى اداة الشرع في
المايات والمجان ظاهرة في هذا الشرط لما ان مقام القوى في التكليف الظاهر بتقدير تصور الخلق فلا يمكن ان يشترط على
الناس احضار القلب في جميع الصلاة فان ذلك يجزى كل البشر الى الفقلين واذا لم يكن اشتراط الاستيعاب للمضرون فلا مرد له
لما ان يشترط منه ما يطلع عليه الاسم ولو في الحقة الواحدة واول الفئات بمسحطة التكبير فاقصرنا على التكليف بذلك ونحن مع
ذلك نرجو ان يكون حال الغافل في جميع صلواته مثل حال التارك بالكلية فانه على الجملة اقدم على الفعل ظاهرا واحضار القلب لحظة و
كيف لا والذي صلى مع الحارث في سبب صلواته باطلة عند الله ولكن له اجر طيب ففعله وعلى قدر قصور وعذره ومع هذا الرجاء فيمنحه
ان يكون حاله اشد من حال التارك وكيف لا والذي يحضر الخدمة وبها ون الحضره وتكلم بكلام الغافل المستغرق اشد من الذي
يبر من الخدمة وبها ون الحضره واذا تدارس اسباب الخوف والرجاء وصل الامر بحظر في نفسه فالبك الحيرة بعد في الاحتيال او
التساهل ومع هذا فلا طمع في مخالفة الفقهاء فيما اتوا به من التحقيق الغفلة فان ذلك ضرر في النقي كما سبق التنبه عليه و
من عرف سر الصلاة على ان الغفلة تضادها ولكن قد ذكرنا في الفرق بين العلم بالباطن والظاهر في كتاب قواعد القواعد ان
قصور الخلق لحد اسباب المانعة عن التصريح بل ما ينكشف من اسرار الشرع فلنقتصر على هذا القدر من البحث فان فيه مقفلا للمر
طريق الآخرة وآت الحداد المشقة فلنستأنف قصدنا طلبة الان وحاصل الكلام ان حضور القلب هو روح الصلاة وان قل ما سبق به رضى الروح
الحضور عند التكبير والتفان منه هلاك وبقدرة الزيادة عليه ينسبط الروح في اجزاء الصلاة وكل من جح لاحواله قريب من ميت فضلة
الغافل في جميعها المعنى التكبير في كل ركعة **باب** المعاني الباطنة **المعاني الباطنة** هي التي بها تتم حياة الصلاة **ان**
اعلم ان هذه المعاني كثيرة العبارات عنها ولكن نجعلها استخلاصا وحضور القلب المنه والنعيم والهيبة والرجاء والحياء فذكر تصنيفها
ثم اسبابها ثم العلاج في كتابها اما التناصيل **فالأول** حضور القلب يعني به ان يفرغ القلب عن غير ما هو ملازم له ومضطرب به فيكون
العلم بالنقل والقول مفرقا بهما ويكون الفكر جارا في غيرهما وهما الطرف الفكر عن غير ما هو فيه وكان في قلبه ذكر الحويفية ولم يكن فيه غفلة
عن كل شيء فقد حصل حضور القلب ولكن التفرغ لغير الكلام هو وراء حضور القلب فيكون القلب حاضرا مع التفتق ويكون حاضرا مع
معنى التفتق فاشتمال القلب على العلم بمعنى اللفظ هو الذي اردناه بالتفرغ وهذا مقام يتقوى الناس فيه اذ ليس يشترك الناس في تفرغ
المعاني للقرآن والتبصيرات وكل من معان لطيفة فيمنعها المصيدة اثناء صلواته ولم يكن قد حضر بقلبه ذلك قبله ومن هذا الوجه
كانت الصلاة ناهية عن الخشاء والملك فانها تعظم من تلك الامور ثم من الخشاء كالحالة وآتيا الغفلة فهو امر وراء حضور القلب

الصلوة الى العبد اسرع

قد يذكر مقصود
الغفلة في جميع
الصلوات

باب
حضور القلب

والله اعلم بالصواب فان الظاهر من كلامه هو حاض القلب فيه ومنه ما لا يكون محتملا له فالعظيم زائد على ما واما الهيبة فزائد على
التعظيم بل هي عبارة عن خوف منشأ التعظيم لان من لا يخاف لا يستحق عبادا والخافة من العزب وشو خلق الجسد وما جرى مجرى من الاسباب
الهيبة لا تسمى مهابة بل الخوف من السلطان المعظم تسمى مهابة فالهيبة خوف مصلحت الجلال واما الجوار فلا تسمى الله زائد على
من معظم ملكا من الملوك بهابة اذ يخاف سطوته ولكن لا يجرى مجرى العبد ينبغي ان يكون لحييا بطلحة ثواب الله كما انه خائف تقوى
غائب الله واما الجوار فهو زائد على الجلالة لان مقتضى استعانة تقصير وتوهم ذنب ويتصور التعظيم والخوف والجوار من غير حياء
حيث لا يكون توهم تقصير او ارتكاب ذنب اما اسباب هذه الحيات السبعة فاعلم ان حضور القلب سببه الهمة فان قلبك تابع لهك فلا
تخسر الا بها يهلك ومهما اهلك احضر القلب لم ابي هو محمول عليه وسخريته والقلب اذ لم تخسر في الصلاة لم يكن مقطوعا بل كان
حاضرا فيها الهمة مصروفة اليه من امور الدنيا والاهلية ولا علاج لاحضار القلب الا بصرف الهمة الى الصلاة والهمة لا تبصر في اليها
ما لم يتبين ان الغرض المطلوب منوط بها وذلك هو الايمان والتصديق بان الحق حيز واثني وان الصلاة وسيلة الى ذلك فاذا
اضيف هذا الى حقيقة العلم بخاتن الدنيا ومهما تحصل من محرمها حضور القلب في الصلاة وبمثل هذه العدة حضر قلبك اذا
حضرت بين يدي بعض الامور لا تقدر على مضرك ومنفصل فاذا كان لا حضور عند المناجاة مع ملكا ملكا الذي يبدى الملك
الملوك والنفوس فلا تظن ان له سببا سوى ضعف الايمان فاجتهد في تقوية الايمان وطريقه يستغنى عن غيره من الامور
واما التوهم فسيب بعد حضور القلب ما ان الفكر وصرف الذهن الى اذكر الحق وعلاجه ما هو علاج احضار القلب مع الاقبال
على الفكر والتفكير في الخواطر الشاغلة وعلاج ذلك الخاطر الشاغلة قطع مواضعها اعني التفرغ عن تلك الاسباب التي تخرج الخاطر
اليها واما من تنقطع تلك المواد لا تبصر في عنها الخاطر من اجب شيئا اكثر من ذكره فذكر المحبوب يلجأ على القلب بالضرورة فلذلك
نرى ان من اجب عز الله لا يصنوه صلاة عن الخاطر واما التعظيم فهو صلاة للقلب فتولد من معرفتين احدهما معرفة جلال
الله وعظمته وهو من اصول الايمان فان من لا يعتقد عظمته لا يدفن النفس لتعظيمه الثانية معرفة خاتن النفس وختمها وكونها
عبدا مستورا موبيا حتى يتولد من معرفتين الاستكانة والاحسان والخشوع لله فيعبر عنه بالتعظيم وما لم تخرج معرفة خاتن
النفس من جلال الله لا تظهر حالة التعظيم والخشوع فان المستغنى عن غير الامن على نفسه يجوز ان يعرف من غير صفات اعطته
ولا يكون الخشوع والتعظيم حالة لان الرتبة المحيية وصحة معرفة خاتن النفس وحاجتها لم يقرر اليه واما الهيبة والخوف فالحالة
تولد من معرفة بقدر الله وسطوته ونقود سميته فيمع قلة البهالة والله لو اهلك الملوك والآخرين لم ينقص من ملكه ذرة
هذاه مطالعة اخرى على انبياء والمولايه من المصائب وانواع البلاء على الله على خلاف ما يشاهد من ملكه لا يضر وبالجملة
كلما زاد العلم بالله زادت الهيبة والهيبة وسببها اسباب ذكرها في كتاب الخوف من رب المهيئات واما الجوار فسيب معرفة
لعظمة الله وكرمه وعظم انعامه والمخاطبة منه ومعرفة صدقه في وعد الهمة بالصلاة فاذا حصل السنين بوعده والمخوفة
بطلعه انبث من محرمها الرجاء كماله واما الجوار فاستعانة التقصير في العبادة وعلمه بالجور من القيام تعظيم حق الله وتوحي
ذلك المعرفة بعيب النفس واثباتها وقلة اخلاصها وحبب خجلتها وميلها الى الخطا عاجل في جميع افعالها مع العلم بتعظيم ما يقتضيه
جلال الله والعلم بانها معلقة على الشئ وحطرات القلب وان دقت وخفت وعنده المعارف اذ حصلت تقينا انبث منها

بالضرورة

بالضرورة حاله تسمى الجوار هذه اسباب هذه القينات وكل ما طلب تحصيله فملاجه احضار سببه فمن معرفة السبب معرفة العلاج وراية جميع هذه
الاسباب الايمان واليقين اعني به هذه المعارف التي ذكرناها ومضى كذا ما فيها اقتناء الشك واستبلا على القلب كما سبق في بيان السنين
من كتاب العلم ونقد اليقين خشع القلب لذلك فالتعاشية رضاه كان عليه السلام قد نفا وغدته فاذا احضر الصلاة فكان له
يعرفها ولم يعرفه وقد روي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرني فاذكرني وانت تنفص اعصاوك وكن عند ذكرى خاصا
مملينا واذا ذكرني فاجعل لسالك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الدليل وناجني بقلوب وجل ولسان صادق
وروي انه اوحى اليه قل اعصا امتك لا يذكروني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكرني ذكرت مع باللعنة هذا
في عاص غير غافل فكيف اذا اجتمعت العفة والعصيان وبخلاف الحيات التي ذكرناها في القلوب انفس الناس ان غافل يتم صلاة
ولم تحضر قلبه في لحظة والي من يتم ولم يحضر قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا الطهر بها جيت لا يحسن ما جرى بين يديه ولا يذكر
لحسن مسلم بن يسار بسقوط استوائه في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضروا لحظة منة ولم يعرف قط من على عينه وبيان
وقد كان واجب قلبه بهم الخليل عليه السلام يسبح على ميل وجماعة كانت تصغر وجوعهم وترتعد فرائضهم وكل ذلك غير مستند
فان اضاعه مشاهد في حرا اهل الدنيا وخوف ملك الدنيا ع ضعفهم وعجزهم وخشاسة الخطوط الخاصة منهم حتى يدخل الواحد على
ملك او وزير ويجده بمهمة ثم يخرج ولو قيل عز حاليه او عز ثوب الملك لكان لا يفتد على الاجار عنه لا شغل الله به عز ثوبه و
عن الحاضرين حوله ولكل درجات فاعلموا خطا كل واحد من صلاته بوق خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون
ظاهر الحركات ولذلك قال بعض القضاة خشع الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطائفة والحدو ومن وجوه التعظيم
بها والذلة وقد صنف فانه تحشر كل على مات عليه ويوت على عاشر عليه ويرى في ذلك حال قلبه لاحال شخصه من صفات القلوب
تصاع الصور في الدار الآخرة ولا يجوز الا من احي الله بقلب سليم **باب** الدواء النافع في حضور القلب **ان**
اعلم ان المؤمن لابد وان يكون معظما لله وخائفا له ورابعا ومستحييا من تقصيره فلا يفتك عن هذه الاحوال جدا يانه وان كانت قريبا
بقدر تقوى يقينه وانما كماله عنهما في الصلاة لا سبب الا تفرق الفكر وتقسيم الخاطر وبغية القلب على المناجاة والعقلة عن الصلاة و
لا يلبس عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة والدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخاطر ودفع الشئ الذي يدفع سببه فليعلم
سببه وسبب توارده الخواطر اما ان يكون احوالها او امر في ذاته باطنا اما الخارج فابرج السمع او ينظر للبصر فان ذلك قد خفف
الهم حتى يتبعه وينصرف عنه ثم ينخر منه الفكر الى غير ويتسلسل ويكون له بصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا
لللبس ومن قويت رتبته وعلته لم يلبس ما جرى على حاشته ولكن الضعيف لابد وان يتفرق به كثر فملاجه قطع عن
الاسباب بان يفيض بصر او يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين يديه ما يشتغل به ويترك من حاطب عند صلته حتى لا يتشتت
مسافة بصره وتخرز من الصلاة على الشرائع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الغرض المصنوعة والذلة كان المتعبد
يتعبدون في بيت صغير مظلم سمته بقدر السجود ليكون ذلك اجمع للهم والاقوابا كانوا يحضرون المساجد فيضنون
البصر ولا يفتادون به موضع السجود ويرون كمال الصلاة في ان لا يعرف احد من سجد سجدته وشاهده
وكان ابن عمر لا يدع في موضع الصلاة مصفا ولا سيفا الا نزعها ولا كتابا الا يحماه اما الكتاب الباطن في

من كتاب العلم ونقد اليقين خشع القلب لذلك فالتعاشية رضاه كان عليه السلام قد نفا وغدته فاذا احضر الصلاة فكان له يعرفها ولم يعرفه وقد روي ان الله عز وجل اوحى الى موسى عليه السلام يا موسى اذا ذكرني فاذكرني وانت تنفص اعصاوك وكن عند ذكرى خاصا مملينا واذا ذكرني فاجعل لسالك من وراء قلبك واذا قلت بين يدي فقم قيام العبد الدليل وناجني بقلوب وجل ولسان صادق وروي انه اوحى اليه قل اعصا امتك لا يذكروني فاني آليت على نفسي ان من ذكرني ذكرته فاذا ذكرني ذكرت مع باللعنة هذا في عاص غير غافل فكيف اذا اجتمعت العفة والعصيان وبخلاف الحيات التي ذكرناها في القلوب انفس الناس ان غافل يتم صلاة ولم تحضر قلبه في لحظة والي من يتم ولم يحضر قلبه في لحظة بل ربما كان مستوعبا الطهر بها جيت لا يحسن ما جرى بين يديه ولا يذكر لحسن مسلم بن يسار بسقوط استوائه في المسجد اجتمع الناس عليها وبعضهم حضروا لحظة منة ولم يعرف قط من على عينه وبيان وقد كان واجب قلبه بهم الخليل عليه السلام يسبح على ميل وجماعة كانت تصغر وجوعهم وترتعد فرائضهم وكل ذلك غير مستند فان اضاعه مشاهد في حرا اهل الدنيا وخوف ملك الدنيا ع ضعفهم وعجزهم وخشاسة الخطوط الخاصة منهم حتى يدخل الواحد على ملك او وزير ويجده بمهمة ثم يخرج ولو قيل عز حاليه او عز ثوب الملك لكان لا يفتد على الاجار عنه لا شغل الله به عز ثوبه وعن الحاضرين حوله ولكل درجات فاعلموا خطا كل واحد من صلاته بوق خوفه وخشوعه وتعظيمه فان موضع نظر الله القلوب دون ظاهر الحركات ولذلك قال بعض القضاة خشع الناس يوم القيامة على مثال هيئتهم في الصلاة من الطائفة والحدو ومن وجوه التعظيم بها والذلة وقد صنف فانه تحشر كل على مات عليه ويوت على عاشر عليه ويرى في ذلك حال قلبه لاحال شخصه من صفات القلوب تصاع الصور في الدار الآخرة ولا يجوز الا من احي الله بقلب سليم

باب الدواء النافع في حضور القلب ان اعلم ان المؤمن لابد وان يكون معظما لله وخائفا له ورابعا ومستحييا من تقصيره فلا يفتك عن هذه الاحوال جدا يانه وان كانت قريبا بقدر تقوى يقينه وانما كماله عنهما في الصلاة لا سبب الا تفرق الفكر وتقسيم الخاطر وبغية القلب على المناجاة والعقلة عن الصلاة ولا يلبس عن الصلاة الا الخواطر الواردة الشاغلة والدواء في احضار القلب هو دفع تلك الخاطر ودفع الشئ الذي يدفع سببه فليعلم سببه وسبب توارده الخواطر اما ان يكون احوالها او امر في ذاته باطنا اما الخارج فابرج السمع او ينظر للبصر فان ذلك قد خفف الهم حتى يتبعه وينصرف عنه ثم ينخر منه الفكر الى غير ويتسلسل ويكون له بصار سببا للافتكار ثم يصير بعض تلك الافكار سببا لللبس ومن قويت رتبته وعلته لم يلبس ما جرى على حاشته ولكن الضعيف لابد وان يتفرق به كثر فملاجه قطع عن الاسباب بان يفيض بصر او يصلي في بيت مظلم او لا يترك بين يديه ما يشتغل به ويترك من حاطب عند صلته حتى لا يتشتت مسافة بصره وتخرز من الصلاة على الشرائع وفي المواضع المنقوشة المصنوعة وعلى الغرض المصنوعة والذلة كان المتعبد يتعبدون في بيت صغير مظلم سمته بقدر السجود ليكون ذلك اجمع للهم والاقوابا كانوا يحضرون المساجد فيضنون البصر ولا يفتادون به موضع السجود ويرون كمال الصلاة في ان لا يعرف احد من سجد سجدته وشاهده وكان ابن عمر لا يدع في موضع الصلاة مصفا ولا سيفا الا نزعها ولا كتابا الا يحماه اما الكتاب الباطن في

مطلب جليل على حاله تعالى الله عن العجز والاضيق

استد فان من شئت به القوم في اودية الدنيا لم يحضر فكر في فن واحد بل يبرز من جانب الجانب وغض البصر بعينه فان ما وقع
في القلب من قبل كالمشغل هذا امر عظيم يرد النفس الى امرها في الصلاة ويستعملها به من غير وعيد على ذلك ان يستعمله
قبل التحريم ان يجتهد في نفسه ذكر الاخرة وموقف المناجاة وخطر المقام بين يدي الله وحول المظلم ويخرج قلبه قبل التحريم بالصلاة عما هيته
فلا يترك لنفسه شغلا يلهيها عن الصلاة قال النبي صلى الله عليه وسلم لعثمان بن شبيب اني سميت ان اقول لك تحرا القدر الذي في البيت فانه
لا ينبغي ان يكون في البيت شئ يستغل الناس عن الصلاة هذا طريق تسكين المومنان فان كان لا يسكن عالج اكلان بهذا الدواعي المسكن
فلا يجبه له المسهل الذي في قاعة الداء من اعراق الفروق وموانيف المومنين الشاغلة الصارفة له عن احضار القلب والاشغال في
انها تعود الى مهماتها وانما انما صارت مهماتها فعاقد نفسه بالترفع عن تلك الشهوات وقطع تلك العلايق وكل شغلة عن الصلاة
موضوعة بينه وبين الصلاة فاما كذا امر عليه من اخرج فيقتصر عنه باخراجه كما روي عنه عليه السلام انه لما جلس للخطبة التي
اياهما ابو جهم وعليها علم وصلى بها نزعها بعد الصلاة وقال اذهبوا بها الى ابي جهم فانها الحقني انما عن صلوتي وايثوني بالجمانية
اي جهم واوصي الله عليه وسلم بتجديد شركه ثم نظر اليه في الصلاة اذ كان جديدا واما ان ينع منها ويرى الشرك الخلق وكان
عليه السلام قد احدى احواله فاجبه حينها فوجدوا في كسبه لا يقتضي شئ خرج بها فدفعه الى اول ما ياله ليعينه ثم رجع الى ان
يشترى له ثوبين سبطين جرد او بن فلبسهما وكان في يوم خاتم ذهب قبل التحريم وكان على المذنب قواه وقال شغلي عند النظر اليه
ونظرة العجم ويزوي ان طمحة صيرة في حياطة فيه شجر فاجبه بتي طارة البحر يلتمس حيا فاتبه نظره ساعة ثم لم يدر كبر صلي
فذكر لرسل الله صلى الله عليه وسلم ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله فوجدته نضوة حيث شئت وعز رجل آخر انه صلي في حياطة
واثقل مطوقة بتمرها فطر اليه فاجبه فلم يدرك صلي فذكر ذلك لاقبال من الله وقال عوفدة فاجله في سبيل الله فاعه عثمان
خسبنا لافانكا نرا يظنون ذلك فلما لادة الفكر وكفان لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواعي القاسم لادة الحلة ولا
يعني غيره فان ما ذكرنا من التلطف بالتسكين والرد الى امر الذكر ينفع في الشهوات الضعيفة والهم التي لا يشغل الا حواسي القلب فاما
الشهوات القوية الموهبة فلا ينفع منها التسكين بل يبرز الى اجادها وجاهدك ثم يعيدك وينقص حجم صلاتك في شغل الجاذبة ومنع
رجل تحت شجرة اراد ان يصوله فكمه وكانت صوت العصفاف يشرب عليه فلم يزل يطير بها خشيته في يده ويعود الى كفي فتعود العصفاف
فيعود الى التسكين للفتنة فيقول ان هذا سير السراي ولا ينفع فان اردت الملاحض فاقم الشجرة فكذلك شجرة الشهوة اذا اشتغلت
فرقت اعضاها فاجتهد في الاماكن الجذابة لاجل العصفاف الى شجار والجذابة الى الاقدام والسفل بطور في دفها فان الذباب كلما ذب
اب وجله نفي فبالا فذا الخواطر وهذه الشهوات كثيرة وكل يلحقها العبد منها وتعلم اصل واحد وهو جنة الدنيا وذلك ان كل خطيئة واما
كل نقصان وينبغي كل فساد ومن انطوى الجنة على حب الدنيا حتى قال في شئ منها لا يرد منها ويستعين بها على الاخرة فلا يطير في ان
تصفوا له لذة المناجاة في الصلاة فان من فرح بالدنيا فلا يفرح بالله وبمناجاة وجهه الرجع من فرقه عنه فان كانت فرقه عنه في
الدنيا انصف له حاله البهائم ولكن هذا فلا ينبغي ان يترك الجاهدة ورد القلب الى الصلاة وتبديل الاشياء الشاغلة هذا حواله
ولما ان استبشع الكثر الطبع وعبث الحلة منمنة وصار الداء مضاعفا حتى ان لا كار اجتهدا ان يصليوا ركعتين لا يجدون انفسهم
فيها باور الدنيا فمروا عن ذلك فاذن لا يعلم فيه لاشا لنا ولبيتهم سلم الصلاة شرطها او ثلثها او سواها فكون من خلط اهل الصالحا

استغفر

واثرها

واثرها على الجلة فتمت الدنيا وحق الاخرة في القلب مثل الماء الذي يغيب في قبح مقلو بليل فبذل ما يدخل من الماء يخرج من الخلق والخلق
بيان تفصيل ما ينبغي ان يحضره القلب في كل وقت وشروطه في كل صلاة **ل** فتقول حقا ان كنت من المومنين للاحق فان لا تغفل الا عن النفس
التي شر وط الصلاة وان كانها **اما** الشروط السراي فهي الاذان والاقامة وسر العون واستقبال القبلة والانتصاب قائما والنية
فاذا سمعت اذان المؤذن فاحضر قلبك من الداء يوم القيامة وتشر بطا حرك وباطنك للمناجاة والمساعدة فان المساعدة من الجاهل الداء هو الذين
ينادون باللفظ يوم الدين الكبر فاعرض قلبك على هذا الداء فان وجدته مقلو بالفرح والاستبشار مشغولا بالغبية الى الابتداء فاعلم انه بائس
الداء بالبشرى والغور يوم القضاء ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ارحبا بلال ايا رحبا بها وبالنداء اليها اذ كان قرق عينه فيها **واما**
القبلة فاذا البت بها في مكانك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك
موطر فيك لا بعد شرف في ثيابك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك وموطر فيك لا بعد شرف في ثيابك
واما سر العون فاعلم ان معناه تعظيعة فارجع يدك عن اصابع الخلق فان خا جردك مع نظر الخلق فارجع يدك عن اصابع الخلق فارجع يدك عن اصابع الخلق
شرك التي لا يطيق عليها الماركب فاحذر تلك الفضاخ ببالك وطاب نفسك بسترها وحق انه لا يستر عن عين الله سائر افعالها بغيرها الدم الحياه
والخوف فتستفيد باحضارها في قلبك ابغاف جنود الخوف والحياه من مكانها فذل به نفسك وتسلية في الحجة فليكن يقوم بين يدي
الله قيام العبد المحرم المسمى الموق الذي يندم فيج الى حوله تأسر الله من الحياه والخوف **واما** الاستقبال فهو صرف الظاهر
وجهك عن سائر الجهات التي جهة بيت الله اقرى ان صرف القلب عن سائر الامور الى الله ليس مطلقا بل هيها فلا مطلوب سواه وانما
عن الطواغر فركبات اللبواطن وضبط الجوارح وتسلية لها بالانبات في جهة واحدة حتى لا تنفي على القلب فانها اذا ذابت وظلت في مكانها
والانفاها الى جهاتها استتبع القلب وانفصلت به عن وجه الله فليكن وجه قلبك وجهه الله واعلم انه كما يتوجه الوجه الى جهة البيت
الى البصر عن غيرهما فلا يصرف القلب الى الله الا بالقرين عما سوى الله وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام العبد في صلاته فكان حوله وجهه
وقلبه الى الله انصرف كيوم ولدته امه **واما** الاعتدال فانما هو شمول بالتحقق والقلب بين يدي الله فليكن رأسك الذي حواس
اعضائك مطرقا مستطابا مستكينا وليكن وضع الرأس عن ارتقاعه تنبها على ازام القلب التواضع والذل والبرق عن التواضع والكبر
وليكن على ذكرك ما احاطت المقام بين يدي الله في قول المطلب عند التعرض للسؤال واعلم في الحال انك قائم بين يدي الله وهو على
عليك نعم بين يديه قائم بين يدي بعض ملوك الزمان ان كنت شجرة عن معرفة كنه جلالة بل قدرة دوام قيامك في صلاتك انك ملوحد وجوب
بوين كانية من صلاح من اهلكا وترغب ان يركب الصلاح فانه بعدا عند ذلك اطرافك وخشج جوارحك وتسكن جميع اجزائك بحسنة
ان ينسبك ذلك عاجزا المسكين الى فئة الخشوع واذا احسنت من نفسك بانما سجد عند ملاحظة عبد مسكين فابغ نفسك وقل لك انك تدعى موقر
الله وجماعة تستعين من اسرارك عليهم توهي كعبدا من عباده او خشيته الناس ولا تخشيه وعرا حق ان تخشيه ولذلك لما قال ابو هريرة
كيف الحياه من الله قال صلى الله عليه وسلم تسقي منه كما تسقي من رطل صالح من قوتك **واما** النية فاعلم ان النية هي اجابة الله في امثال
اسم بالصلاة وانما هو والكفر نوافضا ومفسدا فاعلم ان الله لا يرضى ذلك وجه الله لثوابه وخوفه من عقابه وطيبا لفرقة منه
مقتل المنة باذنه اياك في المناجاة مع سوء ادبك وكثرة عصيانك وعظم في نفسك قدر المناجاة وانظر من حاجي وكيف يتأجج وبلاوا
تأجج وعند هذا ينبغي ان يفرق بينك من الحجة وترتد عن راسك من الغيبة ويصير وجهك الخوف **واما** التسكين فاذا

هنا

فقل يا سائلك فليخبرني ان كان قلبك في قلبك فان كان في قلبك شيء هو أكبر من الله تعالى فليشهد أنك كاذب وإن كان الكلام صدقاً كما
شهد على المنافقين في قولهم أنه صلى الله عليه وسلم رسول الله فان كان هؤلاء أغلب عليك من أمر الله وانت لم تحج له منك الله فقد أخذت الهدى
صغيرة فوشك أن يكون قولك الله أكبر علماً باللسان الجرد وقد خلف القلب عن مسألته وما علم الخطر في ذلك ولا التوبة ^{استقبال}
وحسن الظن بكم الله وغفر **واما** دعاء الاستفتاح فاول كلامه قولك وحمت وجهي للذي فطر السموات والارض وليس المراد
بالوجه وجه الظاهر فانك لما وجهته لوجهه الباطن والله سبحانه يتقدس عن أن يأخذ الجاهات حتى يقبل وجهه بذلك عليه وإنما وجه
القلب هو الذي يتوجه به إلى فطر السموات فانظر إليه لتتوجه هو إلى ما بينه وعمره في البيت والسوق مشبع السموات ومقبل على فطر
السموات وإياك أن يكون أول فلتحكك الدنيا بالالكذب والاختلاق ولن تصرفا الوجه إلى الله إلا بالنصرفه عاواه فاجتهد في ذلك
في صرفه إليه وان عجز عن ذلك على الدوام ليكون قولك في الحال صادقا واذا قلت حنيفا مسلما فلينبني أن خطر بالإنسان المسلم
هو الذي سلم المسلمون من لسانه ويد فان لم يكن كذلك كنت كاذبا فاجتهد ان تعرف عليه في الاستقبال وتقدم على ما
سبق من الأحوال واذا قلت وانا من المشركين فاحذر من ذلك الشرع الخفي فان قوله تعالى من كان يرحل لقاء ربه فليهد
علاصحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يقصد بعبادته وجه الله وحده الناس ولكن متقيا من هذا الشرع واستشعر
الحجة في قلبك ان وصفت نفسك بانك لست من المشركين من غير برائة من هذا الشرع فان اسم الشرع يقع على القليل
الكثير منه واذا قلت حياي وحياي لله فاعلم ان هذا حال عبيد مفقود لنفسه موجود لسيده والله ان صدق عن رضاه
وعضبه وقيامه وقوده ورغبته في الحياة ورهبته من الموت لا هو الدنيا لم يكن ملايما للحال واذا قلت أعوذ
بالله من الشيطان الرجيم فاعلم انه عدوك ومترصد لضر فليذكر عن الله حسدا لك على ما جالك الله وسجود له مع انه لم يسمي شيا
واحدة تركها ولم يوف لها وان استغادتك بالله منه برك واجبة وتبديله بما يحب الله تعالى لا بمجرد قولك وان من قصد سبع أو عا
لبغضه أو قبحه فما العوذ منك بذلك الحصن الحصين وهو ثابت على مكانه ان خلقت لا ينفعه بل يعينه لا يتبدل المكان فذلك من
تبع الشوائب التي هي محاب الشيطان ومكابر الرحمن فلا يفهم مجرد القول فليقرن قوله بالرحم على التوقد لخص الله عن الشيطان
وحصنه لا اله الا الله اذ قال تعالى فيما اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله حصني والمحصن بمن لا يعوج له سوى الله فاما
من أخذ الله صوبه فهو ميدان الشيطان لا في حصن الله ولعلم ان من كذب ان يشكك في الصلوة بغير الحق وتدينه في الخيرات
ليبتك عن نعمه فانقره فاعلم ان كل ما شغل عن ماني قراتك هو وسواس فان حركة اللسان غير مقصود بل المقصود معاينها **واما**
منه كانه يسمع من غير وجهه درجة اصحاب اليمين ورجل سبق قلبه الى المعاني او لا ثم خذم اللسان قلبه فيتميز
بين ان يكون اللسان رجحان القلب او يكون معار القلب والآخر يترن لسانهم رجحان يتبع القلب لا يتبع القلب وتفصيل
تجة المعاني انك اذا قلت بسم الله الرحمن الرحيم فارزبه البكر لا ابتداء القراءة للسلام واهم ان معناه ان الممرك كلها بالغة
وان المراد منها بالاسم هو المسبح واذا كانت الامور بالله فلا حرج كل الحمد لله ومعناه ان الشكر لله اذ التزم من الله ومن يري غير
الله نعمدا ويقصد فيلزم الله بذكره لا من حيث انه محم من الله في تسميته وغيره نقصان بعدد النفاة الى غير الله فاذا قلت الرحمن

والله اعلم بالصواب

[illegible]

٢١

الرحيم فاحضر قلبك انواع لطفه ليتضح لك رحمته فينبعث به رجائك ثم استقم من قلبك التقطع والخوف بقولك يا ذا الجلال والإكرام
أما العظمة فلأنه لا ملك إلا الله وأما الخوف فهو يوم الجزاء والخطاب الذي هو مالك ثم جرد المخلص بقولك يا ذا الجلال والإكرام
والخضوع والبرق من الخوف والفرح بقولك يا ذا الجلال والإكرام فاحضر قلبك تقطع الخوف والفرح بقولك يا ذا الجلال والإكرام
واستقم مع لعبادته وجعلك أهلا لمناجاته ولو حرمت التوفيق لكنت من المطرودين مع الشيطان اللعين ثم إذا فرغت
من التوفيق بقولك بسم الله وعن النبي وعن أهل الحاجة إلى الإحسان مطلقا فحين سؤالات ولا تطلب إلا أهم حاجتك وقلي
أعدنا الصراط المستقيم الذي يسوقنا إلى الجوارح ويعضي بنا إلى مرضاتك وزده شروحا وتقييلا وتاكيدا واستشهد الذين أنار
عليهم نعمة الهداية من الهديين والصدقين والصالحين من الذين غضب عليهم من الكفار والزائعين من اليهود والنصارى
والصابئين ثم القس الاستجابة وقلي أين إذا تلوث الفاتحة كذلك فيشبه أن تكون من قال الله تعالى فيهم فيما اجزعه النبي صلى الله عليه وسلم
فتمت الصلاة بيني وبين عبدي نصيبين نصيبا لي ونصيبا لعبدي يقول الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني وعبدي وأنت علي وهو معي
قوله سمع الله لمن حمده الحديث إلى آخره فلو لم يكن لك من صلاتك حظ سوى ذكر الله لك فجلاله وعظمته فاحمل به غنيمة فكنت بما
ترجوه من ثوابه وفضله وكذلك ينبغي أن تنهم ما تقرأه من السورة كما سيأتي في كتاب تلاوة القرآن فلا تغفل عن اسمه ونبيه وعنه
وعبدك وموافقه وأخبار أنبيائه وذكر منته وأحسانه فلكل واحد حق فالقراء حتى الركعة والخروج حتى الركعة والغرض حتى الركعة والنهي



الشاجدين قال قيامه وكبره وجوده وطوسه **واما الركوع** والسجود فينبغي ان يجد عند ذكر كبرياء الله وترفع يديك مستقبلا
بعفوان الله من عتابه ومتبعاً سنة نبية ثم تستأنف له ذكراً وتواضعا بركوعك وجهته في ترفيق قلبك وجد يخشوعك وتستشرف لك
وقر موكرا وانصاعك وعلو ركب وتستعين على تفرغك في قلبك بلسانك فتسبح ربك وتشهد له بالعظمة وانه اعظم من كل عظيم وتكرر
ذلك على قلبك لتؤكد بالثبات ثم ترتفع عن ركوعك راجعا الله راحم ذلك ومؤكد الرجاء في نفسك بقولك مع الله عز وجل اني اعبد الله من شدة
ثم تردف ذلك بالشكر المتفاضل فقول بهذا الحمد وتذكر الحمد بقولك ملائكة السموات والارض ثم انوي الى السجود وهو على درجات
الاستكانة فتكن اعني انضايك وهو الوجه من اذل الاشياء وهو التراب وان امكنك ان لا تجعل بينك ما حابلا فتسجد على الارض فافعل
فانه اجب الخشوع وادلى على الذل واذا وضعت نفسك موضع الذل فاعلم انك وضعتهم موضعهم ووردت الفرج الى اصله فانك في التراب
خلقت واليه رددت فعند هذا جدد على قلبك عظمة الله وقيل سبحان ربي الاعلى والذكر بالتكرار فان الكثرة الواحدة ضعيفة المثر
ناذارق قلبك وظهور ذلك فليصدق ربك في رحمتك فان رحمة تتسارع الى الضعف والذل الى التضرع والبطر فان راسك
مكبرا وسابلا حجابك ذليلا بغير راحم وجاوعا تعلم او اردت من الدعاء ثم اكمل التواضع بالتكرار فعد الى السجود ثانيا كذلك
واما السجود فاذ جعلت له فاجلس تهاديا وصرح بان جميع ما يلي من الصلوات والعبادات في الاطلاق الطامع لله ولذا
الملك لله وهو معنى التجات واحضرت قلبك النبي صلى الله عليه وسلم وشخصه الكريم وقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
ليصدق امك في انه يبلغه ويرد عليك ما هو في منه ثم ستم على نفسك وعلى جميع عباد الله الصالحين في ايمان ان رجا الله عليك
وايا بعد عبادة الصالحين ثم تشهد لله بالوحداية والحمد لله على ما بارئته مجددها الله باعادة كلتي الشهادة في مستأ
للخص بها فترادع في آخر صلاتك الدعاء الماتون مع التواضع والخشوع والضرعة والابتهاال وصدق الصلابة بالعبادة واشرك في دعائك
ابوبكر وسائر المؤمنين واقصد عند السجود السلام على الملائكة والحاضرين وانضمم الصلاة به واستشعر شكر الله على توفيقه لا تعلم عند
الطاعة وتوهم انك بوضع الصلاة عن ذلك بما لا تعيش عليها قال عليه السلام صل صلاة مودع ثم اشرف قلبك الوصل للجواهر والتفسير
في الصلاة وخفان لا تقبل صلاتك وان تكون محمدا بن ظالم او باطل فترد صلاتك في وجهك وترجع ذلك ان يقبلها بفضله وكبره
كان مجوز فاب اذا صليت لك ما شاء الله به فليدركه الصلاة وكان ابراهيم يكثر بعد الصلاة سبعة كانه مريض فحذا فضيل
صلاة الخاشعين الذين هم على صلاتهم خافطون والذين هم على صلواتهم دايون والذين هم ينجون الله على قدر استطاعتهم في العبادة
فليؤمن الانسان نفسه على هذه الصلاة بما لا يلبس منها بغير ان يفرح وعلى ما يؤمنه بغير ان يتحسر وفي مداولة ذلك
ان جهته واما صلاة الغافلين فانها محظرة الى ان يتوكل الله برحمته والرحمة واسعة والكلم فابض ففسال الله تعالى ان يغفر لي
برحمته ويتقرب بغيره اذ لا وسيلة لنا الا الاعتراف بالجرم عن القيام بطاعته واعلم ان تخلص الصلاة عن الفاسد والظلم
لوجه الله وادعها بالشروط الباطنة التي ذكرناها من الخشوع والتعظيم والحياء سبب حصول انوار القلب تكون تلك الانوار
محتاجا لمعلوم المكاشفة فالولاء الله المكاشفون بملوك السموات والارض واسرار الوحيية انما يكاشفون في
الصلاة لا سيما في السجود اذ يقرب العبد بالسجود ولذلك قال تعالى والسجود اقرب لك من كل صلاة على قدر صفاته
من كبريات الدنيا وخلف ذلك القوة والضعف والقلة والكثرة وبالجملة والخفاء حتى يكشف بعضهم الشئ منه يكشف

هذا الحديث يدل على ان السجود هو اقرب الى الله من كل صلاة
والسجود هو افضلها في كل حال
والسجود هو الذي لا يقبل له عذر
والسجود هو الذي لا يقبل له عذر

لبعضهم الشئ مثال كما كشف بعضهم بالذباة صورته جبهة والشيطان في صرخه كلب جملته عليها بغيرها وانما يكاشف
فبعضهم يكشفه من صفات الله وجلاله وبعضهم من افعاله وبعضهم من ذنوبه فابن علوم المعاملة ويكون لتقريب تلك الحالات في كل وقت اسهل خفية
سلا خفي واشد ماناسبة لله فانها اذا كانت محروقة الى شئ معين كان ذلك اولى بالانكشاف ولما كانت هذه الأمور لا يترأى
الا في البرأى الصفيقة وكانت المرأى كلما صدبه اجبت عنها الهداية لا يخل من جنة المنعم بالهداية بل يثبت من اكره على مصيب الهداية
تسارعت الملائكة الى انكار مثل ذلك اذ الطبع مجهول على الكار غير الحاضر ولو كان الجني عقل لا كرا مكان وجود انسان في منزع
الحوا ولو كان للطنق تبيين ما رآه الكرم ما نهم العقلاء اذ رآه من ملكوت السموات والارض وحكم الانسان في كل طور يكاد يتكر ما بعده
ومن انكر طورا لولاية لزمه ان ينكر طورا النبوة وقد خلق الخلق اطوارا فلا ينبغي ان ينكر احدا وراء روجه نعم لما طوبوا هذا من الجلال
والبهاجة المشوشة ولم يطلبوا من تصفيته لعلمهم بما سوي الله فقدوه وانكروه ومن لم يكن من اهل المكاشفة فلا اقل من ان يبين
بالغيب ويصدق به الى ان يشاهد بالتجربة فني الجبر ان الجبر اذا قام في الصلاة بين يديه وبينه واجهه بوجهه وقفا
الملائكة من لدن مكبيته الى الهوي يطلون بعلمانه ويؤمنون على دعائه وان المصطفى ليس عليه البر من اعنان السماء الى مفرق راسه و
يناديه مناد لو علم المناجى من مناجى ما التفت وان ابواب السماء تفتح للمصطفى وان الله تعالى يباهي ملائكته بصدق المصطفى ففتح ابواب
السماء ومواجهة الله اياه بوجهه كناية عن الكشف الذي ذكرناه وفي الزمنية يكون باب الرحمة لا يجر ان تقوم بين يدي مصليا باكبنا
فانا الله الذي اقرب من قلبك وبالعيب رايت نوري قال فكنا نرى ان تلك الرقة والبهاء والفتوح الذي تجل في قلبه من
د نور الرب تعالى من قلبه واذا لم يكن هذا الدنو هو القرب لمكان فلا معنى له الا الذي الهداية والرحمة وكشف الحجاب ويقال ان العبد
اذا صلي ركعتين بحسب عشره صفوف من الملائكة كل صف من عشرة آلاف وباعى الله به مائة الف ملك وذلك ان العبد قد جمع في الصلاة
بين القيام والسجود والركوع والتجود وقد فرق ذلك على اربعين الف ملك فالقائمون لا يكونون الى يوم القيامة والساجدون لا يكونون
الى يوم القيامة وهكذا الراكون والقاعدون فان ما رزق الله تعالى الملائكة من القرب والرحمة لازم لهم مستمر على حال واحد لا يزيد ولا
ينقص ولذلك اجبر الله تعالى عنهم اذ قالوا وما لنا الاله مقام معلوم وفارق الانسان الملائكة في الرقي من رتبة الى درجات فانه لا يزال
يتقرب الى الله ويستفيد من يد وباب المزيد سدد وعليهم وليس لكل واحد الا رتبته التي هي وقف عليه وعبادة التي هو مشغور بها
لا ينتقل الى غيرها ولا يفرغ عنها فلا يستحسنون ويستحسن الليل والنهار لا يفرغون ومفتاح من يد الدجات في الصلوات قال الله
قد افهم المؤمنين الذين هم في صلاتهم خاشعون قد هم عباد ايمان بعصاة محضون وعلى المقرونة بالخلق ثم ختم اوصاف المصطفى في الصلاة
ايضا فقال في آخرها والذين هم على صلاتهم خاشعون ثم قال في تلك الصفات اولئك هم الواقيون الذين يربون في جوارحهم
فوصفهم المصطفى اولا وبوراته الفردوس اخرى وما عذري ان هذه رتبة اللسان مع غلبة القلب شتمه وجهه ان بعد الحمد وذلك
قال تعالى في اخذادهم سلككم في سقر قالوا لم نك من المصليين فاصطوبهم وردته الفردوس وهم المشاهدون لنور الله و
الملتقون بقربه ودنو من قلوبهم لئلا يتفكر ان جعلنا منهم وان يعبدنا من عتبة من رزقت اقول الموقف افعاله الله الكريم
المتان القيم الاحسان **حكايات وخبر في طراز الخاشعين** اعلم ان الخشوع ثمة الايمان وينجيه اليقين
الحاصل خلال الله سبحانه ومن رزق ذلك فانه يكون خاشعا في الصلاة وفي غير الصلاة بل في خلقه وفي بيت المعابد وقضاء الحاجة

هذا الحديث يدل على ان السجود هو اقرب الى الله من كل صلاة
والسجود هو افضلها في كل حال
والسجود هو الذي لا يقبل له عذر
والسجود هو الذي لا يقبل له عذر

فان موجع الخزع معرفة اطلاع الله على الصبر ومعرفة جلاله ومعرفة تقصير العبد عن الخزع والى الخزع وليست مخضعة بالصلوة ولذلك
روى عن بعضهم انه لم يرفع رأسه الى السماء اربعين سنة حياة من الله وخشوعه له وكان اليرس من جبهته من شدة غصه للبصر واطرافه يظن ان
انه اعمى وكان خلفه الى منزل ابن مسعود عشرين سنة فاذا رآته جاريته قالت كان مسعود صديقك ذلك الماعى فاجاب فكان يصيح ابن
مسعود من قوتها وكان اذا دخل الجارية اليه فتراها مطرقا غاضبا بصره وكان ابن مسعود اذا نظر اليه يقول وبشر المحبين اما
والله لو ان محمد لم يرحل من مكة لفظ آخر كاحك ومضى ان يوم من ايام مسعود في الحادين فلما نظر الى الكواكب تنفخ والى النيران تلهب
صق وسقط مغشيا عليه وقد ابن مسعود عند رأسه الى وقت الصلاة فلم يقم فجلس على ظهره الى منزله فلم يزل مغشيا عليه الى مثل الساعة
التي صق فيها فاته خسر صلوات وابن مسعود عند رأسه يقول هذا والله الخوف وكان اليرس يقول دخلت في صلاة قط فاحسني بها الا
ما اقول وما يقال وكان عام من عباد الله من خاشعي الصلوات وكان اذا صلى رجا ضرب ابنته بالدف وتحدث النساء بما يروى في البيت ولم
يكن يسمع ذلك ولا يعقله وقبله ذات يوم هل حدثت نفسك في الصلاة بشئ قال نعم بوقوفى بين يدي الله تعالى ومنصرفى الى الحد الذي
قبله هل تجد شيئا من امور الدنيا فقال لا اختلف الا سنة في احب الي من ان اجد في الصلاة ما لجدون وكان يقول لو كشف الغطاء
ما اردت قنبا وقد كان مسلم بن يسار منهم ونقلنا انه لم يشعر بسقوط اسطوانة في المسجد وهو في الصلاة وبعضهم ناكل طرف من
اطرافه فاجتمع فيه لا القطع فلم يكن منه في الصلاة لا يجرى عليه قطع وهو في الصلاة وقال بعضهم الصلاة من الاخرة
فاذا دخلت في الصلاة خرجت من الدنيا وقبله اخر هل حدثت نفسك في الصلاة بشئ من الدنيا فقال لا في الصلاة ولا في غيرها وسئل
بعضهم هل تذكر في الصلاة شيئا فقال هل شئ احب الي من الصلاة فافكر فيها وكان بالرد له يقول من فقه الرجل ان يداوم على
قبل خوله في الصلاة ليدخل في الصلاة وقبله فارغ وكان بعضهم خفف الصلاة خيفة الوسواس وروى ان هارن باصر صلاة
فاختار فيل له خفت بابا اليعقان فقال هل رايتنى نقصت من صلاتها شيئا قالوا لا قال انى يلاوت سهو الشيطان ان رسول الله صلى
قال ان العبد ليصلي الصلاة لا يكتب له نصفها ولا ثلثها ولا ربعها ولا خمسها ولا سدسها ولا عشرها وكان يقول اما يكتب العبد
من صلاة ما غفل منها ويقال ان طمحة والبربر وطائفة من الصحابة كانوا الخف الناس صلاة وقالوا ياد ربها وسوسة الشيطان
وروى ان عمر قال على المؤمن ان الرجل ليشيب عارضا في الاسلام وما اكل الله تعالى صلاة قبل وكيف لك قال لا تخزع عنها او تواضعها او
اقباله على الله فيها وسئل ابو العالية عن قوله تعالى الذب عن صلواتهم ساهون قال هو الذي يسهر في صلاة فلا يدرك على كبره ينصرف
الى شئ ام على وروى الحسن هو الذي يسهر عن وقت الصلاة حتى يخرج وقال بعضهم هو الذي ان صلاحها في اول الوقت لم يفرح والى اخرها
عن الوقت لم يفرح فلا يرى عجزها ابرار ولا يخرجه انما واعلم ان الصلاة فديني بعضها ويكتب بعضها فون بعض كادت لا يجد
عليه وان كان الغيبة يقول ان الصلاة في القه لا تجزى ولكن ذلك له معنى آخر ذكرناه وهذا المعنى دلت عليه ما حديثا ذورده
نفسا ان الغرافين انما في الخبر قال عيسى عليه السلام يقول الله تعالى الغرافين خائمي عهدي والنوافل تقرب الى عهدي وقال النبي صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لا تجزى عهدي الا بما اذاعا فرضت عليه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فتركه قرأته اية فلما اقبل قال اذا
قرأت فسئت الغم فقال انى ابن كعب قال قرأت سورة كذا وتركت اية كذا فادركت في شئ ام رفعت فقال لا بل اياي ثم اقبل
على الخبرين فقال بالان اقام حضرون صلاةهم ويترن صفونهم وينهون بين ايديهم لا يدرون ما يتلو عليهم من كتاب ربهم الا ان يترن

كذا فاعلموا فادى الله الى نبههم ان قول كل خضر في ابدانكم وتعطون السنكس وتغيبون عن قلوبكم باطلا وان تجوز وهذا يدل
على ان استماع ما يقرأ الامام وفهمه ذلك من قراءة السورة بنفسه وقال بعضهم ان العبد ليسجد السجدة عند الله يقربها الى الله تعالى
فسمت نوبه في سجدة على اهل بيته هلكوا قيل وكيف ذلك قال يكون ساجدا عند الله وقلبه مضى الى عوى ومشاهد الجاهل قد
استوى عليه هذه صفة الخاشعين فدللت هذه الاخبار والحكايات مع ما سبق على ان المصلحة في الصلاة الخزع وحضور القلب ان مجرد
الحركات مع الغفلة قليل الجدوى في المعاد **الباب** في الصلاة والقدوة **الاربع**
وعلى الامم وظائف قبل الصلاة من القراءة وفي اركان الصلاة وبعد السلام اما الوظائف قبل الصلاة فثلاثة اولها ان لا يقدم الامامة
على قوم يكرهونه فان اختلفوا كان النظر الى الكثرين فان كان الاقلون هم اهل الخير والدين فالنظر اليهم وفي الحديث ثلثة مخرجون
صلواتهم رؤوسهم العبد الابن والامامة واما هم قوم وهم له كاهن وما يهوى من تقدمهم كراهتهم فينبى عنده ان
كان وراه من حوافه منه واقراء له اذا التفت من حوافه الى منه فله التقدم فان لم يكن شئ من ذلك فليقدم بها قدم وعرف من نفسه ان
بشرط الامامة ويكره عند ذلك المدافعة فتدقيل ان قوا تدافعوا الامامة بعد اقامة الصلاة فخفف بهم وراوى من مدافعة الامامة بين الصلوات
فسببه ايتارهم من رايه اولى بها او خففهم على أنفسهم السهو وخطر خان صلاتهم قال الائمة ضماؤه وكان من لم يتقود ذلك انما يستعمل
قلبه ويتشوش عليه الا خلاصة الصلاة حياء من المتدين لا سيما فيهم بالقراءة فكان لا حذر ان من احتراسا سباب من هذا الجنس **الثانية**
اذا خير المرادين بين الامامة فليبقوا خيار الامامة فان لكل واحد منهما فضلا ولكن الجح مكره بل ينبغي ان يكون الامام غير المؤذن
واذا اتحد الجح فالامامة اولى وقال يابون الاذان اولى لما نقلناه في فضيلة الاذان ولقوله صلى الله عليه وسلم الامام ضامن للمؤمنين ومن
نقلوا في الامامة خطر الفهمان وقال ايضا الامام امير فاذا ركع فاركعوا واذا سجدوا وسجدوا وفي الحديث فان اقرن له ولهم وان نقص فليده ولا
عليهم ولا عليه السلام قال اللهم ارشدنا الى الهدى واغفر للمؤمنين والمؤمنات والى اهل البيت فان الرشد والى المغفرة وفى الخبر من اذن في مسجد سبع
سنين وجبت له الجنة ومن اذن اربعين عاما دخل الجنة بغير حساب ولذلك نقل عن الصحابة انه كانوا ينادون الامامة و
الصحيح ان الامامة افضل اذ واطب عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوبكر وعمر والائمة بعدهم نعمه بها خطر الفهمان والفضيلة مع الخطر كما
ان رتبة الامامة والخلافة افضل لقوله صلى الله عليه وسلم ليوم من سلطان عادل افضل من عبادة سبعين سنة ولكن في خطر ولذلك وجب تقدم
الافضل والافقه قال عليه السلام ايتكم وقدكم الى الله تعالى فان اردتم ان تكونوا صلاكم فقد مو احياءكم وقال بعض السلف ليس بعد الانبياء
افضل من العلماء ولا بعد العلماء افضل من الائمة المصليين لان هؤلاء قواموا بين الله وبين خلقه هذا بالنوع وهذا بالعلم وهذا بعباد الدين
وهو الصلاة وبعباد الحجة اجمع الصلابة في تقديم ابن بكر للخلافة اذ قالوا انظرنا فاذا الصلاة عماد الدين فاخرنا الدنيا من رضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم لدينا وما قد عايناه الاحكام بانه رضى له لادان وما روى انه قال له رجل يا رسول الله خلق على عمل اهل الجنة
فقال كن مؤمنا قال لا استطيت قال كن اما قال لا استطيت قال صلى الله عليه وسلم يا ابا عبد الله ان الله اذا اذن اليه والجماعة الى الجماعة
وتقدمهم لم يرد ذلك توهم انه رجا يذرع عليه **الناكسة** ان يرى الامام اوقات الصلوات فيصلى في اولها ليدرك عنوان
الله ففضل اول الوقت على آخره كفضل الاخرة على الدنيا هكذا روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الحديث ان العبد ليصلي الصلاة في آخر
وقتها ولم تقم له فاته من اول وقتها خير من الدنيا وما فيها ولا ينبغي ان يؤخر الصلاة لا تنظر كسر الجح بل يهمل الجاهل ان يحيا في فضيلة

اول الوقت فهي افضل من كثرة الجماعة ومن تطويل السورة وقد قيل كانا اذا حضرنا ثمانية في الجماعة لم ينظر في الثالث واذا حضر اربعة في
الجماعة لم ينظر في الخامس وقد اخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجهر وكانوا في سفر واما تأخير الدعاء فلم ينظر وقدم عبد الرحمن بن
عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم في حق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام يقضيها قال فاشفقنا من ذلك فقال قد احسنتم هكذا فافعلوا وقد
تأخر في صلاة الظهر فقدموا بالبكر حتى جاءوا في الصلاة فقام الى جانبه وليس على الامام انتظار المؤذن واما على المؤذن انتظار الامام
للإقامة فاذا حضر فلا ينظر غير **الرابعة** ان يؤتم مخلصا لوجه الله ومؤديا لعانة الله في طهارته وجميع شروط الصلاة امتسا
الاطمئنان بالابتداء عليها اجماع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابي العاص الثقفي فقال ولقد نزلنا بالابتداء على المؤذن
اجرا والافان طريق الى الصلاة فهو اولى بالابتداء عليها اجرا فان اخذ رزقا من المسجد وقوف على من يؤتم بامامة او من
او من ائمة الناس فلا يحكم بغيره ولكنه يبرأ والكراهية في الغرض اشدها في التراجع ويكون اجماع له على مداومته على حضور الموضع
ومراقبته مصالح المسجد اقامة الجماعة لا على نفس الصلاة واما الامانة فهي الطهارة باطنها من الفسوق والكبر والاصرار على
العتاب والمقترحة للامانة ينبغي ان يخرج من ذلك جهده فانه كالوقوف والسيعة للمقوم فينبغي ان يكون خيرا للقوم وكذا الطهارة ظاهر
عن الحديث والحنث فانه لا يطلع عليه سرا فان ذكر في أثناء الصلاة حدثا او خرج منه ربح فلا ينبغي ان يسكت بل يباين ويدين
يقرب منه وليستغفره فقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الجماعة في أثناء الصلاة فاستخلف واغتسل ثم رجع وصلى في الصلاة
قال سفيان بن عيينة كل بر وفاجر الامم من خرج او غلبت الفسوق او غلبت الوالدية او صاحب بدعة او عبد ابن **الخامسة** ما يكبر
حتى يسوي الصفوف فيلنث عينا وشمالا فان دأب خلا امر بالسوية قبل كانا في اذان في المالك ويتضامون في الكبار ولا
يكبر حتى يفرغ المؤذن من الإقامة والمؤذن يؤخر الإقامة عن الاذان بقدر ما يفرغ من الاكل من طهره والمعتصر من اعتصامه وذلك لانه
هي من مقامه الجنتين وامر بتقديم الغناء على الغناء طلبا لفرار القلب **السادسة** ان يرفع صوته بتكبير الاحكام وسائر
التكبيرات ولا يرفع المأموم صوته الا في رفع نفسه وينوي امامة لئلا الفضل فان لم ينو صحت الصلاة وصلاة القوم اذا نواها
وبالافضل القدوة وهو لا يزال افضل امامة ولا يجوز تكبير عن تكبير الامام فيكبر في جوفه **لها وظائف القرية قلت**
لوقها ان يسجد على الاستسقاء والتعويذ والمنفرد ويحرم بالقلعة والسورة في جميع الصبح والظهر والعشاء وكذا المنفرد و
تجر من قوله ائمة في الصلاة الجهرية وكذا المأموم ويؤتم اماما مع تامينه بتامين الامام على التعقيب ويحرم بسم الله الرحمن الرحيم و
الاجاز فيه مناصرة واختيار الشافعي رحمه الله **الثانية** ان يكون الامام في القيام ثلث سكناات هكذا روى عنه سمع بن حبيب
وعمر بن حفص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يركع في الطلوع من هذا ما يقرأ من خلفه قلعة الكتاب وفي الوقت قرأه الله
المستفاد فانه ان لم يسكت فيقوم الاستماع فيكون عليه ما ينقص من صلاتهم فان لم يقرأ في سكوتهم واستغنى عن ذلك عليه السلام عليه
والسكنة الثانية اذا فرغ من الفاتحة ليتم من لم يقرأ الفاتحة في السكنة الاولى فلو حقه وفي نصف السكنة الاولى السكنة الثالثة اذا
فرغ من السورة قبل ان يركع وهي اخيرا وذلك بعد ان يفصل القراءة عن التكبير فقد نهى عن الرخصة فيه ولا يقرأ المأموم وراء الامام
الم الفاتحة فان لم يسكت الامام قراء الفاتحة معه والمعتصر هو الامام وان لم يسمع المأموم في الجهرية لبعده او كان في البينة فلا
يقرب السورة **الثالثة** ان يقرأ في الصبح سورتين من المثاني ما دون المائة فان الاطالة في قراءة الجهر والتغليس بها سئ

ولا يصح الخروج منها مع الاسفار ولا باسنان يقرأ في الثانية باو اخر السورة في الثانية او العشر من القرآن فانه لا يترك على
الاسماع كثيرا فيكون المخرج في العظ وادعى الى التفرغ واما كثر بعض العلماء قلة بعض اول السورة وقطعها وقد روى انه عليه السلام
قراء بعض سورته بوش فلما انتهى الى ذكروني ورفعون قطع فركه وقد روى انه قراء في الجهرية من البقرة وروى قوله قولا اما بقية الآية
وفي الثانية ربنا آتينا بما نزلت وسع بلاه يقرأ من هاهنا ومن هاهنا فساله من ذلك فقال خلط الطيب الطيب ففعل الحسن وقراء
في الظهر بطول المفصل الى ثلثين آية وفي العصر نصف ذلك وفي المغرب باخر المفصل وآخر صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المغرب قراء فيها بسورة والمرسلات ما صلى بعد ما حتى تقصر وبالجملة فالحنيف او سيما اذا كثر الجمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
الرخصة اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والكبير وذو الحاجة واذا صلى لنفسه فليقبل سائما وقد كان معالي بن
جل يصلي يقوم العشاء فقرأ البقرة فخرج رجل من الصلاة واتته لنفسه فقالوا نافع الرجل ففشا كبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج عليه السلام يوما وقال افتان انت يا معاذ اقرء سورتي سبح والسماء والطارق والشمس ونجمها **واما وظائف**
الاربعون فقلت اولها ان يخفف الركوع والسجود فلا يربط في السجدة على ثلث فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما رايت
اخف صلاة من رسول الله صلى الله عليه وسلم في تمام نعم روى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف عمر بن عبد العزيز وكان امير المدينة
قال ما صليت وراء احد اشبه بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الشاب قال وكنا نستحب وراءه عشرة اشرا وروى مجاهد انه قال
كنا نستحب وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الركوع والسجود عشرة او ذلك حسن ولكن الثلث اذا كثر الجمع احسن فاما اذا لم يجمع
المجودون الذين فلا باس بالعشر هذا جماع بين الروايات وينبغي ان يقول الامام عند رفع راسه من الركوع سمع الله من كل خير **الثانية**
غني للمأموم ان لا يساوق الامام في الركوع والسجود بل يتأخر عنه فلا يهوى للسجود الا اذا وصلت جهة الامام الى المسجد هكذا كان ائمة
الصقابة برؤس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز للركوع حتى يستوي الامام راكعا وقد قيل ان الناس يخرجون من الصلاة على ثلثة اقسام طاعة
تخمس وعشرين صلاة وعمر الذين يكبرون ويركعون بعد كل الامام وطائفة بصلاة واحد وعمر الذين يساوقونه وطائفة بلا صلاة وهم
الذين يسبقون الامام وقد اختلف في ان الامام في الركوع هل ينظر طرقي من دخل لئلا يهتدي به فضل جماعة ولا يركع تلك الركعة ولعل
المولى ان ذلك مع المظهر لا بأس به اذا لم يضر تفاوتها وظهرت احوالها فحينئذ فان حتم مرعى ترك التطويل عليه **الثالثة**
لا يزيد في دعاء الشهادتين على مقدار الشهادتين من التطويل ولا خفض في الدعاء نفسه بل يأتي بصيغة الجمع فيقول اللهم اغفر لنا
ولا تقول اغفر لي فذكر الامام ان خفض نفسه ولا بأس ان يستعيد في شهادته بالكلمات الحسن المأثرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيقول اغفر لي مغذاب العبر وعذاب جهنم ونحو ذلك من قنينة الحيا والمات ومن قنينة المسيح البجال واذا اردت يقوم فتنه فاقض
اليك غير مغنيتين وقيل نهي مسيحي لانه يمسح بالارض بطرفه او قبلة له مسجوح العين اي يمسح بها **واما وظائف القل**
قلت اولها ان ينوي بالتسليم في السلام على القوم والملائكة الثانية ان يتعقب السلام كذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر ثم مضى للمنافلة في موضع آخر فان كان خلفه نسوة لم يركع حتى ينصرف وفي آخر المشورة انه عليه السلام لم يكن يقعد الموقر
قوله اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت اذى الجلال والاکرام **الثالثة** اذا وثب صنيان فقبل وجهه على التراب
ويكبر المأموم القيام قبل افتتان الامام وقد روى عن طاعة والزبير انها صلي خلف الامم فلما سكتا قال للامام ما الحسن صلواتك

الأشئ واحد أنك لم تفضل بوجهك ثم قال للناس ما احسن ما صلتم الا انكم انصرفتم قبل ان يقتل امامكم ثم ينصرف الامم حيث شاء من بينه وبينه وغاله واليمن اجب عنه وظيفة الصلوات اما الصبح فيزيد فيها القنوت فيقول الامام اللهم احنا ولا يقول اللهم احديني ويؤمن المائيم فاذا انتهى الى قوله انك تقضي ولا يقضي عليك فلا يلحق به التاميم لانه شاء فيقول مثل قوله او يقول بلى وانما على ذلك من الشاهدين او صدق وبرت وما اشبه ذلك وقد روى حديث في رفع اليدين في القنوت فاذا صحت الحديث استحب ذلك وان كان على خلاف الدعوات في آخر الشهادتين لا ترفع بسببها اليد بل التعويل على التوقيف بينهما ايضا فرق وهو ان اليد وظيفة في الشهادتين وهو الوضع على الخدين على جماعة مخصوصة ولا وظيفة لها احا هنا فلا يجوز ان يكون رفع اليد هو الوظيفة في القنوت فانه لا يوجب الدعاء والله اعلم

فقد جملوا بالقدرة والامامة **الباب** في فضل الجمعة وآدابها وسننها وشروطها

فصل في الجمعة اعلم ان هذا يوم فضل الله به الاسلام وخص به المسلمين وقال الله تعالى اذا نودي للصلاة فريصا من يوم الجمعة فاسعوا اليه وذكر الله حرم الاشتغال بامور الدنيا وبكل صارف عن السعي الى الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد فرض عليكم الجمعة في يوم فخذوا بها وقال صلى الله عليه وسلم ترك الجمعة ثلثا من غير عتق طبع على قلبه وفي اخر فقد نبذ الاسلام وراى طبعه واختلف رجل الى ابن عباس يسأله عن صلوات لم يكن يمشي الجمعة ولا الجمعة قال في النار فلم يزل يتردد اليه شهر يسأله عن ذلك وهو يقول في النار وفي الخبر ان اهل الكتابين اعطوا يوم الجمعة فاختلفوا فيه فصرخوا عنه وعدنا الله له اخر ملخص لامة وجعله عيدا لهم فلم يقل الناس به سبعا واهل الكتابين لم يجمع وفي حديث النضر عن ابني النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني جئت في ليلة من ليضاء وقال هذه الجمعة يعرض عليكم بكم ليكون لكم عيدا ولا تمك من بؤسك قلت فالتا فيها قال لكم فيها حجة من دعا لخير فيها هو له قسم اعطاه الله او ليس قسمه خير الله له ما هو اعظم منه او عقود من شره هو مكتوب عليه الا اعاده الله تعالى من اعظم منه وهو سبب الايام عيدا وخير يدعو في الاخرة يوم الحزني قلت له لم قال ان ربك اتخذ في الجنة واديا اخرج من مسك ايضا فاذا كان يوم الجمعة نزل من عليين على كرسيه فيتجلى لهم حتى ينظروا الى وجهه وقال صلى الله عليه وسلم جزئهم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم عليه السلام وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج الى الارض وفيه تقوم الساعة وهو عند الله يوم المرشد كذلك تسمية الملائكة في السماء وهو يوم النظر الى الله تعالى في الجنة وفي الخبر ان الله عز وجل في كل جمعة ستائة الف عتق من النار وفي حديث النضر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سلمت الجمعة سلمت الايام وقال صلى الله عليه وسلم ان الحجير تسعون كل يوم قبل الزوال عند استواء الشمس في كبد السماء فلا تصفوا هذه الساعة الا يوم الجمعة فانه صلاة كسوة وان جهنم لا تسرفه وبالكعب ان الله تعالى فضل من البلدان مكة ومن الشهور رمضان ومن الايام الجمعة والليل ليلة القدر ويقال ان القبر والظواهر التي بعضها بعضا يوم الجمعة فيقول سلم سلم يوم صالح وقال صلى الله عليه وسلم من فات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد وفي فتنه القدر بيان **شروط الجمعة** اعلم انها تشارك سائر الصلوات في الشرط وتتميز عنها بسنة شرط الوقت فلو وقعت تسليمة الامام في وقت العصر فانت الجمعة فعليه ان يمتا ظهره والمسبوق اذا وقعت الجمعة خارجا عن الوقت فنية خلاف الثاني المكان فلا تقع في الصحارى والوادي وبين الخيام بل لا بد من بقعة جامعة لا يبيد لا تغفل عن اربعين منزلة من هذه الجمعة والقربة فيه كالبلد ولا يشترط حضور السلطان ولا اذنه ولكن الاجب استبدانه الثالث العدد فلا يقع باجل من اربعين ذكورا مكلفين احرا لا نقيمين لا يطعنون شتاء ولا صيفا فان افضوا

حتى ينقض العذر ما في الخطبة أو في الصلاة لم تنصح الجمعة بل لا بد من الخروج إلى المصلى في وقتها
أو بلد متفرقين لم تنصح جمعهم ولكن المسبوق إذا أدرك الركعة الثانية جاز له الانفراد بالركعة الثانية وإن لم يدرك ركعة الركعة
الثانية اقتدى ونوى الظهور إذا سلم الإمام نية ظهر الخامسة أن تكون الجمعة مسبقة بأخرى في تلك البلد فإن غدا الجمعة
في جامع واحد جاز في جامعين وثلاثة بعد الحاجة وإن لم تكن حاجة فالصحيح الجمعة التي يقع بها التعمير أو لا وإذا خفف الجمعة
فلا أفضل الصلاة خلفه لأفضل من الإمامين فإن تساوى ففي المسجد الأقدم فإن تساوى ففي الأقرب وللمكث فابضاً أفضل يرى
السادس الخطبتان منها فرضتان وإقامة فيهما فرضيهما والجلسة بينهما فرضية وفي الأولى أربع فرض الجحد وأقله الحمد لله و
الثانية الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة الوصية بتقوى الله عز وجل والرابعة قلة آية من القرآن وكذا فرض الثانية
أربعة آيات فيها الدعاء بعد القراءة واستماع الخطبة واجب من الأربعين وكذا الستين فإذا زالت الشمس واقترب المؤذن
وحبس الإمام على المنبر انقطعت الصلاة سوى النجدة والكلام لا يقطع إلا بإفصاح الخطبة ويسمى الخطيب على الناس إذا قبلوا عليه
بوجهه ويرجون عليه السلام فإذا خرج المؤذن قام مقبلاً على الناس برجعه ولا يلتفت ويشغل يديه بقاية السيف والغزاة
كي لا يعيث بها أو يضع أحدهما على الأخرى وخطبتان بينهما جلسة خفيفة ولا يستعمل قريب اللغة ولا يخط ولا يسبح ويكون
خطبته قصيرة بليغة جامعة ويسجد أربع آيات في الثانية ولا يسلم من خطبته ولا يخطب في خطبته من سلم لم يسجد سجدة واحدة
بالجواب حسن ولا يشتم العاطس أيضاً معنى شروط الصحة وأما شروط الوجوب فلا يجب الجمعة إلا على كل ذكر بالغ عاقل مسلم حر
مقيم في قرية أو بلد يشتمل على أربعين جامعاً من هذه القنات أو في قرية من سواد البلد يبلغها نداء البلد من طرفيها ولا يملك
ساكنة والمؤذن رفع الصوت لقوله تعالى إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا وارضضوهوا في ترك الجمعة بعذر
المطر والرجل والغزاة والمريض والتمريض إذا لم يكن المريض في غيره ثم يسجد ثم أحضر الظاهر إلى أن يفرغ الناس من الجمعة
وأن حضر الجمعة مريض أو مسافر أو عبداً أو امرأة صحته جمعهم وأجوات عن الظهور **بيان الأركان للجمعة**
على ترتيب العادة وهي عشر حمل الأولى أن يستعدت طهارات يوم الخميس غزاً عليها واستقبالاً
لفضلها فيستغسل بالدعاء والاستغفار والسجود بعد العصر يوم الخميس كذا ساعة قوبلت بالساعة المهيمن
يوم الجمعة قال بعض السلف إن الله عز وجل فضل سبوي أراق العباد لا يعطى من ذلك الفضل إلا من سأل غسلة الخميس ويوم الجمعة
وعسى في هذا اليوم ثيابه ويبيضها ويعد الطيب أن لم يكن عنده ويخرج قلبه من الاشتغال التي تمنعه من البكور إلى الجمعة وينوي
في هذه الليلة صوم يوم الجمعة فإن له فضلاً ولكن مضمناً إلى يوم الخميس والسبب كما مر في آياته مكره واستغفار الجحاد هذه
الليلة بالصلاة وحتم القرآن فيها فضل كثير فيسبح عليها فضل يوم الجمعة ويحاج الله في هذه الليلة أو في يوم الجمعة قد أوجب
ذلك قوم حملوا عليه قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من سجد واستغفر وغسل وغسل وهو حمل العمل على العمل وقيل معناه غسل ثيابه بالغسل
والمغسل طهراً وهذا يتم أدبه استقبالاً ويخرج عز من الغافل الذي إذا أصبح ما لو أمان هذا اليوم قال بعض السلف أو في
الناس نصيباً من الجمعة من انظرها ورأها من المسرحة **أخبرهم نصيباً من إذا أصبح قال ليس اليوم وكان بعضهم بيت**
ليلة الجمعة في الجامع لأجل الجمعة الثانية إذا أصبح اغتسل بطلوع الفجر وإن كان لا يكثر فاقرب إلى الرواح

اجب ليكون اربع بعد النفاة والغسل مستحب استجابا لمؤكد وذبح بعض العلماء الى وجوبه قال صلى الله عليه وسلم غسل الجمعة واجب على كل محتلم والمشهور من حديث نافع عن ابي عمر عن ابي الجهم قال صلى الله عليه وسلم من شهد الجمعة من الرجال والنساء فليغتسلوا وكان اهل المدينة يتساقون بيدهم فيقول احدهم لصاحبه هات اشتر من لا يغتسل يوم الجمعة وقال عمر ايمان رضي الله عنهما لما دخل وهو خطيب اعز الساعة منك اعلمه ترك البجور فقال ما زلت بعد ان سمعت لا فان علي ان توفات وخربت فقال للوضوء ايضا وقد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل وقد عرف جواز ترك الغسل بوضوء عثمان وما روى انه خطب الله عليه السلام قال من تغتسل يوم الجمعة فيها ونعت ومن اغتسل بالغسل افضل ومن اغتسل الجباة فليغتسل الماء على يديه مرة اخرى على سنة غسل الجمعة فان كنتي بغسل واحد اجزاء وحصل له الفضل اذا نوى كلهما ودخل غسل الجمعة في غسل الجباة وقد دخل بعض الصحابة على ولده وقد اغتسل فقال الجمعة فقال بل من جباة فقال اغتسلنا بنا وروى الحديث في غسل الجمعة على كل محتلم وانما هي به لانه لم يكن نواه وكان لا يبعد ان يقال المقصود النفاة وقد حصلت دون النية ولكن هذا يتوحد ايضا في الوضوء وقد جعل في الشرع قربة فلا بد من طلب فضلها ومن اغتسل فله احدى توفاء ولم يتل غسله والاجاب ان حذر عن ذلك **الثالثة** الزينة وهي مستحبة في هذا اليوم وهي ثلثة الكسوة والنفاة وتطيب المرأة اما النفاة فبالسواك وحسن الشعر وقص الشارب وسائر ما سبق في كتاب الطهارة قال ابن مسعود من قلغ اظفار يوم الجمعة اخبر الله مندهاء وادخل فيه شفاء فان كان قد دخل الحمام في الخميس والاربعاء فقد حصل المقصود وليتطيب في هذا اليوم ما يطيب عنده ليغلب به الوقاح الكبرية ويوصل به الروح والراحة الى مشام الحاضرين فجوان واجب تطيب الرجال ما ظهر رجوه وضمي لونه و تطيب النساء ما ظهر لونه وضمي بوجهه روى ذلك في الاثر وقال الشافعي هو له من نظف ثوبه فلجمه ومن طاب بجمه زاد عمله واما الكسوة فاجتها البيض من الثياب اذا جلت الثياب الى الله البياض ولا يلبس ما فيه شرة ولا لبس السواد ليس من التمتعة ولا فيه فضل بل من جملة النظر اليه لانه بعد منحة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم والجمعة مستحبة في هذا اليوم وروى واثنه بن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ملائكته يصلون على اصحاب النجاشي يوم الجمعة فان اكرمه الحر فلا بأس بزيها قيل الصلاة وبعد ما ولكن لا ينهها في وقت السجى الى الجمعة من منزله ولا في وقت الصلاة ولا عند صعود الامام للمبزة ولا في حال الخطبة **الرابعة** البكور الى الجامع ويستحب ان يقصد الجامع من فرحين وثلاثة وليتبره ويدخل وقت البكور يطالع الفجر وفضل البكور عظيم وينبغي ان يكون في سعيها الى الجمعة خاشعا متواضعا نائبا للفقراء في المسجد الى وقت الصلاة قاصدا للمبادرة الى جواب نداء الله اياه الى الجمعة والمشاركة الى مغفرته ورضوانه وقال صلى الله عليه وسلم من راح الى الجمعة في الساعة الاولى فكما ما قرب بداهة ومن راح في الساعة الثانية فكما ما قرب بقره ومن راح في الساعة الثالثة فكما ما قرب كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكما ما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكما ما اهدى بيضة فاذا خرج الامام طويبت الصحف ورفعت الاقلام واحققت الملائكة عند المبشرين يسعون للذكر فرحاء بعد ذلك فاما جاء الى الصلاة ليس له من الفضل شيء والساعة الاولى الى طلوع الشمس والثانية الى ان تطلع الشمس والثالثة الى ان يطلع الشمس والرابعة والخامسة بعد الضحى الى الزوال وفضلها قليل وقت الزوال حتى الصلاة ولا فضل فيه وقال صلى الله عليه وسلم تلك لو يعلم الناس ما فيها لركضوا اليها في طلبها

انبات

۱۰۰

قال ابو عبد الله عليه السلام في الخبر اذن فاسمع قولا وحكما ذلك الخلفاء الراشدين المهديين فاما قوله وطما بعدت عنهم ولم تنظر اليهم كان
 اقرب الى الله عز وجل وقال احمد بن محمد بن علي بن ابي جعفر في الخبر الذي جعل بينا وبينه الصوف حتى كنا في آخر صف فلما صلينا قلت له اليس
 يقال حيز الصوف اولها قال نعم اما ان هذه امة موحدة منظورة اليها من بين الامم فان الله تعالى اذا نظر الى عبد في الصلاة غفر له ومن
 وراه من الناس فاما ثاخر رجاء ان يغفر لي واحد منهم ينظر الله اليه وراى بعض الرواة انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك
 فمن لم يترك على هذه النية اثارا او اظهارا الحسن للخلق فلا باس وعند هذا يقال اما ان النيات ثاينها انه ان لم تكن مقصورة عند
 الخطيب منقطع عن المسجد للسلطين فالصفاء والمحبوب ولا فذكره بعض العلماء دخول المقصور كان الحسن وبارا لم يترك في بعض
 في المقصورة وراوا انها قربت على السلطان وهي ببيعة احدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المساجد والمسجد ينفق لجميع الناس
 وقد قطع ذلك على خلافه وصلى ابن من ذلك وعمران بن حصين في المقصورة ولم يترك هذا ذلك لطلب القرب ولعل الكراهية خضت حالة
 التقصير منها فاما محرم المقصورة اذا لم يكن منع لا يوجب كراهية م قالها ان الخطيب يقطع بعض الصوف واما الصفاة والاربع
 المتصل الذي في قضاء المنبر وما على طريقه منقطع وكان النوري يقول الصفاة المتصل هو الخارج بين يدي المنبر وهو متوجه لانه متصل
 ولان الجالس فيه يتبادل الخطيب ويستمع منه ولا يبعدان قال الحارثي الى القبلة هو الصفاة الاول ولا يربى هذا الموضع وتكرار الصلاة
 في الاسواق والارواح الخارجية من المسجد وكان بعض الصحابة يضرب الناس ويقيمهم من الرطب **الثامنة** ان يقطع الصلاة
 عند خروج المعلم ويقطع الكلام ايضا لا يستغل جوابا للمؤذن ثم يستمع الخطبة وقد جرت عادة بعض العوام بسجود عند قيام المؤذن
 ولا يثبت له اصل في خبره اثر لكنه ان وافق سجد فذلك مباح ان يمتد الدعاء لانه وقت فاضل ولا حكمه يخرج به هذا السجود فانه لا يمتد
 لتعويده وقد روى عن عثمان وعلي رضي الله عنهما استمع وانصت فلما جازى ومن لم يسمع وانصت فله اجر ومن سمع ولغا فاعليه وزان
 ومن لم يسمع ولغا فاعليه وزان ولما صلى الله عليه وسلم من قال الصلابة والامام خطبا نصت لوصفه فقد اغا من لغا والامام خطب
 فلا جمعة له وهذا يدل على ان المستكاتب ينبغي ان يكون باشارة او رضى حصة لا بالنطق وفي حديث ابي ذر لما سأل ابيابا وابني من امير المؤمنين
 خطب فقال لي انزلت هذه السورة فاوى اليها ان اسكت فلما نزل صلى الله عليه وسلم قال له ابي اذهب فاجمعة لك فسكاه ابو ذر الى النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عليه السلام صدق ابي م وان كان بعيدا من الامام فلا ينبغي ان يتكلم في العلم وغيره وان اسكت لان ذلك يتسلسل وينفع
 الى هينة ينهي الى المستعجبين والجلس في حلقة منكم فمن مخبر عن الاستماع بالبعد فليصت هو المستمع اذا كان يترك الصلاة في وقت
 خطبة المعلم فالسلام اولى قال علي كرم الله وجهه يترك الصلاة في اربع ساعات بعد الغر وبعد العصر ونصف النهار والصلاة والامام خطيب
للتاسعة ان يراعى في ذلك الجمعة ما ذكرناه في غيرها فاذا سمع قرأه الامام لم يقرأ سوى العاقبة فاذا فرغ من الجمعة قال الحمد
 سبح ما انت قبل ان يتكلم وقل هو الله احد سبعا والموذنين سبعا سبعا فقد روى عن بعض السلف ان من فعله عصر من الجمعة الى الجمعة
 وكان هذا من الشيطان ويستحب ان يقول بعد صلاة الجمعة اللهم يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد يا محمد
 حياك وبفضلك عز ساكن قال مروان بن الحكم في هذا الدعاء اغناء الله خلقه ورزقه من حيث لا يحتسب ثم يصلي بعد الجمعة ست ركعات
 فقد روى ابن عمر رضي الله عنهما انه صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة ركعتين وروى ابو حنيفة ان عليا رضي الله عنه سأل عن كل صحيح
 في احوال مختلفة والاحمد افضل **العاشر** ان يلازم المسجد حتى يصلي العصر فان وقع اليه الحرب فهو افضل يقال من صلى العصر

في الجاهلية

في الجامع كان له ثواب الحج ومن صلى المغرب فله ثواب عمره فان لم يقرأ الصلوة وحول الوقت عليه من نظر الحق الى المسكفة وظاف الحوض في الصلاة
فلا فضل ان يرجع الى بيته ذاك الوقت على غير ما في الآية شاكر اعمى توفيقه خاب من تقصيره من اقبال القلب وسأله الى غير ما اشرحت على ما يفرقه
الساعة الشريفة ولا ينبغي ان يتكلم في الجامع وغيره من المساجد حديث الذي قال صلى الله عليه وسلم اني انا على الناس فان يكون حديثهم في مساجد
او ديارهم ليس لله فيه حيلة فلاحا فيهم ببيان **الفصل في السنن الخارجة عن النبي السابق الذي لم يمتحج النهار**
وهي سبعة امور **الاول** ان يحضر مجالس العلم كمنه او بعد الصلاة او بعد العصر ولا يحضر مجالس القصاص ولا حرفة ولا حرام ولا ينبغي ان
يخلو المرء في جميع يوم الجمعة من الخيرات والدورات حتى يوافيه الساعا الشريفة وهو في حيز ولا ينبغي ان يخلط الحق قبل الصلاة روى عبد الله
بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انى من التحق يوم الجمعة قبل الصلاة ان يكون عالم بالله يذبح بابا لله ويغفره في دين الله يستلم
في الجامع بالعبادة فيجلس اليه فيكون جامعا بين اكبر وبين الاستماع واستماع العلم النافع في الحرفة افضل من اشتغاله بالثواب فقد روى ابو ذر
ان حضور مجلس علم افضل من صلاة الفدكة قال ابن سيرين الكسوة لله تعالى فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض وابتغوا من فضل الله فاما
انه ليس يطلب بيا ولكن عياده مؤيد وشوق جنانة وتعلم علم وزيار اخي الله وقد سمي الله العلم فضلا في مواضع قال الله تعالى **عليك**
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال تعالى ولقد آتينا داود منا فضلا يعز العلم فتعليم العلم في هذا اليوم وتعلمه من افضل النوا
والصلاة افضل من مجالس القصاص اذا كان اربوا بدعة وخرج من القصاص من الجامع حضر من علم الى مجلسه في المسجد الجامع فاذا قاص بقص
في موضعه قال له فمرفق مجلسه فقال له اقوم وقد جلست وسبقتك اليه فارسل ابن عمر الى صاحب الشرطة فاقامه ولو كان ذلك السنة لاصل
اقامته فقد قال صلى الله عليه وسلم لا يقيم احدكم اخاه من مجلسه ثم يجلس فيه ولكن تفصحوا وتسبوا وكان ابن عمر اذا اقام له الرجل من مجلسه
لا يجلس فيه حتى يعود اليه وروى ان قاصحا ان جلس فينا حجر عايشة رضي الله عنها فارسلت الى ابن عمر ان هذا اني بقصصه وشغلني
عن سبقي فبصره ابن عمر حتى كسر عصا على ظهره ثم طرده **الثاني** ان يكون حسن المرافقة للساعة الشريفة في الجهر المشهور ان في الجمعة
ساعة لا يوافيها عهد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا مما اعطاه وفي جوارحه لا بضاد فها عبد يعطي واختلف فيها قيل انها عند طلوع
الشمس وقيل عند الزوال وقيل عند الاذان وقيل اذا اصعد الخطيب المنبر واخذت الخطبة وقيل اذا قام الناس الى الصلاة وقيل آخر وقت
العصر اعمى وقت الاختيار وقيل قبل غروب الشمس وكانت فائمة رضي الله عنها ان ابي ذلك الوقت وانما هو اذا ان ينظر الى الشمس فيؤذنها بسقوا
فناخذ في الدعاء والاستغفار الى ان تغرب وتجرب ان تلك الساعة هي المستطرفة وان من عن ايها وقال بعض العلماء هي مهمة في جميع اليوم مثل
ليلة القدر حتى يتوفر الدقائق على مراقبتها او قد قيل انها تسعة ساعات يوم الجمعة كتنقل ليلة القدر وعندها لا شبه وله سر يليق
بعلم المتأمل ذكره ولكن ينبغي ان يصدق بما قال صلى الله عليه وسلم بان اربكم في ايام دهركم نجات الا فترضوها و يوم الجمعة من جملة
تلك الايام فينبغي ان يكون اخذ في جميع نهار متفرضا لها باحضار القلب ملازمة الذكر والزرع عن وساوس الدنيا فحسبها في خطي
بشي من تلك النجات وقد قال كعب الجبار انها آخر ساعة من يوم الجمعة وذلك عند الغروب فقال ابو هريرة كعب يكون آخر ساعة وقد
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها عبد بصلي ولا تبين صلاة فقال كعب البير قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فوبى ينظر الصلاة
منومة الصلاة قال صلى الله عليه وسلم انك صلاة فسكت ابو هريرة وكان كعب ابلا الى ان دعاه من الله للقاء من حج اليوم واولان
ارساها عند الغروب من تمام العمل والجملة هذا وقت شريف مع وقت صعود الامم المنبر فليكثر الدعاء فيها **الثالث**

فصل في نفع العصا ، في إزالة الألم ، والحد من التهابه ، وضيقه ، وإزالة الكدمات

يُنْبَغِي أَنْ يَكُنَّ الصَّلَاةُ عَلَى سَبِيلِ التَّوَكُّلِ وَالْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَوْمِ الْجُمُعَةِ ثَمَانِينَ مَرَّةً غُفْرَانُهُ نَزَلَ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ الصَّلَاةُ قِيلَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَنِيكَ وَرَسُولِكَ الْبَنِي الْأُمِّيَّ وَيَقْدِرُ وَاحِدَةً وَأَنْ تَكُنَّ الْأَمْرُ
 عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَلَاةُ تَكُونُ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَأَعطى الوَسِيلَةَ وَالْمَقَامَ الْحُجَّةَ الَّذِي وَعَدْتُهُ وَأَجْرَ عَمَلِهِ وَاجْرَأَ أَفْضَلَ مَا
 جَزَتْهُ نَبِيًّا مِنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى عَلَى جَمِيعِ إِخْوَانِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّالِحِينَ بِالرَّحْمَةِ الرَّاحِمِينَ يَقُولُ هَذَا سَبْعٌ مَرَّاتٍ وَجِبَتْ لَهُ شَفَاعَتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْ ارَادَ
 أَنْ يَزِيدَ أَنْ يَصَلِّيَ عَلَى النَّبِيِّينَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَنَوَائِي بِرَأْسِكَ وَتَرْكُوكَ وَرَأْفَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَغَنَمَتِكَ
 عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَأَمَامِ الْمُتَّقِينَ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَائِدِ الْخَيْرِ وَفَاتِحِ الْبَرِّ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَسَيِّدِ أَلَمَةِ الْعَمَلِ أَعِزَّهُ
 مَعَاذَ مَجْدِهِ أَتَرَاهُ قَرِيبَ وَتَقَرُّبُهُ عَيْنُهُ نَعْبُطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ اللَّهُمَّ اعْظِمْنَا فَضْلَكَ وَافْضِلْهُ وَالشُّرَفُ وَالْوَسِيلَةَ وَاللَّحْزَةَ
 الرَّقِيعَةَ وَالْمَقَرَّةَ السَّاحِجَةَ الْمُنِيعَةَ اللَّهُمَّ اعْظِمْنَا اسْمَكَ وَبَلِّغْهُ مَاؤُلهُ وَاجْعَلْهُ أَوَّلَ شَاغٍ وَأَوَّلَ شَيْءٍ اللَّهُمَّ عَظِّمْ رَحْمَتَهُ وَتَقَرُّبُ بَرَاءَتِهِ
 وَافْعَلْ حُجَّتَهُ وَارْفَعْ فِي أَعْيُنِ الْمُرْسَلِينَ رَجَبَهُ اللَّهُمَّ احْشُرْهُ زَمَرَتَهُ وَاجْعَلْهُ مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِهِ وَاجْعَلْهُ عَلَى سُنَّةِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ وَارْزُقْهُ
 حَوْضَهُ وَاسْتَفْنَاءَ بَكَاسِمِهِ بِخَيْرِ أَيْدِي النَّادِينَ وَتُحَالِيفِ الْوَقَائِظِ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَمِينِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَعَلَى الْجُمُعَةِ تَكَلَّمَ بِأَنَّ
 بِهِ مِنَ الْفَاتَةِ الصَّلَاةُ وَلَوْ الْمَشْهُورُ فِي الشَّهَادَةِ كَانَ مَصْلِيًّا وَيَنْبَغِي أَنْ يُصَلِّيَ لَيْلَةَ الْاِسْتِغْفَارِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَيْضًا مَسْتَحَبٌّ فِي هَذَا الْيَوْمِ
الرَّابِعُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ فَلْيَكْثُرْ مِنْهُ لِقِرَاءَةِ سُورَةِ الْكَهْفِ خَاصَّةً فَقَدْ رَوَى أَبُو بَرَسٍ وَأَبُو بَرَّةٍ وَمُفَوَّالٌ عَنْ قُرَيْشِ بْنِ الْكَافِ لَيْلَةَ
 الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْجُمُعَةِ أَعْلَى نَوَازِحِهَا إِلَى مَكَّةَ وَغُفْرَانُهُ إِلَى الْجُمُعَةِ الْآخِرَى وَفَضْلُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَمَصْلِيَّ عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَقٍّ يَصِيرُ وَفَوْقَ
 مِنَ الْقَاءِ وَالذَّيْلَةِ وَذَاتِ الْجَنْبِ وَالْبُرْصِ وَالْجَذَامِ وَفَقْدِ الْجَارِ وَيَسْتَحَبُّ أَنْ يُخْتَمَرَ الْقُرْآنُ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا أَنْ يَكُنْ خَتْمُهُ لِلْقُرْآنِ
 فِي رَكْعَتَيْ الْخُرُوجِ قِرَاءَةً بِاللَّيْلِ أَوْ فِي رَكْعَتَيْ الْغُرُوبِ أَوْ فِي الْآخِرِ وَالْأَوَّلِ فَامَّةُ الْجُمُعَةِ فَلَهُ فَضْلٌ عَظِيمٌ وَكَانَ الْعَابِدُونَ يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَقْرَأُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ الْفَرَقَةَ وَبِئْسَ الْأَنْزِلُ مِنْ قُرْآنِهِ فِي عَشْرٍ لَعَانَ أَوْ عَشْرِينَ رَكْعَةً فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسَةٍ وَكَانُوا يَصَلُّونَ عَلَى الْبَنِي الْفَرَقَةَ وَيَقُولُونَ
 سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللهُ أَكْبَرُ الْفَرَقَةَ وَأَنْ يَرَأَى الْحَسَنَاتِ السَّتِّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا الْخَيْرُ وَلَيْسَ رُؤْيَا أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ يَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتِهَا كَانَ يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغُرُوبِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ وَقَالَ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَكَانَ
 يَقْرَأُ فِي صَلَاةِ الْغُرُوبِ الْآخِرَةَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سُورَةَ الْحَجَّةِ وَالْمُنَافِقِينَ وَرَوَى ابْنُ كَثِيرٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقْرَأُ فِي الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ
 بِسُورَةِ بَجَّةٍ لَهَا مِائَتَانِ وَسُورَةُ هَلْ عَلَى الْإِنْسَانِ **الخَامِسُ** الصَّلَوَاتُ يَسْتَحَبُّ أَنْ يَدْخُلَ الْجَامِعَ أَنْ يَجْلِسَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى
 رَكَعَاتِ بَعْدَ الْفَرَقَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ يَنْتَهِرُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قَوْلِ مَنْ قَبْلَهُ لَمْ يَنْتَهِرْ فِي رَكْعَةٍ
 مَقْدَرُ مِنَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَرَى لَهُ وَلَا يَدْعُ رَكْعَتِي الْجُمُعَةِ وَأَنْ كَانَ الْعَامُ خُطْبٍ لَكِنْ خُفَّ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي حَدِيثٍ غَرِيبٍ
 أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَكَتَ لِلدَّخْلِ حَتَّى فَرَغَ فَقَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَنْ سَكَتَهُ الْعَامُ صَلَاتُهَا وَيُسْتَحَبُّ فِي هَذَا الْيَوْمِ أَوْ فِي لَيْلَتِهِ أَنْ يَصَلِّيَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ
 بِأَرْبَعِ سُورَاتٍ الْكَهْفِ وَطِهٍ وَيسُورَةِ الْفَاتِحَةِ قِرَاءَتُهَا بِسَبْعِينَ مِائَةً وَسُورَةُ الْفَاتِحَةِ وَسُورَةُ الْكَافِرِينَ وَتَدْبِيرُ قِرَاءَةِ هَذِهِ الْجُمُعَةِ السُّورِ
 فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ فِيهِ فَضْلٌ كَثِيرٌ وَمِنْ خَيْرِ الْقُرْآنِ يَقْرَأُ مَا خُسْنُ هُوَ لَهُ بِمَنْزِلَةِ خَمْسَةٍ وَبِكَثْرَةِ ثَلَاثَةِ سُورَةِ الْإِحْلَاصِ وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَصَلِّيَ
 صَلَاةَ السَّبْحِ كَمَا سَيَأْتِي فِي بَابِ التَّطَوُّعَاتِ كَيْفَ تَهَيَّأَ رَأَى أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَعَمْرُ اللَّهِ الْعِبَادُ يَهْتَدُونَ بِهَا كُلُّ جُمُعَةٍ وَكَانَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ يَدْعُو هَذِهِ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَعْدَا الْوَقَالَ وَكَانَ خَيْرَ مِنْ جَلَالَةِ فَضْلِهَا وَالْخَيْرُ أَنْ يُجْلِسَ وَقَفَهُ إِلَى الْوَقَالَ لِلصَّلَاةِ وَبَعْدَ الْجُمُعَةِ

إلى العصر استماع العلم وجعل لا الغيب للتسبيح والاستغفار **السَّالِكِينَ** الصَّدَقَةُ مُسْتَحَبَّةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ خَاصَّةً فَإِنَّهَا تَنْفَعُ
 الْأَعْمَى مِنْ سَاكِنِ الْأُمَامِ خُفْيَتْ وَكَانَ يَسْكُنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ الْإِمَامَ هَذَا أَمْرٌ قَالَ صَلَاحُ بْنُ أَبِي سَلَاةٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْمَلِكُ يَخْطُبُ وَكَانَ
 إِلَى جَنْبَانِي فَأَعطَا رَجُلًا مِنْ قُطْعَةٍ وَلَمْ يَعْرِفْهُ لَيْسَ وَلَهُ أَيْهَا فَلَمْ يَخْتَصِمَا بِي وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ إِذَا سَأَلَ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ فَقَدْ
 اسْتَحَقَّ أَنْ لَا يُعْطَى وَإِذَا سَأَلَ عَلَى الْقُرْآنِ فَلَا يَقْطَعُ وَمَنْ الْعَالِمُ مِنْ كَرَمِ الصَّدَقَةِ عَلَى سُؤْلِ الْجَامِعِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَأْيَ النَّاسِ أَوْ أَنْ
 يُسْأَلَ فَأَيُّ أَوْفَعًا فِي مَكَانٍ مِنْ خَيْرٍ خُطِي وَقَالَ كَبِيرُ الْحَبَّارِ مِنْ شَرِّهِ الْجُمُعَةُ ثُمَّ انْصَرَفَ مُصَدِّقٌ بِشَيْئَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ مِنَ الصَّدَقَةِ تَمَرٌ وَجَرَجٌ
 فَرَمَ رَكْعَتَيْنِ يَتَمَرُ وَكُوعًا وَسُجُودًا وَخَشَعَةً ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبِاسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
 الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَلْخُذُ سَنَةً وَلَا نَوْمَ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ آيَةً وَقَالَ بَعْضُ السُّلَفِ مِنَ الْمُحْسِنِينَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ تَمَرٌ وَنَبَاتٌ وَكُوعٌ
 يُوْذُ أَحَدًا ثُمَّ قَالَ خَيْرُ بَسْمَلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَأَنْ تَعَاذَنِي مِنَ النَّارِ ثُمَّ دَعَا بِأَبَا
 لَهُ اسْتَجِيبْ لِي **السَّابِعُ** أَنْ يَجْلِسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَخْرَجَ فَيَكْفُفُ فِيهِ عَنْ سَبْحِ اشْتِغَالِ الدُّنْيَا وَيَكْفُفُ فِيهِ الْوَرَادُ وَلَا يَسْتَحْبُّ فِيهِ السُّبْحُ
 فَقَدْ رَوَى أَنَّ مَنْ سَافَرَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ دَعَا عَلَيْهِ مَلَكُهُ وَهُوَ يَطْلُعُ الْفَجْرَ حَرَامٌ إِلَّا إِذَا كَانَتْ الرَّفَقَةُ تَقُوتُ وَكَانَ بَعْضُ السُّلَفِ
 شَرَاءَ الْمَاءِ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ السَّقَاءِ لِيَشْرِبَهُ أَوْ لِيَسْتَلِّحَ بِهِ لَيْسَ بِمَنْعٍ إِلَّا فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ فِي الْمَسْجِدِ مَكْرُوهٌ وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سَلَوَ
 أَعْلَى الْقَلْعَةِ خَارِجَ الْمَسْجِدِ ثُمَّ شَرِبَ أَوْ سَبَّلَ فِي الْمَسْجِدِ وَبَلَّغَهُ فَلْيَنْتَهِزْ أَنْ يَزِيدَ فِي الْجُمُعَةِ أَوْ رَادَهُ وَأَنْوَاعَ حَيْزَانَةٍ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا اجْتَبَا
 عَبْدًا اسْتَعْلَمَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِفَوَاضِلِ الْعَمَالِ وَإِذَا مَعَتْهُ اسْتَعْلَمَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الْفَاضِلَةِ بِسَيِّئِ الْعَمَالِ لِيَكُونَ رَاجِعٌ فِي عَقَابِهِ
 وَاسْتَدْرَكَ لِقَعَتِهِ خِرَافَتُهُ بِرُكْعَةِ الْوَقْتِ وَاسْتَدْرَكَ حُرْمَةُ الْمَوْقِفِ وَيُسْتَحَبُّ فِي الْجُمُعَةِ دُعَاؤَاتُ وَسَيَّاتُ ذِكْرُهَا فِي كِتَابِ الدُّعَاوَاتِ لِشَرِّهِ
البَابُ فِي سَائِلِ شَفَعِهِ بِسْمِ اللَّهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَكَانَ خَارِجَ الْمَسْجِدِ الْمُرِيدُ الْمَعْرِفَةَ فِيهَا **السَّالِكِينَ**
 فَأَمَّا الْمَسَائِلُ الَّتِي تَمُتُّ نَادِرَةً فَقَدْ اسْتَفْضَيْنَا فِيهَا فِي كِتَابِ الْفَقْهِ **مَسْأَلَةٌ** الْفِعْلُ الْقَلِيلُ إِنْ كَانَ لَا يَبْطُلُ الصَّلَاةُ فَهُوَ مَكْرُوهٌ
 إِلَّا الْحَاجَةَ وَذَلِكَ فِي دَعَاءِ الْمَارِ وَقُلِ الْعَرَبُ الَّتِي خَافَ وَيَكُنْ قَلْبُهَا بِضَرْبَةٍ أَوْ ضَرْبَتَيْنِ فَإِذَا صَارَ ثَلَاثَةً كَثُرَتْ وَبَطُلَتِ الصَّلَاةُ وَكَذَلِكَ
 الْقَلَّةُ وَالْبُرْعُوثُ هُمَا نَادِي هُمَا كَانَ لَهُ دَفْعُهَا وَكَذَا حُلَّتْ إِلَى الْحُكْمِ الَّذِي يَشُوْشُ عَلَيْهِ الْحُشُوعُ كَانَ مَعَاظِلًا خِلَّةً وَالْبُرْعُوثُ
 فِي الصَّلَاةِ وَكَانَ ابْنُ عَرَبٍ يَقُولُ الْقَلَّةُ فِي الصَّلَاةِ حَتَّى يَبْطُلَ الدَّمُ عَلَى بَدَنِهِ وَقَالَ الْفَخْرِيُّ يَخْتَصِمُ بِأَخِيهَا وَيُخْبِرُهَا وَلَيْسَ عَلَيْهِ قَوْلُهَا وَقَالَ
 ابْنُ الْمُسَيَّبِ يَخْتَصِمُ بِأَخِيهَا ثُمَّ يَخْرُجُهَا قَالَ يَخْرُجُهَا إِلَى أَنْ يَدْعَاهَا أَوْ أَنْ تُوْذِيَهِ فَتُسْخَلُ عَنْ صَلَاتِهِ فَيُوجِّهُهَا قَدْ لَا يُوْذِي ثُمَّ
 يَلْقَاهَا وَهِيَ رَحُصَةٌ وَإِلَّا فَالْكَسَالُ فِي الْحَضَرِ عَنْ الْعَمَلِ وَأَنْ قُلْ وَلِذَلِكَ كَانَ بَعْضُهُمْ لَا يَطْرُقُ الدُّبَابُ وَقَالَ أَبُو عَوْدٍ تَقَرُّبُكَ
 فَيُفْسِدُ عَلَى الصَّلَاةِ وَقَدْ سَمِعْتُ أَنَّ الْعَسَافَ يَصُورُونَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَلِكِ عَلَى إِحْدَى كَثِيرٍ وَلَا يَخْرُكُونَ وَمَا تَأْوَبُ فَلَا يَأْتِي أَنْ يَضِغَ
 لَيْدَهُ عَلَى فِيهِ وَهُوَ الْوُجُوْهُ وَأَنْ عَطَسَ حَمْدُ اللَّهِ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يَخْرُكْ لِسَانَهُ وَأَنْ جَشَعَتْ فَيَلْبِسُ أَنْ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْ سَوَّطَ رَأْسَهُ
 فَلَا يَنْتَهِزُ أَنْ يَسُوبِيَهُ وَكَذَا طَرَفُ عَيْنِهِ وَكُلُّ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ إِلَّا بَعْضُ مَنْ **مَسْأَلَةٌ** الصَّلَاةُ فِي النِّعَالَيْنِ جَائِزَةٌ وَأَنْ
 كَانَ نَزْعُ النِّعَالَيْنِ سَهْلًا فَلَيْسَتْ بِالرَّخْصَةِ فِي الْحَقِّ لِعَمَلِ الرَّجُلِ بِلَعْنَةِ النَّجَاسَةِ مَعْفُوعَةً وَأَنْ عِنَاهَا الْمَدَاسُ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ
 فِي غَلِيهِ ثُمَّ نَزَعَ نَزْعَ النَّاسِ نَحْلَهُ فَقَالَ لَمْ يَخْلَعْهُمُ نَحْلَهُمْ فَقَالُوا رَأَيْنَاكَ خَلَعْتَ خُفْنَا قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ أَنِّي جَرِيرٌ أَنِّي فَخِرٌ فِي أَنْ
 لَهَا حِينَئِذٍ فَأَرَادَ أَحَدُ كَرَامِ الْمَسْجِدِ فَلْيَقْبَلْ عَلَيْهِ وَلْيَقْرَأْ فِيهَا فَإِنْ رَأَى حِينَئِذٍ فَلْيَسْمِ بِالْأَرْضِ وَلْيَصِلْ بِهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ الصَّلَاةُ

صَلِّ

في التحليل افضل لان قال لم خلعتم ثيابكم وحدث مباينة فانه يلبس ثيابهم ليعلم سبب خلعهم اذ علم انهم خلعوا على موافقة وقد روي
عبد الله بن السائب ان النبي صلى الله عليه وآله قد خلع ثيابه في غزاة بدر فبينما هو على ذلك يمشي في بيته فبينما هو على ذلك يمشي في بيته
الصف بل يمشي بين يديه ولا يتحرك ما رآه فيكون قلبه ملتفتا اليها ولعل من رأى الصلاة فيهما افضل راعى هذا المعنى
وهو ان ثياب القلب اليها روي ابو جعفر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
لغيرها اجعلها بين يديك ولا تفرقها ما سلمها ووضعتها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سياره وكان اماما وللحمام ان يجعل
ذلك اذ لا يقف احد على سياره والاولى ان لا يصنع ما بين قدميه فيشغله ولكن قد اقام قدميه وعلته المولى بالحديث وقد قال
جابر بن عوف عن الرجل يغلبه بين قدميه بدعة **مسألة** اذ ابرق في صلاة لم تبطل صلاته لانه قليل وما
يحصل به من صوت لا يبدل كلاما وليس على شكل حروف الكلام الا انه يكون فينبغي ان يكثر من عنه الا كما لقن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فيه اذ روي بعض الصحابة انه عليه السلام رأى في القبلة خامة فغضب غضبا شديدا ثم خرج من مكانه فوجد في يد رجل من بني النضير
بغير فليح اترها بنصران ثم التفت اليها فقال ايكم خير ان يترك في وجهه فقلنا لا ايها قال فان احكمه اذ ادخل في صلاة
فان التفت وقبل بينه وبين القبلة وفي لفظ آخر واجه الله تعالى فلا يفرق احكمه تلقا وجهه ولا يغيبه لكن عن مثاله او حتى قد
اليسرى فان بدريه نادى فليصنع في ثوبه وليقبل به هكذا اورد ذلك بعضه ببعض **مسألة** لو قفوا لم يفتي سنة
وفرض امت السنة فان يقف الواحد من الامم متأخر عنه قليلا والمرة الواحدة تقف خلف الامام فان وقت غيب
الامام لم يضر ولكن خلف السنة فان كان مهاجرا وقف الرجل على اليمن ومضى خلف الرجل ولا يقف خلف الصف متفرجا بل يترك
في الصف ويجري الى نفسه واحدا من الصف فان وقف من وراء الصف فالتفت الى الصف فالتفت الى الصف وهو
ان يكون بين المتقدم والامام رابطة جامعة فانها في جماعة فان كان في مسجد كفي ذلك جماعة لانه نبي له فلا يحتاج الى اتصال
صف بل الي ان يعرفوا امامهم صلى الله عليه وآله وسلم روي ابو جعفر عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير
او تحملا مشركه وليس بينهما اختلاف بنا معترف فيكون القرب بعد غلوة سهم ومضى الى البطة اذ يصل فدخل الحديث الى الآخر واما شريط
اذا وقف في صف من المسجد او سياره وابتاع الاقط في المسجد فالشرط ان يتقدم صف المسجد في دهليزها من غير انقطاع الى
القبلي لم تقع صلاة من خلفه من خلفه من تقدمه عليه وهكذا حكم الابنية المختلفة فاما البناء الواحد والوجه
الواحد فكما القراء **مسألة** المستوفى اذ العرك آخر صلاة الامام فغوا في صلاة فليوافق الامام وليبني عليه
وليعتق في الصبح في آخر صلاة نفسه وان قنت مع الامام وان ادرك مع الامام بعض القيام فلا يشترط الدعاء وليبدأ بالقلعة
وليعتقها فان رجع الامام قبل تمامها وقد روي في حقه في اعتداله عن الركوع فليقيم فان عجز وافر الامام ورجع وكان لبعض الفقهاء حكم
جميعها فيسقط عنه السبق وان رجع الامام وهو في السجدة فليقطعها وان ادرك الامام في السجدة او التشهد كبر للاحرام وخبره
بغير خلاف ما اذا ادركه في الركوع فانه يكبر ثانيا في القوي فان ذلك انتقال محسوب له والتكبيرات للانتقالات المستحقة
في الصلاة لا الغلظة بسبب الغلظة ولا يكون نداء الركعة فام بطريق الركوع والامام بعد في حركته فان لم تتم طائفتها
الا بعد بطلان الامام حال الركوع فانه تلك الركعة **مسألة** من فاتته الظهر في وقت العصر فليصل الظهر ولا

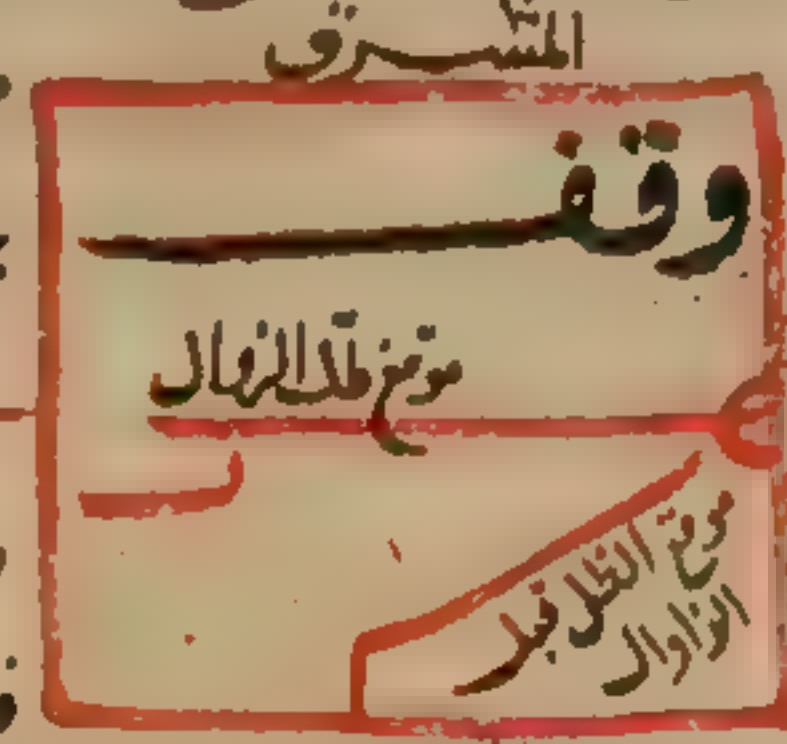
لعدم

ثم العصر فان ابتداء العصر اجزاء وكثر ترك الاولى واقسم شبهة للخلاف فان وجد ما لم يصل العصر ثم لم يصل الظهر فليصل الظهر فان لم يجد
بالاداء اولي وان صلى منفردا في اول الوقت ثم ادرك جماعة صلا الجماعة ونوى صلاة الوقت وللمتخير حسب اجملها فان روى فليفته او يطو
جان وان كان قد صلى جملة فادرك جملة اخرى فليصلي الثانية او الثالثة فاعادة المودة بالجماعة عن اخرى وجهه وانما احتمل ذلك
لذلك فضيلة الجماعة **مسألة** من صلى ثم رأى على ثوبه نجاسة فالتجسضا الصلاة ولا يبرئه ولو رأى النجاسة في ثوبه
الصلاة روي الثوب واتركه واجتنب النجاسة واصل هذا اقصة خلق الثقلين حيث اجبر مجبر بل عليه السلام بل على الجماعة فانه صلح
لم يستأنف الصلاة **مسألة** من ترك التشهد الاول او الثاني او الثالث او ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في التشهد
الاول او فخلا سبوا وكان يبطل الصلاة بعد او شك فلم يدر اصل ثلثا ام اربع اخذ باليقين وسجد سجدة الشروع قبل السلام فان نسي
بعد السلام مما ذكر على القرب فان سجد بعد السلام واحرف بطلت الصلاة فانه لما رغب في السجود كانه جعل سلامه شيئا من غير جملة
فلم يحصل التحلل به وعاد الى الصلاة فان لم يستأنف السلام بعد السجود وان تذكر سجود الشروع بعد خروجه من السجدة او بعد طول الفصل
فقد فات **مسألة** الوسوسة في نية الصلاة شيئا من اجل في العقل او جهد بالشرع لان اشغال امر الله مثل اشغال امر غيره
وتفطيمه لتفطيم غيره في حق العبد ومن دخل عليه علم فقام له فلو قال نويت ان اتصلي فاجعلها في الدخول زيد الفاضل ليجل فضله
منصلا بدخوله قبل عليه بوجه من سفته في عقله بل كما يراه ويعلم فضله بتسعة اعين العقول فيقيمها ويكون مغلما الا اذا قام
لشغل آخر او في غفلة واشترط ان يكون الصلاة طهرا اذ افروضا كونه اعتدالا كما شرط كون القيام موقفا بالدخول مع المواقف
لوجه على الداخل وانما باعث آخر سواه وقصد التعظيم به ليكون تعظيما فانه لو قام مدبرا عنه او صبرا فقام بعد ذلك لم يكن
معتبرا ثم هذه الصفات لابد وان يكون معلومة وان يكون مقصورة ثم لا يطول حضور هذه النفس في لحظة واحدة وانما يطول نظم
الالفاظ الدالة عليها اما لفظا باللسان واما تكلما بالقلب فمن لم يهتم بنية الصلاة على هذا الوجه فكانت له نية فليس فيه
الانكاد في حق الحيان فليقل في وقت فاجت وقت فالوسوسة محض الجهل فان هذه الغفلة وهذه العلوم تجتمع في النفس في صلاة واحدة
ولا يكون مفصلة المحاد في الذهن حيث تطالعها النفس وتاملها ووفق بين حضور الشيء في النفس وبين تفصيله بالفكر والصور مضاد
للغروب والغفلة وان لم يكن فضلا فان من علم الحادث مثلا فيعلم وحده حالة واحدة وهذه العلوم يفتن علومها من حافة
وان لم تكن مفصلة فان من علم الحادث فقد علم الموجود والمعدوم والناهي والزمان وان التقدم للعدم والناهي للوجود فهذه
العلوم منطوية تحت العلم بالحادثا تبديل ان العالم بالحادثا اذ لم يعلم غيره لو قبل له هل علمت التقدم قط او المتأخر او العلم
او تقدم العدم او المتأخر الوجود او الزمان المنقسم الى التقدم والمتأخر فكل ما عرفت قط كان كادبا وكان قوله منافضا لقوله ان العلم
الحادث ومن لم يعلم ذلك الدقيق يثور الوساوس فكيف نفسان محضرة قلبه الظهيرة والاوائية والعرضية وحواله
واحدة بنفسته بالفاظها وحويطها واذ كان حاله ولو كلف نفسه ذلك في القيام لاجل العالم المتأخر عليه فهذه المعرفة بتدريج
الموسوس ومن لم يعلم ان اشغال امر الله في النية كاشغال امر غيره ثم ان يدعيه على سيد السعدي والحقه فاقول لو لم يهتم
الموسوس النية بالاحضار من الامور مفصلة ولم يهتم بنفسه في اشغال واحدة واحدة واحصر جملة خلا في اشغال التكبير من اوله
الى آخره حيث لم يفرغ من التكبير الا وقد حصلت النية كفاه ذلك ولا يفتنه ان يفرغ من التكبير او آخره من ذلك فكيف

الاستيفاء

فعل

ما يلا إلى جهة المشرق اذ يتبع للشمس ظل في جانب المغرب مستطيل فلا تزال الشمس ترتفع والظل ينقص ويخف
 عن جهة المغرب إلى أن يبلغ الشمس منتها ارتفاعها وهو قوس نصف النهار فيكون ذلك منتهى نقصان الظل فاذا زالت
 الشمس عن منتهى ارتفاع الظل في الزيادة من حيث صارت الزيادة مدركه بالشمس دخل وقت الظهر وعلم قطاعات
 الزوال في علم الله وقوله ولكن الكافي لا يربط إلا بما يدخل تحت الحس والقدر الباقي من الظل الذي منه يلخذ الزوا
 يطول في الشتاء ويقصر في الصيف ومنتها بلوغ الشمس أول الجدي ومنتها بلوغها أول السرطان ويعرف ذلك
 بالاقلام والموازين ومن الطرق القوية من التحقيق من احسن مراعاته ان يلاحظ القطب الشمالي بالليل ويضع على
 الأرض لوحا مربعا وضعا مستويا بحيث يكون احد اضلاعه من جانب القطب حيث لو توجهت سقوط حجر من القطب إلى الأرض
 ثم توجهت خطا من مستطيل الحجر إلى الصلع الذي يليه من اللوح لقام الخط على الصلع على زاويتين قائمتين إلى ما يكون الخط
 ما يلا إلى احد القطبين ثم ينصب عمودا على اللوح نصبا
 وهو بارتفاع القطب فيجئ ظل في أول النهار ما يلا إلى
 ثم لا يزال ميل إلى أن يبطئ على خط
 على الاستقامة إلى سقوط الحجر ويكون موازيا للقطع الشرقي
 بطل ميلها إلى الجانب الغربي فالشمس في منتهى الارتفاع
 على اللوح إلى جانب المشرق فقد زالت الشمس وهذا يدل بالشمس خففت في وقت هو قريب من الزوال في علم الله ثم يعلم
 على رأس الظل عند الخواصه علامه فاذا صار الظل من تلك العلامة مثل العمود دخل وقت العصر فغذا العبد كما شرع من
 علم الزوال الثالث رابعة العصر هي أربع ركعات قبل العصر روي أبو حمزة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال سمع الله
 عبداه يصليون العصر ففعل ذلك على رجاء الدخول في دعوى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجابا صوابا وكذا فان دعوى
 مستجابة لا محالة ولا يكر من اظلمة على السنة قبل العصر كواظفئة على ركعتين قبل الظهر **السابعة** رابعة المغرب هي
 ركعتان بعد الفريضة لم يختلف الرواية فيها واما ركعتان قبلها ايذان المؤذن واقامته على سبيل المبادأة فقد نقلت
 جماعة من الصحابة كابن زكرب وعبادة بن الصامت وابي ذر وزيد بن ثابت وغيرهم قالوا عبادا وغيره كل المؤذن اذا
 اذن لفلاة المغرب ابتدأ بحجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم السوراي يصلي ركعتين وقال بعضهم كنا نخط الركعتين قبل
 المغرب حتى يدخل الداخل فيحسبنا اضلينا فبسال صلينا المغرب وذلك يدخل في عموم قوله بين كل اذانين صلاة لم يشأ
 وكان احب من قبل يصليها فاعلمه الناس فقال لمرار الناس يصلونها فتركها وقال ان صلاتها الرجل في بيته او حيث لا يراه
 الناس فخير ويدخل وقت المغرب فيجب عليه الشئ من البصائر في الاراضي المستوية التي ليست مخوفة بالحيوانات
 كانت مخوفة بها من جهة المغرب فيوقوف إلى ان يرى اقبال السوراء من جانب المشرق قال صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل
 من بعد ما وادبر النهار من بعد ان افطر الصائم والمحب المبادأة في صلاة المغرب خاصة وان اخرجت راقية قبل غروب
 الشفق الا حرم ذلك اذ هو ولكنه يكون آخر عمر في اتمية صلاة المغرب ليلة حتى طلع نجم فليق رقبته واخر ابن عمر حتى طلع



كوكبان فافترق رقبته **الحاشية** رابعة العشاء والاخرة وهي أربع ركعات بعد الفريضة فالت عايشة رضي الله عنها كان يصلي
 يصلي بعد العشاء الاخرة أربع ركعات ثم ينام واختار بعض العلماء من جملة البخاري ان يكون عدد الركعات سبع عشرة ركعة كعدد المكتوبة
 ركعتان قبل الصبح واربع قبل الظهر وركعتان بعد واربع قبل العصر وركعتان بعد المغرب وثلاث بعد العشاء هي الورد وجماعه في الحادث
 الواردة في ذلك فلا يخفى للتقدير فقد قال صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضع فشاء اكثر وشاء اقل فاذا اختار كل عبيد من هذه القل
 بقدر رغبته في الخير وقد ظهر فيما ذكرناه ان بعضها اكثر من بعض وترك الاكدا بعد استبام والواظفئة تكمل التواظفئة في لم يستكملها وشكل
 ان لا يسلم له فرائضه من غير جازم **الحاشية** الوتر قال النبي صلى الله عليه وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بعد العشاء بثلاث ركعات
 يقراء في الاولى سبح اسم ربك العظيم وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وفي الثالثة قل هو الله احد وجأتني جبرائيل كان عليه السلام فيصلي
 بعد الوتر جالساً ركعتين وفي بعضها منبراً وفي بعض البخاري فاذا اراد ان يدخل في فرائضه وحجاً اليه وصلى فوتر ركعتين قبل ان يركع
 فيها اذ ارزلت وسورة الهيكس الكافرون وفي رواية اخرى قل يا ايها الكافرون وجوز الوتر مفصلاً وموصلاً بتسليمه واحدة وتسليمين
 وقيل وتر صلى الله عليه وسلم ركعة وثلاث وخمس وهكذا بالاولى احدى عشرة والارابعة عشرة وفي حديث شاذ سبع عشرة ركعة
 وكانت هذه الركعة اعني ما سبها جليلة وتر الصلاة بالليل وهو التقي والتقي بالليل ستة موكدة وسيأتي ذكر فضائلها في كتابها والاولى
 ان شاء الله وفي الاصل خلاف فصيل المتيار بركعة فمرة افضل اذ صحته عليه السلام كان يواظف على المتيار بركعة فمرة وقيل الموصول
 افضل الخروج عن شيعته الخلا لا سيما للامام اذ قد عرفت به من لا يرى الركعة الفريدة فان صلى موصلاً نوى بالجمع الوتر وان افترقا
 على ركعة واحدة بعد ركعتي العشاء او بعد فريضة العشاء نوى الوتر وصح طر شرط الوتر ان يكون في نفسه وترا وان يكون موتر الغيرة
 سبق قبله وقد اوتر الغيرة ولو اوتر قبل العشاء لم يصح اي لا ينال فضيلة الوتر الذي هو خير من سجدة الغيم كما اورد به الخبر والركعة
 فمرة صححة في اي وقت كان واما لم يصح لانه خرق لاجتماع المخلوق في الفعل ولا بد له من تقدم ما يصير به وتر فاما اذا اراد ان يوتر بثلاثة
 مفصولة ففي نيته في الركعتين نظر فانه ان نوى به التقي او سنة العشاء لم يكن من الوتر وان نوى الوتر لم يكن هو وتر واما الوتر ما
 بعد ما ولكن المظهر انه يوتر كما ينوي في الثلث الموصولة الوتر ولكن الوتر معينان احدهما ان يكون في نفسه وتر والاخر ان يشأ
 يجعل وتر ما بعده فيكون مجموع الثلث وتر او الركعتان من حلة الثلاث الا ان وترية موقوفة على الركعة الثالثة واذا كان هو على
 عزم ان يوترها بثلاثة كان له ان ينوي به الوتر فالركعة الثالثة وتر في نفسها بنفسها ووتره لغرضها والركعتان لا يوتران بغيرها و
 ليستا وتران في نفسها ولكنهما موتران بغيرها والوتر ينبغي ان يكون آخر صلاة الليل فيقع بعد التقي ويأتي فضائل الوتر والتقي وكيفيتهما
 الترتيب بينهما في كتاب ترتيب الطلوع ان شاء الله **الحاشية** صلاة الضحى فالواظفئة عليها من غير الاعمال وفواضلها اما عدد ركعاتها
 فاكثر ما نقل فيها ثمان ركعات روي عن حاتم عن ابي عبد الله رضي الله عنه انه صلى الضحى ثمان ركعات والظفر وحسنه ولم يقل في
 العدد غير ما فاما عايشة رضي الله عنها فاتها ذكر ان صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعا ويريد من الله فلهذا زيادة اربعة
 كان يواظف على الاربع ولا ينقص منها وقد يزيد ياداد وروي في حديث عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى ست ركعات
 واما وقد روي على كثر من الله وجهه انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي الضحى اربعا ووقته اذا اشرق الشمس وارتفعت
 فلم يصلي ركعتين وهو اول الورد الثاني من اورد النهار كما سبأ بيانه واذا انبسطت الشمس كانت في ربع الساعة من جانب المشرق



الى ذكر الله والى الصلوة والى ذلك تمامات ولد ابراهيم عليه السلام وكسفت الشمس فقال الناس انما كسفت طوته والنظر في كسفتها وروى
 آقا الكيفية فاذا كسفت الشمس في وقت الصلاة فيه مكره او غير مكره وروى في الصلاة جامعة وصلى الامام بالناس في المسجد
 وركع في كل ركعة ركعتين او ايلها طول من اواخرها ولا يخرج من قراء في الاول من قرائي الركعة الاولى الفاتحة والبقرة وفي الثانية الفاتحة وال
 حمزة وفي الثالثة الفاتحة وسورة النساء وفي الرابع الفاتحة والمائدة او مقدار خلاص من القرآن من حيث اراد ولو اقتصر على الفاتحة
 في كل قيام اجزاء ولو اقتصر على سورة قصار فلا بأس ومقصود التطويل في الصلاة الى الجلاء ويسبح في الركوع المولود قد روي
 آية وفي الثانية قد روي آية وفي الثالث قد روي سبعين وفي الرابع قد روي سبعين ولكن التجود على قدر الركوع في كل ركعة ثم يخطب
 خطبتين بعد الصلاة بينهما جلسة ويايها الناس بالصدقة والعق والتوبة وكذلك يفعل في حضور الفجر الا انه يهر في الصلاة
 لا تعاليله اما وقتها فبعد ابتداء الحزف الى تمام الجلاء ويخرج وقتها بان تغرب الشمس كاسته ويغيب صلاة حضور الفجر بان يطلم
 قر من الشمس اذ يبطل سلطان الليل ولا يغيب بزوب الفجر خاسف الا ان الليل كله سلطان الفجر وان الخيل في انشاء الصلاة انها مخفة
 ومن ادرك الركوع الثاني مع الامام فقد فاتته تلك الركعة لان الاصل مع الركوع الاول **الثانية** صلاة الاستسقاء
 فاذا غارت النجوم وانقطع الاطوار وانفادت فناة فيسبح للامام ان يامر الناس ولا يصيام ثلثة ايام واما طواف الصلاة
 والخروج من المطالم والتوبة من المعاصي ثم يخرج بهم يوم الرابع وبالجوار والصبيان منسطين في ثياب بيضاء واستكانة متواضعين
 فلو اعيد وفيه يخطب اخرج الدواب لتشاركتها في الحاجة ولعولها على الله ولم يوضع صبيان رضع ومشاجركم وبها يبرئ
 لصبيكم العذاب صبا ويخرج اهل الذمة متميزين اجمعوا اذا اجتمعوا في المصلح الرابع من القمراء نودي الصلاة جامعة وصلى بهم
 الامام ركعتين مثل صلاة العيد من غير فرق ثم يخطب خطبتين بينهما جلسة خفيفة وليكن الاستسقاء مع الخطبتين وينبغي في وسط الخطبة ان
 ان يستبوا الناس ويستقبل القبلة ويحول باده في هذه الساعة فلما تجوز الحال هكذا افعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجعل اعلاه اسفله
 وعلى العيز على الشمال وعلى الشمال على اليمين وكذلك يفعل الناس ويدعون في هذه الساعة سرا ثم يستقبلهم فيختم الخطبة ويدعون اجمعهم
 بحولته كما هي حتى يبرئ من ثيابهم ويقول في الدعاء اللهم ارحمنا بدينك ووعظنا احبناك وقد دعوناك كما ارحمنا فاجبتنا
 كما وعدتنا اللهم فامن علينا بمغفرة ما قارفنا واجابتنا في سعيانا وسعنا زفنا ولا بأس بالدعاء اذ بار الصلوات في الايام الثلاثة
 قبل الخروج وهذا الدعاء آداب وشروط باطنة من التوبة ورد المطالم وغيره وسباني ذلك في كتاب الدعوات **الثالثة**
 صلاة الجنائز وكيفية مشهوره واجمع دعاء ما روي في الصحيح عن عوف بن مالك قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة ثم
 من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقم من الخطايا
 كما نقبت الثوب البصر من الدنس ابدله دارا خيرا من داره واخر احولا من احواله وزوج احب من زوجة واجعله الجنة ولهذه من عذاب
 الغبر ومن عذاب النار قال عوف بن مالك اني كنت اكون في احدى الكبرية الثانية فينبغي ان يركع في صلاة نفسه ويكبر مع تكبيرات
 الامم فاذا سلم الامم قطع فاته كفعل السبوق فانه لو ابدرك التكبيرات لم يبق العدة في هذه الصلاة مع التكبيرات في الاركان الظاهرة
 وجدير بان يقام تمام الركعات في سائر الصلوات هذا هو الوجه عندي وان كان فيه محتملا والجهار الواردة في فضل صلاة الجنائز
 في شيعها مشهور فلا تطلوا ابرادها وكيف لا يعظم فضلها ومع من فرأى الكفايات وانما يصير فلا يخفى من لم يتعين حضور غيره

مطابفة الاستسقاء

ثم قال به فضل فرض الكفاية وان لم يتعين انه يجزئ من ابراهيم عليه السلام واستغفروا الخرج من غير ان يكون ذلك كفضل الاستسقاء
 به فرض من احد ويستحب طلب كثرة الحج بركا كثيرة الحج والجمعة واستماله على ذي عوة مستجابا روى كبر من ابراهيم عليه السلام
 ابنه فقال بكرب انظر الى الجمع له من الناس فخرجت فاذا الناس قد اجتمعوا له فاجزئته فقال يقول حمزة بن عوف قال قلت نعم قال اخبر
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازة اربعون رجلا لم يشركوا بالله شيئا الا شفقتهم الله
 فيه واذا شيع الجنان فوصل المقابر او دخلها ابتداء قال السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستحقين منا
 والمسلمين اخبرني ان ابا ان شاة الله التفتون والى ان لا ينصرف حتى يدفن الميت فاذا اسوى على الميت قبره قام عليه وقال اللهم عذرك
 رذ اليك فان وفيه وارحمه التضرع والارض عن جنبه وانفتح ابواب السماء لروحته وتقبله منك يقول حسن التميمي كان حنفا
 فضا عله في حسنة وان كان سينا فجاوز عنه **الرابعة** حجة المسجد بركعتين فضاء على سنة مؤكدة حتى انما
 لا يسقطان وان كان الخطيب المبر في الخطبة يوم الجمعة من اكد وجوب الصلاة الى الخطيب لو اشتغل بفرض او قضاء اذ روي
 التيمية وحصل الفضل اذا المقصود ان لا يخلوا ابتداء دخوله عن العبادة الخاصة بالمسجد فبما تحقق المسجد ولهذا اكد ان يدخل
 المسجد على غير وضوء فان دخل عبورا وجلس فليقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر يقولها اربع مرات فيقال انها
 عذبت ركعتين في الفضل ومن جعل الشافعي يقول الله لا يكره الحجة في اوقات الكراهية وهي بعد العصر والصبح ووقت الزوال وقت
 الطلوع والغروب طاروا ان الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين بعد العصر فليقل الله اما يفتنا عن هذا فقال ما ركعتان كنت اصلهما بعد
 الظهر فشغلتني عنهما الوقت فاذا هذا الحديث فايدتين احدهما ان الكراهية معصومة على صلاة لا سبيلها ومن اضعف السبب
 قضاء التوافل اذا خلف العلماء في ان التوافل على يقين واذا فعل مثل ما فاته هل يكون قضاء فاذا انتفت الكراهية بانقص السبب
 فالحري ان تنقضي بدخول المسجد ومع سبب ذلك لا يكره صلاة الجنائز اذا حضرت ولصلاة الحزف والاستسقاء في هذه الاوقات
 لمن لها اسبابا الفاكيت الثانية قضاء التوافل اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ولنا في رسول الله اسوة حسنة وقالت
 عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غلبه نوم او مرض فلم يركع تلك الليلة صلى من النهار اثني عشر ركعة وقال
 العلماء امر كان في الصلاة فاته جوا لمؤذن فاذا سلم قضى واجاب وان كان المؤذن قد سكت وكفى لمن يقول ان يقول ذلك
 مثل الاول وليس بقضاء اذ لو كان كذلك لاصلا حار رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت الكراهية نعم من كان له ورد فواته
 عن ذلك عذر فينبغي ان لا يبرخص لنفسه في تركه بل يندركه في وقت آخر كيلا يمتل نفسه الى الدعاء والرفاهية وتداركه حسن عاصم
 بجاهدة النفس ولا نه عليه السلام قال احب الي الله ادومها وان قل فيقصدها ان لا يشترط دوام عمله وروى عائشة رضي الله
 عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عبد الله عبادة ثم تركها ملاة بقتله الله فيجزئ ان يدخل تحت هذا الوعيد وتحت هذا الخبر انه
 مقته الله فتركها ملاة فلو لم يمت والى الجاهل ما سلطت الملائكة عليه **الخامسة** ركعتان بعد الوضوء مستحبان
 لان الوضوء بقرينة مقصودها الصلاة والمحدثات عارضة فرما بطر في الحديث قبل صلاة فينتفض الوضوء بغير التمسك بالبادر اني
 ركعتين استنفا لمقصود الوضوء قبل الغوات وعرف ذلك حديثا اذ قال صلى الله عليه وسلم دخلت حجة فرائت الارضها
 فقال ابلان من سبقني الى الحجة فقال بلان لا اعرف شيئا الا اني لم احدث وضوء الا اصبغ بعقبه ركعتين او كما قال صلى الله عليه وسلم

عنها

معتبلا فلا يجب له بعد دخول المحل **النوع الرابع** زكاة التجارة وهي زكاة التودين وأما ينفق المحل من وقت ملك النقد الذي به اشتري البضاعة ان كان النقد نصيبا فان كان ناقصا واشترى به من غير نية التجارة فالمحل من وقت الشراء ويؤدي الزكاة من نقد البلد وبه يقوم فان كان ماله الشراء نقدا وكان نصيبا كاملا كان التقويم به اولى من نقد البلد ومن نوى التجارة في مال قنينة فلا ينفق المحل بمجرد نيته حتى يشتري به شيئا وما قطع نية التجارة قبل تمام المحل سقطت الزكاة والاولى ان يؤدي زكاة تلك السنة وما كان من ربح في التسعة في آخر المحل ويجعل الزكاة فيه محل داس المال ولم يستأنف له حرج في الشراء وأحوال الصبابة لا ينفق حولها بالمبادلة الجارية بينهم كسائر التجارات وزكاة ربح محل الفراض على العامل وان كان قبل الغنمة هذا هو الاقرب **النوع الخامس** الزكاة والمعدن والركاز في الجاهلية وفي الجاهلية وفي أرضهم لم يوجب عليها الاستسكان ذلك فعلى واحد من الذهب والفضة الخس والمحلى غير معتبر والاولى ان لا يعتبر بالصبا ايضا لان الجاهل ليس يملك شيئا بالقيمة واعتبار ايضا ليس بعدل لكن مصرفه مصرف الزكاة ولذلك غفص على الصحيح بالتودين وأما المالك فلا زكاة فيما استخرج منها سوى الذبح والفضة فيها بعد الطهي والغليص ربح العشر على اصح القولين وعلى هذا يعتبر النصيب في المحل فلو كان في قول تجب الخس في هذا لا يعتبر المحل وفي النصيب قولان والشبه والعلم عند الله ان يلحق في قدر الواجب بزكاة التجارة فانه نوع الكسب في المحل والعشرات فلا يعتبر له عين الرق ويعتبر النصيب كالعشرات والاحتياط ان يخرج الخس من القليل والكثير ومن غير التودين ايضا في شعبة من الاختلافات فانها تفرق بقرينة من الغرض وجزم الفتوى فيها بحفظ بقاها من الاشياء **النوع السادس** صدقة الفطر وهي واجبة على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل مسلم فضل عن قوته وقوت من يقوته يوم الفطر وليسته صاع مما يغتات بصاع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو منوان وثلاث امانا خرج من جسد قوته اذا فضل عنه فان قلت الخطة لمرجز الشعر وان اختلفت جوبا مختلفة اختار جيزها وما ايضا اخرج اجزاء وقسمها كقسمة زكاة الاموال فيجب فيها استيعاب الاصناف ولا يجوز اخراج الدقيق والسوس ويجب على الرجل المسلم فطرة زوجته وماله وولده وكل قريب حوزة نفقته اعني من يجب عليه نفقته من الزكاة والاموال والاولاد قال صلى الله عليه وسلم ادوا صدقة الفطر عن نفوسكم وتب صدقة العبد المشترك على الشريك ويجب صدقة العبد الكافر وان تبرعت الزوجة بالخراج عن نفسها اجزائه وللزوج المخرج عنها دون اذنها وان فضل عنه ما يؤدي عن بعض عماري عن بعضهم او احرار بالتدبير من كان نفقته اكد وقد تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نفقة الولد على نفقة الزوجة ونفقة ما على نفقة الخادم فلهذا احكم فقهاء لا بد الخفق من عرفها وقد تعرض له وقاها نادرة خارجة عن معنا فلما ان ينقل فيها على الاستفتاء عند نزول الواقعة بعد احاطته بهذه المقادير **حسبي الله ونعم المولى**

الفصل في الاداء وشروطه والطلقة والفاخرة

الشروط الظاهرة اعلم انه يجب على مولى الزكاة مراعاة خمسة امور الاول النية وهو ان ينوي بقلبه زكاة الفطر وليس عليه تعيين الاموال فان كان له مال غائب قال غابا ان كان سالما ولا فهو نافذة جاز له ان لم يصح به كذلك يكون عند اطلاقه ونية المولى تقوم مقام نية المجنون والصبى ونية السلطان تقوم مقام نية المالك المطلق عن الزكاة ولكن ظاهر حكم الدنيا اعني في قطع المطالبة عنها ما في الاثر فلا يلحق بتقديمه مشغولة الا يستأنف الزكاة واذا وكل باداء الزكاة ونوى عند التوكيل

الثاني مكان

او وكل التوكيل بالنية كفاه لان توكيله بالنية نيته الثاني البذل عقيب المحل وفي زكاة الفطر ان لا يؤخر عن يوم الفطر ويبدل وقت وجوبها بغروب الشمس من آخر يوم من رمضان وقت تجديدها شهر رمضان كله ومن اخر زكاة ماله مع التمكن فليس عليه ان يتلف ماله وتلكه بمصادفة المستحق وان اخر اهدم المستحق فتلف ماله سقطت الزكاة عنه ويجوز الزكاة حيا من شرط ان تقع بعد مال النصيب انعقاد المحل ويجوز تجديده زكاة حيا من وجهين فاما المسكين قبل المحل والانداد وصدقة غير ما تجب اليه او قبل مال المالك او مات فللمنفق ليس بزكاة واسترجعه غير مولى له اذا قيد الدين بالاسترجاع فليكن التجل مالا آخر له امر وسلامة العاقبة الثالث ان لا يخرج به باعنا القيمة بل يخرج المنصوص عليه فلا يخرج ورقه من ذهب ولا ذهب ورق وان زاد عليه القيمة ولعل بعض من لا يدرك غرض الشافعي به الله يتساهل في ذلك ويلاحظ المقصود من سد الخلة وما اجد من التحصيل فان سدد الخلة مقصود وليس هو كل المقصود بل واجبات الشرع ثلثها قسما **قديم** هو تعبد محض لا يدخل المحل في ذلك ولا غرض في ذلك كرمي الجرات مثلا اذ لا يخلو المحل في وصول المحل اليها مقصود الشرع فيه ابتلاء بالكل ليعلم العبد رقة وعبوديته بفعله لا يعقل له معنى ان لا يعقل خفاءه فقد بساعت الطبع عليه ويدعون اليه فلا يظهر به خوص الرق والعبودية اذ العبودية بغير ان تكون الحركة حتى امر المعجوز فقط لا معنى آخر والشرع اخرج كذلك ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في حرامه ليقبل خفة خافعا وذا تنبها على ان ذلك اظهر العبودية به بالانقياد لمجرد الامر واقنا الحكم امر من غير استيناس العقل منه بل يميل اليه ويحت عليه

والقديم الثاني من واجبات الشرع مطلق مقصود منه حفظ معقول وليس مقصود منه التعبد كقضايا من الادمن ورد الغصوب فلا جرم لا يعتبر فيه فعله ونيته وما وصل الى المستحق او بدله عنه عند رضاه باذي الوجوب وسقط خطاب الشرع فهذا قسمان لا تركيب بينهما يشترط في ذلك اجماع الناس **والقديم** الثالث هو المالك الذي يقصد منه الامران جميعا وهو حفظ العباد والاموال المطلق بالاستعداد فيجمع فيه تعبد ربي المحل وحظرة الحقوق فهذا قسم في نفسه معقول فان ورد الشرع به وجب اجماع بين المحققين ولا ينبغي ان ينسب ادق المحققين وهو التعبد والاسترقاق بسبب اجلاها ولعل الادق هو الامور والزكاة من هذا القبيل ولم يتبدل غير الشافعي به الله في حفظ الفقير مقصود في سد الخلة وهو على سابق الى الفهم وحتى التعبد في اتباع التفصيل مقصود الشرع و باعتبار صارت الزكاة قرينة الصلوة والجمعة في كونها من مبادئ الاسلام ولا شك في ان على المالك تعبد في امتثال اجناس امواله واجراج حصة كل مال من نوعه وجسده وصفته ثم توزيعه على الاصناف الثمانية كما سياتي والتساهل فيه غير قاذح في خط الفقير ولكنه قاذح في التعبد ويدل على ان التعبد مقصود بتعيين النواحي امور ذكرناها في كتب الخلاف من الفقهاء ومن اوضحها ان الشرع اوجبه على من ابل شاة فدخل عن المالك الى الشاة ولم يعدل الى التودين والتوهم وان قدان ذلك لفظة النقود في ايدي العرب بطل بذكر عشر من دعا في الجيران مع الشايتين فلم يرد في الجيران فقد انقصان من القيمة ولم قد عشر من دعا وشايتين ان كان الشايتين والاسعة كلها في معناها هذا او ماله من التخصيصات بيد على ان الزكاة لم تترك خالية عن التعبد كالحق الج وكن جمع بين العيين والادعاه الضعيفة نقص عن ذلك المركبات فخذ اثارا العطاء فيه الرابع ان لا يتلف الصدقة الى بلد آخر فان عين المساكين في كل بلد عندنا في اموالها وفي النقل تحجب للظنون فان غلظة ذلك اجزاء في قول وكل من خرج عن شبهة الخلاص اولى فلفظ زكاة كل مال في تلك البلدة ثم لا يشر ان يصرف الى غيرها في تلك البلدة **الحايس**

ان ينقسم ماله بعد الاصناف الموجودين في بلد فان استيعاب المصنف واجب وعليه يدل ظاهر قوله تعالى انما الصدقات
للفقراء والمساكين فانه شبه بقول المريض انما تلك على الفقراء والمساكين وذلك يقتضي الشريك في التملك في
العبادات ينبغي ان يتوزع من المحرم فيها على الطوائف وقد علم من الثانية صنفان في اكثر البلاد وهم المولفة والحاملون
على الزكاة ويوجد في جميع البلاد اربعة اصناف الفقراء والمساكين والغارون والمساكين المعني ابناء السبيل وصنفان
يوجدون في بعض البلاد دون بعض وهم الغزاة والمكاتبون فان وجد خمسة اصناف مثلاً قسم بينهم زكاة ماله خمسة
اقسام متساوية وعين لكل صنف متساوية قسم كل قسم ثلثه اسهم فاقبلة اما متساوية او متفاوتة وليس عليه التقوية
بين احاد الصنف فان له ان يقسمه على عشرة وعشرين فينقص نصيب كل واحد واما الاصناف فلا يقبل الزيادة و
النقصان ولا ينبغي ان ينقص في كل صنف من ثلثه ان وجد ولو لم يجد الاصناف للفقرة ووجد خمسة اصناف فعليه
ان يوصله الى خمسة عشر نفر الوفق من غير واحد مع الامكان غرم نصيب ذلك الواحد فان عسر عليه ذلك فعلة الواجب
فلينظر في جملة من عليه الزكاة ويجعل ما يملكه من المصنفين وليس عليه ان يبيع من يملكه فيه فان ذلك كابد منه
بيان دقایق الارباب الباطنة في الزكاة اعلم ان علي بن ابي طالب من طرق الخبر تركه وطاق
له في نفسه وجوب الزكاة ومخاضها ووجه الامتحان فيها وانها لم تجز من مبادئ الاسلام مع انها تصرف على وليست من عبادا
الابدان في ذلك ثلثه مع ان ذلك ان التلقظ بكلمتي الشهادة التزام للتجديد وشهادة بافرااد المعبود وشرط عام الوفاء
بذلك ان لا يبق للموحد محبوب سوى الواحد الفرد فان المحبة لا يقبل الشراكة والتوحيد باللسان قليل الجدوى وانما المحبة
الحقة بفارقة المحبوب والاموال محبوبه عند الخلق لانها الله متهم بالانبياء وبسيرة اياهم من هذا العالم وينفرون عن الموت مع ان
فيه لقاء المحبوب فانتبهوا بقصد بوقدواهم في المحبوب واستنزلوا عن المال الذي هو موقوفهم وعشوقهم ولذلك قال الله تعالى
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان يهرسوا لله في ذلك الجهاد وهو مسلحة بالمحبة شوقا الى لقاء الله والمساخبة بالمال
اهون ولما فهم هذا المعنى في بطل الاموال انقسم الناس ثلثه اقسام فقسم صدقوا التوحيد ووفوا بعهده ونزلوا عن جميع الاموال
فلم يدخروا دينارا ولا درهما واما ان يتركون الزكاة عليه حتى قبل لبعضهم منهم من الزكاة في ما بقي درهم فقال
اقام على العوام حكم الشرع خمسة دراهم واملن فيجب علينا بذل الجميع ولهذا جاء ابو بكر رضي الله عنه جميع ماله وعمر بن الخطاب فقال
صلى الله عليه وسلم ما اذا اقبلت كاهلك فقال مثله وقال لبي بكر ما اذا اقبلت كاهلك فقال الله ورسوله فقال صلى الله عليه وسلم بيك
ما بين كلتيهما فالصدق وفي تمام الصدق فلم يسك سوى المحبوب عنده وحواله ورسوله **القسم الثاني**
درجههم دون هذا وهم المستاكرون الموهوبون لواقيت الحاجات ومواسم الخيرات فيكون صدقهم في الادخال الاتفاق
على قدر الحاجة دون التسليم وصرفوا الفضل عن الحاجة الى حوز البرج ما ظهر وجوهه وهو لا يقتصر على مقدار الزكاة وقد ذهب
جملة من التابعين الى ان الملاحق فاسوي الزكاة كالنبي والشعبي وعطاه ويجاهد قال الشعبي جدان في ماله ماله المال حق
سوى الزكاة قال نعم اما سمعت قولك والى المال على حبه خوى العربي لا يتواستدوا بقوله تعالى وقار زكاهم بنفقون ويقولون
وانفقوا عما في انفسهم من غنى ان ذلك غير منسوخ بآية الزكاة بل هو داخل في حق المسلم على المسلم وغناه انما يجب على المؤمن بما وجب على كل

ان ينزل حجه فضلا عن مال الزكاة والذي يصح في الفقه من هذا انه ما اخرجت حاجته كان ان التهاوض كفاية اذ لا يجوز تصحيح مسلم
وكنهه ان يقال ليس على المؤمن تسليم ما يربى الحاجة فضا ولا يلزمه بذله بعد ان استطاع الزكاة عن نفسه ويحتمل ان يقال يلزمه بذله في
الحال ولا يجوز له الاخر اذ لا يجوز له تكليف الغير قبول الفرض وهذا مختلف فيه والاقراض نزول الى الدفعة الاخيرة من وجوب العوام في
درجه **القسم الثالث** الذين يقتصر على اداء الواجب فلا يزيدون عليه ولا ينقصون منه وعلى اقل الزكاة وقد افقر
مع العوام عباد الله لجهلهم وظلمهم بالمال وميلهم اليه وضعف جهتهم للخزائن قال تعالى ان يسئلكم عنكم فبالحكم يحكم اي ينصف عليكم
فكم من عبد اشترى منه ماله ونفسه بان له الجنة وينبغي ان ينصف عليه لجهله فهذا احد معاني امر الله سبحانه عبادته بهذا المال المعنى
الثاني التمسك بصفة العدل فانه من المملكات قال صلى الله عليه وسلم ثلث مملكات شح وطع وهو يبيع واعجاب بالمرء بنفسه وال
تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وسباني في بيع المملكات وجه كونه مملكا وكيفية التقاضي عنه وانما يزول صفة العدل
ينفرد بذلك المال خبا الشيء لا ينقطع الا بغير النفس على مفاصلة حتى يصير ذلك اعيادا فالزكاة بهذا المعنى طهر اي يطهر صاحبها عن
حبش العمل المملك وانما طهارته بتدبره وتقدر فوجه باخراجه واستبشانه بصرفه الى الله تعالى المعنى الثالث شكي النعمة فان الله
على عبده نعمة في نفسه وفي ماله فالعباد انما البديهة شكي النعمة الهدى والمالية شكي النعمة المال والحق من ينظر الى الفقير وقد صنف
الرزق عليه واجح اليه ثم لا يسبح نفسه بان يودي شكر الله تعالى على الغناية عن السؤال واحاج غيره اليه برب العرش والعشر من ماله
الوظيفة الثانية في وقت الاداء ومن ادب في الدين التجدد على وقت الوجوب اظهار الرغبة في الانتقال والاصلاح
للسوء وعلى قلوب الفقراء ومباداة لوقاين الزمان ان يعوق عن الخيرات وعلم بان في التأخير افات مع ما يتعرض له العبد من العقاب
لواخر عن وقت الوجوب وجمها ظهرت اعية الخير من الباطن فينبغي ان تعظم فان ذلك لمة الملك وقبل المؤمن بين اصبعين من اصابع
الرحمن فالسرعة تقبلة والشيطان بعد الفقر ويأمر بالفخشاء والمنكر وله لمة عيب كل لمة الملك فلتعظم الفرصة فيه ويعجز
لزكوة ان كان يودي بها جميعا شرا مملوكا ويجتهد ان يكون من افضل الموفات ليكون ذلك سببا لثوابه وتضاعف زكوة وذلك لشدة
المحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم او رمضان فقد كان جيل الله عليه السلام اجود الخلق وكان في رمضان كالجوارح المرسلة ليسكن
فيه شيئا ورمضان فضيلة ليلة القدر فانه انزل فيه القرآن وكان يحاهد يقول لا تقولوا رمضان فانما اسم من اسماء الله ولكن
قولوا شهر رمضان وذو الحجة ايضا من الشهور الكريمة الفضل فانه شهر حرام وفي الحج الاكبر وفيه الايام المملوكات وهي العشر الاول
والايام المودودات وهي ايام القسرين وافضل ايام شهر رمضان العشر الموخر وافضل ايام ذي الحجة العشر الاول **الوظيفة**
الثالثة الاسرار فان ذلك بعد عن الرياء والشعرة قال صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة جهرا المقل الى فقير في سر وقال بعض
العلماء ثلث من كنوز البر منها اخفاء الصدقة وقد روى ايضا مسندا قال صلى الله عليه وسلم ان العبد ليل على السر فيكتبه الله
تعالى له سرا فان اظهره نقل من السر وكب في العلانية فان خذله نقل من السر والعلانية وكبت رياء وفي الحديث المشهور سبعة
يظلمهم الله يوم لا ظل الا ظله احدهم رجل يصدق بصدقة فلم تعلم خاله بما اعطيت عنه وفي الخبر صدقة السر تطفى غضب الرب و
قال تعالى وان تحفوها وتؤثروا الفقراء فهو خير لكم ويا ايها الاخفاء الخالص من آفة الرياء والشعرة فانه قال صلى الله عليه وسلم لا يقبل
الله من سم ولا حيا ولا مائة من المحدث بصدقة يطلب السمعة والمخفي في ماله من الناس سني الرياء والاخفاء والسكوت هو الخلق

الموكل

من ذلك وقد اختلفت المذاهب في هذا حتى اختلفوا في تعريف القابض المطلق فكان بعضهم يلقبه في يد ابي وبعضهم يلقبه في طريق
الفقير وفي موضع جلد حيث يراه ولا يرى المطلق وبعضهم كان يصر في ثوب الفقير وهو يابم وبعضهم كان يوصل اليه يد الفقير على يد
غيره بحيث لا يعرف المطلق وكان يستلهم المتوسط شانه ونوصيه بان لا يقبضه كل ذلك ترحلا الى اطفال غضب الرب واحترار
من الرياء والسعة ومما لم يتمكن الا بان يعرفه شخص واحد فتسليمه الى وكيل ليسلم الى مسكين والمسلم لا يعرف اولى اذ في معرفة
المسكين الرياء والسعة جميعا وليس في معرفة المتوسط الى الرياء ومما كانت الشبهة مقصودة له جرحه لانه ان الزكوة ان الله
للجمل وتصفية المال وجعل الجاه استملاء على النفس من حجب المال وكل واحد منهما ماله في الاخرة ولكن صفة الجمل
يتقلب القبر في حكم المثال عبر بالدغة وصفة الرياء يتقلب في القبر في حكم المثال افصح من المذاهب وهو ما هو متصف بها او انها
لدى اذ اعمد التحقن اذ اعمدتها وضد الرياء والسعة وضد الرياء والسعة جعل بعض الخراف العقرب قولا للجنة فتدور ما ضعف من العقرب
زاد في قوة الحية ولو ترك الامر كما كان لا كان الا امره عليه وقوة هذه الصفات الذي به قوتها العمل بتفضلهما وضعف
عن الصفات بما هو منها ومخالفتها والعمل بخلافها فاني فائد في ان الخلف داعي الجمل والحيث ادى الرياء فيصنف
الادنى ويعتبر الاقوى وسباني اسرار هذه المغان في بيع المهلكات **الوظيفة الرابعة** ان يظهر
يعلم ان في الاظهار ترغيبا للناس في الاقتداء ويحرس سره عند اعطيه الرياء بالطريق الذي سنده في معالجة الرياء في كتاب
الرياء فقد قال تعالى ان تبدوا الصدقات فنعما هي وذلك حيث تقتضي الحال المبدء اما لا فداء واما لان السائل انما سأل
على كلام الناس فلا ينبغي ان يترك المصدق خيفة من الرياء في الاظهار بل ينبغي ان يصدق ويحفظ سره عن الرياء بقدر الامكان
وهذا لما في الاظهار من خوارق الناس في الرياء وهو جعل سر الفقير قائما بما يباذ بان يرى في صورة المحتاج فيمن الظاهر السؤال
فما الذي جعل سر نفسه فلا يخبر هذا الملقى في الاظهار وهو كالمظان الفوق على من يستسج به فانه محظور والمختص به والاعتناء به
منه عنه فلما من الظاهر فافاه لادع عليه اشاعه وكسر السبب فلو عمل هذا الملقى قال صلى الله عليه وسلم من اتي جلاب الجاه فلاب
له وقد قل تعالى وانفقوا مما رزقناكم سرياً او علانية نذب الى العلانية ايضا لما فيها من فائدة التواضع فليكن العبد دقيق في
وزنه في القابلة بالمحذور الذي فيها فان ذلك يختلف الاحوال والاشخاص فقد يكون المعلن في بعض الاحوال بعض الاشخاص
افضل ومن عرف الغوايب والغايب ولم ينظر من الشهور انفع له الكرم واللين بكل حال **الوظيفة الخامسة**
ان لا يفسد صدقة الممن والذى قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمر والذى واختلفوا في حقيقة الممن والذى فقيل الممن ان يتركها
والذى ان يظهرها وقال سفيان بن عيينة من فسد صدقة فقيل كيف الممن فقال ان يفسد ويتخلف به وقيل الممن ان يستعمل
بالعطاء والذى ان يجير بالفقير وقيل الممن ان تكبر عليه لاجل عطائه والذى ان ينتهره او يخرجه بالمسئلة وقد قال صلى
الله عليه وسلم صدقة منان وعندي ان الممن اصل وممن هو من احوال القلب وصفاته ثم يتفرع عليه افعال الظاهر على
اللسان والجوارح واعلم ان يرى نفسه محسنا اليه ومنع عليه وحقه ان يرى الغير محسنا اليه يقول حق الله منه الذي هو
حقه ومنع عليه من التواضع لولم يقبله لبقى بها بجهته ان يتقاربه من الفقير اذ جعل الله نايبا عن الله في بعض حقه
قال صلى الله عليه وسلم ان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل فليصدق انه مسلم الى الله حقه والفقير اخذ

من الله رزقه فكيف يصبر منه سئل الى الله ولو كان عليه من انسان فالحال له بعد ان رزقه الذي هو كمال رزقه كان اعتقاد من
الذين كون القابض تحت عنقه سقوا وجهه فان الحسن اليه للتفضل برزقه اما هو فاما يقضي المدين الذي رزقه بشئ اعماجه فهو
في حق نفسه فليمر بمنه على غيره ومما عرف المغانى الثلاثة التي ذكرناها في حق وجوب الكرم او احدها هو محسنا الى الله نفسه ابايد
ما له اظهار الحب لله او اظهار نفسه عن ذنبه الخلق او شكره على نعمة المال طلبا للمزيد وكيف كان فلا معاملة بينه وبين
الفاقر حتى يرى نفسه محسنا اليه ومما جعل هذا الجمل بان رأى نفسه محسنا اليه فخرج عنه في الظاهر ما ذكره في معنى الممن والحق
به والظاهر وطلب المكافاة منه بالشكر والدعاء والخبرة والتوفير والتعظيم والقيام بالحق والتقوى في الجاهل واللسان
في الامور فانه كلما غارت الجنة ومعنى الجنة في الباطن اذ كراهه واما الذي فظاهر التوبخ والتعظيم وتجنب الكلام وتقلب
الوجه وحمل السر بالظاهر وقول الاستخفاف وبالحسنه وهو مبنية امر ان لا يراهم كراهم لرفع اليد عن المال وشدة ذلك على
نفسه فان ذلك يصيب الخلق لهالة والثاني رويته انه خير من الفقير وان الفقير سبب حجة اخس رتبة منه وكلامه منشاء
الجمل اما كراهم تسليم المال فهو حق لان من كرم بذكره في مقابلة ما يسوى الفا هو شديد الحاجة وعلم انه يذل المال لطلب
رضاء الله وللثواب في الدار الآخرة وذلك اشرف مما يبدله او يبدله لتطهير نفسه عن ذنبه الخلق او شكره لطلب المزيد وكيف
فرض فالكراهم لا يجمعها واما الثاني فهو ايضا جمل لانه لو عرف فضل الفقر على الغنى وعرف خطر الغنى لما استخف الفقر
بل يبرك به وفي درجته فضله في الغنى لا يدخلون الجنة بعد الفقر اخس رتبة علم ولد ذلك قال صلى الله عليه وسلم من
ورب الكربة فقال ابو ذر ومنه من قال هو الاكثر من احواله الحديث ثم كيف يستحق الفقر وقد جعله الله شرفا له اذ يكسب
المال الجهد ويستكثر منه ويجتهد في حفظه وقد ارجح الحاجة وقد ازم ان يسلم الى الفقير قدر حاجته وكيف عنما لفاضل الذي يضره لو
سلم اليه فالغنى مستخدم للسعي في رزق الفقير ومتميز عنه بتقلد المظاهر والتمساق وحراسة الفضلات الى ان يكون فيما كمالها
اعداق فاذن هما انفتحت الكراهم وتبدلت بالسرور والفرح بتوفيق الله له في اداء الواجب وتبقيته للفقير حتى يخلصه من عبده بقبوله
منه انفق الذي والتوبخ وتطهير الوجه وتبذل بالاستبشار والثناء وقبول المنة فها انتاء الممن والذى في ذلك فربما تفتنه
في درجة المحسن امر غامض فكل من علاقه الحق بها قلبه فبغيرها ان الله لم يرد نفسه محسنا فاعلم ان الله علامة دققة واضحة وهو
ان يقدرا ان الفقر لوجبا عليه جناية او مالا يعدد له عليه مثلا هل كان يريد استنكاره واستبعاذه له على استنكاره قبل الصدقة
فان زاد فكل صدقة عن شانه المنة لانه نوع بسببها الممن بوقعه قبل ذلك فان قلت فهذا امر غامض ولا ينبغي
احد عنه فاذن فاعلم ان له دواء بالظن ودواء بالباطن فالمعرفة بالخواب التي ذكرناها في فهم الوجوب وان الفقير
هو الحسن اليه في تطهير بالبنول واما الظاهر في الاعمال التي يتعاطها مستقل المنة فان الافعال التي تصدر عن المخلوق تصيب القلب
بالمخلوق كما سيأتي اسرار في السطر الخبير من الكتاب ولهذا كان بعضهم يضر الصدقة من يري الفقير وتقلق ما يريه و
يقول لك حتى يكون هو في صورة السائلين وهو يستشعر مع ذلك كراهم لورده وكان بعضهم يمسك كفه ليخلص الفقير
من كفه لتكون يد الفقير العلياء وكانت عايشة رضي الله عنها لم سلة رضي الله عنها اذ ارسلت امرها الى فقير فالتفت اليه
اخفا ما يصوبه ثم صارتا يردان عليه مثل قوله ويقولان هذا اذن حتى يخلص لخالقنا وكانوا لا يتقون الدعاء لانه

نعمهم بغيرهم ليسا لول الناس الخافا في يكون في السؤال له ام غنيا بغيرهم احسن بصيرهم وهذا ينبغي ان يطلب التخص
 عن اهل الدين على كل حال ويستكشف عن بواطن احوال اهل الخير والفضل فتواب صرف المعروف اليهم اضاعاف ما يصرف الى
 الجاهل من السؤال في الصفة الثالثة ان يكون غنيا او محتاجا او سبب من الاسباب فهو جديده معنى قوله تعالى
 الفقراء الذين احصوا في سبيل الله اي حبسوا في طريق الحق ليعلمه او ضيق معاشه او اصلاح قلبه يستطيعون ضربا
 في الارض لا فهم مقصود صول الجناح مقيد والاطراف بهذه الاسباب كان مرر رضي الله عنه يعطي اهل البيت القطيع
 من الغنم العشرة فافترقا وكان عليه السلام يعطي الحطاء على مقدار العيلة وسئل عن جرد البلاء قال كثر العيال
 وقلة المال الصفة الرابعة ان يكون من القارب وذوي الارحام فيكون صدقة وصله وفي صلة الرحم من التراب
 ما لم يخطى قال علي رضي الله عنه لان اصل اخ من اخي يبدد هم احب الي من ان تصدق بمائة درهم
 احب الي من ان تعطي رقيقة والاصدقاء والخوان الخير ايضا يتقدمون على العارفين كما يتقدم القارب على الجاني فلهذا
 هذه الدقائق فخذ في الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فلينبني ان يطلب اعلاها فان وجد من جملة من هذه
 الصفات في الدخيرة الكبرى والقيمة العظمى وما اجتهده في ذلك واصاب فله اجران وان اخطأ فله اجر واحد
 فان احدا جريه في الحال يظهر نفسه عن صفة الخلق ولا يكد جت الله في قلبه واجتهاده في طاعته وهذه الصفات هي
 التي تقوى في قلبه فتشوقه الى لقاء الله والاجر الثاني ما يجره عليه من فائدة دعوة الحمد ومحمته فان قلوب البراهمة اثار
 في الحال والمال فان احب حصل اجران وان اخطأ حصل الاول دون الثاني فخذ من تضاعف اجر المصطفى في الاجتهاد
 عنها وفي سائر المواضع التي علم **الفصل في القاض والاسباب استحقاقه وظائفه** **الثالث**
بيان اسباب الاستحقاق اعلم انه لا يستحق الزكاة الا الحر مسلم ليس بهاشم ولا مطلب في تصفه من صفات الاصناف
 الثمانية المذكورة في كتاب الله فلا تصرف زكاة في كافر ولا في عبيد ولا في اهل بيت او مطلب اما الصبي المجنون فيجوز التصرف
 اليهما اذا قبض ولهما فلند كصفاء الاصناف الثمانية **الصف الاول** الفقراء والفقير هو الذي ليس له مال ولا يد
 على الكسب فان كان معه قوت يومه وكسوته حاله فليس بفقير ولكنه مسكين وان كان معه نصف قوت يومه فهو فقير وان كان
 معه قيسر وليس معه منزل ولا سر او يد ولم تكن قيمة القيسر بحيث يفي بجمع ذلك كما يلحق بالفقراء فهو فقير لانه
 في الحال قد عجز ما هو محتاج اليه وما هو عاجز عنه فلا ينبغي ان يشترط في الفقير ان يكون له كسوة سوى ساتر العورة فان هذا
 غلو والخالف انه لا يوجد مثله ولا يخرج من الفقر كونه معادا للسؤال فلا يجعل السؤال كسبا بخلاف ما لو قد على سب
 فان ذلك يخرج من الفقر فان قدم على الكسب باله فهو فقير ويجوز ان يتقوى له الكسوة وان قدر على كسبه بخلق يومه وماله
 فهو فقير ولا يقهر قدرته وان كان متعبدا ويمنعه الكسب من وظائف العبادات واورد الاوقات فيلكتسب كسب الكسب
 او من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الحلال فريضة بعد الفريضة واراد به السعي في الكسب وقال عمر بن
 كسب بغيره من المسئلة وان كان مكفيا بنفقة ابنه او من جيب عليه نفقته فهذا هو الكسب وليس بفقير **الصف الثاني**
الصف الثاني المساكين والمسكين هو الذي لا يفي حظه بخرجه فقد يملك الف درهم وهو مسكين وقد يملك الف الف درهم ولا

والسبب في هذه الصفات ان يكون له مال ولا يد على الكسب باله فهو فقير ويجوز ان يتقوى له الكسوة وان قدر على كسبه بخلق يومه وماله فهو فقير ولا يقهر قدرته وان كان متعبدا ويمنعه الكسب من وظائف العبادات واورد الاوقات فيلكتسب كسب الكسب او من ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في طلب الحلال فريضة بعد الفريضة واراد به السعي في الكسب وقال عمر بن كسب بغيره من المسئلة وان كان مكفيا بنفقة ابنه او من جيب عليه نفقته فهذا هو الكسب وليس بفقير

وهو غني والفقير الذي يستغنى والنور الذي يستغنى على قدر حاله لا يسلبه اسم المسكين وكذا ان انا البيت لغيري ما يحتاج اليه فيحتاج اليه
 به وكذا كتب الفقيه يخرج من المسكنة واذ لم يملك سوى الكسوة فلا يلزمه صدقة الفطر وحكم الكتاب حكم التوب وانما البيت
 فانه محتاج اليه ولكن ينبغي ان يختار في الحاجة الى الكتاب فالكاتب يحتاج اليه لثلاثة اغراض العلم والاستفادة والتفريع بالمطالعة
 اما حاجة التفريع فلا ينبغي كافتها كتب الاسفار وتواريخ الاخبار وامثال ذلك مما لا ينفذ في الخزانة ولا ينفذ في الدنيا المجردة التفريع بالاستغناء
 فحذا يباع في الكفاية وكذا الفطر ويمنع اسم المسكنة ولما كتبه التعليم فان كان لجل الكسب للموتوب والمعلم والمدرس باجره
 فخذ الله فلا يباع في الفطن كادوات الخياطة وسائر الحرفين وان كان يدرس للقيام بغرض الكفاية فلا يباع ولا يسلبه ذلك اسم
 المسكين لا فحاجة منه واما حاجة الاستفادة والتعليم من الكتاب كادخال كتاب طب ليعالج به نفسه او كتاب وعظ ليخالف
 فيه ويتعظ به فان كان في البلد جيب وعظ فخذ استغنى عنه وان لم يجر محتاج اليه فمر بما لا يحتاج الى مطالعة الكتاب لاجد منه
 فينبغي ان يضبط من الحاجة والمقرب بان يبال ما يحتاج اليه في السنة فهو مستغنى عنه فان من فضل من تحت يده شيء لزمه الفطر
 فاذا ادر حاجة القوت باليوم فحاجة انا البيت وثيا بالبيت ينبغي ان يفقد بالسنة فلا يباع ثياب القيف في الشتاء ولا ثياب الشتاء
 في الصيف والكتب بالثياب والاثاث اشبه وقد يكون له من كتاب نسخان فلا حاجة الا الى احدهما فان قال احدهما اصح والآخر احسن
 فانه محتاج اليهما قلنا الكتب بالاصح وبالحسن ورجع التفريع والترفع وان كانت نسختان من علم واحد احدهما بسيط والآخر جيب
 فان كان مقصوده الاستفادة فليكتف باليسيطر وان كان قصده التدريس فيحتاج اليها اذ في كل واحد فائدة ليست في الآخر واما
 هذه الصور لا تخرج من الفقر ولا تخرج من الفقر واما اوردناه لغوم البولي والمبتدئين فحسن هذا النظر على غيره فان استغنى عن
 الصور غير ممكن اذ يتصدق مثل هذا النظر في انا البيت في مقدار وعده ونوعه وفي ثياب البلدان وفي الدار وسعتها وضيئها
 وليس هذه الأمور محدودة ولكن الفقيه جاهد فيها رايه وتقرب في الترددات بما رايه وتقهر فيه خطر الشهوات والمقتر
 ياخذ بالمعروف ويدع ما يريبه الى ما يريبه والدرجات المتوسطة المشككة بين الاطراف المتقابلة للجنة كثير ولا ينبغي منها الا الاحتياط
الصف الثالث العاملون وهم السعاة الذين يحسون الزكاة سوى الخليفة والقاضي ويدخل فيه العريف والكتاب و
 المستوفى والمخاطب والنقال ولا يزداد واحد منهم على اجر المثل فان فضل شيء من الثمن عن اجر مثلهم رد على فقيرة الاصناف وان نقص
 كمل من مال المصالح **الصف الرابع** المولفة تلونهم وهو الشريف الذي اسلم وهو مطاع في قومه وفي عطائه تقرر
 على الاسلام وتغيب نظرائه وابناعه **الصف الخامس** المكاتبون ويدع الى السيد هم المكاتب وان دفع الى المكاتب
 جاز ولا يدع السيد زكاة الى مكاتب نفسه لانه بعد عبده **الصف السادس** الغايبون والغايب هو الذي استغنى
 في طلعة او بياح وهو فقير فان استغنى في معصية فلا يبيع الا اذا تاب وان كان غنيا لم يقض منه الا اذا كان قد استغنى في طلعة او
 اطفاء فقة **الصف السابع** الغزاة الذين ليس لهم رسوم في ديوان الميرزة فعصر في البحر منهم وان كانوا غنيا
 اعانة لهم على الغزو **الصف الثامن** ابن السبيل وهو الذي في بلد ليسافر في غير معصية او اجتناب به فيعطى ان كان فقير
 وان كان له مال بلدا آخر اعطى قدر نفقته فان قال فبهم عرف هذه الصفات قلنا اما الفقر والمسكنة فمقوله لا حظ له في طلب
 بيتته ولا خلاف بل يجوز اعتماد قوله اذ لم يعلم كذبه واما الغزو والسفر فهو امر مستقبل فيعطى بقوله ان كان لم يرف به

مختص من بين

استرد وامانعة الاوصاف فلا بد فيها من النية فلهذا شرط الاستيقاق فاما مقدار ما يصرف الى كل واحد فسيأتي بيانه ان شاء الله
بيان وظائف القابض وهي خمسة ما لا بد وان يعلم ان الله تعالى اوجب صرف الزكوة الى خمسة
 لئلا ينفذ الله تعالى ما اوجبه من غير ان يكون له واحد وهو الله واليوم الآخر وهو المعنى بقوله تعالى وما خلقت
 خلقا الا ليعبدون ولكن لما اختلفت الحكمة ان يسلط على العبد الشرائع والمخارج في معرفة الحق اقتضى الحكم اضافة نعمة كبرى
 للمخارج فاحسن الاموال وصيها في ايدي عباده ليكون له في دفع حاجاتهم ووسيلة لتقريب طاعتهم فلهذا من اكثر ما له
 فنية وبلية فلهذا من الخطر ومنهم من اجتمعوا في الشوق من رضى عنه فوضوها وساق اليه وقد حلت على يد
 المؤمنين ليكون شغل الكسب والتعب في الحج والحفظ عليهم ورايته تخصب الى الفقراء المجتردين لعبادة الله والاستعداد لما بعد
 الموت فلا يفرغ من ذلك فضول الدنيا ولا يشغلهم عن الذاهب الفاقة وهذا من انعم النعم على الفقير ان يعرف قدر نعمة الفقر ويحقق
 ان فضل الله عليه فيما زاد عنه اكثر من فضله فيما اعطاه كما سيأتي بيانه في كتاب الفقر وحقيقته ان شاء الله فلهذا ما اخذ من
 الله تعالى وعونه على الطاعة ولكن نعمة فيه ان يتقوى به على طاعته فان لم يتدبر عليه فليصرفه الى اباة الله تعالى فان استعان
 به على محبة الله كان كافرا لان الله مستحق للعبادة والحق من الله **الثانية** ان يشكر المعطي ويدعو له ويثني عليه
 ويكون شكريا ودعاؤه حيث يخرج من كونه واسطة ولكنه طريق وصول نعمة الله اليه والطريق هو من حيث جعله
 الله طريقا واسطة وذلك لانه في روية النعمة من الله قد قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله وقد اثبت
 الله على عباده في مواضع على العاطفة وهو خالق القدر عليها فلهذا من نعم العبد انه اواب الى غير ذلك ولعل القابض في
 دعائه طرأ الله تعالى قلبك في قلبه لبرار وزكك على كل عمل الاحسان وصلى على روحك في ارواح الشهداء وقد قال صلعم من اسد
 اليكم معروف افك افق فان لم يستطعوا فادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافأتموه ومن قام بالشكر ان يسير عبور العطاءات
 منه مقدم كان فيه عيب ولا يفرح ولا يفرح بالنعمة اذا منع ونعمت عند الناس صنيعه فوظيفة المعطي الاستعداد ووظيفة القابض
 تقبل النعمة والاستعداد على كل عبد القيام بخدمته وذلك لا تناقض فيه اذ من جيات التصغير والتعظيم بتعارض النعم
 المعطى ملاحظة اسباب التصغير ويصرف خلافة والاخذ بالعكس منه وكل ذلك لا تناقض روية النعمة من الله فان من لم يبر
 الواسطة واسطة فقد جعل وانما المذكر ان يرى الواسطة اصلاح **الثالثة** ان ينظر فيما يخلقه فان لم يكن من خلقه ترجع
 عنه من شئ التعلل لم يحتاج ويرزقه من حيث لا يحتسب ولا يعدم المخرج عن الحرام من حرام لا يخلد من اموال الارزاق
 والجنود ومال السلاطين ومن اكثر نسبة من الحرام الى اذنا وعلية الامر وكان ما يسلم اليه لا يعرف له ما كفا معينا فله ان
 ياخذ بقدر الحاجة فان قدر في الشئ في مثل هذا ان يتصدق به على اسباني بيانه في كتاب الحلال والحرام وذلك اذا عجز عن الحلال
 فاذا اخذ لم يكن اخذ اخذ زكوة اذ لا يقع زكوة عن ماله وهو حرام **الرابعة** ان يتقوى موانع الرتبة والاستباه في مقدار
 ما ياخذ فلا يخلد الى الغد المباح وما ياخذ الا اذا اخطأ انه موصوف بصيغة الاستحقاق فاذا كان ياخذ بالكتابة والعراة فلا
 يزيد على ذلك وان كان ياخذ بالقل فلا يزيد على اجرة المثل وان اعطى زيادة ابي وامتنع اذ ليس المال المعطى حتى يتبرع به وان
 كان مسافرا لم يرد على المراد وكذا الدابة الى مقصده وان كان غاريا لم ياخذ الا ما يحتاج للفقر وخاصة من جهل ولا

ونتمت وقد رخص لك الاجتهاد وليس له حد وانما زاد السفر والوع ترك ما يربيه الى ما يربيه وان اخذ بالمسكنة فليست له الا انما
 بيته وثيابه وكسبه من فيها ما يستغني عنه لعبته او يستغني من نفاسه فيمكن ان يملك ما يملك ويحصل بعض قيمته وكل ذلك الى
 وفيه طرف ظاهر تحقق نعمة الله مستحق وطرف آخر مقابل تحقق ماله غير مستحق وبينهما الوسايط ومشتبهه ومن حرام حول الحرام وشك
 ان يوقعه والاعتماد في هذا على قول المخنطاه او المحتاج في تقدير الحاجة مقامات في التصديق والتوسيع ولا يخصر الله ومبيل الوع
 الى التصديق وقبل التساهل الى التوسيع حتى يرى نفسه محتاجا الى فنون من التوسيع هو محقوت في الشرع ثم اذا اخفقت طبعه فلا
 ياخذ ولا كثيرا بل لا يتم كفايته من وقت اخذ الى سنة هذا الاقصى لا يخص فيه من حيث ان السنة اذا تكررت تكررت اسباب الدخل
 ومن حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخله الى قوت سنة هذا القرب ياخذ به حق الفقير والمسكين ولو اقره على حاجة شهر او
 بوجه من اقرب للتقوى وهذا هو العلم في قد للملحوخ حكم الزكوة والصدقة مختلفة فمن يبالغ في التقليل الى الحد واجب القصر
 على قوت بوجهه وليدته وتسلوا بما روى سهل بن الحنفية ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن السائل مع الغنى فنبذ فقال غداؤك وشان
 وقال اخرون ياخذ الحد الغني وقد اخذوا نصاب الزكوة اذ لم يوجب الله تعالى الزكوة الا على الغنياء فقالوا له ان ياخذ لنفسه
 ولكل واحد من عياله نصاب زكوة وقال قائلون حد الغني حشون وما لما روى ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 من سال فلان ما له يغنيه جلد يوم القيامة وفي وجهه خموش قبل ما غناه قال حشون او قيمتها من الذهب وقبل راويه ليس يقول
 قوم ابن جعون لما رآه عطاء بن سيار منقطعوا ان عليه السلام قال من سال وله اوقية قد اخف في السؤال وبالع اخرون في السئ
 فقالوا له ان ياخذ مقدارا يشتري به ضيعة فيستغني بها طول عمره او يقي بضاعة ليتجر بها ويستغني لان هذا هو الغني وقد
 قال عمر بن الخطاب اذا اعطيت فاعطوا حتى تعب قوم الى ان من افقر فله ان ياخذ بقدر ما يعود به الى مثل حاله ولو عشرة الف
 درهم لم اذا خرج عن حد المعتدل ولما شغل طمحة بسنانه عن الصلاة قال جعلته صدقة فقال عليه السلام اجعله في قرابة
 فهو خير لك فاعطاه حسان وابا قادم فابط من كل رجلين كثير مغنى واعطى عمر اربابا ثاقبة معا فبذلها هذا ما كفى فيه
 اما التقليل الى قوت اليوم او اوقية فذلك ورد في كراهية السؤال والتردد على الابواب وذلك مستنكر وله حكم آخر بل
 يجوز ان يشتري ضيعة فيستغني بها القرب الى الاحتمال وهو ايضا ما يدل على السرف والمقراب الى المعتدل كفاية سنة
 فما وراه فيه خطر ويما دونه تصديق ومن المأثور اذا لم يكن فيها تقدير جرم بالتوقيف فليس المجتهد الا الحكم بما يحل له فخر قال
 للورع استفت قلبك ولدا افقر واصفك كما له صلى الله عليه وسلم اذا له حوزا القلوب فاذا وجد القابض في نفسه
 شيئا ما ياخذ فليتيق الله فيه ولا يترخص بعد بالافقوى من علماء الظاهر فان لقنا بهم قود او مطلقات من الضرورات وفيها
 مخينات واقحام شبهات والتوقى من الشهوات من سيم ذوي الدين وعادات السالكين لطريق الآخرة **الخامسة**
 ان يسأل صلحها لا عن قدر الواجب عليه فان كان ما يعطيه فوق الشئ فلا ياخذ منه لانه لا يستحق مع تركه كمال الفقر فليست من
 الفقر مقدار ما يصرف الى اثنين من صنفه وهذا السؤال ولجرح كثر الخلق فاتهم ليراعى من القسمة المجلد واما التساهل واما
 جوف ترك السؤال عن مثل هذه الامور اذا لم يخل على النفس احتمال الحرير وسباني ذكره في السؤال ودراج الاحكام كتاب
 الحلال والحرام ان شاء الله **الفصل** في صدقة الفقير من فضل اوقافه ليعزها واعطاهما

الاربع

طاهر لا ذل له يريد فانه رحيم خافنا له الشيخ ما لك لم تدع كما دج اصحابك فقال المراد موضع الايمان فيه احد فان الله تعالى يترك في كل موضع فقال الشيخ لهذا اميد اليه لا يلبث الى غير الله تعالى ان الظاهر اقامة السنة الشكر وقد قلنا انك واما بقوله يتخلف والى كتمان كتمان النعمة وقد ختم الله قلوبهم وقال الذين يتخلفون ويا حزن الناس بالبحر ويكفون ما اناهم الله من فضله وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة احب ان يرى عليه نعمة واعطاه رجل بعض العارفين شيئا في السر فرح به يوم وقال هذا من الدنيا والعلانية فيها افضل والسر في امور الاخوة افضل ولذلك قال بعضهم اذا اعطيت في الملا فخذ ثمر ارد في السر والشكر محقق عليه قال صلى الله عليه وسلم من لم يشكر الناس لم يشكر الله والشكر قايمة مقام الكفاية حتى قال صلى الله عليه وسلم من اسدى اليكم رفا وكافق فان لم تستطيعوا فاشوا عليه به خيرا وادعوا له حتى تعلموا انكم قد كافتموه واما لثمة الجاهلون في الشكر يا رسول الله ما اينا حين امر قوم نزلنا عليهم فاسموا الاموال حتى خفنا ان قد ذهبوا بالجو كله فقال كلا ما شكرتم ظهره وانتم ترونه عليه ما هو مكافاة فالا ان اذ عرفت من المعاني فاعلم ان ما نقل من اختلاف الناس فيه ليس اختلافا في المسئلة بل هو اختلاف في كشف الغطاء في هذا انا الحكم حكما بآباء الاخفاء افضل في كل حال والظاهر افضل بل يختلف ذلك باختلاف البيات ويختلف البيات باختلاف الاحوال ولا يخفى ان يكون الخلق مراقبا لنفسه حتى لا يتدخّل الجور ولا يتخلف بتلبس الطبع ومكر الشيطان والمكر والحذاع اعلم في معاني الخصال منه في الظاهر مع ان له حظا في كل واحد منها فاما مدخل الحذاع في الاسرار من ميل الطبع اليه لما فيه من حفظ الجاه والمزلة وسقوط القدر من اعين الناس ونظر الخلق اليه بعين الازدراء والى المعطى عني المنع الحسن اليه فهذا هو الداء الدين ويستكن في النفس الشيطان بواسطته يظهر معاني الخير حتى يتفكّر المعاني الحسنة التي ذكرناها ومعايير ذلك وحكمه امر واحد وهو ان يكون بالله بالكشف واخذ للصدقة كماله بالكشف صدقة اخذها بعض اقاربه وامثاله فانه ان كان يوصي صيانة الناس عن الغيبة والحسد وسوء الظن او ينقي افعال السر او اعانة المعطى على الاسرار وصيانة العلم من المبتذل وكل ذلك يحصل بالكشف صدقة اخيه فان كان انكشافا مع انكشافه من انكشاف امر غيره فقد برز الخذلان والخلل والاطيل من مكر الشيطان وخسره فان اذلال العلم بخذلان من حيث انه علم لا من حيث انه علم يريد ان يعلم غيره والغيبة محرم من حيث انها تعرض لغير مصون لا من حيث انها تعرض لغير زيد على الخصوص ومن احسن ملاحظته مثل هذا ما يعجز الشيطان عنه والاطلايل ان كثير العمل قليل الخطا وما جابت الاظهار في الطبع اليه من حيث انه تطيب لقلب المعطى واستخفافه على شدة واظهاره عند غيره انه من الباطن في الشكر حتى يرضون في اكله وتقديره وهذا داء دين في الباطن والشيطان لا يتدبر على التدين الباطن يروج عليه هذا الخذلان في معرض السنة ويقول الشكر من السنة والاختفاء من الزمان ويروج عليه المعاني التي ذكرناها ليجعل على الاظهار وقصد الباطن ما ذكرناه ومعايير ذلك وحكمه ان ينظر الى نفسه الى الشكر حيث ينهي الجور الى المعطى وما الى من يرغب في عطائه وبين يدي جملة يكرهون اظهار الخطية ويرغبون في اخفائها وعادتهم ان لا يعطون الا من يخفى ولا يشكر فان استوت هذه الاحوال عند فليعلم ان ابعثه هو اقامة السنة في الشكر والحمد والثناء والتمجيد والثناء اذا علم ان ابعثه السنة فلا ينبغي ان يغفل عن قضاء حق المعطى فينظر فان كان هو من غير الشكر والنشر ينبغي ان لا يفتخر ولا يشكر ان قضاء حق ان لا ينصر على الظالم وطلبه الشكر ظلم والاعمال من حاله انه لا يجب الشكر ولا يقصد فخذ

مبطل

ذلك

ذلك يتشكك ويظهر صدقته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للرجل الذي مدح بين يديه من يده عنقه لو سمعها ارفع مع انه عليه السلام كان يثنى على قوم في وجههم لثقتهم بيقينهم وعلمه بان ذلك لا يضرهم بل يند في غيبتهم في الخير فقال الواحد انه سيد اهل الوبور وقال اخو اذا جاكم كبرهم قوم فاكمهم وسع كلام رجل فالحجة فقال ان من البيان لسحرا وقال اذا علم احدكم من اخيه خيرا فليخبره فانه يزداد رغبة في الخير وقال عليه السلام اذا مدح المؤمن باليمان في قلبه وقال الثوري من عرف نفسه لم يعرفه مدح الناس وقال ايضا ليس من اسبغ اذا اوليتك مرفا فكنتم انا انتم به من ذلك نعمة من الله على فاشكروا ولا تشكروا فدايق عند الخلال ينبغي ان يظهرها من راي قلبه فان اعمال الجوارح مع اعمال عند الدقايق ضحكة للشيطان وشبابة له لكثرة التقبيل في النعم ومثل هذا العلم هو الذي يقال فيه ان تعلم مسألة واحدة منه افضل من عبادة سنة اذ بعد العلم في عبادة العبد ويطهر به عبادة العبد ويتعطل على الجمل لا يخذ في الملا والرد في السر احسن المسائل واسلمها فلا ينبغي ان يدع بالزواجر والمعرفة حيث يستوي السر والعلانية وذلك هو الكبريت الحار يتجدد به ولا يرى بيان له فضله اخذ الصدقة والزكاة كان ابراهيم الخواص والجديد وجماعة يرون ان اخذ الصدقة افضل فان اخذ الزكاة من جماعة المساكين وتضييق عليهم وفيه ريب لا يملك اخذها صفة الاستحقاق كما وصفه كماله تعالى واما الصدقة فالامر فيها واسع وقال قايون بلخذ الزكاة دون الصدقة لانه اعانة على وجب ولوزن المساكين كلهم اخذ الزكاة لا غوا لان الزكاة لا منه فيها وانما حق واجب لله في اعباده المحتاجين ولانه اخذ بالحاجة والامانة يعلم حاجة نفسه قطعا واخذ الصدقة اخذ بالدين فان الغالب ان المستدق يعطي من يفتقر فيه خيرا ولان موافقة المساكين ادخل في الآل والمسكنة وابدع عن التكبر اذ قد اخذ الانسان الصدقة في معرض المجدية فلا يميز عنها وهذا انقص على ذل الخذل وحلجته قال الشيخ الهام والقول الحق في هذا ان هذا يختلف باحوال الشخص وما يغلب عليه ومليخنة من النية فان كان في نفسه من انصافه بصفة الاستحقاق فلا ينبغي ان اخذ الزكاة واذا علم انه مستحق قطعا اذا حصل عليه دين صرفه الى غيره وليس له وجه في قضائه فهو مستحق قطعا فاذا اخذ من الزكاة وبين الصدقة فان كان صاحب الصدقة لا يتصدق بذلك المال ولو لم يخذ هو فليأخذ الصدقة فان الزكاة الواجبة يصرفها صاحبها الى مستحقها في ذلك كثير الخير وتسرع على المساكين وان كان اعال عرضا للصدقة ولم يكن في اخذ الزكاة تضييق على المساكين في نوحية ولا في ما سار بها واخذ الزكاة اشدة تسر النفس واذلاها في اغلب الاحوال كفي كتاب الزكاة والحمد لله محمد وصلواته على سيدنا محمد النبي وعلى الاوسام سليما بيلو كتاب لسر الصيام وجماعته

السر

كتاب

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي اعظم على عباده الخلة ما دافع عنهم كيد الشيطان وفنوره امله وجبته اذ جعل الصوم حصنا لطيباته وجبه ونجى لهم به ابواب الجنة وعرفهم من وسيلة الشيطان الى قلوبهم الشوائب المستكنة وان تقربا تصبح النفس المحببة طاهرة السوكة في قصر خصمها اوتيه المنة والصلاة على محمد فايد الحق ومهما السنة وعلى آله واصحابه ذوي الآفة والافعال المحمودة وسلم كثير من الامايعون فان الصوم ربح الايمان بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم الصوم نصف الصبر ونقص في نية عليه السلام الصبر نصف الايمان ثم هو غير خاصية التسبب الى الله تعالى من بين سائر الاعمال اذ قال تعالى فيم اخبر عنه نبينا صلى الله عليه وسلم كل حسنة

بقول

بقوله وغلب على طه صفة لزمه الصوم وان لم يقض الفاضل به فليست كل عبادة موحية ظنوا ان ارضي الحلال ببلد ولم ير
 باخرى وكان بينهما اقل من جنتين وجب الصوم على الكل وان كل الزكواكل اكل بلده حكمها ولا يقتضي الجوع **الثاني**
 النية ولا بد لكل ليلة من نية مبيتة معينة جائزة فلو زوى ان يصوم شهر رمضان فانه واحدة لم يكفه وهو الذي علينا بقولنا ان
 ليلة ولو زوى النهار لم يخرج صوم رمضان ولا صوم الغرض المالمطوع وهو الذي علينا بقولنا مبيتة ولو زوى الصوم مطلقا او الغرض
 مطلقا لم يخرج حتى يزوي فريضة الله صوم رمضان ولو زوى ليلة الشك ان يصوم غذا ان كان من رمضان لم يخرج فانها ليست فيه
 جائزة الا ان يستند بنية الى قول شاهد عدك فالحال غلط العدل او كذبه لا يبطل الجرم او يستند الى استصحاب كالتشكك
 في الليلة الاخيرة من رمضان فذلك لا يمنع جزم النية او يستند الى اجتهاد كالمجوس في المعلوم اذا غلب على طه دخول رمضان
 باجتهاده فنتحه لا يمنع من النية وما كان شاكا ليلة الشك لم ينفعه جزم النية باللسان فان النية عمل القلب ولا يقصود
 فيه جزم القصد مع الشك كالوقال في وسط رمضان اصوم غذا ان كان من رمضان فان ذلك لا يضره ولا يضره بدلفظ ومحل
 النية لا يقصود فيه تركه بل هو قاطع بانه من رمضان وعاقده ومن زوى ليلا ثم اكل لم يفيد نية ولو زوى في الحين ثم طهر من قبل
 الجرح صومها **الثالث** المسالك عن اصيل شيء الى الجوف عمدا مع ذكر الصوم فيفسد صومه بالاكل والشرب والتسوط والخفة
 ولا يفسد بالفضد والحجامة والاكحال وادخال الميل في الاذن والحليل الا يقطر فيه ما يبلغ المائة وما يصل غير قصد من غير الضرر
 او ذباية تسبق الجوف او ما يسبق للجوف في المضمضة فلا يضر الا اذا بالغ في المضمضة فيفطر لانه مقصود وهو الذي اردنا بقولنا عمدا
 فاما ذكر الصوم فاردنا به الاحتراز عن الثاني فانه لا يضر اما من اكل عمدا في طهر في الليل شرط له انه اكل نهارا بالتحقق فغلبه
 القضاء وان نوى على حكم طه واجتهاده فلا قضاء عليه ولا ينبغي ان ياكل في طهر في النهار لا يضر واجتهاده **الرابع**
 المسالك عن الجماع وحده تعيب الحشفة في الفرج فان جامع ناسيا لم يضر وان جامع ليلا او احده فاصبح جنبا لم يضر وان طهر في
 وهو كما له اهله فتخرج في الحال فحصوله فان جبر فسد ولزمته الكفارة **الخامس** المسالك عن الاستثناء وهو اخراج
 المتى قصد الجماع او غير جماع فان ذلك لا يضر ولا يضر قبله زوجته ولا يضر اجتهادها ما لم يزل لكن يكن ذلك الا ان يكون شيئا
 او مالكة المريبة فلا يشر بالتعجيل وتركه أولى واذا كان خاف من التعجيل ان ينزل قبله سبق المتى او طهر لتقصير
السادس المسالك عن اخراج النوى فلا استفتاء بفساد الصوم وان ذكره النوى لم يفسد صومه وان قبله فانه من
 صدق لم يفسد صومه بصفة الصوم البكوى نه الا ان يتكلمه بعد وصوله الى فيه فانه يضر لك وآما الوازم الاوقات فاحية
 القضاء والكفارة والغدية وامساك ببقية النهار تسبها بالصدايق اما القضاء فوجبه عام على كل مسلم مكلف ترك الصوم بعد
 او غير عند فلما يرضى الصوم وكذا المرناما الكافر والصبي والمجنون فلا قضاء عليهم ولا يشترط التتابع في قضاء رمضان
 ولكن يقتضي كلف شيئا معوقا معوقا وآما الكفارة فلا يجب الا بالجماع اما الاستثناء والاكل والشرب وما عدا الجماع فلا يجب به كونه وكذا
 عن رقة فان عسر فسهل شهرين فان عجز فالحل سبطين سبطين فاما وآما المسالك ببقية النهار فيجوز على من عجز بالفقر وقصر فيه
 ولا يجب على الخائف اذ احرزنا مسالك ببقية النهار ولا على المسافر اذ اقدم فطر من سفر الى جنتين وبين المسالك اذ شهد بالحلال
 وذلك احد يوم الشك والصوم في السفر افضل من الفطرة اذا لم يطق ولا يفري يوم خرج وكل من تقا في اوقته ولا يوم يدم اذا قدم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد عبادة حرة وحصنا وجعل البيت العتيق مثابة للناس وأمانا والكرمة بالنسبة إلى نفسه تشريفا و
تخصيضا ومنا وجعل ياربه والسقوف به جبابين العبد وبين الخلاب ومجناء والصلوة على محمد وآله وسيد الملة وعلى آله
صحية فائدة الحق وسادة الملق وسلم كثيرا أتباعه فان الحج من بين اركان الاسلام ومباينة عبادة العو وقام الامور
الاسلام وكما للدين فيه انزل الله تعالى قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت تكميلكم نعمي ورضيت لكم الاسلام ديناً وفيه قال
صلى الله عليه وسلم ان شاء الله يا اباوان شاء نصرانيا فاعظم عبادة يعبد الذين بقدر الكمال ويساوى تاركها
اليهود والنصارى في الضلال ولجذب بها ان تصرف العنابة التي شرحتها وتفصيل اركانها وسننها وآدابها وفضايلها واسرارها
وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله في ثلثة ابواب **الباب الاول في فضائل مكة والسنة العتيقة** وجل كانا وشرايط وجوها **الاول**
الباب الثاني في فضائل مكة **الثالث في فضائل مكة**
في اديان الاقضية واسرار المكنية والاعمال الباطنة فلهذا **الباب الاول في فضائل مكة**
قال الله تعالى واذا جاء الاقضية واسرار المكنية والاعمال الباطنة فلهذا **الباب الاول في فضائل مكة**
الناس الحج نادى يا ايها الناس ان الله ببنا حجتي فاسمع الله تعالى نداه كل من يريد ان يخرج من الدنيا الى يوم القيامة وقال تعالى
لنبيها ولعاني لغيره قبل التجاني في الوهم والحج في الاخرة والاسماع بعض السلف هذا قال غفر لهم ورب الكعبة وقيل في تفسير قوله تعالى
لا توفونهم صراطك المستقيم انه طريق مكة يقعد الشيطان عليها يمنع الناس منها وقال صلى الله عليه وسلم من حج البيت لم يرفث ولم
يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وقال ايضا ما راي الشيطان في يوم هو اصغر ولا احر ولا اعظم منه يوم عرفة
وما ذلك الا لما يرى من تزلزل الرحمة وكجاوز الله عن الذنوب العظام اذ يقال ان من الذنوب ذنبا لا يغفرها الا الوقوف بعرفة وقد
استند جعفر بن محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بعض الكاشفين من القميين ان ابا بلال طرأ له في صورة شخص يعرفه فاذا
هو اهل الجبسم مصغر اللون ياتي العين مقصودا والظفر فقال له ما الذي اكل عينك قال خرج الحاج اليه بلاخا اقول قد قصدت
اخاف ان لا يغيبهم فيخرجني ذلك قال فما الذي اكل جسدك قال صهيل الخيل في سبيل الله ولو كان في سبيل كان احب الي قال
فما الذي غير لونك قال انما انا في الجماعة على الطاعة ولو تعاونوا على المعصية كان احب الي قال فما الذي قصص ظهرك قال قول العبد
لشركاء حسن الخاتمة اقول يا وليي متى يغيب هذا بعلمه اخاف ان يكون قد فطس دوق اعطى الله عليه وسلم من خرج من بيت خطبا او عملا
فانما جرى له اجر الحج والعمرة الى يوم القيامة ومن مات في احد الحرمين لم يعرف ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة وقال ايضا
حجة جبريل خير من الدنيا ما فيها وحجة جبريل ليس لها اجر الا الجنة وقال عليه السلام الحج والعمرة لله وزواله ان
سألوا عطاءهم وان استغفروا غفر لهم وان دعوا استجب لهم وان تشفعوا شفّعوا وفي حديث مسند من طريق اهل البيت اعظم
الناس ذنباً من وقف بعرفة فقل ان الله يغفر له وروى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قال ينزل على هذا البيت في
كل يوم مائة الف مرة من سنين الطائفتين واربعون للمصلين وعشرون للمناظرين وفي الخبر استكثر من الطواف بالبيت

فانه من اقل شئ يجزونه في صحفكم يوم القيامة واعبط على جذونه وهذا يستحب الطواف ابتداء من غير حج ولا عمره وفي الخبر من طاف اسبوعا
حافيا حاسرا كان له كعتق رقبة ومن طاف اسبوعا في المطر غفر له ما سلف من ذنوبه ويقال ان الله عز وجل اذا غفر ذنبا العبد في الموقف غفر
لكل من اصاب في ذلك الموقف وقال بعض السلف اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا اذ نزل عليه ولما نزل اليوم اكملت لكم دينكم فقال اهل الكتاب وانزلت هذه الآية
عليها لعلنا نعيد فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشهد ان الله انزل في يوم عشرين اثنين يوم عرفة ويوم جمعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطواف
بعرفة وقال صلى الله عليه وسلم الامر اغفر الحاج وطرف استغفر له الحاج وروى ان علي بن ابي طالب حج عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حج فقال
لايت رسول الله في المنام فقال لي يا ابن الموقح حج عني قلت نعم قال وليت عني قلت نعم قال فاني اراك في يوم القيامة اخذ بيدك
في الموقف فادخلك الجنة والحدادين في كبر الحساب وقال مجاهد وغيره من العلماء ان الحاج اذا قدم مكة فليحرم للملايكة فسلوا
على ركب الابل وصلحوا ركب الجمل والحر واعتنقوا المشاة اعتناقا وقال الحسن بن علي بن فضال وعقبت غزواتي فأت شيدا وقال
عمر بن الخطاب الحج مغفورة له ومن استغفر له في شهر ذي الحجة والحرم وصفر وعشرين من احوال وقد كان من سنة السلف ان يشبعوا
الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا ابن ابيهم ويسالوهما الدعاء لهم ويأذون ذلك قبل ان يندسوا بالانام وروى عن علي بن
صديق قال حججت سنة فلما كان ليلة عرفة كنت غافا في سجد الخيف فرايت في المنام كان ملكين قد نزل السجدة عليهما ثياب خضر فادى
احدهما صاحبه يا عبد الله فقال لآخر ليبيك يا عبد الله قال تدرى كم حج بيت ربنا في هذه السنة قال لا تدري قال حج بيت ربنا ستا
الف فندرككم قبل منعه قال قال قبل منعه سنة النفس قال ثم ارتفع في الهوى فابا عني فبنت فرعا واغتمت غاشدا واغتمت
أخرى فقلت اذا قبل حج سنة النفس فابن الكون اني سنة النفس فلما افقت من عرفة ريت عند المشعر حلة فكرت في كثرة الخلق وفي
قلة من قبل منعه فقلت اني قد نزل على حيائهم فاذا ادى احد منهم صاحبه واعاد ذلك الكلام بعينه ثم قال اني قد
ذاكر ربنا في هذه الليلة قال قال فانه وهو لكل واحد من السنة مائة الف قال فابنت وفي من السور وطول عن الوصف وعنه
ايضا انه قال حج سنة فلما افقت مناسكي تفكرت بمن لا يتقبل حجة قلت الا تهراني قد وجدت حجتى جعلت ثوبا لاهل البيت
حجة قال فرايت رب العرش في النعم فقال يا علي يتبعني اعلى وان اخلقت السماء والارض والسموات والارض والسموات والارض
بالجود والكرم من العالمين قد وجدت كل من اقبل حجة من قبلته مع **فضيلة البيت ومكة** قال
ان الله قد وعد هذا البيت الحجة في كل سنة ست مائة الف فان قصوا كلام الله تعالى بالملايكة وان الكعبة حكمة من ربي في
وكل من حجها متعلق باسماها يسعون حرمها حتى يدخل الجنة فيدخلون معها وفي الخبر ان الحجر ياقوته من ياقوت الجنة وانه يوشع يوم
له عيان ولسان ينطق به يشهد لمن استجاب له وصدق وكان صلى الله عليه وسلم يقبله كثيرا وروى انه عليه السلام سجد عليه وكان
يطوف على الرحلة فضبط الحصى عليه ثم يقبل طرف الحصى وقبله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم قال اني لا علم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولما راي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبلك ما قبلتك ثم بكى حتى علق شحمه فالتفت اليه وراى عذرا في عيني فقال يا الحسن هنا اسكب الخمرات قال علي يا ابا عبد
المؤمنين يا هو يصير وينفع قال وكيف قال ان الله عز وجل لما اخذ الميثاق على الذرية كتب على كعبك انما الله هذا الحجر فهو شاهد للمؤمنين
بالوفاء ويشهد على الكافرين والجود قيل فذلك هو معنى قول الناس عند الاستلام اللهم اياك ونصير فابكرك وفاء بهديك وروى

يوم م

بها

عن الحسن البصري ان صوم يوم بكة مائة الف وصدة درهم مائة الف وكذلك حسنة مائة الف ويقال طواف سبعة اسابيع تعدل عرفة
وثلاث غزوات حججة وفي الخبر عمرة في رمضان حجة لحي وهذا اذ كثر في القصر وقال صلى الله عليه وسلم انا اول من ينشق عنه الارض ثم اتي
اهل البقيع فيحشرون معي ثم اتي اهل مكة فاحشرون من الحرمين وفي الخبر ان آدم عليه السلام لما قضي مناسكه لقيته ملايكة فقالوا ابراهيم
يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وجاء في الاثر ان الله تعالى ينظر في كل ليلة الى اهل الحرم فاذا نظر الى اهل الحرم واول
من ينظر اليهم من اهل الحرم اهل المسجد الحرام فمن رآه طافا غفر له ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قائما غفر له ومن رآه مستقبلا الكعبة غفر له وكوشف بعض
الحوادث فقال رايته الثور كلها يسجد لعبدان ورايت عبدا ن ساجدا حذو ويقال لا تغرب الشمس من يوم لم يطوف بهذا البيت جل من
الهدال ولا يطعم الخبز ليلة الطواف به واحد من الموات واذا انقطع ذلك كان سبب نفعه من الارض فيصبح الناس وقد نعت الكعبة بالري
لها اثر وهذا الذي عليها سبع سنين لم يجز احد من اهل البيت ان يرفع القرآن من المصاحف فيصبح الناس فاذا الورق ابيض يلوح ليس فيه حرف ثم يرفع
القرآن من القلوب فلا يدرك منه كلمة ثم يرجع الناس الى الاشعار والاعاني واخبار الجاهلية ثم يخرج الرجال ويترك عيسى فيقتله والساعة
عند ذلك عزلة الحائل المقرب تتوقع ولا دها وفي الخبر استكثر من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى اذ اردت ان اعزب الدنيا بذات يدي فخرت ثم اخبر الدنيا على اثره وسلكه
فضيلة المصطفى وكبره كبره الخافون المحضون من العلماء المقام بكة لمعاني ثلثة احوال
خوف البترم والاشق بالبيت فان ذلك بما يورث في تسكين حرقه القلب الاحرام ولهذا كان عمر رضي الله عنه يضرب بالحج اذا حجوا
ويقول اهل اليمن عيناكم يا اهل الشام ويا اهل العراق عراكم ولذلك هم عن منع الناس من كثرة الطواف وقال جنيت ان ينسا الناس
لهذا البيت الثاني فيجب الشوق بالمفارقة لينبت اعينه العود فان الله تعالى جعل البيت مظنة للثواب فيثوبون ويعودون اليه
مرة بعد اخرى ولا يفتنون منه طرا وقال بعضهم تكون في بلد وقلبك مشتاق الى مكة فتعلق هذا البيت خبرك ان تكون فيه وانت
مترم بالمعنى وقلبك في بلد اخر ومن قال بعض السلف كبر من حل خراسان وهو اقرب الى هذا البيت من يطوف به ويقال ان تبارك
عبادا يعرفون اسم الكعبة تعرفوا الى الله عز وجل الثالث الخوف من كلب الخطايا والذنوب بها فان ذلك محظور بالحرم ان يورثت
الله اشرف الموضع روى عن عبيد بن الورد اكلت ذات ليلة في الحجر اصلا فسمعت كلاما بين الكعبة والاسناد يقول الى الله اشكوا
ثم ليك الجبريل ما اتى من الطائفت حتى من تكلم في الحديث ونحوهم وهو لم يمتهموا من ذلك لا تنقض انتاضه يرجع
كل حجر من الجبل الذي قطع منه وقال ابن مسعود ما من بلد يولد العبد فيه بالحمة قبل العمل بالعملة ولا قوله تعالى ومن رجع فيه
بلحاد بئسما يذوق عذاب اليم ان الله على جحد الارادة ويقال السبب تضاعف بها كما تضاعف الحسنات وكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول المحكامة من الحاد في الحرم وقيل الكعبة ايضا وقال ابن عباس لان لوف سبعتين ذبابا كربة احب الى من ان لوف
ذبابا واحد بكة وركبة منزل بين مكة والطائف وخوف ذلك اني بعض القيمان الى ان لم يقض حجة في الحرم بل كان يخرج الى
الحل عند قضاء الحاجة وبعضهم اقام شهر او اضعف من الجاهل على الارض والى من اقامه كره بعض العلماء اجردوا بكة ولا تظن
ان كراهة المقام تناقض فضل البكة لان هذه كراهة علمها ضعف الخلق وقصورهم عن القيام حق الموضع فحي قولنا ان ترك المقام
به افضل الى المضافة الى مقام مع التقصير والبرم اما ان يكون افضل من المقام مع الوفاء حقه فيها فكيف والمعاد اليه

شاهكم

الى مكة استقبال الكعبة وقال انك تجزى من الله ولحب بلاد الله التي ولوا اني اخرجت منك ما خرجت وكيف لا والتفري الى البيت عبادة
والحسنة فيها مضاعفة كما ذكرناه **فضيلة المدينة وسائر البلاد** ما بعد مكة بقعة
افضل من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم والاعمال فيها ايضا تضاعف وقال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجد في هذه الارض الف صلاة
فيما سواها الف المسجد الحرام فكل ذلك على المدينة بالف وبعد المدينة الارض المقدسة فان الصلاة فيها خمس مائة وكذا سائر
الاعمال وروي ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة في مسجد المدينة بعشرة الف صلاة وصلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة
صلاة في المسجد الحرام مائة الف صلاة وقال صلى الله عليه وسلم لم يصبر على شدةها ولا يهاجدها كنت له شفيعا يوم القيامة
وقال من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت فانه لم يموت بها احدا الا كنت له شفيعا يوم القيامة وهو بعد هذه البقاع الثلاثة فاف
فيها متساوية الى الثور فان المقام بها المراتبة فيه فضل ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تستأجر اهل الى الله مسجد المسجد
الحرام وسجدي هذا والمسجد الحرام وقد ذهب بعض العلماء الى الاستدلال بهذا الحديث في المنع من الرحلة لزيان المشاهد
وقبول العلماء والصلحين واميني ان الامر كذلك بل الزيان ما هو من اهل الصلاة الله عليه وسلم كنت غيبتم عن زيان القبر فزو
والحديث انا وروى في المساجد وليس في معانها المشاهد ان المساجد بعد المساجد الثلاثة متماثلة ولا يانها فيها مسجد
فلا معنى للرحلة الى مسجد آخر واما المشاهد فلا يتساوى بل بركة زيانها على قدر رجاها لله تعالى فغير لو كان في موضع
لا مسجد فيه فله الرحلة الى موضع فيه مسجد وينقل اليه بالكلية ان شاء ثم ليت شري عمل مع هذا القابل من شد الرحال الى
قبور الانبياء مثل ابراهيم وموسى ونحوه وغيرهم عليهم السلام فالمنع من ذلك في غاية المحالة ولا يجوز ذلك فتعذر العلماء والروا
والصلحاء في معانها فلا يجد ان يكون ذلك من اعراض الرحلة كما ان زيان العلماء في الحق من المقاصد وهذا في الرحلة آتيا
المقام فالاولي بالبريد ان يلزم مكانا لم يكن قصدا من السفر استفادة العلم مما سلم له في وطنه فان لم يسلم فليطلب من
المواضع ما هو اقرب الى المحول واسلم للدين وافرغ القلب ويسر العبادة فهو افضل المواضع قال صلى الله عليه وسلم البلاد بلاد الله و
عباده فاي موضع رايته فيها فافرح واجعل الله تعالى وفي الخبر من رزق من شيء فليأمنه ومن جعلت عيشته في شيء فليستقل عنه حتى يغني
عليه وقال ابو نعيم رايته التورق فوجد جرابه على كفه واخذ قلته بيد فقلت لحيان ابا عبد الله قال لي بل امله فيه جرابي بلدهم
وفي حكاية اخري لبعثي قريه فيها حضرة فم بها قال فقلت فاعمل هذا يا عبد الله فلان نعم اذا سمعت في بلاد برخص فافضد فانه اسلم ليدك
واقل لهما وكان يقول هذا ان موته لم يوس فيه على الخاملين فكيف بالمشرقيين هذا ان سفل ينقل الانسان من قرية الى قرية فيريد
من الفتن وكل من عنه انه قال والله ما لورايي البلاد اسكن فبقيل خراسان فقال صاحبه بخلة طرفة فاما مكة قبل الشام قل يزار اليك
بالاصابع اذ اد الشهور قبل والعراق قال بل لك الجبان قبل مكة قال مكة تذب الكيسر والبلد وقال له رجل من بني الجاوية بكة
فاوصني فقال اوصيك بثلث لا تصلي في الصف الاول ولا تصوم في رشا ولا تقرأ من صدقة وانما هو الصف الاول كما ينبغي
فيستفاد اغاب فيها لعله الترتيب والنص **الفصل الثاني** في شرط وجوب الحج وصحته و
اكانه ولجباته ومظروانه **اما** الشرايط فثلاثة الحج شأن الوقت والسلام فتفصح القيوم وتخرج نفسه ان
كان غير اذ حرم عنه وليه ان كان صغيرا ويقتل به ما فعل في الحج من الطواف والسعي وغيره واما الوقت فهو سؤال وخلاف

لما

روى

لياء

ما تقي رولا امهم به و ما انت اعلم به متى يخرجك وجعلناك و ما الله غيرك اللهم زدني التقوى واغفر ذنبي ورحمني الخبز انما تبت
وبعد هذا الدعاء في كل منزل يصل منه الخامسة في الركوب فاذا ركب تركله يقول بسم الله والله اكبر توكلت على الله ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم ماشاء الله كان وما لم يشاء لم يكن سبحان الذي تحو لنا هذا وما كنا له مقرنين واننا الى ربنا لما مخلوقون اللهم اني
وجهت وجهي اليك وفوضت ايمي اليك وتوكلت في جميع اعموري عليك انت حسبي ونعم الوكيل فاذا استوى على الركبة استوت
تحتة قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
اللهم انت الخالق على الظهور وانت المستعان على الامور السادسة في التزول والسنة ان لا ينزل حتى يحل لها ويكون اكثر من سبع في
في الليل قال الله عليه وسلم عليكم بالاجرة فان الارض تطوى بالليل ما لا تقوى بالنهار وليقل يومه بالليل حتى يكون ذلك عون له
على السير ومما اشرف على منزله فليقل اللهم رب السموات السبع واطلن وارب الارضين السبع واطلن ورب الشياطين واطلن
اصطنع ورب الرياح وما ذرين رب البحار واطلن اسالك خير هذا المنزل وخير اهله واعوذ بك من شر هذا المنزل وشر ما فيه
اصرف عني شر شراره فاذ انزل المنزل صلى فيه ركعتين ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات التي تحمي من شره فاجر
من شر طلق فاذا اجز عليه الليل يقول اللهم يا ارحم الراحمين وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما دب عليك اعوذ
بالله من شر كل اسد واسود وحية وعقرب ومن كان ابدا وولد وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
السابعة في الحراسة بنى من الخياط بالمهاجر فلا يمشي من غير خارج القافلة سلكه وما يغفل ولا يتقطع ويكون بالليل محفوظا عند
النوم فان نام في ابتداء الليل فترشح راعدا وان نام في آخر الليل نصب ذراعه نصبا وجعل راسه في كفه هكذا كان ينام
رسول الله صليا الله عليه وسلم في اسفان فانه ربما يستيقظ في النوم فقلع الشمس وهو لا يدري فيكون ما يغوته من الصلاة افضل مما
يناله من الحج والجهت بالليل ان يتناول بالرفيقان في الحراسة فاذا نام احدهما حرص الآخر في السنة فان قصص عذوق سبع في ليلة او
نهار فليقرأ آية الكرسي وشهد الله والمخلص والعوذتين وليقل بسم الله ماشاء الله لا قوة الا بالله حسبي الله توكلت على الله ماشاء
الله لا ياتني بالخير الا الله ماشاء الله لا يضرني السوء الا الله حسبي الله وكفى سمع الله لمن دعاه ليس وراء الله منتهى ولا حوز الا الله اكتب
الله لا يظن انما وصى ان الله قوي عزيز خصنت بالله العظيم واستغنت بلحي الذي يعينك اللهم احسن ابعينك التي لا تنام
واكتفيا بركتك الذي لا يرام اللهم احصا بقدرتك علينا فلا تهلكنا وانت نعمتنا ورجاؤنا اللهم اعطف علينا قلوب عبادك
واما بك برافة ورحمة انت ارحم الراحمين الثامنة مما علا نشر ان الارض في الطريق فليستح ان يكبر ثلاثا ثم يقول
اللهم لك الشرف على كل شرف ولك الحمد على كل حال وما هبط سجد وما هبط في الجنة في سفره قال سبحان الملك القدوس
رب العالمين والروح جللت السموات بالعرش والجبروت

الملائكة

ملائكة

الحلقة الثانية

ادخل المحرم من الميقات الى دخول مكة وهي خمسة الميقاتين بنوى بغسل المحرم اعني اذا انتهى الى الميقات المشهور الذي يحرم الناس منه ويتم غسله
بالنظف وتحسن راسه ويقلم اظفان ويقصر شاربه ويستكمل النظافة التي ذكرناها في الطهارة الثاني ان يوافق الشياطين
المحبة وليس في المحرم فينزل ويرتدي ثوبين ابيضين والابيض هو اجب الثياب الى الله ويتطيب في بدنه وثيابه ولا بأس
بطينة حتى يجره من جمل المحرم فتدري ويصير المسك من فرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الاحرام ما كان استعماله قبل الاحرام الناكث

ان يصير بعد لبس الثياب حتى ينفث به راحته ان كان راكبا او يبتدئ بالسير كان الجمل فخذ ذلك بنوى المحرم الحج او العمرة
قد انا او افراد كيف ما اراد ويكفي مجرد النية لا انعقاد المحرم ولكن السنة ان يقرب بالنية لغفلة التلبية فيقول بسم الله بسم الله
لا شريك لك ليك ان الحمد والمنحة لك والملك لا شريك لك وان زاد قال بسمك وسعديك والخير كله بيدك والارغى اليك بسمك
نحمة حق تعبدوا ربك اللهم صل على محمد وعلى آل محمد الرابع اذا انعقد احرامه بالتلبية المذكورة سبحان ان يقول اللهم اني اريد
الحج فاستوي واعني على اداء فرضه وتقبله مني اللهم اني نويت اداء فرضي في الحج فاجعلني من الذين استجاب لك وامنوا بعك و
اتبوا امرك واجعلني من فداك للمؤمنين صليت ولا تضيت وقتك اللهم فاستوي اداء ما نيت من الحج اللهم ولا حرم لك شرعي على
ودي وعصبي ومخي وعظامي ورحمتي على نفسي ونسلي والطيب وليس الخيط ابتداء وجهك والدار المحرمة ومن وقت سلك المحرم حرم عليه
المحظورات الستة التي ذكرناها من قبل فليحتملها الخامس يسجد سجدة التلبية في دوام المحرم خصوصا عند اصطدام اوراق
وعند اجتماع الناس وعند كل صعود وهبوط وعند كل ركوب ونزول لا فاعبه صوت تخفيف لا يحلفه ولا يشره فانه لا ينادي احرم
ولا غايبا كارد في الحديث ولا بأس برفع الصوت بالتلبية في المسجد الثالث فانها مطلقة للناسك اعني المحرم للحرام ومجمل الخفيف
سجد الميقات واما سائر المساجد فلا بأس فيها بالتلبية من غير رفع صوت وكان صلى الله عليه وسلم اذا العجبة شئ قال بسمك ان احسن عيشا
الحلقة الثالثة في اداء حصة مكة الى الطواف وهي سنة الاول ان يغتسل بنوى طوي لدخول مكة والمغسل السجدة السابعة
في الحج تسعة الميقاتين من الميقات ثم لا يدخل مكة ثم يطواف بالذوم ثم للوقوف بعرفة ثم للوقوف بمزدلفة ثم ثلثة اغسال لرمي الجمرات
الثلاث ولا غسل لرمي جمره العقبة ثم لطواف الوداع ولم ير الشافعي بوجوبه في الجديدا غسل لطواف الزمان ولطواف الوداع فغود الى
سبعة الثاني ان يقول عند الدخول في اول الحرم وهو خارج مكة اللهم هذا حرمك وامنتك حرمي ودي وبشري على النار امني من عذابك
يوم تبعث عبادك واجعلني من اوليائك واحمل طاعتك الثالث ان يدخل مكة من جانب البطح وهو من ثنية كدى فيفتح الكاف عند سبل
الله صلى الله عليه وسلم من حارة الطير في البها فالتاسي به اولى واذا خرج خرج من ثنية كدى بضم الكاف وهي الثنية السفلى والى في العباد
الاربع اذا دخل مكة وانتهى الى راس الحرم فخذ يمينه بصره على البيت فليقل لا اله الا الله والله اعلم ان السلام ومنك السلام
ودارك السلام بركت يا ذا الجلال والكرام اللهم ان هذا بيتك عظمت وكبرته وشرفته اللهم فزدني تعظيما وزده تشريفا و
تكريما وزد محابته وزد منجته بركا وكرامة اللهم افتح لي ابواب رحمتك وادخلني جناتك واعني من الشيطان الرجيم كما من
اذ ادخل المسجد الحرام فليدخل من باب بني شيبه وليقل بسم الله والله ومز الله والى الله وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله
فاذا قرب من البيت قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى ارحم ربي خلائك
وعلى جمع انبيائك ورسلك واطرغ يديه وليقل اللهم اني اسالك في مقام هذا ان تملك ان تقبل توبتي وتجاوز عيبي
وتضعمني وزدي الحمد لله الذي بلغني بينه الحرم الذي جعله مثابة للناس وامنا وجعله مباركا وهذا العالمين اللهم اني
عبدك واليه ارجع والحق حرمك والبيت بيتك حيث اطلب جنتك مسلمة مسئلة المظفر الذي يعفونك راجي حمدك المطلب
رضائك السادسة ان يعقد الحجر الاسود بعد ذلك ويمسك بيده اليمنى ويقول اللهم اني ادتها وميثاقها فاعوذ
اشهدك بالموافاة فان لم يستطع التقبل وقف في مقابلته ويقول ذلك ثم لا يخرج على شيء من الطواف وهو طواف الوداع

خفة

نة

ت

صلى

ان وجدنا في المكتوبة فيصلي معهم ثم يطوف **الركن العظم** في الطواف فاذا اراد ان يفتح الطواف اما للقد
 او لغيره فينبغي ان يراعي امر ستة الاول ان يراعي شروط الصلاة من طهارة الخوض في الثوب واللبس والطهارة وسائر العرف
 فالطواف بالبيت صلاة ولكن الله اباح فيه الكلام وليصطحب قبل ابتداء الطواف وحوان رجل وسط ازاره تحت ابطه اليمن مع
 طرفه على منكبيه لا يسير في طرفه ولا ظهره وطرفه على صدره ويتبع التلبية عند ابتداء الطواف ويستعمل الادعية التي سبقت
 الثاني اذا فرغ من الاصطباح فليجهد البيت على يساره وليقف عند الحجر الاسود وليتبع عنه قليلا ليكون الحجر قد اراه في جميع
 الحجر طبعه في ابتداء طوافه وليجعل بينه وبين البيت قد رثت خطوات ليكون قريب من البيت فانه افضل ولكن لا يكون طائفا على
 الشاذ ريان فانه من البيت وعند الحجر الاسود قد تبصل الشاذ ريان الاض واللبس بها والطائف عليه لا يصح طوافه لانه طائف
 في البيت والشاذ ريان هو الذي فضل من عرض جدار البيت بعد ان ضيق على الجدار ثم من هذا الموقف يبتدئ الطواف **الثالث** ان
 يقول قبل جوارق الحجر ببدء الطواف بسم الله والله اكبر اللهم يا نابتك وتصديقا بكتابتك ووفاء بعهدك وانباء السنة ببتك
 محمد صلى الله عليه وسلم ويطوف في الجوارق الحجرية التي باب البيت فيقول اللهم هذا البيت بينك وهذا الحرم حرمك وهذا الامن
 امنك وهذا مقام العائذ بك من النار وعند ذلك مقام يشير بعينه الى مقام ابراهيم اللهم بينك عظيم وجهك كريم وانت
 ارحم الراحمين فاغني من النار ومن الشيطان الرجيم وحرم محمي ودمي على النار وامن من احوال يوم القيامة والكفى مؤنة الدنيا
 والآخرة ثم يسبح الله ويحمد حتى يبلغ الركن العراقي فعنده يقول اللهم اني اعوذ بك من الشرك والشك والكفر والنفاق والشقاق
 وسوء المخلوق وسوء المنظر في أهل ولدا والولد ابغ الميزاب قال اللهم اطلن تحت عرشك يوم لا تخل الاخل عرشك اللهم
 استغني بك عن محمد صلى الله عليه وسلم شره اظلم بعد ما ابدا فاذ بلغ الركن الشامي قال اللهم اجعله حججا وبراً وسعيام مشكوراً
 ذنباً مغفوراً ونجاة من توريعه من اغفر رب اغفر واسم ونجا وتعلم وانت المحسن الحكيم فاذ بلغ الركن اليماني قال
 اللهم اني اعوذ بك من الكفر واعوذ بك من الفقر ومن عذاب القبر ومن قسمة الجحيم واليهات واعوذ بك من الخزي في الدنيا والآخرة
 ويقول بين الركن اليماني والحجر الاسود اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب القبر وعذاب النار
 فاذ بلغ الحجر قال اللهم اغفر لي برحمتك اعوذ برب هذا الحجر من الدين والفقر وصيق القدر وعذاب القبر وعند ذلك يتم شرط الطواف
 فيطوف كذلك سبعة اشواط ويدعو بهذه الادعية في كل شوط الركن ان يردد في ثلثة اشواط ويمشي في الاربعة الاخيرة على
 الهيئة الحنادة ومعنى الركن الاسرع في المشي مع تعارب الخطا وهودن العدو وفوق المشي الحنادة والمقصود منه من الاصطباح
 انما الشطارة والجلادة والتمتع هكذا كان الفضل ولا قطعاً طم الكفار وبقيت تلك السنة والفضل الركن مع الدنوت البيت
 فان لم يمكن للزجة فالرمل مع السجدة افضل فليخرج الى حاشية المطاف ولا يرد ثلثاً ثم يقرب الى البيت في المزدحم وليس ارجح
 وان امكنه اسلام الحجر في كل شوط فهو الاجت وان منعه الزجة اشار باليد وقيل وكذا ذلك استلام الركن اليماني فليست
 من بين سائر الاركان وهو يانه عليه السلام كان تسلم الركن اليماني وقبله ويضع خده عليه ومن اراد تخصيص
 الحجر بالقبيل واقصر في الركن اليماني على الاستلام اعني المس باليد فهو المولى اذ هو اشر في الرواية **هـ**
الخامس اخذ استمر الطواف سبعة اقلية الملتزم وهو بين الحجر والباب وهو موضع استجابة

الدعوة وليتقرب بالبيت وليعلق بالاستار وليصق بطنه بالبيت وليضع عليه خده اليمن وليسقط عليه ذراعيه وكفه وليقل
 اللهم يارب البيت العتيق اغني قبي من النار واغني من الشيطان الرجيم واغني من كل سوء وقنني بما رزقني وبارك لي بما آتيتني
 اللهم ان هذا البيت بينك والعبد عبدك وهذا مقام العائذ بك من النار اللهم اجعلني من اكرم وفدا عليك ثم بعد الله كثير لهذا
 الموضع وليصل علي رسول الله محمد وعلى جميع الرسل كثيرا وليدع ثوبه الخاصة وليستغفر الله من ذنوبه كان بعض السلف في هذا الموضع يقول
 لموا اليه نحو اعني حتى اقول لبي بدوني **الساكن** اذا فرغ من ذلك ينبغي ان يصلي خلف المقام ركعتين يقرأ في الاولى قل يا ذا الجلال
 وفي الثانية المخلص وهما ركعتا الطواف قال الزهري مضى السنة ان يصلي لكل سبع ركعتين وان قرأ بين اسابيع وصلى ركعتين
 جاز فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اسبوع طواف وليدع بعد ركعتي الطواف وليقل اللهم يسر لي اليسرى وجنبي اليسرى
 واغفر لي في الآخرة والمولى اللهم اعصمني بالطواف حتى لا اعصيك واعني على طاعتك وتوفيقك وجنبي مواسيك واجعلني من
 محبتك وتحت ملائكتك ورسلك ورجع عبادك الصالحين اللهم جنتي الى ملائكتك ورسلك والى عبادك الصالحين اللهم فمأهدين
 للاسلام فتبني عليه بالطواف ودعائك واستغني بطاعتك وطاعة رسلك واجز من صفات الفتن ثم يعود الى الحجر وسبحة
 ويختم به الطواف قال صلى الله عليه وسلم طواف بالبيت سبوعا وصلى ركعتين فله من الاجر كعتق رقبة **ج** هذه كيفية الطواف والواجب
 من حلقه بعد شرط الصلاة ان يتكلم عدة الطواف سبعا جميع البيت وان يبتدئ الحجر ويجعل البيت على يساره وان يطوف حلق
 المسجد وخارج البيت على الشاذ ريان ولا في الحجر وان يولي بين الشاذ ريان ولا يفرقها فترقا خارجا من الحنادة وداعدا هذا هو
 سنن وهيئات **الباب الخامسة** السني فاذا فرغ من الطواف فليخرج من باب الصفا وهو في حاذية الضلع بين الركن
 اليماني والحجر فاذا خرج من ذلك الباب وانتهى الى الصفا وهو جبل فيز في فيه درجا في حضيض الجبل بعد قامة الرجل رقي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه حتى يذهب له الكعبة وابتداء السني من اصل الجبل كاف وهذه الزيادة مستحبة ولكن بعض تلك الدعي **ج**
 فينبغي ان لا يخطوا ولا يظهروا ولا يكون تمام السني واذا ابتداء من هاهنا سعي بينه وبين المروة سبع مرات وعند رقيه في الصفا ينبغي
 ان يقبل على البيت ويقول الله اكبر الله اكبر الحمد لله على ما احدث الله في امه كلها على جميع نعمه كلها لا اله الا الله وحده لا شريك
 له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده واعز جنده
 وهزم الاحزاب وحده لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره المشركون لا اله الا الله مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين **ح**
 فيسبحان الله حين تمشون وحين تقيمون وله الحمد في السماوات والارض وعشيا حين تمشون ونحو ذلك يخرج الى البيت ويخرج الى البيت
 من الحى وحى الارض بعد موتها وكذا السني من زيارته ثم اذا انتم بشارت بشارت انتم اني اسألك امانا
 دايما وبقينا صادقا وعلما نافعاً وقلبا خاشعا ولسانا ذا كبر ولسانك العفو والعافية والعافية في الدنيا والآخرة ويصلي على محمد
 ويذبح الله بما شاء من حليلة عقيب هذا الدعاء ثم يزل ويبتدئ السعي وهو يقول رب اغفر واسم ونجا وتعلم وانت المحسن **د**
 اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ومشي على حنيفة حتى ينهي الى الجبل الأخضر وهو على ذروة الجبل
 احرام فاذا انتهى بينه وبين حاذية الجبل ستة اشواط اخذ في السير السريع وهو الرقل حتى ينهي الى الجبل الأخضر وهو على ذروة الجبل
 الهيئة فاذا انتهى الى المروة صعودا كما صعد الصفا واقترب وجهه على الصفا ودعا بمثل ذلك الدعاء وقد حصل السني **هـ**

فرون

كن

نة

ستم

سم

واحدة فلذا عاد الى الصفاحصل مرتان بعد ذلك سبعا وربع في موضع الرطل في كل مرة وسبكن في موضع السكون كما سبق وفي كل
نوبة يصعد الصفاح المروءة فاذا فعل ذلك فقد فرغ من طواف القدوم والسعي وما سبقتان والطهارة مستحبة للسعي وليست بالحاجة
خلق الطواف واذا سعى فبني ان لا يعبد السعي بعد الوقوف ويكتفى بهذا ركنا فانه ليس من شرط السعي ان يتأخر عن الوقوف وانما
ذلك شرط في طواف الركن نعم شرط كل سعي ان يقع بعد طواف اى طواف كان **الحكمة السابعة في الوقوف**
قبله الحاج ان انتهى يوم عرفته الى عرفات فلا يتفرغ لطواف القدوم ودخول مكة قبل الوقوف واذا وصل قبل ذلك باليوم وطواف طواف
القدوم فيمكن معي الى اليوم السابع من الحج فيحط بهام مكة خطبة بعد الظهر عند الكعبة وبأمر الناس بالاستعداد للخروج الى ابي
يوم التروية والبيت بها والغد ومنها الى عرفة لا قامة فرض الوقوف بعد ذلك السيل وقت الوقوف من الزوال الى طلوع فجر الصادق من
يوم النحر فينتقل الى منى فليست له المشي من مكة الى المناسك الى انقضاء حجة ان قد عليه والمشي من مسجد ابراهيم الى الموقف
افضل واكد فاذا انتهى الى منى قال اللهم هذه منا فامتن على عبادك ويا ايها الذي لا اله الا انت وليك هذه الليلة عونا وهو بيت منزل
لا تعلق به نسك فاذا اصبح يوم عرفة صلا الصبح فاذا طلعت الشمس على شبر سارا الى عرفات ونحو اللهم اجعلها خيرا وعرفتها فقط
واقربها من رضوانك وابعدها من سخطك اللهم اليك غلوت وياك اغتذت ووجهك اردت فاجعلني ممن تاج به اليوم من خير بني و
افضل فإذ ان عرفات فليضر حجابهم قريبا من المسجد ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قبته ونمى حتى بلغ عرفة دون الموقف
ودون عرفة وليغتسل الموقف فاذا ان الت الشمس خطب الامام خطبة وحيمة وقد واخذ المؤذن في الاذان والاداء في الخطبة
الثانية ووصل الى اقامة بالاذان وفتح الامام مع تمام اقامة المؤذن ثم رجع بين الظهر والعصر اذان واقامتين وقصر الصلاة وراح
الى الموقف فليقف بعرفة ولا يغتر في وادي عرفة واما مسجد ابراهيم فمصد في الوادي واخر اياته من عرفة فمن وقف في صدر المسجد
فحصل له الوقوف بعرفة ويمتد مكان عرفة من المسجد بصحرات كبار فترت هناك ولا يفضل ان يقف عند الصحرات بقرب الامام مستقبلا
للقبله ركبا وليكثر من اذاع الحمد والتسبيح والتهليل والشايع على الله تعالى والدعاء والتوبة ولا يصوم في هذا اليوم لقوى
على الواطبة على الدعاء ولا يقطع التلبية يوم عرفة بالحبس ان يلبى تارة ويكفى على الدعاء اخرى ولا ينبغي ان يغسل من طرفة عرفة
الماء بعد الغروب بل يجمع في عرفة بين الليل والنهار وان امكنه الوقوف يوم الثامن ليلة عند امكان الغلظ في الهلال فهو الخرم وبه الامن
من الغلات ومن فاته الوقوف حتى طلع فجر يوم النحر فقد فاتته الحج فليد ان يتحلل من احرامه بعمل العمرة ثم يرد الى الجبل الفوات ثم
يقضي ولكن اهم اشغاله في هذا اليوم الدعاء في مثل تلك البقعة ومثل ذلك الجمع برحابة الدعوات والدعاء للأنور عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعن السلف في يوم عرفة او يدعوا به فليقل لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت
وهو حي لا يموت بده الخير وهو على كل شئ قدير اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً وفي بصري نوراً اللهم اسر لي صديقي
وسرياً مري واسبق اللهم رب الحمد لك الحمد كما تقول وخير مما تقول لك صلاتي وسكوتي ومحاماتي والابتلاء في واليها
فوايها الله اني اعوذ بك من سوء القصد وسنات الامر وعذاب العبد اللهم اني اعوذ بك من شرب الخمر في الدليل وشرب الخمر في النها
وشرب الخمر في الخمر وشرب الخمر في الخمر اللهم اني اعوذ بك من شرب الخمر في الخمر وشرب الخمر في الخمر اللهم اني اعوذ بك من شرب الخمر في الخمر
واغفر لي في الاخيرة والاخرى بل خير مقصود واليسر من رزق عليه واكرم مسؤولا لاديه اعطاني العسيرة افضل ما نوتى احد من خلقك

بحاج بيق يا ارحم الراحمين اللهم يرفع الدرجات ويامنزل البركات ويافطر الارض والسموات مجتبت الحسنات بصرف اللغات
نسالك الخلقات وحقن الدمع اني اذ انسى اهل الدنيا اللهم انك تسمع كل شئ وترى كل شئ وتعلم شئ وتعلم شئ وتعلم شئ ولا
خفي عليك شئ من امرى يا اباييس الغيا المستغيث المستجير والرجل المشفق المعترف بذنوبه اسالك مسئلة المستكين وابتهل اليك بالمال
الملاسل الدليل ولا موكدة علم الخائف الضير دواء من خضعت لك قبته وفاضت لك عبرته وقدرتك جسده ونعم لك انفعه اللهم اجعل
بديا لي بشفيعا وكن لي زواجيا يا خير المسولين واكرم العطين الحي من مع اليك نفسه فاني لا ايم لنفسى الى اخرتها الحمد
لساني فالي وسيلة من عبيدك واستغفر سؤي امل الى ان اعلم ان ذنوبيم تنور عندك جهازا لا اعتذار رجها واليك اكرم الاكرام الى ان
لم الاعلان ان ابلغ رحمتك فان رحمتك اهل ان تبلغني رحمتك وسعت كل شئ وانا شئ الى ان ذنوبيم وان كانت عظاما ولكنها صغارا في
جنب عفوك فاغفرها لي يا كريم الى ان انت لست وانا انا انا العواد الى الذنوب وانت العواد الى المغفرة الى ان لست لا ترحم اهل طاعتك
فالي من يرفع للذنبون الى تجنت عن طاعتك عدا وتوجهت الى معصيتك فصدرا فسبحانك اعظم حجتك على واكرم عفوك على فوجرح حجتك
على وانقطع حجتي وقرى اليك وغفلك عني لا تغفر لي يا كريم من دعاء داع وافضل من دعاء داع خيرة الاسلام وبهذه تحمى على السلام
ارسل اليك فاغفر لي جميع ذنوبي وامرني من موقفي هذا مقضى الحاجج وهبطت اسالت وحقق حاجي فيما تبت الخلد عزك بالقاء
الذي علمت به فلا تخزي في الرجاء الذي عرفته اليه الى ان انت صانع العسيرة بعد مقرر بدينه خاشع كبله مستكين خروجه متزعج اليك
من عمله تائب اليك اقترافه يستغفر كثر ظلمه بهتهل اليك في العفوه عنه طاب اليك فيخاف حواجه راج لك في موقفه مع كثر ذنوب
فيا طيب كل شئ وفي كل مؤمن من احسن من رحمتك يغفر من اساء فخطيته بهلك اللهم اليك حجتا وبغناك الحنا وياك
املنا وما عندك طلبنا ولا حسناك تعرضنا وحجتا جونا ومن عدا بك اشفقنا وليستك الحرام بحجنا يا من ملك الحياج السابليين ويعلم
ضامير الصامتين يا من ليس معه ربا يدعي ويا من ليس فوقه قائل فيشفي ويا من ليس له وزير يوفى ولا حجة يرضى يا من لا يزداد على
السؤال له كراما وجودا وعلى كثرة الحاجج الى تفضلنا واحسانا اللهم انك جعلت لكل صبور قري وخير اصيا فك فاجعل قراياك
الجنة اللهم ان لكل وفد جازية ولكل زائر كرامة ولكل سائل عطية ولكل راج ثوابا ولكل مدمر ما عندك جزاءا ولكل
مسترحم عندك رحمة ولكل راغب اليك كلفة ولكل من سأل اليك عفوا وقد وذا الى بيتك الحرام ووفنا هذه المشاعر العظمى
وشاهدنا هذه المشاهد الكرام رجا ما عندك فلا تخيب رجائنا الهنا نابت النعم حتى امانت النفس بتاج نيك واظهرت العبر حتى
نظمت الصوامت بحجك وظهرت لمنح حتى اعترفوا ولياوك بالتقصير عن حجك واظهرت الايات حتى اصبحت العماء والاراض
بادتتك وقهرت بقدرتك حتى خضع كل شئ لحرمتك وغنت الرجم لغفلتك اذا اساء عبادك حلت فاملت واذا احسنوا تفضلت و
قبلت واذا عصينا سترت واذا اذنبنا عفوت وغفرت واذا ادعونا اجبت واذا نادينا سمعت واذا اقبلنا اليك قربت واذا
ولينا عندك دعوت الهنا انك قلت في كتابك المبين محمد خاتم النبيين قل للذين كفروا ان ينهوا عن فخرهم واقتلوا فاعلم
القرار بكلمة التوحيد بعلم الجود وانا شهد بك التوحيد بخطين ولحمز الرسالة فخلص فاعفونا هذه الشهادة سواف
الحرام ولحمز خطافيه انقص من خط من خط في الاسلام الهنا انك حيث تقرب اليك بحق ما ملكنا يا من غفر عبيدك وانت
اوليا تفضل وتفضلنا وانك اعزنا ان تصدق على فريانا وخي ففراوك وانت الحق الحق فصدق علينا وصيتنا يا ارحم الراحمين

اليد

من

الحلقة الثامنة

والغروب والصلاة ويرقد رقبه في السنة واما جماعة من الصحابة وان لم يفعل فلا شيء عليه
في سنة العمى واما بعد هذا الى طواف الوداع من اراد ان يحرم بعباده او قبله كيف اراد فيغتسل ويلبس ثياب المحرم كما
سبق في الحج وتحم بالعمى من ميفاتها وافضل موافقتها الجواز ثم التعميم ثم الحديبية وينزل العمى ويأبى ويقصد مسجد
عائشة رضي الله عنها ويصل ركعتين ويدعوا بما شاء ثم يعود الى مكة وهو يلحق حتى يدخل المسجد الحرام فاذا دخل المسجد ترك
التلبية وطاف سبعا وسعي سبعا كما وصفناه فاذا فرغ حلق رأسه وقامت عنته ولحقته مكة ينبغي ان يكثر الاعتناء في
الطواف وليكثر النظر الى البيت واذا دخله فليصل بين العمودين في الفضل وليدخله حافيا موقرا قيل لبعضهم هذان
بيت ربك اليوم فقال والله ما اري هاتين المذبتين احلا للطواف فكيف اراها احلا لان اياهما بيت ربك وقد علمت
حيث مشتاوا الى ابن مشتام وليكثر من شرب ماء زمزم وليس يتقيد به من غير استنابا ان امكنه ولا يتقيد به حتى يتصلح
وليقبل اللهم اجعله شفاء من كل آفة وسقم وارزقني الخصال والبقين والحفاة في الدنيا والاخرة قال صلى الله عليه وسلم
ما زعم ما شرب ماء زمزم الا شفي فاقصد بهم **الحلقة التاسعة** في طواف الوداع ثم اعلم ان الرجوع الى الوطن بعد
الافراج من تمام الحج والعمى فليضي او لا اشغاله وليشدد حله ولجل آخر اشغاله وداع البيت ووداعه بان يطوف
به سبعا كما سبق ولكن من غير صل واصطباع فاذا فرغ منه صلى ركعتين خلف المقام وشرب ماء زمزم ثم يأتي المذبح
ويدعو ويتضرع ويقول اللهم ابيت بيتك والعبد عبدك وابن عبدك وابن امك حملتني على ما سخرتني من خلقك حتى سرتني
في بلادك وبلغتني بنعمتك حتى اغنتني على قضاء مناسكك فان كنت راضيت عني فارز عني رضا والافرا ان قبل ان
تبارى من بيتك دارى هذا وان انصرتي ان اذنت لي غير مسبدل بك ولا ببيتك ولا رغبتك ولا عزيتك اللهم
اصحبنى العافية في بدني والعصمة في ديني واحسن تقبلي وارزقني طاعتك اقبيني واجمل جزا الدنيا والاخرة انك اعلم
شي قد ير الله لك ليجعل هذا آخر عدي ببيتك الحرام وارزقني من عدي فغوتني عنه الجنة والجنة لا يصفى بصن
عن البيت حتى يعب عنه **الحلقة العاشرة** في زيارة المدينة واذا ما قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان يبعد
وفاتي فكانما زارني في حوضي وقال عليه السلام من وجد سعة ولم يقد لي قوتة جفاني وقال من طرأ زيارته اياهه الزيارتي
كان حقا على الله ان اكون له شيعا من صدي زيارته المدينة فليصل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقه كثيرا فاذا
وقع بصره على جدران المدينة واشجارها قال اللهم هذا حم رسولك فاجعله لي وقاية من النار واما من الحذاب وسو
الحساب وليغتسل قبل الدخول من ثوب الخلق وليتطيب وليلبس نظفا به فاذا دخلها فليدخلكها من اضواءها وليقبل الله
وعلى الله رسول الله رجا دخل من صدق واخرجني من صدق ولجل من انك سلطانا نصيرا ثم يقصد المسجد ويدخله
ويصلي جنب المنبر ركعتين ويجعل عود المنبر حذاء منكبه الايمن ويستقبل السارية التي ايجانها الصدوق ويكون الدابر التي
في قبله المسجد من عنينه فذلك موقف رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يعز المسجد ويجهد ان يصلي في مسجد الاول
فان كان بين اذنه ثم يأتي بقبلي السلام فيقف عند وجهه وذلك بان يستند برقبته ويستقبل جدار القبر على نحو
اربعة اذرع من السارية التي في زاوية جدار القبر ويجعل القنديل على رأسه وليس من السنة ان يمس الجدار وان يبتك

راي حفظ

بل الوقوف من بعد قرب الى المحترم فيقف ويقول السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا امين الله
السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا منق الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك يا نور الله السلام عليك يا محمد
عليك يا ابا القاسم السلام عليك يا محي السلام عليك يا عاقب السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك يا نور السلام
عليك يا طاهر السلام عليك يا اكرم ولد ادم السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب
العالمين السلام عليك يا قائد الخير السلام عليك يا فتح البر السلام عليك يا نبي الرحمة السلام عليك يا سيد المصطفى السلام عليك
يا قائد خير الجن السلام عليك على اهل بيتك الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين
وارواحك الطاهرات اتمام المؤمنين خراك الله عنا افضل واجز ايتنا عن قومك وسو عن امته وصلي عليك كما ذكر لك المكارم
وكما فعل منك الخافلون وصلي عليك في الاولين والآخرين افضل ولجل ولكم اهلوا وطبوا وصلى على اهل بيتك
كما استنقذناك من الضلالة وبصرنا بك من العماية وهذا انك من الجلالة اسعدنا الله الله وحسن نيكه وانك
عبدك ورسوله وامينه وصفيته وخيرته من خلقه واسعدناك قد بلغت الرسالة واديت الحجة ونصحت الاممة وجاهدت
عدوك وهديت امتك وعبدت ربك حتى اناك اليقين فليصل الله عليك وعلى اهل بيتك الطيبين وسلم وكرم وشرف وعظم
ولذلك قد وصي بتبليغ سلامي يقول السلام عليك فلان السلام عليك من فلان ثم يتأخر قد ذراع ويسلم على الصدوق رضي الله عنه ثم
رأسه عند منك رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأس عمر رضي الله عنه عند منك بك ثم يتأخر قد ذراع ويسلم على الفاروق رضي الله عنه ويقول
السلام عليك يا وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعاوية بن ابي سفيان على القيام بالدين ما دام حيا والقائمين في امت بعد باصور
الدين تبعان في ذلك اثنان ويولان بسنته خير اكمل الله خيرنا جزا اوزارنا بن علي دينة ثم يرجع فيقف عند المنبر رسول الله صلى
بين القبر والاسطوانة اليوم وليستقبل القبلة وليقبل الله وليحمد وليكبر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول
اللهم انك تعلم اني قد اذنبوا انفسهم جوارا فاستغفر الله واستغفر لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وبارك فيهما الله انما قد سجدوا لك
واطعنا امرنا وقصدنا بيتك مستشفعين به اليك في ذنوبنا وانقل ظهورنا من ارضنا يا اباي من الدنيا معترف من خطايانا وتقصيرنا
فبئس الامر علينا وشنع بئس هذا اذينا وارغبنا عن زلتك وحقه عليك اللهم اغفر لهما جوارين والافاضار واغفر لانا الذين سبقوا
باليمان اللهم لك الحمد احر العهد من قبلك ومن حركي انا هم الراحمين ثم يأتي الى الروضة فيصلي فيها ويكبر في الدعاء والاستغفار لقوله
صلى الله عليه وسلم ما بين قبري وقبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي ويدعو عند المنبر ويستقبل ان يضع يده على الروانة التي كان
صلى الله عليه وسلم يضع يده عليها عند الخطبة ويستحب له ان يأتي احد يوم الخميس ويروى في الشهادتين فيصلي الخدعة في مسجد النبي صلى
حتى يخرج ويعود الى المسجد لصلاة الظهر فلا يفوته فريضة في الجماعة في المسجد ويسجد ان يخرج كل يوم الى البقيع بعد التعميم على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى عن عثمان وقيل الحسن بن علي رضي الله عنهما وفيه ايضا قبر علي بن الحسين ومحمد بن علي وجعفر بن محمد ويصلي
في مسجد فاطمة رضي الله عنها ويروى عن ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه صفة عمه رسول الله فذلك كله في البقيع ويستحب
ان تأتي مسجد قبا في كل سبت ويصلي فيه لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قبا ويصلي فيه
كان عدل عمي ويأتي برأيس يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم نقل فيها وحده المسجد فبقوا منها ويشرب من مياهها ويأتي مسجد الفج

وهو على الخلق ولا ياتي سائر المساجد والشاهد فيها للشيخ والشاهد بالمدينة ثلثون موضعا يعرفها أهل البلاد
 ما قد عليه وكذلك قصد المزار التي كان عليه السلام يتوضى منها ويغسل ويشرى بها وهي سبعة ابار طلبا للشفاء وتبركا بصلح
 وان امكنه المقام بالمدينة مع جماعة الخوة فلها فضل عظيم قال صلى الله عليه وسلم لم يصبي على اي ابار وشربها احدا الا كنت له شفيعا
 يوم القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من استطاع ان يوت بالمدينة فليمت فانه لن يموت بها احدا الا كنت له شفيعا وشهد بي يوم القيامة
 ثم اذ فرغ من اشغاله وعزم على الخروج من المدينة فاستجاب ان ياتي القوي ويعيد دعا الرقية كما سبق ويوحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ويسئل الله ان يرفقه العود اليه ويسأله السلامة في سفره ثم يصلي ركعتين في الرقعة الصغرى وهي موضع مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
 ان يبيت المقصورة في المسجد فاذا خرج فليخرج رجله اليسرى ولا يمشي بها الا في البيت واليمنى وليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واخبرني
 ببيتك وحط اوزاري بزيارته واصحبي في سفرى ويسير رجلى الى ساليين يا ارحم الراحمين وليصدق على جيران رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما قد عليه وليستعج المساجد التي بين المدينة ومكة فيصلي فيها وهي عشرون موضعا **فصل في سنن الرجوع من السفر**
 كان صلى الله عليه وسلم اذا قيل من غدا يخرج او غيره يكره على كل شرف من الموضع ثلث تكبيرات ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ايون تايون عابدون لآلهة حمولت من الله وعنه ونصرته وحسن
 المحراب وحده وفي بعض الروايات وكل شئ هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون فينبغي ان يستول هذه السنة في جمعه واذا
 اشرف على بيته حرك اللبابة ويقول اللهم اجعل لنا اقرارا ورزقا حسنا ثم يركب الى اهله من خيمهم بقدره كي لا يقدم عليهم
 بغته فذلك هو السنة ولا ينبغي ان يطرق اهله ليلا فاذا دخل البلد فليقصد المسجد او لا ويصل ركعتين في السنة كذلك كان يفعل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا دخل بيته قال توبان توبان الربا او بالاياد عليا حوبا فاذا استقر في منزله فلا ينبغي ان ينسى ما نصح الله
 به عليه من زيارة بيته وجره وبريقه فيكر تلك النعمة بان يعود الى الخفلة والابو والحوض في الواسي فاذا كان علامة الحج للبر والبركة
 ان يعود زاهدا في الدنيا رغبيا في الآخرة من اجلها للقاء رب البت **الباب في العبادات والحق والاعمال الصالحة**
الثاني بيان حقايق الادب وفي عشرة اقسام ان تكون النفقة حلالا
 ويكون اليد خالية عن حمار تشغل القلب وتفرق الفكر حتى يكون الخمر حرم الله والقلب مهيئا منصرفا الى ذكر الله وتغلب شوايمه وقادى
 في جزم من طريق اهل البيت اذا كان آخر الزمان خرج الناس للحج اربعة اصناف سلاطينهم للخدمة واغنياءهم للتجارة وقراءهم للسلطة
 وقراءهم للتمسح وفي آخر اشارة الى جملة اغراض الدنيا التي يتصور ان تنقل بالحج وكل ذلك ما يبع فضيلة الحج وخبره من حيث القصور
 لا سيما اذا كان من حج انفس الحج بان حج لغيره باجره فيطلب الدنيا بعل الخمر وقد ذكرنا الورع والارباب الغلوب ذلك ان يكون قصده
 المقام بمكة ولا يمشي ما يسهل فلا بأس ان يأخذ ذلك على هذا القصد ليتوصل بالدين الى الدنيا بل بالدنيا الى الدين وعند ذلك ينبغي ان
 يكون قصده زيارة بيته ومعونة اخيه المسلم باسقاط الفرض عنه وفي مثله نزل قوله عليه السلام يدخل الله تعالى الجنة الواحدة ثلثة
 الجنة الوصي والمختارها ومن حج بها عن اخيه واستاق في كل الحج او حرم ذلك بعد ان اسقط فرض الاسلام عن نفسه وكان في
 ان لا يفعل ولا يتخذ للكسبه ومن حج فان الله يعطي الدنيا بالدين ويعطي الدين بالدنيا وفي الخبر من الذي يغزو في سبيل الله تعالى ويأخذ
 اجرا مثل ام موسى يرضع ولدها وتأخذ اجرا فان كان مثاله في اخذ الاجر على الحج مثال ام موسى فلا بأس بالجرم فانه يأخذ ليلته كن

من الحج والزبان وليس يحل اخذ الاجر كما كانت ام موسى تأخذ ليلته لها الارضاع تبليس حالها عليهم الثاني ان يلجوا في هذا
 الله بتسلم المكس وهم الصادقون عن المسجد الحرام من امر امكة او الامراة بل قد زيد في الطرق فان تسليم المال اليهم اعانة على الظلم
 وتيسير لاسبابهم عليهم فهو كالعانة بالنفس فليطلب في حيلة للظاهر فان لم يقدر فقد قال بعض العلماء ان لا بأس ما قاله ان ترك الشغل
 بالحج والرجوع عن الطريق افضل من اعانة الغلبة فان هذه بدعة احدثت وفي المنقيا لها طبعها سنها مطرقة وفيه ذل وصغار على
 على المسلمين ببذل جريته واعني بقول القائل ان ذلك يؤخذ مني وانما مضى فانه لو قد بقي البيت اخرج من الطريق لم يخذل بما يظهر
 اسباب الترفه فبكره ما لبسته ولو كان في زرة الغفلة لم يطالب بقوله الذي ساق نفسه لاحالة المضطر الثالث التوسع في الزاد وطيب
 النفس البذل والافاق من غير تفكير اسراف على المقتصد واعني بالاسراف الشتم باطبا لاطمة والرفق به بشرف او اعان على عالة من
 فاما كثرة البذل فلا سرف فيه اذ لا خير في السرف ولا سرف في الجبن كقولهم وبذل الزاد في طريق الحج نفقه في سبيل الله والذبحهم بسبيله
 دهره قال ابن عمر من كرم الرجل طيب زاده في سفره وكان يقول افضل الحاج اخلصهم نفقة وان كانهم نفقه واحسنهم نفقا وقال صلى الله عليه وسلم
 الحج الجبر ليس له جوا الا لجة فيقول له يا رسول الله ما ترى الحج فقال طيب الكلام واعطاهم القوام ان ترك الرفق والفسوق و
 الجدا كالكلمات في القرآن والرفق اسم جامع لكل اخو وخفاء وغنى من الكلام ويدخل فيه معان الشراء وما يعتن به والتخرف بشأن
 الجماع ومقدامة فان ذلك جميع دهيمة الجماع المحذور والداعي الى المحذور محذور والفسوق اسم جامع لكل خروج عن طاعة الله والجدال
 هو المبالغة في المصنوعة والامارة بما يورث الفتاين ويعرف في الحال لجة وساقص من الخلق وقد قال سفيان بن علف قد خجوه
 قد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب الكلام مع اطعام الطعام من تراجح والمارة تناقص طيب الكلام فلا ينبغي ان يكون كثر الامارة
 على رفيقه وجاله وعلى غيرهم من اصحابه بل يلزم جانبهم وتخفف جناحه للتساير الي بيت الله ويلزم حسن الخلق وليس حسن الخلق كلف
 المؤذي بل احتمل الذي وقيل سمى السفر سقاة يسفر عن اخلاق الرجال ولذا لا يكاد يمر من بلد من بلد الا يعرف رجلا من صحبه في السفر
 الذي يستبدل به عليه كرام الخلق قال قال اراك تعرفه الخاسر ان حج ماشيا ان قد عليه ذلك افضل اوصى عبد الله بن عباس بنسب
 عند موته فقال يا بني حج ماشيا فان الحاج الماشي بكل خطوة خطوها سبع مائة حسنة من حسنة الحزم قيل ما حسنة الحزم قال
 الحسنة عاية الله والاستجابة في المشي في المناسك والرد من مكة الى الموقف والي من الدمنة في الطريق وان اخذ الى المشي للحزم من
 دوين آهله فقد قيل ان ذلك من تمام الحج قاله عمر وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم في معنى قوله تعالى وانما الحج والعمرة لله وقال بعض العلماء
 الركوب افضل ما فيه من الاتفاق والمؤونة ولانه اجد من سحر النفس واقل اذاه واقر بالي سلامة وغام حجه وهذا عند التحقيق ليس
 مخالفا للقول بل ينبغي ان يفصل ويقال من سلك عليه المشي هو افضل فان كان يصف ويؤدي ذلك الى سوء خلق وقصور عن عمارة الركوب
 له افضل كما ان الصوم افضل للمسافر والمريض لم يفصل في ضعف وسو خلق وسبب بعض العلماء عن الخمر المشي بها افضل او يكون في حال
 بدنه فقال ان كان وزن الدرهم اشده عليه فالركوب افضل من المشي وان كان المشي اشده عليه كالاغنياء فالحج له افضل وكانه ذهب فيه
 في طريق مجاهدة النفس له وجه ولكن افضل ان مشي ويصرف ذلك الدرهم الى خير فهو اولى من صرفه في الكاريي موضوعا لاداء الدابة
 فاذا كان يتبع نفسه الحج بين شقة النفس ونقصان المال فاذا ذكره غير بعيد فيه السادس ان لا يركب الا راحلة اما الحمل فليجنبه الله
 اذا كان يخاف ان لا يستمسك على الراحلة لعدو فيه معيان احدهما التحفيف عن الجوفان الحمل بوزنه والثاني اجتناب زنا ما يفتن



والمتكبر من حج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلة وكان ختم رجل رث وقطيفة خلقة فيها اربعة دراهم وطاف على الرحله
 لينظر الناس الى هديه وشايله وقال خذوا عني مناسككم وقيل ان هذه الحامل لحدثا الحاج وكان العلماء في وقته يبنونها وزوي
 سفان الثوري عن ابيه انه قال برزت من الكوفة الى القادسية للحج ووافى الرفاق من البلدان فرأت الحاج كلهم على زواجل وجالبا
 ورواحل وما رأت في جميعهم الا عجلى وكان ابن عمراذا انظر الى الحدث الحاج من الزوى والحامل يقول الحاج فذلك الركبتين
 ثم نظرا الى رجل سكين رث الهبة فله حوايق فقال هذا نعم من الحاج م الساجع ان يكون رث الهبة اشعث اغبر مستكين من الزينة
 ولا يلبس الى اسباب العاقبة والركاثر فيك من المتكبرين والمترفين وخرج عن حزن الضعفاء والمساكين وحضور الصالحين فقد
 امر صلى الله عليه وسلم بالسفت والاحتفاء ونهى عن التعمم والرفاهية في حديث فضالة من عبيد وفي الخبر انما الحاج السفت التفل
 بقول الله تعالى انظروا الى زلاد ياتي قد جاؤني شعاعا من كل فج عيق وقال تعالى ثم ليقتضوا انفسهم والتفت الشعث و
 المعزاز وقضاه بالخلق وقص المظفار وكتب من الخبر ان الله عز وجل امر المجداد اخلوا ثيابهم واحشوا شئوا الى بسوا المخلدان
 واستقلوا المشورة في الاشياء وتذليل بين الحجج اهل اليمن كانهم على عية التواضع والضعف وسبق السلف وينبغي ان يجنبوا في زينة
 على الخصوص والشهر كيف كان في العوم فقد روي انه صلى الله عليه وسلم كان في سفر فترك اصحابه منرا فسرحت الابل فنظر الى كسبه محر
 على القاب فقال له هذه الحق قد غلبت عليكم قالوا نعم ايها الفتن عاها من ظهورها حتى شرد بعض الابل الثامن ان يرفى الالة
 فلا يجملها لا يطبق والحاج عر حطافتها والنوم عليها يوجبها وثقل عليها كان اهل الودع على ينامون على الدواب المعنوق عن
 قعود وكانوا لا يقفون عليها الوقت الطويل قال صلى الله عليه وسلم لا تختدوا ظهوركم واكنم كراشي ويستحب ان ينزل من دابة غروف
 وعشية يروحها بذلك فوسنة وفيه آثار عن السلف وكان بعض السلف يكرى بشرط ان لا ينزل ويوفى الاجرة ثم كان ينزل
 عنها ليكون بذل المحسنا الى الدابة فيكون في حسنة ويوضع في مزادة لا في ميزان المكاري وكل من اذى ايمته وحملها لا يطبق طاب
 به يوم القيامة قال ابو الدرداء البعير له عند الموت يا ايها البعير لا تخافني الى ذك فاني لم اكن احملك فوق ظانك وعلى الجملة في
 كل كبد حرقى اجر فليدع حق الدابة وحق المكاري جميعا وفي نزوله سبعة تروح للدابة وسور قبل المكاري قال رجل لابي ابارك
 احمل هذا الكتاب على لقوصه فقال حتى اسأخذ الخال فاني قد اكرمت فانظر كيف تروح عن حمل كتابك وزداه ولكنه طريق
 الحرم في الودع فانه اذا فرج باب القليل الجحش الى الكثير يسير السير التاسع ان سرق بارقة حم وان لم يكن واجبا عليه فيشهد
 ان يكون من عيين النعم ونفيسه وليأكل سمان كان تطوعا ولا ياكل ان كان واجبا فيك تفسير قوله تعالى ذلك من عظيم شئار
 الله انه خصيبه وتسمينه وسوق الحوى من المينات افضل ان كان لملكك ولا يكره وليس كالمكاس في شرايه فقد كانوا يعالون
 في ثلث ويكرهون المكاس فيهن الهدى والحقية والرقبة فان افضله لك لعلاء ثما وانفسه عند اهله روى ابن عمر عن رسول الله
 احدى خبيسه فطلبت منه ثلث مائة دينار قيمة ثلث بدنه وفيها تكثير اللحم ولكن ليس المقصود اللحم اما المقصود تركية النفس فليدع
 عن صفة الجمل وتزينها بالجمال المعظم لله فلن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وذلك خصل من اعادة النفاسة
 في القيمة كثر العباد ام قد قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تر الحج قال الحج والتمس والتمس من القوت بالتلبية والمفح هو خرب البذ
 ووقت هاتين رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من علم ان يوم النحر احب الي الله من رجل من اهل مكة ما كان في يوم

في يوم النحر احب الي الله من رجل من اهل مكة ما كان في يوم

القيامة بقرينة ما اظلامها فان الله لم يبع من الله بكان قبل ان يبع الى المصطفى فليقتوا به نفسا وفي الخبر لكم بكل صوفه من جمل ما حسنة وكل
 قلعة من جمل ما حسنة واقفا التوضع في الميزان فالبقر واحد العاشرون ان يكون طيب النفس ما النفقة من نفقه وهذا وبما اصابه من خسران
 ونقصه في مال وبذلك ان اصابه ذلك من ذلك من لا يلبس ثوبا من ثوبه فان النفقة في طريق الحج قد لا النفقة في سبيل الله الا انهم يجمعونه
 وهو بمنزلة الشدايد في طريق الحج فله بكل اذى احتمله وخسران اصابه ثواب ولا يضيع منه شيء عند الله وقال ابن عباس فله
 الحج ايضا تركه كان عليه من العاجي وان يستبدل باخوانه البطلان اخوانا صالحين وبجاء من اللهو والتفويج من الذكر واليقظة
بيان الاموال الباطنة ووجه الخلاص من الباطنة وطريق المعين بالمشاهدة الشريفة وكيفية الافكار
 فيها والذكر لا سراها وموانعها من اول الحج الى اخره اعلم ان اول الحج النهراني فهو من الحج من الذين نهر الشوق اليه نهر العزم
 عليه نهر قطع الغيلق للامعة منه نهر شراب الحرام نهر شراب الزاد نهر كسرة الرحلة نهر الخوج نهر التبر في البادية نهر الحوام
 من الميعات بالتلبية نهر الاخوة نهر استنم المافال كما سبق وفي كل واحد من هذه الموانع يكون للمذكرة وعين المعزونة
 للمريد الصادق وتعرف واثان للفظ فلنر الى مفاصلها حتى اذا انفض بايها وعرفنا اسبابها انكشف كل حاج من
 اسرارها ما يقتضيه صفاء قلبه وطهارة باطنه وغزله علمه **اقوال الفهم** اعلم ان لا وصول الى الله سبحانه وتعالى الا بالنزق
 عن المشوات والكفر عن اللذات والافقار على الضرورات فيها واليقظة لله سبحانه في جميع الحركات والسكنات وحمل هذا التقد
 الرهاين في الملك السالفة عن الخلق والحازن الى قلل الجبال وآثر والتواضع عن الخلق لطلب الحسن الله فتركوا اللذات المفضة
 والزوا انفسهم الجاهلات الشاقة طمعا في الاخرة واثى الله تعالى عليهم في كتابه فقال ذلك بان منهم قسيسين ورجلانا وانهم لا
 يستكبرون فلما اندس ذلك اقبل الخلق على اتباع الشهوات وهجروا التجر العبادات الله وفي وعنها بعث الله سبحانه وتعالى محمدا
 لاجاء طريق الاخرة وجدد سنة المرسلين في سلوكها فساله اهل الملك عن الرجاء في دينه فقال صلى الله عليه وسلم ابدانها بالجمال
 والتكبر على كل شرف يجرى الحج وسيل عن الساجين فقال همرا الصابون فاعلم الله سبحانه على هذه الامة بان جعل الحج رجائية
 لهم فشرقا لبنت العقيق بالاضافة الى نفسه ونصبه مقصد العبادات وجعل محو اليه حرا لبنته ففهم الامم وجعل عرفات
 كالميدان على فناء حرمة والاحرمه الموضع يحرم صيده وشجره ووضع على مثال حضرة الملوك يقصد الزوال من كل شيء
 ومن كل ما يوجب تنقاعا عن امتوا صغير لرب البيت ومستكينين له حضرة الجلالة واستكانة لعزته مع المعتراف بتبذره عن
 ان يؤيم بيت او يكفنه بل يكون ذلك المبلغ في خسر وعبوديتههم واتموا ذعارهم وانقيادهم ولذلك وقف عليه فيهم فيها
 اعمالا لا تائن بها النفوس ولا تهدي الى موانعها العقول كرمي الجار بالجار والردة بين الصفا والمروة على سبيل التلاد
 وبمثل هذه الاعمال يظهر كمال الرق والعبودية فان الركعة ارقا ووجهه مفهوم والعقل اليه ميل والصوم كسر المشوق الى
 عى عند الله وتفرغ للعبادة بالكفر عن السواغل والرتوع والسجود في الصلاة تواضع لله سبحانه بافعال هي حياة التواضع و
 للنفوس من يتعلم الله سبحانه وتعالى فاما تارة ان السعي ورمي الجار وامثال هذه الاعمال لحظ للنفس فيها ولا ان السعي
 بها ولا اهتد العقل الى موانعها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا هو المحمود وقصد لا تتنازل الامر من حيث انه امر واجب لا ينافي
 فقط وفيه عز العقل عن تصرفه ومصرف النفس الطبع من محل نفسه وان كل ما ادرك العقل معناه مال الفصح اليه ميلا فيكون

م
والسيلة م

فذلك لئلا يبين الله على الغفلة ولا يكاد يظهر به كمال الرق والافتقار ولذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحج على الخصوص ليكن حجه
حقا اعتقادا وبقا ولم يعل ذلك في صلاة ولا غيرهما وإذا اقتضت حجة الله سبحانه بطبقة الخلق بأن يكون لهم على خلق حوي طباعهم وأن
يكون زمامها بيد الشرع فيترددون في العمل على سنن الانقياد وعلى مقتضى الاستعداد كان لا يهتدي الي ما يهتدي اليه المبلغ انواع التعبدات
في تركية النفوس وصرها عن مقتضى الطباع والخلق الى مقتضى الاسترقاق وإذا انقطعت هذه المنهج ان تخرج النفوس من هذه الافعال
مصدره الذي هو من اسرار التعبدات وهذا القدر كاف في فهم اصل الحج **اما الشوق** فاما ينبغي بعد الفهم والتحقيق بان
البيت بيت الله والله وضع على مثال حضرة الملوك فاقصد فاصد الى الله ورايه وان قصد البيت في الدنيا جديرا ان لا يضيع زيارته
فيتردد مقصود الزيار في معاده المصوب له وهو النظر الى وجه الله الكريم في حال القرار من حيث ان العين القاصدة الغائبة في دار
الدنيا لا يتبينها ليعبر بعد النظر الى وجه الله ولا يطبق احكامه ولا تستعد الاكتمال به لغرضها وانما ان املت في الدار الآخرة بالبقاء
ونزعت عن اسباب التغير والتقاء استعدت للنظر والبهام وانما استعدت البيت والنظر اليه يستحق لقادرب البيت فحكم الوعاكيم
فالشوق الى لقاء الله بشوقه الى اسباب اللقاء في حالة هذا ان الحجة يشاق الى كماله الى محبته اضافة والبيت حضرة الى
الله تعالى في الحري ان يشاق اليه لمجرد هذه الاضافة فضلا عن الطلب لئلا يلهو وعده عليه من الثواب الجزيل **اما الغرم** فليعلم انه
بغرمه فاصد الى مغارة الاحل والولد والوطن ومهاجرة الشهوات والذات متوجها الى زيارته بيت الله فليعلم في نفسه ولا البيت
رب البيت وليعلم انه غرم على امر يرفع شأنه خطير امره وان مطلب عظيم اخطر اعظم ولعل عن صفا الصالحه الله بعد اعترافه
الرياء والشمعة ولتحقق انه لا يقبل من قصده وعمله الا الخالص وان من الخش الفواخر ان يقصد بيت الملك وحرمه والمقصود غير
فليعلم نفسه الغرم ويصحب به بخله وخلصه باجتناب كل ما فيه رياء وسعة ويحذر ان يستبدل الذي هو ادى بالذي هو
خير **ولما قطع العلائق** فغناه رد النظام والتوبة الخالصه لله عن جملة المعاصي فكل مظلة علاقة وكل علاقة
مثل غيرهم حاض متعلق بتلبيةه ينادي عليه ويقول له الى اين توجه ان قصد بيت ملك الملوك وانت مضيق امره في منزلك وهذا مستهين
به وهو هل له ان يستعفى من ان يقدم عليه قدوم العبد الخاص فيتردد ولا يقبل فان كنت راغبا في قول زيارتك فنقدوا في
ورد النظام وتب اليه او لا من جميع المعاصي واقطع علاقة قلبك عن اللغات الى ما ورائك لتكون متوجها اليه بوجه
قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه فاحرص فان لم تفعل ذلك لم يكن لك من سفره او لا اله النصب والشقاء
واخر الى الطرد والرد ولبقطع العلائق عن وطنه وطع من انقلب عنه وقد لا يعود اليه وليكن وصيته لاهله
والاده فان المسافر والله تعالى قلت الاما في التوفيق كره عند فطعه العلائق لسفر الحج وقطع العلائق لسفر الآخرة
فان ذلك بمن يد على القرب وباقوه من هذا السفر طم في تسير ذلك السفر هو المستقر واليه المصير فلا ينبغي ان يغفل
عن ذلك السفر عند الاستعداد لهذا السفر **ولما انزل** فليطلبه من موضع محال ولذا احسن من نفسه بالموص على
استكثاره وطلب ما يقونه على طول السفر ولا يتغير ولا يفسد قبل لوغ المقصد فليند كسر سفر الآخرة الحزن من هذا
السفر وان ملحه التوقي وان اعاده ما يظن انه زاد تخلف عنه عند الموت وتكونه فلا يبقى معه كالطعام الرطب الذي
يفسد في اول زمان السفر فيبقى وقت الحجة محتمل ان لا يجد له فيلجأ الى ان يكون حاله التي هي زاده الى الآخرة لا يتجبه

بعد الموت بل يفسد ما شوا به لرياء وكذوات النقص **اما الزجر** اذا احضر ما فليشكر الله سبحانه بقلبه على ما
الله له الدواب لتقوى عنه الذي وحققه عنه المشقة ولينكر عند المركب الذي يركبه الى الدار الآخرة وعلى الجبانة الذي يحل
عليها فان من الحج من وجه يوازي امر السفر الى الآخرة ولينظر ايصح سفره على هذا المركب ان يكون زادا لذلك السفر على ذلك
المركب فاقرب ذلك منه وما يديه لعل الموت قريب ويكون ركوبه الجبانة قبل ركوبه الجواز وكوب الجبانة مقطوع بموت
اسباب السفر مشكوك فيه فكيف حطاط في اسباب السفر المشكوك فيه ويستظهر في زاده ورحلته ويمل امر السفر المستيقن **ولما انزل**
ثوب الاحرام فليند كره عند الكفن ولغفه فيه فانه سير تدى ويتربى في الاحرام عند القرب من بيت الله وتعاليم
سفره اليه والله سيعلى الله تعالى ملعون في ثياب الكفن لا محالة فليكن بيت الله اموال الفاعادة في الزى والهيئة فلا يليق الله
بعد الموت له في زى مخالف لزي الدنيا وهذا الثوب قريب من ذلك الثوب اذ ليس فيه لمحيط ولا يخطى كما في الكفن **ولما**
الخروج من البلد فليعلم عنده انه فارق اهل والوطن متوجها الى الله في سفره ايضا في اسفار الدنيا فليحضر في قلبه انه ما ذابريد
واين يتوجه وزيار من يقصد والله متوجه الى ملك الملوك في ذمة الرايين له الذين يودوا والجا بوا وشوقوا فاشاقوا
واستنهضوا فطعوا العلائق وفارقوا الخلايق واقبلوا على بيت الله الذي فخم احم وعظم شأنه ورفع ذلك تسليلا بلقاء البيت
عن لقاء رب البيت الى ان يزقوا منتهى مناهر ويسعدوا بالنظر الى ملامحه وليحضر في قلبه بقاء الوصول والقبول لا دله لا با
في الحال ومغارة الاحل والحال ولكن الله بفضل الله ورحمة الله في نفسه ولبسج انه ان لم يصل وادركته
النية في الطريق الى الله تعالى ولقد اليه اذ قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله وسو له ثريدا كره الموت فقد وقع
على الله **ولما دخل** البادية الى حين وصوله الى الميقات ومشاهدة تلك العقبات فليند كره ما بين الخروج من الدنيا
بالموت الى ميقات القيامة وما بينهما من المحاول والمطالبات وليند كره من حول قطاع الطريق هول سوان مكر ونكر ومن سباع
البوادي عقارب القبر وديدانه وما فيه من المفاي والحيات ومن الغزاة عزاهله واقارب وحشة القبر وكبريته ووحشته ولكن
في هذه المخاوف في عالمه واقواله من زودا المخاوف البهر **ولما دخل** الميقات فليعلم ان معناه الجابة دعاء
الله تعالى فارح ان يكون مقبولا واخشن ان يقال لك لا ليك ولا سديك فمن الخوف والرجاء متردد او عرجك وقوتك
متبريا وعلى فضل الله وكرمه متكل فان وقت التلبية هو بداية الامر ويرحل الخطر قال عيان بن عبيدة حج حط على بن الحسين فلما
احرم واستوت به رحلته اصغروا له واسفروا له ووقف عليه الرقة ولم يستلم ان يلقى فليعلم انه لا يلقى فقال الحناني يقول في
لا ليك ولا سديك فلما غشي عليه وسقط من رحلته فلم يزل يعثر بذلك حتى نفى حجه وقال الحمد لله الذي جعل في كل شيء
الدلالة في حين اراد الاحرام فلم يلب حتى سراميلا واخذته كاحشيه ثم فاق وقال الحمد لله الذي جعل في كل شيء
من ظلمة بن اسرائيل ان يقول من ذكرى فاني اذكر من ذكرى منهم بالغة ويجك يا الحمد يلقى ان يخرج من حجه ثم لبي قال الله
عز وجل لا ليك ولا سديك حتى ترده في يدك فانما ان يقال لنا ذلك وليند كره الميقات عند فاعادته بانه في
اجابة لدعاء الله تعالى اذ قال تعالى واذا في الناس بالحج ياتوك رجال نادوا بالحق لنفخ الصور وحشرهم من القبور وادخلهم في
عروضات القيامة يجيبون لدعاء الله ومنعقون ومقبولين ومرددين ومرددين في اول الامر من الخوف والرجاء

المستيقن

لدعاء

ن

ورد الحاج في الميقات حيث لا يدركه ايسر لهم ايام الحج وقوله ام لا **واكلوا خولاً** فليكن عندك انك قد انتمى الى الحرم
 آمن وليس عندك ان يأتى بخوفه من عقاب الله ولتكن ان لا يكون احلا القرب فيكون بدخوله الحرم خائفا مستحقا للثقت وكليهما
 في جميع الاوقات غالباً والكرم عظيم وشرف البيت عظيم وحج الزائر عظيم وختم المسكين الذي لا يميز مضيق **ولما وقع البصر على**
 البيت فنبغى ان يخرجه عن عظمة البيت في القلب فتوقد انك مشاهد لرب البيت لتتفكر في عظمته وانح ان يرفق الله النظاري
 وجهه الكريم كما رفق الله بالنظاري بيته العظيم واشكر الله تعالى على بليغ اياك هذه الرتبة والحاجة اياك بركة للوافدين اليه
 واذا كره ذلك انضباط الناس في القيامة الى جهة الجنة آمليين لدخولها كافة ثم انقسامهم الى اذن في الدخول والى مصروف
 انقسام الحاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل عن ذلك الخوف في شئ مما تراه فان كل احوال الحاج دليل على احوال المخرج
ولما الطواف بالبيت فاعلم انه صلاة واحضر قلبك فيه من التعظيم والخوف والرجاء والحاجة ما فضلناه في كتاب الصلاة
 واعلم انك بالطواف متشبه بالملك المعبر بين الحارين حول العرش الطابيعن حوله ولا تظن ان المقصود طواف جميع البيت
 بل المقصود طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يبدى الذكر الامنة ولا تختم اليه كما يبدى الطواف من البيت وختم
 بالبيت واعلم ان الطواف الشريف هو طواف القلب خضوع الرقبة وان البيت مثال الظاهر في عالم الملك لتلك الخضوع التي لا
 يشاهد بالبصر وهي في عالم الملكوت كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب
 وان علم الملك والشهادة مدح في عالم الغيب الملكوت من فتح له الباب واي هذه الموازنة وقعت في شأنه بان البيت المحوري
 السماوات بازاء الكعبة وان طواف الملكوت به كطواف الناس بهذا البيت وما قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امروا
 بالتشبه به من حيث المكان وعدد ايام من تشبه يقوم فيه من هو الذي يقدر على مثل ذلك الطواف هو الذي يقال له الكعبة تزور
 وتطوف به على رآه بعض الكاشفين لبعض اولياء الله **ولما السلام** فاعتقد عندك انك مباح لله على طمأنينة فقم عزمك
 على الوفاء بيمينتك في غدا في العبادة استحق الموت وقد روي ان عباس عليه السلام قال الحج الاسود بين الله في الارض
 بياض في الجنة كما يصلح الرجل لخاله **ولما التعلق** باستار الكعبة والالتصاق بالملكوت فليكن نيتك في التعلق بملك القرب
 حيا وشوقا الى البيت والى رب البيت وتبركا بالهاجرة ورجاء للمخلص عن النار فكل جزء في البيت ولكن نيتك في التعلق بالسر
 الملاح في طلب المغفرة وسؤال الامان كل ذلك المتعلق بلباب من اذنب عليه المصير اليه في غفر عنه المظهر له انه لا علم له منه
 الا اليه ولا مفرج له الا عفوه وكرمه وانه لا يفرق ذنبه الا بالعفو وبذلك الامن في المستقبل **ولما السعي بين الصفا والمروة**
 المروة في قضاء البيت يصاحي تردد العبد بفناء دار الملك جاييا وذا هباً مع بؤس اخري اظهار المخلص في الخدمة ورجاء
 للملاحظة بعين الرحمة كالذي دخل على الملك وخرج وهو يديري ما الذي يقضي به الملك في حقه من قبول او رد فلا ينال التردد
 على فناء الدار من بعد اخري يرجح في الثانية ان لم يرجح في الاولى ولتذكر عند تردد بين الصفا والمروة تردد
 بين كفى الميزان في عرضات القيامة وبين المصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات ولتذكر تردد بين الكفتين باظهار
 الى التبحر والتقصان من حجاب الغياب والغفران **ولما الوقوف بعرفة** فاذكر ما تري من ازحام الخلق وانك
 الاموات واخلاق القات وانك الفرق امتعهم في الترددات على المشاعر اقداهم وسير اسيرهم عروضا في القيامة

امور

واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقفوا كل امة بينها وطهم في شفاعتهم وظهر حمرة ذلك الصعيد الواحد بين الارض
 والقبول واذا تذكرت ذلك فالزم قلبك الصراقة والمهتال الى الله فحشر في رمة الفانين المرحومين بحق
 رجاءك بالمحابة فالوقوف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلايق بواسطة القلوب العزیز
 من اوتاد الارض ولا ينفك الموقف عن طيقة من المبدال والمواد وطبقات من الصلحين وارباب القلوب فاذا
 اجتمعت جميعهم وخرجت للصراقة والمهتال قلن امروا تنف الى الله ايديهم وامتدت اليهم اعناقهم وشخصت لخواصهم
 ابصارهم مجتعيين بهمة واحدة على طلب الرحمة فلا تظن انك تحبب اليهم ويفتخ سعيهم ويدع عنهم راحة فترحمهم ولذلك
 قيل ان من اعظم الذنوب ان تحضر عرفات وتظن ان الله لم يغفر له وكان اجتماع الحمم والاستغفار بها من احوال المبدال و
 المواد المحبة عين في اقطار البلاد هو سراج وعناية مقصودة فلا طريق في استدبار رحمت الله مثل اجتماع الحمم وتعاون
 القلوب في وقت واحد على صعيد واحد **واما تاري** الجان فاقصد به الانقياد للامر اظهره للرق والعبودية
 وانها صالحة لغيره الامثال من غير حظ للعقل والنفس ثم اقصد به التشبه بامرهم صلوات الله عليه حيث عرض له ابليس
 في ذلك الموضع ليدخل على حجة شبهته او فتنه بعصية فامر الله تعالى ان يرميه بالحجارة وطعاه لعله فان
 خطر لك ان الشيطان عرض له وشاهدك لذلك رآه واما انا فليس بعرض الشيطان فاعلم ان هذا الخاطر من
 الشيطان وان الذي افاه الى قلبك ليفتر عزمك في الري وخيل اليك انه فعل لا فائدة فيه وانه يصاحي القبح
 فلم يشغل به فاطرده من نفسك بالجد والشم في الري فيه برغم انك الشيطان واعلم انك في الظاهر تري الحياء الى
 وفي الحقيقة تري به وجه الشيطان وتقم به ظن اذ لا يحصل ارقام انه لما يمثلك امر الله تعظما للحج والامر
 من غير حظ للنفس والعقل فيه **واما ادبح** الهدى فاعلم انه تقرب الى الله بحكم الامثال فاكل الهدى واجزاء وانح
 ان عتق الله بكل حرم منه جزء منك من النار هكذا ورد الوعد فكما كان الهدى اكبر واجزاء او فركان فذا
 به من النار اعم **واما زان** اللدنية فاذا وقع بصرك على جبانها فذكر انها البقرة التي اختارها الله عز
 وجل لبنية عليه السلام وجعل اليها هجرته وانها دار التي فيها شرع فرائض الله وسنته واجاد عليك واظهر بها
 دينه الى ان توفي اه الله عز وجل شر جعل تربته فيها وتربة وزبيره القايمين بالحق من بعدك ثم مثل في نفسك من اقدام
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند تردد آية فيها وانه ما من موضع قدم تطأه الا وهو موضع قدمه العزيز فلا تضع قدمك عليه
 الا على سكبته ووجل وذكرك وشبهه وخطيه في سلكها وتصور خشوعه وسكبته في المشي واستودع الله قلبه
 من عظيم معرفة ورفعه ذكره مع ذكره حتى قرنه بذكر نفسه واجباطه على من هتك حرمة ولو برغصه صورة فو صوته ثم
 تذكره من الله به على الذين ادركوا صحبتته وصحبه اصحابه رضي الله عنهم ثم اذكر انه قد فانتك رؤيته في الدنيا
 وانك من رؤيته في الاخرة على خطر وانك رجا لا تراه الا بحسرة وقد جيل بينك وبين قوله اياك لسوا عالمك
 كما قال صلى الله عليه وسلم يرفع في اوقام فيقولون يا محمد يا محمد فاقول يا رب اصحابي فيقول انك لا تدري ما احلوا
 بعدك فاقول بعدا وسحقا فان تركت حرمة شريعته ولو في دقيقة من الدقائق فلا تأمن ان يحال بينك وبينه لحد

ك
 راعونوا شهادته واستماع كلامه
 واعظم تأمل على ما ذكر من الحج

يقعد اليك بعض اخوانك فقبل عليه بكل وجهك وتسمى الحديث بكل قلبك فان تكلمت تكلم او شططت شططت فحدثه
 اوقات اليه ان كف وهما اذا اقبل عليك وحدتلك وانت عرض قلبك على الجفني احسن عندك من بعض اخوانك
 في ظاهر كلب الفلانة ومن شدة

الباب الثاني في الامور

في حال القارى وهو ان يكون على الوضوء والافتاء في حية الادب والتسكون اما قايما واقبالا مستقبلا القبلة مطرعا اليه عيني
 متبوعا من كل جالس عليه التكبر ويكون جلوسه وحده جلوسه بين يديه استاده وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلاة قايما
 وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال والقرآن على غير وضوء او كان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون
 ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاثني على الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم التو
 ثمر الذكر مضطجعا قال على كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف اية حسنة ومن قرأ
 وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمس حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فله عشر حسنة ومن قرأ
 على غير وضوء فله خمس حسنة وما كان من القيام بالليل هو افضل لانه ارفع للقلب قال ابو ذر الغفاري ان كثرة السجود
 بالنهار وان طول القيام بالليل **الثاني** في مقدار القراءة والقراءات عادات مختلفة في الاستكثار والاعتدال فمنهم من
 يجتمع في اليوم واللييلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلث ومنهم من يجتمع في الشهر مرة واوليها يرجع اليه في التغيرات
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام من قرأ القرآن فاقبل من ثلثه يفتحه وذلك لان الزيادة عليه تمنع الترتيل وقد
 قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا يقرأ هذا القرآن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت واما النبي صلى الله عليه وسلم علم الله بن عمر
 ان ختم القرآن في سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة ختموا القرآن في كل خمسة ايام وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب
 فني الختم انهم درجوا الختم في يوم وليلة وقد كثر جماعة والختم في شهر كل يوم جزء من ثلثين وكانه بالعمى في الاقتصار كما
 ان الاول بالغة في الاستكثار وبينهما درجتان معدلتان احدهما في الاسبوع مرة والثانية في الاسبوع مرتين بقراها من الثلث
 والوجه ان ختم ختمه بالليل وختمه بالنهار ويكمل ختمه بالنهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر وبعدهما وختم ختمه بالليل ليلة الجمعة
 في ركعتي المغرب وبعدهما يستقبل ختمته اول النهار واول الليل فان الملائكة تصلي عليه ان كان ختمته ليلا حتى يصبح وان
 كان نهارا حتى يمسي فيسئل بركتها جميع الليل والنهار والتفصيل في مقدار القراءة انما كان من العالدين السالكين
 بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص عن ختمين في الاسبوع وان كان من السالكين بالمال القلب وضروب الفكر او من المشغولين بغير
 العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذ الفكر في مغاير القرآن فقد يكفي في الشهر مرة واحدة الى
 كثره التردد والتأمل **الثالث** في وجه القصة اما من ختم في الاسبوع مرة فيقسم القرآن بسبعة اجزاء فيقول
 حزب الصحابة رضي الله عنهم القرآن احزابا فروي ان عثمان رضي الله عنه كان ينسخ ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة
 السبت بالانعام الى العود وليلة الاحد يوسفي الى عيم وليلة الاثنين بطفه الى خسر موسى وفزعون وليلة الثلاثاء
 بالعنكبوت الى صاد وليلة الاربعاء بنزول الى الرحمن وختم ليلة الخميس وان مسجود رضي الله عنه كان يسمي بسبعة
 اقسام لا على هذا الترتيب وقيل احزاب القرآن سبعة فالخزب الاول ثلث سور والخزب الثاني خمس سور والخزب الثالث

قال انه للقرآن لطلاوة
 ان يحججه وحسنه وقبوله
 في القلوب موزون

يقعد اليك بعض اخوانك فقبل عليه بكل وجهك وتسمى الحديث بكل قلبك فان تكلمت تكلم او شططت شططت فحدثه
 اوقات اليه ان كف وهما اذا اقبل عليك وحدتلك وانت عرض قلبك على الجفني احسن عندك من بعض اخوانك
 في ظاهر كلب الفلانة ومن شدة

الباب الثاني في الامور

في حال القارى وهو ان يكون على الوضوء والافتاء في حية الادب والتسكون اما قايما واقبالا مستقبلا القبلة مطرعا اليه عيني
 متبوعا من كل جالس عليه التكبر ويكون جلوسه وحده جلوسه بين يديه استاده وافضل الاحوال ان يقرأ في الصلاة قايما
 وان يكون في المسجد فذلك من افضل الاعمال والقرآن على غير وضوء او كان مضطجعا في الفراش فله ايضا فضل ولكنه دون
 ذلك قال الله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم فاثني على الكل ولكن قدم القيام في الذكر ثم التو
 ثمر الذكر مضطجعا قال على كرم الله وجهه من قرأ القرآن وهو قائم في الصلاة كان له بكل حرف اية حسنة ومن قرأ
 وهو جالس في الصلاة فله بكل حرف خمس حسنة ومن قرأ في غير صلاة وهو على وضوء فله عشر حسنة ومن قرأ
 على غير وضوء فله خمس حسنة وما كان من القيام بالليل هو افضل لانه ارفع للقلب قال ابو ذر الغفاري ان كثرة السجود
 بالنهار وان طول القيام بالليل **الثاني** في مقدار القراءة والقراءات عادات مختلفة في الاستكثار والاعتدال فمنهم من
 يجتمع في اليوم واللييلة مرة وبعضهم مرتين وانتهى بعضهم الى ثلث ومنهم من يجتمع في الشهر مرة واوليها يرجع اليه في التغيرات
 قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال عليه السلام من قرأ القرآن فاقبل من ثلثه يفتحه وذلك لان الزيادة عليه تمنع الترتيل وقد
 قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت رجلا يقرأ هذا القرآن هذا ما قرأ القرآن ولا سكت واما النبي صلى الله عليه وسلم علم الله بن عمر
 ان ختم القرآن في سبع وكذلك كان جماعة من الصحابة ختموا القرآن في كل خمسة ايام وزيد بن ثابت وابن مسعود وابي بن كعب
 فني الختم انهم درجوا الختم في يوم وليلة وقد كثر جماعة والختم في شهر كل يوم جزء من ثلثين وكانه بالعمى في الاقتصار كما
 ان الاول بالغة في الاستكثار وبينهما درجتان معدلتان احدهما في الاسبوع مرة والثانية في الاسبوع مرتين بقراها من الثلث
 والوجه ان ختم ختمه بالليل وختمه بالنهار ويكمل ختمه بالنهار يوم الاثنين في ركعتي الفجر وبعدهما وختم ختمه بالليل ليلة الجمعة
 في ركعتي المغرب وبعدهما يستقبل ختمته اول النهار واول الليل فان الملائكة تصلي عليه ان كان ختمته ليلا حتى يصبح وان
 كان نهارا حتى يمسي فيسئل بركتها جميع الليل والنهار والتفصيل في مقدار القراءة انما كان من العالدين السالكين
 بطريق العمل فلا ينبغي ان ينقص عن ختمين في الاسبوع وان كان من السالكين بالمال القلب وضروب الفكر او من المشغولين بغير
 العلم فلا بأس ان يقتصر في الاسبوع على مرة وان كان نافذ الفكر في مغاير القرآن فقد يكفي في الشهر مرة واحدة الى
 كثره التردد والتأمل **الثالث** في وجه القصة اما من ختم في الاسبوع مرة فيقسم القرآن بسبعة اجزاء فيقول
 حزب الصحابة رضي الله عنهم القرآن احزابا فروي ان عثمان رضي الله عنه كان ينسخ ليلة الجمعة بالبقرة الى المائدة وليلة
 السبت بالانعام الى العود وليلة الاحد يوسفي الى عيم وليلة الاثنين بطفه الى خسر موسى وفزعون وليلة الثلاثاء
 بالعنكبوت الى صاد وليلة الاربعاء بنزول الى الرحمن وختم ليلة الخميس وان مسجود رضي الله عنه كان يسمي بسبعة
 اقسام لا على هذا الترتيب وقيل احزاب القرآن سبعة فالخزب الاول ثلث سور والخزب الثاني خمس سور والخزب الثالث

سبع سور والاربع عشر سور والاربعون سور والسابع المفضل من قاف فكذا احبته الصلابة وكانوا
يقولون كذا وفيه خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اقل ان غلبت الاغصان والجزء فاسوي هذا فحدث
الرابع في الكنية يستحب تحسين كناية القرآن وتبيينه ولا بأس بالنقط والعلاقات بالجمع وغيرها فانه تبيين
تبيين وصحة الحق والخطا من بقائه وكل كل الحسن وابن سيرين يكره ان يقرأ الحاشي والجزء وروى عن
الشعبي وابراهيم كراهية النقط بالجمع ولذا اجري ذلك وكانوا يقولون جزء والقرآن والظن هو انه انهم كرهوا
فقد هذا الباب خوفا من ان يؤدي الى الحداث زيادات مما للباب وشوقا الى حراسة القرآن بما يطرأ اليه تغييرا واذا لم يؤد
الي محذور واستقر الامر فيه على ما يحصل به من زيادة معرفة فلا بأس به ولا يمنع منه كون من يقرأه من حديث حسن كما قيل في اقامة
الترواح في الجماعة انها من حديث عمر وانها بدعة حسنة وانما البدعة للذمومة ما يصادم السنة القديمة او يكاد يفضي الى
تغييرها وبعضهم كان يقول اقرء من المصحف المنقوط ولا انقطه بنفسه وقال ابو ذر اني عن النبي صلى الله عليه وسلم ان القرآن مجزأ
في المصاحف فاوله احد ثوابه النقط على الباء والياء وقالوا لا بأس به فانه نزل به ثم احدثوا بعدة نطقا كبارا عند ستهى
الذي قالوا لا بأس به يعرفه من رأس الآية ثم احدثوا بعد ذلك الحاشي والجزء فلا بأس به كره الحديثي سالت الحسن عن تنقيط
المصاحف بالاجزاء فقالوا تنقيطها قلت يعرفون الكلم بالعربية قال اما اعراب القرآن فلا بأس به وقالوا لا بأس به دخلت
علي ابن سيرين فرائته يقرأ في مصحف منقوط وقد كان يكره النقط وقيل ان الخراج هو الذي احدث ذلك واحضر القراء
حتى عدا كلمات القرآن وحروفه وسقوا اجزاءه وسموا الي ثلثين جزءا والى اقسام اخر **الخامس** الترتيل هو المحقق
في حياة القراءة لا تسببت ان المقصود من القراءة التذكر والترتيل من عليه ولذلك نعتت ام سلمة قراءة رسول الله صلى
انم فاذا هي نعت قراءة مفسرة حرافا وقال ابن عباس كان اقر البقرة والاعران انما ما وادبرها الحبلي من اقر القرآن كله
هذوة وقال ايضا ان اقر القرآن اذ انزلت والقارة اذ يقرأها الحبلي من اقر البقرة والاعران هذير وسيل فاجد
عن رجلين دخلا صلاة فكان قياما واحدا الا ان احدهما قرأ البقرة فقط وقرأ الاخر القرآن كله فقال هما في الاجر سواء
واعلم ان الترتيل مستحب مجزأ الذي لا يهتم معنى القرآن يستحب له ايضا في القراءة الترتيل والتودة لان ذلك اقرب الي
التوقير والاحترام واشد تاثيرا في القلب من الهذوة والاستعمال **السادس** البكاء مستحب مع القراءة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القرآن وايتوا فان لم يبكوا فاكوا وقال عليه السلام ليس من آمن لم يتغن بالقرآن وقال صالح الحزري قرات
القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكاء وقال ابن عباس اذا قرأت سورة سجدة
فلا تجعلوا بالسجدة حتى تبتكوا فان لم تبتكوا فليكن قلبك في البكاء وان خضع قلبك الحزن في الحزن يستأجر
البكاء قال علي بن ابي طالب ان القرآن نزل حزن فاذا قرأته فحزن فوجه احضال الحزن ان يتأمله فانه من الهدى والو
والنايوت والهمود ثم يتأمل قصصه في وامن وزوجهم فيحزن له حاله ويبكي فان لم يخضر حزن وبكاء كما يخضر آرباب
القلوب القسافية فليكن على قدر الحزن والبكاء فان ذلك اعظم المصاب **السابع** ان يراى حتى الايات فاذا
مرتبة سجود سجدة وكذلك اذا سمع من غير سجدة اذا سجد الثاني ولا يسجد الا اذا كان على طهارة وفي القرآن ان يقرأ سجدة

وفي الحج سجدة نزل وليس في سجدة واقلمان يسجد بوضع جبهة على الارض والحكمة ان يكبر فيسجد ويدعوى بحججه ما يليق
بالاية التي قرأها مثل ان يقرأ قلنا تعالى خروا سجدا وسبحي الحمد لله وهو لا يستكبرون فيقول اللهم اجعلني من الساجدين
لوجهك المسبحين لحدك واعوذ بك ان اكون من المستكبرين غرامك او على وليك واذا قرأ قوله ونحزون للاذقان يكون
وينيديهم خشوعا فليقل اللهم اجعلني من الساجدين اليك الخاضعين لك وكذلك على كل سجدة ويشترط في هذه السجدة
شروط الصلوة من ستر العورة واستقبال القبلة وطهارة الثوب والبدن من الخبث والنجس ومن لم يكن على طهارة عند السجدة
فاذا انتم سجد وقد قيل في كمالها انه يكبر اربعين مرة ثم يكبر للارتفاع ثم يسلم وزاد زاهدون الشهد في
اصلها الا القياس على سجدة الصلوة وهو بعيد فانه روح الامز فليست فيه الاسم وتكبيره الحق اقرب للبدانة وما عدا ذلك
ففيه بعد ثم المأموم ينبغي ان يسجد عند سجدة الإمام ولا يسجد لقلوب نفسه **الثامن** ان يقول في بدا قرأه اعوذ بالله
الستيع العليم من الشيطان الرجيم رب اعوذ بك من مخزات الشياطين واعوذ بك رب ان يخطبون ولعمري فاعوذ برب الناس
وسورة الحمد وليقل عند فراغه من كل سورة صدق الله تعالى وان رسوله الكريم اللهم اغفرنا وبكنا فيه
الحمد لله رب العالمين واستغفر الله الحي القيوم وفي انشاء القراءة اذا قرأ بآية تسبيح تسبيح وتبر وان قرأ بآية دعاء واستغفار
دعاء واستغفر وان قرأ بآية سؤال وان قرأ بآية استعاذ فعلى ذلك بلسانه او بقلبه فيقول سبحان الله تعالى الله نعوذ بالله
اللهم ان رزانا اللهم ان رزانا قال حذيفة صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابتداء سورة البقرة فكان لا يقرأ بآية عذاب الاستعاذ
ولا بآية رحمة الا سأل ولا بآية تنزيه الا تسبح واذا فرغ قال بلي كان يقول صلوات الله عليه وسلم عذمت القرآن اللهم احمني
بالقرآن واجعله لي اما ونورا وهدى ورحمة اللهم ذكرني منه ما نسيت وعلمني منه ما جهلت ولان رزقي تلوته انا والليل والنهار
واجعله حجة لي وارباب العالمين **الثاني** في الجهر بالقراءة ولا شك انه لا بد وان يقرأ به الجهر في نفسه اذا قرأ بمكان عن
تقطيع الصوت بالحروف فلا بد من صوت واقفه ما يسمع نفسه فان لم يسمع نفسه لم تقص صلوة فاما الجهر فليس بواجب في كل
وجه وطوره على وجه آخر ويدل على استحباب الاسرار ما روي انه صلى الله عليه وسلم قال فضل قراءة السر على قراءة العلانية كفضل صدقة
السر على علانية وفي تقطع آخر الجهر بالقرآن كالجهر بالصدقة والمسرب كل سراً بالصدقة وفي الخبر العام يفضل على السر
على علانية سبعين ضعفا وكذلك قوله خير الرزق ما يلقى وخير الذكر الخفي وفي الخبر لا يجرع بكم على بعض في القراءة بين المغرب
والعشاء وسمع سعيد بن المسيب ان ليلة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من عبد العزيز بن جهم القراءة في صلوة وكان حسن الصوت
فقال الغلام اذهب الي هذا المصلي فربان خفض من صوته فقال الغلام ان المسجد ليس لنا والليل فيه نصيب فرغ سعيد صوت
وقال يا ايها المصلي ان كنت تريد الله عز وجل بصلواتك فخفض صوتك وان كنت تريد الناس فاعلم ان يخفض عنك من الله
شيئا فسلكت عن وخفف ركعة فلما سلم اخذ فضله والنصف وهو يومئذ امير المؤمنين ويدل على استحباب الجهر ما روي انه سلم
سمع جماعة من الصحابة يقرأون في صلاة الليل فضويرة لك وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم من الليل يصلي فليقرأ الله
فان الملايكة وعمار الدار يسمعون الي قرأته ويعلمون بصلوة ومن صلى الله عليه وسلم على ثلثة من اصحابه يقرأون في الجهر على ان يقرأ
بكر وخشوف فساله عن ذلك فقال ان الذي ابلغه هو يسعني ومن قرأه عن جهر فساله عن ذلك فقال او قفا او سنن

صدقة

ورقمه وصوره من ظاهره بشدة الالاس الا اذا كان متغيرا فباطن معناه ايضا حكمه عز وجل لا محذور عن باطن القلب الا اذا
كان متغيرا من كل جنس متغيرا بنور التعظيم والتوقير وكما لا يصلح المتشكك كل ما لا يصلح لتلاوة حروفه
كل لسان ولا ليند معانيه كل قلب مثل هذا التنظيم كان عكس ما اذا انشأ المصحف غشى عليه ويقول هو كلام ربي
هو كلام ربي فتعظيم الكلام بتعظيم المتكلم وللخضوع عظمة المتكلم لم تفكر في صفاته وجلاله وافعاله فاذا خطر
بباله العرش والكرسي والسموات والارضين وما بينهما من الجن والانس والذوات والاشجار وعلم ان الخالق لجميعها
القادر عليها واحدا وان الكل في قبضة قدرته مرددون بين فضله ورحمته وبين تقته وسخطه ان لم يفعله وان عاق
فعله وانه الذي يقول هو لا في الجنة ولا ابالي وهو لا في النار ولا ابالي ووجه غاية العظمة والتعالي في التفكير في مثال
هذا الحيض تعظيم المتكلم ثم تعظيم الكلام **الثالث** حضور القلب وترتبط حديث النفس قبل في التفسير بالحي
هذا الكتاب بقوة اي يجتهد واجتهاد واخذ بالجد ان يكون مجتهدا عند قراءة منصرف الهم من غيرهم وفي كل بعضهم اذا
قران القرآن تحدثت نفسك بشئ فقال او شئ احب الي من القرآن احدث به نفسي وكان بعض السلف اذا قرأ سورة ولم يكن
قلبه فيها اعادها ثانية وهذه الصفة تتولد عما قبلها من التعظيم فان المعظم للكلام الذي يملوه يستبشرون ويستأنسون ولا يفعل
عنه في القرآن باستأنس به القلب كان التلاي احواله فكيف يطلب الانسان الفكر في غيره وهو في متنه ومتفرج والذي نتج
في المتن هاته لا يتفكر في غيره فقد قيل ان في القرآن مبادئ وسائر وعرايس وبادي ورياضا وخانات فاليامات مبادئ
القرآن والآيات سائر القرآن والحادثات مقاصير والمستحبات عرايس القرآن والحايكات ديباج القرآن والمفصل رياضه
والخانات سوي ذلك فاذا دخل القاري في المبادئ وقطف من البساتين ودخل المقاصير وشهد العرايس والبساتين المديح و
تنزه في الرياض وسكن غمر الخانات استغرق ذلك وشغله عما سواه فلم يعز له ان يتفرق فكيف **الرابع** التدبر وهو
ولا حضور القلب فانه قد لا يتفكر في غير القرآن ولا كنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبر والمقصود من القراءة
التدبر ولذلك سن فيه الترتيل لان الترتيل في الظاهر على من التدبر بالباطن قال علي رضي الله عنه لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا
في قلة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر لم يزد فيلزم ان يكون خلف امام فانه لو وقع في تدبر آية وقد استغل المأمم بآية
اخرى كان سببا مثل من يشتغل بالحب من كلمة واحدة من بناحية عن فهم بقية كلامه وكذلك اذا كان في تسيب الروح
وهو متفكر في آية قرأها هذا وسواس قد روي عن عامر بن عبد قيس انه قال لو سواس يعينني في الخلافة فيقول في امر الدنيا فقال
من خلف الاستة احب الي من ذلك ولكن يشتغل قلبي بوقفي بين يدي والى كيف انصرف فخذ ذلك وسواسا وهو كذلك
فانه يشتغل عن فهم ما فيه والشیطان لا يقدر على مثله الا بان يشتغل بتم ديني ولكن عنعه به عن الافضل وما ذكر ذلك الحسن
فقال ان كنتم صادقين عندنا اصطف الله عن رجل ذلك عندنا وروى انه صلى الله عليه وسلم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم فرددها
غير مرة واما رددها التدبر في معانيها وعزله في قال فام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا ليلة فقام بآية بردها وهي
ان تعبدتم فانهم عبدوا الالهة وقام سعيد بن جبير ليلة بردها هذه الآية ام حسب الذين اجترحوا السيئات وقال بعضهم اني نفع
السورة فيكونني بعض الشهد فيها من النافع منها حتى يطبع الخي وكل بعضهم يقول كل آية لا انفعها ولا يكون قلبي فيها الا

والذي له

في قوله
فان يشتغل
بدينه

اعلمها

اعتد لها بابا وحكي من اي سليمان الداراني انه قال اني لم تلوا الملة فاقم فيها ان ليال وحس ليال ولو لا اني قطع الفكر فيها
ما جاوزتها الي غيرها وعن بعض السلف انه بقي في سورة حود سبعة اشهر يكررها ولا يفزع من التدبر فيها وقال العارفين
لي في كل جمعة ختمه وفي كل شهر ختمه وفي كل سنة ختمه وفي ختمه منذ ثلثين سنة ما فرغت منها بعد ذلك ختمه
تدبره وتفتيشه وكان هذا ايضا يقول انني في مقام الاجراء فانا اعمل مياومة وشاهرة ومسابغة ومساناة **الخامس**
التفهم وهو ان يستوعق من كل آية ما يليق بها اذا القران يشتمل على ذكر صفات الله وذكر احوال الانبياء وذكر
احوال المكملين لهم واظهر كيف اهلكوا وكرامهم وزواجرهم وذكر الجنة والنار اما صفات الله فليكون ليس كمنه
شئ وهو السميع البصير وكقوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر فليتل ما في حوز الاسماء و
الصفات لينكشف له اسرارها فتحتملها على قدر قدرته لا ينكشف للمؤمنين واليه استار على كرم الله وجهه بقوله ما من
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا كتمه عن الناس الا ان يروي الله تعالى عبد الله في كتابه ولكن حرصا على طلب ذلك الفهم
وقال ابن مسعود رضي الله عنه من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن واعظم علوم القرآن تحت اسماء الله وصفاته اذ لم
يذلك اكثر الخلق منها الا اموال لا يفة بافهامهم ولم يعثر على اغوارها واما افعاله فليذكر خلق السموات والارض
وعزها فليفهم التالي منها صفات الله وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فليذكر على علمه فينبغي ان يشهد في الفعل الفاعل دون
الفعل من عرف الحق رآه في كل شئ اذ كل من منزه واليه وبه وله فهو الكل على التحقيق ومن لا يراه في كل ما يراه وكأنه
ما عرفه ومن عرفه عرف ان كل شئ ملخا لله باطل وان كل شئ حال لا وجه لانه سبيل في نافي الحال بل هو امكن باطل
ان اعتبر ذاته من حيث هو الا ان يعتبر وجوده من حيث انه موجود بالله وبقدرة فيكون له بطريق التبعية ثبات وطريق
المستقلال بطلان محض وهذا مبدء من مبادئ علم المكاشفة ولهذا ينبغي اذا قرأ التالي قوله افرأيت ما تخرقون افرأيت
الما الذي تشربون افرأيت النار التي توردون افرأيت ما غنون فلا يقصر نظره على الماء والنار والحرق والحق بل يتأمل في
المتى ويعي نطفة متشابهة الاجزاء ثم يتنظر في كيفية انقسامها الى اللحم والعظم والعرق والعصب وكيفية تشكل اعضائها بالان
المختلفة من الرأس واليد والرجل والكبد والقلب وغيرها ثم انظر فيها من الصفات الشريفة من السمع والبصر والعقل
وعزيمه ثم انظر فيه من الصفات المذمومة من الغضب والشهوة والكفر والجهل والكذب والمجادلة كما قال تعالى او
لم ير الانسان ان خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين فيتأمل هذه العجايب ليرى فيها العجائب العجيب وهو النصفه التي
منها صدرت هذه العجايب فلا يزال ينظر الى الصفة ويرى المصانع واما احوال الانبياء فاذا سمع منها انهم كيف كذبوا
وضربوا وقتل بعضهم فليفهم منه صفة الاستغناء لله تعالى عن الرسل والمرسلين وانه اهل كل جسيم لم يوتر في ملكه واذا
سمع نصهم في آخر الامر فليفهم قدره الله وارادته لضيق الحق واما احوال الملوك بين كساد وغنى وما جرى عليهم فليكن
فهمه منه استنساخ الخوف من سطوته ونقته وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه وانه ان غفل واساء الاحدب واعتز ما اهل
فربما يدركه النقمة وتنفذ فيه القضية وكذلك اذا سمع وصف الجنة والنار وسائر ما في القرآن فلا يمكن استقصاء ما فيها
منه لان ذلك لا نهاية له واما لكل بعد منه بقدر رزقه فلا يطب ولا يابس الا في كتاب مبين قل لو كان الجحود اذ انما

بعضهم

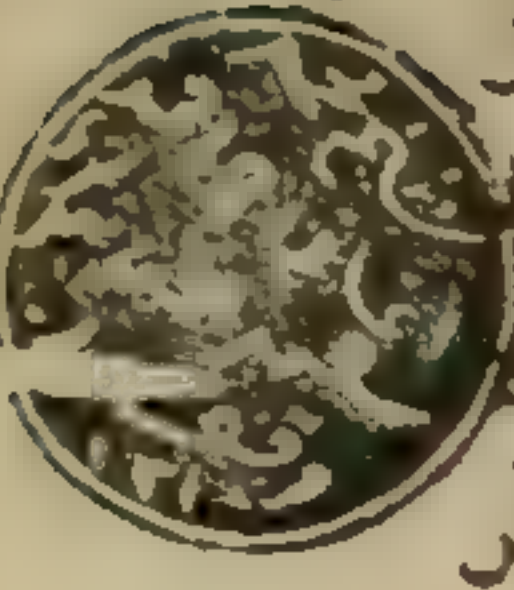
عظمته

نكال

السطوة
القرآن
بسطه
محجج

ربي لقد بعثت قبلي ان تقدم كلماتي ولحيثما غلبه مدداً ولذلك قال علي كرم الله وجهه لو شئت لا وقت سبعين يوماً
 من تفسير الفلحة فالغرض ما ذكرناه التنبيه على طريق التفرقة لينفع بابه فاما الاستقصاء فلا مطع فيه ومن لم يكن له فهم ما في القرآن
 ولو في احد اللجان دخل في قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا
 فقال تعالى اولئك الذين طبع الله على قلوبهم والطابع على الموانع التي سبقتهم من الفهم وقد قيل لا يكون المراد من هذا
 تجدي القرآن كلاماً يريده ويعرف منه المقصود من المراد ويستغنى بالمراد عن الجيد **السابع** التخلي عن مواعظ النعم
 فان اكثر الناس سوا عن فهم معنى القرآن بسبب اسد لها الشيطان على قلوبهم فبقيت عليهم عجايب سر القرآن قال صلى
 الله عليه وسلم ان الشياطين يجرمون على قلوبهم حتى اذا نظروا الى الملقوت ومعا في القرآن من حكمة الملقوت وكل ما غاب عن الخاسر ولم
 يدركه لا ينزل بصيرة فهو من الملقوت وجب الفهم اربعة اوجه اولها ان يكون الفهم منصرفاً الى تحقيق الحروف واخرها ان يكون
 وهذا يتوقف على حفظه شيطان وكل بالقراءة ليصرفه عن معاني كلام الله لا ينزل الى الجاهل على ترديد الحروف فيلزم اليهم انه
 لم يخرج من مخجهم هذا يكون تأمله معقوداً على مخارج الحروف فاني تنكشف له المعاني واعظم حكمة الشيطان من كان مطبوعاً
 لمثل هذا التلبس انما ان يكون مقارناً للمذهب سمعه بالتقليد وجماع عليه وثبت في نفسه التعصب له بمجرد اتباع المذاهب
 من غير وصول اليه ببصيرة ومشاهدة هذا الشخص قد يعتقد عن انجازه فلا يمكنه من ان يخطر بباله غير معتقد في هذا
 نظره موقفاً على مسموعه فان لم يرق على جدد وبداله معنى من المعاني التي تبين سموعه على عليه شيطان التقليد حمله و
 قال كيف يخطر هذا ببالك وهو خلاف معتقد بابيك فيرى ان ذلك غرور من الشيطان فينبغي له منه وتحرر عن مثله
 ومثل هذا قالت الصوفية ان العلم حجاب وارادوا بالعلم العقائدي التي استمر عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او مجرد كلمات
 جدلية حررها المتقصون المذاهب والقواها اليهم فاما العلم الحقيقي الذي هو الكشف والمشاهدة بنور البصيرة
 التقليدية فكيف يكون حجاباً وهو منتهى المطلب وهذا قد يكون باطلاً فيكون ما نأمن به يعتقد من الاستواء على العرش التكن والاف
 فان خطر له مثلاً في القدر من الله المقدس عن ذلك يجوز على خلقه لم يمكنه تقليد من ان يستقر ذلك في نفسه ولو
 استقر في نفسه لاجل ان كشف في ثالث وتواصل ولكن يتسارع الى دفع ذلك عن خاطره لما قصته تقليد الباطل
 وقد يكون حقاً ويكون أيضاً ما نأمن به الفهم والكشف لان الحق الذي كلف الخلق اعتقاده له مراتب ودرجات وله
 مبدأ ظاهر وغور باطن وجود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول الى الغور الباطن كما ذكرته في الفرق بين العلم الباطن
 والظاهر في كتاب قواعد العقائد فالتأني ان يكون معنى اعلى ذب او متصفاً بكونه مبتلي على الجملة هو مطاع فان
 ذلك سبب ظلمة القلب وضياء وهو كالحب على المرأة فمنع جملة الحق من ان يتجلى في صور اعظم حجاب للقلب وبه حجب
 اكثر من وكل ما كانت الشهوات اشدها كانت معاني الكلام اشداً احتجاباً وكل يخفى عن القلب انما في الدنيا
 قريب تجلي المعنى فيه فالقلب مثل المرأة والشهوات مثل الصدأ ومعاني القرآن مثل الصور التي يترى في المرأة و
 الرأب من القلب ما طلة الشهوات مثل تصفيل الجلاء للمرأة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا عظمت امي الدنيا و
 الدار هم نعت منها هيبها لاسلام واذا تركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الوحي قال الغفيل عن حرموا فهم القرآن وقد

شرط الله الامانة في الفهم والتذكر وقال تصبر وذكرى كل عبد منيب وقال ما يتذكر الامن منيب وقال انما يتذكر الامن
 الباب والذات ان عز وجل الدنيا على غير الحق فليس من ذوى الباب فلذلك لا ينكشف له اسرار الكتاب من راسها ان يكون قد
 قراء تفسير اظاهراً واعتقداً لا معنى لكلمات القرآن الا ما نأمن به لنقل عن ابن عباس ومجاهد وغيرهم وان ما وراء ذلك
 تفسير الراي وان من فسر القرآن برأيه فقد تبوأ مقعد من النار فخذوا ايضاً من الحجة العظيمة وسنبين معنى التفسير الراي
 في الباب الرابع وان ذلك لا ينافي قول علي كرم الله وجهه ان يؤمن بالله العبد فما في القرآن وانه لو كان المعنى حق
 الظاهر المقبول ما اختلف الناس فيه **السابع** التخصيص وهو ان يقدرا انه المقصود بكل خطاب في القرآن فان
 سمع امر او نهياً قد رآه المنهى والمأمور وان سمع وعداً او وعيداً فكذلك وان سمع قصص المومنين والانبيا علم ان السمع
 غير مقصود واما المقصود لتعظيمه وليأخذ من تضاعفه ما يحتاج اليه فان قصته في القرآن المروياتها الغاية في حق
 النبي وامته ولذلك قال تعالى ما ننبت به فواكه فليقدرا العبد ان الله ينبت فواكه ما يقصده عليه من احوال الانبياء و
 صبرهم على الايذاء وثباتهم في الدين لا ينظر بغير الله وكيف لا يقدروا هذا القرآن وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خاصة بل شفاء وهدى ورحمة ونور للعالمين ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمته الكتاب فقال ولذكر وان
 الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة وقال لقد انزلنا اليكم كتاباً فيه ذكركم وآتينا اليكم الذكر
 لتبين للناس ما نزل اليهم وكذلك يرضى الله للناس امثالهم واتباعاً ما انزل اليكم من ربكم هذا بصائر للناس وهدى
 وموعظة للمتقين واذا قصد بالخطاب جميع الناس قصد الاحاد فهذا الواحد القاري مقصود فانه والساير الناس
 فليقدرا انه المقصود قال تعالى واوحى الى هذا القرآن لا نذكركم به ومن بلغ فلا محذور كعبا لقرط من بلغه القرآن فكأنما
 كلمه الله عز وجل واذا قد ذلك لم يتخذ دراسة القرآن علمه بل قرأه كما يقرأ العبد كتاب موله الذي كتب اليه ليتعلمه
 ويعمل بمقتضاه ولذلك قال بعض الحكماء هذا القرآن رسائل تتناثر قبل ربنا بعمره نذكر بها في الصلوات ونقف
 عليها في الخلوات وننقلها في الطاعات بالسنة المتباعدات وكان مالك بن حيار يقول تارة في القرآن في قلوبكم يا أهل
 القرآن ان القرآن يبع المؤمنين كما ان الغيث يبع الأرض وقال قتادة لم يخالس احد هذا القرآن الا قام به زيادة او نقصان
 قال الله عز وجل هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولينزال الظالمين **الناشر** الناس وصوائفها من قلبه بانها تخلف
 بحسب اختلاف الايات فيكون له حجب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الخزن والخوف والرجاء وغيره ومهمات
 معرفته كانت الخشية اغلب الامور على قلبه فان الضيق غالب على قلبه القرآن فلا تزي ذلك للغمرة والرحمة الممطرة وبشرط
 يقصر العارف من مطالعته كقول له واني لنفادكم انما به ذلك بارع شروط لمن تلبس بزموعه صالحة ثم اهتدي
 وقوله الصراط الانسان لفي خسران الذين اسوا وعملوا الصالحات ونواصوا بالحق ونواصوا بالصبر ذكر اربع
 شرائط وجبت اقصد ذكر شرائطها فقال ان رجح الله قريب من المحسنين فالحسان جمع الكل هكذا
 من يتصفح القرآن من اوله الى اخره ومن فهم ذلك فجدد بران يكون حالة الخشية والخزن ولذلك قال
 الحسن والله ما اصبح اليوم بعد تلاوه هذا القرآن بؤس من اكثر خزنه وقل فرحه وكفر بآه وقل فخره



وكثر نصيبه وشغله وقت راحته وبطالته وقال وهيب بن الورد نظرا في هذه الحوادث والمواضع فلم يجد شيئا
 اراد للقلوب ولا اشتدا استجلا بالقرآن من قراء القرآن وتفهمه وتدبره فنثر العبد بالتلاوة ان يصير بصفه الآية
 المتلوقة فينبغي العبد وتقبل المعقود بالشروط يتصل من خفيته كانه يكاد يموت وعند التوسيع وعند المعقود يستشعر
 كانه يطير من الفرج وعند ذكر صفات الله واسمايه يتطاولا خصصه بالجلاله واستشعر العظمة وعند ذكر الكفار
 ما يستحيل على الله كذكرهم لله ولدا او صاحبه يعرض صوته وينكسر في باطنه حياء من قبح مقامهم وعند وصف الجنة
 ينبعث بباطنه شوقا اليها وعند وصف النار ترعد في اصبه خوفا منها وما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسود
 اقرأ علي قال فانفتحت سورة النساء فلما بلغت فليكن اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ان عني
 تذر فان بالدع فقال ليحسبك ان وهذا ان مشاهد تلك الحالة استغرق قلبه بالكلية ولقد كان في الخائفين
 خروضا عليه عند ايات الوعيد ومنهم من مات في سماع الايات فمثل هذه الامور الخرج عن ان يكون حاكيا كلامه فاذا قل
 اني اخاف ان عصيت في عذاب يوم عظيم فاذا لم يكن خائفا كان حاكيا واذا قال عليك توكلنا واليك انبأ ولم حاله التوكل
 والما بانه كان حاكيا واذا قرأه ونصبرن على ما آذيقونا فليكن حاله الصبر والعزيمة عليه حتى يجد حلاوة التلاوة
 فان لم يكن بهذه الصفات ولم يرد قلبه بين هذه الحالات كان حظه من التلاوة حركة لسان مع صريح اللحن على نفسه في
 قول لا اله الا الله على الظالمين وفي قوله كبر مقتدا عند الله ان تقولوا لا نفعلون وفي قوله وهم في غفلة معرضون وفي
 قوله فاعرض عن من تولي عز ذكرا ولم يرد الى الحق الدنيا وفي قوله ومن لم يبت فاولئك هم الظالمون الى غير ذلك من الايات
 وكان داخل معنى قوله ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى يعني الى التلاوة المعجزة وفي قوله وكان من اياته في
 السموات والارض يرون عليها وهم عنها معرضون لان القرآن هو المبين لتلك الايات في السموات والارض وما خارجا
 ولم يأت بها كان موضوعها ولذلك قيل ان من لم يكن متصفا باخلاق القرآن فاذا قرأ القرآن ناداه الله تعالى بالاك والكلام
 وانت معرض عنى دع عنك كلامي ان لم تنب الى ومثال العاصي اذا قرأ القرآن وكرن مثال من تكرر كتابا بالمال في كل يوم مرات
 وقد كتب اليه في عناية ملكه وهو مشغول بغيرها ومقتصر على دراسته كتابه فلهذا لو ترك الدراسة عند الحاجة لكان
 ابعد عن الاستمرار واستحقاق المقت ولذا قال يوسف بن اسباط اني لا هم بقراء القرآن فاذا ذكرت عليه خشيت المقت
 فلعل في التيسير والاستغفار والمعرض عن الملك اريد بقوله تعالى فنبذوه ولاء ظهورهم واشتروا بهما قليلا فنبذوا
 ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا القرآن يا ابنتي عليه قلوبكم ولا ت كنتم فادنا اختلتم فليست تفرق
 وفي بعضها فاذا اختلتم فقوموا عند ما قال تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادهم ايمانا وقال صلعم
 ان احسن الناس صوتا بالقرآن الذي اذا سمعته يقرأ ان خشي الله عز وجل وقال ايضا لا سمع القرآن احدا شهي منه
 من خشية الله عز وجل فالقرآن يراى الاستجلاء عند الحول الى القلب والملك والامانة في حركات اللسان وحروفه
 خفيفة ولذلك قال بعض القراء قرأت القرآن على شح في ثم رجعت لقرآنا بيا فانه تروى وما جعلت القراءة على عملا اذ عبت
 فاقرا على الله عز وجل فانظر ما في يا عرض وماذا يهتك ولهذا كان شغل الصالح بتمنى الاحوال والاعمال فان رسول الله
 صلعم

يكن

من

عن

عن عشرين الفا من الصحابة لم يخط القرآن منهم الا خمسة اختلف منهم في اثنين وكان اكثرهم حفظا سورة والقرآنين وكان الذي
 حفظ البقرة والاعراف من علمهم ولما جاهد ليعلم القرآن فانه تروى الى قوله تعالى فربما ينزل من جبرائيل ومن ينزل من جبرائيل
 من فقال يكفيني هذا وانصرف فقال صلى الله عليه وسلم انصرف الرجل نحو فنيه واما العزيز مثل تلك الحالة التي تروى بها
 على القلب عقيب هذه الآية فاما تخرج حركة اللسان فليل الجذري بل التالي باللسان المعرض عن الحول جدي بان يكون هو المراد
 بقوله ومن اعرض عن ذكرى فان له عيبه ضنكا وخشرا يوم القيامة اعي وبقره تعالى كذلك انتك اياتنا فنبينا
 وكذلك اليوم تنسلي تركتها ولم تنظر اليها ولم تعباها فان المقصود الامر يقال انه شئ لا من ولا في القرآن حتى لا يوت
 ان يشترك فيه اللسان والعقل والقلب فخط اللسان تصحى الحروف بالتي تيل بخط العقل فبسر الخافي وحط
 والما تظا والتاثر بالانزجار والما تبار فاللسان واعط والعقل من رجوا لتدب خط **التاسع** الترقى واعني به ان يرقى
 الى ان يسمع الكلام من الله تعالى من نفسه فدرجات القراءة تلك اذاها ان بقدر العبد كانه يقرأ على الله تعالى
 واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتلق والتضرع والابتهال الثانية ان يعلم
 بقلبه كان ربه خاضع بالخاطبة وينالجه بانعامه واحسانه فقامه الحياء والتعظيم والاصغاء والهمم الثالثة ان يرى
 في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا يظن ان نفسه ولا الى قرأته ولا الى تعلق الامام به من حيث انه منكم عليه
 بل يكون مقصودا لهم على المتكلم موقوفا على فكره عليه كانه مستغرق في مشاهد المتكلم عن غيره وعند درجة المقربين وما
 قبله درجات اصحاب اليقين وما خرج من هذا فهو درجات الغافلين وعن الدرجة العليا اجبر جعفر بن محمد الصادق فقال
 والله لقد خلتني الله خلقه في كلامه ولكنهم لا يصرون وقال ايضا قد سأل عن حاله لحفته في الصلاة حتى خروعت شيا
 فلما سر عنه قيل له في ذلك قال يا زلت ارد الامة على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعانيه فلهذا وفي مثل
 هذه الدرجة تعظم الخلة ولذا المناجاة ولذلك قال بعض الحكماء كنت اقرأ القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلوه كاني اسمع
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلو على اصحابه ثم رقت لي تعلم فوفقه فقلت انزل كاني اسمع من جبريل عليه السلام بقلبه على رسول الله
 فخرج الله عز وجل لآخرى فانا الان اسمع من المتكلم به فعند ما وجدت له لغة ونعما لا اصبر عنه وقال عثمان وحذيفة
 لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن ولما قالوا ذلك لانها بالظمان تروى الى مشاهد المتكلم في الكلام ولذلك
 قال ثابت البناني كانت المقرأ عشرين سنة وتبعته عشرين سنة ومشاهد المتكلم دون ما سواه يكون العبد مختلفا
 لقوله تعالى فمروا الى الله ولقوله ولجعل الله لكم من كل شئ قدرا من كل شئ فمروا الى الله وكما ان النفس اليه العبد يرضى المنة شيئا
 من الشك الحفي بل التوحيد للقرآن يروى في كل شئ الا الله تعالى **العاشر** البترو واعني به انه يتروى من حوله وقوته والاشياء
 الى نفسه بين الرضا والتركيب فاذا تلا ايات الوعد والوعيد للصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد للوقوف والقدر
 فيها وينشوق ان يلجأ الله به واذ تلا آية المقت وخم الغضا والمقصرين شهد نفسه هناك وقد لانه الخطيب فلو انشأوا
 ولذلك كان غير رضاه يقول اللهم اني استغفرك الظلمي وكفري فقل له هذا الظلم فبال الكفر فلا يروى على ان الانسان
 للظلم كفار وقيل يوسف بن اسباط اذا قرأت القرآن بماذا تدعوا قال ما اذا دعوا استغفرت من قصيري حين من فناء

يقين

والفقا في التفسير في تفصيله لوجه الى فهم القرآن ومخرج ظاهر التفسير لا يشر الى ذلك بل كل ما انكسر على النظر واختلف فيه
الخلايق في التفسيرات والمعقولات في القرآن وموزا اليه ودلالات عليه فحق اهل العلم بذلك فكلهم في ذلك من جملة ما هو و
تفسيره ولذلك قال عليه السلام اقرؤوا القرآن والتسوا اخرايه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله عنه الذي بعثني الى اليمن
اتني عن اصل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فليعلمكم ربكم بالله
فان فيه بناء ما كان قبلكم ونباء ما ياتي بعدكم وحكموا بينكم من خلفه من الجاهل فسمه الله ومن انتخب العلم في
غيره اضله الله وجعل الله الميتين ونور الميتين وشفاق النافع عصمه من تشكيه وجاه من اتبعه كايوم فيقام ولا يرتفع فيستقم
ولا ينقص عجايبه ولا خلفه كنز الرد الحديث وفي حديث حديثه ما اخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخلاف والفرقة بعينه قال
فقلت يا رسول الله فانما ترى ان ادركت في ذلك قال نعم كذا الله واعلم عاينه وهو المحجج من ذلك قال فقلت عليه ذلك
ثلاثا فقال ثلثا تعلم كذا الله واعلم عاينه فقيه النجاة م وقال علي كرم الله وجهه من فهم القرآن فسر عمل العلم اشار بعلي ان
القرآن مشير الى جميع العلوم كلها وقال ابن عباس في قوله تعالى ومنزلت الحكمة فدل على خبر اكثر المعاني في القرآن
وقال تعالى فمنها ما هو اسيلمان وكل ما اتينا حكماء وعلماء سمي انا ما علموا وخصصوا الفهم سليمان بالتفطن له باسم الفهم وجمعه
مقدما على العلم والحكم فلهذا الامور تدل على ان في فهم معاني القرآن مجازا وحجا ومسا بالاعوان المقول من ظاهر التفسير ليس
منه المدرك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن برأيه وفيه عنده وقول اي بكروني لله بما في ارض ينقلى ولى سماه نظلي
اذا قلنا في القرآن برأيي الى غير ذلك مما ورد في الآثار والخبار من التفسير عن تفسير القرآن بالرائي فلا خلاف ان يكون المراد به
على النقل والمسموع ونزل الاستنباد والاستقلال بالفهم والمراد به امر آخر وباطل فطوال يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن
الما يسمعه لوجه احدها انه يشترط ان يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسندا اليه وذلك مما لا يصح في بعض
القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من التفسير فليبين ان لا يقبل ويقال هو تفسير الراي فانكم لم تسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن غيرهم من الصحابة والتابعين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسما
جميعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال ولو كان الواحد مسموعا لترك الباقي فبين على القطع ان كل مفسر قال في المعنى ما ظهر
باستنباطه حتى قال في الحروف التي هي او ايل السور سجدة اقاويل فيقول الرعي حروف من الرحمن وقيل ان الفاتحة واللام الحقة والواو
رحيم وقيل غير ذلك والجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل مسموعا والثالث انه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم
فهمه في الدين وعلمه التاويل فان كان التاويل مسموعا كالتفسير لم يحفظوا مثله فامعنى تخصيصه بذلك والراجح انه قال عاني
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان ثبت على العلم استنباطا ومعلوم انه ولاء السماع وحمله باقتناء من الآثار في فهم القرآن مناقض
هذا الخيال فبطلان بشرط السماع في التاويل وجان لكل واحد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحده فلهذا واما التي فاته
ينزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء بلي واليه ميل من طبعه وهو ان القرآن على وفق رايه وهو ان يخرج
على تصحيح عرضه ولوم يكن ذلك الراي والمجوى كان يلجج له من القرآن ذلك المعنى وهذا ان يكون مع العلم كذا الذي خرج
بعض آيات القرآن على وجه بدعيته وهو يعلم ان ليس المراد بالاية ذلك لكن ليس به على خصمه وان يكون مع الجهل والكن

الباب

في تفسير القرآن
لعلك تقول غفلت الامر في السابق في فهم اسرار القرآن وانكشف لرباب القلوب الزكية من معانيها فكيف يستخرج ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم
من فسر القرآن برأيه فليتبوع مقعده من النار وعن هذا اشغل اهل العلم بظاهر التفسير على اهل التصرف من المتسوقين الى المتصوفين
تأويل كل آيات القرآن على خلقه فاعلم ان ابن عباس وسائر المفسرين قد ذهبوا الى انه كفران صحة قوله اهل التفسير فامعنى فهم القرآن
سرى حفظ تفسيره وان لم يصح ذلك فامعنى قوله صلى الله عليه وسلم من فسر القرآن برأيه فليتبوع مقعده من النار فاعلم ان من
نعم ان لا معنى للقرآن لهما بوجه ظاهر التفسير هو مخبر عن حد نفسه وهو مصيب في الخبر عن نفسه ولكنه محط في الحكم برده
الحق كافة الى روجه التي هي حجة ومخاطبة بالخبار والناظر تدل على ان في معاني القرآن مشعلا لرباب الفهم قال علي كرم الله وجهه
الان يؤتى لتسعدا في القرآن فان لم يكن سوى الترجمة المنقولة فاذا ذلك الفهم وقال صلى الله عليه وسلم ان القرآن ظهر او بطننا وحنا
ومطعمنا ويزورنا ايضا ابن مسعود موقوف عليه وهو من علماء التفسير فامعنى الظاهر والبطن والحد والمطلع وقال علي كرم الله وجهه لو شئت
لم وفرت سبعين بعيرا من تفسير لفظة الكتاب فامعناه وتفسير ظاهرها في غاية الاختصار وقال ابو الدرداء لا يفقه الرجل
حتى يحل القرآن وجهها وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون ألف فهم وما بقي من فهمها اكثر وقال آخر القرآن خير سبعة و
سبعين الف علم وما يق علم اذ لكل كلمة علم ثم يتضاف ذلك اربعة اصناف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحد ومطلع وترديد
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم الله اقرؤوا القرآن ارجم عشرين مرة لا يكون المراد من باطن معانيه والآتي منه وتفسيره فظاهر يحتاج
الى تفسيرين وقول ابن مسعود من ادرك العلم الاولين والآخرين فليتقوا القرآن في ذلك لا يحصل مجرد تفسير الظاهر والباطن فالعلوم
كلها داخل في افعال الله ومعانيه وفي القرآن شرح ذاته واما ما صنعته وهذه العلوم لانها به لها وفي القرآن اشار الى جميعها

والفقا في التفسير في تفصيله لوجه الى فهم القرآن ومخرج ظاهر التفسير لا يشر الى ذلك بل كل ما انكسر على النظر واختلف فيه
الخلايق في التفسيرات والمعقولات في القرآن وموزا اليه ودلالات عليه فحق اهل العلم بذلك فكلهم في ذلك من جملة ما هو و
تفسيره ولذلك قال عليه السلام اقرؤوا القرآن والتسوا اخرايه وقال صلى الله عليه وسلم في حديث علي رضي الله عنه الذي بعثني الى اليمن
اتني عن اصل دينها وجماعتها على اثنين وسبعين فرقة كلها ضالة مضلة يدعون الى النار فاذا كان ذلك فليعلمكم ربكم بالله
فان فيه بناء ما كان قبلكم ونباء ما ياتي بعدكم وحكموا بينكم من خلفه من الجاهل فسمه الله ومن انتخب العلم في
غيره اضله الله وجعل الله الميتين ونور الميتين وشفاق النافع عصمه من تشكيه وجاه من اتبعه كايوم فيقام ولا يرتفع فيستقم
ولا ينقص عجايبه ولا خلفه كنز الرد الحديث وفي حديث حديثه ما اخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمخلاف والفرقة بعينه قال
فقلت يا رسول الله فانما ترى ان ادركت في ذلك قال نعم كذا الله واعلم عاينه وهو المحجج من ذلك قال فقلت عليه ذلك
ثلاثا فقال ثلثا تعلم كذا الله واعلم عاينه فقيه النجاة م وقال علي كرم الله وجهه من فهم القرآن فسر عمل العلم اشار بعلي ان
القرآن مشير الى جميع العلوم كلها وقال ابن عباس في قوله تعالى ومنزلت الحكمة فدل على خبر اكثر المعاني في القرآن
وقال تعالى فمنها ما هو اسيلمان وكل ما اتينا حكماء وعلماء سمي انا ما علموا وخصصوا الفهم سليمان بالتفطن له باسم الفهم وجمعه
مقدما على العلم والحكم فلهذا الامور تدل على ان في فهم معاني القرآن مجازا وحجا ومسا بالاعوان المقول من ظاهر التفسير ليس
منه المدرك فيه فاما قوله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن برأيه وفيه عنده وقول اي بكروني لله بما في ارض ينقلى ولى سماه نظلي
اذا قلنا في القرآن برأيي الى غير ذلك مما ورد في الآثار والخبار من التفسير عن تفسير القرآن بالرائي فلا خلاف ان يكون المراد به
على النقل والمسموع ونزل الاستنباد والاستقلال بالفهم والمراد به امر آخر وباطل فطوال يكون المراد به ان لا يتكلم احد في القرآن
الما يسمعه لوجه احدها انه يشترط ان يكون ذلك مسموعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسندا اليه وذلك مما لا يصح في بعض
القرآن فاما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود من التفسير فليبين ان لا يقبل ويقال هو تفسير الراي فانكم لم تسمعون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن غيرهم من الصحابة والتابعين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع بينها وسما
جميعا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بحال ولو كان الواحد مسموعا لترك الباقي فبين على القطع ان كل مفسر قال في المعنى ما ظهر
باستنباطه حتى قال في الحروف التي هي او ايل السور سجدة اقاويل فيقول الرعي حروف من الرحمن وقيل ان الفاتحة واللام الحقة والواو
رحيم وقيل غير ذلك والجمع بين الكل غير ممكن فكيف يكون الكل مسموعا والثالث انه صلى الله عليه وسلم دعا ابن عباس فقال اللهم
فهمه في الدين وعلمه التاويل فان كان التاويل مسموعا كالتفسير لم يحفظوا مثله فامعنى تخصيصه بذلك والراجح انه قال عاني
لعلمه الذين يستنبطونه منهم ان ثبت على العلم استنباطا ومعلوم انه ولاء السماع وحمله باقتناء من الآثار في فهم القرآن مناقض
هذا الخيال فبطلان بشرط السماع في التاويل وجان لكل واحد ان يستنبط من القرآن بقدر فهمه وحده فلهذا واما التي فاته
ينزل على احد وجهين احدهما ان يكون له في الشيء بلي واليه ميل من طبعه وهو ان القرآن على وفق رايه وهو ان يخرج
على تصحيح عرضه ولوم يكن ذلك الراي والمجوى كان يلجج له من القرآن ذلك المعنى وهذا ان يكون مع العلم كذا الذي خرج
بعض آيات القرآن على وجه بدعيته وهو يعلم ان ليس المراد بالاية ذلك لكن ليس به على خصمه وان يكون مع الجهل والكن

المراد به

اذا كانت الآية محتملة فيميل فهمه الى الوجه الذي يوافق غرضه ويتبرح ذلك الى الجانب برأيه وهو ان يكون قد فسره برأيه
اي رايه هو الذي جعله على ذلك التفسير ولولا رايه لما كان يتبرح عن ذلك الوجه وان قد يكون له غرض صحيح
فيطلب دليل من القرآن ويستدل عليه بما يعلم انه ما اراده من يدعي الاستغفار بالمسحار فيستدل بقوله عليه السلام تتجروا في
في السحور بركة وينعم ان المراد به السحر بالسكر وهو يعلم ان المراد به الاكل وكذا الذي يدعي المجاهدة القائل القاسي فيقول قال
الله تعالى اذهب الهمم غموزاته طغي ويشير الى قلبه ويروي الى انه المراد به غموزات هذا الجنس قد يستعمله بعض الرعايا في المقاصد الصالحة
حسبنا الكلام وترغبنا المستمع وهو ممتنع وقد يستعمله الباطنية في المقاصد الفاسدة لتغري الناس وعيونهم الى مذاهبهم الباطلة
فينزلون القرآن على وفق باهم ومذاهبهم على من يعلون فطواها غير مراده به هذه الفنون احدى وجهي المنع من التفسير بالرأي ويكون
المراد بالرأي الذي يراه الفاسد الموافق لله في الاجتهاد الصحيح والرأي ينافي النص الصحيح والفاسد والموافق قد يخص باسم الرأي الوجه
الثاني ان ينساج الى تفسير القرآن بظاهر العبرية من غير استظهار بالسمع والنقل فيما يتعلق بآيات القرآن وما فيه من اللفاظ البهية
والمبدلة وما فيه من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير فمن لم يحكم ظاهرا لتفسيره وبادر الى استنباط المعاني مجرد
فهم العبرية كتر غلطه وخلطه من فسر القرآن بالرأي فالتقلد والسمع لا بد منه في ظاهر التفسير ولا ينبغي به مواضع الغلط
ثم بعد ذلك يتوسع التفسير والاستنباط والاعراب التي لا تفهم الا بالسمع وكثرة ونحو من ابي جمل منها يستدل بها على مثلها ويعلم
انه لا يجوز التهاون بحفظ التفسير الظاهر ولا مصلح في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومزاد في فهم اسرار القرآن ولم يحكم
التفسير الظاهر فيكون يتبع الباطن في صدر البيت قبل مجاوزة الباب لا يدعي فهم مقاصد المراتك في كلامهم وهو لا يفهم لغة التراكيب فان ظاهر
التفسير يتجري بحري تعليم اللغة التي لا يدعيها اللهم ولا بد فيه من السماع فون كثير من المجاز بالحذف والاضمار كقوله وآتينا
نوح الناقة مبصرة فظلموا بها معنا آية مبصرة فظلموا أنفسهم بقتلها فالناظر الى ظاهر العبرية يظن ان المراد به ان الناقة كانت
مبصرة ولم تكن عيالا يدري أنهم بماذا ظلموا والظاهر ظلموا غيرهم وظلموا أنفسهم وقوله واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم اي حب العجل
حذف لغت وقوله اذا لمذ ذاك ضعف الحيوة وضعف الماتاي ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الماتاي ضعف عذاب الخراب والبدل
الحياة والوفى بذكر الحياة والموت وكل ذلك جائز في فصيح اللغة وقوله وسيل الغيرة التي كفايتها والوفى بذكر الخوف من
وقوله ثقلت في السماوات والارض معناه خفيت على اهل السماوات والارض فاشي اذا خفي ثقل فابدل اللفظ به واقم في مقام علي و
اضمر لاهل وحذف وقوله وتجلون انكم تكذبون اي شكرتكم وقوله وآتانا ما وعدنا على رسلك اي على السنة
رسلك خذف للسنة وقوله آتانا لننا في ليلة القدر اولا القرآن وما سبق له ذكر وقال تعالى حتى توارت بالحجاب اراد الشمس
وما سبق لها ذكر وقوله والذين اخذوا من دونه اولياء ما تعبدوا اي يقولون ما تعبدوا وقوله فالحق لا يقوم لا يكادون
يفقهون حديثا ما اصابك من حسنة فمن الله واصابك من سيئة فمن نفسك معناه لا يفقهون يقولون ما اصابك فان لم يرد هذا
كان منافيا لقوله تعالى قل كل من عند الله ويسبق الي انهم منه مذبحا للقدسية ومنها المنقول المنقلب كقوله تعالى وطور سينين
اي طور سيناء سلام على الياسين اي على الياس وقيل ادريس كان في جوف ابن مسعود سلام على ادريس ومنها المكر المقام كل
الكلام في الظاهر كقوله تعالى وما يتبع الذين يليون من ذوال الله شيئا ان يتبعون الا الظن معناه وما يتبع الذين يليون من

للهوى

الحياة المرفق

دون الله شيئا الا الظن وقوله قال الملاء الذين استكبروا من قومهم الذين استضعفوا الممنوع منهم معناه الذين استكبروا والمنع
الذين استضعفوا ومنها المذموم والمخبر وهو مظنة الغلط لقوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل سمي معناه
لولا كلمة واجل سمي لكان لزاما ولولا لكان نصيبك للزلم وقوله يسألونك كتابك خفي عنها اي يسألونك عنها
كتابك خفي وقوله لهم مغفرة ورزق كريم كما اخبرك ربك من بينك الخفي فخذ الكلام غير متصل وانما هو ما يلي قوله تعالى
قال لا نقال الله والرسول كما اخبرك ربك من بينك الخفي اي فصار ان افعال الغنايم لك اذا انت راض عن زوجك وهو كما هو
فاغرض من الكلام الامر بالتقوى وعين من هذا النوع قوله تعالى حتى تؤمنوا بالله وحده لا تقول ابراهيم كاييه ومنها المبعث
وهو اللفظ المشتمل على معنى من كلمة او حرفا ما الكلمة فكما الشئ والقرين والهمة والروح ونظايرها قال تعالى ضرب
الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شئ اراد به الثقة مما رزق وقوله ضرب الله مثلا رجلين احدهما اكبر له بقدر على شئ اي الامن
بالعدل والاستقامة وقوله فان استعفى فلا تسلفي عن شئ اراد به من صفات الربوبية وهي العلم التي لا يخل السؤل عنها
حتى يبتدئ بها العارف بها في وان الاستحقاق وقوله ام خلقوا من غير شئ اي من غير خالق فربما يتوهم به انه يدل على انه لا يخلق
شئ الا من شئ واما القرين فقوله تعالى قال فرببه هذا ما الذي عنيد اراد به الملك المملوك وقوله قال فرببه ربنا ما اظفنه
اراد به الشيطان واما الامة فطلق على ثمانية اوجه الامة الجماعة كقوله تعالى وجد عليه امة من الناس يسقون واتباع الهينا
كقوله فمن امة محمد صلى الله عليه وسلم ورجل جامع الخير فيقضى به كقوله ان ابراهيم كان امة والامة الذين كقوله تعالى انا وجدنا
ابا ناعلى امة والامة الذين والزمان كقوله الى امة معدودة وقوله وادكر بعلمة والامة القامة يقال فلان حسن الامة
اي القامة وامة رجل مفرد بذكر يشركه فيما احاد قال صلى الله عليه وسلم بعث زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده والامة الامة يقال
هذه امة زيد اي ام زيد واما الرزق فقد ورد ايضا في القرآن معان كثيرة فلا يظن ان مراده هو ذلك قد وقع التهام في الحرف
مثل قوله تعالى فان من به نفعنا فوسطن به جاعا فالحق الاول في كتابة عن الحوافر وهي الموريات ان من الحوافر نفعنا والثانية كناية عن
الغاثة وهي المغبرات صحا فوسطن به جاعا جمع المستعيرين فاعاروا الجوعهم وقوله فانزلنا به الماء يعني بالتمتع بالخروج منه من
كل الفرات يعني بالماء وامثال هذا في القرآن لا يخصص ومنها التدريج في البيان كقوله شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن
اذ لم يظهر به انه ليلام نهارا وان بقوله تعالى انا انزلناه في ليلة مباركة ولم يظهر انه في ليلة فظهر بقوله انا انزلناه في
ليلة القدر وما يظن في الظاهر الخلاف بين هذه الايات فخذ او امثاله لا يعني فيه التماثل والسمع والقرآن من قوله الى
الي اخبر غير خال عن هذا الجنس لانه انزل ليلة العرب وكان شتملا على اصناف كلامهم من المجاز والتورية والاضمار وحذف
وابدال وتقديم وتأخير ليكون ذلك تمامهم ونحو في حقهم فكأن من التفسير ظاهرا العبرية وبادر الى تفسير القرآن ولم يستظهر
بالسمع والنقل في هذه الامور فلو اخل في تفسير القرآن برأيه مثل ان يفهم الامة المعنى الشهيرة فيميل طبعه ورايها عليه فاذا سمعه
في موضع آخر مال رايه الى سمعه من شهر معناه وترك تتبع النقل في كل مواضعه فما يمكن ان يكون منها دون التفسير كسرار المعاني
كما سبق فاذا حصل السماع بامثال هذه الامور علم ظاهر التفسير وصورة اللفظ ولا ينبغي ذلك في فهم حقائق المعاني وتذكر
الفرق بين حقائق المعاني وظاهر التفسير معناه ان الله تعالى قال وما ريت اذ ريت ولكن الله في ظاهره غيبه وظهر حقيقة

اي

معناه غلغله فانه اثبات الترقى ونفي رد وحماسه ان في الظاهر ما لم يبين انه ربي من وجه ولم ير من وجه ومن الوجه الذي لم يرى
رماه الله وكذلك قال في قوله عز وجل ثم جعلهم من جنات عذراء خفافا اذ يقولون لك يا ايها الذين آمنوا لا تفرحوا بهذا الا ان كان الله هو
المعذب بجرمكم اذ كنتم تعلمون فاعني امرهم بالاعتناء بحقيقة هذا السبيل من علمهم من علمهم المكاشفات لا يعني عنه ظاهر التفسير
ان يعلم وجهه ورباط الافعال بالقدرة الحادثة وبغير وجه ارتباط القدرة بقدرة الله حتى يتكشف بعد ايضاح امور كثيرة غامضة
صلته بقوله تعالى وما ريت اذ ربيت ولكن الله ربي وكل العمل وانفق في استكشاف اسرار هذا المعنى وما يرتبط به عقولنا و
الواقع لا قطع العرف بل استيفاء جميع لواحقه وما من كلمة من القرآن الا وتحققها حاج الى مثل ذلك وانما يتكشف المراد الحقيقي في
العلم من اسرار قدر عزائه علوهم وصفاء قلوبهم وتوفيق واعينهم على التدبر وبلوغهم للقلب ويكون لكل واحد حصة
في الترقى الى ربه فاما الاستيفاء فلا يقع فيه ولو كان العزم اذا كملت له غاية لها فتشغل الخلق قبل ان تنفذ كل
الله فمن هذا الوجه يتقارن الخلق في العلم بعد الاشتراك في معرفة ظاهر التفسير وظاهر التفسير لا يعني عنه ومثاله فهم بعض ارباب
القلوب من قولهم السلام في سجده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بعافاك من عفتك واعوذ بك منك لا احصى ثناء عليك
انت كما اثبت علي نفسك انه قبل له واسجد واقترب فوجد القريب في السجود فقط الى الصفات واستعاذ ببعضها من بعض
فان الرضاء والسمخ وصفا ثم زاد قرب فان درج القرب اول فيه فترقى الى الذات وقال اعوذ بك منك ثم زاد قرب بما
استجاب به عن الاستعاذة على بساط القرب فالجاء الى الثناء فاتى بقوله لا احصى ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت
كما اثبت علي نفسك فعلم خاطره بنقصه لرباب القلوب ثم لما اغوار ورآ هذا وهو فهم معنى القرب والخصاصة بالسجود
ومعنى الاستعاذة من صفة بصغة ومنه به واسرار ذلك كثير وكذا يد تفسير ظاهر اللفظ عليها وليس هو منافضا لظاهر
التفسير بل هو استكمال وصول الى الباب عن ظاهر هذا ما تريد بهم العالي الباطنة لا ما ينقض الظاهر وللأسف
لغيركم لعلى البلاوة والحلاص من وصلته على خلقه سبحانه والحمد لله رب العالمين

كتاب الدعوات

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الشامله رفته العامة رحمة الذي جازي عباده عن ذكرهم بذكره فقال تعالى اذكروني لفرحكم
ورغبكم في السور والذعاء باسم فقال دعوني استجيب لكم واطع المطيع والعاصي والقاقي والذاني في الامتناساط الى احضن
جلاله برغ الحاجات الى ما في بقوله تعالى فاني قد بلجيت عن الدعاء اذا دعاني والصلوة على محمد سيد انبيائه وعلى آله واصحابه
وحجرة اصفيايم وسلم كثير انا بعد فليس بعد لا في كتاب الله تعالى عبادة تؤدى باللسان افضل من ذكر الله ورفع
الحاجات بالادعية الخاصة الى الله فلا بد من شرح فضيلة الذكر على الجملة ثم على التفصيل فيما عيان المذكار وشرح فضيلة
الدعاء وشروطه وآدابها ونوع المائز من الدعوات الجامعة لمفاصل الدين والدنيا والدعوات الخاصة لسؤال المغفرة او الاستغفار
او غيرها ونحو المغفرة من ذلك بذكر ابواب خمسة **الباب الاول**

في فضيلة الذكر وفائدة الجملة وتفصيلا

۱۵۲

في لغة ماثون ومعنيها الى اصحابها واسماها

المناقشة في الادعاءات اثارة عند حدوث الحوادث ١٢١

على الجملة والتفصيل من الآيات والأخبار والآثار ويدل على فضيلة الذكر على الجملة من الآيات قوله تعالى فاذكروني ذكركم
قال يا ابتلاني اني اعلم متى يدركني ربي ففرغوا منه وقالوا كيف تعلم قال اذا ذكرته ذكرني وقال تعالى اذكروا الله ذكرا كبيرا
وقال تعالى فاذا قضيتهم فاذكروا الله عند المسح الى ايام واذكروا كما احل لكم اليه وقال فاذا قضيتهم فاذكروا الله ذكرا
اباكم او اشدا ذكرا وقال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال تعالى فاذا قضيتهم الصلاة فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم قال ابن عباس اي بالليل والنهار في القوم والبحر والبر والحضر والغياب والفقر والغنى والعمى
والسرى والعلانية وقال الله تعالى في حق المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وقال الله تعالى واذكروني نفسك تضرعوا
حينئذ ودون الجهر من القول لعلهم يسمعون ولكن من الغافلين وقال تعالى ولذا ذكر الله اكبر قال ابن عباس لم يمان احد ما كان
ذكر الله لكم اكبر من ذكر آياته والاحزان ذكر الله اكبر من كل عبادة سواه الى غير ذلك من الآيات **واق** المجاز فقد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الغافلين كالشجر الحضر او في وسط الجسيم وقال عليه السلام ذكر الله في الغافلين كالنار
من النارين وقال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا مع عبدي ما ذكرني وحركت في شفتاه وقال ايضا ما عمل ابن ادم من عني الخالة
من عذاب الله من ذكر الله قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا ان تضرب بسيفك حتى ينقطع
ثم تضرب به حتى ينقطع ثم تضرب به حتى ينقطع وقال صلى الله عليه وسلم من احب الله برع في رياض الجنة فليكثر ذكر الله وسئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاعمال افضل قال ان توت ولسانك يطب بذكر الله وقال صلى الله عليه وسلم اصبر وليس ولما
رطب بذكر الله تصبر وتشي وليس عليك خطيئة وقال صلى الله عليه وسلم لا ذكر الله بالغلاة والعشي افضل من حطه الصلوة
في سبيل الله ومن اعطاه المال سحوا وقال عليه السلام قال الله عز وجل اذا ذكرني عبدي في نفسه ذكرته في نفسي واذا ذكرني
في ملاه ذكرته في ملاه خيرا من ملاه واذا تقرب مني بشئ تقربت منه ذراعا واذا قرب مني ذراعا تقربت منه باعا واذا اسئلتني
اليه يعني بالضرورة سرعة المجابة وقال صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله من حملهم رجل ذكر الله خاليا
ففاصنت عيناه من خشية الله وقال ابو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبيكم خيرا اعملكم واركاها عندكم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من اعطاء الورق والذهب وخير لكم من ان تلقوا عددا منكم فتضيرون اعناقهم
ويضيرون اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله دايماء وقال صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى من شغلته ذكره
عن مسئلتني اعطيتاه افضل ما اعطى السائلين **واما** الاثار فقد قال الفضيل الحنفي ان الله عز وجل قال يا ابن ادم
اذكرني بعد الصبح ساعة وبعد العصر ساعة افكها بينها وقال بعض العلماء ان الله عز وجل يقول يا عبد اطعني
على قلبه فرايت الغالب عليه التمسك بذكرى تولى سياسة وكنت جليسه ومحادثة وانيسه وقال الحسن المذكور
ذكر الله بين نفسي وبين الله ما احسنه واعظم اجر وافضل من ذلك ذكر الله عند ما تم الله ويرى ان كل نفس تخرج من الدنيا

الكتاب

و في النوع منقوش محمد بن عبد الله بن الملاحم سنة الف و الف و الف

الخامس رباب في فضله الذكر

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

والحديث في الصحيح هذا قوله في المشركين وآما المؤمنين والشهداء فقد قالوا في حصر حلقه تحت العرش
وعنه الحالة وما اشهر عن الالفاظ اليه لا ينافي ذكر الله وقال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
رؤسهم يرزقون فحينما اتهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا في شرف ذكر الله تعالى
عنك رتبة الشهادة لان المطلوب الخاتمة ونفى بالخاتمة ودفع الدنيا والودع على الله والقلب مستغرق بالله منقطع العدا
عن غيرهم وان قد عبد على ان يجعل حقه مستغفرا بالله فلا ان موت على تلك الحالة الا في صف القتال فانه قطع الطمع عن محبة واعلم
وامه وولاه بل من الدنيا كلها فانه يريد خلاص حياته وقد هو على قلبه حياة في حب الله وطلب رضاه فلا يجد الله اعظم من ذلك
ولذلك عظم امر الشهادة وورد فيه من الفضائل ما لا يحصى فذلك ايضا استشهد عبد الله لا نصارى يوم احد قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاوره البشير قال يا رسول الله اباي اباي فاقدم بين يديه وليس بينه
وبينه ستر فقال تعالى فمن علي يا عبدي ما شئت اعطيكه فقال الرب تردى الى الدنيا حتى اقبل فيك وفي نبيلك من اخري فقال
تعالى سبق المضاء متى باهم اليها لا يرجعون ثم القتل سبب الخاتمة على مثل هذه الحالة فانه لو لم يقتل وتوكلت رعا عادت
شهوات الدنيا وغلبا استولى على قلبه من ذكر الله ولهذا عظم خوف اهل المعرفة من الخاتمة فان القلب وان الرزم ذكر الله فهو
منتقل لا يخلو من الحقائق الى شهوات الدنيا ولا ينفك عن فني يعتريه فاذا امتلغ في آخر الحال في قلبه امر من الدنيا واستولى
عليه وارفع من الدنيا والحالة هذه فينوشك ان يبقى استيلاؤه عليه فيمحق عليه بعد الموت اليه ويتمنى الرجوع الى الدنيا وذلك
لقلته حظه في الموفق اذ يورث المرء على ما عاش عليه وشر على مات عليه واسلم الاحوال عن هذا الخطر خاتمة الشهادة اذ لم يكن
وقد الشهيد بل الذي يقال شجاع او غير ذلك كما ورد به الخبر بلحاله واعلا كلمته فكل الحالة هي التي عبر عنها
بان الله اشرف من الخلق من انفسهم واموالهم بان طهر لينة وشمل هذا الشخص هو الباع للدنيا بالاخوة وحاله الشهيد توافق معه
فولك لا اله الا الله فانه لا مقصود له سوى الله وكل مقصود مجرود وكل معبود الا هذا الشهيد فايل لسان حاله لا اله الا
الله اذ مقصوده سواه ومن يتوكل في ذلك بلسانه ولم يسأله حاله فاسم في شدة الله ولا يورث في حقه الخطر ولذلك فضل قوله الله
المراد على بان لا ذكار وذكر مطلقا في مواضع التي عيب ثم ذكر في بعض المواضع الصدوق والخلاص فقال من من قال لا اله الا
الله خلاصا ومعنى الخلاص مساعاة الخال للمقال فنسأل الله تعالى ان يجعلنا في الخاتمة من اهل لا اله الا الله خلاصا ومغالا وظاهرا
وبالخلاص حتى نردع الدنيا نحن ملتقون اليها بل متبرين بها وبحسين اللقاء الله فان من اج لقاء الله اج لقاء الله كمن
الله لقاءه فانه راسا الى معاني الذكرا يمكن الزيادة عليها في علم الحاملة

الباب الثاني في فضيلة الدعاء قال الله تعالى و
اذا سئلكم عبادي عني فاني قريب مجيب دعوتهم اذا دعوا فليس يجيبوا لي ويؤمنوا لي لعلمهم رشدهم وقال تعالى ادعوا
لربكم فقروا وخفيتم انهم لا يحبون المحدين وقال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا للرسم ايا ما تدعون فله الاسماء الحسنى وقال
قال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستنكبون عني يدعونني عبادا في حيل يخلون جهنم داخرين وروى النعمان بن بشير
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم قال عليه السلام الدعاء مع العبادة وروى

يقدم على

ابو جري انه صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني وبينكم عند الله من الدعاء وقال صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يخطئ من الدعاء احد ثلث
اما ذنب يغفر له واما حين يجله واما حين يذخره وقال ابو ذر بن كنز الدعاء مع البر ما يكتسب من الدعاء من الله وقال صلى الله عليه وسلم
سئلا الله من فضله فانه تخت ان يسأل وافضل العبادة انتظار الفرج

الدعاء في كل وقت

الاول ان تدعى الله في كل وقت من السنة ومن الشهر ومن اليوم والجمعة من السبوع ووقت النحر من شهر
الليل قال تعالى وبما نهارهم يستغفرون ولقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين ينزل المني ثلث اقبل
المخير يقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاعفوه وفي ان يعقوب عليه السلام اما قال سوف استغفر لكم
ربي ليدعوا في وقت النحر فقبل انه قام وقت النحر يدعوا وادعاه يوم يومين خلفه فادعى الله اليه ان قد غفر لهم وجعلهم نبيا
الثاني ان يعظم الحال الشريفة قال ابو جري رضي الله عنهما ان ابواب السماء تفتح عند حفا الصلوات في سبيل الله وعند نزول الغيث وعند
اقامة الصلاة المكتوبة فاعظم الدعاء فيها وقال جليلان الصلاة تجل في جبر الساعات فليكن الدعاء خلف الصلوات وقال
الدعاء من المجدان والاقامة لا يرد وقال ايضا الصائير لا ترد دعوتهم والجمعة يرجع شرف الوفاة الى شرف الحلات ايضا اذ وقت النحر
وقت صفاء القلب والخلصة وفي لغة من المشغولات ويوم عرفة ويوم الجمعة وقت اجتماع الهم وتعاون القلوب على استدراك الله فخذ
احدا سباب شرف الوفاة سوى ما فيها من اسرار لا يطالع البشر عليها وحالة العبد ايضا الجدر بالحاجة قال ابو جري عن النبي صلى الله
عليه وسلم ان من يكون الخدم من ربه وهو ساجد فاكثرا من الدعاء وروى ابن عباس عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الذي خبت ان افركها
او ساجدا فاما الركوع فاعلموا فيما ركب واما السجود فاجتهدوا فيه بالدعاء فانه من ان سجدوا بكم ان الله ان يدعو مستقبل القبلة
ويرفع يديه بحيث يرى ياخذ ابطيه روى جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الموقف يعرفه من مستقبل القبلة ولم يزل يدعو
حتى غمرت الشمس وقال سلمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حتى كبرم يستحي من عبد اذا رفع يدين اليه لا يرد مما صغر وروى
ابن ابي عمير انه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يرى يلخص ابطيه في الدعاء ولا يشير باصبعه وروى ابو جري انه صلى الله عليه وسلم ان من
يدعوا باصبعيه السبائتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احد احدى فقر على الوجدان وقال ابو الدرداء ان فوقي احدى يدي قبل ان تنزل
بالاغلال ثم سبني ان يصيح بها وجهه في آخر الدعاء قال عمر بن الخطاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذنين في الدعاء لم يرد ما حتى يصيح
بها وجهه وقال ابن عباس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم فليكن دعاؤه في وجهه فانه حيايت لا يرد ما حتى يصيح
الى السماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن تهاين اقم عز ربح البصار هم الى السماء عند الدعاء او تحفظ البصار هم الى ربح خفض الصوت
بين الخافتة والهمر لما روى ابن ابي عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تدعوا من الدعاء الا ما بين يديكم من الناس وروى
صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الذي تدعون ليس باسم ولا غلب ان الذي تدعون بيكم وبين عناقكم كما لكم وقالت عائشة رضي الله عنها
في قوله تعالى ولما دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ان الله تعالى على ما تدعون وادعوا الى الله تعالى
ربكم تقرعوا وخفيتم انهم لا يحبون المحدين فان حال الداعي ينبغي ان يكون حال منصرع ومكلف لا ياسبه قال مسلم
سيعون قوم يعدون في الدعاء وقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرع وخفية انه سميع عليم فليكن الدعاء في حال منصرع ومكلف لا ياسبه قال مسلم
الاجاز والالتفات لما ترون فانه قد اتخذ في دعائه في حال منصرع ومكلف لا ياسبه قال مسلم

واعلم ان الدعاء هو العبادة
وهو الكلام الذي لا يخلو
عن ذكر الله تعالى ولا
عن شيء الا الله تعالى
والدعاء هو العبادة

وقصصت عليه القصة فصاح الفضيل وخر مغشيا عليه وروى عن الخطاب رضي الله عنه استسقى بالعباس فلما فرغ عمر من دعائه قال العباس اللهم انه لم يزل من السماء آيات تدبر وان يكشف الله التوبة وقد توجه في القوم اليك ملكا في زينتك طمأن الله عليه وسلم و هذه ايدينا اليك بالذنوب وناصينا بالتوبة وانت الراعي لا اهل الصلاة ولا تدع الكسبي يدان بضيقه فقد وضع الصنوبر ورق الكسبي والرنقت الشكوى وانت تعلم السر واخفى اللهم فاغفرهم بغيانك قبل ان تنطوا فيه لكونا فانه لا يباس من رزق الله اهل القوم الكافرون قال فامم كلامه حتى ارنفت السماء مثل الجبال

فضل الصلاة على رسول الله

صلوات الله عليه وسلم وفضل الله عليه السلام قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وروى انه صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والبشرى تري في وجهه فقال الله جاني جبريل عليه السلام فقال اما ترضى بلحقك احد من امتك المصليات عليه عشر او لا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشر او قال عليه السلام من صلى علي صلت عليه الملائكة ماضى على فليقل عبد من ذلك او ليكثر وقال ايضا ان اولي الناس به اكثرهم صلاة علي وقال خبيب المؤمن من البخلاء ان اذكر عندك فلا يصلي علي فقال صلى الله عليه وسلم اكثر واكثر من الصلاة علي يوم الجمعة وقال من صلى علي من امة كتبه عشر حسنات ومحيت عنه عشر سيئات وقال من قال حين يسمع المذان والاقامة اللهم ربك الدعوى القامة والصلاة القامة صل على محمد عبدك ورسولك واعطه الوسيلة والفضيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم يزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب وقال صلى الله عليه وسلم ان في الارض ملائكة سبائحين بلغوني عن النبي صلى الله عليه وسلم اني يسلم علي اهل ردة الله علي رزقي حتى ارد عليه السلام وقيل له يا رسول الله كيف يصل عليك فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آلهم وازواجه وذريتهم كما رزقت علي ابراهيم انك حميد مجيد وروى عن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول يا بني انت ولي رسول الله لقد كان جندك يخطب الناس عليه فلما كثر الناس اخذت مئبدا لتسميهم في الجذع لفراذك حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتك كانتا في الجفن عليك طافا فاقسم باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان جعل طاعتك قامة فقال ربيع الرسول فطاع الله باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان اجبك بالعفو عنك قبل ان اجزبك لذنوبك فقال عفا الله عنك لم اذنت لهم باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان جعلت آخر المنياء وذكرك في الجهر وقالوا اخذنا من النبيين ميثاقهم منك ومن نوح وابراهيم الهية باني انت وامى يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندنا ان اهل النار تود وال ن يكونوا قد اطاعوك وهم بين اطباها جذبتون يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول يا بني انت وامى يا رسول الله ليس كان يوم ابن عمر ان اعطاه الله حرا سحر منه الا انهار فاذا لك يا عجب من اصابوك حين يبع منها الماء صلى الله عليك يا بني انت وامى يا رسول الله ليس كان سليمان اعطاه الله التاج غدقها شهر ورواها شهر فاذا لك يا عجب من البراق حين تربت عليهما في السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليبتك بالابح صلى الله عليك يا بني انت وامى يا رسول الله ليس كان عيسى ابن مريم اعطاه الله احياء الموتى فاذا لك يا عجب من الشاة المسومة حين صلتك وعي مشوية فقال الذراع لانا كلني فانى مسوم يا بني انت وامى يا رسول الله لقد دعانا في حقك فقال ربنا نذرك على الارض من الكافرين ديارا ولو

دھرت

دعوت عليه مثلها لكنا فلقود على ظهر كروادى وجهك وكسرت ربا عينك فاني ان يقول الخيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون يا باني انت واتي يا رسول الله لقد اتبعك في قلة سنينك وقصص عراي لم يتبعني جاني كثير من سنينيه وطول عرج ولقد آمن بك الكثير وما آمن معه الا قليل يا باني انت واتي يا رسول الله لو لم نجالس المكفوالا لك ما جالسنا ولو لم تلجس المكفوالا لك ما تكلمت اليينا ولو لم تواكل المكفوالا ما واكلمنا فلقود والله جالسنا وتكلمت اليينا واكلمنا ولبست الصوف وركبت الحمار وارتدت خلفك ووضعت طعامك بالارض ولعوت اصابعك فوضعها منك صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم كنت اكلمك الحديث واصل على النبي صلى الله عليه وسلم ولا اسلم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال اما انتم اعداء علي في كتابك فما كذبت بعد ذلك اتم صليت وسلمت وروى عن ابي الحسن الشافعي قال ليت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ؟ فقلت يا رسول الله بما جرى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة صلى الله عليه وسلم على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل من ذكر الخافلون فقال جرى عني انه لا يوفق للحساب **فضيلة الاستغفار** قال الله تعالى والذين اذا دعوا اليه فاحشوا وظلوا انفسهم ذكره الله فاستغفروا الذين هم قال علمه والسود قال عبد الله بن مسعود في كتاب الله عز وجل آتين ما اذنب عبد ذنبا فترحمنا فاستغفر الله الاغفر الله له والذين اذا فعلوا فاحشة المية وقوله ومن يعمل سوءا او موقظا نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحاما وقال عز وجل والمستغفرين بالاسحار وقال تعالى تسبح بحمد ربك واستغفروه انه كان توابا وكان صلى الله عليه وسلم يكسر ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي انك انت التواب الرحيم وقال صلى الله عليه وسلم من اكثر الاستغفار جعل الله له من كل صفة حسنة فوجا ومن كل صفة سيئة محو جاوره من حيث لا يحتسب وقال صلى الله عليه وسلم اني استغفر الله واتوب اليه في اليوم سبعين مرة حلال عرته كان قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم انه ليعان على توبتي اني استغفر الله كل يوم مائة مرة وقال صلى الله عليه وسلم من قال حين يولي فراشه استغفر الله الذي لا اله الا هو الى اليوم لم يمت حتى يغفر الله له ذنبه وان كانت مثل نيل البحر او عدد رمل عالج او عدد ورق الشجر او عدد ايام الدنيا وقال في حديث آخر من قال ذلك غفر ذنبه وان كان فاراس الزحف وقال حذيفة كنت في رب اللسان على اهل فقلت يا رسول الله لقد خبت ان يظنني لساني النار فقال صلى الله عليه وسلم فاني انت عن الاستغفار في اليوم مائة مرة وقالت عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت اذ ذنبت بذنب فاستغفرت الله فان التوبة من الذنب التدم والاستغفار وكان صلى الله عليه وسلم يقول في الاستغفار اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي واسألني في أمري وما انت اعلم به مني اللهم اغفر لي جدي وخوفي وخطاي وعذابي وكل ذك عندك اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما انت اعلم به مني انت المقدم وانت المؤخر وانت على كل شيء قدير وقال عليه رضي الله عنه كنت رجلا اذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تنفني الله باسأله ان ينفني منه واذ لحدثني احد من اصحابه فاستغفرت فاذا حلقت صدقته قال حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عبد الله بغير ذنبا يغفر الله له ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر الله له ثم تلا قوله تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة لا يذكرونها وروى ابو حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان المؤمن اذا اذبح كانت نكته سود في قلبه فان تاب ورجع واستغفر صلت قلبه فما وان زاد رادت حتى تغلق قلبه فذلك الداء الذي ذكره الله تعالى كلا بل ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون وروى ابو حنيفة انه صلى الله عليه وسلم

2

زمرته غير خزايا ولا كثرين ولا امرئيين ولا مستوفين ولا مغضوب علينا ولا ضالين اللهم اعصمني من قس الدنيا ووقتي بالحق
 تحب وترضى واصلح لي شأني كله وتبني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ولا تفضلني وان كنت ظالما سبحانك سبحانك
 يا علي العظيم يا ابا ابراهيم يا عزير الجبار سبحانك من سجد له الجبال باصداها وسبحانك من سجد له البحار باصواجا وسبحانك من سجد له
 الجنان بلغاتها وسبحانك من سجد له النجوم في السماء يا ابا ارميا وسبحانك من سجد له الامم باضوئها ونضارها وسبحانك من سجد له
 له السماوات السبع والارضون السبع من فضن ومن عليهن سبع ملك سبحانك يا حي يا حليم سبحانك يا ذا الجلال والإكرام انت وحدك لا شريك
 لك قس وميت وانت حي لا تموت بيدك الحيز وانت على كل شيء قدير

الباب الرابع

باب الرابع

في آية ما توفى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أصحابه محمد بن زهارة السائيد متبعة من جملة ما مضى وطالب الملك والبر خزيمة وابن المنذر رحمهم الله
 يسبح المريد إذا أصبح أن يكون له واحد وراده الدعاء كما سأتق في كتاب الموراد فإن كنت من المريدين طمحت لآخر المقربين رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيمادعاه فقل في مفتتح دعائك أعقاب صلواتك سبحان ربي العلي له علي الوهاب اله المله الله وحده لا شريك له الملك له الحمد وهو علي كل شيء قدير وقد نصبت لله ربا وبالحسنة دينا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثالث مرات وقول اللهم فاطر
 السموات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه استهدان لا اله الا انت اعوذ بك من شر نفسك وشر الشيطان و
 شركه وقول اللهم اني اسالك العفو والعافية في ديني ودنياي واهلي وبالي اللهم استر عروتي وامر روعاتي وافل عمتي و
 احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بك ان اغتال من حقّي اللهم لا تؤمنني مكره ولا تؤمنني غيبة ولا تمنع
 عني شرك ولا تنسي ذكرك ولا تجعلني من الغافلين اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما
 استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت وابوء بقدرتك علي وابوء بذي طغري الله لا يضرني الذنوب الا انت وقول اللهم غافني في ديني وعما
 في سمعي وعافني في بصري لا اله الا انت ثلث مرات وقول اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء وبرد الغيث بعد المطر ولذة النظر
 الى وجهك وشوقا الى لقاءك من غير حياء مضرة ولا فتنة مضلة واعوذ بك ان اظلم او اظلم او اعدي او يعدي علي او اكسب حطية
 او ذنبا لا تغفره اللهم اني اسالك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد والهام نكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما
 وخلفا مستقيما واسانا صادقا وعلما متقبلا واسالك من حجبنا العلم واعوذ بك من شر ما تعلم واستغفر كما تعلم فانك تعلم ولا اعلم
 وانت علم الغيوب ما قدمت وما اخرت واسررت واكملت فانك انت المقدم وانت الموقر وانت على كل شيء قدير
 وعلى كل عيب غيبه اللهم اني اسالك ابانا لا يرتد ونعم الامانة وفرة عين المود ومرافقة نبيك محمد عليه السلام في علاجه لظلال الظلم
 اني اسالك الخيرات وفعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين اسالك حبك وحب من احبك وحب كل عمل يقرب
 الي حبك وان توب علي وتغفر لي رخي ولا اردت بقوم فتنة فاقضني اليك غير ممنون اللهم بعلمك الغيب وقد ربي علي الخلق
 احبني ما كانت الحياة حياي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا اسالك خشيتك في الغيب والشهادة وكلمة العود في الرضا والغضب
 والعقوبة العناء والفقر ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقاءك واعوذ بك من ضل مضرة وفتنة مضلة اللهم زيارتي
 الميامان واجعلني اهدة مهتدين اللهم افسر لنا من خشيتك ما لم يجر بيننا وبين عصيتك ومن طاعتك ما لم يخلنا به الي جنبك و
 من النعم ما لم نعلمه علينا معصا الدنيا اللهم املأ وجهنا منك حياة وقلوبنا منك فرحا واسكن في نفوسنا من عظمتك وذلك

التأليف: إكنافا بجان بن يحيى

[illegible]

والغلة ثم

والا فاصبر
والا فاصبر
والا فاصبر

15

في اجتهاد الساعات اليك واستغنى بها عما لا يدرك ثمنه اليك في وسعك من سخط بعد السالك فخطي واستغفر في ولا عوق
 فتسقي في فاد استيقظ من نيك عند الصباح قل لله الذي احيانا بعد امانا واليه الشكر اصبنا واصبح الملك لله والعظمة والسلك
 لله والقرن والورث لله اصبحنا على فطر الاسلام وكلمه المخلص ودين نبي محمد صلى الله عليه وسلم وطه ابن ابراهيم خيفا وياك
 من المؤمنين اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت واليك المصير اللهم اننا سالكين بعثنا في هذا اليوم الى كل خير فوفق
 بك ان يخرج فيه سنو الوجع الى مسلم فانتك وهو الذي يوفقكم بالليل يعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليتقوا اجل سمي اللهم
 فلي الصبح وباعل الليل سكاو الشمس والحر حبا نا اسالك خيرا هذا اليوم وخير فاه وعود بك شره وشر فاه بسم الله ماشا الله
 لا فوج لا بالله ماشا الله كل ففة من الله ماشا الله الحيز كاه بيد الله ماشا الله لا يضر في السوء الله وصيت بالله وباسلام دينا و
 محمد صلى الله عليه وسلم بيا ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير واذا آمنت قلت ذلك لا انك تقول اسئنا وتقول ذلك عوف
 بكلمات الله التامات واسئله كل امرئ ما ذرأه وبرأ ومن شر كل دابة ري اخذ بناصيته ان ربي على ام
 ص لا تستقيم واذا نظرت في المنة قل الحمد لله الذي سوي خلقي فعدله وكرم صوتي وحسن عيالي وجعلني من المسلمين واذا اشتريت
 خادما واولاد وابتغيت بناصيته وقل اللهم اني اسالك خيرا وخيرا وجعل عليه وعود بك شره وشر فاه عليه واذا آمنت بالكتاب
 قل يا رب الله فيك بارك عليك جمع في كتابي خيرا واذا قضيت بنا فقل الحمد لله الذي اكرمك في اهلك والحمد لله الذي اكرمك في اهلك
 انا جراه السلف الحمد والاداء فله اذ عيه لا يستغنى البريد عن حنظلها واسوي ذلك مراد عيه السفر والوضوء والصلاة فقه كراه
 في كتابا حج والصلاة والطهارة فان قلت فافان الدعاء والقضاء لا مرق له فاعلم ان من القضاء ردة البلاء بالدعاء عفا له
 سبب ردة البلاء واستجاب الدعاء كما ان التوسل سبب ردة السهم والاداء سبب خروج النبات من الارض فكما ان التوسل يدفع السهم فيدفعه
 فكذا الدعاء يدفع البلاء ليس شرط الاعتراف بقضاء الله ان يحل السح وقد قال الله تعالى اخذ واحدكم ولد لا سقى الارض بعد ثلث ايام
 فقال ان سبق القضاء بالثبات بنت بل يبط المساب المسيات هي القضاء الاول الذي هو كمال البصر ويرتب تفصيل المسيات على تفصيل
 على التدرج والتقدير هو القدر والذي قد لا خير قد سبب والذي قد لا شر قد لا دفعه سببا فلا تافق بين هذه الامور عند من انفتحت
 بصيرة ثمر في الدعاء من العافية ما ذكرناه في الذكر فانه يستدعي حضور القلب مع الله ومنه في العبادات ولذلك قال النبي صلى
 الله عليه وسلم العباد على الخلق انه لا يضر في قلوبهم الي ذكر الله اعدا امام حجة او اوراق ملة فلا انسان اذا استمر
 فله دعاء يعرف فلحاجة فوج الى الدعاء والدعاء يرد القلب الى الله بالضرع والاستسكان فيحصل به الذكر الذي هو اشرف العبادات
 ولذلك صار البلاء موقلا بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال لا يرد القلب الا فقار والضرع الى الله ويمنع من نسيانه ولما
 اعني فيسبب للخطر غالبه الا من ان الله استغنى فذا ما اردنا ان نرضه من جملة الاذكار والدعوات
 واما ما ترون في الخبر واما بقية الدعوات في الاكل والسفر وعبادة المضي وعن فينا في مواضعها ان شاء الله
 فترك كتاب الاذكار والله اعلم بالصواب

كتاب شرب الاقوال ونقشب الاحياء الليل

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله على آياته حمدا كثيرا ونكرا ذكر الايام في القلب استكبارا ولا غفرا ونكرا اذ جعل الليل والنهار خلفه لم اراد
 ان يترك او اراد شكر او يقبل على نبيه الذي بعثه بالحق بشيرا ونذيرا وعليه وصحة الامرين الذين اجتهدوا في عبادة الله
 غدا وعشيا وبكره واصيلا حتى اصبح كل واحد منهم على الدين هاديا وسراجا منيرا امتا بعد فان الله تعالى جعل الارض ذل
 لعباده لا يستقر وافي بنا كمالا بل يتخذوها منزلا فيزود من مهابت ربي من صلابها ومعاطبها وتحقق ان العز يسير من السفينة
 براكبها فالناس في هذا العالم سفر واول منار لهم الهدى وتروها الهدى والوطن هو الجنة او النار والعز مسافرا في سفر فسوف من اهل
 وشهره فواجبه وآياته ايماله وانفاسه خطواته وطلعه بضاعته واوقاته رؤس اموره وشملواته واغراضه فطاع طريقه ورجعه
 الفوز بقاء الله في دار السلام مع الملك الكبي والنعيم المقيم وخرنا بعد من الله مع الملك والاعلال والاعمال الميرة في دار
 الجحيم فالخاف من نفس من انفسه حتى ينفق في غير طاعة تفرقه الى الله في معرض في يوم القابض اخبره وحرة ما اصابه في هذا
 الخطر العظيم والخطر العظيم شغل الموقف من ساق الجد وودعوا بالكلية ملاذ النفس واعتموا بقايا الغرور وتولوا بحسب
 تكرار وفات وظايف الامور اذ حرصا على احياء الليل والنهار في طلب الغرور من الملك الجبار والمستغنى الى ان الغرور فطع
 من مهابت علم طريق الاخرة تفصيل القول في كيفية قسمة الامور اذ توضع العبادات التي سبق شرحها على فوات وظايف
 المهر بذكر ما بين في فضل الامور وله وترتبهما والليل والنهار



باب في تقسيم الليل والنهار

فصيلة الاقوال
 بيان ان المولطبة عليها هو الطريق الى الله تعالى علم ان الناظر بنو البصيرة علوا الله لا
 حاة له في لقاء الله والله لا يسجد الي الله الا بان يحوت للعبد محبته وعارفا بالله وان المحبة والانس لحصل الامور ولم يترك
 المحبوب والمولطبة عليه وان المعرفة به لا تحصل الا بدوام الفكر فيه وفي صفاته وافعاله وليس في الجود سوى الله وافعاله
 ولن يتيسر ولم الذكر والفكر الا بدوام الدنيا وشهواتها والجزاء منها بقدر البلغة والضرورة وكل ذلك لا يتم الا باسخر
 اوقات الليل والنهار في وظائف لا ذكار ولا فكار والنفس لما جلت عليه من السائمة والملا لا يصير على فن واحد من
 الاسباب بل المعينة على الذكر والفكر بل اذ اردت في منط واحد اظهر الملا والاشتغال وان السكاي حتى يملوا
 من ضرورة اللطف هان يروح بالتنقل من فن الى فن ومن نوع الى نوع حسب كل وقت ليغزو لا تنقل لذتها وتعم
 بالذرة رغبتهما ويديم بدوام الرعية مواظبتها فاذ لك تقسم الامور اذ قسمة مختلفة والذكر والفكر ينبغي استغراق
 جميع المواقف او اكثرها فان النفس بطبعها مائلة الى ملاذ الدنيا فان صرف العبد مشغورا فانه الى ترويات الدنيا و
 شهواتها المباحة مثلا والشطر الاخر الى العبادات التي تخرج جانب الميل الى الدنيا لمواقفه للجمع اذ يكون الوقت مينا
 فاني يتقوا وان والطبع لا حدها مخرج اذ الخاطر الباطن يساعده على امور الدنيا ويصفوا في طلبها القلب ويجرد و
 اما الرد الى العبادات فتكلف ولا يسلم اخلاص القلب حضوره في بعض المواقف فخر اراد ان يدخل الجنة
 بغير حساب فليترك اوقاته في الطاعة ومن اراد ان يترج كفة حسنة ويثقل موازين حسنة فليستوعب في الكفا

اكثر اوقاته فان خلط غلاصلا واخر سببا فام منظر ولكن الرجاء غير منقطع والعفو من كرم الله منتظر فعسى الله ان
يعفوله بخوره وكرمه فهذا ما انكشف للتأخيرين بنور البصيرة فان لم يكن من اجله فانظر الى خطاب الله سبحانه لرسوله
واقبسه بنور الايمان فقد قال تعالى لا تقرب عباده اليه ولا فهم درجة اليه ان لك في النهار سحطا طويلا واذكر اسم
ربك وتقبل اليه تبتيلا وقال تعالى واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا وقال
وسبح محمد بك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ومن الليل فسجد له وادبار النجوم وقال تعالى وسبح محمد ربك حين تقوم
ومن الليل فسجد له وادبار النجوم وقال تعالى ان ناسية الليل هي شدة وطاء واقوم قليلا وقال من انك الليل فسبح واسجد واطراف
النهار لعليك ترضى وقال تعالى انم الصلاة طربي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ثم انظر كيف وصف
الغالبين من عباده وماذا اوصيهم فقال انم هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما ليلا ونهارا ويرجئ جهنم به كل من استوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون وقال تعالى جن جنهم عن المضاجع يدعون بآثم خوفا وطما وقال عز وجل والذين يبيتون لآذانهم
سجدا وقياما وقال عز وجل انما اولئك من الذين لا يعصون ولا يحسنون وبالحسنات هم يستخفون وقال تعالى فسبحان الله حين
سجدوا وحين قاموا ولله الحمد في السماوات والارض ومن شئنا وحين نظمون واي يستخون الله حين تسمون وحين تصفون وقال
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالعذاة والعشي يريدون وجهه هذا كله تبين لك ان الطريق الى الله مرافقة الاوليات
وعارها بالمكرواد على سبيل الدوام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم احب عباد الله الي الله الذين يرعون الشمس والقمر والاوليات
لذكر الله وقد قال الله تعالى والشمس والقمر بحسبان وقال تعالى العزيز الذي جعل الليل والنهار حجابا لعلكم
تفكرون الشمس عليه دليلا ثم قبضناه اليها قبضا يسيرا وقال تعالى والقمر قدنا ه منار وفلا وهو الذي جعل لكم
النجوم لتهتدوا بها فلا تظنون ان المقصود من سير الشمس والقمر حساب منظوم مرتب ومن خلق الليل والنور والنجوم ان
يستعان بها على امور الدنيا بل لتعرف مقادير الاوقات وتشتغل فيها بالطاعات والنجاة للدار الآخرة بذلك عليه قوله تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد سكونا اي خلفا احدهما الآخر ليتدارك في احدهما ما فات في
الآخر وبني ان ذلك الذكر والشكر لا يغيره وقال تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين لحوالي الذين جعلنا آية النهار
سبحان لستغنى فضلا من ربكم واما الفضل المبني هو الثواب والمغفرة **بيان حال الصلاة**
وترتيبها اعلم ان ايراد النهار سبعة فابن طلوع الصبح الى طلوع قرص الشمس وورد ما بين طلوع الشمس الى الزوال
ورد ان ما بين الزوال الى وقت العصر وورد ان ما بين العصر الى الغروب وورد ان ما بين الليل يسير باورد اربعة وورد
من الغروب الى وقت نوم الناس وورد ان في النصف الاخير من الليل الى طلوع الصبح فلذلك ذكر وظيفة كل ورد وفضيلته وما
يتعلق به **فانظر الى قوله** من طلوع الصبح الى طلوع الشمس هو وقت شريف ويدل على شرفه وفضله اقسام الله
تعالى به اذ قال والصبوح اذا نفخ فيه اذان قال فالتقوا الصبح بالصبح والصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم
فيه اذ قال ثم نبضناه اليها نبضا يسيرا وهو وقت قبض ظل النبي ببسط نور الشمس وارشاده الناس الى السجود فيه بقوله
فسبحان الله حين تسمون وحين تصفون ويقول فستسجدون قبل طلوع الشمس وقوله ومن اناء الليل فسبح واسجد واطراف النهار

هذا هو الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه السجود والذكر والعبادة

هذا هو الوقت الذي ينبغي ان يكون فيه السجود والذكر والعبادة

وقوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا واما ترتيبه فلنأخذ من وقت استباه من النوم فاذا انتبه فنبني ان يندب بذكر
الله فيقول الحمد لله الذي احبنا ما بعد اماننا واليه النشور الى آخر الادعية واليات التي ذكرناها في دعاء الاستباه من كتاب الادعية
وبلغنى ثوبه وهو في الدعاء ويؤيده ستر عورتنا من الله واستغفاره على عبادته من قبيح آيات ولا عونه ثم يتوجه الى بيت الماء
ان كان به حاجة ويدخل ولا رجله اليسرى ويدعو بالادعية التي ذكرناها فيه في كتاب الطهارة عند الدخول والخروج ثم يستاك
على السنة كما سبق ويتوضأ مراعي الجميع السنن والادعية التي ذكرناها في الطهارة فاننا قد افادنا العبادات لكن نبين في هذا الكتاب
وجه التركيب والترتيب فقط فاذا فرغ من الوضوء سجد ركعتي الصبح اعني السنة في منزله كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقرأ بعد الركعتين سورة اذ اما في البيت او في المسجد الذي رواه ابن عباس ويقول اللهم اني اسألك رحمة من عندك تدفع بها قلوبنا الى آخر
الدعاء ثم يخرج من البيت متوجها الى المسجد ولا يسعي الى الصلاة بل يسعي وعليه التسمية كما ورد به الحديث ولا يستنكب برباطه
فيدخل المسجد ويقدم رجله اليمنى ويدعو بالدعاء لما نورد للدخول المسجد ثم يطلب من المسجد للصفحة قبل ان يدخل فاستسأله ولا يخط
رقاب الناس ولا يراهم كما سبق ذكره في كتاب الجمعة ثم يقبل ركعتي الفجر ان لم يكن صلاهما في منزله ويستعمل الدعاء المذكور
بعد وان كان قد صلى ركعتي الفجر في ركعتي النجدة وجلس منظر الجماعة والحب المتغلبين للجماعة فقد كان صلى الله عليه وسلم
يفلس بالصبح ولا ينبغي ان يدع الجماعة في الصلاة علة وفي الصبح والعشاء خاصة فان طمان اذ فضل روى ابن مالك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال في صلاة الصبح من توضأ ثم توجه الى مسجد يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة
حسنة ومحى عنه سيئة والحسنة بعشر امثالها فاذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جبهته حسنة وانقضى
مبروق فان جلس حتى يركع كتب له بكل ركعة التي في الحسنة ومن صلى العتمة فله مثل ذلك فانقلب عن مبروقه وكان من عادة
السلف دخول المسجد قبل طلوع الفجر قال رجل من التابعين دخلت المسجد قبل طلوع الفجر فالتفت ابا هريرة قد سبقني فقال يا ابن
اخي لا ياتي شيء خرجت من منزلك هذه الساعة فقلت لصلاة العتمة فقال ابشر فانما كنا نؤخر وجاؤنا فعودنا في المسجد في
هذه الساعة بمنزلة غزوة في سبيل الله او قال مع رسول الله وعز على كرم الله وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة وعليا
فقال لا تقبلون قالوا فقلت يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان يقبضنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسمعه وهو منصرف يقول وهو يقول وكان الانسان اكثر شئ جدلا ثم بعد ركعتي الفجر والدعاء ينبغي ان يستغفر
والسبح الى ان تمام الصلاة فيقول استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وانزل اليه سبعين مرة وسبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ما يه مرة ثم يصلي الفريضة مراعي جميع ما ذكرناه من الادب بالهيئة والظاهر في الصلاة و
الوقوع ثم يقعد في المسجد الى طلوع الشمس ذكر الله كما ستر به فورد قال صلى الله عليه وسلم ان افضل مجلس اذكر الله فيه من
صلاة العتمة الى طلوع الشمس اجابني من ان اعتق اربع رقاب وروى انه كان صلى الله عليه وسلم اذا صلى العتمة فوقف في صلاة
حتى تطلع الشمس وفي بعضها يصلي ركعتين اي بعد الطلوع وقد ورد في فضل ذلك ما لا يحصى وروى الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان فيما يذكر من رحمة ربه يقول يا ابن آدم اذكرني من بعد صلاة الفجر ساعة وبعد صلاة العصر ساعة افكركم بها فاذنوا
فضل ذلك فيقول لا يتكلم الى طلوع الشمس بل ينبغي ان يكون وظيفته الى الطلوع اربعة اوج ادعية واذكار يكررها

ب

الدعاء

استغفار

انه قال

و قد صدق الله رسوله الربا الحق الى اخرها

أنا البقر فقلت في اي تبي جيتني فقال جيتك للتعلم عليك جمال في الله وعند عدي اريد اهديها اليك فقلت ما في قال جيت انرا
 قبل طلوع الشمس وابسلها علي الارض وقبل الغروب من الفاتحة وقدا عود بر الناس وقدا عود بر الفلق وقدا عود الله احد وقدا
 يا ايها الكافرون وانه الكرسي كل واحدة سبع مرات وتقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر سبع مرات
 وتصل على النبي صلى الله عليه وسلم سجعا وتسعف للمؤمنين والمؤمنات سبعا وتسعف لنفسك ولوالديك سبعا وتقول اللهم افعل بي وبهم
 ما جلا واجلا في الدين والدنيا والاخرة فانت له اهل ولا تقبل بنا بامور لا يخطي له اهل انك مغفور رحيم وجواد كريم سبع
 مرات وانظر الاثر في ذلك غنة وعشقة فقلت احسن ان تحفر في امطاك هذه العطية فقال اعطانيها محمد صلى الله عليه وسلم فقلت
 اخبرني ثواب ذلك فقال ان الله تعالى عليه وسلم فسأله عن ثوابه فانه تخبرك بذلك فذكر ابراهيم النبي انه رأى ذات يوم في
 منامه كان الملايكة جات فاحمله حتى ادخل الجنة فرأى ما فيها وصفها وصفها فاعطته ثم اراد في الجنة قال فما الملايكة فقلت له هذا
 كله فقال الذي يحملك وذكر انه اكل من ثمرها وسقوا من شرابها قال قال النبي صلى الله عليه وسلم معه سبعون بيتا وسبعون صفا
 من الملايكة كل بيت مثل ما بين الشرق الى المغرب فسلم علي واخذ بيدي فقلت يا رسول الله ان الخضر اخبرني انه سمع منك هذا الحديث فقال صدق
 الخضر صدق الخضر وكل ما يحكيه فهو حق وهو عالم اهل الارض وهو ريس الملائكة وهو من جن الله في الارض فقلت يا رسول الله فقل هذا
 عمله ولم ير الذي راى في شاي هل يعنى شيئا ما اعطيته فقال والذي بعثني بالحق انه يعطى العالم بهذا وان لم يرني ولم ير الجنة انه
 ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويرفع الله عنه غضبه وقته ويورثه صلاح السما ان لا يكتب عليه شيئا من السيئات التي سبغت والذين
 بعثني بالحق نبيا ما يؤمن هذا الا من خلقه الله سعيد ولا يتركه الا من خلقه الله شقيا وكان ابراهيم النبي مكث في اربعة اشهر لم يطعم ولم
 يشرب فلم يهلكه كان بعد هذه الرؤيا فخذ وظيفه القراء فان اضاف اليها شيئا مما انتهى اليه ورده من القران او افقر عليها من القران
 جامع لفضل الذكر والفكر وللاذكار ما كان يتذكر كما ذكرنا فضله ولله في كتاب الملائكة واما الافكار فليكن ذلك بعد
 ونهايته وسياقي تفصيل يتفكر فيه وكيفية في كتاب التفكر من ربح المصالح ولكن جماعه ترجع الى فتن اعداها ان يتفكر فيه ما ينفعه
 في المعاملة بان يحاسب نفسه فيما سبق من تقصير ويرتب وطاقم يومه الذي بين يديه ويدبر في دفع القوارف والعوائق النافعة له عن
 الخير ويتذكر تقصيره وما ينظر في اليه الخلل من اعماله ليصلح ويحضر في قلبه السيئات الصالحة في اعاله في نفسه وفي معاملته للمسلمين
 الفتن التي ينفعه في علم المكاشفة وذلك بان يتفكر مرق في نعم الله وتوابعها في الطاعة والباطنة لئلا يعرفها ويترك
 شكس عليها او في عتوبة ونهاته لئلا يعرفه بتلك الله واستغنايه ويزيل خوفه منها ولكل واحد من هذه الأمور شعب كثير
 يتسع الفكر فيها على بعض الخلق دون بعض واما استقصي ذلك في كتاب التفكر ومهما يتيسر الفكر في اشرف العبادات اذ فيه من الذكر
 لله وزيادة امرين احدهما زيادة المعرفة اذا الفكر مفتاح المعرفة والكشف والثاني زيادة المحبة اذ المحبة القلب من اعتد بعطوه
 ولا يكشف عظمة الله وجلاله لا بمعرفة صفاته ومعرفة قدرته ومجايلته فانه يفصل من الفكر المعرفة ومن المعرفة التقويم ومن
 التقويم المحبة والذكر ايضا يورث الانسان وهو نوع من المحبة ولكن المحبة التي سببها المعرفة اقوى واشتد واعظم ونسبة محبة العارف
 الى الله الذكر من تمام الاستبصار نسبة عشق من شاحد جلال شخص العين والاطع على حسن اخلاقه وفضاله وفضائله وفضائله المحبة
 بالمحبة الى الله من كبر على سمعه وصف شخص غائب عن عينه بلخص في الخلق والخلق مخلقا من غير تفصيل وجوه الحسن من ما طيسر له

عن

كيفية المشاهدة ليس الجبر كالمعاينة والعباد الموابون على ذكر الله القلب واللسان الذين صدقوا بما جاء به الرسل بالامان
 التقليل ليس هم من حجاب الله الامور جليلة انقلدها بتقديدهم وصفها لهم والعارفون هم الذين شاهدوا ذلك الجلال والجلال
 عين البصيرة الباطنة التي هي نور من النور الظاهر لان هذا الخاطى بكهنة جلالة وجلاله فان ذلك غير متولد من الخلق ولكن كل واحد من
 بقدر ما رفع له من الحجاب والنهاية حال خضوع الرتبة ولا حجبها وانما عده حجبها التي استحققت ان تسمى نور او كاد ان يبين الواصل اليها الله
 قد تم وصوله الى الاصل سبعون حجابا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه سبعين حجابا من نور لو كشفها لاحرق سموات وجهه وكل
 ما درك بصره من تلك الحجاب ايضا مرتبة وتلك الامور متفاوتة في الرتب تفاوت الشمس والقمر والكوكب يدل على الاول اصغرها ثم ما يليه و
 اولها الصوفية وروايت ما كان في غيرهم الخليل صلوات الله عليه وسلم في رقية وقال لما جئ عليه الليالي اظلم عليه الامر الى
 كوكباي وصل الى حجب من حجب النور فغير عنه بالكوكب ما اراد به هذه الاجسام المصنوعة فان احاد القوام لا تخفى عليه من الامور
 لا يلقى بالاجسام بل يدرك في ذلك بلوايل نظرهم فلا يصلح العوام لا يصلح الخليل عليه السلام والحجب المتناهية انوارا ما لا يدركها البصر
 المحسوس البصر بل اليد ما اراد بقطعه تعالى الله نور السموات والارض مثل نور كشافه فيها مصباح الامير وليما وزعمه الحائي فانها
 خارجة فلم للعاطلة ولا يوصل الى حقايقها الى الكشف للتابع للذكر الصافي وقيل من ينفع له بابه والمستشرق على حجاب الخلق والذكر
 فيما يفيد علوم العاطلة وذلك ايضا ما يعرف فايدته ويعظم نفعه هذه الوطائف الاربعة اعني الدعاء والذكر والقرأة والذكر
 ينبغي ان تكون وظيفة لم يدع صلاة الصبح بل في كل رجب وبعد الفراغ من وظيفة الصلاة فليس بعد الصلاة وظيفة سوى هذه
 الاربعة ويتقوى على ذلك بان يحدد سلاحه ويحدد الصوم هو الجنة التي تضيق مجاري الشيطان المعادي الصارفة عن سبيل التوكل
 وليس بعد طبع الصبح صلاة سوى كفى الجور وفرض الصبح الى طلوع الشمس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا به رضي الله عنهم
 في هذا الوقت بل اذ كان في اوله والى ان يغلبه النوم قبل الغرض ولم يندفع الى الصلاة فلو صلى لذلك فلا بأس به **الوقت**
الثاني ما بين طلوع الشمس الى شروق النور واعني بالضحى منتصف ما بين طلوع الشمس والزوال وذلك معنى ثلث ساعات من النهار
 اذ افترض انها اثني عشر ساعة وهو الراجح من النهار وظيفتان اذ يدان احدهما صلاة الضحى وقد ذكرنا في كتاب
 الصلاة ان الاولى ان يعلى رقبته عند الاشرار وذلك اذا انبسطت الشمس وارتفعت قد نصف رجب ويصل الى رجا او سنا او ما
 اذ ارضفت الغصا لم يحجب الاقدام من الشمس فوق الركن الذي اراده الله تعالى بقوله يستحي بالعتى والاشراق فانه وقت الاشراف
 الشمس وهو ظهور علم نورها بارفعها عن زوايا الفخارات والعبادات التي على وجه الارض فانها تمنع اشراقها القام ووقت الركعتين
 الاربعة هو الضحى الذي اقسم الله به فقال والضحى والليل اذا سجى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه وهم يصلون عند
 الاشراف فاذي على صوته ان صلاة الاربعة اذ ارضفت الغصا فلذلك نقول اذ كان يقتصر على من واحدة في الصلاة
 فهذا الوقت افضل للصلاة الضحى وان كان اصل الفضل يحصل بالصلاة بين طرفي وقتي الكراهية وهو ما بين ارتفاع الشمس
 بطول نصف رجب بالتقريب الى قبل الزوال في ساعة المستوية فاسم الضحى ينطلق على الكل وكان كفى الاشراف
 يقع في هذا وقت الاذن في الصلاة وانقضاء الكراهية اذ قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعاقر الشيطان
 فاذا ارتمت فارتفعت اقل ان يغلبها ان يرتفع مع حجاب الارض وعبارها هذا اراعى بالتقريب الوظيفه الثانية في هذا

عن

عن

الوقت

لغيره المتعلقة بالناس التي جرت بها العادات بكون من عبادة مريض وتنبع جنازة وموافاته على بر وتقوى وحضور مجلس علم وما
 تجري مجراه من قضاء ملحجة لمسلم وغيره فان لم يكن شيء من ذلك عادا الى الوطائف الاربعة التي قد مناها من المذمومة والذكر والقرأة والذكر
 او الصلاة المتعلق بها ان شاء فانها مكرمة بعد صلاة الصبح وليست مكروهة لان نصيب الصلاة قسمها مساو من حلق وظايف هذا الوقت
 لمن اراده وانما ما بعد من نصيبه الصبح فكل صلاة تسبها وبعد الصبح للمجمل يقتصر على كفى الجور ونصيبه المجد ولا يستغل
 بل بالاذكار والقرأة والذكر والفكر **الوقت الثالث** من شروق النور الى الزوال وعني بالضحى المنتصف وما قبله قليل
 وكان بعد كل ثلث ساعات من صلاة فاذا انتهى بعد الطلوع فندعها وقبل نصيبها صلاة الضحى فاذا مضت ثلث اخري فالضحى فاذا مضت
 ثلث اخري فالضحى فاذا مضت ثلث اخري فالضحى من الزوال والطلوع مكنته العصر بين الزوال والغروب اما ان الضحى لم
 يفترض منه وقت الكباب للناس على اشغالهم خفف عنهم والوظيفة في هذا الوقت اقسام الاربعة وينبغي ان احدها الاستغفار بالكتب والذكر
 المعاش وحضور السوق فان كان باجرا فينبغي ان يتجر بصدق وامانة وان كان صاحب صناعة فنصنع وشغفه ولا ينبغي ذكر الله في جميع اشغال
 وتقتصر الكتب على قدر حاجته ليوميه مما قد عجز ان يكتب في كل يوم لوقته فاذا حصلت كفاية يومه فليرجع الى بيت ربه وليتق الله في كل
 فان الحاجة الي زاد الحاجه اشدد والتمتع بها اذوم والاستغفار كسبه احقر من طلب الزيادة في حاجته الوقت فقليل لا يوجد المؤمن الحائز للثواب
 مسجد يعي اوبت يسره او طبعه لا بد منها وقيل من يعرف القدر بما لا بد منه بالكثر التماس في كل يوم فيما عنه بدلا لهم منه وذلك ان الاستغفار
 بعد صوم الغر ياربهم بالخشاء فيستغفرون اليه ويخفون بالابا كسرون حينة انفس والله بعد صوم مغفرة منه وبضلا فيعرضون عنه ويكبر
 فيه الامر الثاني القبوله وهي ستة يستعين بها على قيام الليل كان الفجر كل سنة يستعين به على قيام النهار فان كان لا يقوم بالليل
 ولكن لو لم يتم لم يستعمل غير رجاها لظاهر العقلة وتحدث معهم فالنوم اجب له اذا كان لا يستغفر نشاطه للرجوع الى المذكر والوفا
 المذكورة اذ في النوم القنوت والسلامة وقد قال بعضهم بان على الناس ان يناموا في وقت النوم فيه افضل لهم ولا سيما في
 احسن احواله النوم وذلك اذا كان يراي بجادته ولا يخلص فيها فكيف بالاعمال الفاسق قال سفيان الثوري كان يجمعهم اذا نرس
 ان يناموا طلب السلامة فاذن نومه على قصد طلب السلامة وفيه قيام الليل فيه ولكن ينبغي ان يتنبه قبل الزوال فيكون الاستغفار
 للصلاة بالنوم وحضور المسجد قبل خول وقت الصلاة فان ذلك فضائل اعمال ولا بد من ان يستعمل بالكتب استعمل في
 والذكر هو افضل اعمال النهار لانه وقت غلبة الناس عزائهم واشغالهم هموم الدنيا فالقلب مستغرق خذمة ربه عند امره في العبادة
 عزائهم جدير بان يزكياه الله تعالى ويصطفيه لغيره ومعرفة وفصل ذلك افضل احياء الليل فان الليل وقت العقلة بالنوم وهذا
 وقت العقلة بائناع الهوى والاشتغال هموم الدنيا واحد معني قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خففة اي خفف
 احدهما الاخر في الفضل والثاني انه خففة فيتدارك فيه ما فات في اليوم **الوقت الرابع** ما بين الزوال الى الغروب
 من صلاة الظهر ورايته وهو اقصر اورد النهار وانقضاءها فاذا كان قد تضاء قبل الزوال وحضر مسجد فماتت الشمس ابتداء
 المؤذن الاذان فليصير الى الفراغ من جواب اذانه ثم ليتم الى احياء ما بين الاذان والاقامة فهو وقت الاظهار الذي اراد الله تعالى
 بقوله وجين نظرون وليصل في هذا الوقت اربع ركعات بتسليمه واحدة لكل وهذه الصلاة موحدة ما بين سائر صلوات النهار
 تكل انه يصليها بتسليمه واحدة لكن في تلك الرواية هكذا قاله بعض العلماء وذهب لسفيان في يومه انه يعني شي شي كسائر

عن

عن

عن

يف

عن

قبل النوم ان لم تكن مائة الفيام قال ابو جعفر او صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انام الا على وتر وان كان عند الصلاة
 الليل فالتخفيف افضل قال صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا اخفت الصبح فوتر بركة وقالت عائشة رضي الله عنها
 او تر رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الليل ولو سطه واخره وانتهى وتر الى السحر وقال صلى الله عليه وسلم الوتر ثلثة الخاء ان شئت
 او تر اول الليل ثم صليت ركعتين يعني انه يصير وتر يا مضع وان شئت او تر بركة فاذا استيقظت شغقت اليها
 اخرى ثم او تر من آخر الليل وان شئت اخرا لكون آخر صلواتك هذا ما روي عنه والطريق الاول والثالث لا بأس به
 وانما تفصل الوتر فقد صح فيه مني فلا ينبغي ان ينقص وروي مطلقا انه عليه السلام قال لو تران في ليلة ولم يرد في استيقاظه
 بلطف استحسنه بعض العلماء وهو ان يصلي بعد الوتر ركعتين جالساً على فراشه عند النوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحف
 الى فراشه ويصليها ويقرأ فيها اذاناً ولت والهيكم كما انك تقرأها من الخيزر والوعيد وفي رواية فلما بها الكافور
 لما فيها من التزيين وايراد العبادة لله فيل ان استيقظ فامنا تمام ركعة واحدة وكان له ان يوتر في آخر صلوة وكان صواباً مضمناً
 شغابها وحسن استيقاظ الوتر فاستحسن هذا الربط بالملكي وقال فيه ثلثة اعمال قصر العمل وتخصيل الوتر والوتر من آخر الليل وهو
 كما ذكرنا لكن ربما يخطئ بها لو شغقت ما مضى لكان كذلك وان لم يستيقظ ولعل من المأول فكونه شافها ان استيقظ غير شافها ان
 نام فيه نظر لا ان يصح من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايتان قبلها واعادته الوتر فيهم منه ان الركعتين شفع بصورتها وترعناها
 فتحب وتران استيقظ وشغقت ان لم يستيقظ ثم يستحب بعد التسليم من الوتر ان يقول سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح
 السماوات والارض العظمة والجبروت وتعزيت بالقدرة وقهرت العباد بالموت وروي انه عليه السلام ما مات حتى كان اكثر صلواته
 جالساً الى المكتوبة وقد قال للماء نصف جمل القدام وللنسيم نصف جمل القاعد وهذا يدل على صحة النافذة بما **الوتر الثاني**
 النوم وهو بان يجد ذلك في الورد فانه اذا روعيت آدابها احتسب عبادة قد تقبل انه اذا نام العبد على طهارة ذكر الله يكتسب بها
 حتى يستيقظ ويدخل في شأن ملك فان خشي في نومه ذكر الله دماله الملك واستغفر له وفي الخبر انه اذا نام على الطهارة رفع روحه الى
 العرش هذا في النوام فكيف في العلماء وارباب القلوب الصافية فانهم يكاشفون بالاسرار في النوم ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نعم العالم عبادة ونفسه تسبح وقال عاذ لا يري كفى تصنع في قيام الليل فقال قوم الليل اجمع لا انام منه شيئا واستوفى القرآن فيه بقوله
قال عباد لكتي انام ثم اقوم واحسب نومتي ما احسب في نومي فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا افقه منك ولعلب النوم عن
الموت الطهارة والتسوك قال صلى الله عليه وسلم اذا نام العبد على طهارة مرج بروجه الى العرش فكانت رياه صادقة ولزم يتم على طهارة قصر
روحهم البليغ فذلك المنامات اصنافا احلم لا يصدق وهذا الريد طهارة الخار والباطن جميعا وطهارة الباطن هي الموقوفة في انكشاف
جمل الغيب الثاني ان يجد عند راسه سورة او كلامه ويوتر القيام للعبادة عند التيقظ وكل ما شبه استاك كذلك كان يفعل بعض
السلف وروي من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يسنالك في كل ليلة من اول عند كل نومة وعند التنبه منها وان لم يتيسر له الطهارة
فيسبق له شمع الاعضاء بالماء فان لم يجد فليستعد وليستقبل القبلة وليستغل بالذكر والدعاء والتفكير في آلاء الله وفراشه وذلك
يقوم مقام قيام الليل وقال صلى الله عليه وسلم ان من رآني في فراشه وهو ان يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى يصبح كتب له ما وني
 وكان نومه صدقة عليه من الله تعالى الثالث ان لا يبيت من له وصية او وصية مكتوبة عند فاته لا ينام القبط من النوم يقال

نوم

ان مات عن غير وصية لم يردن له في الكلام بالبرخ الى يوم القيمة بتاور الاموات ويخزون وجوهكم فيقول بعضهم لبعض
 هذا المسكين مات عن غير وصية وذلك مستحب فامرت من الموت الحياة تخفيف الامم ليس مستقلا الموت بكونه مثل الغابر
 بالمظالم الرابع ان ينام تاياما من كل سنة ينام القبط جميع المسلمين لا يجد نفسه بظلم احد ولا يعمر على خصية ان استيقظ قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يفرشه لا يوترى ظلم احد ولا يجد نفسه بظلم احد ما اجترم الخامس ان لا يبتغى به هيدا الفري النافذة
 بل يتركه كذا ويقصد فيه كان بعض السلف يكره التمهيد ويرى ذلك تكلفا للنوم وكان اهل القنفة لا يخلون بينهم وبين
 التراب خاوا يقولون منها خلقنا واليه نرد وكانوا يرون ذلك الدق لعلهم لا يجدوا تواضع نفوسهم من لا تسبح بذلك نفسه
 فليقتصد **السادس** ان ينام عالم يغلبه النوم ولا يتكلف استجلاءه الا اذا قصد به الاستمالة على القيام في آخر الليل فقد كان
 نومهم غلبة واكلهم فاقة وكلامهم ضرر وذلك وصفا باهم كانوا قيل من الليل ما يجعون وان غلبه النوم عن الصلاة والذكر
 وصار لا يدرى ما يقول فيلزم حتى يعقل ما يقول كان ابن عباس يكره النوم قلدا وفي الخبر تكايد والليل وقيل كسر الله صلى الله عليه وسلم
 ان فلاته تفضي بالليل فاذا غلبها النوم تعلق بخل فني عن ذلك وقال ليعمل احدكم من الليل ما يسره فاذا غلبه النوم فليقر قد قال
 تكلفوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تقوموا ولا خير هذا الذي يسره وقيل له ان فلانا يصط في نيام ويعوم فلا يضر فقال كنه
 اصلي وانام واصوم وافطر حتى تنق من رغب عنها فليس مني وقال لا تشاؤوا هذا الذي فاته متين في نشأته يغلبه فلا يضر لانسف
 عبادة الله السابع ان ينام مستقبل القبلة والاستقبال على ضربين احدهما استقبال المحتضر وهو المستلقي على فاه فاستقبال الدان يكون وجهه
 واحضا الى القبلة والثاني استقبال المحدث وهو على جنب ان يكون وجهه اليها مع قبالة بحة اذا نام على الشق الايمن الثامن
 الدعاء عند النوم فيقول باسمك رب وضعت جنبي وباسمك افعه الى آخر الدعوات الماثورة التي اوردناها في كتاب الدعوات ويستحب
 ان يعرف المراتب المحضوة مثل اية الكرسي وآخر البقرة وغير هاتولي والحكم له واحدا له الهوا الى قوله يقولون يقال ان من
 قرأها عند المنام حفظ عليه القرآن فلم ينسه ويقراء من سورة الاعراف من الآية ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض واخرى مثل
 قلادمو الله اولاد عوا الرحمن لا ياتين فانه يدخل في شأن ملك ويكل خوفه يستغفر له ويقراء المودتين وينفث في يديه ويصيح بهما
 وسائر جسدك كذلك روى من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولينقر اعشرين او الكهف وعشرين آخرها هذه التي لا يستيقظ العلم الليل
 وكان على كرم الله وجهه يقول اري ان رجلا مستظلا عقله ينام قبل ان يقرأ الماتين من آخر سورة البقرة ولعل خسا وغير ذلك
 سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ليكون مجموع هذه الكلمات الاربع مائة مرة **الساخ** ان يذكر عند النوم الى النوم
 وفاة والتيقظ نزع بوش قال الله تعالى والله ميت في نفس من موتها والي لم تمس منها ما فتهاها توفيا وكما ان المستيقظ يكتسبه مشاهدا
 لا يبا سب احواله في النوم كذلك المبعوث يرى عالم يحفظه بيانه ولا شاهد حجه ومثل النوم بين الحياة والموت مثل البرخ بين
 الدنيا والاخرة وقال لقن لمنه ياتي ان كنت تسك الموت فلا تنم فاما انك تنام كذلك الموت وان كنت تسك البعث فلا تنبه فاما انك
 تنبه بعد نورك فذلك بركت بعد موتك قال كعب الجبار اذا انت فاضل على شوك الايمن واستقبل القبلة بوجهك فاما وفاة وقالت
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر ما يقول حين ينام وهو واضحا على يده اليمنى وهو يري انه ميت في ليلة تلك اللهم رب السموات
 السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء ومليكك الدعاء الى آخره كما ذكرنا في الدعوات التي على العبدان ينش من قلبه عند نومه انه



ساعة لا يوافقها عند مسلم يسأل الله خير ما أعطاه آياه وفي رواية أخرى يسأل الله خير ما أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه آياه وذلك في كل ليلة ومطلوب العائدين تلك الساعة وهي ثمانون ليلة في كل سنة وكساعة يوم الجمعة وهي سبعة عشر
بيان طرق القسمة لجزء الليل اعلم ان اجاء الليل من حيث المذاكر له سبع مرات مرتبة الاولى اجاء كل الليل وهذا شأن القوياء الذين تجردوا لعبادة الله ولا ذوا بمنجاة وصار ذلك غدا لهم وجيء لقلوبهم فلم يتعبوا بطول القيام وردوا المنام الى النهار في وقت اشتغال الناس وقد كان ذلك طريق جماعة من السلف كانوا يصلون الصبح بوضوء العشاء كل واحد بطريقه الى ان ذلك على سبيل التواتر والاشتهار عن اربعة من التابعين وكان منهم من واظب عليه اربعين سنة قال منهم سعيد بن المسيب وصفيان بن سليم المديني وفصيل بن عياض ووهيب بن الورد المشكي وطاوس وحب منبه اليمانيان والاربع بن حريم والحكم الكوفي وابوسليمان الداراني وعلي بن بكار الشامي وابوعبدالله الخواف وابوعاصم العبادي وجابر بن محمد وابو جابر السلمي الفارسيان والكندي بنار وسليمان اليماني ويزيد الرقاشي وجابر بن ثابت والحسين البصريون وكثير من السلف كان ختم في الشهر سبعين ختمه وعامهم مخرج وقراءة اخرى وايضا من هذا المدينة ابو حازم ومحمد بن الحنفية في جملة من يكثرون عدد هذه الرتبة الثانية ان يقوم نصف الليل وهذا لا ينحصر عددا لغيره من السلف والحنظلي في ان ينام الثلث الاول من الليل والثلثين الاخير منه حتى يقع قياسه في جوف الليل وسطه هو الفضل من الرتبة الثالثة ان يقوم ثلث الليل فيبقى ان ينام النصف الاول والثلثين الاخير وبالجملة فهم آخر الليل مجزأة لا يذهب للناس بالخذاء وكانوا يكثرون ذلك ويقل صفة الوجه والشفرة به فلو قام اكثر الليل ونام محرقا قلت من وجبه وقد فاسده وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوتر من آخر الليل فان كانت الحاجة الى اكله صانعت والا اضطلع في صلاة حتى ياتي به بلال فيؤذنه للصلاة وقالت ايضا ما العينة التي اعمل الى ان ياتي حتى قال بعض السلف هذه الصلوة قبل الصبح ستة منهم ابو حريز وكان نوم هذا الوقت سبب لكثرة المشاهدة من رواج الخيب وذلك لارباب القرب وفيه استراحة يعين على الورد الاول من اورد النهار وقيام ثلث الليل من النصف الاخير ونوم الثلثين الاخير قيام داود عليه السلام الرتبة الرابعة ان يقوم سدر الليل وخمسة وافضل ان يكون في النصف الاخير وقبل الثلثين الاخير من الخامسة ان ينام في الليل فان ذلك انما يتيسر لغيره او لمن يعرف للنازل للمقر بركل بعض من ابيه ويوقظه ثم يما يضطرب ذلك ليالي الغيرة ولكنه يقوم من اول الليل الى ان يغلبه النوم فاذا اقبله قام فاذا غلبه النوم عاد الى النوم فيكون له في الليل نومتان وقوتان وهو من مكاتب الليل واشتد اعمال وافضلها وقد كان هذا من اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب وعمر بن العوف من الصحابة وجماعة من التابعين وكان بعض السلف يقول هو اول نومة فان انتهت ثم عدت الى النوم فلا انتم الله عيني فانما قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث المذاكر فلم يكن على ترتيب واحد بل ربما كان يومه نصف الليل وتلقا وتلقا وسدسه فختلف ذلك في الليالي ودل عليه قوله تعالى في الموصفين من سورة المزمل فقل له تعالى ان يكلمك الله فقل له انك تقوم اذني من ثلث الليل ونصفه ثلثة فاذني من ثلث الليل كانه نصفه ونصفه سدسه فان كسر قوله ونصفه ثلثة كان نصف الثلثين ثلثة فيكون ثلثة والربع وان نصيب كان نصف الليل وثلثة وقد قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم اذ سمع الصبح يعني الذي هو هذا يكون السدس فادونه وروى عن واحد انه قال اربع صلوات

رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجدة ليل فنام بها العشا ومن انما اشتد في النظر في الاذن فقال بنا ما خلقت هذا باطلا حتى يبلغ اليك الخلق المعاد ثم استل من فراشه سواكا فاستاك وتوضا ووصل حتى قنت على مثل ما نام ثم اضطلع حتى قنت نام مثل ما اضطلع ثم استيقظ فقال ما قال اول مرة وفعل ما فعل اول مرة السادسة وهي الاقل ان يقوم من اربع ركعات او ركعتين او يتعدى عليه الطمان فيجلس مستقبلا للقبلة ساعة مستقبلا بالذكر والادعاء فيكتب في جملة قوام الليل رحمة الله وفضله وقد جاء في الحديث من الليل ولو قد حلت ثاة فطرق القسمة فيلتجئ المرء لنفسه ما راه ايسر عليه وحيث تعدد عليه القيام في وسط الليل فلا ينبغي ان يهمل احياه ما بين العشاين والورد الذي بعد العشاء ثم يقوم قبل الصبح وقتا يحرق لا يدركه الصبح نايما ويوم بطريق الليل وهو الرتبة السابعة ومنها كان النظر الى المذاكر قريب هذه المراتب حسب طول الوقت وقصره ولما في الرتبة الخامسة والستة لم ينظر فيها الى القدر فليس جري امرها في التعميم والآخر على الترتيب المذكور اذ السابعة ليست دون ما ذكرناه في السادسة والثامنة والرابعة
بيان الليالي والايام للفاضلة اعلم ان الليالي المخصوصة بمزيد الفضل التي يتكاد فيها استجواب الاحياء في السنة خمس عشرة ليلة لا ينبغي ان يغفل المرء عنها فانها مواسم الخيرات ومطال التجارات ومن غفل الناج عن المواسم لم يرج ومن غفل المرء عن فضائل الاوقات لم يرج فبعض من هذه الليالي في شهر رمضان سنة في اوتار العشر الاخير اذ فيها تطلب ليلة القدر وليلة سبع عشرة من رمضان فهي ليلة صبيحتها يوم الفرقان يوم النقي الجوان فيه كانت وقعة بدر وقال ابن القيم هي ليلة الذكر واما الثمان الاخر فالليلة من الحزم وليلة عاشوراء واول ليلة من رجب وليلة النصف منه وليلة سبع وعشرين منه وهي ليلة الحراج وفيها صلاة ما وثق فوالله صلى الله عليه وسلم للعامل في هذه الليلة حسنات مائة سنة فمن صلى فيها اثني عشر ركعة يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة من القرآن يتشهد في كل ركعة ويسلم في آخرها ثم يقول سبحان الله والحمد لله والجلل والجلل الله اكبر ما يفتنم ويستغفر الله مائة مرة ويصلي على النبي مائة مرة ويدعو لنفسه ما شاء من امهات دعائه واخره ويصوم صائما فان الله يستجيب دعاءه كله الا ان يدع في حصية واما الليلة النصف من شعبان ففيها مائة ركعة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة سورة المائدة عشر مرات كانوا لا يرون ذلك كما اوردناه في صلاة التطوع وليلة عرفة وليلة العيد قال صلى الله عليه وسلم من احب اليمني العبد لم يمت قلبه يوم تموت القلوب واما الايام الفاضلة ففي تسعة عشر سبب مواصلة الموراد فيها يوم عرفة ويوم عاشوراء ويوم الجمعة وعشرين من رجب لله شرف عظيم روي ابو حريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو اليوم الذي حبس فيه جبريل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة ويوم سبعة وعشرين من رمضان وفيه كانت وقعة بدر ويوم النصف من شعبان ويوم الجمعة ويوم العيدين ولا يلهي المعلومات وهي عشرين من الحج والايام المودودة وهي ايام التبريق وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايام اسلم يوم الجمعة سلت الايام واذ اسلم شهر رمضان سلت السنة وقال بعض العلماء من اخذ منه في الايام الخمسة في الدنيا لم ير من الله في الآخرة واراد به العيدين والجمعة وعرفة وعاشوراء ومن قاضى الايام في الاسبوع الخمس والاثني عشر ترغ فيها اعمال الى الله عز وجل وذكرنا فضائل الاشهر والايام للصيام في كتاب الصوم فلا حاجة الى اعادتها والله اعلم بالصواب
الفرق بين الايام والليالي والايام والليالي

وَقَدْ تَرَبَّعَ لِلْعِبَادِ الْآثِمِينَ وَيَتْلُو بَعْدَ سَبْعِ الْعَشَرِ

وَلِكُلِّ لَحْمٍ حَقٌّ عَلَيْهِ وَوَيْضَافُكُمْ عَلَى عَشْرَةِ نَبِيٍّ

كُتِبَ لَوَيْسَ لَمَّا كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ كُتِبَ لَوَيْسَ الْبُكَارِ

علي التقوي فلا ينبغي ان يتكلم نفسه فلا يسل في الحاكل استر سال البهايم في المربي فانما هو ذبيحة الى الدين وسنة
اليه ينبغي ان يظهر انوار الدين عليه وانما انوار الدين آدابه وسنة التي ينم العبد بزمانها ويقيم الحق بزمانها حتى يتبين
بميزان الشرح شهوة الطعام في اقدامها وانما هي فيصير بسببها مدفعة للوزر ومجلبة للاجر وان كان فيها اذى حتى للنفس قال
صلى الله عليه وسلم ان الرجل لم يوجر حتى في التمة يرفعها الي فيه والي في امراته وانما ذلك اذا رغبها بالدين وللدين مراعاة آدابه
ووظايفه وحقائقه وشذائده وظايفه في الدين في الحاكل في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

الكتاب في ايضها وسنةها وادابها وحقايقها في اربعة ابواب فصل في حقها

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله

وتملح الأكل على ركبته وجلس على ظهره وبانصب رجليه اليمنى وجلس على اليسرى وكان يقول أكل متكيا أما
أنا بعد أكل كما أكل العبد وجلس على ظهره العبد والشرب متكيا مكره للعدو أيضا ويكسر الأكل بأما وثيقا
أما ينقل من الجيوب روى عن علي رضي الله عنه أنه أكل متكيا وهو مضطجع ويقال مضطجعا على بطنه فالعرب قد فعله
الحاقس أن ينوي بكلمة أن تقوى على طاعة الله تعالى ليكون مطيعا بالأكل فلا يقصد التلذذ والشبع بالأكل قال ابن هبم
بن شيان من ثمانين سنة ما أكلت شيئا بشهوتي ويعزم مع ذلك على تقليل الأكل فإنه إذا أكل لأجل قوة العبادة لم يقدح
نيتته بالأكل ما دون الشبع فإن الشبع يمنع من العبادة ولا يتوى عليها من ضرورة هذه النية كسر الشهوة وإثارة القناعة
على الاستماع قال صلى الله عليه وسلم ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن لم يفعل فثلث غلام فثلث
وثلث النسر ومن ضرورة هذه النية أن لا يلد الطعام أو وجع فيكون الوجع أحد ما لا بد من تقيده على الأكل ثم ينبغي أن يرفع اليد قبل
الشبع ومن فعل ذلك استغنى عن الطبيب شيئا فإنه قد أكل وكيفية التلذذ في كتاب كسر شهوة الطعام من التلذذ
السادس أن يرضى بالوجود من الرزق والحاضر من الطعام ولا يجتهد في الشبع وطلب الزيادة وانتظار اللذات بل من كرامة الخبز أن لا
ينظره اللذات وقد ورد الأمر بكسر الخبز فكيف ما يديم الرزق وتقوى على العبادة فهو خير كثير لا ينبغي أن يستعجز بل لا ينظر الخبز
الصلوة وإن حضر وقتها إذا كان في الوقت فحسب قال صلى الله عليه وسلم إذا حضر العشاء والعشاء فابدأ بالعشاء وكان ابن عمر
يأبى أن يسمع قرآن الإمام وهو لا يقوم من عشاءه ومهما كانت النفس لا تنو في الطعام ولم يكن في تأخير الطعام ضرر فالأولى بتقديم الصلاة
فإذا أفاض الطعام وأقيمت الصلاة وكان في التأخير ما يضر الطعام أو يؤثر في صحة العبادة أحب عند استماع الوقت تأت النفس
أولم تنو الخبز ولا العبد لا يخلو عن الالتفات إلى الطعام الموضع وإن لم يكن الوجع غالبا السماع أن يجتهد في كثير اليد على الطعام
ولو لم يزل له ولد قال صلى الله عليه وسلم اجتمعوا على طعامكم بارساء لكم فيه وقال ابن عمر كان عليه السلام لا يأكل ولا يشرب
القسم الثاني في آداب حالة الأكل وهو أن يبدأ بسم الله في أوله وبالحمد لله في آخره ولو قال مع كل كلمة بسم الله
فواحسن حتى لا يشغل الشرح عن ذكر الله ويقول مع النية الأولى بسم الله ومع النية الثانية بسم الله الرحمن الرحيم
وتجربته ليدكر عينه ويذكر باليمين ويبدأ بالمح وختم به ويصغر اللقمة ويجود مضغها ويأكل بيمينه العبد اليد اليمنى الأخرى
فإن ذلك عجلة في الأكل وإن كان يديم ما شؤك كل صلى الله عليه وسلم لا يعيب ما كوكا كان أن أعجبه أكله وآثره وأن يأكل
تأمله إلا الفاكهة فإن له أن يخلد به قال صلى الله عليه وسلم كل ما يليك ثم كان يدور على الفاكهة فليلد في ذلك فقال ليس هو عا
واحد وأن لا يأكل من رزق القصة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استداره الرقيق إذا أكل الخبز في كسر الخبز ولا
يقطع باليمين ولا يقطع اللحم أيضا فقلد في عنه وقال أنشأ من خشا ولا يوضع على الخبز بقصة ولا غيره إلا ما وكل به قال صلى
الربوا الخبز فإن الله أنزله من رزقك السماء ولا يمسح بك الخبز قال صلى الله عليه وسلم إذا وقت لقمة أحدكم فليأخذها وليطعمها
كان يأنزله في يد يمينه لا يسحقه باليمين حتى يلقوا أصابعه فإنه لا يدرك في أي طعامه البركة ولا ينفع في الطعام
لأنه هو مني عنه بل يصير إلى أن يسهل أكله ويأكل كل من التمدد سبعا أو أحد عشر أو إحدى وعشرين أو ما اتفق ولا جمع
بين القوم والوقوف في طبق ولا جمع في كفة بل يرفع من يمينه على ذراعه ثم يلقها في يده ثم يلقها في يده ثم يلقها في يده ثم يلقها في يده

اليد اليمنى

بسم الله

والوجه في
القصة

عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن نافع عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تأكلوا من ثمره حتى يكون
الخمر من ثمره

وأطرحه في القصة بل يترك مع الشغل حتى لا يلتصق بغيره فيأكله وإن لا يكثر الشرب في أثناء الطعام إلا إذا قص بقلعة أو
صدق عطشه فقد يقال أن ذلك مستحب في الطب فإنه دباغ المعدة وأما الشرب فادبه أن يأخذ الكون يمينه و
يقول بسم الله ويشربه مصلا لا عتا قال صلى الله عليه وسلم مضوا للماء مضوا لا تقبض عتافا أن الكباد من الحب ولا يشرب
قائما ومضطجعا فإنه صلى الله عليه وسلم أي عن الشرب قائما وروى أنه عليه السلام شربا ما ولعله كان لحدوثه وروى أن سفل
الكون حتى لا يقطر عليه وينظر في قبل الشرب ولا يتجشأ في الكون بل يجتهد عن فيه بالحد ويرده بالسحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم بعد
الشرب الحمد لله الذي جعل عذبا في رزقه ولم يجعله مملحا يجلبا يذونا وكل ما يذار على قوم يذار يمينه شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبناء أبو بكر عن ثماله وأعرابي عن يمينه وعن راحية فقال عمر بن الخطاب أعطوا أبا بكر فاول الأعرابي وقال الأيمن فالأيمن وينسب في ثلثه
أناس محمد الله تعالى في أول خراجه وسبح الله تعالى في أولها ويقول في آخر النفس الأول الحمد لله وفي الثاني يزيدت العاين وفي
الثالث يزيد الرحمن الرحيم فهذا قريب من عشرين لقب في حالة الأكل والشرب دل عليه الآثار والأخبار **القسم الثالث**
ما يستحب بعد الطعام وهو أن يسكب قبل الشبع ويلقن أصابعه ثم يحسبه بالمزيد ثم يغسله ويلقن فئات الطعام قال عليه السلام من
أكل ما يسقط من المائدة عاش في سعة وعوفي في ذلك ويحذر ولا ينبغي أن يخرج من بين أسنانه بالخلال إلا ما يخرج من أصول أسنانه
بلسانه أما المخرج بالخلال يرميه وليتمضمض بعد الخلال فيه من أثر من أهل البيت وإن يلقن القصة يقال من لقم القصة و
شرب ما أحسا كان له عتق رقبة فإن التقاط الفئات من الحور العين وإن سكر الله تعالى بقلبه على ما أطعمه فبني الطعام
نعمته منه قال الله تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ومهما أكل عذرا قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات
ريزل البركات اللهم اطعنا طيبا فاستقنا صالحا وإن أكل شهية فليقل الحمد لله على كل حال اللهم اجعله لنا فوق على
مصنيتك ويعزأ بعد الطعام قل هو الله أحد ولا يلا في قرين ولا يقوم من المائدة حتى ترفع أو لا فإن أكل طعام العز فليد
وليقول اللهم بارك له فيما رزقته ويسر له أن يفعل منه خيرا وقعه بما أعطيته واجلنا وآياه من الشاكرين ولأن أظرفه قد تم
فليقل أظرفه عندكم الصالحين وأكل طعامكم المبرار وصلى عليكم الملائكة وليكثر الاستغفار والخز على ما أكل من
شبهة ليطيأ بدوومه وحونه حنا النار التي تعرض لها بقوله عليه السلام كل لحم بنت من حرام فالنار أولى به وليس من يأكل
ويبكي بكاء كل ويلهوا وليقل إذا أكل لنا اللهم بارك لنا فيما رزقنا وزدنا منه وإن أكل غير اللهم بارك لنا فيما رزقنا
وآزرنا خير منه فذلك الدعاء مما حاض به رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلبس لغوم نفعه ويستحب عقيب الطعام أن يقول الحمد لله
الذي أطعنا وسقانا وكفانا وآوانا سينا ومولا يا كافي من كل شيء ولا يكتفي منه شيء الموت من جوع ولست من خرف فلنك
الحمد أويت من ثم وهديت من ضلالة وأغنيت من عيلة فلك الحمد حمد كثير أدايا طيبا ناضيا مبارك فيه كانت له
ومستحقه اللهم اطعنا طيبا فاستقنا صالحا اجعله عن الناعي طاعتك ونعوذ بك أن نسقين به على معاصيك وأما
غسل اليد بالاشنان فكيفيته أن يجعل الاشنان على كفه اليسرى ويغسل الأصابع الثلاث من اليد اليمنى أو لا ويغسل بها
على الاشنان اليايس فيمسح به شفتيه ثم يغسل الفم بأصبعه ويذكر ظاهر أسنانه وباطنها والحك واللسان ثم يغسل
أصابعه من ذلك بالماء ثم يدلك ببغية الاشنان اليايس أصابعه ظهره وبطنه ويستغنى بذلك عن غلاة الاشنان إلى الغم والاشنان

بمنزلة

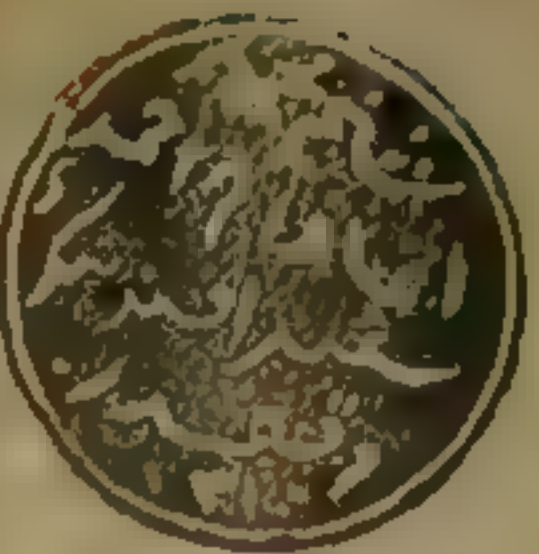
أو

وغدا

عنه

بهم

غسله



الاول ان لا يتبدل بالطعام معه من يستحق التقديم بكثر من ازيادة فضل اما ان يكون هو المبتوع للمطعم فينبغي ان يطول عليهم الانتظار اذا اشربوا للاكل واجتمعوا له الثاني ان لا يسكنوا على الطعام فان ذلك من سيرة الجمع ولكن يمكن بالمعروف ويتخذون محكمات الصالحين في الاطعمة وعجزها الثالث ان يرفق برفقته في القصة فلا يقصد ان ياكل كل واحد على ما ياكله فان ذلك حرام ان لم يكن موافقا لرضا رفيقه مما كان الطعام مشتركاً بل ينبغي ان يقصد الاشارة الى كل تمرين في دفة اذا اذناوا ذلك واستادهم فان قل رفقة بسطه وبعث في الاكل وقال له كل ولا يزيد في قوله كل على ثلث مرات فان ذلك الحاح وافراط كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوطب في شئ ثلث لم يراج بعد ثلث وكان عليه السلام يكثر الكلام ثلثا فليس من الادب الزيادة عليه فاما الخلف عليه بالاكل فممنوع قال الحسن بن علي بن القاسم اهل من ان يخلط عليه الرابع ان لا يخرج رفقة الى ان يقول له كل قال بعض الادباء احسن الاكلين كلاما لا يخرج صاحبه الى تفقده في الاكل وحمل من اخيه مؤنة القول ولا ينبغي ان يبيع شيئا مما يشتهي لاجل نظر الغير اليه فان ذلك تصنع بل يجري على المعتاد ولا ينقص من مادته في الوحدة ولكن يتقوى نفسه من الادب في الوحدة حتى لا يحتاج الى التصنع عند الاجتماع ثم لو قل من اكله اثار الاخوانه ونظر اهلهم عند الحاجة الى ذلك فهو حسن وان زاد في الاكل على نية المساعدة وعزبك نشاط القوم في الاكل فلا بأس به بل هو حسن وكان ابن المبارك يقدم فاخر الرطب الى اخوانه ويقول من اكل اكثر اعطيت به كمال نواة درهما وكان يثري فيعطى كل من له فضل نوى بعده دراهم وذلك لكسر الحياء وزيادة النشاط في الانسباط وقال جعفر بن محمد احب اخواني الى اكثرهم اكلا واعظمهم لفة وانما هم على من يخرجني الى عهده في الاكل فكل هذا اشارة الى الجري على المعتاد وترك التصنع وقال جعفر ايضا يتبين محبة الرجل لخبه بخودة اكله في منزله الخامس ان يغسل اليد في الطست لا بأس به وله ان يقيم فيه اذا اكل وجده وان كان معه غيره فلا ينبغي ان يفعل ذلك واذا قدم الطست اليه غيره اكراما فليقبله اجمع اسر من ذلك وانما البناء على طعام تقدم اسر الطست اليه فامتنع ثابت فقال اسر اذا اكرمت اخوك فاقبل كرامته ولا ترد ما قاما بكم الله عز وجل وروى ان هرون الرشيد دعا ابا معاوية القير بفضة الرشيد على يده في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدري من صب على يدك فقال لا قال صه امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم والجللة فاجلت الله واكرمتك كما اجلت العلم واهله ولا بأس ان يجتمعوا على غسل اليد في الطست في حالة واحدة فهو اقرب الى التواضع وابعده عن طول الانتظار فان لم يفعلوا فلا ينبغي ان يصيب ماء كل واحد بل يجمع الماء في الطست قال علي بن ابي طالب اجتمعوا وضوءكم جمع الله شملكم قيل ان المراد به هذا وكتب عمر بن العز بن ابي الامصار لا يرفع طست من بين يدي القوم الا معلق ولا يشبهوا بالجمع وقال ابن مسعود في اجتماعهم على غسل اليد في طست واحدة ولا تستنوا بسنة المعام والمعام الذي يصيب على اليد كن بعضهم ان يكون قائما واجت ان يكون جالسا لانه اقرب الى التواضع وكرم بعضهم جلوسه فروى انه صب على يد واحد خادم جالسا فقام المصوب على يد فقيل له لم قمت فقال احدا لا بد وان يكون قائما

منه

منه

منه

وهذا اولى هذه اسير للصيب والغسل واقرب الى تواضع الذي صب واذا كان له نية فيه فليست الخدمة ليس فيه تكبر فان العادة جارية بذلك في الطست اذا سبعة آداب لا يرق فيه وان قيل المبتوع وان يقبل المكرام بالتقديم وان يدار يمنة وان يجتمع فيه جماعة وان يجمع الماء فيه وان يكون الخادم قائما وان يحج الماء من فيه ويرسله من يده حتى لا يرس على الفراش وعلى اصحابه وليصحب صاحب المنزل بنفسه الماء على يد ضيفه هكذا فعل مالك بالشافعي في اول نزوله عليه وقال لا يركب ما رايت حتى فان خدمة الضيف فرض السكوت ان لا ينظر الى اصحابه ولا يرافق اكلهم فيستريح بل يقضي بصره ويشغل بنفسه ولا يمسك قبل اخوانه اذا كانوا يجتمعون الاكل بعد بل يمد اليد ويقبضها وبنوا قليلا الى ان يستوفوا فان كان قليل الاكل توقف في الابتداء وقل الاكل حتى اذا ترسوا في الطعام اكل معهم آخر فقد فعل ذلك كثير من الصحابة وان امتنع لسبب فليعذر اهلهم ففعل الخلة عنهم السابع ان لا يفعل ما يستفدك غيره ولا يقضي يد في القصة ولا يقدم اليها راسه عند وضع اللقمة في فيه واذا اخرج شيئا من فيه صرف وجهه عن الطعام واخذ بيمينه ولا يمس اللقمة اليسرى في الخل والخلع الدسوة فقد كسر عهده عن اللقمة التي قطعها بيمينه لا يمس يمينها في المرققة والخل ولا يمس يمينه المستفدات **الباب الثامن**

مازل عليه

فذكره

الثامن في ادب تقديم الطعام الى الاخوان الرايين تقديم الطعام الى الاخوان له فضل كثير قال جعفر بن محمد اذا قدم مع اخوان على المائدة فاطيلوا الجلوس فاما ساعة لا تحب عليكم من اعراسكم وقال الحسن بن علي بن فضال فيمنعها الرجل على نفسه وابويه فمن دونهم يحاسب عليها العبد لا تقفه الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يسقي ان يساؤه من ذلك هذا ما ورد من الاخبار في الطعام قال صلى الله عليه وسلم لا تزال الملايكة تصلي على احدكم مادامت مائدة من بين يديه حتى ترفع وروى عن بعض علماء اخوان انه كان يقدم الى اخوانه طعاما كثيرا لا يتدرون على اكل جميعه وكان يقول بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الاخوان اذا رفقوا ايدهم عن الطعام لم يحاسب من اكل فضل ذلك الطعام فانا احب ان اسدك فاقدم اليكم لنا كل فضل ذلك وفي الخبر لا بأس بالعبد على ما ياكله مع اخوانه وكان بعضهم يكثر الاكل مع الجماعة لذلك ويقال اذا كان وحده وفي الخبر لا بأس بالعبء على صاحبها العبد اكلة العز وما افطر عليه وما اكل مع اخوان وقال علي رضي الله عنه لان اجمع اخواني على صاع من طعام احب الي من ان اعتق رقبة وكان ابن عمر يقول من كرم المرء طيب زاد من سفره وبذله لا يحانه وكان الصحابة يقولون الاجتماع على الطعام من مكارم الاخلاق وكانوا يجتمعون على قراءة القرآن ولا يفرقون الا عن ذواق وقيل اجتماع الاخوان على الكفاية مع الناس واللغة ليس هو من الدنيا وفي الخبر يقول الله تعالى للعبد يوم القيامة يا ابن آدم جئت فلم تغنني فيقول كيف طعمك وانت تدب العالمين فيقول جاع اخواني المسلم فلم يطعموه ولو اكلته كنت لآخذني وقال عليه السلام اذا جاءكم الزائر فاكتموا وقال عليه السلام ان في الجنة عذابي ياتيها من طاهرها وظاهرها من باطنها حتى ياتيها من الان الكلام والطعام وصلى بالناس بياض وقال عليه السلام جرت من اطعم الطعام وقال من اطعم اخاه حق شبعه وسقاه حتى يرويه بدت الله من النار بسبع خنادق ما بين كل خندقين

سبعة

مسيره خمائيه عام واقباله فبعضها في الآخرة وبعضها في تقديم الطعام أما الدخول فليس من السهول ان يقصد قوماً يتصا
لوقت طعامهم فيدخل وقت الأكل فان ذلك من المفاجأة وقد نهى عنه فلا الله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم
الى طعام غير ناظر الى اناه يعني منتظر خبثه ونضجه وفي الخبر من مشا الى طعام لم يدع اليه شي فاسقاواكل حراما ولكن
حق الدخول اذا لم يتيسر وان صادفهم على الطعام ان لا ياكل ما لم يؤذن له فاذا قيل له كل نظر فان علم الام
يقولون له من حجة مساعدته فليساعدوا وان كانوا يقولون حياء منه فلا ينبغي ان ياكل بل ينبغي ان يتعذر اما اذا كان
جائعا فتصعد بعض اخوانه ليطعمه ولم يتيسر وقت اكله فلا بأس به فتصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابوابه وسبيلها
منزل الى البيت من النهران واي يرب الاضارتي لاجل طعام ياكلونه وكانوا جياعا والدخول على مثل هذا الحاله
امانة لذلك المسلم على جيرانه في الطعام وصداقه لسلوكه ان يكون بن عبد الله المسعودي له ثمان مائة وستون حديثا
يكور عليهم في السنة واخر ثلثون يكور في الشهر واخر سبعة وكان اخا لهم معلومهم وبدا عن كسبهم وكان قياما وليلة
نعم على قصد التبرع بعبادة لهم فاذا دخل ولم يجد صاحب الدار وكان واقفا بصداقة عالمها بفرجه اذا اكل من طعامه
فله ان ياء كل غير انه اذا المراد من الدار الرضاء لا سيما في الطهارة وامرعا على السعة قرب رجل يصير بالاذن يكلف
وصو غير راض فاكل طعامه مكره ورب غايب لم ياء دن فاكل طعامه محبوب وقد قال تعالى او صدقكم ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم دار بركة واكل طعامها وصلى غايبة وكان الطعام من الصدقة فقال بلغت الصدقة تحاتها وذلك لعلمه بضرورة
بذلك ولذلك يجوز ان يدخل الدار غير استئذان اكتفاء بعلمه بالاذن فان لم يعلم فلا بد من الاستئذان او لا ثم الدخول
وكان محمد بن واسع واصحابه يدخلون منزل الحسن فياء كلون يجلدون بعبدان وكان الحسن يدخل ويرى ذلك فيستر
ويقول هكذا كنا وروى عن الحسن بقاءه كان قائما ياكل من متاع بقال ياخذ من هذه الجوزة تينة ومن هذه قسبة فقال
له هنام ما بالك يا اسجد في الورع تاوكل متاع الرجل بغير اذنه فقال يا كلع انك على آية الاكل فتلا الى قوله او صدقكم
فقال في الصدق يا ابا سعيد فقال من استرجعت اليه النفس واطمان اليه القلب وجاء قوم الى منزل شيان المشرك فيقول
ذكرتوني اخلق السلف هكذا كانوا وزار قوم بعض التابعين ولم يكن عنده ما يعطيه اليهم فذهبوا الى منزل بعض اخوانه
فلم يصادفوه في المنزل فدخل فظفروا في خبز وخبز غيره وغير ذلك فحمله كله فقدمه الى اصحابه وقال كلوا فاء
رب المنزل فلم ير الطعام فقبل له فداخه فلان فقال قد احسن فلما لقيه قال يا اخي ان عادوا فعد هذه آداب الدخول فاما
آداب التقديم فترك التكلف في تقديم ما حضر فان لم يحضر شيء ولم يملك فلا يفسد من اجل ذلك فيشوق على نفسه وان حضر
ما هو محتاج اليه لقوته ولم تسمح نفسه بالتقديم فلا ينبغي ان يقدم دخل بعضهم على واحد وهو ياكل فقال لولا اني اخذت من
لا فكم كرم وقال بعضهم لتلف في تفسير التكلف ان نعلم اخاله ما لا ناكله انت بل نقصد زيادة عليه في الجوزة والقيمة
وكان الغفيل يقول اما يقاطع الناس بالتكلف يدعوا واحدهم اخاه فيتكلف له فيقطع من الرجوع اليه وقال بعضهم ما بال
من اناني اخلي فاني لا اتكلف له اما اقرب ما عندي ولو تكلفت له لكرهت تحببه ومثلته وقال بعضهم كنت ادخل على
لي فيتكلف فقلت له انك لا تكلف احدك الا اذا اجتمعنا اكلنا فاما ان تقطع هذا التكلف واقبل على ما ينبغي

به

فان

في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخلون بيوتنا الا باذن

التكلف ودام اجتماعا بسببه ومن ان تكلف ان يقدم جميع ما عنده فيخفف عياله ويؤذي قلوبهم روى ان رجلا دعا عاليا
فقال اجيبك على ثلث شرايط لا تدخل من السقف شيئا ولا تدخل في البيت ولا تجحف بالعيال وكان بعضهم يقدم من كل ما في بيته
شيئا لا يترك زواجا ولا يحضر منه شيئا وقال بعضهم دخلنا على جابر بن عبد الله فقدم الينا خبزنا وقلنا انا ننبأ عن
التكلف لتكلفت لكم فكل بعضهم اذا قصدت للزيارة فقدم ما حضر وان استزرت فلا ينبغي ان تترك سلمان في
امر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تكلف للضيف ما ليس عندنا وان تقدم اليه ما حضرنا وفي حديث يونس عليه السلام انه النبي
ران اخوانه فقدم اليهم كسرا وجن لهم قنارا كان يزعمه ثم قال كلوا لولا ان الله تعالى عن المتكلمين لتكلفت لكم
وعز آتس من ذلك في غيره من الصحابة اهتمر كانوا يتقدمون ما حضر من الكسرا والباقية وحشف القوم ويقولون لا ندي
ايها اعظم وزرا الذي تخفق ما تقدم اليه او الذي يحقر ما عنده ان يقدمه **الادب الثاني** وهو للزائر ان لا يتر
ولا يتكلم بشيء بعينه فربما يشق على المزور احضار فان جنح اخوه من طامنين فليختر اسرها عليه ذلك السنة في الخبر انما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ثيبي من الاخبار اسرها وروى الحسن عن ابي رايح انه قال مضيت مع صاحب نزل سلمان فقدم اليها
خبز شعير ومطاجري فقال صاحب لي وكان في هذا الملح شعير كان اطلب خبز سلمان ورجل من مطرته واخذ شعيرا فلما اكل
قال صاحب الحمد لله الذي قنعنا ما رزقنا فقال سلمان لو قنعت ما رزقت لم تكن مطرتي من هونة هذا اذا رزقتم تعدوا ذلك على
اخييه او كراهته له فان علم انه يتر باقراحه ويتسرد ذلك عليه فلا يكون له الاقتراج بل الشافعي في ذلك مع الزعفر
اذ كان نازلا عنده بعد اذ وكان الزعفراني يكتب كل يوم رقعة ما يطبخ من اللوان ويسلمها الى الجارية فلما انما
الرقعة في بعض الايام والحق بما لونا آخر خطه فلما راى الزعفراني ذلك اللون انكر وقال ما امرت بعدا فمرضت خط الشافعي
ملحفا بالرقعة فلما وقع عينه على خطه فرح بذلك ولحق الجارية سرورا باقتراج الشافعي عليه فلما ابكر الكتان دخلت
على الشريفة فبكت فاحذ جعل بضعه في القدر فقلت له ابش هوذي يقول انا اشريه كعله في مرة ففحك وقال افضل لك
من حجة وقال بعضهم الكل على ثلاثة انواع مع الفقراء بالانبار ومع الاحوان بالانساط ومع ابناء الدنيا بالادب
الادب الثالث ان يشترى المزور اخاه الزائر ويلبس منه الاقتراج مما كانت نفسه طيبة بفعل ما يقتض
فذلك حسن وفيه اجر وفضل جزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صاف من اخيه شوق غفر له ومن سراهه الموت قد
سراة تعالى وقال صلى الله عليه وسلم من سراهه جابر من الاقتراج ما يشق قلب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف
سنة ورفع له الف الف درجة واطعمه الله من ثلث جنان الجنة الفردوس وجنة عدن وجنة الخلد **الادب الرابع**
ان لا يقول له حل اقدم طعاما بل ينبغي ان يقدم اخا كان قال التوري اذا راك اخوك فلا تقل اكل الواقدم اليك ولكن
قدم وان اكل والا فارغ وان كان لا يريد ان يطعمهم طعاما فلا ينبغي ان يظهر عليهم ويصفه لهم قال التوري اذا رزق
ان لا نطم عبالك مما ناكله فلاخذ منهم به ولا يرونه مداع وقال بعض الصوفية اذا دخل على كرم الفقراء فقدموا اليهم طعاما
واذا دخل الفقهاء فسلموا من سلة واذا دخل القراء فزادوا على الجواب **الادب الخامس** في غلب الصفاة
الادب السادس مطلق الادب في سلة التبع آت ثم التجابة ثم المنصور ثم تقدم الطعام ثم الاكل ثم الانصراف والتقدم

هلام

على شرح فضيلة الصياغة قال صلى الله عليه وسلم لا تكلفوا الضيف فتبعض فانه من ابغض الضيف فقد ابغض الله تعالى وقال عليه السلام
لا خير في لا يضيف ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم له ابل ويقر كثير فلم يصفه وقربا امرأة لها شويها تفلخت له فقال عليه السلام
انظر اليها اما هذا المخلوق يد الله في شاة ان يمنعه خلقا حسنا فعل وقال ابو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نزل به
ضيف فقال قل لفلان اليهودي نزل به ضيف فاسبقني شيئا للثقي الي رجب فقال اليهودي والله لا اسبقته الا برهن فاجبه
فقال والله اني لا يمين في السما وامين في الارض ولو اسبقني لاديتني فاذهبه يدعي فارحمة عند وكان ابراهيم الخليل صلعم
اذا اراد ان ياكل خبز ميل او ميلين يكتس من يتخذي معه وكان يكنى ابا الصيفان ولصديق نيتة فيه دامت صيافته
في مشهد الى يومنا هذا فلا ينقص ليلة الا ويا كل عند جماعة من بين ثلثة الى عشرة الى مائة وقال تمام الموضع انه لم يخل
الي الآن ليلة عن صيف وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الايمان فقال اطعام الطعام وبذل السلام وقال صلى الله عليه وسلم
في الكفارات والذرات اطعام الطعام وطيب الكلام وقال انس كل بيت له يدخله صيف لا تظلم الملائكة والاحبار
الواردة في فضل الصياغة والاطعام لا تحصى فلذلك كرر ادبها **فصل في الدعوة** فينبغي للداعي ان يقصد بدعوته
الانبياء دون الفساق قال صلى الله عليه وسلم اكل طعامكم الابرار دعائهم من دعائه وقال عليه السلام لا تأكلوا من طعامهم حتى ولا
ياكل طعامك الا تقي ويقصد الفقراء دون الغنياء على الخصوص قال صلى الله عليه وسلم شرا الطعام طعام الولاية يديها الغنياء دون
الفقراء وينبغي ان لا يفتل اقاربه في صيافته فان اطعمهم ايجاش وقطع رحم وكذلك يرمي القرين في صداقته ومعارفته فان
في تخصيص البعض ايجاش للباقيين وينبغي ان لا يقصد بدعوته المباهاة والتفاخر بل استماله قلوب الاخوان والتسليم لسيمة
الطعام ورسول الله صلى الله عليه وسلم في اطعام ادخال السرور على قلوب المؤمنين وينبغي ان لا يدع عن من يعلم انه يشق عليه الجانية واذا حضر تأدي
بالخائض بسبب من الاسباب وينبغي ان لا يدعوا له من تحت اجابته قال سفيان بن عيينة في دعاء الى الطعام وهو يكره الجانية فعليه خطبة
فان اجابه الله عليه خطبتان لانه حمله على اكل مع كل احد ولو علم ما كان ياكله والطعام التقي اعانة له على الطاعة و
اطعام الفاسق تقوية له على الفسق قال رجل جلد ابن المبارك انا احييت ثيابا بلسلاطين فكل خاف ان اكون من اعراف
الظلمة قال اما اعراف الظلمة من بيع من الخيط لابر اما انت من الظلمة نفسك **ولما الاجابة** في سنة مؤلدة
وقد قيل بوجوبها في بعض المواضع قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الى ذراع لقبلت وللجانية خمسة
آداب **الاول** ان لا يميز الغني بالاجابة عن الفقير فذلك هو التكبر المنه عنده ولاجل ذلك امتنع بعضهم من اصل
الاجابة وقال انظارا لمرقة ذل وقال اخرا اذا وضعت يدي في قصعة غيري فقد ذلت له رقبتي ومن التكبر من يكره ان ياكل
دون الفقراء وهو خلاف السنة كان عليه السلام جيب دعوة العبد ودعوة المسكين ومن الحسن ان على يقوم من المساكين الذين
يسألون الناس على قارة الطريق وقد نرا كسرا على الارض في الرمل وهم ياء كلون وكان على بعلته فلم عليه
فقالوا لهم الى هذا يا ابن رسول الله فقال نعم ان الله يحب المستكبرين فزروا فقد هم على الارض واكمل ثم سلم
عليهم وركب وقال قد اجبتكم فليجوبوني قالوا نعم فزروا فمعلوما فخصروا فقدم اليهم فاكلوا الطعام وجلسوا ياكل
معه واما قول القائل ان من وضعت يدي في قصعة فقد ذلت لمرقتي فقد قال بعضهم هذا خلاف السنة وليس كذلك فانه ذل

اذا كان الداعي لا يفرج بالمجابة ولا يتقبل به منه وكان يرى ذلك بدله عند اللغو ورسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يحضر لعلمه بان الداعي يتقبل منه ويرى ذلك شرفا وذخر لنفسه في الدنيا والاخر وهذا يختلف باختلاف الحال
فمن ظن بجانية يستقبل الطعام واما يفضل ذلك مباهاة او تكلفا فليس السنة اجابته بل المولى التعلل لذلك
قال بعض الصوفية لا تجل الادعوة من يري انك اكلت رزقا وانه سلمه اليك وديعتك لك عنده ويرى لك
الفضل عليه في قبول تلك الودعة منهم قال سرق السقطي بطلبه آه على لمة ليس فيها تبعه ولا مخلوق فيها مائة
فاذا علم المدعو انه لامة فلا ينبغي ان يرد قال ابراهيم النخعي عرض على طعام فامتنعت فقلت بلجوع ابراهيم
فعلت انه عقوبته وقيل لمعرف الكرمي بانه كل من دعاك ثم اليه فقال يا صيف انزل حيث انزلوني **الثاني**
انه لا ينبغي ان يمنع عن الجانية بعد المسافة كما لا يمنع لفقير الداعي وعدم جاهه بل كل مسافة يمكن احكامها في
العادة لا ينبغي ان يمنع يقال في القرية او بعض الكسب سريلاد مريض سليل شيع جازق سريلة اميال اجب
دعوى سرارعة اميال راحاكة الله اما قدم اجابة الدعوة والزيارة لان فيه قضاء حق الحق فهو اولى من الميت
قال صلى الله عليه وسلم لو دعيت الى كراع العظم لاجبت وهو موضع على اميال من مكة بنى افطر رسول الله صلى الله عليه وسلم
في رمضان لما بلغه وقصر عنده في سفره **الثالث** ان لا يمنع لكونه صيا بالاحضر فان كان لبراهه انما
لفيطر ويحسب بظان بنية ادخال السرور على قلبه ليجب ما يجتنب الصوم وفضل وذلك في صوم الطهي ان
لم يحقق سرور قلبه فليصدق بالظاهر وليفطر وان حقق الله مكلف فليست له وقا قال صلى الله عليه وسلم من اعتمر بعد الصرم
تلف اجره وتقول انصام وقد قال ابن عباس بن من افضل الحسنات اكرام الجلساء فلا تظار عبادة هذه النية ومن
خلق فوقه فوق ثواب الصوم هو ما لم يفطر فضايفه الطيب المحرم والحدث الطيب قد قيل لكل والدعوى لحد القرآن
الرابع ان يمنع من الجانية ان كان الطعام طعام شبهة والموضع او البساط المفروش غير حلال او كان مقام في الموضع
منكر من فرش ديباج او اناه فضة او تصوير حيوان على سقف او جائط او سجاد من المزامير او الملاهي او المتاعل نوع
من التهور والعز والترف وكل ذلك مما يمنع الجانية ولا سيما وبوجوب تحريمه او كراهيته وكذا اذا كان الداعي ظلالا
او مبتدعا او فاسقا او شريرا او من كلفا طلبا للمباهاة الفخر **الخامس** ان لا يقصد بالاجابة قضاء شهوة البطن
فيكون عامل في ابواب الدنيا بل يحسن نيته ليصير بالاجابة عاملا للخير وذلك بان ينوي المقد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لو دعيت الى كراع لاجبت وينوي الحمد من مصيبة الله تعالى لقوله عليه السلام من لم يحب الداعي فقد عصى الله ورسوله
اكرام اخيه المؤمن من اكرام اخيه المؤمن فاما نيكهم الله تعالى وينوي ادخال السرور على
قلبه امتثال لقوله عليه السلام من سرع منا فقد سر الله تعالى وينوي مع ذلك زيارته ليكون من الخائضين في الله اذ شرط
رسول الله صلى الله عليه وسلم التواؤم والتبازل لله تعالى فقد حصل هذا الجانبين يحصل الزياره من جانبين ايضا وينوي صيانة
نفسه عن ان يساء به الظن في امتناعه ويطلق اللسان فيه بان يخل على تكبر او سوء خلق او استحقار اخ مسلم
او ما يجري مجراه فانه ست نيات يلحق اجابته بالقرابة احادها فليكون مجموعها وكان بعض السلف يقول انا اجبت

من الجاهل

ان يكون في كل عمل نية حتى في الطعام والشراب وفي مثل هذا قال عليه السلام اما الاعمال بالنيات والحل لم يري
 ما نوي في كانت حجة الى الله وسؤله فحرمته الى الله وسؤله ومن كانت حجة الى الدنيا يصيبها او امرأة يزوجها فحرمته
 الى ما حاجر اليه اما بوزن في المباحات والطاعات اما المنهيات فلا فانه لو نوي ان يستر اخاه بمساحد ثم على شرب
 الخمر وحرام آخر لم يتنعف بالنية ولم يجز ان يقال له ان النيات بل وقصد بالغير والذي هو الطاعة المباحة وطاعة
 انصرف من جهة الطاعة وكذا المباح المرددين وجوه الخيرات وجوه الخيرات بالنيات فتوى النية
 في عذبت المقسمين في قسم الثالث واما الخضر فادبما يدخل الدار ولا يتصدق فيلحقا حسن الا ما كان بل يتواضع ولا
 يطول له انتظار عليهم ولا يعجل بحيث ينالهم قبل الطعام الاستعداد ولا يضيئ المكان على الحاضرين بالرحمة بل ان
 اشار اليه صاحب البيت لم يخالعه البتة فانه يكون قد رتب في نفسه موضع كل واحد فحاشا لفته يسوق عليه
 وان اشار اليه بعض الضيفان بالارتفاع اكراما فليقواضع قال صلى الله عليه وسلم ان من التواضع لله تعالى ارضاه بالذل
 من المجلس ولا ينبغي ان يجلس في مقابلة باب جمع النساء وسنهم ولا يكثر النظر الى الموضع الذي يخرج منه الطعام فانه دليل
 الشرم وتخص بالحقبة والسؤال من يقرب منه اذا جلس واذا دخل ضيفا للمبيت فليعرفه صاحب الدار عند الدخول قبله
 ويبت الماء وموضع الوضوء كذلك فعل مالك بالتامني ثم غسل بالثريد قبل الطعام قبل الغوم وقال الفضل
 قبل الطعام لرب البيت لانه يدعوا الناس الى كرمه في كرمه ان يتقدم بالغسل وفي آخر الطعام يتأخر بالاعمال
 ينتظر ان يدخل من اجله معه واذا حصل فرأي من كرا غير ان قد والاكل لسانه وانصرف والمكر فرش اللباج
 واستعمال اواني الفضة والذهب والمصنوع على الحيطان وسماح الملاحج والمرايم وحضور البقرة المتكشفات للوجع
 وغير ذلك من المحرمات حتى قال محمد بن ابي حنيفة اذا رأى مضجعة رأسها مفضض ينبغي ان يخرج ولم ياذن في الجلوس الى ضفة
 وقال اذا رأى كسرة ينبغي ان يخرج فان ذلك تكلف لا فائدة فيه لا تدفع حرا وبردا ولا يستر شيئا وكذا قال الخرج
 اذا رأى حيطان البيت مستورا باللباج كما ينزل الكعبة وقال اذا كثر في بيتا فيه صورة او دخل الحمام ورأى
 صورة فينبغي ان يخطها فان لم يقدح خرج وكل ما ذكره صحيح واما النظرة في الكسرة ونزول الحيطان باللباج
 فان ذلك لا ينبغي الى التحريم اذا التحريم محرم على الرجال قال عليه السلام هذا حرامان على ذكرا متى وما على الحايض ليس
 الى الذكور ولو حرم هذا الحرم نزيه الكعبة بل لا ولي باحثة فحرمه على كل من حرمه رتبة الله لا سيما في وقت
 الزينة اذا لم يخذل عادة للتفاخر وان خيل ان الرجال ينتفون بالنظر اليه فلا يحرم على الرجال الانتفاع بالنظر الى الدنيا
 بها لبسه الجوارى والنساء فالحيطان في معنى النساء اذ ليس موصوف بالذكورة فاما احضار الطعام فله اربعة حصة
الاول تجهيل الطعام فذلك من اكرام الضيف وقد قال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم
 ضيفه وما حضر الا كزبون وغاب واحد او اثنان واما آخر واعز الوقت الموعود حتى الحاضرين في التجهيل اولى من حق
 او ليكن في التأخير لما كان يؤمن بالتأخير فغيره او يكره قلبه بذلك فلا بأس بالتأخير واحدا المعنيين في قوله تعالى هل اتيتك
 حديث ضيف ابراهيم المعمرين انهم اكرموا بتجهيل الطعام اليهم دل عليه قوله تعالى فابنت ان جاء بعمل حفيد

والنية
لم ينعف النية

اوي هو

وقوله فادع الى اهله فياخذ من الرغوان الآداب بركة وقيل في خفية وقيل جاءه فخذ من لحمه واما انتمي فحاشا لانه علم
 ولم يلبث قال حاتم الاصم الجعة من الشيطان الذي حمله فاما من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الهام الضيف وجبهز
 الميت وتزوج البكر وقضاء الدين والتوبة من الذنب وشتم العجول في الوليمة فقبل الوليمة في اول يوم سنة
 وفي الثاني معروف وفي الثالث راي **الثاني** ترتيب الطعمة بتقديم الفاكهة او لا ان كانت فذلك اوفق في
 الطب فاما اسرع استعماله فينبغي ان تقع في اسفل المعدة وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله تعالى وفاكهة
 مما ينجيهم ولحم طير ما يشتهون ثم افضل ما يقدم بعد الفاكهة اللحم والزبد فقد قال عليه السلام فضل عابسة على النساء
 كفضل اتريد على الطعام فان جمع اليه خلقة بعدك فقد جمع اليه الطيبات ودل على حصول الاكرام بالحم قوله تعالى
 في ضيف ابراهيم عليه السلام ايا حضرا العجل الحيناي المحنوخ وهو الذي اجدت ضيفه وهو واحد معني الاكرام اعني
 تقديم اللحم وقال تعالى وصفا الطيبات وانزلنا على كرام من والى من العسل والسلاوي اللحم تسمى سلاوي
 لانه يسلي به عن جميع الادم ولا يقوم غيره مقامه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم سيد الامام اللحم ثم قال بعد ذكر المن والسلاوي
 كلوا من طيبات ما رزقناكم فالحم واللحوم من الطيبات وقال ابو سليمان الداراني اكل الطيبان يورث الرضا
 عن الله تعالى وقد يتم هذه الطيبات بشرب الماء البارد وضرب الماء الفار على اليد عند العسل قال الامامون شرب الماء يتبع
 يخلص الشكر لله تعالى وقال بعض الادباء اذا دعوت اخاك والهمهم حصصية وبوزانية وسفينة ماباروا فقد اتممت
 الضيافة واستوفيتهم ذراهم في ضيافة قال بعض الحكماء لم تكن تحتاج الى هذا اذا كان خبزك جيدا وماك باردا او
 خلك حامضا من كفاية وقال بعضهم الخلوف بعد الطعام خير من كثرة اللوان والتمكن على المايق خير من زيادة
 لوين ويقال ان الملايكة تحضر المايق اذا كان عليها بقل فذلك ايضا شتم وملافة من التزين بالخضرة وفي
 في الخبر ان المايق التي انزلت على اسرائيل كان عليها البقول الا الكرات وكان عليها سمكة عند اسفها
 حل وعنددها بهائم وسبعة اربعة على ريف زيتون وجب الزمان هذا اذا جمع حسن التواضع **الثالث** ان
 يقدم من اللوان الطها حتى يستوفي منه من يريد فلا يكثر الاكل بعد وعادة المترفين تقديم العليظ ليشاء
 حركة التمتع بمصادفة اللطيف بعد وهو خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل وكان من سنة المتقدمين
 ان يقدموا حلة اللوان دفعة واحدة وتصفقون القصاص على المايق ليأكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عند
 اللوان واحد ذكوى ليستوفوا منه ولا ينتظروا الحبيب منه وتلكى عن بعض ارباب المرات ان كان يكتب نسخة بما
 يستخضع من اللوان ويعرض على الضيفان وقال بعض الشيخ قدّم الى بعض المشايخ لوانا باسم قلت عندنا بالعراق
 اما يقدم هذا اخر قال وكذا عندنا باسم ولم يكن اللون غير منجست منه وقال آخر كذا جعة في ضيافة قدّم
 الينا اللوان من الرهس المشوية طيبها وقد بدا فكنا لا ناكل فنظر جدنا لوانا وحلها بالخت ولم يقدم
 فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيخ وكان من احوال الله تعالى يتدران خلق روي **الرابع** ان لا يادرا الى اللوان
 تلك الليلة جيلما تطلب فتيما لتحق فلهذا استجبت ان يحضر الجمع او يحضره **الرابع** ان لا يادرا الى اللوان

ثم قال

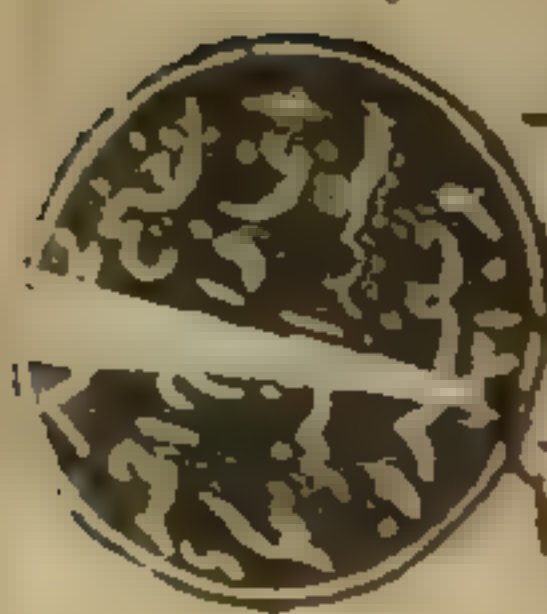
فان الصوم له وجاء وهذا يدل على ان سبب التبرع فيه خوف الفساد في العين والفرج والرجاء هو عباد الله عز وجل
 الفلح حتى تزول حوائجه من مستعار للضعف عن الوقاع بالصوم وقال صلى الله عليه وسلم اذا اتاكم من تصون دينه وامانته
 فزوجه لا تتعلم تكن فتنة في الارض وفساد كبير وهذا ايضا دليل على ان سبب خوف الفساد وقال صلى الله عليه وسلم
 من نكح الله وانكح الله استحق ولاية الله وقال صلى الله عليه وسلم من تزوج فقد احرز شرطه فليكن الله في الشطر الثاني
 وهذا ايضا اشار على ان فضيلته لاجل العز من الخافة خصوصا من الفساد وكان المفسد للدين المر في الاغلب فيه
 وبطنه وقد كفى بالتزوج احد ما وقال صلى الله عليه وسلم كل عمل ابن آدم ينقطع الا ثلاث ولا صلح يدعوه الحديث ولا يوصل
 الى هذا الا النكاح واما الآثار قال عز وجل لا يمنع من النكاح الا عجز او جوفتين ان الذين غير مانع منه وحصر
 المانع في امرين مضمونين وقال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نكاح الناس حتى يتزوج ويحذف منه نكاحه وبقية له ولكن
 الظاهر انه اراد به انه لا يسلم قلبه لغلبة الشهوة الا بالتزوج ولا يتم النكاح الا بعز الغلب ولذلك كان جمع علمانه
 لما ادركوا عورة وكرب وعزها ويقول ان ادم النكاح فالتكاح فان العبد اذا اراد ان يزوج الايمان من قلبه وكان
 ابن مسعود رضي الله عنه يقول لو لم يبق من عري الا عشرة ايام لاحيت ان تزوج لا التي الله عزنا واما ان كان له اخذ من جسد
 الطاعون وكان هو ايضا مطعون فقال زوجه في ان كان ان التي الله عزنا وهذا منها يدل على ان النكاح
 فضلا لا من حيث العز من غلبة الشهوة وكان عزها من نكاحه ويكفر النكاح ويقول ان تزوج الا لاجل الولد وكان بعض
 الصحابة قد انقطع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنت عنده حاجة ان يزوجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تزوج
 فقال يا رسول الله انا فتي لا شئ لي وانقطع عن خدمتك فسكت ثم اعاد بانبا فاعاد الجواب ثم تكلم الصحابي وقال والله
 لرسول الله ما يصلي في دنياي واخوتي وما يقرني الى الله مني لئن قال لي الثالثة لافعلن فقال له الثالثة الا تزوج قال
 فقلت يا رسول الله زوجه قال اذهب الي بني فلان فقل ان رسول الله يا امرؤكم ان تزوجني فانا نكحكم قال فقلت يا
 رسول الله لا شئ لي فقال لا يصحابه اجمعوا الخيكم ووزن نواه من ذهب فجمعوا له فذهبوا به الى القوم فانكحهم فقال اولم
 ويح له من المحاب شاة للوليمة وهذا الذكر يدل على فضل نفس النكاح ويحتمل انه تزوج فيه الحاجة الى النكاح
 وحكى ان بعض العباد في الامم السالفة فاق اهل زمانه في العبادة فذكر لبي زانه حسن عبادته فقال نعم الرجل هو ولا
 انه تارك لشي من السنة فاعظم العابد لما سمع ذلك فبذل البيت عز ذلك فقال انه تارك للتزوج قال لست احرمة ولكني
 فقير وانا عيال على الناس قال فانا ان تزوج ابنتي فزوجه البنت ابنتهم وقال بشر من الخارث فضل على احد من جنسك يطلب
 الخلال لنفسه وغيره وانا اطلبه لنفسه فقط ولا تساعده في النكاح وضيق عنه ولا ترضاه اما العامة ويقال ان
 احمد تزوج في اليوم الثاني من وفاة امه ولام عبد الله وقال اكر ان ابنت عزنا واما بشر فانه لما قيل له ان الناس يتكلمون
 فيك بنك النكاح ويقولون هو تارك للسنة فقال قد همموا مشغول بالفر من السنة وغوتهم حق اخرى فقال
 يفتق من التزوج الا قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف فلا كره في ذلك احد فقال وابن مثل بشرانه قد علي مثل
 هذا التبرع ومع ذلك فقد روي انه رأى في المنام ضياله ما فعل الله بك فقال ففتت عناري في الجنة واشرفت بي على

مطعون

فان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم
فذلك قال اكر تارك
للمعروف

مقام الانبياء ولم يبلغ منازل المتأهلين وفي رواية انه قال كنت احب ان تلقاني عزرا قال فقلنا له ما فعل او نصر انما فقال في روى
 بسبعين درجة قلنا ما اذا قد كنا انك فوقه فلما بصير على بنياته والعيال وقال سفيان بن عيينة لثرة النساء ليس من الدنيا بل
 عليهن صلى الله عليه وسلم كان ان هذا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان له اربع نسوة وسبع عشرة من مائة فالتكاح سبعة ماضية وخلق
 من اخلاق الانبياء عليهم السلام وقال الرجل لمريم بن ادم من طوي لك فقد تفرغت للعبادة بالعزوبة فقال لروعة منك بسبب العيال
 افضل من جميع ما انا فيه فقال فما الذي يمنعك من النكاح قال ما لي حاجة في امرأة وما اريد ان افر من ان نفسي قد قيل ففضل
 على العرب افضل الجاهل على القاعد وركعة من المتأهل افضل من سبعين ركعة من عزب **ولما** ملجاء في التبرع عن النكاح
 فقد قال صلى الله عليه وسلم خير الناس بعد المؤمنين الخفيف الحاد الذي اهل له ولولده وقال صلى الله عليه وسلم يا من على الناس ان يكون خلاك
 الرجل على يد زوجته وابويه وولده يعبرونه بالفقر ويكفونهم ما لا يطيق فيدخل المداخل التي يذهب فيها دينه فيهلك وفي الخبر
 قلنا العيال اهل اليسار وكثرة احد الفقير وسئل ابو سلمان الداراني عن النكاح فقال الصبر عن من حرم من الصبر عليه من
 والصبر علي من حرم من الصبر عليه التار وقال ايضا الوجه من طلاق العمل وخراج القلب لاجل المتأهل وقال مرة ما راي احد من اصحاب
 تزوج ففتت على مرتبة الاولى وقلنا ايضا ثلث من طلبهن فقد كن الى الدنيا من طلب عايشا وتزوج امرأة او كبت الحديث وقال
 اذا اراد الله بعد خيرا لم يشغل به اهل ولا مال وقال ابن ابي الجاردي شاطر جماعة في هذا الحديث فاستقر رأيهم على انه ليس مغناه ان يكون له
 بل ان يكون له ولا يشغلونه وهو اشار الى قول في ثلث ان الداراني ما شغلك عن الله من اهل ولا ولد فهو عليك مشغوم والخلف
 لم ينقل عن احد التبرع عن النكاح مطلقا الا مفر وباشط واما التبرع عن النكاح فقد ورد مطلقا ومقروا بشرط فكل من
 عنه خصال النكاح ووايد **افان النكاح فوايد** وفيه فوائد خمسة الولد وكسر الشهوة وتبديل الغز
 وكثرة الصبيح ومجاهدة النفس القيام بن الفائدة الاولى الولد وهو المصل وله وضع النكاح والمقصود بقاء
 النسل وان لا يخلو العالم عن جنس الجنس وانما الشهوة خلقت باعثة مستحثة كالموكل بالفعل في اخراج البذر وبالنسبة في التفتك من
 الحوت تلطف بها في السقاة الى اقراص الولد بسبب الوقاع كاللطف بالطير غيث الحب الذي يشتهي به سيات الى الشبكة وكانت
 العدة المردية غير قاصية عن اختراع الاشخاص ابتداء من غير حاشية وازواج ولكن الحكمة اقتضت ترتيب المستيات على اسباب هذا
 عنها اظهار اللذة واقاما لمحباب الصفة وحقيقا لما سبقت به المشقة وحقت به الكلمة وجري بها القوم وفي التوصل الى الولد
 قربة من اربعة اوجه هي الاصل في التبرع بها عند الامن من غوائل الشهوة حتى لم تحب احدا ان يلقى الله عزنا الاول مراضة محبة الله
 بالسعي في خصل الولد لبقاء جنس الانسان والثاني طلب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في تكثير غريبه منها حاشية والثالث طلب
 التبرك بدعاء الولد الصالح بعدد والآج طلب الشفاعة بموت الولد الصغير اخذ مات **فقد** **فما** **الوجه** الاول فوايد
 وابعدها عن افهام الجاهل وخواصها واقواها عند ذوي البصائر والنافع في عباد الله تعالى ومحار حكمة وبيان ان السيد
 اذا سلم الى عبد البذر ولا ت الحوت وحياته له ارضا مهيأة للحياة وكان العبد قادرا على الحياة وكل به من متقاضا ميدها
 فان تركه اسل وعطل آلة الحوت وترك البذر ضايعا حتى قد ورد في الموكل عن نفسه نوع من الحيلة كان مستحقا للمقت
 والعقاب من سيد وانه تعالى خلق الزوجين وخلق النطفة في العنق وحياتها في الاثنين غير موفو جاري



وخلق الرحم قرارا وسنودا للطفة وسلط متفاضي الشهوة على كل واحد من الذكر والانثى فلهذا الماهال والامالات تشهد بلسان خلق
في الاعراب عن مرادها وتنادي ارباب الابواب بتعريف ما عدت له هذا ان لولم يصح به الخالق على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمراد حيث قال تنكحوا نكحوا واغلف قد صرح بالامر وبالحج بالشر فكل من منع عن النكاح معرض عن المراتبة نصيب للبدن وحمل
للخلق من الالة المودة وجاني على مقصود الفطرة والحكمة المفهومة من شواهد الخلقة المكتوبة على هذه الاعضاء فخطا المهي ليس
بهم حروف واصوات بقرارة كل من له بصيرة ربانية نافذة في ادراك قايوم الحكمة الازلية ولذلك عظم الامر في العقل الاولاد وفي
الولد لا يمنع لتمام الجود واليه اشار من قال لعن الحد الولدين فالنكاح سابع في اتمام حاجت الله سبحانه تامه والمعرض معطل ومضيقا
كرم الله ضياعه واجل حجة الله بقاء النور من امر بالاطعام وحسن عليه وعبر عنه بعبارة القرض فقال من خي الذي يقرض الله قرضا
حسنا فان قلت نعم ان بقاء النفس والنسل محبوب ويومان فاما ما كرم عند الله سبحانه وعرفه بن الموت والحياة بالاضافة
الى ارادة الله ومعلوم ان الكل مشتبه بالله وان الله عني عن العالمين فمن اين يميز عند موتهم عن حياتهم ويقارنهم في انهم فاعلم
ان هذه كلمة حتى اريد بها باطل فان ما ذكرناه لا ينافي اضافة الكائنات كلها الى ارادة الله سبحانه جرحا وشرا فنعفها
ومضرا ولكل المحبة والكرامة تضاد ان كلاما لا يضاد ان الارادة قرب مراد مكرم ورب من ادحجوب والمعاصي مكره
ومعج الكرامة مرادة والطاعات مرادة ومعج كرمها مرادة محبة ومضية اما الكفر والشرك فلا نقول الله عز وجل وعجوب
بل معجود وقد قال تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وكيف يكون الفناء بالاضافة الى محبة الله وكرامته كالبقاء والله تعالى
يقول ما ترددت في شيء كترددت في قبض روح عبدي المسلم وهو جبر الموت وانا اكرم مسائه ولا بد من الموت فتقوله لا بد
من الموت اشاق الى سبق الارادة والتقدير المذكور في قوله تعالى اني قد انزلتكم من قبل في قول الله تعالى هو الذي خلق الموت
والحياة ولا منافقة بين قوله قد انزلتكم من قبل الموت وبين قوله وانا اكرم مسائه ولكن ايضا الحق في هذا يستدعي تحقيق معنى
الارادة والمحبة والكرامة وبيان حقايقها فان السابق الى الالفام منها امر تناسل الالة للخلق ومحبتهم وكرامتهم وجهات
فبين صفات الله وصفات الخلق من البعد ما بين الله وذواتهم وكما ان ذوات الخلق جوهر وعرض وذات الله مقدس عنه ولا يات
ما ليس جوهر وعرض الجوهر والعرض فلا صفاته لا يناسب صفة الخلق وهذه الحقايق اذ اخلت في علم المكاشفة وولاية سر التدبر
الذي منع من اثنائه فلننصر عن ذكره ولننصر على ما بيننا عليه من الفرق بين الاقدام على النكاح والاحجام عنه فان احدا ما مضى
نسلا ادام الله وجوده من آدم عليه السلام عقبه بعد عقب الى ان انتهى اليه فالمنع عن النكاح قد حرم الجود المستدام من وجود
آدم عليه السلام على نفسه فان ابراهيم لعقبه لو كان الباعث على النكاح مجرد دفع الشهوة لما قال ما قال في الطاعون زوجي في
ما الذي اتعزبا فان قلت فاما كان محاذ يتوقع ولذا في ذلك المكان الوقت فاورجه رغبته فيه فاقول الولد يحصل بالوقوع
ويعمل الوقوع باعنا الشهوة وذلك امر لا يدخل في الاختيار اما المتعلق باختيار العبد احضار المحرك للشهوة وذلك متوقع في كل
حال فمن عند قد ادنى ما عليه فعل ما اليه والباقي خارج من اختياره ولذلك يستحب النكاح للعين ايضا فان نكحات الشفق
خفية لا يطلع عليها حتى ان المسح الذي لا يتوق له ولد لا يقطع الاستحباب ايضا في حقه على الوجه الذي يستحب الاصطلاح امران الاول
على راسه فانه يبين ونسبها بالسلف الصالحين وكما يستحب الرقل والاصطلاح في الحج المأمون وقد كان المراد منه اقلا

الشرح

فالسام

دأبل

على

بنين

نكاح

للبلادة للكفار نصرا لاقتداء والتسببه بالذين اظهروا الجلال سنة في حق من بعدهم ويضعف هذا الاستحباب بالاضافة الى الاستحباب في حق القائل
على الحرف واذا نزل اذ صغافا قايما بله من كراهية تعطيل المراتبة وتضييعها بان يرجع الى قضاء الوطر فان ذلك لا يخلو عن نزوع من الخطر هذا المعنى
هو الذي ينبغي على شدة انكارهم لترك النكاح مع منور الشوق **الوجه الثاني** الشوق في حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاه
في تنكحها به باهتان اذ قد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وبذلك على من اغاة امر الولد بجملة بالوجه كما لها ما روى عن عمر بن الخطاب
انه كان يملك كثيرا ويقول انما النكاح للولد وما روى من الاخبار في وفاة المرأة العقيم اذ قال عليه السلام طهيرة في ليلة البيت حبر من امة
لا تملك وقال جبر نساكم الولود الودود وقال عليه السلام سرور اولود خير من حسناء لا تملك وهذا يدل على ان طلب الولد ادخل في اقتناء
فضل النكاح من طلب دفع غايلة الشهوة لان الحناء اصلح للمحصنين وغرض البصر وقطع الشوق **الوجه الثالث** ان
يبقى بعد ولد صالح يدعوه كما ورد في الخبر ان جميع علم ابن آدم يتقطع الاثنت وفي الخبر ان المادية تعرض على الموتى على الجبال
منزلة ومثل القابل ان الولد يالم يكن صلاحا لا يورثه فانه مؤمن والصلاح هو الغالب على اولاد ذوي الذين لا سيما اذ اعزم
على تربيته وحمله على الصلاح والخلقة دعاء المؤمن لا يؤمنه مفيد بتر كان او فاجرا فهو مناب على عولته وحسناته فانه من
كسبه وغير مولد بسببانه فانه لا تر وازفة وزرا حتى ولذا لا ينعالي الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من علمهم من شئ
اي ما نقصنا من اعمالهم وجعلنا اولادهم من يدنا في احسانهم **الوجه الرابع** ان يموت الولد قبله فيكون له شيئا
فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الطفل يجزى بويه الى الجنة وفي بعض الاخبار باخذ بويه كان ابا له اخذ بنوك وقال
ايضا ان المولود يقال ادخل الجنة فيقف على باب الجنة فيظل يحسبها الى مقبلا غيظا وغضباً ويقول لفضل الجنة لولا بوي معي فبقا
ادخلوا ابوي مع الجنة وفي خبر اخر ان الاطفال يجمعون في موقف القيامة عند عرض الخلائق الحساب فيقال للملائكة اذ هو احولا
الى الجنة فيقفون على باب الجنة فيقال لهم مرجعوا بذل الى المسلمين ادخلوا الحساب عليكم فيقولون اباؤنا وامهاتنا فتقول
الجنة ان اباكم وامهاتكم ليسوا مثلكم انتم كانت لهم ذنوب وسيات فخر خاسين عليها ويطلبون قال
فيتصايحون ويضجون على باب الجنة واحدة فيقول الله سبحانه وهو اعلم بهم ما هذه الضجة فيقولون يا ربنا اطفال المسلمين فاما
لان دخل الجنة اجمع اباينا فيقول الله تعالى اكلوا الجمع فخذوا ايدي ابايكم فادخلوا الجنة قال صلى الله عليه وسلم مرات لم اثنان من
الولد فقد احتضر لحظا من النار وقال صلى الله عليه وسلم من مات له ثلثة لم يبلغوا الخشت ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم فيل يارسل
الله واثنان قال واثنان وكل ان بعض الصالحين كان يمرض عليه الزوج فيأباه برهة من دهره قال فانتهى من دهره فمات برهة من دهره
زوجي زوجي فزوجي فمات عن كك فقال لعن الله تعالى يري في ولدا ويعبسه فيكون في مقبرة في الاخرة ثم قال رابع المنا
كان القيامة قد ظلمت وكان في جملة الخلائق في الموقف وفي من العرش ما كاد ان يقطع عنقي ولذي الخلائق في شدة العطش
والكرب ففني كذلك اذ اولاد ان يخلون الجمع عليهم ناديل من رزق ويايهم اباي من رزقته واكواب من رزقهم وهم يسعون
الواحد بعد الواحد يخلون الجمع ويجاوزون اكثر الناس فقلت يدي الى احدهم وقلت اسقى فقد اخذني العرش فقال
ليس لك فينا ولد اما نسق اباي فقلت والله انتم قالوا من مات من اطفال المسلمين واحدا المعان للذكورة في قوله تعالى فاقوا حركم
اني سئتم وقد مؤل انفسكم تقديم الاطفال الى الاخرة فقد ظهر هذا الوجه المار به ان اكثر فضل النكاح لاجل كونه سببا
للولد

وربما

لو

لم يسمع

فقدما

فقدما

الغار

ابن

لم

من

انما

رغم

بعض

الفائدة الثانية

التحصن من الشيطان وكسر التوقان ومنع غوايل الشهوة وغض البصر وحفظ الفرج واللبه
 الاشارة بقوله عليه السلام من نكح فقد حصن نصف دينه فليتيق الله في الشطر الآخر واليه الاشارة بقوله عليه السلام بالباء فمن لم
 يستطع فعله بالصوم فان الصوم له وجاء واكثر ما قلناه من الآثار والاجار اشار الى هذا المعنى وهذا المعنى قول المولى ان
 الشهوة من كل متفاض لتحصين الولد فالتكاح كاف لشغله ودفع غوايله وصارف لشهواته وليس من حجب مولا عنه
 في تحصيل رضاه من حجب لطلب الخلاص من غواية التوكيد فالشهوة والولد متقدمان بينهما ارتباط وليس يجوز ان يقال المقصود
 اللذة والولد لازم منها كما يلزم قضاء الحاجة من الكل وليس مقصودا في ذاته بل الولد هو المقصود بالنظر والحكمة والشرف
 باعثة عليه ولغوى في الشهوة حكمة اخرى سوى الارهاق الى الابداد وهو ما في قضاها من اللذة التي لا يوزن بالذات لودات
 في شبهة على اللذات لموجودة في الجنان اذا التزيب في لذة لم يجد لها ذوق لا ينعى فلورعب العين في لذة الجماع او الصبي
 في لذة الملك والستنة لا ينعى التزيب فاحلى فوايد لذات الدنيا الرغبة في دواها في الجنة ليكون باعنا على عبادة
 الله فانظر الى الحكمة ثم اري الرجة ثم اري التعبية الالهية كيف عبيت تحت شهوة واحدة حيا بان حيو ظاهري وحيوي باطني
 فليقع الظاهرة حيو المرء ببقاء سله فانه نوع دوام الوجود والحياة الباطنة هي الخيرة الاخوية فان هذه اللذة النافعة
 بسرعة الانصرام تحرك الرغبة في الكمال بلذة الدوام فيستحق على العبادة الموصلة اليه ويستفيد العبد بشدة الرغبة
 فيها تبسيرا لمواظبة على ما يوصله الى نعيم الجنان وما من ذرة من ذرات بدن الانسان ظاهرا وباطنا بل من ذرات فلكوا السماوات
 والارضين الاوتها من لطائف الحكم وعجايبها ما خار العقول فيها ولكن يشكف للقلوب الظاهرة بتدريضاها وتقدر رغبها
 عن هذه الدنيا وغرورها واعولها وانكاح بسبب دفع غايله الشهوة ثم في الذين وكل من لا يوقى عن عجزه وعنه وهم غالب
 الخلق فان الشهوة ان غلبت ولم تقاومها وقع التزوي جرت الى افعالهم الفواحش واليه اشار بقوله عليه السلام لا تغفلوا عن
 فتنه في الارض وفسادكم وان كان ملجأ الجاهم التزوي فغايته ان يكف الجوارح عن اجابة الشهوة فيغض البصر وحفظ الفرج
 فاما حفظ القلب عن الوسوس والفكر فلا يدخل تحت اختيار بل لا تبال النفس فاذبه وخذته باصور الواقع ولا يفر
 عنه الشيطان الوسوس اليه في اكثر الاوقات وقد يعرض له ذلك في اثناء الصلاة حتى يجري على خاطره من امور الواقع ما
 لو خرج به بين يدي احسن الخلق لا يستحي منه والله مطلع على قلبه والقلب في حق الله تعالى كاللسان في حق الخلق وراس
 الامر المفرد في سلوك طريق الاخرة قلبه والمواظبة على الصوم لا يقطع مادة الوسوسة في حق اكثر الخلق الا ان يضاف اليه
 ضعف في البدن وضاد في المزاج ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يتم نسك الناس الا بالنكاح وهذه حكمة عامة قل
 من يخلص منها قال فكاكة في معنى قوله تعالى ولا تخلصا لاطافة لنا به هو العلة وعزيمه وبجاهدتها ما لا يخلص الانسان
 ضعيفا لانه لا يصبر عن النساء وقال قياض بن خبيز اذا قام ذكر الرجل ذهب ثلثا عقله وبعضهم يقول ذهب ثلث دينه وفي
 نواذر التفسير عن ابن عباس ومن شر غاسق اذا وقب قال قيام الذكر وهذه بلية غالبية اذا واجبت لا يقاومها عقل
 ولا دين ومعجى انها صالحة لان تكون اعنة على الحيوتين كما سبق في اقوى آلة الشيطان على بني آدم واليه اشار علم
 بقوله ما ريت نافعا عقل ودين اغلب للذي الى الباب منك واما ذلك ليجان الشهوة وقال صلى الله عليه وسلم في دعائه

الحق

اعوذ بك من غش وبيع وبصري وقلي وشرفي وقال سالك ان تظهر قلبي وتظهر عني فاستجبني من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلف
 بحزن التساؤل فيه لغوي وكان بعض الفضلاء يحسن كسر الكسح حتى لا يخلوا من اثنين وثلاث فانكر عليه بعض الصوفية فقال
 هل يعرف احد منكم انه جلس بين يدي الله تعالى جلسته او وقف بين يديه موقفا في عاطلة فخر على قلبه خاطر شهوة فقالوا لا
 من ذلك كثر فقالوا لو ضبطت في عري كسبه بمثل الكسوف في وقت واحد ما من وجبت لكن ما خطر على قلبي خاطر يشغلي عن طلب
 اله نفعه لا سترج منه ولادج الى شغلي ومنذ ربعين سنة ما خطر على قلبي عصبه وانكر بعض الناس حال الصوفية فقال
 له بعض ذوي الدين ما الذي تذكر منهم قال لا يكون كثير انا وان ايضا الوجوه كما يجوزون لا يكون كما يا اكلون
 قال بنكون كثيرا قال وان ايضا لو حفظت منك وفجرك كما يحفظون منك كما يكون وكان الجنيدي يقول الحناج الى
 الجماع كما الحناج الى القوت فالروجة على التحقن قوت وسبب لطهارة القلب ولذلك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كل من وقع بصره على امرأة فاقف اليها فتنه ان جامع مع اهله لان ذلك يرفع ذلك الوسوس عن النفس وذوي جابر ان
 النبي عليه السلام راي امرأة فدخل على زينب فقضى حاجته وخرج وقال ان المرأة اذا اقبلت اقبلت في صورة شيطان فاذا راي
 احدكم امرأة فلجنته فليأمر اهله فان معها مثل الذي معها وقال عليه السلام لا تدخلوا على المعينات اي اوقاب زوجا
 فان الشيطان يجري منكم مجرى الدم قلنا ومنك قال ومنى ولكن الله اعاني عليه فاسلم قال سيفان بن عيينة يفي
 فاسلم ان الله هذا معناه فان الشيطان لا يسلم ولا لكي يخلي ان ابن عمر كان من هذا الصابة وعلمهم كان يعظم من
 على الجماع قبل الاكل ورجاع قبل ان يصلي المغرب ثم يغتسل وذلك لتبرئ القلب لعبادة الله تعالى واخراج علة الشيطان
 منه وروى ان جامع ثلثة من جواربه في شهر رمضان قبل العشاء الاخرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما خير هذه الامة اكثرها
 نساء ولما كانت الشهوة اغلب على مزاج العرب كان استئثار الفضلاء منهم للنكاح اشد ولعل في القلب ارجح
 الامة عند خوف الفتنة مع ان فيه ارق الولد وهو نوع اهللك وهو محتم على كل من قلده على حرق ولكن ارق الولد هو
 من اهللك الذين وليس فيه الا تنقيص الجوع على الولد في اقسام الفاحشة تغويت الجوع الجوع التي تسحق
 الاعمار الطويلة بالاضافة الى يوم من ايامها وروى انه انصرف الناس يوم من مجلس ابن عباس فوقع شرب لم يبرح فقال
 ابن عباس هل من حاجة قال نعم اردت ان اسأل مسألة فاستجبت من الناس وانا الان اهابك ولعلك فقال ابن عباس ان العالم
 بمنزلة الوالد فما افضت به الي اهلك فافض الي به فقال اني شاب لا زوجة لي ولا حبيب اغت على نفسي فربما استجبت
 بهلك فله في ذلك معصية فاعرض عنه ابن عباس ثم قال اف وقف نكاح الامة خير منه وهو خير من الزنا وهذا بينه على
 ان العرب مرددين ثلثة شروا دناءة نكاح الامة وفيها ارق الولد واشد منه الاستمراء باليد والحشة الزنا ولم
 يطلق ابن عباس الا بالحة في شيء منه لا تملكه ولا يفرغ اليها احد الا من اوقع في محله واشد منه كما يقع الي تناول البنية
 حذر من هلاك النفس فليس من حيصا من الشير في معنى الباحة المطلقة وهو معنى الخير المطلق وليس قطع اليد المشككة
 من الخيرات وان كان يؤذن فيه عند اشراف النفس على الهلاك فاذا في النكاح فضل من هذا الوجه لكن هذا لا يتم
 الكل بل الاكثر فرب شخص فترت شهوة بكم سن او مرض او غيره فينقطع هذا الباعث في حقه يبقى ما سبق من امر الولد

فان ذلك عام الى المسح وهو نادر ومن الطبع ما يغلب عليها الشهوة حيث لا تحصى منها المرأة الواحدة فيسحب لصاحبها
الزيادة على الواحدة الى الرابع فان ستر الله مودة ورحمة واطمان قلبه من والى فيسحب له الاستبدال فقد لمح على قوله
بعد وفات فاطمة سبع ليال ويقال ان الحسن بن علي كان من كاهن حتى لمح زيادة على مايتى امره وكان رباعدا على
في مقلد لحدودها طلق اربعا في وقت واحد واستبدل من وقد قال عليه السلام الحسن استبقت خلقي وخلقى وقال حسن بن علي
حسن بن علي فقل ان كنت نكاحا احدهما اشبه به خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوج المغيث بن شعبة ثمانين
امراة وكان في الصحابة من لها ثلاث والاربعة ومن كان له اثنتان لا يخصي ومما كان الباعث معلوما فينبغي
ان يكون العلاج بعد العلة فالمراد تسكين النفس فلينظر اليه في الكثرة والعلة **الفائدة الثالثة**
ترويح النفس وابتناسها بالجمالية والنظر والملاعبة لراحة القلب وتقوية له على العبادة فان النفس ملول وهي
عن الحق نفور لانه على خلاف طبعها فلو كلفت المداومة بالاكراه على مايجب الفهاجحة وثابت واذا زحمت بالذات
في بعض المواقف وتشتت وفي الاستنباس النساء من الاستراحة ما ينزل الكرب ويروح القلب وينبغي ان يكون
لنفوس المؤمنين استراحات الى المباحات ولذلك قال تعالى ليسكن اليها وقال علي بن ابي طالب روي القلوب فاتها اذا اكرحت
عميت وفي الخبر على العاقل ان يكون له ثلث ساعات ساعتها يجي بها رقة وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يخل فيها لمحمد
ومشربه فان في هذه الساعة عونا على تلك الساعات ومثله بلفظ آخر لا يكون العاقل ذا عناية في ثلث نزوح لاعداد او مرة
لما عاش اوله في غير محرم وقال عليه السلام لكل عامل شقة ولكل شقة فترة ومن كانت فترة تالي سنتي فقد اهدى
والشقة الجدة والمكابدة فوقع وذلك في ابتداء المرادة والفترة الوقوف للاستراحة وكان ابو الدرداء يقول
لا ستم نفسي مني من الله لا تقوى بذلك فاجد على الحق وفي بعض المجاز عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال شكوت
الى جبريل ضعفي عن الوقاع فداني على الحرسية فهذا ان صح لا يحمل له الا الاستعداد للاستراحة ولا يمكن تعليله بدفع الشوق
لانه استنكاف للشهوة ومن عدم الشهوة عدم الاكث من هذا المناس وقال عليه السلام حبيب التي من دنياكم ثلث الليب
والنساء وفترة عيني في الصلاة فهذا ايضا فائدة لا يكرها من جرب انجاب نفسه في المرفكار والاذكار وصنف
المعال ومخرجة عن الفايدين السابقين حتى انها تطرح في حق المسح ومن لا شهوة له الا ان هذه الفايدين جعل النكاح
فضيلة بالاضافة الى هذه النية وقل من يقصد بالنكاح ذلك ولما قصد الولد وقصد دفع الشهوة فما يكسر ثم
رب شخص يستانس بالنظر الى الماء الجاري والحضرة ومثلها والاحتياج الى ترويح النفس بحادثة النساء ولا يعتبر
فيختلف هذا باختلاف الاحوال والاشخاص فليقتنبه له **الفائدة الرابعة** ترويح القلب عن الملل
والفكر يشغل الطبع والكسر والعرض وتنظيفه والى وفيه اسباب المعيشة فان الانسان لو لم يكن له شغل
الوقت لعد عليه العيش في منزله حتى اذا لو تكفل جميع اشغال المنزل لصاعت اكثر اوقاته ولم يتفرغ للعلم
والعمل والمرأة الصالحة المتفهمة للمنزل اعون على ذلك بهذا الطريق واخلاق هذه الاسباب شواغل ومشغلات
للقلب ومنقصات للعيش ولذلك قال ابو سليمان الداراني الزوجة الصالحة ليست من الدنيا فاتها تغرق بالآخر

فمن

وانما تغيرها بتدبير المثل وقضاء الشهوة جميعا فلا يجد من كبر الفطر فيعنى قول الله تعالى ربنا اننا في الدنيا حسنة قال الله
الصالحه وقال عليه السلام ليخلف احدكم قلبا ناكرا ولسانا ذاكرا وزوجة من عند تعينه على آخرته فانظر كيف جمع بينها
وبين الذكر والشكر وفي بعض التفاسير فلحبيته حيو طيبة الزوجة الصالحة وكان عمر بن الخطاب يقول يا ابا عبد
بعد الايمان بالله خيرا من امره الصالحة وان منهن غفلا لا يدرى منه ومنهن غل لا يدانه وقوله ليجزى اي لا يفاضل عنه بغير
وقال عليه السلام فضلت علي ادم خصلتين كانت زوجته عونا له على المعصية وان واجي عونا لي على الطاعة وكان شيئا
كافرا وشيطاني مسلم لا يمل الاخير فقد معاوتها على الطاعة فضيلة هذه ايضا من الفوائد التي يقصد بها الصالحون ان
اتهاخص بعض الاشخاص الذين لا كمال لهم ولا مدبر ولا يدعوا الى امرين بل الجمع بينهما ينقص المعيشة ويضطرب به امر المنزل
ويخل في هذه الفايدين قصد الاستكثار بعشيرة لها ما يحصل من الفتنة بسبب تدخل العشائر فان ذلك يحتاج اليه في
دفع الشر وطلب السلامة ولذلك قيل ذل من لا ناصر له ومن يجد من يدفع عنه الشر وسلم حاله وفرغ قلبه للعبادة قال الله
مشقش للقلب والعز بالكثرة واعلم لذلك **الفائدة الخامسة** مجاهدة النفس ورياضتها بالرعاية والولاية
والقيام بحقوق الماهل والقبول على الاخلاق واحتمال المادي منها والسعي في اصلاحه وارشاده عن طريق الدين
والاجتهاد في كسب الحلال لمجملين والقيام بتربية الاولاد وكل هذه اعمال عظيمة الفضل فاتها رعاية وولاية ولا
والولد رعية وفضل الرعاية عظيم وانما يجز منها من خيرة من القصور على القيام حقها والافق قال عليه السلام يوم
من وال عادل افضل من عبادة سبعين سنة ثم قال الاكلا كمر ابي وكل كمر سؤل عن عيته وليس من اشتغل بالصلاح
نفسه وغيره كمن اشتغل بالصلاح نفسه فقط ومن لا يصبر على المادي كمن رقة نفسه وارحامها فاساة الماهل والولد عناية
الجهاد في سبيل الله ولذلك قال بشر فضل علي بن ابي طالب حبل ثلثة احدها الله يطلب الحلال لنفسه ولغيره وقد قال عليه السلام ما اتفق
الرجل على اهله فهو صدقة وان الرجل ليؤجر فرغ الله الى امر الله وقال بعضهم لبعض العلماء من كل عمل عطا الله نصيبا
حتى ذكر الحج والجهاد وغيرهما فقال له اين انت من عمل الجهاد قال ما هو قال كسب الحلال والثقة على العيال وقال ابن
المبارك وجميع اخوان في الغزو تعلمون عملا افضل مما نحن فيه قالوا ما نعلم ذلك قال انا اعلم بل يتوقف موعبة قلم من القيل فغير
الي صيقله يناما متكشفين فسترهم وغطاهم بثوبه فعلمه افضل مما نحن فيه وقال عليه السلام من جنت صلته وكثر عياله وقيل
ماله ولم يغيب المسلمين كان من في الجنة كما بين وفي حديث آخر ان الله يحب الفقير المتعفف بالعيال وفي الحديث اذا كثرت
ذنوب العبد ابتلاه الله بهم ليكفرها وقال بعض السلف من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الغم بالعيال وفيه اثر عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من الذنوب ذنوب لا يكفرها الا الغم بطلب المعيشة وقال عليه السلام من كان له ثلث بنات فاع
عليهن واحسن اليهن حتى يغنيهن الله عنه اوجب الله له الجنة البته الا ان يعمل عالا لا يفر الله له كان ابن عباس اذا حدث
لهذا الحديث قال هو والله من غراب الحديث وعمره ونحوه ان بعض المتقين كان يحسن القيام على زوجته الى ان ماتت
فعرض عليها التزوج فاقبلت وقالت ارجع لحياتي واجلتي قال فرائس المنام بعد حصة وفاتها كان ابواب السماء مفتحة
وكان لا ينزل من سبلها في الهواء يسمع بعضهم بعضا وكل ما نزل ولقد نظرت في فقال لمن وراء هذا هو المشرم

ل

حل

نوم

بذل

لا يفكر

من

وانما

فيقول المخرج ويقول الثالثة كذلك فيقول الرابعة نعم فقلت ان اساطيرهم حبيبة من ذلك الي ان مرتي آخرهم وكان غلاما
 قلت له يا هذا من المشوم الذي اليه ترمون فقال ان قلت ولم ذلك قال كتمان مع علمك في اعمال المجاهدين في سبيل الله
 فذجة امرنا ان نضع علمك مع المخالفين فلا يدي ما احدث فقال لاخاذه زوجي زوجي فلم يكن يفارق زوجان او
 ثلاث وفي اخبار الانبياء ان قوما دخلوا على النبي عليه السلام فاضا ففهم وكان يدخل ويخرج الي منزله فتوح به امره
 فتستطيل عليه وهو ساكت فيجئ من ذلك قال لا تجيبوا فاني سألت الله تعالى وقلت ما انت معاقب لي في الاخوة فجعله في
 الدنيا فقال ان عيوبك بنت فلان تزوج بها فترجى بها وانما صابر علي ترون منها وفي الصبر على ذلك رياضة النفس و
 كسر الغضب وخيب الخلق فان المفرد بنفسه او المشارك لمن حسن خلقه لا يخرج منه خبايا باطنه لا تكشف باطن
 عنو يفتق على كالحق في الاخوة ان يجرى نفسه بالقرض لئلا يخالج الحركات واعتباد الصبر عليها المقتل لخلقة
 ورياض نفسه ويصفوا من الصفات الذميمة باطنه والصبر على العيال مع انه رياضة ومجاهدة وتكمل طهر وقيام بهم وعبادة
 في نفسها لغيره ايضا من النوايد ولكنه لا يتبع بها احد بطين اما رجل قصد المجاهدة والرياسة وتغيب الاخلاق
 لكونه في بداية الطريق فلا يبعد ان يرى هذا طريقا في المجاهدة والرياسة ويراض به واما رجل من العابدين ليس له سر
 بالباطن وحركة بالفكر والقلب واما عمله على الجراح بطلاة او حج او غيره فعلمه لاجله ولاداه بكسب الحلال لهم والعبادة
 بتزويدهما افضل له من العبادات الآتية لبدنه التي لا يتجدد خيرها الى غيره فاما الرجل المهذب الاخلاق اما بكفاية في اصل
 الخلق او مجاهدة سابقة اذا كان له سير في الباطن وحركة بفكر القلب في العلوم والمكاشفات فلا ينبغي ان يزوج
 لهذا الغرض فان الرياسة هو ملكي فيها واما العبادة بالعمل فالكسب طهر فالعلم افضل من ذلك لانه ايضا عمل وفائدة اعم
 واشمل لساير الخلق من فائدة الكسب على العيال هذه فوائد الكساح في الدين التي بها حكم له بالفضيلة والاحكام
اما فائات الكساح فلك الاول وهو اقوام العجز عن طلب الحلال فان ذلك لا يتيسر لكل
 احد لا سيما في هذه المواقف مع اضطراب المعاش فيكون النكاح سبيلا للتوسع في الطلب والمطعم من الحرام وفيه حلا
 وحلا آكله والمعتز في امر من ذلك واما المترج فليكثر يدخل في مداخل السوء ويتبع هوى زوجته ويبيع اخوته
 لبنائه وفي اخبار العبد لموقف عند الميزان وله من الحسنات امثال الجبال فيسأل عن رعاية عياله والقيام بهن وعن طه
 من ابن كسبه وفيما انفق حتى يستغفر بذلك المطالبات كل اعماله فلا يبقى له حسنة فينادي للملايكة هذا الذي
 اكل عياله حسنة في الدنيا وان فهم اليوم باعماله ويقال ان اول ما يتعلق بالرجل في القيامة اهله وولده فيوقفون بين
 يدي الله ويقولون يا ربنا هذا جنتنا منه فانه ما علمنا ما جعل وكان يطعمنا الحرام ونحن لا نعلم فيقتصر طهر منه وقال
 بعض السلف اذا اراد الله بعد شراسل طهره في الدنيا انما بانتهشه يعني العيال وقال عليه السلام لا يليق الله احد
 بدين اعظم من محالة اهله فانه آفة عامة قل من يتخلص منها الامر له مال موقوف او مكسب من حلال يفي به ويعلم
 وكان له من القناعة ما ينفعه من الزيادة فاذا ذلك فخلص من هذه الآفة او من هو محترف ومقتدر على كسب حلال من
 المهاجات باحطاب او اصطفا او فان في صلته لا يتعلق بالسلاطين ويقلد على ان يامل بها اهل الخير ومظاهر السلطنة

فيقول

لهم

وغالب طله الحلال ولذلك قال ابن سالم وقد قيل عن النبي خرج فقال هو افضل من ما تامل من ادركه شيق غاب مثل الحمار
 يرى الامان فلا يشتكي عنه بالضرب ولا يملك نفسه فان ملك نفسه فتركه اولي **الآفة الثانية** العصور والعباد
 حقوقهن والصبر على الخلاف واحمال الاذي منهن وعقد حواشي الورع في العزم فان العزم على هذا البهر القدر على
 الاول وخيب الخلق مع النساء والقيام بظواهرهن احسن من طلب الحلال وفي هذا ايضا خطر لانه راح ومسول عن
 رعيته وقال عليه السلام كفى بالمرء اما ان يضيع من يعول ورؤى ان الهارب من عياله عن لذة العبد الهارب الابن لا يبدله
 صلاة ولا صيام حتى يرجع اليهم ومن يقرر عن القيام ختم وان كان حاضرا فهو هارب وقد قال تعالى قوا انفسكم واعلموا
 نارا امرنا ان نقيم النار كما نفي انفسنا والامان الذي يجز عن القيام حق نفسه واذا تزوج تضاعف عليه الحق وانفقت
 الي نفسه نفس اخري والنفس امار بالسوء وان كثرت كثر الهوى بالسوء غلبا ولذلك اعتد بعضهم عن التزوج وقال
 انما مبتلي بنيني فكيف اضيف اليها نفسا اخرى لن تسع الفان في حرمها علفت للمكسبة من ربحها ولذلك اعتد ابراهيم ان
 ادهم وقال لا اغفر امرأة بنفسه ولا حجة في فنهن اي من القيام ختمن خصيبتن وامناعن وانا عاجز عنه ولذلك اعتد
 بشر وقال بمعنى من الكساح قوله تعالى ولهن مثل الذي عليهن وكان يقول لو كنت اعول دجلة خفت ان اصير جلداء
 على الجسر ورؤى سفيان على باب السلطان فقبل له ما هذا امر فكل فقال وعديت ذاعيا الى الفرح وكان سفيان يقول
 يا هذا العزبة والمفتاح وسكن خرفة الرياح لا صوب فيه ولا صياح فانه آفة عامة ايضا فان كانت حرم عزم الهوى لا يعلم
 منها الا حكمهم عامل حسن المخلوق بصير يبادا النساء صبور على لساظهن وقاف عن اتياع شهواتهن حريص على الوفاء
 لهن يتعاضدن عن لهن ويبدلن بعقله اخلاهن والاعلى على الناس السعة والعظاظة والحق والطيش وسوء الخلق
 وعدم الانصاف مع طلب تمام الانصاف ومثل هذا يزداد بالكساح فسادا من هذه الوجهة كالحالة والرجح اسلم له
الآفة الثالثة وعقد من الاول والثانية ان يكون الرجل والولد متغلا عن الله تعالى وجلبا الى طلب
 الدنيا وتدبير حسن المعيشة للاولاد بكسب جمع المال وادخالهم وطلب التقاخر والتكاثر وهم وكل ما شغل
 عن الله من اهل مال وولد فهو مشغوم على صلحه ولست اعني بهذا ان يدعوا الى محظور فان ذلك مما لا يزوج تحت الآفة
 الاولى والثانية بل ان يدعوا الى التمتع بالمباح بل الى الخراف في ملاعبة النساء ومواسنتهن والامعان في التمتع بهن
 ويثور من الكساح انواع الشواغل من هذا الجنس يستغرق القلب فيفتق في الليل والنهار ولا يتفرغ الله فيها للتفكر في
 الآخرة والاستعداد لها ولذلك قال ابراهيم بن ادهم من تفرغ في الدنيا لغير الله لم يحيي منه شيئا وقد ابراهيمان من تزوج
 فقد ركن الى الدنيا اي يدعوا ذلك الى الركون الى الدنيا فلهذا مجمع الآفات والنوايد والى كسر على شخص واحد ان لا
 له الكساح او العزوبة مطلقا فتصور عن الحواشي مع هذه الامور بل يتخذ هذه النوايد والآفات معتبرا ومحكما
 ويعرض المرء عليه نفسه فان انتفت في حقه الآفات واجتمعت النوايد بان كان له مال حلال وخلق حسن وجدي في
 الدين تلم لا يشغله الكساح عن الله ورجوع ذلك ثابت يحتاج الى تسكين الشهوة وسفر يحتاج الى تدبير المنزلة وفي
 القصد بالعشيرة فلا يهتدي في ان الكساح افضل له من افيه من الصفة في تحصيل الولد وان انتفت النوايد

المتن

من

الآفات فالعزوبة افضل له وان تقابل الامر وهو الغالب فينبغي ان يؤزن بالميزان القسط حفظ تلك الفوائد في الزيادة من دينه
وحفظ تلك الآفات في النقصان منه فاذا غلب على الفطن ربحان احد ما حكم به واظهر الفوائد الولد وسكن الشهوة والظهور
الآفات الحاجة الى كسب الحرام والاستغفار عن الله فلهذا تقابل هذه الامور فنقول من لم يكن في اديته من الشهوة وكانت
فائدة نكاحه في السعي لتفصيل الولد وكانت الآفة الحاجة الى كسب الحرام والاستغفار عن الله فالعزوبة له اولى فلا يجوز فيما يكسبه
عن الله ولا يحرث كسب الحرام ولا يني بنقصان عيدين الامرين من الولد لان النكاح للولد سعي في طلب جوع للولد موصوفة وهذا
نقصان في الدين ناجز فخطه جوع نفسه وصرفها عن الهلاك اهم من السعي في الولد وذلك في الدين راس المال وفي فساد الدين
بطلان الجوع المحروية وذهاب راس المال فلا ينام هذه الفائدة احدي عاين الآفة انما اذا انضاف الي امر الولد حاجة
كسر الشهوة لقوت النفس الى النكاح نظرا فان لم يتوكل على التقوى في راسه وظاف على نفسه الزنا والنكاح له اولى
لانه من دين ان يقيم الزنا او ياكل الحرام ولا كسب الحرام اهل الشين وان كانت تنو بنفسه انه لا يربى ولكن لا
يتلصص ذلك على غض البصر عن الحرام فنترك النكاح اولى لان النظر حرام والكسب من غير وجه حرام والكسب يقع دائما
وفيه عصيانا وعصيان اهلنا والنظر يقع احيانا وهو خضوع وينصم على قرب والنظر زنا العين ولكن اذا لم يصدقه الفرج
فهو لا يعوق من اكل الحرام اما ان يخاف انضواء النظر الى عصية الفرج فيرجح ذلك الى خوف العنت واداب هذا فالحالة
الثالثة وهو ان يتوكل على غض البصر ولكن لا يتوكل على دفع الافكار الشاغلة للقلب اولى بترك النكاح لان عمل القلب الى
العواقر قرب واما براد فرغ القلب للعبادة ولا يتم عبادة مع الكسب الحرام واكله والهامه فكلذا ينبغي ان يؤزن هذه الآفات
بالفوائد وحكم حسابها ومن احاط بهذا لم يترك عليه شيء مما مثل عن السلف من تعريض النكاح مرة وربعة عنه
اذ ذلك تحصيل الحال صحيح فان قلت فمن ان الآفات فالفضل له التخلي لعبادة الله او النكاح فاقول
لان النكاح ليس مانعا من التخلي لعبادة الله من حيث انه عندك ولكن من حيث الحاجة الى الكسب فان قد على الكسب الحلال
فالنكاح ايضا افضل لان الليل وسائر اوقات النهار ينبغي للتخلي فيه للعبادة والواجبة على العبادة من غير استراحة غير
ممكن فان فرض كونه مستغرقا في اوقات الكسب حتى لا يبقى له وقت سوى اوقات الكسب والنوم والاكل وقضاء الحاجة
فان كان الرجل ممن لا يسلك سبيل الحق الى الصلاة النافلة او الحج او ما جرى مجراه من الاعمال البدنية فالتخلي
له افضل لان في كسب الحلال والقيام بالاحل والسعي في تفصيل الولد والصبر على الشاء انواع من العبادات لا يصر
فضلها عن باقي العبادات وان كان عبادة بالعلم والفكر وسير الباطن والكسب يشتر عليه ذلك فنترك النكاح
افضل فان قلت فلم ترك سبيل النكاح مع فضله وان كان افضل التخلي لعبادة الله تعالى فلم استكثر رسولنا
صلى الله عليه وسلم من الانزاج فاعلم ان الفضل الجمع بينهما في حق من قد عليه ومن قوت قوته وعلت حكمة فلا يشغله عن الله شغل
فمن لنا عليه السلام اخذ بالقوة ومع بين فضل العبادة والنكاح ولقد كان مع تسعة من السبع مخليا للعبادة والله وكان
قضاء الوطى بالنكاح في حقه بانه كما لا يكون قضاء الحاجة في حق المشغولين بتدبيرات الدنيا ما يغفلهم عن الدين حتى
يشغلون في الظاهر بقضاء الحاجة وتوليهم مستغرقا همهم عن الله فلهذا نكحهم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بشر

لا ينشأ

لا تغف زوجه امر هذا العالم عن حضور القلب مع الله تعالى فكان ينزل عليه الوحي وهو في فراش امراته ومتى يسلم مثل هذا
المغضب لعين فلا يبعد ان تغيب السواقي بالاعتق الجوع الحضم فلا ينبغي ان يناس عليه من واما عيسى عليه السلام اخذ بالحرم بالانق
واخاه لنفسه ولم يزل حاله كانت حالة يؤثر فيها الاشتغال بالاحل او بتدبرها طلب الحلال او لا يتيسر منها الحج بين النكاح والتخلي
للعبادات فان التخلي للعبادة وهو اعلم باسرار احوالهم واحكام اعصارهم في طلب المكاسب واخلاق النساء وما على التنازع
من غوايل النكاح وما له فيه ومما كانت الاحوال منقسمة حتى يكون النكاح في بعضها افضل وتركه في بعضها افضل فحقنا
ان نترك ان قال الانبياء على الفضل في كل حال **باب الثاني** **الحق** فان كانه وشروطه لينعقد اربعة الاول اذن الولي فان
لم يكن فالسلطان الثاني رضاء المرأة ان كانت نكاحا بالغة او كانت بكر او تكن بزوجه اعين الاب والجد الثالث حضور شاهدين
ظاهرى العدالة مستورى الحال حكما بالانقاع الحاجة الى آت احباب وقبول متصلا به بلفظ النكاح او الزوج وحج او معاها الفاتح
بكل لسان من شخصين بكلمتين ليس بينهما امرأة سواء كان هو الزوج او الولي او وكيلها واما ادا به تقديم الخطبة مع
الولي في حالة علة المرأة بل بعد انقضاءها ان كانت معتقة ولا في حالة سبق عن الخطبة اذ هي من الخطبة ومن ادا به
الخطبة قبل النكاح ومنج التحديد بالاحباب والقبول فيقول المزوج الحمد لله والصلاة على رسول الله زوجتك ابنتي فيقول الزوج
الحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت نكاحها على هذا الصداق ولكن الصداق مذكور وخفيها والتحديد قبل الخطبة ايضا منحت
ومن ادا به ان يلق امر الزوج الى سمع الزوجة وان كانت بكر فذلك اولى بالغة ولذلك يستحب النظر اليها قبل النكاح فاذ اوى
ان يؤدم بينهما ومن ادا به احضار جمع من اهل الصلاح زيادة على الشاهدين الذين هم كنان الصحة ومنه ان تزني بالنكاح انا
السنة وغض البصر وطلب الولد وسائر الفوائد التي ذكرناها فلا يكون قصده مجرد للقوى والتمتع فيصير علمه اعمال الدنيا ولا
يخرج ذلك من النيات فربح حتى يوافق القوي قال عمر بن عبد العزيز اذا وافق الحق القوي هو الزيد بالسيان ولا يستعمل ان يكون
كل واحد من حظ النفس وحق الدين باعناهما ويستحب ان يعقد في المسجد وفي شهر شوال قالت عائشة رضي الله عنها تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبني في شوال واما المنكحة فيحب فيها نوعان احدهما الحل والثاني لطيف الحبيشة وحصول
المقاصد النوع الاول ما يقرب بها الحل وهو ان يكون خلية عن مواع النكاح والمواضع تسعة عشر الاول ان تكون منكحة للغير
الثاني ان تكون معتقة الغير سواء كانت عتق وفات او طلاق او وطى شبهة او كان في اسير او وطى من ملك بين الثالث ان
تكون مرتدة عن الدين بخبر ان كلمة على اساقها من كلمات الكفر الراجح ان تكون مجوسية الخامس ان تكون وثنية او زندقية
لا تنسب الي بني وكاتب ومنه معتقات ملجعة بالبحر فلاجل نكاحهن وكذلك كل معتقة من غير فاسد احكام
بكفر معتقة السادس ان تكون كتابية قد انت بدنها بعد التبريد او بعد بيعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ذلك
فليس من نسب بني اسرائيل فاذا عدت طلق الغيبيلين لم يحل نكاحها وان عدت النسب فخط ففية خلاف السابع
ان تكون ذميمة والنكاح حر قادر على طول الحق او غير خائف من الهوى الثامن ان تكون كاهنا او بعضها فملوك النكاح ملك يرب
التاسع ان تكون قريبة الزوج بان تكون من اصوله او فضوله او فضول اول اصوله او من اول فضل من كل اصل بوجه اصل و
الزوج

فان كانا امر

انما هو

من

اعني

لا تغف

باصوله الامهات والجدات وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصوله الاولاد والاحفاد وبفصوله الاولاد والاحفاد
اصل النكاح والحالات دون اولاد من العاشرة ان يكون حرة بالرضاع ويحرم من الرضاع ما يلزم من النسب من الاصول والافصول
كما سبق ولكن المحرم خمس رضعات وما دون ذلك لا يحرم الحادى عشر المحرم بالمصاهرة وهو ان يكون النكاح قد تم ابتها او
حدث ما يترتب من طهرين بالسبعة عقود او طهرين او واحدتها بعد او شفعة عقد فخر العقد على المرأة فحرم انما
ولا يحرم فروعها الا بالطهر الثاني عشر ان تكون المتكوجة خامسة اى يكون تحت النكاح اربع سواها اما في النكاح او في عقد الحرة
فان كانت في عقد البينة لم تمنع الخامسة الثالثة عشر ان يكون تحت النكاح اختها او غيرها او خالها فيكون بالنكاح جليما
بينها وكل شخصين بينهما قرابة لو كان احدهم ذكرا والآخر انثى لم يمنع بينهما النكاح فلا يجوز ان يجتمع بينهما اربع عشر ان يكون هذا
النكاح قد طهرت من قبل ثلثا في ذلك لم ينكحها زوجها الا ان يكون النكاح قد طهرت من قبل ثلثا في ذلك لم ينكحها زوجها
حرم عليه ابدان النكاح السادس عشر ان يكون حرة او عرق او عرق او كان الزوج كذلك فلا يفقد النكاح الا بول عام التحلل
السابع عشر ان تكون ثيبا صغيرة فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ الثامن عشر ان تكون بنية فلا يصح نكاحها الا بعد البلوغ
التاسع عشر ان يكون من اهل البيت صلى الله عليه وسلم لم يمتز بها فافلح امهات المؤمنين وذلك لا يوجد في زماننا
فقد هي الموانع المحرمة **وقال الخصال** المطية للعيش التي لا بد من مراعاتها في المرأة ليدوم العقد ويوفر
مقاصد ثمانية الدين والخلق والحسن وخفة اللحم والولادة والبكارة والنسب وان تكون قريبة **الاول** ان
تكون صالحة فان دين هذا هو الاصل وبه ينبغي ان يقع الاعتناء فانها ان كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفروجها اذرت
بزوجها وسوت بين الناس وجهه وشوشة العين قلبه ونقص بذلك عيشه فان سلك فيه سبيل الحمية والعين لم يزل يلا
ومعنة وان سلك سبيل التساهل كان منها وابدينه وعرضه ومسبو الى قلة الحية واذا كانت مع النساء جميلة كان بلايا
اشد اذ يشق على الزوج معانها فلا يصبر عليها ولا يصبر عليها ويكون كالذي جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
ان لي امرأة لا ترد يد لامس قال طهرتها قال اجبتها قال اسكها واتم امرها بما سكتها خاف عليه بانه ان طهرتها ابتغها وفسد هو
ايضا ما فرأى ما في قولك نكاحه من دفع الفساد عنه مع ضيق قلبه اولى وان كانت فاسدة الدين باستهلاك ماله او بوجه
آخر لم يزل العيش مشوشا معه فان سكت ولم ينكر كان شريكا في المعصية فالحق قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
نارا وان لنكرنكم وتغصن النيران وهذا بالغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال طهر المرأة ما لها وما لها وحرمها ودينها فكل
بذات الدين وفي حديث آخر من نكح المرأة ما لها وما لها حرم ما لها وما لها ونكحها الذي ينهار رقة الله ما لها وما لها
وقال ايضا لا تنكح المرأة ما لها فلو نكحها ما لها فلو نكحها ما لها فلو نكحها ما لها فلو نكحها ما لها فلو نكحها ما لها فلو نكحها ما لها
على الدين فان مثل هذه المرأة تكون عون على الدين فاما اذا لم تكن من ذمينة كانت شاعلة عن الدين ومشوشة
الثانية حسن الخلق وذلك اصل مهم في طلب الفراغة والاستعانة على الدين فانها اذا كانت سليطة بذيئة
اللسان سببة الخلق كافرة للنعم كان الضرر اكثر منها من النفع والصبر على لسان النساء مما يحق به المولى لبياء
قال بعض العرب شكوا من النساء سنا اناة ولا سانة ولا حنانة ولا شدة ولا رقة ولا شدة ولا رقة فاما الامانة

من

فهرم

الحرة

وتشقق

ثم الق

لحي التي تكثر الامين والشكى ونقصت اسهام كل ساعة ففكاح المراضة ونطخ المتلازمة لا خيرة فيه والمثانة التي
تمن على زوجها فتقول فخذك كذا وكذا والمثانة التي تخن الى زوج آخر او ولدها من زوج آخر وهذا ايضا
تماخيل جنابه والحدائق التي ترهلا كل تنى خدتها فتشتبه به وتكاف الزوج شرارة والبراقة تحمل من بين احدها
ان تكون طول انهاره في تصفيل وجهها وزينةها يكون بوجهها يرق يحصل بالنسج الثاني ان تغضب على الطعام فلا
تاكل الا وحدها وتستقل بضيئها من كل شيء وهذه لغة بانه يقولون برقة المرأة وبرق العبي الطعام اذا
غضب عنه والشدادة المتشددة الكثيرة الكلام ومنه قوله عليه السلام ان الله تعالى يغضب الزناير المتشددة
وتحكي ان السليح المزني لقي الياس عليه السلام في سبيلته فامر بالزوج ونهاه عن النكاح ثم قال لا تنكح ابدا المختلعة
والبارية والعاهرة والثائرة اما المختلعة هي التي تطلب الخلع كل ساعة من غير سبب والبارية المباحية لغيرها
المفاخرة باسباب الدنيا والعاهرة الفاسقة التي تعرف خليل وخديت وهو الذي قال تعالى ولا تتخذوا اعداء والناسخ
التي تعلوا على زوجها في الفعل والمقال من التشر وهو العالي من المرض وكان علي يقول شر خصال الرجال خصال النساء
الجل والزهر والجبن فان المرأة اذا كانت خيلة حفظت ماله ووال زوجها واذا كانت من صوة استنكت ان تكلم
كل احد بكلام بين من يربوا اذا كانت جبانة فرت من كل شيء فلم تخرج من بيتها واتت مواضع التهم خيفة من زوجها
فهن الحكايات تشد الي محام الخلق المطلوبة في النكاح **الثالثة** حسن الوجه فذلك ايضا مطلوب اذ يحصل
التحس والطبع لا يكتفى بالذميمة غالبا كيف والغالب ان حسن الخلق والخلق لا يفرقان وانقلنا من لفت على الدين و
ان المرأة لا تنكح الا لجمالها ليس زجرا عن رعاية الجمال بل هو جزء من النكاح لاجل الجمال المحض مع الفساد في الدين فان
الجمال وحده في غالب الامر يربى في النكاح وتكون امر الدين ويدل على اللغات اى معنى الجمال ان الالف والمرجة يحصل به
غالبا وقد نبش الشرح الى مراعاة اسباب اللغة ولذلك استحب النظر في الخلق في الله في نصر احدكم من امراته
فلنظر اليها فانه احرى ان يودع بينهما اي يولف بينهما من وقوع المودة على المودة ومع الجملة الباطنة والبشرية الجملة الظاهرة
وانما ذكر ذلك في المباحة في لا يلاقي وقال عليه السلام ان في عين الانصار شيئا فاذا اراد احدكم ان يتزوج منهن
اليهن قبل كان في اعينهن عيش وقيل صغروا كان بعض الورعين لا يكون كرايمهم الا بعد النظر احذر من الغرور وقل
المعش كل تزوج يقع علي غير نظر فاحرم وعم وتعلوم ان النظر لا يعرف الخلق والدين والمال وانما يعرف الجمال والعجز
وروي ان رجلا تزوج على عهد عمر رضي الله عنه وكان قد غضب ففصل خضابه فاستوى عليه اهل المرأة الى عمر وقالوا
شابا فوجه عمر ضارب وقال غرت القوم وروى ان بلالا وصهيبا اتيا اهل بيت من العرب فخطبا اليهم فقبل لهما من انهما
فقال بلال انا بلال وهذا اخي صهيب كنا ضالين فهدانا الله وكنا عموكين فاعتقنا الله وكنا عابدين فاعاننا الله
فان تزوجوا فالحمد لله وان تردونا فبسيهنا الله فقالوا بلى تزوجان والحمد لله فقال صهيب لبلال لو ذكرت مشاهدنا
وسوابقنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اسكت فقد صدقت وانكحل الصدق والغرور يقع في الجمال والخلق جميعا
فيستحب ازالة الغرور في الجمال بالنظر في الخلق بالوصف والاستيفاف فينبغي ان يقدم ذلك على النكاح ولا يستوصف

وتشبهها

الخلق

وان ردتونا

في خلقها وجمالها الامر صوبي صديق حبي بالظاهر والباطن لا يعيل اليها فيفطر في الشتاء ولا يفسد معافقصر والظلم
مايلة في مبادي النكاح ووصف المنكوحات الى المراط والمقيرط وقيل من يصدق فيه ويتصدق فيه والاعراض
فلا احتياط فيه ثم لم يخش على نفسه الشرف الى غير وجهه فاما من اراد من الزوجة مجرد السنة او الولد او تدبير المني
فلو عيب من الجاهل فهو الى الزهد او بلاءه على الجدة باب من الدنيا وان كان قد عين على الذين في حق بعض الأشخاص
قال ابو سليمان الداراني الزهد في كل شيء حتى في المرأة تزوج الرجل العجز ان يار الزوجة في الدنيا وقد كان مالك بن
دينار يقول تزوج احدكم ان تزوج بتيمة فتيمة فيخرج بينهما ان اطعمها وكساها يكون خفيفة المونة ترضا باليسير
وتزوج بنت فلان وفلان يعني ابنا الدنيا فتشقى عليه الشهوات وتقول كذا وكذا واخترت احد بن جنبل عوراء
على اختها وكانت اختها جميلة فقال من اعلمها ففعل العوراء فقال زوجني اياها فهذا اب من لم يقصد النكاح فاما
من لا يريد عليه مالم يكن له مستحق فليطلب الجمال فالتلذذ بالمباح حصن للدين وقد قيل اذا كانت المرأة حسناء خيرة
المخلوق سوداء الحدة والشر كسيرة العين بضاء اللون محبة لزوجها قاصدة الطرف عليه فهي على صورة الخور العين
فان الله وصف نساء الجنة بهذه الصفة في قوله حيرات حسان اراد بلحيرات حسن الخلق وفي قوله قاصرات الطرف وفي قوله
عربا اترابا والعرباء هي العاشقة لزوجها المشبهة للوقاع وبه يتم اللذة والخور البهيم والخور شديد بياض العين وسواد
في سواد الشعر والعين واسعة العين وقال عليه السلام حين نساكم التي اذا نظر اليها زوجها سرتة واذا امرها اظلمت
واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله واما شر بالنظر اذا كانت محبة للزوج **الرابعة** ان تكون خفيفة المار
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبي النساء احسنهن وجها وارخصهن مهرا وقد نفى عن المخلات في المهر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض نسائه على عشرة دراهم واثان بيت وكان رعايد ووجه ووسادة من ادم حشوها ليف ولهم على بعض نسائهم بنة
من شعير وعلى اخري بدين من تمر ومدى سويق وكان ينفى عن المخلات ويقول ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولزوج
بناته باكثر من اربعة دراهم ولو كانت المخلات بمهر النساء مكرمة لسبق اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تزوج بعض
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نواة من ذهب يقال قيمتها خمسة دراهم وزوج سعيد بن المسيب ابنته مائة مائة على درهمين ثم
تمها حواله ليل فادخلها من الباب ثم انصرف ثم جاءها بعد سبعة ايام يسلم عليها ولو تزوج على عشرة دراهم لم يزوج
من خلاف العلماء فلا باس وفي الخبر من كن المرأة شرعة تزوجها وسرعة رجها اي الولادة وبسرعتها وقال ايضا البرك
اقلهن مهرا وكساكن المخلات في المهر من جهة المرأة فيمكن السؤال عن مالها من جهة الرجل فلا ينبغي ان ينكح طمعا
في المال قال النبي اذا تزوجت المرأة فاعلم انه لن يرضى اذا احب اليها شيئا فلا ينبغي ان يهوى ليطفرهم
الى المعاملة باكثر منه وكذلك اذا احب اليه بنية طلب الزيادة منه نية فاسد فاما التفادي فمستحب وهو سبب
المودة قال عليه السلام فادق الخاق واما طلب الزيادة فدخل في قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اي تعطي ليطلب اكثر وخت
قوله تعالى وما آتيتكم رسول اليه من امر الا اناس قال الربوا ان يادة وخذ طلب زيادة على الجدة وان لم يكن في الاموال
الزينة فكل ذلك ما هو بدعة في النكاح يشهد بها الناف والفار ويفسد مقاصد النكاح **الخامسة** ان تكون

شديدة

بدون

شدة

المرأة ولا فان عرفت بالغفر فليمنع من تزوجها قال عليه السلام عليكم بالودود والودود ولد لم يكن لها زوج ولم تعرف حالها فبني معها
وشبابها فالتحقون ولود في الغالب مع هذين الوصفين **السادسة** ان تكون بكر اقال عليه السلام جابر وقد بلغ
نيناها لم يكر لتلاعبها ولا لعب في البكارة تلك فوائد احد ما ان تحت الزوج والثقة فهو في معنى الزوج قال عليه السلام
بالودود والطباع مجبولة على الحسن او الكون واما التي اختبرت الرجال وارتست المحال فبها لا ترضى بعض الاوصاف التي تخالف
الثقة فتفقد الزوج الثابت ان ذلك احد في مودته لها فان الطبع ينفر عن التي ستمها غير الزوج فنفر ما وذلك شغل على الطبع بها
تذكر بعض الطباع في هذا الشد نفورا الثالثة اهلها حتى الى الزوج المول وأكد الحث ما تبع مع الحبيب المول **السابعة**
ان تكون سبيبة اعني ان تكون من اهل بيت للدين والصلاح فلها سيرة في بناتها وبناتها واذا لم تكن مؤمنة لم تحسن التاديب والزيينة
ولذلك قال عليه السلام اياكم وخضراء الدين فبذل واخضراء الدين فقال امرأة الحسناء في الحبست السرم وقال عليه السلام خذوا
لنظركم فان العرق نزع **الثامنة** ان لا تكون من القرابة القريبة فان ذلك يخلل الشهوة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا
القرابة القريبة فان الولد يخلق ضافها اي خيفا وذلك لتأثير في تضعيف الشهوة فان الشهوة اذا تقيت بقوى الاحاسن بالنظر
واللمس واما يتوى الاحاسن للامر العزيب الجذيد فاما المهور الذي دام انظر اليه مدق يضعف الحس من غلام ادراكه والثاني بغيره
ينبعث به الشهوة فتدعي الخصال المربعة في النساء ويجب على الوصي ان يراعي خصال الزوج وينظر لكرامته فلا يزوجها من
سوء خلقه او خلقه او ضعف دينه او قصر عن القيام بغيرها او كان لا يكافها في نسبها قال النبي صلى الله عليه وسلم النكاح رقيق فليتنظر احد
ابن يبيع كرامته والاحتياط في حقها اهم لاها رقية بالنكاح لا يخلعها والزواج قادر على الطلاق بكتاب او ما
زوج ابنته طالما او فاسقا او مبذرا او شارب مخمر فقد خشي على دينه وتعرض لخط الله بما قطع من حق الرحم وسوء الاختيار قال
رجل للحسن رضي الله عنه قد خطبت ابنتي جماعة فمن ارادها قال من يبق الله فانه ان احبها اكسرها وان ابغضها لم يظلمها وقال علم
من زوج كرامته فاسق فقد قطع رجها **الباب** في احوال النكاح والشرع في ذلك وفيه احوال النكاح **الثالث**
فقال الزوج فغلبه مراعاة المعتدال ولا بد في اثني عشر امرا في الوليمة والمعاينة والرياسة والسياسة والعزوة والنفقة
والعقلم والعزم والتأديب بالشعور والوفاء والمفاودة بالطلاق **الاول** الوليمة وهي مستحبة قال انس راي رسول
الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن بن عوف ان يرضع فقال يا هذا قال تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فقال اراك الله لك
اولم ولو يشاء واو لم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفيته بسوق وعمر وقال عليه السلام طعام اول يوم حي وطعام الثاني سنة
وطعام الثالث شبعة ومن ستم الله به لم يرفع الا يابن عبد الله وهو عزير وبسبب التفتية فيقول من دخل على الزوج
بارك الله له وبارك عليك ورحم بك في الحدي وروى ابو هريرة انه عليه السلام امر بذلك وسبب اطلاق النكاح قال عليه السلام
فضل ما بين الخلا والحوام الذوق والصوت وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلوا هذا النكاح واجعلوا في المساجد واصبروا
عليها الذنوب وعز الدين بنت معوذ قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على عذراء وبني فجلس على فراش وجيران لنا فصور
بدنهم وتدن من مثل الى ان قالت احببت وفيما بنى يعلم ما في عند فقال لها اسكني عنده وحرني التي كنت تقولين قبلها
والاخر الثاني حسن الخلق معهن واحسان الهدي منهن تزوجا عليهن لغصور عقلمن قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف

كم

تدري

وقال في تعظيم حقن ولخذل منكم ميتا فاعلينا وقال والصلاب بالجانب قبل في المرأة وأوصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
لثنا كان يكلمهم حتى تلج لسانه وفي كلامه جعل يقول الصلاة والصلاة وما ملكت أيمانكم لا تكفوه حرم
ما لا يطيقون الله الله في النساء فافقن عوان في أيديكم يعني أسرا أخذت منهن من الله ولا تسلمن منهن فوجهن بكلمة الله وقال
عليه السلام من صبر على سوء خلق امرأته أعطاه الله من أجره ما أعطى أيوب على بلاءه ومن صبر على سوء خلق زوجها أعطاه الله مثل
ثواب أسير امرأة فرعون وأعلم أنه ليس من الخلق من أكل الذي منها والحلم عند طيشها وعضها اقتداء
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان زواجه برأجه الكلام ونجوم الواحد منهن يوما إلى الليل وراحت امرأة عمر في الكلام
فقال أو تراجين يا لكما قالت أن أرفلج رسول الله صلى الله عليه وسلم برأجه وهو خير منك فقال عمر خابت حفصة وخبرني أي
إن راجسته ثم جاء إلى حفصة فقال لا تغترى يا بنته أي خافه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم وخفيها من المراجعة ودعت لحيته
في صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فزبرها أمها فقال عليها السلام دع عنها فافقن تصنعن أكثر من ذلك وجرى بينه وبين عاتكة رضي الله
كلام حتى أدخل بينهما أبا بكر حكما واستشهد فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تكفين أو أنكلم فقلت بل تكلم أنت ولكن لا تقل إلا خيرا
فلطمها أبو بكر رضي الله عنه حتى دعى فيها وقال يا عاتكة نفسها أو يقول غير الحق فاستجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعدت خلف ظهره فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم لم تدعك لهذا ولم نزد هذا منك وقالت له مرة في كلام غضبت عنده أنت الذي تزعم أنك نبي الله فلبس
رسول الله صلى الله عليه وسلم واحتمل ذلك حلا وكروا وكان يقول لها أني لا عرف غضبي من رضاك قالت وكيف تعرفه قال إذا صرحت
قلت له والله محمد وإذا غضبت قلت وألما يرعيم قالت صدقت أما أجور أسكت ونبال أول جرت وقع في الإسلام حب النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة وكان يقول لها كنت لك كباي زرع لم زرع غيري لا أطلقك وكان يقول للنسابة لا تزدني في عائشة فاته والله
مازل على أوصي وأنا في خاف امرأة منكم غيرها وقال أنس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الناس بالنساء والصبيان **الثلث**
الثلث أن يزيد على احتمال الذي بالمداعبة والمزج والملاعبة في التي تطيب قلوب النساء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخرج منهن ويبرأ إلى رجان عقوقهن في الإجمال والإخلاق حتى روي أنه كان يسابق عائشة في العدو فسبقته يوما وسبقها في
بعض الأيام فقال عليه السلام هذه بتلك وفي الخبر أنه كان من أركه الناس من نسائه وقالت عائشة رضي الله عنها سمعت أصوات
أناس من الحبشة وغيرهم وهم يلعبون في يوم عاشوراء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبيث أن يرى لعبهم قالت قلت نعم فإن ركل
البيهر فإنا وإمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس موضع كفة على الباب ومديك ووضع في يده وجعلوا يلعبون وأنا
أنظر وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حسبي وإقول اسكت مرتين أو ثلاثا ثم قال يا عائشة حسبي قلت نعم فاشاد إليهم فأنصروا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي المؤمنين إيانا احسنهم خلقا والظفر بهم بأهله وقال عليه السلام خباركم خيركم لنسائهم
فأنا خيركم لنسائي وقال عمر رضي الله عنه خشيته بنفي للقول أن يكون في أحده مثل الصبي فإذا التمسوا عنده وجد رجلا وقا
لهم أن عليه السلام بنفي للعافل أن يكون في أحده كالصبي فإذا كان في القوم وجد رجلا وفي تفسير الخبر المروي أن الله يفض
المعطي الخ لا فيل هو الشايد على أحده المتكبر في نفسه وواحدا فيل معنى قوله تعالى على مثل القتل هو القتل هو القتل هو القتل
القلب على أحده وقال عليه السلام لا يبرع إلا بغير الله وألعبك ووصفت امرأة زوجها وقد مات فقالت لقد والله كان

مثل

نور
أور

لج

فمكا

كتاب النكاح

صحا إذا أوج سكونا إذا أخرج أكلاما وجد غير سائل عاقد **كتاب النكاح** إن لم ينهط في الدعابة وحسن الخلق والموافقة بانها
هو ما إلى حد يفسد خلقتها وتسقط بالكلمة هيبتة بل يرى الاعتدال فيه فلا يدع الهيبة والاعتدال من مهابا رأى منصرفا ولا
يفتح باب المسألة على المنكرات البتة بل مما رأى ما يخالف الشرع والمروة تفرق واستغنى قال الحسن والله ما أجمع رجل يطبع امرأته
فيما هو في إلا أكسبه الله في النار ولا عمر خالفوا النساء فان في خلافتهم البركة وقيل شاوروهن وقالوا فوجهن وقد قال عليه السلام من
عبد الزوجت وأما قال ذلك لانه إذا اطاعها في حواها فهو عبدها وقد عرفت أن الله ملكه المرأة فليست هي نفسها فقد عكس الأمر وقبل العفة
وطاع الشيطان لما قال ولم يهرهم فليغيرن خلق الله أذ حق الرجل أن يكون متبوعا لا تابعا وقد سمي الله الرجل قوامين في قوله
الرجال قوامين على النساء وسمي الزوج سيدا وقال تعالى والينا سيدها الذي الباب فإذا القلب سيد من حق فقد بدل نعماته
كفرا ونفس المرأة على مثال نفسها أن أرسلت عنها لها تحت بكل طويلا وإن راجعت عذارها فتر أجد تترك راعا وإن كتمها ونشد
يديك عليها في محل الشدة ملكتها قال الشافعي يوليه ثلثان أكثر منهم أحافوك وإن احتملهم كزول المرأة والخادم والبطني
أراد به أن تحضت الإكرام ولم تمنح غلظتك ليلتك وفطاطتك برفقك وكانت نساء العرب يعلنن بملفن اختبار المأزج
كانت المرأة تقول لجنبتها اختبري زوجك قبل الأقدام والجنبة عليه انزع رجمه فان سكك لك فافق الحق على رجمه فان
سكت فأكسري العظام بسيفه فان صبر فاجعل لك ان على ظهره واستطيه فاما هو حمارك وعلى الجلبة فاجعل لك قامت السموت
والمرصين وكل ما جاوز حد انعكس على ضدك فينبغي أن يسلك سبيل الاقتصاد في الخالفة والموافقة ويتبع الحق ويبتعد
ذلك ليسلم من شرهن فان كيدهن عظيم وشرهن فاس والغالب عليهن سوء الخلق وركاكة العقل ولا يغفل عن ذلك
منهن إلا ينبع لطف مزوج بسبباسة قال عليه السلام مثل المرأة الصالحة في النساء كمثل الغراب اعصم بين يديه غراب
يعني الجبيل البطن وفي وصيته لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشبهك في الشيب واتق سرائر النساء عفاقن
يدعون إلى جنى وكن من خيارهن على حذر وقال لم استعير من الفواسق الثلث وعد منهم امرأة سوء فانها المشيبة بغير
الشيب وفي لفظ آخر ان حدث عليها لستك وإن عبت عنها لكانت وقد قال عليه السلام في خبرات النساء عاتك من حواجا
يوسف يعني أن صرنا بابا بكر عن التقدم في الصلاة ميل من كس عن الحق إلى الهوى وقال الله تعالى جبن اثنين سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن تنوبا إلى الله فقد صفت قلوبكم أي التسل وقال ذلك في خيوار واجه وقال عليه السلام لا يفتح قوم
تعل كهم امرأة وزبر عمر امرأته فأن راجعه وقال النبي لا لعبه في جانب البيت إن كانت لنا البكح لجة والمجسيت كما
انت فاذا فيهن شر وفيهن ضعف في السياسة والفتونة علاج الشر والمطايبة والرحمة علاج الضعف والاضيق الخافق
هو الذي يقدح العلاج بقدر الداء فلينفطن الرجل ولا يخلو بها بالجويرة ثم ليعلمها بما يصلحها كما يقتضيه حالها
كتاب النكاح الاعتدال في الغيرة وهو أن لا يتعاطى في مبادئ الأمور التي خشي غوايلها ولا يبالغ في أساءة الظن
والاعتق وخبير البواطن فقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حمران بنيت عورات النساء وفي لفظ آخر ان يتعبد النساء
ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر قال قبل دخول المدينة لا تظنوا النساء ليلا فإني أرى كل
واحد في منزله ما يمكن وفي الخبر المشهور المرأة كالقطيع إن قومتها كسرتة فدعه تسفح به على عرج وحذاني فغضب

سرو

شرا

عن

اخلاقها وقال عليه السلام عني ببعضها الله وعني عن الرجل على اهله من غير ربه وان ذلك من سوء الظن الذي فطننا عنه
 فان بعض الظن اثم وقال علي بن ابي طالب لا تكثروا الغيبة على اهل بيتي بالسوء من اجل ذلك واما الغيبة في محلتها فلا بد منها
 ومجوده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يغفار للمؤمنين غفارا وعني عن الله ان ياتي المؤمن ما حرم عليه وقال عليه السلام
 اتجيبون من غير سعة راحة لا غير منه والله اعزمتي ولاجل عني الله حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احدا حبس الله العبد
 من الله ومن اجل ذلك وعد الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربي في الجنة قصر او فيها جارية فقلت لمن فعل يعرف ذلك
 ان انظر اليها فذكرت غير تكلمت كاعرف وقال علي بن ابي طالب ان رسول الله كان الحسن بن علي بن ابي طالب يقول انك تعلم انك تعلم
 من اجل العلو في الاسواق فخرج الله من لا يغار وقال عليه السلام ان من الغيبة ملجئة الله ومنها ما يبغض الله ومن الخيلة
 الحب الله ومنها ما يبغض الله فاما الغيبة التي فيها الله فالغيرة في الرتبة والغيرة التي يبغضها الله فالغيرة في غير الرتبة
 الاختيال الذي تخبه الله اختيال الرجل بنفسه عند القتال وعند الصدقة والاختيال الذي يبغضه الله الاختيال في
 الباطل وقال عليه السلام اني لعنور وما من امرئ لا يغار الا منكوس العقب والطريق المغني عن الغيبة ان لا يدخل عليها الا
 وهي تخرج الى الاسواق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينسب فاطمة رضي الله عنها اي شيء خير للمرأة قالت لا ترى رجلا
 ولا يراها رجل فضمها اليه وقال خذت بعضهما من بعض واستحسن قولا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يبدون الثقب والكلوى في الخيطان ليلا يطلع النيران الى الرجال وراى معاذ امرأته تطلع في الصورة فغضبها و
 راى امرأته دفعت علاقه فداككت بعضها فضربها وقال عمر رضي الله عنهما عروا النساء بزين الحجاب واما قال
 ذلك لانهن لا يرعن في الخروج في الهيئة الرثة وقال ايضا عودوا نساءكم لا وكان قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 للنساء في حضور الساجد والصواب ان المنع انما الجائز بل استوصى بذلك في زمان الصحابة حتى قالت عائشة لو علم النبي صلى الله عليه وسلم
 ما احدثت النساء بعد المنع من الخروج لما قال ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفوا ماء الله ساجدا لله فقال بعض ذلك
 بل تمنع فغضب عليه وقال تمنعوا قول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفوا فتقول لي واما السجود على الخالق الله لعله
 يعتبر ان كان واما غضب عليه لاطلاقه اللفظ بالخلة ظاهرا من غير اظهار العذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد اذن لمن في العباد خلة ان يخرجن ولكن لا يخرجن الارضا وان اجهن والخروج الان ايضا باح للماء العفيفة برضا و
 ولكن التمسوا السلم وينبغي ان لا يخرجن الا لضرورة في المروءة وما يقضي الي
 الفساد واذا خرجت فينبغي ان تفض بصرها عن الرجال والنساء فتقول ان وجها رجل في حقها عورة كوجها المرأة في حقها عورة
 المخرج في حق الرجل فيحرم النظر عند خروجه ففقط فان لم تكن ففته فلا اذ يزل الرجال مكشوفين الوجوه والنساء فخرجن
 متغيبات ولو كان وجه الرجال موك في حق النساء لم يروا بالثقب ومنعوا من الخروج الا لضرورة **السابع** الاعتدال في
 الفتنة فلا ينبغي ان يفتن من الفتنة ولا يفتن في الفتنة بل يقصد قال مالي كلوا واشربوا ولا تسرفوا وقال لا تجعل يدك مغلولة
 الي غنفل ولا تبسطها الى البسط وقد قال صلى الله عليه وسلم من جبركم جبركم له الله وقال صلى الله عليه وسلم دينار انتفعه في سبيل الله
 ودينار انتفعه في ربه ودينار انتفعت به على مكن ودينار انتفعه على اهلك اعظمها امر الذي انتفعه على اهلك وقيل كان

المع



سنة

علي بن ابي طالب اربع نسوة فكان يشترى لكل واحد في كل اربعة ايام خادرا وم وقال الحسن بن علي بن ابي طالب ان الرجل انما
 وفي الامانة والنياب تغارب وقال ابن سيرين لا يحب الرجل ان يبل اهلكه في كل جمعة فالوجه هو ان الخلافة وان
 لم يكن من اهل بيت ولكن تركها بالكلية فغير في العادة وينبغي ان يامر بها الصدق بتقايها الطعام وما يفسد لورث
 هذا القول ديات الخير للمرأة ان تفعل ذلك في كل حال من غير حرج اذن من الزوج ولا ينبغي ان يستأجر عاهله
 باكل طيب فلا تظلم منه فان ذلك يوجب الصلوة وبعد عن المعاشرة بالمعروف فان كان من معا على ذلك فلا يلزم
 في خفية حيث لا يعرفه اهله ولا ينبغي ان يصرف عند صوم طهارة ليس يزيد اطعام اياه واذا اكل فبعد العيال على ما يدر
 فقد قال سليمان بن ابيان الله ولا يكره ان يصرف على اهل بيت ياكلون في جماعة واحده ما يجب عليه مراعاة في
 الاتفاق ان يطعم من الخلال ولا يدخل مدخل السوء على اهلها فان ذلك جناية عليها لا مراعاة لها وقد وردنا الاخبار الواردة
 في ذلك عند ذكر اماناتك **السابع** ان يتعلم المخرج من علم الحيز واحكامه ما يحسن ربه المحسن
 الواجب ويعلم روجه احكام الصلاة وما يقضي منها في الحيز وما يقضي فانه امران بينهما التام قوله ما انتسجتم و
 اهل كمر نار افعليه ان يلقوها اعتقاد اهل السنة وينزل عن قلبها بدعة ان اجتمعت ونحوها بالله اذا ساهلت في امر الدين
 وتعلمها من احكام الحيز والاستحاضة ما يحتاج اليه وعلم الاستحاضة يطول فاما الذي لا بد من ان يشاد النساء اليه في
 امر الحيز بيان الصلوات التي تقضي فاطعامها الفقع دما قبل المغرب بقدر ركة فاعلمها قضاء الظهر والعصر واذا انقطع
 قبل مجي الصبح بقدر ركة فاعلمها قضاء العشاء والمغرب هذا اقل ما يراعيه النساء فان كان الرجل فاما تعليمها فليس لها
 الخروج لسؤال العلماء فان قصر علم الرجل ولكن باب عنها في السؤال واجزها جواب المغني فليس لها الخروج فان لم يكن ذلك
 فلها الخروج للسؤال بل عليها ذلك ونحو الرجل معها ومما قلت ما يجي من الغيبة عليها فليس لها ان يخرج الى مجلس ذكر
 ولا الى تعلم فضل البرصاء ومهما اهدت المرأة حكاما من احكام الحيز او الاستحاضة ولم يعلمها الرجل خرج
 الرجل معها وشاركتها في اثم **الثامن** اذا كان له نسوة فينبغي ان يعدل بينهما ولا يميل الى واحدة فان خرج
 الى سفر فاراد استقيم باب واحدة اربع بينهما كذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فان علم امرأة ببليلتها
 وقضى لها فان القضاء واجب عليه وعند ذلك يحتاج الى معرفة احكام القسم وذلك بطول ذكره وقد قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من كان له امرأتان فمال الى واحدة ما دون الاخرى وفي لفظ آخر ولم يولد بينهما اجاب يوم القيمة واخذ
 شقيقه مايل واما عليه العطاء والعطاء اما في الحب والوفاء فلا يدخل تحت الاختيار قال الترمذي ولو استقبلوا
 ان تعدوا من النساء وحوصم ان لا تفتن في شهوة القلب ومن النفس ويتبع ذلك الغلو في الوفاء وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يعدل بينهما في العطاء واليتوق في الليالي ويقول اللهم هذا الجسد في فم امرأتين ولا تفضلهن في فم امرأتين ولا
 امرأتين في فم امرأتين وكانت عائشة رضي الله عنها الخ نسيانه اليه وسائر نساياه يعرف ذلك فكان يفاضل بمحبة في موضع
 في كل يوم وليلة فيبيت عند كل واحدة ويقول ابن ابي عمير انما فطنت امرأة منهم فقالت انما يسل عن يوم عائشة
 لغو الله عنها فقلن يا رسول الله قد اذننا لك ان تكون في بيت عائشة فانه يشق عليك ان تحل في كل ليلة فقال قد

حياة

سنة

تأشيرة

فحينئذ بذلك فقل نعم قال فلو لم يزل في بيت عائشة رضي الله عنها ومما وهبت واحدة ليلة لصاحبها ورضي الزوج
 بذلك ثبت لخلقها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسائه فقصد ان يطلق سورة بنت فمعه لما
 كبرت فوهبت ليلتها لعائشة وسألت ان يفرحها على الزوجة حتى تحضر في رمت نسائه ففعلها وكان لا يقسم
 لها ويقسم لعائشة ليلتين ولسائر أزواجه ليلة ليلة واحدة ولا كنهه صلى الله عليه وسلم لم يحسن عدله وقوته كان اذا
 تافت نفسه الى واحدة من النساء من فريقتها فاسمعها طاف في يومه اول ليلة على سائر نسائه فمن ذلك ما روي عن
 عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف على نسائه في ليلة واحدة وعزائس رضي الله عنه انه عليه السلام
 طاف على تسع نيتون في ليلة واحدة **التاسع** في الشوز ومما وقع بينهما خصام ولم يلبث امرهما فان كان
 من جانبها جسيما او من الرجل فلا يتسلط الزوجة على زوجها ولا يقد على اصلاحها فلا بد من حكمين احدهما من اهله والاخر
 من اهلها لينظر بينهما ويصلح امرهما ان يريد اصلاحا يوفق الله بهما وقد بعث عمر حكما الى زوجين فعاد
 ولم يصلح امرهما فعلاه بالدين وقال ان الله تعالى يقول ان يريد اصلاحا يوفق الله بينهما فعاد الرجل ولحسن النية
 وتلفقهما فانصلح بينهما واتا اذا كانت من امر الخصاصة فالرجل قوامون على النساء فله ان يؤذنها ويضربها على الطاعة
 قهرا ولكن ينبغي ان يتدبر في ناذيها وهو ان يقدح او لا الوعظ والتخدير والتخفيف فان لم يرضح ولاها طهر في
 المضيغ او انفردها بالفرش وجوها وهو في البيت من ليلة الى ثلث ليل فان لم يرضح ضرها ضربا غير مبرح بحيث
 يؤذيها ولا يكسر عظامها ولا يلد يها جرحا ولا يضرب وجهها فذلك منتهى عنه وقد قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما حق المرأة
 على الرجل فقال يطعمها اذا اطعمه ويكسوها اذا اكسها ولا يقبض الوجه ولا يضرب الاضراس غير مبرح ولا يهرج الا في البيت
 وله ان يقبض عليها ويهرجها في امر من امور الدين الا عشر والى شهر فضل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسل فدية
 الى زينب فرددتها عليه فقالت له التي هي في بيتها القذا فتك اذ ردت عليك هديتك اي اذ كنت واستصغرتك فقال
 صلى الله عليه وسلم اني اثنى اهن على الله ان تقبض علي من كل شهر الى ان عاد اليهن **الشارح**
 في آداب الجماع والسجدة ان يبدى بسم الله تعالى ويقول قل هو الله احد ولا يكثر ويقل ويقول بسم الله العليم
 الغفور اجتهاد ذرية طيبة ان كنت قد ردت ان تخرج ذلك من صلبه وقال صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذ الى
 اهله قال اللهم جنتي الشيطان وجنتي الشيطان ما رزقنا فان كان بينهما ولد لم يضر الشيطان فاذا قربت من
 المزال فقل في نفسك ولا تحرك نفسك الحمد لله الذي جعل من الماء بشرا الهية وكان بعض اهل الحديث يكبر حتى يسمع
 اهل الدار ويرفع به صوته ثم يتخوض من القبلة فلا يستقبل القبلة بالوقاع اكراما للقبلة وليعطف نفسه واهله
 بتوجه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغطي راسه ويغض صوته ويقول للمرأة عليك السكينة وفي الخبر اذا جامع
 احدكم اهله فلا يجرد ان يجرده العيزين والجارين وليقلتم التلطف بالكلام والتفصيل قال صلى الله عليه وسلم
 لا يفرق احدكم على امراته كما يفرق البهيمة لكن بينهما رسول فيقبل والرسول فقال القبلة والكلام وقال صلى الله
 عليه وسلم ثلث من العجز في الرجل ان يلقا من يحب مفرقة فيفارقه قبل ان يعلم اسمه ويسجد التل ان يكونه اخوه فردد عليه

كلامه والثالث ان يقارب الرجل جاريته فيقبلها قبل ان يحاذيها ويوسمها ويصاحبها فيفضي حاجته منها قبل ان
 تفضي حاجتها منه ويكره له الجماع في ثلث ليل من الشهر الاول والاخر والنصف يقال الشيطان يحضر الجماع في هذه الليالي
 ويقال ان الشياطين يجامعون فيها ويروي كراهة ذلك عن علي ومعاوية والي غيرهم رضي الله عنهم من العلماء من يجب
 الجماع يوم الجمعة تحقيفا لحد الثوابين من قوله صلى الله عليه وسلم رحم الله من غسل وغسل عنه فم اذا قضى وطء فليقبل
 على اهله حتى تقضى حاجي ايضا منها فان انزلها رما ياتخر فتهيج شهواتهم القعود عنها الا اذا اهلوا والمختلف في طبع المرأة
 يوجبها لتأخرها ما كان الزوج سابقا الى المزال والى اقرب في وقت المزال الذي عندها ليستغل الرجل بنفسه عنها
 فاتأخر ما يستحي وينبغي ان ياتيهما في كل اربع ليل مرة فهو عدل فعد النساء اربعة فعداها التلخي الى حد الحد
 نعم ينبغي ان يزيد او ينقص بحسب حاجتها في التخصيص فان خصبتها ولج على عليم وان كان لا يثبت المطالبة بالوطء
 فذلك لعسر المطالبة والوفاء لها ولا ياتيهما في الحيض ولا بعد انقطاعه قبل الغسل وهو محرم بنصر الكتاب وقيل ان
 ذلك يورث الجذام في الولد وله ان يستمتع بجميع بدن الحايض ولا ياتيهما في غير المأني اذ حرم غشيان الحايض لجل الله
 والذي في غير المأني دأيم هو استدراجها من اتيان الحايض وقوله تعالى فانوا حرثكم اني شينكم اي اتي وقت شينكم
 وله ان يستمني بيدها وان يستمتع بالاحت المزال منها سوى الوقاع وينبغي ان تترك المرأة بان من حوها الى فوق
 الركبة في حالة الحيض فهذا من الأدب وله ان يواكل الحايض ويخالطها في المضاجعة وعزها وليس عليه اجتنابها فان
 اراد ان جامع ما يابا بعد المخرى فليغسل فرجه او لا وان احتلم فلا جامع حتى يغسل فرجه او يبول ويكره الجماع في اول
 الليل حتى لا ينام على غير طهارة فان اراد النوم او الاكل فليوضأ او لا وضوءه للصلاة فهو الشبهة قال ابن عمر رضي
 الله عنهما قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اينام احدا وهو حنبل قال نعم اذا ترضأ ولكن فيه رخصة قالت عائشة رضي الله
 كان عليه السلام ينام جنبا لا يمس ماء ومما عاد الى فلانة فليتمسح وجهه من شاة او ينفذه فانه لا يدري ما حدث بعده
 ولا ينبغي ان يحن ويقيم ويستجد ويخرج الدم ويبين من نفسه جن او هو حنبل اذ يرد اليه سائر اجزائه في الاخرة
 فيعود جنبا ويقال ان كل شعرة تطالبه بجنباتها من الاجاب **ان** لا يقول بل يسبح الى محل الحرث وهو الرحم
 فاما سنة قد رآه الله كونهما الا وهي كائنة هكذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فان غلب فقد اختلف العلماء في الحنة
 وكراهته على اربعة مذاهب فمن يبيع مطلقا بكل حال ومن يحرم بكل حال ومن قائل بكل رضاها ولا يخل دون رضاها و
 كان هذا القائل يحرم الميزاء دون الفول ومن قائل يبيع في المملوكة دون الملق والصحيح عندنا ان ذلك مباح وانما
 الكراهة فانها تطلق لئلا يهرج ولا يترك العفيدة وهو مكره بالمعنى الثالث اي فيه ترك فضيلة كما يقال
 يكره للفاعد في المحجد ان يغتسل في غلاة يستغسل بذكر وصلاة والحائض في مكة مقيم هان لا يحج كل سنة والمراد بهن
 الكراهة ترك الاولى والفضيلة فقط وهذا ثابت لما ثبت من الفضيلة بالولد ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الرجل ليجامع مع اهله فيكتب له من جملة اجر ولده ذكره فان لم يسل الله فقتل وانما قال ذلك لانه لو ولد له مثل هذا الولد
 لكان له اجر الشيب اليمع ان الله تعالى خافه ومحبيه وقوته على الجهاد والى الله من الشيب فقد فعله وهو الوقاع

وطرها

لم يوقها

بحريتها

وذلك عند المني في الرحم وانما قلنا لا كرامة بحق التزويج والتمتع لان اثبات النهي انما يمكن بقول القياس على منصوص ولا
نقص في اصل قياس عليه بل هما اصل قياس عليه وهو ترك النكاح اصلا او ترك الجماع بعد النكاح او ترك المني بعد
الميلاج وكل ذلك ترك للافضل وليس بتركاب نهى ولا فرق اذا الولد يتكون بوقوع النطفة في الرحم ولها اربعة اسباب
النكاح ثم الوقوع ثم القبر الى المني ثم الوقوف لينصب المني في الرحم وبعض هذه الاسباب اقرب من بعض فاستنعى عن
الرابع كاستناع من الثالث وكذا الثالث كاللثاني والاولى وليس هذا كاستنعا من الاول لان ذلك جناية على موجود
حاصل وله ايضا مراتب فاول مراتب الوجود ان تقع النطفة في الرحم وتختلط بماء المرأة فتستعد لقبول الحيض فانما
ذلك جناية فان صارت مضغة وعلقة كانت الجناية الخس فان نفخ فيه الروح واستوت الخلقه ان ذلت الجناية
فقلنا ومنتهى القبح في الجناية بعد الاتصال جانا وانما قلنا بهذا سبب الوجود من حيث الوقوع في الرحم لا من حيث
الخروج من الحبل لان الولد لا يخلق من الرجل وحده بل من الزوجين جميعا ايمان مائه ومائها او من مائه وحده لبعض
وقال بعض اهل الشريعة ان المضغة تخلق بتقدير الله سبحانه من دم الحيض وان الدم منها كاللبن من الرائب والنطفة من
الرجل شرط في خورق دم الحيض فانعدا كماله لللبن اذ لها بنعدا الرائب وكيف ما كان فماء المرأة ركن في المنفعة
فيجوز للماء ان يجرى الى الجوار والقبول في الوجود الحكيم في العقود فمن اوجب ثم رجع الى القول لا يكون جانيا على العقد بالنقص
المنع ومنها اجتمع الجوار والقبول كان الرجوع بعد رجوعها ونفخا وقطعا وكان النطفة في العقد لا يخلق منها الولد
فكذا بعد الخروج من الحبل ما لم يخرج ماء المرأة او بعضها فهذا هو القياس الجليح فان قلنا فان لم يكن الرجل كروا
من حيث انه دفع لوجود الولد فلا يبعد ان يكون اجل النية الباعثة عليها لا ينفذ عليه الآية فاسد منها شيء من
شوايد الشك الخفي فاقول ان التيات الباعثة على الغزل خمس الاولى في السرايا وهو حفظ الملك من الهلاك باستحقاق
العناق وقصد استيفاء الملك بترك الاعناق ودفع اسبابه ليس بمعنى منه التائب استيفاء جمال المرأة ومنها
للدوام التمتع واستيفاء حيواتها فان خطر الطلق وهذا ايضا ليس منها عنة الثالثة الخوف من الخرج بسبب كثرة
الاولاد والاحراز من الحاجة الى التمتع في الكسب وحول مدخل السوء وهذا غير منهي عنه فان قلنا الخرج مغبى على
الذين نعم الكمال والفضل في التوكل والثقة بضمان الله تعالى حيث قال وما من دابة في الارض الا على الله
رزقا فلما حرم فيه سقوط عن ذروة الحال وترك الفضل ولكن النظر في العواقب وحفظ المال واخذان
مع كونه منافعا للتوكل لا نقول انه منهي عنه الرابع الخوف من الاولاد المانئ لما في تزويجها من المعوق كما
كانت من عادة العرب في قتلهم الاناث فهذه نية فاسدة ولو ترك بسببها اصل النكاح واصل الوقوع
انتم لها لا بترك النكاح وكذا في الغزل والعناد في اعتقاده المعوق في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل
من المرأة ترك النكاح استنعا فانما ان يعلوها رجل وكانت تستبته بالرجل فلا ترجع الكراهة الى
عمن النكاح والخامسة ان تمنع المرأة لتعزها ومباغتها في النظافة فتخرج من الطلق والنفاس والاضاع
وكان ذلك عادة نساء الخوارج لمباغتها حتى لا يقصين صلح ايام الحيض ولا تدخل الحلة

نكرة الغفر

استنعا

كثرة

ما يستفاد

تلا

الاعتراف هذه بدعة بخلاف السنة في فاسد واستاذنت واجدة من على ابنته رضي الله عنها لما قد ثبت المصنف فلم
تأذن لها فيكون المصنف هو الفاسد دون من الولادة فان قلت فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك النكاح
لحافة العيال فليس مما قلنا فالغزل كترك النكاح وقوله ليس مما اي ليس مما قلنا على سنتنا وطرقتنا وسنتنا
فعل افضل فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم في الغزل ذلك الواد الخفي واذا المودة سبقت وهذا في
الصحيح قلنا وفي الصحيح ايضا اخبار صحيحة في الاباحة وقوله ان الخفي الشك الخفي وذلك يجب كراهة لا سيما
فان قلت فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ان الغزل هو الواد الاضغ وان المنع وجوده به هو المودة الصغرى قلنا
هذا قياس منه لان الوجود على قطعه وهو قياس ضعيف ولذلك ائتم على رضي الله عنه ما سمع وقال لا تكون مودة الا
بعد سبع اي بعد سبعة اطوار قلنا الآية الواردة في الطول للعلقة وهو قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلاسل من
طين ثم حملناه نطفة في قرار مكين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر اي تخنا فيه الروح ثم تلا قوله تعالى في الآية الاخرى
واذا المودة سبقت واذا نظرت الى ما قدمناه في طرق القياس والاعتبار ظهر لك تفاوت منصب علي وابن عباس في العوض
على المعاني ودرك العلوم كيف ومن المتفق عليه في الصحيحين عن جابر انه قال كنا نغزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والقرآن ينزل وفي لفظ آخر كنا نغزل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهانا فيه ايضا عن جابر انه قال اني رجل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لا يجاريه في حاد منا وساقينا في الخلل وانا اطوف عليها واكرم ان تحمل فقال عليه السلام اغزل عن هذا ان شئت فقلنا
ما قد رها قبلت الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حملت فقال قد اخبرتكم كراهة سياتيها ما قد رها اكل ذلك في الصحيحين
الحاشية في احوال الولادة وهي اربعة الاول ان يكون فرجه بالذكر وجزءه بالانثى فانه لا يدرك ان
الحيض له في ايها فكم من صلح ابن يتنهي ان لا يكون له وان يكون يتنابل السكعة منه كثر والثواب فيه اجزأ
قال صلى الله عليه وسلم من كان له ابنة فادها واحسن ادناها وغذاها فاحسن غداها واسبع عليها من النعمة التي اسبغ الله
عليه كانت له بمنمة وميسرة من النار الى الجنة وقال ابن عباس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يدرك اثنين
فيجنس اليهما ما صحبته الا اخطأه الجنة وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ابنتان واخذت فاحسن اليها
ما صحبته كنت انا وهو في الجنة كهايتن وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج الى سوق من اسواق المسلمين فاستوى
شيلخه الى بيته فخص به المانئ دون الذكر نظر الله اليه ومن نظر الله اليه لم يعذبه وعن انس قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حمل طرفة من السوق الى عياله فكأنما حمل اليهم صدقة حتى يضعها فيهم وليد بالانثى قبل الذكر
فانه من فرح انثى فكأنما بكى من خشية الله تعالى ومن بكى من خشية الله حرم الله تعالى بذنه على النار وقال ابو جريح رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له ثلث بنات او اخوان فمضيه على كل واحد منهن وسراهن ادخل الله الجنة بفضل
رحمة اياهن فقال رجل وبنات قال وبنات فقال رجل واحد فقال او وليد **الادب** **الظالم**
ان يردن في اذن الولد روي رافع عن ابي عبد الله رضي الله عنه وسلم ان في اذن الحسن بن ولادة فاطمة وروي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ولد له مولود فاقن في اذنه الفضة واقلم في اذنه البصر لا يفت عنه ام الصبيتان فيجب

صحة
كقوله

ان هذا في الصحيحين

بها

ان يكره

ثلاث

المودة

ان يلقوا ما لا يملكون ذلك اول حديثه والختان في اليوم السابع ورد به خبر الثالث ان
يسميه باسم حسن فذلك حق للولد وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا استتمتم فعدوا وقال لعبد الله الى الله تعالى عبد الله
وعبد الرحمن وقال شوا باسم ولا تكن ابني فلان العلماء كان ذلك في عصره اذ كان ينادى يا ابا القاسم ولان فلان
وسمي رجل باليسى فقال عليه السلام ان عيسى اب له فكن ذلك والسقطه ينبغي ان يسمي قال عبد الرحمن بن زبيل معاوية
بلغني ان السقطه يوم القيامة ولا يسمي يقول انت ضيعتني وانت تركتني اسم لي فقال عمر بن عبد العزيز كيف وقد
ليدري انه علام وجارية فقال عبد الرحمن من الاسماء ما يحجبها حتى وتحمق وطخه وعنبته وقال صلى الله عليه وسلم انكم
تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء آبائكم فحسبوا اسماءكم ومن له اسم يكن يسمي به ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسم العاص عبد الله وقال صلى الله عليه وسلم لا تجعوا بين اسمي وكنتي وقبل ان هذا ايضا كان في حجة قال
ابو جريح كان اسم زبيل بن فقال عليه السلام نزلت في نفسها فتأخرت بن وكذلك ورد في اسم الله وبارك له
بنا لثمة بركة فيقول الرابع الحقيقة عن الذكر بشاين وعن الانثى بشاة ولحن ولهاش بالشاة ذكر كانت وانثى
روى عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغلام بشاين مكافين وعن الجارية بشاة وروى الله عن الحسن
وهذا رخصه في الاختصار على واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الغلام حقيقة فاجوزوا عنه حوا وميطوا عنه
ومن السنة ان يصدق بوزن شعرة ذهب او فضة فقد ورد فيه خبر روى الله عليه السلام امر فاطمة يوم السابع ان
يحن شعرة ويصدق بوزن شعرة قالت عايشة رضي الله عنها لا تكسر للعقيقة عظم الخامس ان تحك به
او تحلق روى عن اسماء انها قالت ولدت عبد الله بن الزبير ثم ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في حجر ثم دعاه
ففسخها ثم ثل في فيه وكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حكه بقرن ثم دعاه وبرك عليه
وكان اول مولود ولد في الاسلام فخر جارية فاحشدا يدا له هم قبل طهر ان اليهود قد حركتم فلا يولد لكم
الثاني عشر في الطلاق ولعلم انه مباح ولكنه انقض المباح الى الله وانما يكون مباحا
اذا لم يكن فيه ايذاء بالباطل ومما طلقها فقد آذاها ولا يباح ايذاء الغير بالاجابة من جانبها او بغيره من جانبها قال تعالى
فان طلقتموهن من قبل ان يمسوا جنبا فلا نفقوا عليهن سبيلا اي لا تطلبوا حيلة للفراق وان كرهما ابو فليطلقها قال ابن عمر رضي الله عنهما كان نجي
امرأة اجبتها وكان ابني بكرهما ويا فمى بطلاقها فراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر طلق امرأتك فذا يدك
على ان حق الولد تقدم ولكن والدك هوها لا نفق فاسد مثل عمرو وما آذت زوجها وبذت على اهله فهي حانية وكذلك ما
كانت سيرة الخلق او فاسد الزوجين فلا ينسعود رضي الله عنه في قوله تعالى ولا يفرون الا ان يأتين بفاحشة مبينة مما
بذنت على اهله وآذت زوجها فهي فاحشة وهذا الزيد في العدة ولكنه شبهه على المقصود وان كان الاذى من الزوج فلها
ان تعتد ببدل طلق وتكون للرجل ان يخذلها كما اعطى فان خلك اعطى لها ونحوها على ما وجب على البضع وقال تعالى لا جناح
عليها فيما افقذهن فرد ما اخذهن فادونهن فان ما ان الطلاق بعينها بالس في ائمة قال صلى الله عليه وسلم ايما امرأة
سالت زوجها طلقها من غير طلاق لم يرح راحة الجنة وفي عقد طلقها عليها حرام وقال المختلاف من المناقاة ثم يكره

من حين

فاحشة

الزوج في الطلاق اربعة امور الاول ان يلقها في طهر لم يجامها فيه فان الطلاق في الحيض والطمه الذي لم جامع فيه بدع حرام
وان كان واقفا فيه من طهر الى الحيض فليطلقها فان ذلك فليجاءها طلق ابن عمر في الحيض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرح
فليجاءها حتى تطهر ثم تجبض ثم تطهر ثم ان شاء طلقها وان شاء استكها فذلك الحق التي امر الله سبحانه وتعالى ان يطلقها النساء
وانما امره بالصبر بعد الرجعة طهر من ليل لا يكون مقصود الرجعة الطلاق فقط الثاني ان يقتصر على طرفة واحدة ولا يجع
بين الثلاث لان الطلقة الواحدة بعد العدة تفيد المقصود ويستفيد لها الرجعة ان ندم في العدة وبعد بطلان النكاح ان اذ
بعد العدة واذا طلق ثلاثا نكاحه فمحتاج ان يزوجه فليطلقها الى الصبر من وقتها المحلل مني عنه ويكون هو الثاني فيه ثم
يكون قبله معلقا بزوجته وتطليعه اياها اعني زوجة المحلل بعد ان رجع منه ثم يورث ذلك تغيرا من الرجعة وكل ذلك
ثم الجمع وفي الواحدة كفاية في المقصود من غير محذور ولست اقول الجمع حرام ولكنه مكروه لهذا المعنى واعني بالكره ترك النظر
لنفسه الثالث ان يلقها في طهر لم يجامها فيه فان الطلاق في الحيض والطمه الذي لم جامع فيه بدع حرام
وما الحكماء من اذى الفراق قال تعالى ومثوهن وذلك واجب مهم لم يسلم لها مهر في اصل النكاح كان الحسن بن علي
رضي الله عنه مملوكا فامسكها ووجه ذات يوم بعض اصحابه بطلاق امرأتين وقال قل لها اعتدا وامر ان يدع الى كل
واحدة عشرة آلاف درهم ففعل فلما رجع اليه قال ماذا فعلنا فقال اما اجدها فنكست راسها وسكت واما المخرى فبكت
وانفتحت فسمعنا تقول متاع قليل من حبيب مفارق فاطرق الحسن ورحم لها وقال لو كنت من اجاء امرأة بعد ما فارقتها
لراجعتها ودخل الحسن ذات يوم على عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقيه المدينة ولم يكن له بالمدينة نظير وبه ضرب المثل
عائشة رضي الله عنها حيث قالت لولم اسير مسيري ذلك لكانت احب الى من ان يكون لي ست عشرة ذكر من رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل عبد الرحمن بن الحارث فدخل عليه في بيته فوطئه عبد الرحمن واجلسه في مجلسه وقال لا اؤسرك
اي فاجبك فقال الحاجة لنا فقال وما هي فقال جيتك خالجا ابنتك فاطرة عبد الرحمن ثم رفع راسه وقال والله ما عرجه
الارض احدي عشرة عليها اعز علي منك ولكنك تعلم ان ابنتي بضعة مني وانت مطلق فاخاف ان تطلقها فان فعلت خيبتك
يتغير قلبي فحبتك واكرم ان يتغير قلبي عليك فانك بضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان شرطت ان لا تطلقها دخل
فسكرت الحسن وقام وخرج وقال بعض اهل بيته سمعته وهو يمشي يقول اريد عبد الرحمن ان يجعل ابنته طوقا في عنقه وكان عليه
رضي الله عنه يتغير من كثرة تطليعه فكان يعتذر منه على المهر ويقول فخطبته ان حسنا مطلق فلا تنكح حتى قام رجل
من هذيان فقال والله يا امير المؤمنين لنسكته ما شاء فان احب امسك وان احب ترك فسكر ذلك عليا فقال ولو كنت
بوابا على باب الجنة لقلت لحدان ادخلوا بسلام وهذا تنبيه على ان من طعن في حبيبه من اهل بيته فليجاء فلا تنكح
ان يوافق عليه ففزع الموافقة فيبعة بل الادب الحائفة ما لم يكن فان ذلك امر لعله واولم لباطن رايه والقصد
من هذا بيان ان الطلاق مباح وقد وعد الله الخبي في الفراق والنكاح جميعا فقال ان يتفرقا فليفرق الله بينهما
السر الرابع ان لا يمشي معها في الطلاق ولا يمشي معها في الفراق سرت الفراق في الجرح الصحيح وعبد عظيم و
يروي عن بعض الصالحين انه اراد طلاق امرأة فليل له لم طلقها قال الى امرأة اخرى فهذا بيان ما على الزوج

الطلاق

زوجة الغير

منه العدة

لغيرها

انكرها

تاريخ

تاريخ

تاريخ

تاريخ

تاريخ

تاريخ

تاريخ

تاريخ

القسم الثالث من هذا الباب النظر في حقوق الزوج عليها والقول الثاني فيه ان النكاح يقع

بشيء من قبته له فلهها طاعة الزوج مطلقا في كل ما يطلب منها في نفسها مما لا معصية فيه وقد ورد في بعض
حق الزوج عليها اخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم ايا امرأة ماتت وزوجها عنها رايا في خلت الجنة وكان رجل خرج
الى سفر وعمل في امره ان لا يترك من العمل الى السفر وكان ابو هاشم في السفر فمرضت المرأة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم تساذن الرسول الى ايتها فقال صلى الله عليه وسلم اطعوا زوجكم فان فاسا موت فقال الطيب زوجك
ولم يفر ابو هاشم من رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها فخرجها الى الله تعالى قد غفر له بها بطاعتها الزوجها وقال صلى الله
عليه وآله اذا طاعت المرأة خستها وصامت شهرها وحفظت فرجها واطاعتت زوجها دخلت جنة زفافا فاضاف طاعة
الزوج الى بيان الاسلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء فقال اجعلوا في ذلك من صلات وحيات باو لا دعي
لرجل ما يات من الزنا حتى يدخل عليها من الجنة قال صلى الله عليه وسلم اطلو في النار فاذا ائراها لها النساء فقلن لم
بارسول الله فقال كثرن اللعن وكفرن العشير يعني الزوج المعاشرة فخرجوا اطلو في الجنة فاذا ائراها لها النساء
فقلت ابن النساء فقلن شغلن الاخران الذنب والزوجان يعني الى الحي ومصبغات النياب وقالت عائشة
رضي الله عنها انت فتاة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله اني فتاة لخطبة واني اكن الزوج فلعنوه
الزوج على المرأة قال لو كان من قديمه صلبه بغيره ما اذت حتى شئك قالت فلا ازوج قال لا تزوجي
فانه خير وقال ابن عباس رضي الله عنهما انت امرأة من خثيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت اني امرأة ايتروا زيد
ان ازوج فلعن الزوج فقال ان من حق الزوج على الزوجة اذا اراد حلق نفسها وهي على طهر غير ان لا تعلقه ومن
حقها ان تعطى شيئا من بيت المأذنة فان فعلت ذلك كان الزوج عليها الطهر له ومن حقها ان تصوم تطوعا الا بائنة
فان فعلت جلست وعطشت لم يقبل منها ومن حقها ان تخرج من بيتها باذنه فان فعلت اعنتها الملائكة حتى ترجع
الى بيتها او توب وقال صلى الله عليه وسلم لو امرت احد ان يسجد لغير الله لموت المرأة ان تسجد لزوجها من غير حق
عليها وقال صلى الله عليه وسلم اقربا تكون المرأة من وجه زوجها اذا كانت في قبر بيتها وان فعلت في حقها
افضل من صلاحها في المجد وصلواتها في بيتها افضل من صلاحها في حقها وصلاحها في حقها افضل من صلاحها
في بيتها والمحدث بيت في بيت وذلك للستر ولذلك قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاذا خرجت استترت
الشيطان وقال ايضا للمرأة عورتان فاذا تزوجت ستر الزوج عورة واحده واذا ماتت ستر القبر العشرة
عورات حقوق الزوج على الزوجة كثيرة واعلموا ان احدهما القبيحة والشر والآخر ترك المطالبة
بما وراء الحاجة والتعفف عن كسبه اذا كان حرا وهكذا كانت مادة الشرف في الشرف كان الرجل اذا
خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

من الشرف في الشرف كان الرجل اذا خرج من منزله يقول امرأته اياك وبس الحرام فان انصرفت الى الجوع والضر والضرع انصرفت الى النار وهم رجل

مكان صلى الله عليه وسلم حاله انما به ذات يوم فظنوا الى شاب ذي جلال وقوة وقد بكى يسوع فقالوا و
 هذا لو كان شبابه وجلده في سبيل الله فقال صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هذا فانه ان كان يسوع على نفسه
 ليكنها عن المسئلة ويغنيها عن الناس فهو في سبيل الله وان كان يسوع على ابوين ضعيفين او ذرية ضعفا
 ليغنيهم ويكفهم فهو في سبيل الله وان كان يسوع تافلا ومكاشرا فهو في سبيل الشيطان وقال صلى الله عليه
 وسلم ان الله يحب العبد المتخذ الهنة يستغنى بها عن الناس ويغني العبد بتعلم العلم يتخذ مهنة وفي
 الخبر ان الله عز وجل يحب المؤمن الخفيف وقال صلى الله عليه وسلم عليكم بالنجاة فان فيها تسعة اعشار الرزق
 وزوي ان عيسى عليه السلام رآى رجلا فقال ما تصنع فقال اتقيد قال من يقولك قال اخي قال اخوك ليعبد منك
 وقال فنيما صلى الله عليه وسلم اني لا اعلم شيئا يعزكم من الجنة ويبعدكم من النار الا امرتكم به ولا اعلم شيئا يبعدكم
 من الجنة ويقركم من النار الا تهتكم عنه وان الروح الامين نفي في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستوفي
 رزقها وان ابتغائها فانقر الله واجلوا في الطلب امر بالجمال في الطلب ولم يقل انزكو الطلب قال اخي
 في ذلك كبر استبطاء الرزق على ان تطلبوا بحضرة الله عز وجل فان الله تعالى لا ينال مكنته بمحضية وقال صلى الله
 عليه وسلم الاسواق من ابد الله تعالى فزاتها اصاب منها وقال صلى الله عليه وسلم ان لا يخذل احدكم حبله فيحط به على ظلم حتى
 من ان ياتى رجلا اعطاه الله من فضله فنياله اعطاه او منعه وقال من فزع على نفسه باب المسئلة فزع الله عليه سبعين
 بابا من الفقر **واما** الامانة فقد قال لقمان الحكيم لابنه يا بني استغن بالكسب الخلال عن الفقر فانه
 ما افقر احد قط الا اصابه ثلث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب موقته واعظم من هذه الثلاثة
 استغفاف الناس به وقال عمر بن الخطاب لا يبعد احدكم عن طلب الرزق ويقول اللهم ارزقني فقد علم ان السماء
 لا تفر ذهابا ولا فضا وكما ان زيد بن مسعدة يغرس في ارضه فقال عمر بن الخطاب استغن عن الناس
 تكن اصور لملكك والكرم لك عليهم فكيف قال صاحبكم اجمعة فلن انال على الزوراء امرها ان الكرام على
 اللعان فوالله انما قال من شعور اني لا اكره ان ارى الرجل فارغا في امر دينه ولا في امر لغته وسئل ابراهيم
 عن التاجر الصدوق احوالها اليك او المفسر في العبادة قال التاجر الصدوق احب الي لانه في جهاد يا فيه
 الشيطان من طين المكال والميزان ومن قبل المخذ والعطاء فيجاهد وخالفه الحسن البصري في هذا وقال
 عمر بن الخطاب ما من موضع يفتني الموت فيه احب الي من موضع فيه التسوق لا يبيع واشترى وقال الهيثم
 رعا يبلغني عن الرجل يبيع في فا ذكر استغنى عنه فينون ذلك علي وقال ايوب كسب فيه شيء احب الي من
 نوال الناس وماتت ربح عاصفة في البحر فقال اهل السفينة لا يبرهم ان ادم ما يروى هذه الشدة فقال
 هذه شدة انما الشدة المحاجة الى الناس وقال ايوب قال ابو القحمة الزم الشوق فان الغنى من العافية يفض

هذا ما نقله الشيخ
 في كتابه في فضائل
 النبي صلى الله عليه وسلم
 من احواله وكنهه
 في كتابه في فضائل
 النبي صلى الله عليه وسلم

من السوال

الغنى عن الناس وقيل له محمد ما تقول من جلس في بيته او سجد وقال لا اعمل شيئا حتى لا يتنى رزقي فقال الحمد هذا
 رزقي جل العلم اما يسمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله عليه السلام حين
 ذكر الطير فقال تغدوا فاصا وتروح بجاننا فذكر انهم قد روي في طلب الرزق وكان اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يتحدون في البر والبحر يقولون في تخيلهم والقدرة بهم وقال ابو تلابه لجل لان اراك تطلب معانك
 احب الي من ان اراك في زاوية المسجد وروى ان ابو زاعي لقي ابراهيم بن ادم وعلى عنده خرفة حطب فقال
 له يا ابا يحيى الى متى هذا اخوانك يفتونك فقال عني هذا يا اعمرو فانه بلغني ان من وقف موقف مذلة في
 طلب الحلال وجبت له الجنة وقال ابو سليمان ليس العباداة عندنا ان يقف قد يركب ويغيب لك ولكن
 ابتداء برغبتك فاحرز ما ثم تعبد وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ينادي يوم القيامة ابن اخفاء الله في الارض
 فيقوم سؤالا المساجد فله مدة الشرح للسؤال ولا تكال على كفاية الا عيار ومن ليس له مال موروث فلا يجبه
 عن ذلك الا الكسب النجاة فان قلت فقد قال صلى الله عليه وسلم ما اوجي الي ان اجمع المال وكن من المهاجرين
 ولكن اوجي الي ان سمع محمد بك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين وقيل لسلمان الفارسي
 او صا فقال من استطاع منكم ان يوت جلقا او غاريا او عامر المسجد ربه فليفعل ولا تموتن ناجلا ولا خائبا بلحا
 ان وجه الجمع بين هذه الاحاديث تفصيل الاحوال فنقول لسنا نقول النجاة افضل مطلقا من كل شيء ولكن النجاة
 اما ان تطلبها الكفاية او التزوق والزيادة على الكفاية فان طلب منها الزيادة على الكفاية لاستئثار المال
 واجترار له للثرف الى الخيرات والصدقات فهو مذمومة لانه اقبال على الدنيا التي خبها راس كل خطيئة فان كان
 مع ذلك خائبا فهو ظلم وضيق وهذا ما اراده سلمان بقوله لا تموتن ناجلا ولا خائبا واراد بالناجى طلب الزيادة
 فانما اذا اطلب بها الكفاية لنفسه واولاده وكان يدير على كفايتهم بالسؤال فالنجاة تعفيا عن السؤال
 افضل وان كان لا يحتاج الى السؤال وكان يعطى من غير سؤال فالكسب افضل لانه انما يعطى لانه سائل لسان
 حاله وتنادى بين الناس بفقره والتعفف والتسراوى من البطالة بل من الاستغفال بالعبادات البدنية
 وترك الكسب افضل لاربعة عابد بالعبادات البدنية او رجل له سبي الباطن وعمل القلب في علوم الاحوال و
 المكاشفات او عالم يشغل بترتيب علم الظاهر ما يستغنى الناس به في دينهم كالمفتي والمفسر والمحدث وانما
 او رجل مشغول بمصالح المسلمين وقد تكفل اموره كالمسلطان والقاضي والشاهد فهو لا اذا كانوا يكفون
 من الاموال المصدقة للمصالح او لا وفاق المسئلة على الفقراء والعلماء فاقا لهم على ما هو فيه افضل من الاستغفال
 بالكسب لهذا اوجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان سمع محمد بك وكن من الساجدين ولم يوج اليه ان يكون من
 المهاجرين لانه كان حاضرا هذه المعاني لا يعتلى زيادات لا يحيط بها الوصف ولهذا اشار الصحابة على اي يكون

بذلك النجاسة لما وجد الخلافه اذ كان ذلك يشغله عن المصالح وكان الخط كفايته من مال المصالح وراى ذلك
 اولى نعم لما توفى اوصى بركة الى بيت المال ولكنه راى في المبدأ اولى وطهارة المربع حاله ان احيان احدها ان يكون
 كفايته عند ترك الكسب من ايدى الناس وما يتصدق به عليهم من زكوة او صدقة من غير حاجة الى سوال فتترك
 الكسب الاستغناء ما هم فيه اولى اذ فيه اعانة للناس على الحزات وقبول منهم لما هو حق عليهم او فضل لهم
 الحاجة الثانية للحاجة الى السؤال وهذا في محل النظر والتشديدات التي رويها في السؤال وضحة يدك ظاهرا
 علما ان التعقق عن السؤال اولى واطلق القول فيه من غير ملاحظة الاحوال والاشخاص غير بل هو مذكور الى
 اجتماع العبد ونظر لنفسه بان يقابل ما يلحق في السؤال من المذمة وحسب المروءة والحاجة الى التقيد و
 المصالح بالحصول من اشتغاله بالعلم والعمل من الغايات له وغيره فرب شخص يكسر فائدة الخلق وقايت في
 اشتغاله بالعلم والعمل فيكون عليه بادي تعرض في السؤال تحصيل الكفاية وربما يكون بالعكس وربما يتقابل
 المطلوب والمخدر فينبغي ان يستفي في المبدأ فيه فليكن وان اخاه المقتون فان الفناوي ينجح بتفاصيل الصور
 دقايق الاحوال ولذلك كان في السلف من له ثلثا به وستون صديق ينزل على كل واحد في ليلة ومن له ثلثون
 ولقد كانوا يشتغلون بالعبادة يعلم بان المتكلمين هم يتقارون من منة من قبولهم طرا فيهم وكان قبولهم طرا فيهم
 خيرا ايضا فالهم الى ما اذا هم فينبغي ان يذوق النظر في هذه الأمور فان اجرا لا يخذ كاجر الخيطي مما كان لا يخذ يستعين به
 على الدين والمطبخ يعطيه عن طيبة قلب ومن اطلع على هذه المعاني امكنه ان يتعرف حال نفسه ويستوضح من قلبه
 ما هو الفضل له بالاضافة الى حاله ووقته هذه فضيلة الكسب وليكن العقل الذي به الكسب جامعا لاربعة
 امور الصحة والعدل والاحسان والشفقة على الدين ونحن نفقد في كل واحد بابا وينتدئ بذكر
 اسباب الصحة في الباب الثاني

الباب الثاني

في علم الكسب بطريق البيع والربوا والسلم والرجاء والشركة وسائر شروط الشرع في صحة هذه الصفقات
 التي هي ملاك الكساسة يعلم ان تحصيل علم هذا الباب واجب على كل مكسب ان طلب العلم فريضة على
 كل مسلم واما طلب العلم المحتاج اليه والمكتسب محتاج الى علم الكسب وما حصل علم هذا الباب وقف على منتهى
 المعاملة فينبغيها وما شذ عنه من الفروع المشككة فيقع على سبيل اشكالها فتوقف فيها الى ان يسأل فانه اذا انفر
 بعلم اسباب الفساد بعلم حلي فلا يندفع في يجب عليه التوقف والسؤال ولو قال لا اهتم العلم ولكني اصبر الى ان
 يقع لي الواقعة فعندها اتعلم واستغنى فيقال له وم تعلم وتوقع الواقعة مما لم تعلم حمل ففسدت العقود
 فانه يسقط الصفقات ويظهرها صحيحة مباحة ولا بد من هذا العلم من علم التجار ليقين له المباح عن المحظور
 وموضع الاستكثار عن موضع التوقع ولذلك روي عن عمر بن الخطاب انه كان يطوف في السوق ويحضر بعض التجار

يحل

موم

بالذات ويقول لا يبيع في سوقنا الا من يفتقه ولا ياكل الربا شاء ام ابى وقلم العقود كثيرة ولكن هذه العقود الستة
 لا يملك للمكاسب منها وهو البيع والربوا والسلم والرجاء والشركة والقراض والشرع شرطها العقد
الاول البيع وقد اخذ الله هذه ثلثة ان كان العاقد والمعتود عليه واللفظ الركن الاول العاقد ينبغي للآخر
 ان لا تعامل بالبيع اربعة الصبي والمجنون والعبد ولا يبيع لان الصبي غير مكلف وكذا المجنون وبسببهما باطل فلا يبيع
 بيع الصبي وان اذن فيه الوالي عند الشافعي بغيره وما اخذ منها مضمون عليه بما وسأله في المعاملة اليها فضاع في
 ايديها فهو المضيعة له واما العبد العاقل فلا يبيع بغيره وشراؤه الا باذن سيده فلو البقال والحزان والفقاب
 وغيرهم ان لا يعاملوا بالعبد ما لم ياذن لهم السيد في معاملتهم وذلك بان يسمعه صريحا او ينشر في البلاد انه ماذون
 في الشراء لسيدك والبيع له فيعمل على الاستفاضة او على قول عدل يخبره بذلك فان عامله بغير اذن السيد ففقد
 باطل وما اخذ منه مضمون عليه لسيدك وما سألته ان ضاع في يد العبد لا يتعلق برقبته ولا يضمنه سيدك بل ليس
 له لمة المطالبة بعد اذ اعتق واما الامير فانه يبيع ولا يشتري ما لا يرى فلا يصح فلما كفى بان يتركه ولا يبيع
 لا يشتري له او يبيع فبصح تركه ويبيع بغيره وكيله فان عامله بنفسه فالمعاملة فاسدة وما اخذ منه مضمون عليه
 بيمينته وما سألته ايضا مضمون له بيمينته واما الكافر فيجوز معاملته لكن لا يبيع منه المصحح ولا العبد
 المسلم ولا يبيع منه السلاح ان كان من اهل الحرب فان دخل منى محاطة في وودة وهو عاصم بها ربه واما
 الجنينة من الاثر كماله كناية والرب والكراد والشرار والمخونة وأكلة الربوا والظلمة وكل من كان كفر
 ماله حرام فلا ينبغي ان يتملك مما في ايديهم شيئا لاجل افسادهم الا اذا عرف بعينه انه حلال وسباني تفصيل
 ذلك كتاب الحلال والحرام

الركن الثاني

ان لا يكون جناسا في عينه فلا يبيع بين كلب وحزير
 ولا بين زبل ولا عذق ولا يبيع العاج والاولى الممنوع منه فان العظم ينجس الموت ولا يظهر العبد بالذبح ولا
 يظهر عظمه بالتقنية ولا يجوز بيع الحمار ولا يبيع الودك الجرس المنفوخ من الحيوانات التي لا تؤكل وان كان يصح
 للاستصباح او طلاء السفن ولا يبيع الدهن الطاهر عينه الذي ينجس بوقوع نجاسة او موت فانه فيه
 فانه يجوز الانتفاع به في غير الاكل وهو في عينه ليس نجس وكذلك ارى بالاسد يبيع بزر الفم فانه اصل حيوان
 ينفع به ونشبهه بالبعض وهو اصل حيوان اولى من تشبهه بالروث ويجوز بيع فم الميتك ويقتضى بغيرها
 اذا انفصل من الظنية في حالة الحيوة والثاني ان يكون منتفعا به فلا يجوز بيع الحزير والقار والحية والعتاق
 الى انتفاع المستعوف بالحية وكذلك انتفاع ارباب الخلق في اخراجها من السلة وعرضها على الناس ويجوز بيع الزم
 والنخل والهند والاسد وما يصح لصيده او ينتفع به ولا يجوز بيع العبد لاجل الحمل ويجوز بيع العتوق وهو البقاء

شاة

موم

والثاوي والظهور الملقح الصور وان كان في بؤكل فان التفرج باصواتها والنطق بالها غرض مقصود مباح وانما
الكلب والذئب لا يجوز ان يقتنى احدهما بصورته لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوز بيع الغرور والقبض والمزايير
الغلابي فانه لا منفعة لها شرعا وكذا بيع الصور المصنوعة من الطين والحيوانات التي تباع في الاعياد بلعيب الصبيان
فان كسرها واجب شرعا وصور الاشجار يتساح بها واما الثياب والاطباق التي عليها صور الحيوانات فيفتح بيعها
وكذا الثور وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها اتخذى منها ثيابا فاجوز استعملها لنفسها
وجوز موضوعه واذا جاز الانتفاع من وجهه صحيح البيع لذلك الوجه الثالث ان يكون المتصرف فيه مملوكا للعاقلة
او ما دونها من جهة المالك فلا يجوز ان يشتري من غير المالك انتظارا لاداء المالك بل لو بقي بعد ذلك وجب استيفاء
العقد فلا ينبغي ان يشتري من الزوجة مال الزوج ولا من الزوج مال الزوجة ولا من الولد مال والده اعتمادا على انه
لورثه في نفسه فانه اذا لم يكن الرضا متقلا لم يصح البيع وامثال ذلك مما يجري في الاسواق فوجب على العبد
المشتري ان يجتز منه الرابع ان يكون المعقود عليه موددا على تسليمه شرعا فلا يندر على تسليمه جبا
لا يصح بيعه كالبقر والتمك والحصان في البطن وعشب الخيل وكذلك بيع الصوف على ظهر الحيوان واللبن
في الصخر لا يجوز فانه يتعدر تسليمه لاختلاف غير المبيع بالمبيع والمجوز عن تسليمه شرعا كالمخون والموقوف و
المستولن فلا يصح بيعها ايضا وكذا بيع المم دون الولد اذا كان الولد صغيرا وكذا بيع الولد من المم لان تسليمه
تفرقت بينهما وهو حرام فلا يصح التفرق بينهما بالبيع الخامس ان يكون المبيع معلوم العين والقدار والوصف
اما العلم بالعين فبان بغيره اليه بعينه فلو قال بعتك ثاة من هذا القطيع اي ثاة اردت او ثوبان من هذه الثياب
التي بين يديك او خراعا من هذا الكراسي وخذ من اي جانب شئت او عشرين اذرع من هذه الارض وخذ من
اي طرف شئت فالبيع باطل وكل ذلك مما يعتاده المتساهلون في الدين لما ان يبيع شايعا مثل ان يبيع نصف
الشيء او عشرة فان ذلك جائز واما العلم بالمقدار فاما يحصل بالكيل والوزن او بالنظر اليه فلو قال بعتك هذا
الثوب بما يباع به فلان ثوبه وما لا يدري ان ذلك هو باطل وان قال بعتك بزنة هذه الصنجة فهو باطل اذا لم
يكن الصنجة معلومة ولو قال بعتك هذه الصنجة او بعتك هذه الصنجة من اللؤلؤ ههنا وهذه القطعة
من الذهب ههنا صح البيع وكان تخينه بالنظر كما في معرفة المقدار واما العلم بالوصف فيحصل
بالروية في الاعيان فلا يصح بيع الغايبة اذا سبقت ذمته مندمرة لا يغلب التغير فيها والوصف لا يقوم
مقام العيان هذا اسد المذهبين ولا يصح بيع التور في المنسوج اعتمادا على الرقوم ولا بيع الخط في ثيابها
مجرى مع المرد في قشرته التي يذخر فيها وكذا بيع التور والجوز في القشرة السفلى ولا يجوز في القشرتين و
يجوز بيع الباقي الرطب في قشرته الحاجة ويتساح بيع القناع لجران عاده الاولى ولكن تخمه باحثة بوضع فلو

بها

اشهر

اشترى به لبيعه فالناس بطلانه لانه ليس مسترخلقة ولا يبعد ان يتساح به اذ في اخراجه افساده كالرطن وما
يستخرقة السكاس ان يكون المبيع مقبوضا ان كان قد اسفاد فملكه بمعاوضة وهذا شرط خاص فقد ابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض ويستوى فيه العفار والمنقول فكل ما اشترى به وباعه قبل القبض فيمنعه بالحل
وقبض المنقول بالنقل وقبض العفار بالتخليف وقبض السلعة بشرط الكيل يتم الا بان يكتله فاما بيع الميراث و
الوصية والوديعة وما لم يكن المالك حاصله فيه بمعاوضة فهو جائز قبل القبض **الرجع الثالث**
لفظ العقد فلا بد من جريان ليجاز قبول متصل بلفظ ذلك على المقصود منهم اما صريح او كناية فلو قال عطيتك
هذا بذاك بطل قوله بعتك فقال قبلته جاز ما قصده البيع فانه قد يحتمل المعارة اذا كان في ثوبين او
دائتين والنية تدفع المحتمل والصريح اقطع للتصويرة ولكن الكناية تفيد الملك والحل ايضا في المختار فلا
ينبغي ان يقرن بالبيع شرط على خلاف مقتضى العقد فلو شرط ان يزيك شيئا اخر او ان يحل المبيع الى اذن او اشترى
الخطب بشرط النقل الى بيته كل ذلك فاسد الا اذا افرد استيجان على النقل لجزء معلومة مفردة عن الشراء للمنقول
وما لم يجز بينهما الا المعاطاة بالفعل دون التلقظ باللسان لم ينعقد بيع عند الشافعي رضي الله عنه اصلا وانعقد
عند ابي حنيفة رضي الله عنه ان كانت عند المحقرات ثم صلبت المحقرات غسقا فان رد الامر الى العاد ان فقد جاوز
الناس المحقرات في المعاطاة اذ تقدم الدال اليه البزاز باخذ منه ثوب جياح قيمته عشرين دنانير مثلا وبكاه
الى المشتري ويعود اليه بانه ارضاه فيقول له خذ عشرين دنانير صاحب العشرة وتسليمه الى البزاز فيأخذه
ويصرفه فيه ومشتري الثوب يبعه ويبيع بينهما الجواب وقبول الصل وكذا يجمع المجزون على جاز في البيع فيقول
شاع قيمته مثلا مائة دينار فمن يرد فيقول هذا على بتسعين ويقول الآخر على ثمن وتسعين ويقول الآخر بانه فقال له
نن نيزن وتسليم ويأخذ المتاع من غير الجواب وقبوله قد استمررت به العادات وهذه من المعصلات التي ليست قبل
الحلح اذ الاحتمالات لانه اما نفع باب المعاطاة مطلقا في الخبر والنفس في حال اذ فيه نقل الملك من غير لفظ دال عليه
وقد حل الله البيع والبيع اسم الجواب والقبول ولم يجز ولا ينطق اسم البيع على مجرد فعل تسليم وتسليم بهما ذي
تجسس وانتقال الملك من اليدين لا سيما في الجوازي والعبيد والعقارات والدواب النفيسة وما يكثر الشائع
فيها اذ للمسلم ان يرجع ويقول قد ندمت وما بعته اذ لم يقصد مني المجرد تسليم وذلك ليس ببيع الاحتمال الثاني
ان يسد الباب كما قال الشافعي رضي الله عنه من بطلان العقد وفيه اشكال من جهتين احدهما انه يشبه ان يكون ذلك المحقر
معاداة في زمان الصحابة ولو كانوا يتكفون الجواب والقبول مع البقال والحجاز والعقارب لنقل علبهم هذه ونقل
ذلك فلا منتشر او كان مشهور وقت الاعراض بالكتابة عن تلك العادة فان المعصاة في مثل هذا متفاوت والتكليف ان
الناس لان قد انهمكوا فيه فلا يشتري الانسان شيئا من المعاطاة وعجزها انه يعلم ان البائع قد علكه بالمعاطاة

فاني فابك في تفضله العقد اذا كان الامر كذلك **الحالة الثالثة** ان يفضل بين المحقرات وغيرها كما قال ابو حنيفة رضي الله عنه وعند ذلك يفسر الضبط في المحقرات ونسكل نقل وجه الملك من غير لفظ يدل عليه وقد ذهب ابن سريج الى تخريج قول الشافعي على وفقه وهو اقرار الاحتمالات الى المعتدال فلا يثبت لو قلنا اليه بسبب الخلفات ولعمري ذلك بين الخلق وما يعتد به الظن بان ذلك كان معاذ في الاقصاد الاول فاما الجواب عن الاشكالين فهو ان نقول اما الضبط في الفصل بين المحقرات وغيرها فليس علينا تكلفه بالنقد فاني ذلك غير ممكن بل له طرافان واضحان اذ لا يخفى ان شراء البقل قليل من الفواكه والخبز واللحم من المعذور في المحقرات التي لا يعتاد فيها المعاملة وطلب المحباب والقبول فيه يعتد مستقيما ويستبرر تكلفه لذلك ويستعمل وينسب الى ان يقيم الوزن لا حجية وزنه هذا طرف الخلقان الحرف الثاني الدواب والعبيد والعقارات والتمثيل النفيسة فذلك لا يستبعد تكلف المحباب والقبول فيهما ووسطا متشابهة يشكها ما في جعل الشبهة حتى ذوالدين ان يميل فيها الى الاحتمال وجميع ضوابط الشرع فيما يعلم بالعادة فلكذلك ينقسم الى طرفين واضحة وواضحة مشككة واما الثاني وهو طلب سبب لنقل الملك فهو ان يجعل الفعل باليه اخذ وتسليم سببا اذا اللفظ لم يكن سببا لعينه بل دلالة وهذا الفعل قد دل على مقصود البيع دلالة مستمرة في العادة وانضم اليه مسير الحاجة وعادة الاولين واطراد جميع العادات بقول الفقهاء من غير اجاب وقبول مع التقدير فيها واي فرق بين ان يكون فيه عوض او لا يكون اذ الملك لا يدين نقله في العينة ايضا الا ان العادة السالفة لم تفرق بين الحقيقي والنفيسي بل كان طلب المحباب والقبول يستفهم فيه كبيع كان وفي البيع لم يستفهم في غير المحقرات هذا ما نراه اعد الاحتمالات وحق الورع المتدين ان يبيع المحباب والقبول المحقر عن شبهة الخلاف ولا يلحق ان يمنع بان الباي قد ملكه بغير اجاب وقبول فان ذلك لا يوجب تحقيرا فيما اشتراه باجباب وقبول فلا يكون حاضرا عند شرايه او اقر الباي به فليمنع منه وليس من غير فان كان الشيء محفرا وهو البعيج فليست له فانه يستفيد به قطع المصونة في المستقبل معه اذ الرجوع من اللفظ القوي غير ممكن ومن العمل يمكن فان قلنا ان امكن هذا فيما يشترطه فكيف يجعل اذا حضر ضمانة او على ما يدعى وهو يعلم ان اصحابها يتعمون بالمعاينة او مع منعه ذلك او رآه اجب عليه الانتفاع من الاكل فاقول يجب عليه الانتفاع من الشراء اذا كان ذلك الشيء الذي اشترى مقدار نفيسا ولم يكن من المحقرات واما الملك فلاجب الانتفاع منه فاني نزلت ترددنا في جعل الفعل دلالة على نقل الملك لا يلحق ان يحمده دلالة على المباحة فان المباحة اوسع ما هو مثل الملك اصغر من كل مظهر حر فيه منع معاينة فليس الباي اذن في الاكل يعلم ذلك بقرينة الحال كاذن الخلق في دخول الطعام واذن في الطعام لمن يريد المشتري فيقول من له مال قال لبيك هذا الطعام او يطعم من اراد

يشك

في العداية

انتم

اننا ناكل

نا بجله

فان يجعل له ولو صرح وقال كل هذا الطعام ثم اغرم لي عرضه يحمل الاكل ويأمنه الضمان بعد الاكل هذا باس الغف عندى ولكنه بعد المعاينة اكل ملكه ومثله فعلية الضمان وذلك ذمته والتمن الذي يئتمه ان كان مثل قيمته فقد ظفر المستحق على حقه فله ان يملكه مما عجز عن مطالبته من عليه وان كان قادرا على مطالبته فاما لا يملك ما ظفروه من ملكه لا نه ربا لا يرضى بذلك العين ان يصره الى ذنبه فعليه المراجعة واما هنا فمعرفة رضاه بقرينة الحال عند التسليم فلا يبعد ان يجعل الفعل دلالة على الرضا بان يستوفي دينه مما يسلم اليه فيلحق بحقه لكن على المحال جانب الباي الغرض لان ما اخذ قد يرد الملك فيه ليصرف ولا يمكنه التملك الا اذا تلف عين طعمه في يدي المشتري ثم ربا يفتقر الى استيفاء قصد التملك ثم يكون قد ملك بحجود رضا استغفاه من الفعل دون القول فاجاب المشتري للتعلم وهو لا يريد الاكل فحين فان ذلك يباح بالاباحة المفهومة من قرينة الحال ولكن ربا يلزم من ساق هذا ان الصيف يضمن ما تلفه واما تسقط الضمان عنه اذا تملك الباي ما اخذ من المشتري فيكون كالتفريط فيه و المتأمل عنه هذا ما نراه في قلعة المعاينة على عمومها فالعلم عند الله وهذه احتمالات وظنون او ردناها ولا يمكنها الفتوى على هذه الظنون واما الورع فانه ينبغي ان يستفتى قلبه ويتقن مواضع الشبهة **الحقل**

الثاني عقلا الربيل

وقد حرمه الله تعالى وشدة امر فيه ويجب الاحتراز منه على الضمانة

للتعاملين على التقدير وعلى المتعاملين على الطهارة لا ربا الا في نقدا وطعام وعلى الصبر في ان يجزئ من النسبة والفضل اما النسبة فان لا يبيع شيئا من جواهر التقدير الا بلا يد وهو ان يجري التفاضل في المجلس احترازا من النسبة وتسليم الضمانة الذهب الى دار الصرب وشراء الدائرا المضروبة حرام من حيث الشاوس حينئذ الغالب ان يجري فيه تفاضل اذ لا يرد المضروب مثل وزنه واما الفضل فيلحق منه في ثلثه في بيع الملكة بالقصص فلا يجوز المعاملة فيها اتمع الماتكة وفي بيع الجيد بالرجعي فلا ينبغي ان يشتري رد بل يجدد وونه في الوزن او يبيع رد بل يجدد فوجه في الوزن اعني اذا باع الذهب بالذهب والفضة بالفضة فاذا اختلف الجنس اخرج في الفضل والثالث في المركبات من الذهب والفضة فالدائرا بالخطوة من الذهب والفضة ان كان مقدار الذهب مجهولا لم تصح المعاملة عليه اصلا الا اذا كان ذلك قد اجاز به البلد فانما ان خصه المعاملة عليه اذ لم يقابل بالتقد وكذا الدائرا بمهم المحشوشة بالنحاس ان لم تكن رجا في البلد لم تصح المعاملة عليه لان المقصود منها النقرة وهي مجبوبة وان كان نقدا بالاجاز البلد رخصا في المعاملة لاجل الحاجة وخرج النقرة عن ان يقصد استرجاعها ولكن لا يقابل بالنقرة اصلا وكذا لكل حل حتى مركب من ذهب وفضة فلا يجوز شراؤه لا بالذهب ولا بالفضة بل ينبغي ان يشتري نواع اخر ان كان قدرا الذهب منه معلوما الا اذا كان موقعا بالذهب ثم بما لا يحصل منه ذهب مقصود عند الوض على النار فيخرج منها مثلها من النقرة واما ان يريد من غير النقرة

النقرة صريحا بل صراحتها
يعني ان يرد بدم طائي
النقرة يا كسر اوله
ا كما ما ناكله
قلبه وير كرى

ولذلك يجوز للصيرفي ان يشتري فلاذة فهاخر وذهب بذهب وان يبيعه بالفضة ان لم يكن فيها فضة
 ولا يجوز شراء ثوب منسوج بذهب محض عند العرض على النار بذهب ويجوز بالفضة وغيرها
 وآتاه المتعاملون على المطوعة فغلطهم التقابض في المجلس لاختلاف جنس الطعام المبسوط بالمشترى او لمختلف وان
 اتخذ الجنس فغلبه التقابض ومراعاة المماثلة والمعاد في هذا معاملة القصاب بان يسلم اليه الغنم
 ويشترى به اللحم نقدا او نسيئة وهو حرام ومعاملة الجنان بان يسلم اليه الخنطة ويشترى بها الخبز نسيئة
 او نقدا وهو حرام ومعاملة العصار ان يسلم اليه الخبز والسهم والريثون ليؤخذ منه الادهان وهو
 حرام وكذا اللبان يعطى اللبن ليؤخذ منه اللبن والسمن والزبد وسائر اجزاء اللبن فهو حرام ولا يباع الطعام
 بعجز جنسه الا نقدا وبجنسه الا نقدا ومماثلا وكل ما يتخذ من الشئ فلا يجوز ان يباع به ممتازلا ومماثلا
 فلا يباع بالخنطة ديتق وجوز يسوق ولا يباع بس واخل وعصير وظلال لبن سمن وزبد ومخض ومصل
 وجبن والمماثلة لا تنفذ اذا لم يكن الطعام في حال كمال الاقحار فلا يباع الرطب بالزبيب والعنب بالزبيب
 ممتازلا ومماثلا فلهذا جعل منفعة في تعريف البيع والشبيه على ما يشعر الناجي من ان الفساد حتى يستفقد
 فيها اذا اشكك والسر عليه واذا لم يعرف هذا لم يتفطن لموضع السؤال واقتصر الربوا والحرام وهو لا يدرك
العقد الثالث التسليم وتبراع الناجر فيه عشر شروط **الاول** ان يكون راس المال
 معلوما علم مثله حتى لو تعدر تسليم المسلم فيه امكن الرجوع الى قيمته راس المال فان اسلم كقمام اللثام
 جفافا في كسرة خنطة لم يصح في احد القولين **الثاني** ان يسلم راس المال في مجلس العقد قبل التفريق فلو
 تفرقا قبل القبض انقضت **الثالث** ان يكون المسلم فيه مما يمكن تعريفه واصافه كالحيوانات
 والمعادن والقطن والصوف والابرسم واللبان واللحم ومناق العطارين واشباهها ولا يجوز في المجنات
 والركبات وما يختلف اجزاؤه كالنسي المصنوعة والنبل المعول والمخاف والنفال المختلفة اجزاؤها وصفتها
 وجود الحيوانات ويجوز التسليم في الخبز وما يتفرق اليه من اختلاف قدر الملح والماء بكرة الطبخ وقلة يعنى
 عنه وينسأح فيه **الرابع** ان يستقصى وصف هذه الامور القابلة بالوصف حتى لا يفتق وصف يتفاوت في القيمة
 تفاوت لا يتغابن مثله لا ذكر فان ذلك هو القام مقام الرؤية في البيع **الخامس** ان يجعل الاجل
 معلوما ان كان متجلا فلا يؤجل الى المضاد ولا الى احوال المتماثل الى الشهر والايام فان اذرك قد
 تقدم او تاخر **السادس** ان يكون المسلم فيه مما يتعدر على تسليمه وقت الحمل ويؤمن فيه عنه غالبيا
 فلا ينبغي ان يسلم في العنب الى اجل لا يندر فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجبا الحمل
 ويجوز عن التسليم بسياسة فله ان يمله ان شاء او يفسخ ويرجع في راس المال ان شاء **السابع** ان يذكر مكان

التسليم فيمختلف الغرض من كذا يشر في ذلك نزلها **الثامن** ان لا يعلقه بين منقول من خنطة هذا البيت او ثمن
 هذا البستان فان ذلك بطل كونه دينا لم لو اضاف الى ثمن هذا او قرية كبيرة لم يضر ذلك **التاسع** ان لا يسلم
 في شئ يفسد من الزوال وجود مثل ذرة موصوفة بقرنها او جارية حسنا معها ولدا او غير ذلك مما لا يقدور عليه غالبا
 العاشر ان لا يسلم في طعام مملكان راس المال طعاما سويا كان من جنس او لم يكن ولا يسلم في نقدا اذا كان
 راس المال نقدا وقد فكرنا هذا في الربا **العقد الرابع الاحراق** وله ركنان **المبني**
 والمنفعة فاتا العاقد واللفظ فيعتبر فيه ما ذكرناه في البيع والمجزة كالشئ فليفسد ان يكون معلوما ونحوها
 بكل ما شرطناه في البيع ان كان مينا وان كان ذينا فليفسد ان يكون معلوما الصفة والقدر ويجوز فيه عن
 اوصورت العادة بها وهو كراء الدار بمارها فذلك باطل اذ قدر العاقد مجهول ولو قدر درهم وشرط على
 المكترى ان يصرف الى العاقد لم يجز لان عمله في الصرف الى العاقد مجهول ومنها استيجار السلاخ على ان
 ياخذ الجلد بعد السلاخ واستيجار حل الحيف بجلد الحيفة واستيجار الطمان بالخالة او بعض الدقيق فلو باطل
 وكذلك كل ما يتوقف حصوله وانقصاله على عمل المجز فلا يجوز ان يجعل اجرة ومنها ان يتقدر اجرة اللقود
 والحوادث مبلغ المجز فلو قال لكل شهر دينار ولم يتدر اشهر المجز كانت الملك مجهولة ولم ينفذ المجز
الركن الثاني المنفعة المقصودة بالمجاز وهي العمل وحده ان كان على مباح معلوم يلحق العامل فيه ككفنة
 ويتطوع به الغير عن الغير ويجوز المستعمل عليه ومجلة فروع ابواب يتلقى تحت هذه الرابطة ولكنها نقول
 شرحها فقد طولنا القول فيها في التفهيمات وانما نشير به الى ما نعلم به النبوي فليزاع في العمل المستاجر عليه امر
حسنة اول ان يكون متقوما بان يكون فيه كلمة وتعب فلو استاجر طعاما لثنتين في الدكان او اشجارا
 ليخفف ثبات او دراهم لثنتين لها الدكان لم يجز فان هذه المنافع مجزى جنة بنسبهم وبنسب الاعيان و
 ذلك لا يجوز بينهما ولهذا الاستاجر ثيا على ان يكلم بكلمة يروج لها مبلغه لم يجز وما يلحقه الباعون من
 عن جواهرهم وحسنهم وقبول قولهم في ترويج السلع فهو حرام اذ ليس يصدر من حرام الكلمة لا تعب فيها ولا
 قيمة لها ولا عمل لهم اذ انعموا اربا بكثر التردد ولما بكثر الكلام في تاليف امر المعاملة ثم لا يستحقون
 الاجرة المثل فاما ما رواه عليه الباعة فهو ظلم وليس مأخوذا بالحق **الثاني** ان لا يتضمن المجز استيفاء
 عين مقصود فلا يجوز اجارة الكرم لارناعة واجارة المواشي للنبها واجارة البساتين لثمارها فليجوز
 استيجار الموضوعة ويكون اللبن باعلا ان افراة غير مكن وكذا استباح جيرا الوراق وحيث الحياطة لا تقا
 فيقصدان على اجارتهما **الثالث** ان يكون العمل مقدورا على تسليمه جسا وشرعا فلا يصح استيجار الضعيف
 على عمل لا يقدور عليه ولا استيجار المخوف على التعليم وغيره وما يحرم فعله فالشرع يمنع من تسليمه ولا يستيجار على

عليهم

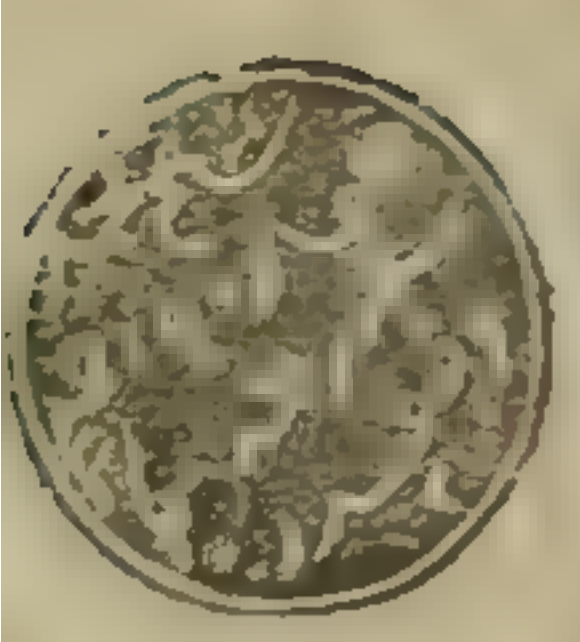
العبرة

سنة سليمة او قطع عضو لا يخصص الشئ في قطعه او استيجار الحايض على كس المسجد او المعلم على تعليم النسخ والنسخ
 او استيجار زوجة غيره على الارضاع دون اذن زوجها او استيجار المصور على صور الحيوانات او استيجار الصانع
 على صنعة الواو من الذهب والفضة فكل ذلك باطل الرابع ان لا يكون الفعل واجبا على الماجر ولا يكون بحيث
 لا تجوز البيعة فيها من المستاجر فلا يجوز اخذ المجرى على الجهاد وعلى سائر العبادات التي لا يبايع فيها اذ يقع ذلك
 من المستاجر ويجوز من الحج وعلى الميت وحسن القبور ودفن الموتى وحمل الجناين وفي اخذ المجرى على ايامه
 صلاة القرايح وعلى الاذان وعلى التصدي للندى او قراة القرآن خلاف اما الاستيجار على تعليم سبعة بعينها
 او تعليم سورة بعينها لشخص معين فصحيح الخامس ان يكون الفعل والمنفعة معلوما فلما يطوف به
 بالتوب والمعلم يوفى به بتعيين السرة ومقدارها وحمل الدواب يعرف بمقدار الحمل ومقدار المساحة وكل ما
 يفيده خصوصه في العادة فلا يجوز اجمالها وتفضيل ذلك بطول وانما ذكرنا هذا العذر ليعرف بمجديان المخكام
 فينظر به لمواقع الاشكال فيقال فان الاستغناء شأن المني شأن العوام **العقد الثاني**
القراض ويلزم فيه ثلثة اركان الركن الاول ان يكون نذرا معلوما مسلما الى
 العامل فلا يجوز القراض على الفلوس وعلى العوض فان التجار يضيّقونها ولا يجوز على ضرة من الدراهم لان نذر
 الزم لا يتبين فيه ولو شرط المالك اليد لنفسه لم يجز لانه يضيّق طريق التجار **الركن الثاني** الزم ولا يكون
 معلوما بالجزئية بان يشترط له الثلث او النصف او مائة فلو قال على ان لك من الزم مائة والباقي لي لم يجز
 اذ ربما لا يكون الزم اكثر من مائة فلا يجوز تقديره بمقدار معين بل بمقدار شائع **الركن الثالث** العمل الذي
 على العامل وشرطه ان يكون تجارة غير مضيقه عليه بتعيين وتاقب فلا شرط ان يشتري بالمال ما يشاء ليعطى نفسه
 فينقاس من النسل او حصة فيغيرها ويتقاسم ان الزم لم يبيع من القراض ما هو فيه في التجار وهو في البيع والشراء
 فقط وهذا خوف اعيان الجزر وعناية المولى ولو ضيق عليه وشرط ان لا يشتري الا من فلان ولا يجوز الا في الجزر
 المحرم او شرط ما يضيّق باب التجارة ضد العقد ثم هما انعقد فالعامل وكسب فيصرف بالخطبة يصرف
 الوكيله ومما اراد المالك الفسخ فله ذلك فان انسخ في حالة المالك كسبه فقد لم يخف وجه القيمة وان
 كان غرضا ولا ربح فيه رد عليه ولم يكن المالك تكليفه ان يرد الى النقد لان العقد قد انسخ وهو لم
 يلزم شيئا وان قال العامل ابيع واي المالك فليبيع المالك الا اذا وجد العامل زبونا فله ان يبيعه
 على ان المال ومما كان في العامل يبيع بمقدار رأس المال بخمس رأس المال لا بقدر آخر حتى يتمر القرض
 بما فيه كان فيه وليس عليه بيع العامل على رأس المال ومما كان رأس السنة فعليه ان يوفى بقية المال
 لمحل الزم فاذا كان قد ظهر في الربح في فلا يقرب ان زكوة العامل على العامل لانه يملك الربح بالظهور وليس

وما يبيع من ربحها

يلزم

للعامل ان يسافر الى القراض دون اذن المالك فان فعل صحته تصرفاته ولكنه ضمن الاميان ولا فان جبالا ان
 غداؤه بالتقديس على المثل المستول وان سافر بالاذن جاز ونفقة الثقل وحفظ المال على مال القراض كما
 ان نفقة الزن والكيل والحمل الذي لا يعاد التاجر مثله على رأس المال فاما شراء الثوب وطبخه والعمال السير
 المعتاد فليس له ان يبذل عليه اجرة وعلى العامل نفقته وسكنه في البلد وليس عليه اجرة الخاقوت ومما تجوز
 في السفر مال القراض فنقته في السفر على مال القراض واذا ربح فعليه ان يرد بنهاية الآت السفر من المظنح و
 السفر وغيرهما **العقد الثالث** **الشركة** وهي اربعة انواع ثلثة منها باطلة الاولى
 شركة المفارضة وهو ان يقولوا لنا ونأخذنا للشركة كل مالنا وقلينا ومالاها متانان وهي باطلة الثانية
 شركة المبدان وهو ان يتشارطا في الاشتراك في اجرة العمل وهي باطلة الثالثة شركة النجم وهو ان يكون
 احدهما شركة وقول مقبول فيكون من جملة التقييد ومن جملة غير العمل في ايضا باطلة وانما الصحيح الرابعة
 المتعاقبة شركة العنان وهو ان يتحدوا مالا ما بحيث يتعذر التمييز اليه بقسمة وياذن كل واحد منهما صاحبه
 في التصرف ثم حكمها تخرج الزم والخزان على قدر المالين ولا يجوز ان يغير ذلك بالشرط ثم بالعمل يمنع النقص
 على الموقوف وبالقسمة ينفصل الملك عن المالك والتصحيح انه يجوز عقد الشركة على الغرض المشققة ولا يشترط
 التقد بجلد القراض فهذا القدر من علم الفقه يجب تعلمه على كل مكاتب ولا اقتصر الحرام من حيث لا يدري
 واما عمالة العصاب والخباز والبقال فلا يستغنى عنه المكاتب وغير المكاتب والحلال فيه من ثلثة وجوه من اهل
 شرفه البيع او احوال شروط التسلم والافصاح على المعاطاة اذا عاد ان جارية بكتبة الخطوط على حوكه خلجات
 كل يوم ثم المتعاقبة في كل مدة ثم التقييد بحسب ما يبيع عليه التراضي وذلك مما يرى القضا باباحته
 للحاجة وتحمل تسليمهم على اباحة التناول مع انتظار العوض فيحل اكله ولكن يجب الصمان باكله ولا يبيع فيه
 يوم الا تلافى فيجتمع في الذمة تلك القيمة فاذا وقع التراضي على مقدار فينبغي ان يخلص منه حرام المطلق حتى لا
 يبقى عند ان تطرق اليه تفاوت في التقييد هذا يجب المعنعة فان تكليف وزن الثمن لكل واحد من الحاج في كل
 يوم وكل ساعة تكليف شطط وكذا التكليف الايجاب والقبول وتقدر من كل قدر يسير منه في عشرة اذ اكثر
 كل نوع سهل يتقويه **الباب الرابع** **في بيان العدل واجتناب الظلم في المعاملة**
اعلم ان المعاملة قد تجوز على وجهين حكم المنة بصفحتها وانقادها ولكنها تشمل على ظلم
 يتعوض بها المعامل لخط الله تعالى اذ يفسد كل من يفسد فساد العقد وهذا الظلم يعني بما يستقر به الغير
 وهو ينقسم الى ما يقع ضرره والى ما يخص العامل **القسم الاول** فيما يقع ضرره وهو انواع النوع
 الاول الاحتكار فبايع الطعام يذخر الطعام فينظر به غلة الاسعار وهو ظلم عام وصاحبه مذموم في الشرع



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يوما ثم تصدق به لم تكن صدقة كفارة له وكان و
 روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر الطعام اربعين يوما فقد برئ من الله وبرئ الله منه وقيل فكانا
 قتل فسا ومن قتل صلى الله عليه وسلم من احتكر الطعام اربعين يوما قتل فسا وقيل انه اخوف طعام يحكى بالنار و
 روى في فضل ترك الاحتكار عنه صلى الله عليه وسلم من جلب طعاما فباعه بسبع درهمه فكأنما تصدق به وفي فضل اخي
 وكأنا اعتق قيمته وقيل في قوله تعالى ومن يرد فيه الجاد بظلم فذلك من غلاب البعير ان الاحتكار من الظلم والجور
 تحته وعن بعض السلف انه كان بواسطه من سفينه حنطة الى البصرة وكتب اليه وكيله يخبره بهذا الطعام يوم دخل
 البصرة ولا يخرج الى غدا فوافق سعة في السعة وقال له التجار ان اخرته جوع يفت فيه اضعافه فخرج جوع فيه
 اماله وكتب اليه صاحبه بذلك فكتب اليه صاحب الطعام يا هذا انا كنا فقرا برح يسير مع سلامة ديننا فانك
 قد خلفت وملتج ان تبيع اضعافه بذهاب شيء من الدين وقد جئت علينا جانية فاذا انا كككتك هذا
 فخذ المال كله فتصدق به على فقراء البصرة ولبتي اني من الاحتكار كفا فاعلم ولا يبي واعلم ان النهي
 مطلق ويتعلق بالتزويج في الوقت والجس اما الجس فيخرج النهي في اجناس المقات اما ما ليس بقوت ولا هو
 معين على الموت كالادوية والغاير والزعران وامثالها ولا يتعلق النهي اليه وان كان مطعوما واما ما
 يعين على الموت كاللحم والنواكه وما يشد مسكايغنه عن الموت في بعض الاحوال وان كان لا يئكل المداومة عليه
 فهذا في محل الشك من العلماء من يبيح التجار في السم والصل والشيخ والجبن والزيت وما يجري مجراه واما الوقت
 فيجوز ايضا طرد النهي في جميع الاوقات وعليه بدل الكتابة التي ذكرناها من الطعام الذي صادف بالبصرة
 سعة في السعة ويجوز ان يفتن بوقت قلة الاطعمة وحاجة الناس اليه حتى يكون في تلخيصه ضررا فاما اذا
 استتار الاطعمة وكثرت فاستغنى الناس عنها لم يضر عنوا فيها الا بقليلة فانظر صاحب الطعام ذلك ولم ينتظر
 خطا فليس في هذا ضرر واذ كان الزمان زمان فخط كان في ادخار الصل والسم والشيخ فليس في ان
 يفتن بخرمه ونوع في نفي التحريم واثباته على الضرر فانه مفهوم نظام من تخصيص الحكم واذ لم يكن ضررا فلا
 يخلو الاحتكار من الاوقات من كراهية لانه ينتظر مبادى الضرر وهو انتفاع الاسعار وانتظار مبادى الضرر
 بخلافه كانتظار عن الضرر ولكنه دونه وانتظار عن الضرر ايضا هو دون الضرر فيقدر رجاء الضرر
 بتفاوت درجات الكراهية والتحريم وبذلك الحكمة المجازة في الاوقات مما لا يسجد لانه طلب ربح والاوقات امور
 خلت بها والربح من المزايا فينبغي ان يطلب فيما خلق من جملة المزايا التي لا ضرورة للخلق اليها ولذلك اوصى
 بعض النايين بجلادته وان لا يستلم ذلك في بيعتين ولا صنعتهن بيع الطعام وبيع المكافاة فانه يمتنا
 الخلا وموت الناس والصنفان ان يكون جارا فاما صنفته تنهى القلک اوصواغا فانه يترخف الدنيا

ولا تدخر
 الى ما يفسد

الاشكال

واما ما

النوع الثاني

بالذهب والفضة **النوع الثاني** ترويح المزيف من المذاهب في اثناء النقد فهو ظلم اذ يستغنى
 المعامل ان لم يكن يعرف وان عرف فيوجهه على غيره وكذلك الثالث والرابع ولا يزال يتردد في الايدي في
 الضرر وينتفع الفساد ويكون وزر الكل ويأله راجعا اليه فانه الذي فتح ذلك الباب قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من سئ سنة سيئة فعل بها من بعده كان عليه وزرها ووزن عملها لا ينقص من اوزانهم
 شيئا وقال بعضهم اتفاق درهم زيف اشد من سرقة مائة درهم لان السرقة مقصية واحدة قد انتقلت
 واتفاق الزيف بدعة اظهرها في الدين وسنة سيئة يعمل عليها من بعد فيكون عليه وزر بعد موته الى جنة
 سنة وماي سنة الى ان يقع ذلك الدمام ويكون عليه مافسد ونقص من اموال الناس بسببه فطوي لي اذا
 مات مات معه ذنبه والويل الطويل لمن يوف ويبيع ذنبه مائة سنة وماي سنة يعذب بها في قبره ويشل
 عنها الى آخر انظر فيها قال تعالى وتكتب ما قدموا واثارهم ويكتب ايضا ما اخر من اثار اعمالهم كما يكتب ما قدم
 وفي منبه قوله تعالى فيقول الانسان يومئذ بما كنتم ولتوا واثار اعمالهم من سنة سيئة عملها غيرم ويعلم في
 الزيف خمسة امور **الاول** انه اذا رد عليه شيء منه فنبغي ان يعرج في يده بحيث لا يمتد اليه اليد واما ان يوجه
 في بيع آخر وان افسد بحيث لا يمكن التعامل به جاز الثاني انه يجب على التاجر تعلم النقد لا يستغنى لنفسه
 ولكن ليلا يسلم اليه مسلم يفا وهو لا يدري فيكون انما ينقصه في تعلم ذلك العلم فلكل عمل علم به يتم
 نفع المسلمين فيجب تحصيله ومثل هذا كان السلف يتعلم علامات النقد نظرا ليدبرهم ولا يباهر الثالث
 انه ان ستم وعرف المعامل انه زيف لم يخرج عن الاثم لانه ليس اخذ الا يوجهه على غيره ولو لم يرم
 على ذلك كان لا يربح اخذ اصلا فاما يتخلص من اثر الضرر الذي يخص معاملة فقط الرابع انه ان اخذ
 الزيف ليعمل بقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل الفضا سهل الفضا فهو داخل في بركة هذا الدعاء ان عزم
 طرحه في يده وان كان على ان يوجهه في معاملة هذا شر روجه الشيطان عليه في معرض الخير فلا يدخل
 تحت من نساهل في المعاملة فالتاس ان الزيف يعني به ما نقر فيه اصلا بل هو موق او ما لا ذهب فيه اغنى
 من الدنانير اما ما فيه نقر فان كان مخلوطا بالخاس وهو نقد البلد فقد اختلف العلماء في المعاملة عليه و
 قد رأينا الرخصة فيه اذا كان ذلك نقد البلد سواء علم مقدار النقرة او لم يعلم وان لم يكن هو نقد البلد
 لم يخرج الا اذا علم مقدار النقرة فان كان في ماله قطعة نقره لها افضة عن نقد البلد فعليه ان يخبره بمعاملة
 وان لا يعامل به الا من لا يستعمل الترويح في جملة النقد بطريق التلبس فلما من يستعمل ذلك فتسليمه اليه يسقط
 له على الفساد فهو كبيع العيب من يعلم انه يتخذ الخبز وذلك محذور ولعمارة على الشر ومشاركة فيه وسلوك
 طريق الحق بائنا هذا في التجار اشد من المواظبة على نوافل العبادات والتخلي لها فذلك قال بعضهم

مثل ٤

التاجر الصدوق افضل من المتعبد وقد كان السلف يجتازون في مثل ذلك حتى روى عن بعض النخلة في
سبيل الله انه قال جئت على فرس لا قتل على انقص فرسي فرجعت ثم فني حتى اقلج فقلت ثابته فقص فرسي ثم جئت
الثالثة ففرغ فرسي وكنت لا اعاد ذلك منه فرجعت حزينا وجلست ففكرت الراس منكسر القلب ما فاني من العجز
وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت راسي على عمود الفسطاط و فرسي قائم فرائت في النوم كان الفرس يجالطني و
يقول يا الله عليك ارددت ان تلخذ على العليج ثلث حرات وانت بالامس اشربت لي علفا ودعوت في عنقه
دريما زايلا لا يئن من هذا ابد اقال فانتفعت فرعا فذهبت الى العلكف وابلدت ذلك اللد هم ففعلت مثال
ما يفره صرور وليفن عليه اماله **القسم الثاني** ما يخص صرور المعامل وكل ما يستقيم
المعامل فهو ظلم وانما العكس لا يضر اخيه المسلم والضايق ان لا يحجب له اما ما يجب لنفسه فكل
ما لو عمل به لشق عليه وقتل على قلبه فيبني ان لا يعامل غيره به بل ان يبني ان يستوي عند ربه ودرهم غيب
وقال بعضهم من باع اخاه شيئا بدرهم وليس يبيع له لو اشترى به لنفسه الخمسة دوايق فانه ترك النقص الملتزم
في المعاملة ولم يحجب اخيه ما يجب لنفسه هذه جملة فاما تفصيله على اربعة امور ان لا يبني على التسعة بالمس
فيها وان لا يكتم من غيوبها وخفايا صفاتها شيئا اصلا وان لا يكتم من وزنها ومقدارها شيئا وان لا يكتم من سورها ما
لوعرفه المعامل لا يمنع منه **اما الاول** فهو ترك التثاقل فان وصفه للتسعة ان كان مما ليس فيها شيء كاذب
فان قبل فهو تلبس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب واسقاط حقوق اذا الكذب الذي يروج فانه يروج
في ظاهر الحق وان اثنى على التسعة بما فيها فهو حذيان وتكلم بكلام لا يعينه وهو محاسب على كل كلمة
تصدر منه انه لم يكتم لها فليفظ من قول الله له رقيب عتيد ان لا يبني على التسعة بما فيها ولا يعرفه
المشتري ما لم يذكر كما يصفه من خلق الخلق العبد والجاري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من
غير زيادة ولطاب وليكن قصده من ان يعرفه اخوه المسلم غير غيب فيه وتنقص بسببه حليته ولا ينبغي ان
يخلف عليه البتة فانه ان كان كاذبا فوجدنا باليمين الغوس وهو من الكبار الذي نذر الدار بلاءه وان
كان صادقا فوجدنا جعل الله عرضه لإيمانه وقلاسا فيه اذ الدنيا اخس من ان يقصد ربحها بذكر اسم الله تعالى
من غير ضرورة وفي الخبر بل للتاجر من يبي والله ولا والله وويل للقانع من غدر وبعده وفي الخبر ايضا اليمين
الكاذبة منقبة للتسعة فحقه للكذب وروى ابو حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلثة لا ينظر الله اليهم
يوم القيامة قتل مشكرك ومثان بغير طيبته ومنفق سلعة بيمينه واذا كان النشاة على التسعة مع الصدق وكروها
من حيث انه فضول لا يزيد في الرزق فلا غنى للتقلب في امر اليمين وقد روى عن بوسهر بن عبيد وكان خزايا
انه طلب منه حق الشراء فاخرج فلامه سفل الخبز فنشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال اخلاصه ربه

لا يكون

فني

الي موضع ولم ينفه وخاف ان يكون ذلك نوعا من التثاقل على التسعة فقل هو كرهه الذين اجروا في الدنيا ولم يفتقروا
ديتهم في تجارتهم بل علموا ان ربح الاخوة اولى بالطلب من ربح الدنيا الثاني ان يظهر جميع غيوب المبيع حقا
وجليها ولا يكتم منها شيئا فذلك واجب فان اخفاء كان ظلما غاشما والغش حرام وكان تارك النقص في المعاملة
والنقص واجب ومما اظهر احسن حجي الثوب واخفى الثاني كان ماشا وكذلك اذا عرض الثياب في الموضع
المطلبة وكذلك اذا عرض احسن فردى الخف والنعل وامثاله وبذل على تحريم الغش ما روى انه عليه السلام
مر برجل يبيع طعاما فاجبه فادخل يدك فرائى بللا فقال ما هذا فقال اصابت السلة فقال هلا جعلت فوق
العلم حتى يراه الناس من غشنا فليس منا وبذل على وجوب النقص باظهار الغيوب ما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما باع جريلا على الاسلام ذهب لينصرف فحذبت ثوبه واشترط عليه النقص لكل مسلم فكان جريلا
اذا قام الى التسعة يبيعها بضرع غيها ثم خيروا وقال ان شئت فخذ وان شئت فترك فقبل له انك اذا اخذت هذا
لم ينفذ لك بيع قال انا يا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم علم على النقص لكل مسلم وكان وانك من التسعة وانما
فان جعل باقة له ثلثمائة درهم ففعل وانك فذهب الرجل بالباقة فسعى وراءه وجعل يصيح به وقال يا هذا
اشترى بها اللحم والقطر فقال بل للقطر فقال ان يخفها نقبا قد رايته وانما لا تنال الشير فادفدوها
فنفقصة الباع مائة درهم فقال لو انك رجلا الله افسدت على النبي فقال انا يا ابا عبد الله صلى الله عليه وسلم
علم على النقص لكل مسلم وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لحد يبيع بيمينه ما فيه ولا يحل
لمن يعلم ذلك ان يبيعه فقد مضى من النقص ان لا يرضى لوجه الاما يرضاه لنفسه ولم يعتد وان ذلك من
الفضائل وزيادة المعامات بل اعتقدوا انها من شروط الاسلام الا حلة تحت بيعته وهذا امر يشق على
اكثر الخلق فلذلك يختارون التحلي للعبادة ولا يعتد من الناس ان القيام بحق الله تعالى مع الخالصة
والمعاملة بما هدة لا يقوم بها الا الصديقون ولن يتيسر ذلك على العبد الا بان يعتقد امرين احدهما ان يبيعه
للعيوب وترميحه التسليح لا يزيد في رزقه بل يخففه ويذهب بركته ويكسبه من موفات التلبسات بملك
الله دفعة واحدة فذلك على ان واحد كان له بقر يجلبها ويخلط بلبنها الماء ويبيع في اسفل ففرق البقر
فقال بعض اولاده ان تلك المياه المنقفة التي صبيناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقر كيف و
قد قال صلى الله عليه وسلم البيعان اذا صدقا ونحيا بورك عليهما واذا كذبا وكتمانعت بركة بيعهما وفي الحديث
يذ الله على الشريكين ما لم يتخاونا فاذا تخاونا لم يزد عنهما فاذا لا يزيد مال من جبانة كالا يفرض صدقة
ومن يوفى الزيادة والنقصان باليمين لم يصدق بهذا الحديث ومن عرف ان الدارهم الواحد قد يبارك فيه
حتى يكون سببا لسعادة الانسان في الدنيا والآخرة فلهذا قد يبيع الله البركة منه حتى يكون سببا لهلاك

الذي يوزن

في بيها

ماله بحيث يمتنى الا فلا من منه وياله اصلح له في بعض احواله يعرف معنى قولنا ان الحياة طرية المال
والصدقة لا تنقص منه والمعنى الثاني الذي لا بد من اعتقاده ليقم له النقص ويتر عليه ان يعلم ان روح الاخ
وغنا حزين من روح الدنيا وان فوايد اموال الدنيا تنفضي بانقضاء العمر وتبقى مظالمها واوارها فكيف يستجيز
العامل ان يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير والجزركم في سلامة الدين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال
لا اله الا الله يدع عن الخلق بخط الله ما لم يورثوا صفة دنياههم على آخرتهم وفي لفظ آخر ما لم يبالوا بانقص دنياهم
يسلته دينهم فاذا فعلوا ذلك قالوا لا اله الا الله قال الله تعالى كذبتم ستم لها صادقين وصحبتكم
من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة بل ما خلاصها قال ان تحزن عاظم الله تعالى وقال ايضا ما آمن بالقرآن
من اسفل جواره ومن علم ان هذه الامور فادحة في ايمانه وان ماله راس ماله في تجارة الاخ لا يضيع راس
ماله المعتد لغيره لا آخره بسبب روح ينتفع به ايا ما تعودوه وعن بعض التابعين لو دخلت الجاه وفيه من خير
هؤلاء وهو ما من اهلكه لقلت من انفسهم لهم فاذا قالوا هذا قلت هو خيرهم ولو قالوا من شرهم لقلت من انفسهم
لهم فاذا هذا قلت هو شرهم والغش حرام في البيع والشرايع جميعا فلا ينبغي ان يتهاون الصانع بعلمه على وجه
لوعا ماله به يبيع لما ارغاه لنفسه بل ينبغي ان يحسن الصنعة ويحكمها ثم يبيئ عبيدها ان كان فيها
عيب فيه يتخلص وشال رجل هذا من سالم فقال كيف يدان اسلمه في بيع البقال فقال الجمل الوجهين سوا
ولا تنقل البين على الاخرى وجودة الخشو وليكن شيئا واحدا تاما وقارب بين الخرز ولا تطبق احد
السكين على الاخرى ومن هذا الفن ما سئل عنه احمد بن حنبل في رجل يبيع ثوبا يبيعه ويخفيه واما
يحل الرضا اذا علم انه يظهر او انه لا يريد البيع فان قلت فلا تتم المعاملة بها وجب على الانسان
ان يذكر ضوابط البيع فاقول ليس كذلك اذ شرط التجار ان لا يشتري المبيع الا الجيد الذي يرتضيه
لنفسه لو اسكه ثم يتبع في بيعه بوجه يسير فيبارك الله له فيه ولا يحتاج الى تلبس واما يتوقد هذا الامر لا
يتفقون بالزح اليس ليس يسلم الكثير لا يتلبس من يتوقد هذا الامر يشتري المغيث فان وقع في يد مغيث
نادا فليذكره وبيع بيمينه باع ابن سيرين شاة فقال المشتري ابراء اليك من عيب فيها اها فقبلت علفا رجلا
وباع الحسن بن صالح الجارية فقال للمشتري اها فتمت مرة عندنا دائما هكذا كانت بين اهل الدين من لا يقد
عليه فليذكر المعاملة او يوطن نفسه على عذاب الاخ الثالث ان لا يترككم في المقدار وذلك
بتعديل الميزان والمحيطة فيه وفي الكيل فيبني ان يكيل كما يكتال قال الله تعالى ويل للمطففين الذين
اذا اكنتوا على الناس يستوفون واذ اكاؤهم اوزونهم يخمدون ولا يخلصون من هذا الما بان
يزعم اذا اعطى في نقص اذا اخذ اذا العدل الحقيقي قل ما يتصور فليست يظهر بغير الزيادة والنقصان فان من

زينة

عز

مجاهد

قالوا

الزور

التي هي

استنفذ حقه بكامله يشك ان يتعداه وكان بعضهم يقول لا يشتري الويل من المتبعة فكان اذا القذ
نفس نصف حبة واذا اعطى زاد نصف حبة وكان يقول ويل من يبيع بحبة حبة عرضها السماوات
والارض وما اخس من باع طوي يويل واتما بالقران في المحزان منه لا تظالم لا يمكن التوبة منها اذا لا
يعرف اصحاب الخبايا حتى يحتمل ويرد حقهم ولذلك لما اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا
قال للوزان لما كان من ثمنه زن وانح ونظر فضيل الى ابنه وهو يعيد دينار بدينان يصرفه
ويويل تكيله وينقته حتى لا يزيد وزنه بسببه فقال يا بني فلك هذا افضل من حبتين وعشرين حبة
وقال بعض السلف عجبت للتاجر والبائع كيف يتجوزون ويخلف النهار ويتمادى بالليل وقال سليمان عليه
السلام لا يسه كما تدخل الجنة بن الحزين كذلك تدخل الجنة بين المتبايعين وصلى بعض الصالحين على حبة
فقال له الله كان فاسقا فسكت فاقيد عليه فقال كانت قلت لا كان صاحب ميزان يعطي باجدهم لم يلخذ
بالكثرة اشارة الى ان فسقه مظلمة بينه وبين الله تعالى وهذا من مظالم العباد والمناسحة والعفوية
ابعد والتشديد في امر الميزان اعظم والخلص من متبعض حبة ونصف حبة وفي قراءة عبد الله من مسعود
رضي الله عنه ولا تطغوا في الميزان وقيموا الوزن باللسان ولا تخسروا الميزان اي لسان الميزان قال النفا
والنحان يظهر مثله والحجة كل من يتصف بنفسه من غيره ولو في كلمة ولا ينصف مثل ما يتصف من
ادخل تحت قوله ويل للمطففين الذين اذا اكنتوا على الناس يستوفون فان تحرم ذلك المكيل ليس
لكونه مكيدا بل لكونه اعم مقصودا بترك العدل والنصف فيه فهو جازم في جميع الاعمال فصاحب الميزان
في حفظ الويل وكل مكلف فهو صاحب ميزان في افعاله وقواله وخطاؤه فالويل له ان عدل عن العدل
وما لم عن الاستقامة ولو لا تعدد هذا واستحالة لما ورد قوله تعالى وان منكم الا وادها كان على ركب
اختافقيا فلا يفتك عبد ليس مقصودا عن الميزان من الاستقامة اما ان درجات الميزان متفاوتة تفاوتها
في ذلك متفاوتة فله مقامهم في النار الى آوان الخلاص حتى لا يبيع بعضهم الا بعد تحلة القسم وبيعت بعضهم
الف والوف سين فسأل الله تعالى ان يقرنا من الاستقامة والعدل فان الاستدراك على من القراط المستقيم
من غير ميل غير مطوع فيه فانه ادق من الشر واحد من السيف ولو كان المستقيم عليه لا يقد على جنة
القراط المددود على من النار الذي من صفته انه ادق من الشر واحد من السيف وتعدد الاستقامة على
القراط المستقيم يحذف الجذب يوم القيامة على القراط وكل من خلط بالطعام ترابا ثم كاله فهو من المطففين
في الكيل وكل فقاع وزن مع القوم عظم المر بجر العادة بمثله فهو من المطففين في الوزن وقصر هذا
اسرار التقدير ان حتى في الذرع الذي يعطاه البز لرفاهه اذا اشترى ارسا التوب في وقت الذرع ولم يرك

عظيم

مدا واذا ابا معك في الذبح ليعلم تفاوت في القدر فكل ذلك من التطفيف المخرج من صلحه للويل الرابع
 ان يصدق في سوا الوقت ولا يخفى منه شيئا فقد نهى صلى الله عليه وسلم عن الركب ان يبيع الخبز اما على الركبان
 هو ان يستقبل الرفقة ويبتلى الخبز ويكذب في سوا البلد فقد قال صلى الله عليه وسلم لا تلتقوا الركبان من لقاء
 فضله لئلا يبيع الخبز بعد ان يعلم السوق وهذا الشرع منعقد ولا يكتفى به ان ظهر كذبه ثبت للبايع الخيار
 وان كان صادقا ففي الخيار خلاف لغرض غوم الخبز مع زوال التلبس ونهى ايضا ان يبيع حاضر لباد وهو
 ان يقدم البدوي البلد معه قوت يريد ان يبايع الى يدها فيقول له الحضري اتركه عندي حتى اغالى فيه
 ثمه وانظر في ارتفاع سوره وهذا في القوت محرم وفي سائر السلع خلاف ولا يظهر تحريمه لغوم الهوى ولا يجرى
 للتضييق على الناس على الجملة من غير اذنه للفضولي المصنوع ونهى عن الخبز وهو ان يتقدم على البايع بين يدي
 الركب المشتري ويطلب السلعة بزيادة وهو لا يريد بها انما يريد تحريك رغبته المشتري فيها فهذا ان لم يجر
 موافقة مع البايع فهو فعل حرام من صلحه والبيع منعقد وان جرى موافقه في ثبوت الخيار خلاف لما في النكاح
 الختان لانه تبرع بصل بضايع الغير في المصاهرة وتلقى الركبان هذه المناهي تدل على انه لا يجوز ان يبيع
 البايع والمشتري سوا الوقت ويحكم منه امرى لو علم لما اقدم على العقد ففعل هذا من الغش الحرام المضاد
 للنفع الواجب وقد حكى عن رجل من التابعين انه كان من البصرة وله غلام بالشوس يجهز اليه الشكر فكنت
 غلامه ان يقبض الشكر قد اصابته حافة في هذه السنة فاشترى الشكر قال فاشترى سكر اكثر فاعطاه
 وقته ربح فيه ثلثين الفا فانصرف الى منزله فاذا فكر ليلته فقال بعت ثلثين الفا وخسرت نصح رجل من المسلمين
 فلما اصبغ عدا الى بايع الشكر فرفع اليه ثلثين الفا وقال يا ربك الله لك فيها فقال ومن اين صارت لي فقال
 اني قد كنتك حقيقا لخال وكان الشكر قد غلا في ذلك الوقت فقال بعتك الله وقد اعطيتي الآن وقد طيبتها
 لك فخرج بها الى منزله وتفكر وبات ساهرا وقال يا نصحته فلعله استجابني فتركها لي فبكر اليه من اخذ وقال
 ما قال الله خذ ما لك الهك هو اطيب لقلبي فلخذ منه ثلثين الفا هذه الخبارة في المناهي والمكايات تدل على انه
 ليس له ان يختمه فريضة وينتزع غلة صاحب المتاع ويخفى من البايع غلة السور ومن المشتري تراجع الاسعار
 فان فعل كان ظالما تاركا للعدل والنفع للمسلمين وخطا بايع خراجا بان يقول بعت بما قام على او بما
 اشتريته فعلم ان يصدق ثم يجادل فيجبر ما حدث بعد العقد من عيب ونقصان ولو اشترى باجل وجب ذكر
 ولو اشترى ساعه من صديقه او ولده بخرجه كره لان المعامل يعول على عادته في الاستقصاء انه لا يترك
 النقل لنفسه فاذا تركه بسبب من الاسباب فيجب اجازة اذ الاعتماد فيه على ما تقدم والله المتعين في الامر

الباب الرابع في البيع في البيع

وقد امر الله تعالى بالعدل والحسان جميعا والعدل سبب النجاة فوظف وهو يحرم من النجاسه يحرم سائر
 المال والحسان سبب الفوز وينال السعادة وهو يحرم من النجاسه يحرم سائر
 في معاملات الدنيا امر الله فكل في معاملاته المخرقة فلا ينبغي للمدين ان يقتصر على العدل ويختار الظلم و
 يدع ابواب الحسان وقد قال تعالى واحسن كما احسن الله اليك وقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان
 وقال ان احسن الله قريبا من الحسين ويعني بالاحسان تعزلا ما ينتفع به المعامل وهو غير واجب عليه ولكنه
 تفضل منه فان الواجب يدخل في باب العدل وترك الظلم وقد ذكرناه ونال ثبوت الاحسان بواحد
 من ستة امور الاول في المغاينة فينبغي ان لا يبيع صاحبه بما لا يفتان به في العادة فلما اصل المغاينة فانما
 فيه ان البيع يلزم ولا يمكن ذلك الا بعين و لكن يراعى فيه التقرب فان بذل المشتري زيادة على النجاسه
 اما البند رغبته او لشدة حاجته في الحال فينبغي ان يمنع عن قبوله فذلك من الاحسان وما لم يكن بليس لم
 يكن اخذ الزيادة ظلم او قد ذهب بعض العلماء الى ان العين باين يد على الثلث بوجه الخيار ولست ارى ذلك
 ولكن من الاحسان ان يحيط ذلك العين ويروى انه كان عند يونس بن عبيد حبل مختلفه الامعان فوجبه قيمة
 كل حلة منها اربع مائة وضرب قيمتها مائتان فترالى الصانع وخلف ابن اخيه في الدكان فجاء اعزني وطلب
 حلة بارب مائة فوضع عليه من حلال المائتين فاستحسنها ورصنها فاشترها منه فشتى بها وهي على يديه فاستقبله
 يونس فرف حلتها فقال كم اشترت فقال بارب مائة قال لا تسوق اكثر من مائتين فارح حتى ترقه فقال هذا
 يسوى بيلنا خمسمائة وانا ارتضيت فقال له يونس انصرف فان الشص في الذين خبر من الدنيا وما فيها ثم
 رقه الى الدكان ورد عليه مائة درهم وراسم ان اخيه وقائه وقال اما استحببت اما اتقيت فخرج مثل
 الثمن وترك النفع للمسلمين فقال والله ما اخذها الا ورضي به فقال فالا رصيت له ما لا رضاه لنفسك و
 هذا ان كان فيه اخفاء سوره فليس فهو من باب الظلم وقد سبق وفي الحديث عن المسترسل حرام وقال
 الزبير بن عدي يقول ذلك ثمانية عشر من الضحابة رضي الله عنهم ما منهم احد يجنس شئرا لبادرهم
 فعين مثل هؤلاء المسترسلين ظلم وان كان من غير تلبس فهو من الاحسان وقد ما يترجم هذا المبيع تلبس
 اخفاء سوا الوقت وانما الاحسان المحض ما نقل عن سري السقطي رحمه الله انه اشترى كرونا بسنتين
 دينار وكتب في رده ملجته ثلثة دنانير بخرجه فكانه رأى ان يرح على العشرة نصف دينار فصار الثمن تسعين
 فانه الدال وطلب الثمن فقال خذ فقال بكم فقال ثلثة وسنتين دينار فقال الدال وكان من
 الصالحين فصار الثمن تسعين فقال السري قد عقدت عودا احله لست ابيعك الا ثلث وسنتين فقال
 وانا عقدت بيني وبين الله تعالى ان لا اعش مسلما لست اخذ منك الا تسعين قال فلا الدال اشترى منه ولا



هو بركة هذا الخصال الحسان من الجانبين فانهم مع العلم بحقيقة الحال ويروى عن محمد بن المنذر انه كان له شقاق
بعضها ببعض وبعضها بعض فباع في غيبته غلام شقة من الحشيات بعشرة فقاموا في طلب ذلك الغلام
المشتري طول النهار حتى وجدوا فقال له ان الغلام قد غلب فاعطاك ما يسوق خمسة بعشرة فقال يا هذا قد رخصت
فقال وان رخصت فانا لا ارضى لك الا ما نرضاه لا نفسنا فاحترطت لك خصال اما ان تلخذ شقة من العشرات
بدراهمك واما ان ترد عليك خمسة واما ان ترد شقتنا وتلخذ دراهمك فقال اعطني خمسة فردت عليه خمسة
فلما صرف الغلام يئس وقال فيقول هذا الشئ فقل هذا محمد بن المنذر فقال لا اله الا الله هذا الذي يستسقى
به في البوادي اذ خلقنا هذا الحسان ان لا يخرج على العشرة الا نصف او اجد على ما جرت به العادة في
مثل ذلك المصاع في ذلك المكان ومن قنع بربح قليل كثرت معاملاته واستفاد من تدرجها نكاحا كثيرا ووجه ظاهر
البركة كان على رضى الله عنه يكره في سوق الكوفة بالدرع ويقول معاشر التجار خذوا الحنّ واعطوا الحنّ
تسلموا الا تردوا قليل الرجح فخرموا الكبره وقيل لعبد الرحمن بن عوف ما سبب لئسارك فقال ثلاث ما رددت في نكاح
قطر ولا طلبت في جوان فاحترت بيعه وابتعت بنسبه ويقال انه باع الف لاقة فارتجح الماعظها باع كل مال درهم
فخرج منها الف درهم ورجع من ثمنه عليها اليوم الف درهم **الثاني** في احتمال الغبن للمشتري ان اشترى طعاما
من صنفه شيئا من قير ولا يابس ان يحتمل الغبن ويتساهل ويكون بمحضنا او لاجل في قوله عليه السلام رحم الله
سهل البع سهل الشري فاما اذا اشترى من غني تاجر يطلب الرجح زيادة على حاجته فاحتمال الغبن ليس محمودا
بل هو تضييع مال من غير اجر ولا محد وقد ورد في حديث من طريق اهل البيت المعنون لا تجود ولا تجور وكان
ابن من معاوية قاضي البصرة وكان من عقلة النابغ كان يقول لست بحب والحب لا يغني ولا
يغني ابن سبويه ولكن بغبن الحسن ويغني ابني يعني ثوبين من قره قال كمال فان لا يغني ولا يغني كلوصف
بعضهم عن عمرو بن عتبة فقال كان اكرم من ان تجود واعقل من ان تجبجج وكان الحسن والحسين وغيرهم من
جوار السلف يستقضون في الشراء ثم يهبون من ذلك الجزيل من المال فقبل بعضهم تستقصي في شرايك
على المير ثم يهب الكثير ولا يلبى فقال ان الواجب يعطى فضله وان المعنون يغني عنه وقال بعضهم
انما الغبن عقل وبصر في فلا يمكن الغنا منه واذا وجبت فاعطى الله تعالى وله استكثر له شيئا **الثالث**
في استيفاء الثمن وسائر الديون والحسان فيه من المسلكة وحط البعض وحق بالاهمال والتأخير
وتحق المساهلة في طلب جودة النقد وكل ذلك مندوب اليه ويحتمل عليه قال صلى الله عليه وسلم رحم الله سهل
البيع سهل الشراء سهل القضا سهل المقضاء فليغنيهم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا صلى الله عليه وسلم
ينفع لك وقال عليه السلام من انفق من نفسه ان كان حسنة الله حسابا يسيرا وفي كفاية آخر اظلة الله تحت

ظل مشه يوم لا ظل الا ظله وذكر صلى الله عليه وسلم رجلا كان مرفعا في نفسه حبيب فلم يجده حنفة
فقبل له حل عمت خيرا قط فقال لا اله الا انت كنت رجلا اداين الناس فاقول لفتيان ساحول المومس وانظروا
المعسر وفي لفظ آخر ونجاوزوا عن المعسر فقال الله تعالى نحن احق بذلك منك فجاوز عنه وغفر له وقال صلى
الله عليه وسلم من اقض دينه انا الى اجل فله بكل يوم صدقة الى اجله فاذا حل الاجل فانظر بعدك فله بكل
يوم مثل ذلك الصدقة وقد كان من السلف من يحب ان يقضي غريمه الدين لاجل هذا الجز حتى يكون كالمفسد
مجيعه كل يوم وقال صلى الله عليه وسلم لا يلبس على بالجنة مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والمقرض بمثل غريمه
فقبل في معناه ان الصدقة قد تقع في يد المحتاج وغير المحتاج ولا يتحمل ذلك المستقرض الاحتياج ونظر النبي
صلى الله عليه وسلم الى رجلين فاولى الى صاحب الدين بيده وضع الشط فقبل فقال للمدين قم
فاعطه وكل من باع شيئا وترك غنمه في الحال ولم يرهق الى طلبه فهو في معنى المقرض وزوى ان الحسن باع
بغلة له باربعماية درهم فلما استرجع المال قال له المشتري استمع يا ابا سعيد قال قد اسقطت عنك مائة فقال
فاحسن يا ابا سعيد فقال قد وهبت لك مائة اخرى فقبض من حقه مائتي درهم فقبل له يا ابا سعيد هذا نصف الثمن
فقال هكذا يكون الحسان والافلا وفي الجز خذ حقه في عفاف واف او غير واف بحاسبك الله حسابا يسيرا
الربيع في توفيق الدين ومن الحسان فيه حسن القضاء وذلك بان يمشي الى صاحب الحق ولا يكلفه ان يمشي
اليه يتقاضاه فقد قال صلى الله عليه وسلم خيركم احسنكم قضاء وما قلده على قضاء الدين فليباذله
ولو قبل وقته وليسلم اجود ما شرط عليه واحسن وان عجز فليؤقضاها ما قدر قال صلى الله عليه وسلم من
اذا ان دينا وهو يوقى قضاء وكل به ملائكة يحفظونه ويدعون له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف
يستقضون من غير حاجة لهذا الخبر وما كلفه شئ حتى يلقى بكلام حسن فليحمله وليقابل باللفظ
اقدا برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه صاحب الدين عند حلول الاجل ولم يكن قد انفق قضاؤه فقبل
الرجل بشدة الكلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق
مقالة وما دار الكلام بين المستقضى والمقرض فالاحسان ان يكون الميل الاكثر من المتوسط الى من عليه الدين
فان المقرض يرض عن الغنى والمستقضى يرض من حاجة وكذا ينبغي ان يكون المعانة للمشتري اكثر فان
البائع راغب من التسلمة ينبغي ترويحها والمشتري يحتاج اليها هذا هو الاحسن اما ان يتعدى عن عليه الدين
حله فعند ذلك ضرورة في نفسه من تعديه واعانة صاحبه اذ قال صلى الله عليه وسلم انظر اخاك ظالما او مظلوما
فقبل كيف انظر ظالما فقال مثل اياه من الظلم ضره له **الحكم** ان يقبل من يستقيده فانه لا يستقبل
الا متنديم مستضر بالبيع ولا ينبغي ان يرضى لنفسه ان يكون سبب استضرار غيره قال صلى الله عليه وسلم اقل

الدين

فليعقد

نادما صفتته اذ قال الله تعالى عز وجل يوم القيمة او كما قال السادس ان يتصدق في معاملته جماعة من الفقراء
بالنسبة وهو في الحال عازم على ان لا يطالبهم ان لم تظهر لهم فيسرون فقد كان في صالح السلف من له
دفتر الحساب احد من خدمته مجهول فما ساء ما من لا يعرف من الضعفاء والفقراء وذلك ان الفقراء
الطلم او الفاكهة فيشتريه فيقول احاج الى خمسة ارطال من هذا مثلا وليس معي ثمن فكان يقول
خذ واقتض منه عند الميسرة ولم يكن يؤخذ هذا من الخيار بل يؤخذ من الخيار من لم يثبت اسمه في دفتر
اصلا ولم يحمله ديناً ولكن يقول خذ ما تريد فان يسرك فافض ولا فانت فحل منه وسعة فله طرق
تجارات السلف وقد اندرست والقائم به في هذه السنة والجملة التجار يحكم الرجال وهاهنا نحن
دين الرجل وورعه ولذلك قيل لا يغرنك من امر فيقضى رقه او ازار فوق كعب السارق منه رقه ولدى
الدرهم فانظر غيته او ورعه ولذلك قيل اذا اتى على الرجل جيرانه في الحضرة واصحابه في السفوف فاعلم
في السلوك فلا تشكوا في صلاحه وشهد عند عمر رضي الله عنه شاهد فقال يميني من يعرفك فانه رجل
فانني عليه جيران فقال له عمر ان الذي تعرف مدخله ومخرجه فقال لا فقال كنت دفيقه في السفر
الذي يستدل به على مكارم الاخلاق فقال لا فقال معاملته بالدينار والدرهم الذي يستبان به ورع
الرجل فقال لا قال اظنك بابنه فابما في المسجد فتمهم بالقرآن فحضر راسه طوراً ويرفعه اخرى قال
نعم فقال اذهب فلتعرفه وقال الرجل اذهب فاني تني من يعرفك **والله لله والتوفيق**
الباب في شفقة الناجح على دينه فيما يخصه ومع لفته **الخامس**
لا ينبغي للتاجر ان يشغله مصادره من معاده فيكون عمن ضايعة وصفتته خاسرة وما يفوته
من الزرع في الاخرة لا ينبغي بمساكنه في الدنيا فيكون ممن اشترى الحيوان الدنيا بالخرق بل لا ياكل ينبغي ان يشق
على نفسه وشفتته على نفسه يحفظ رأس ماله ورأس ماله دينه وتجارتة فيه قال بعض السلف اولى
الاشياء بالعامل اخوجه اليه في العاجل واجح شئ اليه في العاجل احده عاقبة في العجل وقال معاذ
بن جبل رضي الله عنه في وصيته انه لا يترك من نصيبك من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة اخرج فابدا
بنصيبك من الاخرة فانه يثمر على نصيبك من الدنيا فتنسجهم وقال الله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا اي لا تنس نصيبك منها للاخرة فاتها من رعة الاخرة وفيها يكتسب الحسنات وانما تتم شفقة الناجح
على دينه برعاة سبعة امور الاولى حسن النية والعقيدة في ابتداء التجار فليؤن به الاستغفار
من الشوائب وكف الطمع عن الناس استغفاراً بالحلال عنهم واستغفارة بما يكتسبه على الدين وقياط بكفاية
العيال ليكون من جملة المجاهدين به وليؤن النصح للمسلمين وان يحب لسائر الخلق ما يحب لنفسه وليؤن

اصلا

في الدين

اتباع الحق

اتباع طريق العدل والاحسان في معاملته كما ذكرناه وليؤن الامر المعروف والتهنى عن المصير
في كل ما يراه في السوق فاذا اضمحل هذه العقائد والنيات كان عاملاً في طريق الاخرة فان استغف
ما له فهو من يد وان خسر في الدنيا من في الاخرة الشكر ان يقصد القيام في صنفته وتجارتة بفرض
من فرض الكفايات فان الصناعات والتجارات لو تركت بطلت المعاش وحل الخلق فانظروا
امر الكل يتعاون الكل ويتكفل كل فريق بعمل ولو اقبل كلهم على صنفه واحدة
البواقي وحل كوا وعلى هذا حمل بعض الناس قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمة اي لاختلاف
همهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي فيهمته ومنها ما يستغنى عنها الرجوع الى طلب
التنعم والترف في الدنيا فليشتغل بصناعة همه ليكون في قيامه لها كافياً عن المسلمين بها
في الدين وليجتنب صناعة النقش والصياغة وتشييد البنيان بالخص وجع ما وضع ليرزق لها الدنيا
فكل ذلك كرهه ذوي الدين فأتوا عمل الملاهي والآلات التي تجرم استعمالها فاجتناب ذلك
من قبل ترك الظلم ومن جملة ذلك خياطة الحياط القيام بالبر بسم الرجال وصياغة الصابغ وما كان
الذهب وخواتم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والمأجور المأثورة عليه حرام ولذلك اوردنا
الركون فيها وان كنا لا نوجب الزكوة في الخلق لا لها اذا قصدت للرجال فمؤنة وكوفاهم بها للنساء
لما تحبها للخلق المباح بالمر يقصد ذلك بها فيكسب حكمها من القصد وقد ذكرنا ان بيع الطعام و
بيع الاكفان مكرهه لانه يوجب انتظار موت الناس وحلجهم بقاء السر ونسكه وان يكون جزاراً
لما فيه من قساة القلب وان يكون حجاماً او كاتماً لما فيه من مخامق العجاسة وكذا الرباغ وما
في مخناه وكسره ابن سيرين الدلالة وكسره قايك اجرة الدال ولعل السبب فيه قلة استغناء الدال عن
الكذب والمافرا في الشراء على السلعة لمرتبجها وان العمل فيه لا يتقدّر فقد بقل وقد يكثر ولا يتدبر
في مقدار الاجرة الى عمله بل الى قدر قيمة الثوب هذا هو العادة وهو ظلم بل ينبغي ان ينظر الى قدر الثوب
وكسره هو اشراء الحيوان لان المشتري يكرم قضياً الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لمحالة
وحلوله وقيل مع الحيوان واشترى الموان وكسره هو الصرف لان الاحراز فيه عن دقاق الربوا غسرة
طلب الافاق الصفات فيما لا يقصد اعيانها وانما يقصد ربحها وقل ما يتم للصير في ربح الربا عمارتها
عاملة بدفاق النقد فقل ما يسلم الصير في وان احاط ويكي للصير في وغيره كسره الدرهم القمح
والدنانير لم عند المتهك بخودته او عند ضرورت قال محمد بن جبل رضي الله عنه من ربح من ربح رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن اصحابه في الصياغة من الصواح وانا اكون الكسرة وقال ابن شري بالدانير راحم ثم يشترى بها

غيره

ويصونه واستحبوا التجار البز قال سبحانه المسكين من تجار اجب الي من البز ان لم يكن فيها ايمان وقد روي
خير تجاركم البز وخير صنائعكم الخرز وفي حديث آخر لو التجار اهل الجنة لا تجروا في البز
ولو التجار اهل النار لا تجروا في الصر وقد كانت غالب اعمال المخيار من السلف عشية صناع الخرز
والجنان والحل والخيالة والحذر والعقارة وعمل الخفاف وعمل الحديد وعمل الخازل ومعالجة
صيد البر والبحر والوراقة قال عبد الوهاب الوراق قال لي لهد من جبل ما صنعتك قلت الوراقة فقال
كسب طيب ولو كنت صانعا يدي لصنعت صنعتك ثم قال لا تكتب الا ما تصف واستثن الحواشي وظهور
الجزء واربعة من الصناعات موسومة عند الناس بضعف الراي الحاكمة والعقازون والمخازيون
وتعلمون ولعل ذلك لان اكثرها الظاهر مع النساء والصبيان ومخالطة ضعفي العقول بضعف
العقل كما ان مخالطة العقلاء يزيد في العقل وعن مجاهد ان جرم تمت في طلبها العيسى عليه السلام
بحاكة فطلبت الطريق فارشدها غير الطريق فقالت اللهم اني مع البركة من كسبهم وامنهم فقرأ
وحقهم في ايمان الناس فاستجيب دعاؤها وكبر السلف اخذ المجرة على كل ما هو من قبيل العبادات
وفروض الكفايات كغسل الاموات ودفنهم وكذا ذان وصلوات التراويح وان حكم بصفة
الاستيجار عليه وكذا تعليم القرآن وتعليم علم الشرع فان هذه اعمال حقها ان تجزها للآخر فاجزها للآخر
بطلبها استبدال الدنيا عن الآخرة فلا يستجيب ذلك **الثالث** ان لا يمتنع سوق الدنيا عن سوق الآخرة
واسواق الآخرة المساجد قال الله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وقال تعالى في يومنا ذن الله ان ترفع ويدك عنها اسماء فينبغي ان يجعل اول النهار الى وقت دخول السوق
لثبوتة فيلان المسجد ويطلب على الموراد وكان عمر رضي الله عنه يقول للتجار اجعلوا اول ايامكم
تأخرتكم وما بعدكم لادنياكم وكانوا يصلحوا السلف يجعلون اول النهار واخره للآخر والوسط
للتجارة فلم يكن يبيع الحريسة والرووس الى الصبيان واهل الدمة لاهم كانوا في المساجد بعدد في الجوز
ان الملايكة اذا صعدت بصحيفة العبد في اول النهار وفي آخره ذكر خير كقر الله تعالى عنه ما بينهما
من شئ الاعمال وفي الجنة التي ملايكة الليل والنهار عند طلوع الفجر وعند صلاة العصر فيقول الله تعالى
كيف كنتم عبادي فيقولون تركناهم نصلون وجئناهم نصلون فيقول الله سبحانه اشهدكم
اني قد غفرت لهم ثم تقرأها سبع الاذان في وسط النهار للوقوف والعصر فينبغي ان لا يبيع على شغل ويبيع عن
مكانه ويبيع كل ما كان فيه فايغوثه من فضيلة التكبير مع الامام في اول الوقت لا يوازها الا
بابها وما لم يحضر الجماعة عصي عند بعض العلماء وقد كان السلف يتدبرون عند الاذان ويكونون

بنو

ويخلون الاسواق للصبيان واهل الدمة فكانوا يستلجرون بالقرار يطحنون الحواشي وكان
ذلك عبثة لهم وقد جاء في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع التمر كانوا احدادين وخمسين
فكان احداهم اذا رفع المطرقة او غرز الاشفي فسمع الاذان لم يخرج الاشفي من المعز ولم يرفع المطرقة
وروي لها وقام الى الصلوة **الرابع** ان لا يقتصر على هذا بل يلازم ذكر الله في السوق ويشغل
بالشيبخ والتهيل فذكر الله في السوق بنو الغافلين افضل قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله في الخافلين
كالغافل عن الفارين وكالحق بين الاموات وفي لفظ آخر كالشجر الخضر بين الهشيم وقال
صلى الله عليه وسلم من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
حي لا يموت بين الخبز وهو على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة وكان ابن عمر رضي الله عنهما
الله ومحمد بن وارض وغيرهم يدخلون السوق قاصدين ليل فضيلة هذا الذكر وقال الحسن ذكر الله
في السوق يحيي يوم القيامة وله ضوؤه كضوء القربور وان كبره ان الشمس ومن استغفر الله في السوق غفر الله
له بعد ما اهلها وكان عمر رضي الله عنه اذا دخل السوق يقول اللهم اني اعوذ بك من الضعف والفسوق
ومن شرب الخاطت به السوق اللهم اني اعوذ بك من بين فاجرة وصفقة خاسرة وقال ابو جعفر القزويني
كتابوا عند الجند جريخ كراس تجلسون في المساجد ويتنزهون بالصوفة ويقصرون على
عليهم من حق الجلوس ويقبضون من يدخل السوق فقال الجند كرم من هو في السوق حكمة ان يدخل المسجد
ويأخذ باذن بعض من فيه فيخرج ويجلس مكانه اني لا عرف رجلا يدخل السوق ووجه كل يوم ثمانية
دكة وثلاثون الف تسبيحة قال فسبوت لي وهي اية بمعنى نفسه فكل اذا كانت تجارة من تجر لطلب الكفاية
لا للنعمة في الدنيا فان من يطلب الدنيا للاستعانة على الآخرة كيف يذبح روح الآخرة والسوق والمجدد
والبيت له حكم واحد اما النجاة بالنقوى قال صلى الله عليه وسلم ان الله حيث كنت فوظيفة السوق
لا ينقطع للمبتدئين الذين كيف ما نقلت فهم الاحوال وبه يكون خيولهم وعتيقهم اذ فيه يزور بخاظم
وذكرهم وقد قيل من احب الله عاش ومن احب الدنيا طاش والاحق بعدد وبروح في لاش **الخامس**
ان لا يكون شديد الحصر على السوق والتجارة وذلك ان يكون اول دخل واخر خارج وبان يركب الخمر
في التجارة فها مكر وهان يقال من ركبا البحر قد استنفقوا طلبا ليرزق وفي الخبر لا تركب البحر الا مع
عمرة او غزوة وكان عمر بن العاص رضي الله عنه يقول لا تكن اول دخل في السوق ولا آخر خروج منها فانها
باص الشيطان في فرخ وزوي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ابليس يقول ولدي
زليخور سر بك ايك فات صلح الاسواق زين الكذب والحلف والخديعة والمكر والخيانة وكبح اول دخل

والموت

وآخر خارج منها وفي الجزر ثلث البقاع الاسواق وشراها او لهم دخلا واخرهم خرجوا وتام هذا المحضر ان
 يراقب وقت كفايته فاذا حصل كفايته وقته انصرف واشتغل بغيره الاخر هكذا كانوا يصلحوا السلف
 فقد كان منهم من اذا خرج داني انصرف فباعه به وكان تاجرا من سعة يبيع الخبز في سقطة بين يديه فكان
 اذا خرج حقيقين رفع سقطة وانصرف وقال ابراهيم بن بشار قلت لابراهيم بن ادهم اقم اليوم اعمل في الظاهر
 فقال باني بشار اناك طالب ومطلوب يطلبك من لا ينوته وتطلب ما لا يبتغى انا رايته حريصا محروما و
 ضيقا مريضا فقلت بلي ان لي دافعا عند البقال فقال عز علي بك ملك دافعا وتطلب العمل وقد كان
 فيهم من يصرف بعد الظهر ومنهم بعد العصر ومنهم لا يعمل في الاسبوع الا يوما او يومين وكانوا يكتفون
 به **السكينة** ان لا يقتصر على اجتناب الحرام بل يتتبع مواقع الشبهة ومظان الريب ولا ينظر الى
 الفتاوى بل يستفتي قلبه فاوجده فيه حرمان اجتنابه واذا تحمل اليه سبعة رايته امرها سال عنه حتى
 يعرف واما اكل الشبهة وقد حمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر الى من اين لكم هذا فقبل
 من الشاة فقال ومن اين لكم هذه الشاة فقبل من موضع كذا فترجى منه ثم قال انا معاشر الانبياء
 امرنا ان لا ناكل الا طيبا ولا نعمل الا صالحا وقال ان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
 يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن اصل الشيء واصل
 اصله ولم يزد ان ما وراء ذلك يتعذر وسنتين في كتاب الخلاص والحرام موضع وجوب هذا السؤال
 فانه عليه السلام كان لا يسأل عن كل ما يحمل اليه وانما الوجه ان ينظر التاجر الى من يعامله وكل
 منسوب الى ظلم او خيانة او سرفه او ربا فلا يعامله وكذا المجاهد والظلمة لا يعاملهم البتة ولا
 يعامل اصحابهم واعوانهم لانه مبین بذلك على الظلم وحكي عن رجل انه تولى عمل سور لعمارة فخر من
 الشور فقال وقع في نفسي من ذلك شيء وان كان ذلك من عمل الخيرات بل من فرائض الاسلام لكن كان
 الامر الذي تولى من جهته من الكلمة فسالت سفيان فقال لا تكن عونا لهم على قليل وكثير فقلت هذا
 سور في سبيل الله للمسلمين فقال نعم ولكن اقل ما يدخل عليك ان تحتب بفاهم لبؤنوك اجوك فتكون
 قد اجبت بقاء من يعصى الله تعالى وقد جاء في الجز من دعا الظالم بالبقاء فقد اجاب بعض الله في
 ارضه وفي الحديث ان الله تعالى يبعث ادمع الفاسق وفي خبر آخر من اكرم فاسقا فقد اعان على
 هدم الاسلام وقد دخل سفيان على المهدي وبه دوح ابيض فقال يا سفيان اعطني الدواغ حتى
 اكذب فقال اخبرني باي شيء تكذب فان كان حقا اعطيتك وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحجوزين
 عنده ان يبايعوا ليعظم به الكتاب فقال يا ولني الكتاب او لاحق انظر فيه هكذا كانوا يحجزون

عن جماعة

عن معاونة الظلمة ومعاملة صغار اهل المعانة فينبغي ان يجنبه ذو اللين ما وجد اليه سبيلا وللمجاعة فينبغي
 ان ينقسم الناس عندك الى من يعامل ومن لا يعامل وليكن من يعامله اقل ممن لا يعامله في هذا الزمان قال منهم
 اتى على الناس طار كان الرجل يدخل السوق ويقول من ترقت بي ان اعامل من الناس فيقال عامل من
 شئت الا فلانا وفلاننا ثم اتى وقت آخر وكان قال لا تعامل احدا الا فلانا وفلاننا واخبرني ان باهني
 زيان يذهب هذا ايضا وكانه قد كان الذي خاف ان يكونا آتاه الله وتنا اليه رجعون **السلح**
 ينبغي ان يراقب جميع محاري معاملته مع كل واحد من معاملته فانه مراقب ومحاسب فليعد الجواب
 ليوم الحساب والعقاب في كل فعله وقوله انه لم اقدم عليها ولا جعل ما اذا فانه يقال انه لو وقف
 التاجر يوم القيمة مع كل رجل كان باعه شيئا وفقة وبجاسب عن كل واحد فحاسبه على
 عمله من عاقلة قال بعضهم رايته بعض التجار في اليوم فقلت له ما ذى فعل الله بك فقال انظر على
 خمسون الف صحيفة فقلت احدها كلها ذنوب قال هذه معاملتي الناس عدة من كنت عاملة
 في الدنيا لكل انسان صحيفة مفردة فيما بيني وبينه من اول المعاملة الى آخرها هذا ما عليه المكتسب في
 معاملته من العدل والاحسان والشفقة على الدين فان اقتصر على العدل كان من الصالحين وارت
 اضاف اليه الاحسان كان من المقربين فان راعى مع ذلك وظايف الدين كما ذكرناه في
 الباب الخامس كان من الصديقين والله اعلم بالصواب **كتاب** **الحلال والحرام**

كتاب الحلال والحرام
وهو كتاب الحلال والحرام من غير الحلال والحرام

الحمد لله الذي خلق الانسان من الطين اللدني والصلصال ثم ركب صورته من احسن تقويم واتم اعتداله
 ثم غلله في اول نشوئه بلين استصفاه من بين فرث ودم سابغا كالماء الزلال ثم حياه ما آناه من طيبات
 الرزق عن دواعي الخشوع والخلل ثم قيد شهوته الحادية له عن السعرة والصياك وقهرها
 بما افترضه عليه من طلب القوت الحلال وحرز من يكرهها جند الشيطان المستر للاضلال فلقد كان يجري
 من ابن آدم مجرى الدم السيل فيضيق عليه من الحلال المجري والحلال اذ كان لا يبدد رقه الى اهل الورع
 الا السهوات المائلة الى الغلبة والستر سال فيني لما زمت بزمام الحلال خايبا خاسرا ما له من ناصر وطوال
 والصلوة على محمد وآله الهاديين الضلال وعلى آله خيرا **اما بعد** فقد قال الله تعالى
 طلب الحلال فريضة على كل مسلم ورواه ابن مسعود رضي الله عنه وهذه الفريضة من بين ما امر الله بها

ها

ف

حتى تكوا نواك الوزار يا قبل ذلك منكم المورع حليز وقال ابراهيم ان ادهر لم يبدك من اذكر الامن
 كان يعقل ما يدخل جوفه وقال الفضيل من عرف ما يدخل جوفه كثر الله صديقا فانظر عند من تغفل باسكين
 وقيل لبراهيم ان ادهر الماشرب من ماء زمزم قال لو كان ليدلوا لبرئت وقال سفيان الثوري من اتقى من
 الحرام في طاعة الله كان كمن طار ثوبه بالبول والثوب لا يطرق الا الماء والمذنب لا يفتح الا الحلال وقال
 يحيى بن معاذ بع الله الطاعة خذ من خزان الله تعالى فقلها الدعاء واسأله العنة الحلال وقال ابن عباس
 لا يقبل الله صلوة امرئ ولا يحج حرمه وقال سهل التستري بع الله العبد خيفة اليمان حتى يكون
 فيه اربع محضات اداء الفرائض بالسنة واكل الحلال بالورع واجتناب النهي من الظاهر والباطن والصبر
 على ذلك الجاهلوت وقال من احب ان يكشف بالصدقين فلا ياكل الحلال ولا يعمل الا في سنة او
 ضرورة ويقال من اكل الشبهة اربعين يوما اظلم قلبه وهو باويل قوله تعالى كاذب بليل على
 قلوبهم ما كانوا كسبون وقال ابن المبارك رضي الله عنه رددت من شجرة احب الي من ان اصدق
 بما ائلف من حره ومائة الف حتى بلغ ستمائة الف وقال بعض السلف ان العبد ياكل اكلة
 فيقلب قلبه فينقل كما ينقل الاديم فلا يعود الى حاله ابداء وقال سهل من اكل الحرام عصفت
 جوارحه شاء ام ابى علم او لم يعلم ومن كان طمعه من الحلال اطاعت جوارحه ووقفت الخيرات
 وقال بعض السلف ان اول لقمة ياكلها العبد من حلال يغفر له بها ما سلف من ذنوبه ومن اقام
 نفسه مقام اللذ في طلب الحلال ساقطت عنه ذنوبه كما تساقط ورق الشجر وزوى في اثار
 السلف ان الواعظ كان اذا جلس للناس قال العلماء تفقدوا منه ثلثا فان كان معتقدا للبدعية
 فلا جالسون فانه غرسان الشيطان ينطق وان كان سعى الطوعة فعن الهوى ينطق فان لم يكن يمكن
 العقل فانه يفسد بكلامه اكثر مما يصلح فلا يجالس وفي الجبال المشهورة عن علي وعمر ان الدنيا
 حلالها حساب وحماها عذاب وزاد آخرون وشبهتها عقاب وزوى ان بعض الساجدين دفع طعاما
 الى بعض المبدال فلم ياكله فقال له لا تاكل الحلال فلذلك تستعبدون بنا ويدوم
 حالنا ونكاشف الملكوت ونشاهد الحق ولو اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا اكلنا
 علم اليقين ولذهب الخوف والمشاوكة من قلوبنا فقال له الرجل فاني اصوم الدهر واختم القرآن
 في كل شهر ثلثين ختمه فقال له البطل هذه البرية من النبي لا يثني ثمرها احب الي من ثلثين ختمه في
 ثلثمائة رجة من اكله وكانت شربة لبن من طيبة وحسنة وقد كان بين لهر من حليز ويحيى بن مع
 رضي الله عنه طوبى له فخر بعد الله يقول لا اسأل الدنيا ولو اعطاني الشيطان لا اكله

الغنى

باب

حلال

ذل

من

حتى عند رجبى وقال كنت امزج فقال تخرج بالدين اما علمت ان الاكل من المذنب فانه الله تعالى على العمل
 الصالح فقال كلوا من الطيبات واعلموا اصلها وفي لغيره مكتوب في التوراة من لم يبال من ابن مطعنه
 لم يبال الله من ابي ابواب النار ادخله وعن علي رضي الله عنه انه لم ياكل من ذنوب عثمان وطغى الدار لها
 الا تخنو لحذر من الشبهة واجتمع فضيل بن عياض وابن عيينة وابن المبارك عند وجيب بن الورد بمكة
 بهنول الله عليهم فذكروا الرطب فقال وجيب حرم من اكل الطعام الى ان لا ياكله الا خلاط رطب
 مكة بنسائين زبيدة وميزها فقال ابن المبارك ان تغرب في مثل هذا ضاق عليك الجوز فقال وماسينه
 قال ان اصول الصنع قد اختلطت بالقواني فغشي على وجيب فقال سفيان رضي الله عنه قلت الرجل فقال ابن المبارك
 ما اردت الا ان احرم عليه فلما افاق قال لله علي ان لا اكل خبزا ابدا حتى الفاه فكان يشرب اللبن
 فاته امة يلين فشاها فقالت حوزة بنتي فلان فقال عز ثمنها وانه من ابن لهر فذكرت فلما اذناه من
 فيه فقال لقيتها من ان كانت ترى فسكت فلم يشرب لاهها كانت ترى من موضع المسلمين فيخرج
 فقالت امة اشرب فان الله تعالى يغفر لك فقال ما احب ان يغفر لي وقد شربته فانال يغفره بمصيبته
 وكان يشرب الحليز من الورد من قيل له من ابن تاكل فقال من حيث تاكلون ولكن ليس من اكل
 كل اكل وهو يفتك وقال يذاق من يذوق لقمته اصغر من لقمته هكذا اكلوا يجتنبون عن الشهوات
اصناف الحلال وما دخله
 بيانه كتب الفقه ويسمى المريد من يطوب له بان يكون له لقمته معقنه يعرف بالفتوى حله وكان لا ياكل
 من غيره فاما من يتوقع في الاكل من فحوى متفرقة فيفتقر الى علم الحلال والحرام كله كما فصلناه في
 كتب الفقه ونحن لان نشير الى مجاميعه في سياق تقسيمه وهو ان المال اما يحرم اما المعنى فمعينه او الخلل
 في جهة اكله اكله الفقه الاول الحرام لصفه في عينه كالحل والخمر وغيرهما وتقصيها
 ان الامعان الماء كولة على وجه الارض لا تعدوا ثلثة اقسام فاما ان تكون من المعادن كالخارج والظفر
 وغيرها او من النبات او من الحيوان فاما المعادن وهي اجزاء الارض جميع ما يخرج منها فلا يحرم اكله
 الا من حيث يغتر بالاكل وفي بعضها ما يخرج من السور والخز لو كان مضرا لحرم اكله والطين الذي يغتر
 اكله لا يحرم الا من حيث الضرر وفان تولنا انها تحرم مع انها لا ياكل كل اكله لو وقع شي منها في مرقعة او
 طعام لم يضر به نحوها واما النبات فلا يحرم منها الا ما ينزل العقل او ينزل الحيوة او الهمة فربما العقل
 البهيم والحزن وسائر المسكرات ونزول الحيوة السموم ونزول الهمة الادوية في غير وقتها وكان مجموع
 هذا يرجع الى الضرر من الحزن والمسكرات فان الذي لا يسكن منها ايضا حرام مع قلته لعينه ولصفه وفي الشرع

کتابخانه عمومی
پنجاب



فقد عرفت حال ما نحن فيه فانه امر مستند الى علم المجتهدين وفضلا محمد بن سديد لم بالفضل الفاضل
الاية الا فضل خصصه الله تعالى الامام العالي فان قوة اجتهادهم مشهورة بين الخلق ومذكورة
في كتب في مسلمات كتب الاصول قال المولى صار ويعقوب في خاتمة اشراف التواريخ بعد
ذكر الانبياء عليهم السلام وذكر اوصاف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبيان اخلاقه وادبائه
الروافضية باكرام وارباب المذاهب واصحاب الحديث وادلى النصف المنقذة ولحقهم
الحق في تمام المجتهدين امام ائمة الدين ثاوي دعا المسلمين محمد بن محمد الغزالي الطوسي رضي الله عنه و
ارضاه فانه كان عالما كاملا عالما لم يزل في عصره ولا بعد انقضاء دهره قال في جامع الكمال في
احاديث الرسول هو اوصد الدهر وفرد العصر في علوم الشريعة على اخلاقها وتوحيدها وادبها
الشرعية والتأليف اللطيف التي لم يزل يفتي فيها في كل فن من فنون العلوم الشرعية والطريقة اخذ النفع
عن امام الحرمين الجويني في افي العلم والدين في الزيادة وادبها الطريقة وبلغ من الدنيا والآخرة ما يبلغه
من العلماء والفضلاء ثم ترك الجميع زهدا فيه ورغبة فيما عند الله فبلغ في ذلك درجة عالية ورغبة وافية
ورسوخا في العواقب والحجج والاثبات ثم عاد الى خواصه ومات في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسين
ووفى الطوس رحمه الله واسعد وادخل في درجة رافعة ومقنا جميع الطالبين ببركة النافعة اللامعة
ارحمه وجميع من تقدمه وتاخره من العلماء الكرام والفضلاء العظام وجميع الخواص والعوام من اهل الدنيا
والآخرة يا بني يا قديم يا ذا الجلال والاكرام ثم كلامه رحمه الله عليه واسعد ونقل المولى هبة الشريعة
عن سيد علي عن الرافع الاصفهاني عن الامام الثالث في سلمته وكرمهم بلطفه العلي ما عامل اوليائه بالحدود
الحكي والحلي انه قال انضجت في المسجدة الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير انواها فاجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا
جميع الانبياء والرسول قد حضروا في المسجدة الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير انواها فاجا فقلت ما هذا الجمع فقالوا
وقعت من فطرت الى الحق فاذا انبياء محمد ص عليهم السلام باقوا في السادة اوب عند محمد صلى الله عليه وسلم
سبل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح عليهم السلام فوقفوا سمع كلامهم فخطب موسى بنيت عليها السلام وقال لا انا
فقلت علي يا بني انا بنيت فانا منهم واحد فقال هذا واسار الى الامام الغزالي رحمه الله عليه فانه
موسى عليه السلام سئل الانا جاب بعثرة اوجهه فاعترض عليه موسى ثم بان الجواب ينبغي ان يطاوعة السدال و
السدال واحد والجواب عشرة فقال الغزالي موسى عليه السلام هذا الاعتراف واراد عليك ايضا حسن ظنت
وما كنت بمنك وكان الجواب عصا في قدوت لها اوصاف كثيرة قال فيها انا متفكر بجلالة قدر محمد صلى الله عليه
وسلم وكبريائه على الحق باقراة والحليل والحكيم والروح جالسون على الارض اذ رفسني اي ضربني شخص فجلد
فرفعت فانه يثبث في اذنيهم يشعلون في اذنيهم فقال لا تعجب في ان الكل خلقا من نوره فخررت مغشاة
عليه فاما انما الصلوة افقت وطلبت القيمة فلم اجد الا برزخا جيت وانسب الى ذاته ما شئت من شرف
وانسب الى قدره ما شئت من عظم ولقد صدقنا ان طريقة الامام الغزالي من مؤسس الكتاب والسنة وانه
مجدد مل صالح عالم حامل بعلمه الاجم احواله الامن سكت طريق محم وجاهد في سبيل الله تعالى لان الله
يحب من سبيله له بعد وخلصا بل بعد واناس كذا في حبيب قال عليه السلام الطريق الى الله بعد واناس كذا في

قال المولى عليه السلام في كتابه في بيان ما كان عليه في الدنيا والآخرة

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Kis. 1
iznik
294

قال المولى عليه السلام في كتابه في بيان ما كان عليه في الدنيا والآخرة